

كِتَابُ الْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ

تصنيف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَاسَّ الْجُهَشْيَارِي

حَقَّقَهُ وَوَضَعَ فَرَاغَهُ

مُصْطَفَى السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِي عَبْدِ الْحَفِظِ شَلَبِي

مَدِينَةُ الْبَغْدَادِ

مَدِينَةُ الْبَغْدَادِ

مَدِينَةُ الْبَغْدَادِ

الطبعة الأولى

مُطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَايِ الْخَلْقِي وَأَوْلَادِهِ
م. ب. القومية رقم ٧١ بالقاهرة

جميع الحقوق محفوظة

١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م / ٧٤٢ ج

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
أفصح العرب والمعجم .

وبعد ، فهذا « كِتَابُ الوزراء والكَتَاب » لأبي عبد الله
محمد بن عبدوس الجهمي ، أشهر مؤلف في تاريخ الوزراء في
الإسلام ، يصرنا أن نذيعه في هذه الطبعة الحرفية ، بين عبي اللغة
المرية ، من العرب والمستمرين ، الذين عرفوا قيمة الكِتَاب ،
وشهرة مؤلفه بين المؤرخين والكَتَاب ، فودوا لو تَرَوْهُ
١٠ أعينهم بمطالعة رسمه ، كما حَلَّيت آذانهم بشُؤف ورسمه .

وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة المُوَقَّعة ،
مشتملة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إقنان
الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين، وهو المستر ن. س. دونياك «N.S.Doniach» قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من مدرسي اللغة العربية، وقدم الأستاذ «دونياك» مصر في مارس سنة ١٩٣٧ م، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعدنا أصول هذا الكتاب للطبع، سرّ من توافق رغباتنا جميعا على هذا الأمر، في هذا الوقت، ووجد أن يبشر أصدقاءه في إنكسار من محبي الجهمياري وعارفي فضله، بقرب ظهور تحفته النادرة، على اتصال بنا إبّان الطبع، وكان يبدل من صالح الرأي، وعظيم الخبرة، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس، في الثوب الذي يليق به، من البهاء والرونق.

واقفه نسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا، وأن يهدينا إلى إحياء آثار السلف الصالح، وحسن القيام على ما ترك أولئك الأعلام من ثراث حميد.

الجهشياري

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المروف بالجهشياري،
 صاحب كتاب الوزراء والكتاب، مؤرخ قديم، من طبعة
 ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) والمسعودي (المتوفى ٣٤٥هـ).
 وهو أحد الأفاضل الثقات، وقد أكثر المؤرخون من ذكره
 عند النقل من كتابه، الذي يُعد من أعظم مصادر التاريخ الإسلامي،
 ولكن الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل، مُبْتَعَر في كتب التاريخ.
 ويقول «ياقوت الحموي» في الجزء الأول من «إرشاد الأريب» في
 ترجمة أحمد بن أبي أحمد، المروف بأخي الشافعي، وراق الجهشياري:
 ١٠ «الجهشياري هذا قد ذكر في بابه^(١)». ولكتالم نجد
 ترجمته في كلتا الطبعتين، الأولى والثانية، فلملها ضاعت فيما
 ضاع من أصول الكتاب وأجزائه.

ويستفاد مما ذكره المُحَسِّن بن علي التنوخي، في الجزء الثامن
 من جامع التواريخ، الموسوم «بَنَشْوَار المُحَاضِرَة»، وأخبار
 ١٥ المذاكرة» المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق، في الصفحة
 ٢٠٣ من المجلد العاشر: أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجال

(١) ج ١ ص ٨١ من الطبعة الأولى بناية المنعرق الكبير العلامة مرجليوث.

الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ؛ قال :

« وكان ابن عبدوس الجهمي الذي ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس علي بن عيسى ، لأنه كان يحب أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضمواً إليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير ، وكان يحبه أيضاً » .

وكتب التاريخ تحدثنا أن علي بن عيسى ولي الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجهمي ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضمواً إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه في هذه المرة محمد بن عبدوس .

وتحدثنا كتب التاريخ أيضاً بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يأبى الإسفاف في القول ، ولا يتسع معه صدره للغو والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفاً بسوء الأدب ، وبذاءة اللسان ، وفيه يقول التنوخي نقلاً عن أبي الحسين علي بن هشام :

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أشق لساناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يردُّ لسانه عن أحد البتة ، وكان إذا غضب شتم » .
وروى له التنوخي أكثر من حادثة تنم على سوء أدبه ، وقد سمع بعض ألقاظه البذيئة على بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ عَزِّزْهُ ! إِيَّاهُ أَتَى لَوْمْ » .

وكان ابن عبدوس يقرأ ويستمع مما صدر عن الوزير حامد ،

فتنحى عن مكانه وقال :

« لمن الله زماناً صرت أنت فيه وزيراً » .

وقال ابن خلكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود نشأه بالكوفة

وزير المهدي ، تقلا عن الجهمياري :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بالجهمياري ، في كتابه تاريخ الوزراء » .

فصلنا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى

العلم على أعلامها ، ولكننا بعد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ،

ولامتى انتظم في وظائف الدواوين .

نظام الإدارة
والسل لل
عهد

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاة والوزراء ، وجباية

الخراج وأموال الدولة لتمهيد الجهمياري ، من أفسد النظم ،

وأدعاها إلى الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لعهده

الخليفة المقتدر ، وما كان لتسلط النساء وغلمان الأتراك على

شئون الدولة ، وما توالى على ديوان الخلافة من وزراء ،

وما كانت تجرء تولية كل وزير من تغيير العملة والكفاة في

أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام في الناس ،

يصبئون عليهم المظالم ، ويُرهبونهم بطلب الأموال من غير نظام ،

ما أدى إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية - إن نظرة إلى كل هذا، تدلنا على مقدار الخلل الذي فشا في الدولة العباسية، منذ تدخل الأتراك في شئون الخلفاء، يزلون من شاءوا، ويؤتون من أرادوا، ويستوزرون من أحبوا.

ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم في خلافة المقتدر، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وستة عشر يوماً، فإذا هم أربعة عشر :

- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٢ - أبو علي : محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ٤ - حامد بن العباس .
- ٥ - علي بن عيسى بن الجراح (نائباً عن حامد بن العباس) .
- ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٧ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٨ - أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الحصب .
- ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن مُتلة .
- ١١ - سليمان بن الحسن بن مخلد .
- ١٢ - عبيد الله بن محمد السكّلاوى .

١٣- الحسين بن القاسم بن عبيد الله .

١٤- أبو الفضل جعفر بن الفرات .

وترجع كثرة الوزراء في هذا المدة إلى سبب رئيس ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نَهْمَة أهل القصر ، وغلمان الأتراك والقوَّاد ، فقد كان الخاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ الصنائع عند هؤلاء الأتراك ، وقَهْرمانات دار الخلافة ، وأمهات الخلفاء ، ليذكروهم عند الخليفة ، وليساموه على مقدار المال الذي يبيع به مَنْصِب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع في الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلَّده الوزارة ، وأذن له في مُناظرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التي جمعا في وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فيأخذ في تمزيقه ، وتحمله المبالغ المهرقة ، التي تعجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فيأخذ في مطالبة حاشيته والمتبعين إليه ، وإقالتهم من العمل .

١٥ ولا يلبث الوزير الجديد أن يُثبِّل معه هذا الدور نفسه ، فيصبح بعد قليل مطلوبا ، بعد أن كان طالبا ، ويُسقى هو وشيعته بالكأس التي كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجراح ، والوزير ابن الفرات ، والوزير ابن مُقَلَّة ، فيعود معه أعوانه

وأنصاره ، مشبَّعين بروح الانتقام ، فلا تَسَلَّ عما يقع من
الاضطراب ، ولا تسل عما يقع من ظلم يعم البرى والمجرم ،
ويأخذ المطيع والماسى ، من كفاة الدولة ، وأجنادها ، وغيرهم .

وقد نال الجهمشيارى من آثام هذه النظم السياسية

ما ناله من
سوء هذا
النظام

- والإدارية والمالية مانال كثيرا من موظفى الدولة البارزين ، من
التضييق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان
قد أثرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء فى ذلك العهد ،
ولأن أباه من قبل كان موظفا كبيرا ؛ وكان هو من صنائع
أعظم الوزراء لتلك العهد ، كأبى الحسن على بن عيسى ، وأبى على
ابن مُقلة ، وغيرهما ، فكان من الطيبى أن يكون له خصوم ١٠
يَكِيدُون له ، وينتهزون القُرصَ للتَّيْل منه ، وكان من الطيبى
أن يُقال من العمل ، وأن يعود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادر
أمواله بين حين وآخر .

وهاك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع

- للجهمشيارى من اعتقال ، أو مصادرة الأموال : ١٥

١ - قال ابن مسكويه فى تجارب الأمم ص ٢٦٩ من

الجزء الأول :

« وسُمى أبابى عبد الله بن مُقلة ، فوجد وقبض عليه ، ووجد عنده

خطوط أخيه أبى على فى رقاع ، فحمل إلى دار الوزير أبى جعفر [محمد

ابن القاسم الكرخي، وزير الخليفة الراضي]، فسأله عن كان يوصل إليه الرضاع، فذكر أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي كان ينفذها إليه، قبض عليه وعلى أخيه، وسئلا عما يعرفان من خبر أبي علي ابن مقله، فخفا أنهما لا يعرفان له خبراً منذ استتر. وعرف القاهر أنهما من قواد السلطان، وهمل أمرهما، ولم يستترا، وكانا يركبان في أيام اللواكب إلى دار السلطان. -

٢ - وذكر الصولي في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣ وما بعدها في خلافة الراضي بالله :

«وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا^(١) عند أبي الحسن علي بن عيسى وعند أخيه أبي علي ما كان يجده عند غيرهما، فز ذلك عليه، ولم يستحل أن يمدأ أيديهما إلى أموال الناس، فحمل الراضي على عزلهما، قبض على عبد الرحمن [بن عيسى بن الجراح] يوم الاثنين لست حلو من رجب، وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي، وولي الوزارة، وكانت مدة عبد الرحمن خمسين يوماً. وسلم ابن مقله إليه لينظره، ووجدت له خزانة في دار ريطة، فيها ذهب وفضة، ومتاع يساوي نحو مئتي ألف دينار.

وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس، وصودر على مائتي ألف دينار، فحكم سعيد بن عمرو في خطيئته، والوزير يخافه، حتى شريق الأمر بينهما، فكان ذلك سبب زوال الكرخي، وأدّى ثمانين ألف دينار، وأطلق.

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب، ذكره هلال بن الحسن الصابي في تحفة الأبرار سنة ١٢٤ و ١٤٠.

٣ — وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

« قال : وزوج الوزير الفضل بن جعفر [بن القرات] ابنته بابت^(١) ابن رائق ، وزوج أبا بكر بن طنج بابتة له أخرى وخطب القاضي عمر ابن محمد بحضرة الخليفة للجمع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن طنج ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير على الخروج إلى الشام ، واستخلف أبي بكر عبد الله بن علي التفرّج على الرّض ، وإمضاء الأمور بالحضرة . خرج ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وهجّم بقبّ خروجه على أبي عبد الله بن عبدوس ، وطولّب بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أخذت منه بألوف منها جارية مَغْنِيّة كانت له ، وترك له من أجلها الباقي » .

١٠

٤ — وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة البريديّ » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

« فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار حاح العراق إلى مكة على طريق الشام ، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لاقطاع الطريق بسبب القرّمطيّ ، معه كُتُوة الكُتَيْبَة ، مع ابن عبدوس الجهشياري لأنه كان من أصحاب الوزير^(٢) » .

(١) في الأصل « ... ابنة ابنة ابن رائق » ولا يستقيم به الكلام .

(٢) كان الجهشياري من أصحاب الوزير ابن مفلح ، كما أُلْهِدَ كلام حلال بن الحسن = ٢٠

ما كان يولاه
ابن عبدوس
وآله كما
استخلصناه
من النصوص
السابقة

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف
ورجالات الحرب كما كان من أرباب الأفلام ورجالات البيان ،
ولولا ذلك ما استطاع أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق
مخوف ، ولا رضى ابن مقله أن يرسله والقرامطة يميثون فسادا ،
وَيُوقِظُونَ بِالْحَجِيجِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

كما ظهر أيضاً أن للجهمياري أننا ، وأنه كان رجل حرب
كأخيه .

وتوفي محمد بن عبدوس الجهمياري سنة ٣٣١ هجرية على
ما أخبر به أبو المحاسن بن تقي بردى في النجوم الزاهرة ، قال :
« وفيها توفي محمد بن عبدوس الجهمياري ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله
مشاركة في فنون » .

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية
الجهمياري ، من ناحيته العملية في الحياة ، باعتباره موظفاً من
موظفي الدولة العباسية ، وتدل هذه الأخبار في مجملها على أن
الرجل كان ، من كبار الرجال والرؤساء في عصره ، وكذلك كان
أبوه وأخوه من القواد والزعماء .

== الصابي في تحفة الأئمة صفحة ٣١٥ ، وكما أفاده الناشر في الكتاب
« H. F. Amedroz » في الحاشية رقم ٣ بالصفحة ٣ من مقدمات المكتبة
بالإنجليزية .

حياته العلمية
وتأليفه

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً موجزاً ، ولكنه مملوء بالإعجاب بالرجل وآثاره .

١ — فيقول المسعودي في مروج الذهب :

- « وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهمي أخبار القندر ، في ألوف من الورقات ، ووقع لي منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل البرية ، أن ابن عبدوس صنف أخبار القندر في ألف ورقة » .

٢ — وقد عرّف به محمد بن إسحاق التميمي في الفهرست (ص ١٢٧

طبعة أوربة » بقوله :

- « الجهمي ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشر والاشتغال على أنواع التروض ^(١) » .

٣ — ويقول في صفحة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

- ابتدأ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي ، صاحب كتاب الوزراء ، بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسماء العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته ، لا يمتلئ بغيره ، وأحضر السامعين ، فأخذ

(١) اضطربت نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهمي ، ولعل على بن عبدوس الكوفي النحوي ، (انظر معجم الأدباء لياقوت وكشف الظنون والفهرست).

عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسنونه ، واختار من الكتب المصنفة في الأسماء والحرفات ما يحلّ بنفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك أربع مئة ليلة ، وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام ، يحتوى على خمسين ورقة ، وأقلّ وأكثر ، ثم عاجلته للنية قبل استيفاء ما في نفسه من تكميله ألف سمر؛ ورأيت من ذلك عدة أجزاء ، بخط أبي الطيّب أخى الشافعى (١).

وقد خلت فهارس خزان الكتب المروفة من كل كتب ضاع آثاره الجهمشيارى ، فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التى تنشرها اليوم من « كتاب الوزراء والكتاب » .

يقول الأستاذ بروكلمان فى ملحق كتابه تاريخ الآداب

١٠ العربية :

« وقد ضاع من تأليفه كتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع الروض ، ومجموعة أسماء العرب والعجم والروم » .

(١) هو الذى أشرنا إليه آنفاً فى الصفحة الخامسة للمروف بوراق ابن عبيدوس الجهمشيارى . ذكره ياقوت فى إرشاد الأريب فى الجزء الأول فى الصفحة ٨١ من

كتاب الوزراء والكتاب

تصريف
بالكتاب

- أما كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري ، فهو هذا النص الذي نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف . وهو من أقدم المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكراً ، فصل فيه صاحبه تاريخ كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي ﷺ ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى نهاية القرن الثالث الهجري .

- وكان المعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ماضع من آثار الجهمياري الأدبية ، وأنه لا يُعرف إلا في تلك النقول التي يتحلى بها جيد كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويتردد فيها اسم الجهمياري ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيرا ، كالأوراق للصولي ، وكالفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ، ومُعْجَمِي ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوفاء بالوفيات ، ونكت المهين للصفدي ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بَرْدِي ، وغيرها .

١٥

كان جمهور الأدباء يأسين من وجود هذا الكتاب ، لأن فهارس خزائن الكتب العامة والخاصة ، التي لها شهرة في العالم ، قد أحصى ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب الوزراء والكتاب ، هذا الذي لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ،

وإن كان شوقهم إلى معانة شخصه يشتد كلما ظهر مؤلف جديد، فيه قبس من نور الجمشياري، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شئون الخلافة والوزارة، يُتَدَي فيه بهدي، ويستضاء بنوره. ولكن بعض الباحثين، وهو الأستاذ المستشرق

٥ «مزيك» النمسي، عثر على قطعة من هذا الكتاب، ضمن مجموعة مخطوطات، محفوظة في دار الكتب الوطنية بفينا، رقمها ٩١٦^(١) وقد صور الأستاذ مزيك تلك النسخة المخطوطة على الزنك، وطبع عليها سنة ١٩٢٦ م نسخاً ذاعت بين المستشرقين، ثم وصل بعض منها إلى الشرق، فحققت بعض ١٠ ما كانت تصبو إليه قفوس العلماء في الشرق والغرب، من الوقوف على هذا الأثر الجليل.

هذا القسم الذي نُشر مطبوعاً على الزنك، ينتهي بوزارة الفضل به مهل للمأمون، وهو يقع في مئتي ورقة وأربع ودقات، أي في أربع مئة صفحة وثمان. وتشتمل كل صفحة على خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر، ونسخة الأصل مكتوبة بخط قديم واضح، وإذا صح ما ذُلت به الصفحة الأخيرة من الكتاب، فقد يرجع تاريخ هذا الخط إلى سنة ٥٤٦ هـ، ولكننا

(١) انظر دليل القسم القنوي والتاريخي لمجموع الملوك الإمبراطوري، السنة ٤٤ رقم ٢١، المصنفات: (١٣٣ - ١٣٤).

تقدم كثيراً من الحذر والشك في قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع في ذيل الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط الناسخ الذي نسخ الكتاب كله^(١) .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهري ،
فكاتبها يقول :

«وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦» .

والحق أن الكتاب لا ينتهي عند هذا الموضع ، من وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، ولعل الذي انتهى منه نصفه ، أو أقل^{١٠} من نصفه ، وإنما ينتهي باتهاء وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن المكتفي بالله سنة ٢٩٦ هـ .

وهاك ما ذكره أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب ، صاحب «تحفة الأمراء» في تاريخ الوزراء ، المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٤ م ، قال في الصفحة ٢ من كتابه:^{١٥}
« وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجعشيارى جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس بن الحسن » .

والمدة التي بين وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، وموت الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث السياسية الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار^{٢٠}

(١) انظر الصفحة المطبوعة على الزنك أمام صفحة ٣٢٠ من طبعنا هذه .

في الدولة العباسية، منهم من جمع الوزارة والكتابة، ومنهم من انفرد بالوزارة دون الكتابة، ومنهم من تولى الوزارة مرتين أو أكثر، لخليفة واحد، أو لعدة من الخلفاء. وقد استخرجنا من الفخري والطبري أسماء أولئك الوزراء، فبلغت عدتهم نحو ٥ ثمانية وعشرين وزيرا، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة، فإذا ضم إليهم الكتاب الذين لم يكونوا وزراء، بلغت عدتهم شيئا كثيرا جدا. وأكبر ظنتنا أن الجهشيارى قد أفاض في تاريخ هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار، لأنه قد عودنا مثل ذلك في تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل وغيره، ولذلك ١٠ نعتقد أن الجزء الذي لم ينشر من الكتاب يُرَبِّي على مائثه منه، إن لم يكن مساويا له.

وسبب آخر يحملنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذي لم ينشر، وهو أن معظم حوادث تلك المدة وقعت بمرأى ومسمع من المؤلف، وهذا يجعله يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة أدق منها في أي عصر آخر، ومضادق هذا ما حدثنا به المسعودي، وقد رويناه فيما تقدم، أن الجهشيارى كتب أخبار المقتدر في ألف ورقة.

ولعل الأيام تحقق لنا ما تصبو إليه النفس من العثور على بقية هذا السُّفر النفيس، في خزائن الكتب الخاصة، فتقر به عيون أهل العلم، ومُحِبِّي الأدب.

على أن هذا القسم الذى تنشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخباراً نادرة ، وحقائق نافعة ، لا نجد لها في غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء فى الإسلام ، والتاريخ الحقيقى للخطباء ، وما اشتملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التى يُسَدِّل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعا ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التى اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة فى تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، ١٠ وضروب السياسة ، التى أخذ بها الخلفاء العباسيون فى عصر القوة ، الذى يتدى بالسفاح ، وينتهى بالمتصم أو ابنه الواثق . وقد أخبرنا الناشر الأول فى مقدمته أن بعض أعلام المستشرقين قد انتفعوا بهذا القسم ، فأخذ منه العلامة ثون كرىم قائدة الميزانية ^(١) ، التى وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب ١٥ لتقدير دخل الدولة فى عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولى السابع ^(٢) .

(١) راجع الصفحات : (٢٨١ - ٢٨٨) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم اللغات السامية ، الصفحة الأولى

وما بعدها .

وأن المستشرق أدولف جروهمان « *Adolf Grohman* »
أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ،
اعتمد على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي
١٢٩^(١) التي تتضمن عزل موسى بن عيسى الهاشمي عن مصر ،
وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج بها^(٢) .

٥ وإنا نعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل
الأدب ، ستفتح مجالاً جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية
والتاريخية والعلمية ، التي لابد في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة .
وقد أردنا أن نستيقن أن النص الذي نحاول نشره هو
١٠ للجهمياري حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي
طبعت على الزنك ، وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها
بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . ففرغنا إلى كتب
التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهمياري ،
من غير ذكر له ولا لكتابه ، كما فعل الصفيدي في ترجمة يعقوب
١٥ ابن داود وزير المهدي ، في كتابه : « نكت الهميان » ، وبعضهم
يوزو النقل إلى الجهمياري ، كياقوت في معجم الأدباء ، ومعجم
البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتتوخي في الفرج بعد

(١) راجع القطعة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق

البردي للأوشعويق ريفر « *Rainer* » للطبوع في فيينا سنة ١٨٩٦ م .

٢٠ (٢) راجع الصفحات (٢١٧ - ٢٢٠) من هذه الطبعة .

الشدة، وأبي الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه «روضة البلاغة»
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .

وقد تتبعنا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت باسم
الجهشيارى أو كتابه عند النقل منه ، ومارضنا نسختنا هذه بما
ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقِلَ عنه ،
إلا ما لا يؤبه له ، من تحريف أقلام الناصحين ، فثبتت لنا صحة
الأصل المنشور على الزنك ، وأنت نسبته إلى المؤلف نسبة
لا تطرق إليها أدنى ريب أو شك .

ومن الحق لقارىء هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على
ما نحن بسبيله ، ولسنا نقصد إلا إلى كتابين : هما إرشاد الأريب ، ١٠
ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارىء تراجم معظمها منقولة عن
الجهشيارى ، مثل ترجمة ثُمارة بن حمزة في الجزء السادس
صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثاني يتحدث الجهمشيارى عن ١٥
يوسف بن صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله
ابن عليّ فيقول :

« وذكر الجهمشيارى قال : كان يكتب لعبد الله بن عليّ يوسف

ابن صبيح ، مولى بنى عجل ، من ساكنى سواد الكوفة ، فذكر القاسم
ابن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن عليّ لما استقر عند ٢٠
أخيه سليمان بالبصرة ، علم أنه لا وزر له من أى جنس ، قال : فلم أستقر ،

وقصدت أصحابنا الكتاب ، فصرت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي كل يوم عشرة دراهم ، إلى آخر ما هنالك .

فليما رضى القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ، بما ورد في طبعتنا هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ ،

٥ فسجد النصين متفقين تمام الاتفاق .

وأما وفيات الأعيان ، فيكنى الباحث أن يطالع ما نقله في ترجمة يعقوب بن داود وزير المهدي ، وما ذكره في ترجمة ديك عبد السلام بن رغبان الجن الشاعر ، وما قاله في ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب ، ويمارض ذلك بنظيره في نسختنا هذه ، فسجد الكلام هو هو ، مما لا يدع أي مجال للرب في نسبة هذا الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهمياري .

جهدا في
إخراجه

غير أننا حين عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ، وبدأنا بإعداده للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرّفة ، وأخرى غير واضحة : خطأ أو متعّي . وقد وفقنا بحمد الله إلى التغلب على معظم ما قام أماننا من هذه الصعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان بمجدول التصحيحات ، وفهرس الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر الأول في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان كنا نتمتع على مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ، والمسمودي ، والفغري ، وغيرها ، ونستعين على حلّ المشكل

بتعدد الأصول، التي ذكرت موضوع البحث، فكنا نوفق إلى نجاح كثير.

وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معالمه علينا أو كادت، إلا الصفحة (٤٠٨) وهي الصفحة الأخيرة منه، فيظهر أنها تأثرت برطوبة أو نحوها، فزال للماد عن كثير من كلماتها، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها، ومالم نستطع قراءة تركنا مكانه خلاه. وقد وضعنا أمام تلك الصفحة صورتها الشمسية، ليقف القارئ على بعض ما نبذله من الجهد في حلّ المشكل، ولنتقدم له مثالا من الخط الذي كتب به الأصل، وليتحقق من رؤية تاريخ النسخ، وهو سنة ٥٤٦هـ، وأنه مكتوب بخط غير ما كتب به ١٠ الكتاب كله.

وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل، أو جدول تصحيح الناشر الأول، في ذيل الصفحات، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي نقلنا عنه، رعاية لحق الأمانة، الذي زاه أول واجب على من يتصدى للنشر العلمي في العصر الحديث. ١٥ ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً للمؤلف، فقد اتفقا في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر، يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه. ٢٠

- وينقل الجهمشيارى كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود ابن الجراح ، ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب لطيف الحجم يحتوى على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير المشهورين ، يقع كل منها فى ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة ، وهى فى الأصل من كتب أبي علي بن مسكويه ، لكنها الآن فى ملك أحمد الصافي النجفي ، فلما تصفحناها وجدنا أن الجهمشيارى قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عن يأتي :
- ١ — معبد بن طوق المذكور فى صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .
 - ١٠ ٢ — عتاب بن عبد الله^(١) » » » ١٨٧ .
 - ٣ — رزين^(٢) المروضى المذكور فى صفحة ١٩٣ .
 - ٤ — أبي المظافر : ورد بن سعد المسمى المذكور فى صفحة ١٩٥
 - ٥ — عنان جارية النطاف المذكورة فى صفحة ٢٠٤
 - ٦ — الخيم^(٣) الراسبي المذكور فى صفحة ٢٤١ .
 - ١٥ ٧ — أبي يعقوب الحرثي المذكور فى صفحة ٢٦٨ .
 - ٨ — إسماعيل القراطيسى » » » ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل فى تصحيح ما نقله الجهمشيارى

(١) لم يصرح الجهمشيارى باسمه ، وإنما ذكر قصته وشعره .
 (٢) كنا فى كتاب الورقة ولإرشاد الأريب ، وفى الأمل وفهرست ابن النديم : « وزير المروضى » .
 (٣) كنا فى كتاب الورقة لابن الجراح ، وفى الجهمشيارى « الخيم » بالياء .

عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهشباري .
ويحد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد في
تصحيح الكتاب بما لا يزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه
لا يوجد منه في العالم غير هذه النسخة ، التي نشرت أول مرة على
الزك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع مواده في المصادر التاريخية
والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، ونقى ما فيه من
تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنواناً بها مش الكتاب ، يعرف
به القارئ الغرض الذي تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين
في التفتيش عما يعينهم من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه . ١٠
ولتيسير مقابلة نسختنا هذه بالأصل الذي طُبعت عليه ، وضعنا في
الموامش الخارجية للصفحات أرقام صفحات الأصل ، بين
قوسين ، ووضعنا في الموامش الأخرى الداخلية عدد
السطور التي في كل صفحة ، ليسهل قصد الباحث إلى ما يريد .
ثم لم تترك ناحية من نواحي الكتاب يهم الباحث الوقوف ١٥
عليها ، وإلا وضعنا لها ضرساً خاصاً ، يهتدى الباحثين .

ونكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب هذه الصورة
الجميلة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل
الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

إسماء
هذا الكتاب

وسرنا أن نهدي هذا المؤلف إلى جبهة الأدباء
والتصلين بالعربية بسبب من أبناء الجامعة، وبخاصة طلبة كلية
الآداب وطالبتها، وطلبة دار العلوم، وكليات الأزهر، فهؤلاء
جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس، لأنهم أقدر على
الارتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية، ولأنهم يحلون فيه صورة
لبعض الأعمال، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم، ويتجه
إليها نشاطهم.

شكراً
للطبعة

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد
مصطفى البابی الحلبي وأولاده، فقد بذلت أحسن ما لديها من
وسائل فنية، في طبعه وتجليده، وإننا لنملن اغتباطنا الشديد بما
تحاول هذه الشركة من جهود، لترقية شئون الطباعة في مصر
والشرق، كما نملن ثقتنا بإطراد سيرها في طريق النشر العلمي
الحديث، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم، وتقديم
أعمالهم إلى ناشرين أمناء، يتقنون خدمة العلم، ويظفرون
بثناء العلماء.

مصطفى السقا إبراهيم اليازجي عبد الحفيظ سبلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتابه
المصنّف في أخبار الوزراء والكتاب :

روى عن كُتُب الأخبار أنه قال :

أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ الشَّرِيفَ وَسَائِرَ الْكُتُبِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ ، ثُمَّ كَتَبَهَا فِي الطِّينِ ، ثُمَّ طَبَعَهَا . فَلَمَّا انْقَضَى
مَا كَانَ أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْفَرَقِ ، وَجَدَ كُلُّ قَوْمٍ كِتَابَهُمْ فَكَتَبُوهُ ^(١) ،
فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ وَجَدَ كِتَابَ الْعَرَبِ .

وَرَوَى : أَنَّ إِدْرِيسَ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ بَعْدَ آدَمَ . ١٠

وَرَوَى : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :
وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَوَضَعَ الْكِتَابَ عَلَى لُغَتِهِ وَمَنْطِقِهِ .

وَرَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ ^(٢) مِنْ
يُولَانَ ^(٣) ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمْ ^(٤) مُرَامِرٌ مِنْ مُرَّةٍ ^(٥) ، وَأَسْلَمُ بْنُ سِدْرَةَ ، وَعَامِرُ
ابْنُ جَدْرَةَ ^(٦) . ١٥

(١) فِي الْقَدِّ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٣ ضِعْ الطَّبَعَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ) : « فَكَتَبُوا بِهِ »

(٢) فِي الْقَدِّ الْفَرِيدِ « فَر » ، وَهِيَ تَعْنِي .

(٣) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَشَرْحُ التَّامُوسِ (مَادَّةُ يُولَ) وَصَبَّحَ الْأَعْمَى (ج ١

ص ٤٢١) . وَفِي الْأَصْلِ : « يُولَان » بِثَلَاثَةِ الْوُفَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ . وَفِي الْقَدِّ

الْفَرِيدِ وَالزَّهْرَى : « مِنْ طَبْعٍ » مَكَانَ « مِنْ يُولَانَ » ، وَيُولَانُ : مِنْ طَبْعٍ ،

وَهُوَ يُولَانُ بْنُ غُرُو بْنِ النَّوْثِ بْنِ طَبْعٍ .

(٤) فِي الْقَدِّ الْفَرِيدِ : « وَم » ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَحَقُّ بِالسِّيَاقِ .

(٥) كَذَا ذَكَرَهُ شَرْفُ بْنُ الْفُطَّالِ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ النَّطَّاسِ وَغَيْرُهُ عَنِ الْمَدَائِنِ :

أَنَّهُ مُرَامِرٌ مِنْ مُرَّةٍ ، وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ؛ وَضَالَهُ : أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْحَبَرَةِ .

(ج ٢ رَاجِعْ لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّةُ مَر) . ٢٥

(٦) فِي الْأَصْلِ : « حِدْرَةَ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ . (رَاجِعْ شَرْحَ التَّامُوسِ

مَادَّةُ جَدْرَ)

وضع الكتابة

وضع الكتابة
العربية

وروي أيضاً : أن أول من كتب بالعربية من القرب حربُ
ابن أمية بن عبد شمس .

وكان أول من [رتب] ^(١) طبقات الناس ، وصنّف طبقات
الكتاب ، وبيّن منازلهم جُمُيْد ^(٢) بن أُوَيْمَجان ^(٣) .

وكان لهُرَاسِب ^(٤) بن فُتُوخَا ^(٥) بن كَيْمَنْش ^(٦) أول من دوّن
الدواوين ، وحضّر الأعمال والحسابات . وانتخب الجنود ، وجدّ في
عمارة الأرضين ، وحياة الخراج لأرزاق الجيش ، وبني مدينة بُلُخ .

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :
رأيت بأصْهَل كُتُباً قديمة للأكسرة إلى عُملهم في الخراج
والعمارة ، صُدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة : خُلِّدَتْ ؛ وإذا كان
إلى واحد : خُلِّدَتْ . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

وكان للأكسرة أَرْمُتُونِيم ^(٧) ، فكان على خاتم الحرب والشرط :
الأناة ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأيد ؛ وعلى خاتم البريد : الوحاء ^(٨) ؛
وعلى خاتم الظالم : العدل .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كذا في مفتاح العلوم الخوارزمي (ص ٦٣ طبع مصر) ، ومروج الذهب للمسعودي .
وفي فهرست ابن النديم : « جم الشيد » . وجم : ص ١٠١ ، وشيد : لقبه ، ومعناها
النير . وفي الأصل : « جم شيد » .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوربا . وفي مروج الذهب : « أُوَيْمَجان » .

(٤) وفي الأصل : « بجهار » وهو مخريف .

(٥) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام على
« بلخ » ، ومروج الذهب ، ومفتاح العلوم ، والشاهنام طبع دار الكتب .
وفي الأصل : « لهراسيب » .

(٦) كذا في الشاهنامة . وفي الأصل : « كناه خان » ولعلها تحرفة عن « كيا فوخا » .

(٧) كذا في الشاهنامة . وفي مروج الذهب : « كيمس » . وفي الأصل : « كيموس » .

(٨) الذي في كتب اللغة أن « خوانيم » جمع خاتم .

(٨) الوحاء : البعلة والإسراع .

نصف
طبقات الناس
والكتاب

ندوين
الدواوين

[٢]

كتب
الأكسرة
إلى عملهم

ما كان
يكتب على
خوانيم
الأكسرة

السوداوين
عند القوس

وكان للملك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوان الخراج ، والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد على ديوان الخراج ، وكل ما ينفق ويخرج في جيش أو غيره في^(١) ديوان النفقات .

تميز الطبقات
بلباسها

وكان من رسم ملوك الفرس أن يتنص أهل كل طبقة ، يمن في خدمتهم ، لبسة^(٢) لا يلبسها أحد ممن في غير تلك الطبقة ؛ فإذا وصل الرجل إلى الملك عرف بلبسته صناعته ، والطبقة التي هو فيها .

فكان الكتاب جميعاً في الحضر يلبسون لبستهم المعهودة ، فإذا سافر الملك تزيوا^(٣) القاعة .

الكتاب
عند القوس

وكانت ملوك فارس جميعاً تقاط على من زور ، أو نقش خاتماً على خاتم الملك ، وتلدغه من العقوبة بأهل الجنائيات العظام .

وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجمة للملك ، وكانوا يقولون لهم : لآنح لكم الرغبة في تخفيف الكلام على حذف معانيه ، وترك ترتيبه والإبلاغ^(٤) فيه ، وتوهين حججه .

[٣]

وكان الرسم جارياً في أيام الفرس ، أن يجتمع أحداث^(٥) الكتاب ومن نشأ منهم بياب الملك ، متعرضين للأعمال ، فيأمر الملك رؤساء كتابه بامتحانهم ، والتفتيش عن عقولهم ، فمن رضى منهم عرض عليه اسمه ، وأمر بتلازمة الباب ، ليضمن به ، ثم أمر الملك بضمهم إلى العمال ، وتصرفهم في الأعمال ، وتقلهم على قدر آثارهم وكفاياتهم من حال إلى حال ، حتى ينتهي بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة . ولم يكن يمتنع لأحد ،

٢٠ (١) كذا في الأصل ، والماسب للبيان : « فن » .

(٢) البسة : ضرب من الثياب ، وحل من حالات اللبس .

(٣) مكان هذه الكلمة ياب في الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعله يريد « ترك الإبلاغ » الإخلال بالمعنى .

(٥) الأحداث : جمع حدث ، وهو الصغر السن .

من عرفه الملكُ وعرض عليه اسمه ، أن يتصرف مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه . وكانت الملوك تقدم الكتاب ، وتعرف فضل صناعة الكتابة ، وتُحطِّي^(١) أهلها ، لما يجمعونه من فضل الرأي إلى الصناعة : ونقول : هم ينظّم الأمور ، وكال الملك . وبهاء السلطان ، وهم الأئمة الناطقة عن الملوك ، وخزّان أممهم ، وأمناءهم على رعيّتهم وبلادهم .
 وكان ملوك فارس إذا أُنذروا جيئاً أُنذروا معه وجئاً^(٢) من وجوه كتابهم ، وأمرُوا صاحب الجيش ألاّ يحل ولا يترحل إلاّ برأيه ، يبتغون بذلك فضل رأى الكاتب وخزّمه . ثم يقول الملك للكتاب المندوب للنفوذ معه : قد علمت أن الأساورة^(٣) سبّح الإنس ، وأنه لا عقوبة عليهم إلاّ في خلع يد من طاعة ، أو فسل عن لقاء ، أو هرب عن عدو ،
 وما سوى ذلك فلا تؤمّ عليهم فيه ، وعليك أعتد في تدبير هذا الجيش .
 فينفذ الكاتب مديراً له ، فإذا احتاج إلى مكتبة بإعذار أو إبدار ، أو إخبار أو استخبار ، كتب فيه عن صاحب الجيش .

[٤]

وكان ملوك فارس ، قبل أنوشروان ، يُقاسمون الناس على غمارهم وغلّاتهم ؛ فكان أكثر ما يأخذونه اثنتي ، وأقله السدس ، يأخذون فيما بين ذلك على قدر الشرب^(٤) والربيع^(٥) . فأمر قباد بن قيروز بمساحة الأرض ، وعدد النخل والشجر ، وإحصاء الجمّاجم ، وعزّم على وضع وضائع^(٦) الخراج ، فهلك قبل تمام ذلك .

نظم اخبائة
 قبل
 أنوشروان
 وفي أيامه

- (١) أحطاء : جملة ذا حظوة .
 (٢) الوجه : العظيم المنزلة ؛ والجمع : وجوه .
 (٣) الأساورة : جمع الأسوار (جمع الهمة وكسرهما) وهو الفارس ، والعجم لا تفتح اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . (انظر مفاتيح العلوم للخوازمي) .
 (٤) الشرب : التصويب من الماء .
 (٥) الربيع : الحلة والقرل .
 (٦) الوضائع : جمع وضعية ، وهي ما يأخذنه السلطان من الخراج والشور .

ولما ملك أوثشروان استتم المساحة والعدد وأحصى الجاجم ، ثم جلس مجلساً عاماً ، وأمر كتّابه بإحصاء حُمل ذلك ، فعملوا ، فحاطب الناس بما رآه من ذلك ، من وَضَعَ الخراج على جُربان^(١) مامسح من الأرض ، وعلى ماعدته من الشجر والنخل ، وما أحصى من الناس ، وإن يُحصى ذلك في ثلاثة أجيام^(٢) ، في كل أربعة أشهر الثلث ، واستشارهم ، فلم يُشر أحدٌ منهم بشيء ؛ فأعاد القول ثلاث مرات والناس صُموت . فقام رجل من عُرض الناس ، فقال : أيها الملك ، أتضع الخراج الباقي على الإنسان الغاني ، وعلى كبد يموت ، وعلى زرع يميج ، ونهر يذهب ، وعين تغور^(٣) ؟ فقال كسرى : ياذا الكلفة^(٤) الشئوم ، من أى طبقات الناس أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتاب ؛ فقال كسرى لكتّابه : [٥]

ضربوه بالدوى^(٥) حتى يموت . فصر به الكتاب تبرأ^(٦) إلى كسرى من رأيه ، حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنعت الوضائع على أصناف الغلات والنخل والشجر .

ووجدت في عهد لسابور بن أردشير فضلاً مخاطب فيه أبنه ، يقول : وزيرك يكون مقبول القول عندك ، قوى المنزلة لديك ، ينعم مكانه منك ، وما يتق به من لطافة منزله عندك من الخُنوع لأحد ، أو الضراعة إلى أحد ، أو المداينة لأحد في شيء ، مما تحت يديه . لتبغته الثقة بك على محض النصيحة لك ، والمناينة لمن أراد غشك ، وانتقامك حَقك ؛

(١) الجربان : جمع جريب ، وهو (في الأصل) الوادي ، ثم استعير لقطعة المسيرة من الأرض ، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . ويذكر عند بعضهم عشرة آلاف ذراع . ونقل عن قدامة الكاتب : أن الجريب ثلاثة آلاف وستة ذراع . وفي الأصل : «جربان» بالحاء المهملة . وظاهر أنها مصحفة عما أتيته .

(٢) أجيام : جمع نجم ، وهو القسط .

(٣) يربد «بالعين» : عين الماء . ونارت العين : ذهب مأوها .

(٤) الكلفة : حمرة كدرة ، أو سواد أكثر من حمرة .

(٥) الدوى : جمع دواة ، وهي الحجيرة .

(٦) تبرأ : يريد «تبرؤا» .

من عهد
— سابور إلى
الآن

وإن أورد عليك رأياً يخالفك ، ولا يوافق الصواب عندك ، فلا تجبه جبه الظنين ^(١) ، ولا تردّه عليه بالتجهم ، فبُتَّ في عنده ذلك ، وتبيّضه عن إثباتك ^(٢) كلّ رأي يلوّح صوابه ؛ بل أقبل ما رضى من رأيه ، وعرفه ما تخوّف من ضرر الرأى الذى انصرفت عنه ، ليتقمعوا بأدبك فيما يستقبلون النظر فيه . وأحذر كلّ الخفر من أن تنزل بهذه المنزلة سواه ، ٥ ممن يطيّف بك من خاصّتك وخدمك ، وأن تسهل لأحدٍ منهم السبيل إلى الانبساط بالنطق عندك ، والإفاضة في أمور رعيّتك ومملكّتك ، فانه لا يؤثّق بصحة آرائهم ، ولا يؤمن الانتشار فيما أفضى من السرّ إليهم .

ومن هذا العهد فصل ^٣ ، قال فيه :

واعلم أنّ قيام أمرك بدور الخراج ، ودُرُوره ^(٣) بعمارة البلاد ، ١٠ وبلوغ الغاية في ذلك يكون بأستصلاح أهله ، بالمدل عليهم والمعونة ^(٤) لهم ؛ فإنّ بعض الأمور لبعض سبب ، وعوام الناس لهم أصهم عُدّة ، وبكلّ صنف منهم إلى الآخر حاجة ؛ فاختر لذلك أفضل من تقدّر عليه من كتابك . وليكونوا من أهل البصر والعماف والكفاية ، وأسند إلى كلّ أمرى منهم شقّاً ^(٥) يضطلع به ، ويمكّنه الفراغ منه . فإن أطلعت على أنّ ١٥ أحداً منهم خان أو تعدّى ، فسكّل به ، وبالغ في عقوبته . وأحذر أن تستعمل على الأرض الكثير خراجها إلا البعيد الصوت ^(٦) ، العظيم شرف المنزلة . ولا تؤلّف أحداً من قادة جنّتك ، الذين اتّخذتهم عُدّة للحرب ،

(١) الظنين : التهم ، أو المادى لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) أبته الأمر ويته لياه : أطلعه عليه .

(٣) في الأصل : « ودروه » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٤ ص ١٣٦ طبع المطبعة الميمنية) .

وفي الأصل : « للمعونة » . والذي أختاره أقرب إلى السياق .

(٥) النفس (بالكسر) : النصيب والسهم .

(٦) الصوت : الصيت والجاه .

وَجَنَّةٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، خَرَابًا ، فَلَمَّا أَنْ يَهْجُمُ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى خِيَانَةِ
لِلْأَمْوَالِ ، وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ ؛ فَإِنْ سَوَّغَتْهُ الْمَالُ ، وَأَغْضَبَتْ لَهُ عَلَى التَضْيِيعِ ، كَانَ
ذَلِكَ هَلَاكًا لِلْمَالِ ، وَإِضْرَارًا بِالرَّعِيَّةِ ، وَدَاعِيَةً إِلَى فِسَادِ غَيْرِهِ ؛ وَإِنْ أَتَتْ
كَافَاتِهِ عَلَى فِعْلِهِ اسْتَفْسَدَتْهُ ، وَأَذْهَبَتْ بِهَا ، وَأَصْغَنْتْ صَدْرَهُ ؛ وَهَذَا أَمْرٌ
تَوْقِيهِ حَزْمٌ ، وَالْإِقْدَامُ ^(١) عَلَيْهِ خُرْقٌ ، وَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عِجْزٌ . ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا
تَطَلَّعَ ^(٢) بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي تَعَوَّدَ أَخْذُهَا مِنْهَا ، اشْتَدَّ رُكُونُهُ
إِلَى الدُّنْيَا ، وَصَارَ طَلْبُهُ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قُرِبَ بِهِ ، وَأُعْطِيَ
عَلَيْهِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْسَدَ نَسَائِرَ الْعَمَالِ وَالْكَتَّابِ ، وَلَا أَدْعَى إِلَى خَرَابِ
أَمَانَتِهِمْ ، وَهَلَاكِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ جَهَالَةِ الْمَلِكِ ، وَفَقْدِ مَعْرِفَتِهِ
بِحَالَتِهِمْ ، وَتَرْكِه مَكْفَاةَ الْحَسَنِ بِأَحْسَانِهِ ، وَلِلْسِيَّاسَةِ ؛ فَأَكْثَرَ الْفَحْصَ
عَنْ عَمَالِ الْخَرَاجِ وَسَيَرِهِمْ وَأَثَارِهِمْ ، وَأَخْتَرَهُ لِنَظَرِ الشُّيُوعِ الْوُثُوقَ بِهِمْ .
وَأَعْلَمَ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاجِ مَنْ يُلْتَجَى ^(٣) بِبَعْضِ أَرْضِهِ وَضِيَاعِهِ إِلَى خَاصَّةِ
الْمَلِكِ وَبَطْنَاتِهِ ، لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ ، أَنْتَ حَرَى بِكِرَاهَتِهِمَا ^(٤) : إِمَّا لِامْتِنَاعِهِ مِنْ
جَوْرِ الْعَمَالِ ^(٥) ، وَظُلْمِ الْوَلَاةِ ، فَتِلْكَ مَنْزِلَةٌ يَظْهَرُ بِهَا سُوءُ أَثَرِ الْعَمَالِ ، وَضَعْفُ
الْمَلِكِ ، وَإِخْلَالُهُ بِمَا تَحْتَ يَدِهِ ؛ وَإِمَّا لِقُدُوعِ مَا يَلْزِمُهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْكَسْرِ ^(٦)
لَهُ ، فَهَذِهِ خَلَّةٌ يَفُتِدُ بِهَا أَدَبُ الرَّعِيَّةِ ، وَتَنْتَقِصُ الْمُلْكُ ^(٧) : فَاحْذَرِ ذَلِكَ ،
وَعَاقِبِ الْمُلْتَجِّينَ وَالْمُلْتَجِّاءَ إِلَيْهِمْ .

وفصل من كتاب لأردشير مخاطب به وزراءه :

فصل
لأردشير

- (١) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ . وَفِي الْأَصْلِ « الْكَلَامِ » .
- (٢) تَطَلَّعَ الشَّيْءُ : ذَاتَهُ فَوَجَدَ طَعْمَهُ .
- (٣) قَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ : « التَّلْبِيسُ : أَنْ يُلْجِئَ الضَّعِيفُ ضَبْعَةً إِلَى قَوِيٍّ
لِيُجْبِيَ عَنْهَا ، وَتَدْبِلُجِي الْقَوَى الضَّعِيفَةَ » .
- (٤) فِي الْأَصْلِ : « بَكَرَاهَتِهِمَا » . وَالصَّحِيحُ مَا أَشْتَهَاهُ . (انظر شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٣٦) .
- (٥) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَفِي الْأَصْلِ « السَّاطِئَانِ » .
- (٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَاللَّتْكَسْرُ مِنَ الْأَمْوَالِ : مَا لَا يُطْعَمُ فِي اسْتِخْرَاجِهِ ، لِثَبَاتِ أَهْلِهِ
أَوْ مَوْتِهِمْ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (عَنْ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ) . وَفِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ :
« التَّبْسِيرُ » . يَرِيدُ : انْطَارَ الْمَيْسِرَةَ .
- (٧) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « وَهَذِهِ خَلَّةٌ تَقْصِدُ بِهَا آدَابُ الرِّعَاةِ وَتَقْصُرُ بِهَا أَمْوَالُ الْمَلِكِ » .

أعلموا أنكم إن همتم ألا تستعينوا إلا بمن تكاملت فيه الحِصَالُ
 الرِضْيَةُ ، وأُخْرِزَ للذاهِبِ الحمودة ، قد رُمْتُم شَيْئاً عسيراً غيرَ موجود .
 فَا كْتَفَوْا مِنْ دِينِ الْمَرْءِ وَوَرَعِهِ ، بَأَن يَكُونَ لِلْكِبَارِ وَالْعَوَاحِشِ مُجْتَنِباً ، وَمِنْ
 الْإِضْرَارِ عَلَى الْقِسْفِ وَالظُّلْمِ مُسْتَوْحِشاً ؛ وَمِنْ أَمَانَتِهِ وَعَفَافِهِ . أَن يَكُونَ عَمَّا
 يَمْتَرِضُ لَهُ مِنْ طَمَعٍ ، وَأَمْرٍ فِي دَخُولِهِ ظَاهِرٌ قَصِصٌ أَوْ ضَرَرٌ ، مَتَرَزْهَا ؛
 وَمِنْ غَنَائِهِ وَقَادَهُ ^(١) أَن يَكُونَ بِالْعَمَلِ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ بِهِ فِيهِ مُضْطَظَّاماً ،
 وَأَن لَا يُضَيِّعَ لَكُمْ فِيمَا بَلَى مِنْ أُمُورِكُمْ حَقّاً . وَأَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ أَعْمَالاً
 يَكْفِيكُمْوَهَا مِنْ دُونِكُمْ ، وَأَعْمَالاً لَا يَضْطَاطِعُ بِهَا سِوَاكُمْ ، فَاعْرِضُوا حُدُودَ ذَلِكَ ،
 وَلَا تَتَكَلَّفُوا مَا يَكْفِيكُمْوَهُ مِنْ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، وَلَا تُكَلِّفُوا مَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ
 [٨] النَّظَرَ فِيهِ مِنْ سِوَاكُمْ ، فَإِنِ حَدَّثَ لَكُمْ فِرَاعٌ بَعْدَ قَضَائِكُمْ مَا عَلَيْكُمْ ،
 فَاسْتَعِينُوا بِالْوَدْعِ ^(٢) وَالرَّاحَةِ عَلَى سَاعَاتِ الشَّغْلِ .

وكان كُتُناسب ^(٣) يقول للكتاب :

من كُتُناسب
لكتاب

أَزِمُوا الْمُتَافَ ، وَأَدُوا الْأَمَاةَ فِي كُلِّ مَا يُقَوِّضُ إِلَيْكُمْ ، وَأَجْعَلُوا عَلَى
 غَرَائِزِكُمْ وَعُقُولِكُمْ سَمَاعَ الْأَدَبِ ، وَاسْتَعْمَلُوا مَا اسْتَفْتَمَ مِنَ الْأَدَبِ بِمَا
 طَابَتْ عَلَيْهِ عُقُولُكُمْ ، وَلِيَكُنْ اجْتِنَابُكُمْ بِالْقِسْطِ وَالْمَعْدَلَةِ ، وَلَا تُزَيِّنُوا لَنَا
 مَا لَا تَلَيِّقُ بِنَا الْأَحْدَوْنَةُ بِهِ ، وَالْإِثَارَ لَهُ .

ولما ملك أَبُو رِزِينَ بْنُ هُرْمُزٍ جَمْعَ رَعِيَّتِهِ وَخَطَبَ عَلَيْهِمْ ^(٤) خُطْبَةً ، قَالَ
 فِي فَصْلِ مِنْهَا يُخَاطَبُ وَزِيرَهُ :

من خطبة
لأبروز علي
وزرائه

أَكْرَمُ السَّرِّ ، وَاصْدُقُ الْحَدِيثِ ، وَاجْتَهِدْ فِي النَّصِيحَةِ ، وَاحْتَرَسْ

٢٠ (١) الغاذي في الأمور : اللقي فيها وعدم التناهي في أثنائها .

(٢) الودع : التزلف والكون .

(٣) كذا في الظهري والشاعنة وإحدى روايتي مروج الذهب للمسعودي . وروى

في مروج الذهب أيضاً : « كُتُناسب » . وفي مفاتيح العلوم : « كُتُناسب » .

وفي الأصل : « بستانب » .

٢٥ (٤) يغال : خطب اليوم وخطب عليهم .

بالخدر؛ فليَ أَلَا أَعْجَلَ عَلَيْكَ حَتَّى أَشْتَاتِي ، وَلَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ حَتَّى
أُسْتَقِينَ ، وَلَا أَطْعَمَ فِيكَ فَأَغْتَالَكَ .

وَحِكْمِي أَنَّ الْجَوْرَ كَثُرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ أَنْوْشِيروَانَ ، فَقَالَ لَهُ مُوبَدَانُ
مُوبَدُ^(١) :

٥ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي سَمِعْتُ قَهَّاءًا يَقُولُونَ : إِنَّهُ مَتَى لَمْ يَغْمُرِ الْعِلْدُ الْجَوْرَ
فِي بِلَدِهِ ، أَبْغَلِيَ أَهْلُهَا بَعْدَهُ يَغْرُومُ ، وَخِيفَ تَتَابِعُ الْآفَاتِ عَلَيْهِمْ ؛ وَقَدْ
خَفْنَا ذَلِكَ شَيْءٌ قَدْ فَشَا مِنْ جَوْرِ أَشْيَابِكَ^(٢) .

فَنَظَرَ أَنْوْشِيروَانُ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنَّ ظُلْمًا وَجُورًا قَدْ جَرَى ،
فَصَلَبَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، مِنْ الْكُتَّابِ خَمْسُونَ رَجُلًا ، وَمِنْ الْعَمَالِ
١٠ وَالْأَمْنَاءِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا .

[٩]

وَكَانَتْ الْأَكَاْسِرَةُ بَعْدَ أَنْوْشِيروَانَ تَقُولُ لِأَهْلِ الْخَرَجِ :
مَنْ كَرِهَ مِنْكُمْ الْأَدَاءَ إِلَى الْعَمَالِ ، فَهَذَا بَيْتُ مَا لَنَا فَأَذُوا إِلَيْهِ . فَلَمْ
يَكُنْ عَامِلٌ يَسْطُطُ يَدَهُ إِلَى ظَلَمِ أَحَدٍ ، خَوْفًا مِنْ غُدُولِ الرِّعْيَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ
بِأَدَاءِ الْخَرَجِ ، فَيُسْتَنْدَلُ بِذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ .

١٥ وَلَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ الْهَمَالِيَجَ^(٣) فِي أَيَّامِ الْقُرُوسِ إِلَّا الْمَلِكُ وَالْكَاتِبُ
وَالْقَاضِي .

وَكَانَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَذَبَ الْإِسْكَندَرَ ، فَلَمَّا نَشَأَ الْإِسْكَندَرُ وَعَلَا ،
وَعَرَفَ مِنْ أَرِسْطَاطَالِيسَ مَا عَرَفَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، كَانَ شَبَهُ الْوِزِيرِ لَهُ ،
وَكَانَ يَتِمَدُّ عَلَيْهِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي

٢٠ (١) موبد : كلمة فارسية : بمعنى قاضي المجوس ، وموبدان موبد : قاضي القضاة .

(٢) انظر خاتيج العلوم لخنوارزمي .

(٣) يريد : عمال ومن يلون تنفيذ أوامرك .

(٤) الهماليج : البراذن ، فارسي معرب ؛ الواحد : هملج .

الأكاسرة
وأهل الخراج

منزلة
الكتاب

أرسطاطاليس
والإسكندر

خواصه وعشكره قوم ليس يأتمهم على نفسه، لما يرى من بُعد همهم وشجاعتهم، وشذوذ آلتهم^(١)، وليس يرى لهم عقولاً تبقى بهذه الفضائل التي فيهم بقدر همهم.

فكتب إليه أوسطاطليس :

- فهمتُ ما ذكرتَ عن القوم الذين ذكرتَ . فأما همهم ، فمن الوفاء
بُعدُ الهمة ؛ وأما ما ذكرتَ من شجاعتهم مع قص عقولهم ، فمن كانت
هذه حاله فرفقته في المعيشة ، وأخصصه بحسان النساء ، فإن رفاة العيش
تؤدي العزم ، وإن حب النساء يحجب السلامة ، ويباعد من ركوب
المخاطرة ؛ وليكن خلقك حسناً ، تستدع به صفوة التيات ، وإخلاص
المقاتلات ؛ ولا تتناول من لذيذ العيش ما لا يمكن أوساط أفعالك مثله ،
فليس مع الاستشارة محبة ، ولا مع المؤاساة بفضة .

١٠

وأوصى أبروزرُ ابنه شيرويه وصية طوييلة ، قال في فصل منها :

- ولیکن مَنْ تختاره لوزارتک أمراً كان متّصفاً بفرسته ، وذا شرف
كان متّصفاً فاصطنعته ؛ ولا تجعله أمراً أصبته بعقوبة فأنزع عنها ، ولا أمراً
أطاعك بعد ما أذلته ، ولا أحداً يقع في خلده أن إزالة سلطانك خير له ،
وَأدعى إلى ثبوته ؛ وإياك أن تستعمل ضرعاً^(٢) غمراً^(٣) ، ولا كبيراً
مُدبراً ، قد أخذ النهر من عقله ، كما أخذت السن من جسمه .

١٥

وكانت الفرس تقول :

وصية للفرس

لوزیر علی الملک ، وللکاتب علی الساحب ، ثلاث خصال : رفعة

الحجاب عنه ، وأتھام الوشاة علیه ، وإفشاء السر إليه .

(١) الآلة : الحال .

(٢) الضرع : الضيف والجبان ؛ الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) الغمر (مثله النین) : من لم يجرب الأمور ، والجاهل الآله .

[١٠]

وصية
أبروز لابنه
شيرويه

وفي كتاب من كتب الهند :

إذا كان الوزير يساوي الملك في المال والمهنية والطاعة من الناس ،
فليصرعه الملك ، فإن لم يفعل ، فليقل أنه المصروع ^(١) .

وبما استحسنه من شدة التحرز ما حكى في كتاب من كتب الهند :

٥ أنه أهدى إلى بعض ملوكهم حلي وكسوة ، وبخضرتهم أمرأتان من

نساته ، ووزير من وزرائه . فخير إحدى أمرأتيه بين اللباس والحلية ؛

فنفرت المرأة إلى الوزير كالمشييرة له ، فقمزها بإحدى عينيها على أخذ

الكسوة ، ولحظه للملك ، فمدت عما أشار به من الكسوة ، واختارت

الحلي ، لئلا يظن الملك للتمزة ، ومكث الوزير أربعين سنة كامراً

١٠ عينه ، ليظن الملك أنها عادة وخيلة

[١١]

سابور

ومشورة

وزير له

وأستشار سابور ذو الأكتاف وزيرين كانا له ، في أمر من أموره ،

فقال له أحدهما :

لا ينبغي للملك أن يستشير من أحداً إلا خالياً ، فإنه أموت للسراً ،

وأخزم في الرأي ، وأدعى إلى السلامة ، وأعنى لبعضنا من غائلة بعض ؛

١٥ لأن الواحد رهن بما أفضى إليه ، وهو أخرى ألا يظهره ، رهبة للملك ،

ورغبة إليه ، وإذا كان عند اثنين فظهر ، دخلت على الملك الشبهة ،

واتسعت على الرجلين الماريض ؛ فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد ،

وإن اتهمهما اتهم بريئاً بجناية مجرم ؛ وإن عفاهما عفاه عن واحد لا ذنب

له ، وعن الآخر والحجة عليه .

أول من قال
« أما بعد » .

٢٠ وروى أن داود أول من قال : « أما بعد » ، وهو فصل الخطاب .

وروى أن أول من قال : أما [بعد] ^(٢) قس بن ساعدة .

(١) ورد نحو من هذه البارة في كتاب كلية ومنية . وهو : « وقد كان قال : إذا

عرف الملك من الرجل أنه قد ساء له في التزلة والحال ، فليصرعه ، فإن لم يفعل به

ذلك كان هو المصروع » .

٢٥ (٢) زيادة بختها السياق .

أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

- علي وعثمان علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ^(١) .
- خالد ومعاوية وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه .
- الفسيرة والحسين ابن الأرقم والعلاء [١٢] وكان للغيرة بن شعبة ، والحسين بن عمار ^(٢) يكتبان ما بين الناس ^(٣) .
 وكان عبدالله بن الأرقم بن عبد يعوث والقلاء بن عتبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ^(٤) .
- زيد ووصاة الرسول وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي . ١٠
 ورؤي عنه أنه قال : كنت أكتب لرسول الله يوماً ، فقام للحاجة فقال لي : صم القلم على أذنك ، فإنه أذكرك المملي ، وأقضى للحاجة .
 ورؤي أن معيقب ^(٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب منائم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- خطلة ومكاتبة وموتة وكان خطلة بن الربيع بن المرقع ^(٦) بن صئق ، ابن أخي أكرم ١٥
 (١) وزاد صاحب القند : « فإن لم يشهد واحد منها كتب غيرها » .
 (٢) كذا في القند الفريد والطبري . وفي الأصل : « الحسن بن عمر » وهو تحريف .
 (٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكانا يتوبان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا » .
 (٤) وزاد صاحب القند : « وكان ربما كتب عبدالله بن الأرقم إلى الملوك عند التي صلى الله عليه وسلم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس ثمار الحجاز » . ٣٠
 (٥) في الأصل : « معيقب » وهو تحريف عما أتبعاء ، (راجع القند ، والطبري والإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة) .
 (٦) في الأصل : « الوقع » وهو تحريف (راجع الفاموس وشرحه مادة وقع) .

ابن صَفيِّ الأَسَدِيِّ ، خليفة كلِّ كاتب من كتاب النبي إذا غاب عن عمله ، فقلب عليه اسمُ الكاتب . وكان يضع عنده خاتمه ، وقال له : أَلَزَمْتُ ، وأَذَكِرْتَنِي بِكُلِّ شَيْءٍ لِّثَلَاثَةٍ . فكان لا يأتي على مالٍ ولا طعام ثلاثة أيام إلا أذكَّره ، فلا يَبِيتُ رسولُ الله وعنده شيءٌ منه .
 ٥ ومرض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأمرأة مقتولة يومَ فَتَحَ مكة ، فقال لِحَنْظَلَةَ : اَلْحَقِّي خَالِدًا قُلُّ لَه : لا تَقْتُلِي ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا^(١) . ومات حَنْظَلَةُ بمدينة الرِّثَا^(٢) ، فقالت فيه امرأته :

يا عَجَبَ البهرِ لِمَحْزُوتَةٍ^(٣) تَبْكِي على ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبِ
 ١٠ إِنْ تَسْأَلِنِي اليَوْمَ مَا شَفَنِي أَخْبِرْكِي قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
 أَنْ سَوَّادَ الرَّأْسِ أَوْ ذِي بِهِ وَجَدِي على حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ
 وكان عبدُ الله بنُ سعد بن أبي سرح يكتب له ، ثم أُرْتَدَ وَلِحَقَّ بِالْمُشْرِكِينَ ،
 قال : إِنْ مُحَمَّدًا لِي كُتِبَ بِمَا شَنْتُ . فسمع بذلك رجلٌ من الأنصار ،

ابن أبي سرح
 وشي عنه

خَلَفَ بِاللَّهِ إِنْ أَمَكُنَهُ اللَّهُ مِنْهُ لِيُضْرِبَهُ ضَرْبَةً^(٤) بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
 ١٥ فَتَحَ مكة جاء به عثمان ، وكان بينهما رَضَاعٌ ، قال يا رسول الله ، هذا
 عبدُ الله قد أقبلَ تَائِبًا ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُطِيفُ^(٥) بِهِ وَمَعَهُ سَيْفُهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
 عثمانُ الْقَوْلَ ، فَذَرَسَ رسولُ الله يَدَهُ فَبَايَعَهُ . وقال للأَنْصَارِيُّ : ائْتِدْ

(١) الصيفة : الأجير ، أو المملوك المسنَّان به .

(٢) وكان مَرْتَةً فِي إِيلَارة مَواوِيَة .

(٣) فِي الْعَدَدِ الْفَرِيدِ : « لِحَبْوَةٍ » وَرَوَايَةُ هَذَا الشَّرْطِ فِي الْأَسْتِثْنَاءِ :

* تَعَبِيَتْ دَعَا لِحَزْوَةِ *

(٤) فِي الْعَدَدِ الْفَرِيدِ : « صَرَا » .

(٥) يُطِيفُ بِهِ : يَحِيطُ بِهِ .

تَلَوْتُنْكَ^(١) أَنْ تُوفِّيَ بِنَدْرِكَ؛ قَالَ : هَلَا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَوْمِضَ .
وَرَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ :

بَدَأَ الْكِتَابَ
بِالْبِسْمَةِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبَ ، فِي الْأَوَّلِ : بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ،
فَنَزَلَتْ « هُود » وَفِيهَا : « بِسْمِ اللَّهِ جَبْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي :
بِسْمِ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [وَفِيهَا]^(٢) : « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ » . فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنُ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النُّحْلِ
وَفِيهَا : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فَكَتَبَ فِي
الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) تلوم : إنتظر وتعتك .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

أيام أبي بكر رضي الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت^(١) . كتابه
وروي أن عبد الله بن الأرقم كتب له ، وأن حنظلة بن الربيع كتب
له أيضاً .

(١) يروي : أنه لما تولى أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال له : أنت شاب عاقل لا تنهك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت تكتب الوحي ، فتبج القرآن
مجمعه . وفيه قول حسان :
من لغواقي بعد حسان وابنه ومن اللثاني بعد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

كتابه

وكان يكتب لعمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن الأرقم .
وكتب له علي ديوان الكوفة أبو جبرة بن الضحاك الأنصاري ^(١) .
وكان عمر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عماله :

[١٤]

نصبت
لكتابه

إِنَّ الْقُوَّةَ عَلَى الْعَمَلِ أَلَّا تُؤَخَّرُوا عَمَلِ الْيَوْمِ لَعَدٍ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ قَسَلْتُمْ
ذَلِكَ تَذَاكَتْ ^(٢) عَلَيْكُمْ الْأَعْمَالُ ، فَلَا تَدْرُونَ بِأَيِّهَا تَبْتَدُونَ ،
وَأَيُّهَا تَأْخُذُونَ .

سبب تدوينه
الدواوين

وكان عمر أول من دَوَّن الدواوين من العرب في الإسلام ، وكان
السبب في ذلك ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَعَهُ مَالٌ ، فَلَقِيَ
عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَاذَا جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ
عُمَرُ : أَتَدْرِي مَا يَقُولُ ! قَالَ : نَعَمْ ، مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،
وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَطِيبٌ ^(٣)
هُوَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ^(٤) . فَصَعِدَ عُمَرُ لِلنَّيْرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

(١) وقد بقى أبو جبرة على ديوان الكوفة إلى أن ولي عبيدة بن زياد ، فمزله وولى
مكاه حبيب بن سعد القيسي .

وزاد ابن عبد ربه : « وعبيدة بن خلف الحزائى أبو طلحة الطلمعات على
ديوان البصرة » .

(٢) تماكت : تكثرت ازدحت . وفي حديث علي : ثم تماكتكم على تماكت الإبل
الهم على حباصها : أى ازدحمت .

(٣) يريد : أحال هو ؟

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أطيب هو ؟ وعك ! قلت : نعم » .
وفي (ص ١٢١) : « أطيب هو ؟ قلت : سم ، لا أعلم إلا ذلك » . وهاتان
الروايتان أوفى لبيان .

أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ جَاءَنَا مَالٌ كَثِيرٌ ، فَإِنْ شِئْتُمْ كَلْنَاهُ كَيْلًا ،
وإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَمُدَّ عَدَا^(١) . صَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ^(٢) قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ
رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْأَعَاجِمَ يُدَوِّنُونَ دِيوَانًا لَهُمْ . قَالَ : دَوِّنُوا الدَّوَاوِينَ^(٣) .

ولما أَمَرَ عُمَرُ الْفَيَّزَانَ^(٤) حَضَرَهُ وَقَدْ بَعَثَ بَعَثًا لَهُ ، قَالَ لَهُ : هَذَا
الْبَعْثُ قَدْ أُعْطِيَ أَهْلَهُ الْأَمْوَالُ ، فَإِنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَأَخْلَجَ مَكَانَهُ فَمَا يُدْرِي
صَاحِبُكَ [وَأَشَارَ]^(٥) عَلَيْهِ بِالْدِيْوَانِ ، وَفَسَّرَهُ وَشَرَحَهُ ؛ فَوَضَعَ عُمَرُ الدِّيْوَانَ .
ولما اسْتَكْتَبَ أَبُو مُوسَى زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ^(٦) ، كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ يُسَمِّدُهُ .

عمر وزياد بن
أبيه

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْمَوَاضِعِ وَالْإِعْتِبَارِ لِلْفَرَزِيِّ (ج ١ ص ١٩٧ طبع بلات) :
« وَإِنْ شِئْتُمْ عَدَدْنَا لَكُمْ عَدَا » .

١٠ (٢) يَرُوي أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي ظَمَّ إِلَى عُمَرَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِنَصَبِ الدِّيْوَانِ ، هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ
هَثَمَانَ بْنِ النَّسِيبَةِ ، وَكَانَ قَدْ رَأَى ذَلِكَ عِنْدَ حُلُوكِ النَّصَبِ . (رَاجِعْ شَرْحَ نَهْجِ
الْبَلَاغَةِ ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) رَوَى هَذَا الْخَبْرَ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ بِرَوَايَتَيْنِ ، الْأُولَى
(ص ١١٣) وَفِيهَا : أَنَّ لِلْمَالِ حُلَّ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى عُمَرَ مِنْ عِنْدِ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ ، وَقَدَرَهُ ثَمَانِ مِثْقَالِ دَرَاهِمٍ . وَالثَّانِيَةِ (ص ١٢١) وَفِيهَا :
١٥ أَنَّ الَّذِي حُلَّ لِلْمَالِ إِلَى عُمَرَ هُوَ الرَّيْعُ بْنُ زِيَادٍ ، وَهِيَ تَتَّفَقُ مَعَ رِوَايَةِ الْأَصْلِ فِي
أَنَّ الْمَالِ الْحُمُولَ خَمْسَ مِثْقَالِ دَرَاهِمٍ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي الْمَوَاضِعِ : « أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ بِمِثْقَالِ الْحَمْرِزَانَ ،
فَقَالَ لَهُ : « ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ بَقِيَّةَ الْخَبْرِ بِمَا لَا يَخْرُجُ عَنْ رِوَايَةِ الْأَصْلِ » .

٢٠ (٥) مَكَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ يَأْتِي بِالْأَصْلِ . وَقَدْ زِدْنَاهَا مِثْقَالَيْنِ بِرِوَايَةِ الْفَرَزِيِّ
لَهُمَا الْخَبْرُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، وَظَاهِرٌ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ . فَصَاحِبُ
هَذِهِ الْحَادِثَةِ الَّذِي يَذْكُرُهَا لِلْمُصَنِّفِ هُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ عَبْدِ ، وَابْنِ
سَمِيَّةٍ ، وَابْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَابْنِ أُمِّهِ . وَقَدْ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبَ لِأَبِي مُوسَى ، يَكْتُبُ
٢٥ لِلنَّبِيِّ ابْنَ شَمْعَةَ ، ثُمَّ لِبَلْعَانَ بْنِ عَمْرِ بْنِ كَرْزٍ ، ثُمَّ لِبَلْعَانَ بْنِ عَبَّاسٍ . (رَاجِعْ
النَّدَى ، وَالْإِسْتِثْبَاتِ ، وَالطَّبَرِي) .

[١٦]

فأستخلف زياداً على عمله ، فلما قَدِمَ عليه سأله عمن استخلفه ، فأخبره أنه استخلف زياداً ؛ فقال له : أَسْتَخْلَفْتُ غَلاماً حَدَثًا ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابط لما وُلِّي ، خَلِيقٌ بِكُلِّ خَيْرٍ .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُؤُ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَالْأَسْتَخْلَافِ عَلَى الْعَمَلِ .

- فاستخلف زيادُ عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ . قَالَ عَمْرُؤُ : لَنْ كَانَ أَبُو مُوسَى اسْتَخْلَفَ حَدَثًا لَقَدْ اسْتَخْلَفَ الْحَدِيثَ كَهْلًا ؛ ثُمَّ دَعَا بِزِيَادٍ ، قَالَ لَهُ : يَنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ إِلَى خَلِيفَتِكَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ كِتَابًا ، وَدَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ ، فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : أَعِدْ ، فَكُتِبَ غَيْرُهُ ؛ قَالَ لَهُ : أَعِدْ ، فَكُتِبَ الثَّلَاثُ ؛ قَالَ عَمْرُؤُ : لَقَدْ بَلَغَ مَا أَرَدْتُ فِي الْأَوَّلِ ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ رَوَى ^(١) فِيهِ ، ثُمَّ بَلَغَ فِي الثَّانِي مَا أَرَدْتُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ ذَاكَ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أُضَعَ مِنْهُ ، لِئَلَّا يَدْخُلَهُ الْعَجَبُ فِيهِ لَكَ .

وَلَمَّا رَفَعَ صَبِيَّةُ بْنُ مُحْصِنٍ ^(٢) الْقَتَرِيَّ وَالْمُتَطَلِّمُونَ عَلَى أَبِي مُوسَى ظُلَامَاتِهِمْ إِلَى عَمْرٍ ، وَشَكَوْهُ ، قَالُوا : وَزِيرُهُ لَهُ غَلامٌ خَتَّارٌ ^(٣) ، وَمَائِدَةٌ ، وَلَهُ بَرْدُونٌ ^(٤) .

شكوى صبية
لأبي موسى

(١) روى فيه (بالتضعيف) ، أى لم يصدره إلا بعد إعمال الفكرة والنزث والروية .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل « حص » .

(٣) الخار : المبالغ في التندر .

(٤) كذا وردت هذه القصة في الأصل ولعل الصواب فيها : وزيره غلام خنار ، وله مائدة ... الخ . وقد عرض الطبري لها ، وبسط الأسباب التي اتهم بها صبية

أبا موسى ، قال : « لما قدم صبية بن محسن على عمر ، قال له : ما ذا قمت على أمرك ؟ قال : تنق ستين غلاماً من أبناء الدعايق لنفسه ؛ وله جارية تدعى عقيلة ، وتدعى جفنة ، وتدعى جفنة ، وليس من أجل يقدح على ذلك ؛ وله قبيزان ، وله خنمان ؛ وفوض إلى زياد بن أبي سفيان ، وكان زياد يلى أمور البصرة ، =

ولما استخضر عمرُ زياداً ، قال زياد : فأتيته وعلى ثياب كتان ؛
وعلى خُفَّان ساذجان ، وفي يده خِصْرَةٌ ^(١) على رأسها حديد ، فغمزها
في خُفِّي حتى خرَّقه وأدَّى رِجْلِي فلما كان من الغد ، رجعتُ إليه في
خفين غليظين ، وعلى ثوبان من قطن ، فلما رأني قال : هكنا يا زياد !
هكنا يا زياد ! ثم قال لي : بكم أخذت هذين الخفين ؟ قلتُ بوافٍ -
يريد درهماً وافياً ^(٢) - فأعطاني درهماً وقال : اشتر لي مثلهما .

قال : وكان عمرُ يُعْجِلُ على كاتب بين يديه ، فكتب الكاتبُ غيرَ
ما قال عمرُ ، فقال له زياد : يا أمير المؤمنين ، قد كتب غيرَ ما قلتُ .
فنظر في الكتاب ، فكان كما قال زياد ؛ فقال عمر : أتني علتُ هذا ؟
قال : رأيت رجَعَ فيكَ وخطه ، فأريت ما أحارت ^(٣) كنه غيرَ ما رجعتُ
به شفتيك .

وكتب عمرُ إلى أبي موسى يأمره بخفر نهرٍ لأهل البصرة ، فخر لهم
النهر المعروف بنهر الأبلَّة ^(٤) .

وروى أن عمرَ وهبَ لزياد عند وصوله إليه ألفَ درهم ، ثم تذكَّرها
بمدُّ ، فقال : ضاع ألفُ أخذَه زياد . فلما دخل عليه قال له : ما ضل
ألفك ؟ قال اشتريتُ به عُبيداً ^(٥) وأعتقته ؛ قال : ما ضاع ألفك .
ثم قال له : يا زياد ، هل أنت حاملُ كتابي إلى أبي موسى في عزِّك

== وأجاز الخطيبُ بألف . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طويل ،
فارجع إليه (في القسم الأول ص ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوروبا) .

(١) الخِصْرَةُ : ما يتوكل عليه كالصاع ، وهي (أيضاً) ما يأخذها الخطيب بيده ، يشير به إلى الخطيب .
(٢) الوافي : درهم وأربعة دنانير ، وقيل درهم وثمانان ، وقيل هو الذي ورمته .
(٣) ما أحارت : أي ما تحركت به .

(٤) الذي في معجم البلدان عند الكلام على الأبلَّة ، والاستيلاء في ترجمة زياد : أن
الذي خفر نهر الأبلَّة هو زياد بن أبي سفيان . فلعل أبا موسى أمر زياداً بخفره .
طبع أوروبا .

(٥) كذا في الاستيلاء في ترجمة زياد ، والطبري (ق ١ ص ٢٧١٢) . وقد زاد
الطبري أن زياداً اشترى أيضاً أمه ممية وأعتقها . وفي الأصل : « عبداً »
وهو تحريف

حاجة له مع
زياد تدل على
زعمه

[١٧]

فطنة زياد

خفر الأبلَّة

تفديده لزياد

٢٥

٢٠

١٥

عن كتابته ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يكن ذلك عن سُخْط ؛ قال : ليس عن سُخْط ، ولكني أكره أن أحمل فضلَ عَتِكَ على الرعية . وكان عمر أول من قرّر التاريخ من الهجرة ، لأنّ أبا موسى كتب إليه : إنه يأتينا منك كُتُب ليس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرخ بعام الفيل - فجمع عمر الناس للشورى ، فقال بعضهم : أرخ بمبعث النبي ، وقال بعضهم بمهاجره ؛ فقال عمر : لا ، بل بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) ، فإن مهاجره فَرَّقَ بين الحقِّ والباطل . وكان ذلك في سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة من الهجرة^(٢) .

[١٨]
تحرير التاريخ
المجربى

- ولما أجمعوا على ذلك قالوا : بأى الشهر نبدأ ؟ فقال بعضهم : من شهر رمضان ؛ فقال عمر : بل من المحرم ، فهو مُنْصَرَفُ الناس من حجّهم ، وهو شهر حَرَام ؛ فأجمعوا على المحرم . وروى في خبر شاذ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) لما ورد المدينة مهاجراً من مكة يوم الاثنين . لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة أربع عشرة من حين نُبئ ، أمر بالتاريخ ، والأول أثبت وأصح .

- (٢) وكان أبو الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، يكتب ليخبرني بن الحكم بن أبي العاص^(٤) ، وهو والى المدينة ، فعلاً السرّ بالمدينة ، قال بعضُ طرفائهم : ألم يحزنك أن السرّ غال لقول أبي الزناد أيا غلام . فلو عاش الأنام بلا كلام لقلنا بعدها حرّم الكلام

أبو الزناد
ونادرة ٤

- (١) زيادة مقتضاها السياق .
(٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر . (راجع شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١١٣) .
(٣) يلاحظ أن هذا الخبر يكاد يكون مقبلاً .
(٤) المروى أن أبا الزناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الخطاب ، وأن عبد الحميد هذا كان عاملاً لسمر بن عبد العزيز على المدينة ، وقيل على الكوفة . وسيد ذكر المؤلف فيما سيأتى في الكلام على أيام عمر بن عبد العزيز ، شيئاً مما جرى بينه وبين عاتق عبد الحميد هذا (راجع الطبرى ، والمعارف لابن قتيبة ، والقند الرشد) في الكلام على خلافة عمر بن عبد العزيز .

أيام عثمان

رضى الله عنه

- [١٩] وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبو جبيعة الأنصاري على ديوان الكوفة . وكان عبد الله بن الأزقم بن عبد يثوث ، أحد كتّاب النبي ، يتقلد له بيت المال . وكان أبو عطفان بن عوف بن سعد بن دينار ، من بني دُعْمان ، من قيس عيلان ، يكتب له أيضاً . وكان يكتب له أهب مولاة ، ومُخران [بن أبان]^(١) مولاة .

وفد مصر
إليه واتخذه
في ذلك

- ولما قصد المصريون في الدفعة الأولى عثمان بن عفان وجه إليهم بجابر بن عبد الله ، حتى ردّهم .

- وروى عن جابر أنه قال : إن المصريين لما صاروا بأثلة راجعين عن عثمان ، قرّ بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه ، فإذا هو غلام لعُثمان على جمال له معروف ، وكان عُثمان يَحُجُّ عليه ، فقتلوه فوجدوا معه قصبة من رصاص ، فيها صحيفة عليها خاتم عثمان ، ففتحو الصحيفة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدم عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع أيديهم وأرجلهم ، فسمي الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وانصرفوا عنه

(١) زيادة عن الطبري والمعارف لابن قتيبة .

[٢٠] من أهل مصر. فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرءوا الكتاب أصحاب رسول الله . فعاتب قوم عثمان على ذلك ؛ قال : أما الخطُ فخطُ كاتبى ، وأما الخاتم فخاتمى ، ولا والله ما أمرتُ بذلك . وكان بخطُ مروان بن الحكم . قال القوم : إن كنت كاذباً فلا إمامة لك ، وإن كنت صادقاً فليس يجوزُ أن يكون إماماً من كان بهذه المنزلة من القلة ، حتى يُقدِّم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

أَيَّامُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

رضى الله عنه

وكان يكتب لعلَّ سَمِيدُ بْنُ نَحْرَانَ الْهَمْدَانِي ^(١) ؛ وكان عبدُ الله بن جعفر يكتب له أيضاً . ورَوَى أَنَّ عبدَ الله بن جُبَيْر ^(٢) كَتَبَ له . وكان عُبَيْدُ ^(٣) الله بن أَبِي رَافِعٍ يكتب له ^(٤) .

وَحِكِي عَنْ عُبَيْدٍ ^(٥) الله هذا أَنَّهُ قَالَ :

كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ ^(٦) وَصِيَّتُهُ لَكَابِيهَ ابْنِ جُبَيْرٍ دَوَاتِكَ ، وَأَطْلُ شَبَابَهُ ^(٧) قَلَمُكَ ، وَفَرَجُ بَيْنِ السُّطُورِ ، وَقَرَمُطُ ^(٨) بَيْنِ الْحُرُوفِ .

١٠ وَلَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ اسْتَرْعَنَهُ زِيَادُ ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ لَهُ : يَا أَصْلَحُ ، أَيْنَ عَمَلُكَ ؟ قَالَ : أَذْلاكَ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ تُؤْتِيَهُ ؛ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فِي دَارِ أُمِّهِ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَيْنَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ ؟ قَالَ : عِنْدِي عَلَى حَالِهِ ؛ قَالَ لَهُ : مِثْلُكَ فَلْيُؤْتِنِ ثُمَّ أَقْبِلْ مَعَ عَلِيٍّ ، قَالَ لِأَخِيهِ : أَنَا كَيْفَ ابْنُ بَيْدَتِي ^(٩) . فَلَمَّا سَارَعَ مِنَ الْبَصْرَةِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْخُرَاجِ وَالذِّيَّانِ ، وَقَالَ لَهُ : أَحْفَظْ مَا اسْتَكْفَيْتُكَ ^(١٠) .

[٢١]

(١) وقد ولى - بعد هذا قضاء الكوفة - بعد لابن الزبير . (عن القند الفريد) .

(٢) كنا في الأصل . وقد زاد عليه الفهرس الطبع في أوربا : « ان النسان الأنصاري » . ويبدو أن يكون هو ، فقد ذكر ابن عبد البر أن هذا تلى يوم أحد

وفي القند الفريد : « عداقة بن حسن »

٢٠ (٣) كذا في الطبرى . وفي الأصل « عداقة » .

(٤) وكان ممن يكتبون لعلَّ أيضاً : صائغ بن حرب .

(٥) ألق الدواة ولائها يلقيها : جميل لها لفة . وأصلح مفاذعا .

(٦) شبابة القلم : سنه .

(٧) الفرطة : الدقة في الكتابة والغريب بين الحروف .

(٨) وردت هذه النصحة في القند الفريد (ج ٣ من ٢٧ طبع المطبعة الأزهرية)

منسوبة إلى ابن طاهر يوصى بها كاتبه .

(٩) يقال : ابن بغيته ، عالم بالشيء لا يمكن فيه .

(١٠) يقال : استكفبه الشيء . فكما أنه ، أى وكلت إليه القيام عليه فأنا ، وقام به على خير حال .

أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عُبيد الله بن أوس النسائي^(١) . كتاب

وكان يكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور الرومي .

وكان لمعاوية كاتب، يقال له : عبد الرحمن بن دراج - وكان له أخ ، ابن دراج
وثنى عنهما

يقال له : عُبيد الله بن دراج ، وكانا موكليته - قلده الخراج بالعراق ،
عن تقليده للثيرة الحرب بها ، وطالب أهل السواد أن يهدوا له في
النوروز^(٣) والمهرجان^(٤) ، فبلغ ذلك عشرة آلاف درهم في سنة .
وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجند .

وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم ، وكان سبب ذلك : أنه سبب اتخاذ
ديوان الخاتم

كتب لعمرو بن الزبير مئة ألف درهم إلى زياد ، وهو عامله على العراق ،
فقبض عمرو الكتاب وجعلها مئة ألف درهم ، فلما رفع زياد حسابه ، قال
معاوية : ما كتبت له إلا مئة ألف درهم ، وكتب إلى زياد بذلك ، وأمره

(١) كذا في الأصل هنا وفيما سيأتي في أيام يزيد والتي في الطبري : «عبيد بن أوس النسائي» وفي القند الفريد : « سعيد بن أنس النسائي »

(٢) كذا في الأصل والطبري ، وفي القند الفريد والأغانى (ج ٨ ص ٢٩٠ طبع دار الكتب) : سرجون (بالحاء المهملة) .

(٣) النوروز ، وقال : (النوروز ، أيضا ، والثاني أشهر) : أول يوم من السنة الشمسية ، وهو مركب من كلمتين « نو » ، و « روز » ومعناها : يوم جديد .

(٤) المهرجانات : عيد الفرس ، مركبة من « مهر » و « جان » ومعناها : محبة الروح . قال : وكان للمهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدم عند إهمال الكسبي حتى بقي في الحريفة ، وهو اليوم السادس عشر من « شهر مهرا » وذلك عند نزول الشمس أول لليزان .

أن يأخذ المئة ألف منه ، فحبسه بها . فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقلده
عبد الله بن محمد الحنيزي ، وكان قاضياً .

سنة العرب
بالسنة
بأشهرهم في
كتبهم
[٢٢]

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريعاً كان أو مشرعاً ، بدأ
الكتاب بنفسه إلى المكتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .

وقد حكى أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم^(١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عامله على
البحرين^(٢) . وعلى ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية ؛ فأراد عبد الله
ابن عمر أن يكتب إليه ، لما استجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به
في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر .

أخبار زياد
طرفة له مع
ابنه عبيد الله

^(٣) وكان زياد يجلس في كل يوم للنظر في أسباب عمله إلى يوم الجمعة .
وخلا يوماً يجلي على كاتبه أسراراً له ، ويحضّره عبيد الله ابنه ، فنفس

زياد ، فقام بنام ، فقال : لعبيد الله : تعهد هذا ، لا تغير شيئاً مما رسمته له ،
فرضت لعبيد الله حاجة إلى البول ، واشتد ذلك به ، فكره أن يئنه

أباه ، وكره أن يقوم عن الكاتب ، فشد إبهاميه بحيط وختمهما ، وقام
لحاجته . فاستيقظ زياد قبل عودة عبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب :

سأله عن خبره ، فخبّره ، فأحمد ذلك من فعل عبيد الله .
وذكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه ثلاثة

مؤاخذته
كاتباً أخطأ

دينان ، فقال : من كتب هذا ؟ فقبل : هذا القتي ؛ فقال : أخرجه من
ديواننا لئلا يقسده ، وأمع هذا وأكتب : آذن^(٤) .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) وقد بنى العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأقره عليها كما أقره عمر من بعده ،
ثم ولاء عمر البصرة فأتى قبل أن يصلها سنة أربع عشرة (عن الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن للزئف أعم أخبار زياد بن أخبار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، ولله محرف عن (آذن) كما كتبه ، على أن كتب اللفظ لم
تذكر في جمع (دن) غير دنان ، وإذا صح ما روى عن زياد فيكون كأنه كره
من الكاتب أن يتعمل جمع الكثرة في موضع جمع اللفظ .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وكان يكتبُ لزيد على الخراج إذا هَرَوَخَ^(١) ، ويكتب له على
الرسائل عبدُ الله بن أبي بكرة^(٢) ، ويُبَيِّرُ بن حَيَّة ، وكان يكتب له أيضاً
مِرْدَاسُ مولاة .

وفاته وتوفى زيد يوم الثلاثاء لأربع خَلَوْنَ من شهر رمضان من سنة
ثلاث وخمسين .

وقد رَوَى أن سُلَيْمَانَ بن سَعِيد ، مولى الحُسَيْن ، كتب لمعاوية ،
وأن سُلَيْمَانَ لِشُجْبَى ، من قُضَاعَة ، كتب له على فِلَسْطِينَ . فكتب إلى
سليمان هذا :

أَتَخَذُ لِي ضِياعاً ، وَلَا تَكُنْ بِالذَّارُومِ^(٣) الْجَدَابِ^(٤) ، وَلَا بِقَيْسَارِيَّةِ^(٥)
الْفَرَاقِ ، وَاتَّخِذْهَا بِمَجَارَى السَّحَابِ . فَاتَّخِذْ لَهَا الْبُطْنَانَ^(٦) مِنْ كُورَةِ
عَسْقَلَانَ^(٧) .

وكتب له على بعض دواوينه عُبيدُ الله بن نَصْر بن الحُجَّاجِ بن
عَلَاءِ^(٨) الثُّمَلِيِّ .

- (١) كَفَا فِي الْأَسَالِ ، وفي الطبري : زَاذَانُ غَرَوَخ .
(٢) أَبُو بَكْرَة : هو أَخُو زِيَادَ لَأُمِّهِ سَمِيَّة .
(٣) الدَّارُومِ (ويقال لها : المارون أيضاً) : قَلْعَة بِمَدِغْزَة أَقَامَ دِمَشْقَ . وقد
خَرَبَهَا صَالِحُ الدِّينِ سَنَةَ ٥٨٤ هـ . (عن معجم البلدان) .
(٤) الجَدَاب : الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْكَلِدُ تَحْصِبُ .
(٥) قَيْسَارِيَّة (مُخَنَفَة) : بِلْدَانُ ، أَحَدُهَا بِفِلَسْطِينَ ، وَالْآخَرُ بِالرُّومِ . وَالْمُرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ .
(٦) رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ) .
(٧) الْبُطْنَان : الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَسْتَرِيضُ فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ فَيَكْرُمُ نَبَاتُهَا . وفي الْأَصْلِ
« الْبُطْنَانُ » وَلَهَا عِمْرَة عَمَّا أَتَيْتَاهُ .
(٨) عَسْقَلَان : بِلْدٌ بِسَاحِلِ الشَّامِ تَحْتَ لِيْلَةِ النِّصَارَى ، وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ ،
بَيْنَ غَزَّةَ وَبَيْتِ جَبْرِينَ . (عن معجم البلدان) .
(٩) كَفَا فِي الطَّبَرِيِّ . وفي الْأَصْلِ « عَلَاءُ » .

وروى أَن حَبِيب بن عبد الملك بن مَرْوان كتب له على ديوان المدينة .
وكان يكتب له على ديوان خراج رَحْص ابن أوثال النصراني ، وله
بمَحْص قصر يُعرف به .

مفضل عبد
الرحمن بن
خالد

وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على رَحْص ، فطالت
إِمْرَتُهُ ، فخافه مُعاوية أَن يبايع له أهل الشام بالخلافة ، لِمَا كان عندهم من
آثار أبيه ، خالد بن الوليد ، ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدنَّ
إليه ابن أوثال من سقاه سُمًّا فأت . فجلس المهاجر بن خالد بن الوليد مع
عُرْوَة بن الزبير بالمدينة ، فقال عُرْوَة للمهاجر : هذا ابن أوثال يَفْخَرُ بقتل

عبد الرحمن . فخرج المهاجر من قُوْره حتى أتى دِمَشْقَ ، فسأل عن
ابن أوثال ^(١) ، فأخبر أَنه من كتاب معاوية ، فوقف ناحية حتى خرج
من ديوانه ، فلما رآه المهاجر قال له : إِن لي إليك حاجة ، فأعدل معي ،
فقدل معه إلى زُقاق يُعرف بزقاق عَطَاف بدمشق ، وكان معه سيف ،
فمَلَّاهُ به فقتله . فأخذ معاوية خبسه سنة ، ثم خلاه .

غفر زباد عليه
وردانه يزيد

وأهدى زياد إلى معاوية هدايا كثيرة ، وكان فيها عقد جَوْهَر
نَفس ، فأعجب به معاوية ؛ فلما رأى ذلك زياد ، قال له : يا أمير
المؤمنين ، دَوَّخْتُ لك العراق ، وَجَبَيْتُ لك بَرَّها وَبَحْرَها ، وَعَنْها
وَسَمِيْها ، وَحَمَلْتُ إِلَيْكَ لُبَّها وَقُشُورَها ^(٢) . فقال له يزيد : لئن ضلَّ ذلك
لقد قلَّناك من وِلاَةِ قَيف إلى عَزِّ قُرَيْش ، ومن عُبيد إلى أبي سفيان ،

(١) وذكر ابن عبد البر : أَن معاوية أمر طليبا يهوديا ، وكان قد مرض ، فسبقه

سقية يقتله بها ، فأثناء فحاه ، فأغرق طعنه فلب . ثم ذكر بقية القصة .

(٢) في الأصل : « وسرورها » ، وظاهر أنها معرفة بما أتته .

ومن القلم إلى الناب! وما أمكنك ما اعتدت^(١) به إلا بنا؛ قال له معاوية: حسبك! ورئت بك زنادي^(٢)!

ولم تزل العرب تفضل السيف على القلم، وفي ذلك يقول سليط ابن جبر بن ليبد بن عتبة بن خالد بن عبد عمرو النمرى:

تفضل
العرب بالسيف
على القلم
وشعرم في
ذلك

أحقرني ولست لذك أهلاً وتذني الأصغر من الحيوان
جهابذة وكتاباً وليسوا بفارس الكريمة والطلان
ستعرفني وتذكرني إذا ما تلاقى الحقتان من البطان^(٣)

[٢٥] ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة، الوليد بن عبيد^(٤) بن يحيى بن عبيد ابن شتمال بن جابر بن سلمة بن مشير بن الحارث بن جشم^(٥) بن أبي حارثة ابن جلي بن ندول بن بختر بن عتود بن غنير^(٦) بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن القوث بن طيء، البختري قوله:

تعدو له وزراء للبلك راعمة وعادة السيف أن يستعيد القلماً
تعدو: تنحس، ومنه قول الله عز وجل: «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ
لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ».

قال عمر بن شبة: حدثنا الماعاني بن نعيم، قال: ١٥
وقفت أنا ومعبد بن طوق على مجلس لبني العنبر، أنا على ناقه، وهو على حمار، فقاموا إلينا، فبدوا بي، فسلموا عليّ، ثم انكفموا على معبد،

طرفة في
تفضل
السرب
الكتابة

(١) في الأصل «اعتدت»، وما أتيته أوفى لسياق.

(٢) وري الزند: خرجت ناره. أي أنه قوته وعده.

(٣) البطان: حزام السرج. والعرب يقولون للأمر إذا اشتد: انقت حلقنا البطان.

(٤) في الأصول: «عبادة».

(٥) كذا في ابن خلكان. وفي الأصول «خيم» وهو تحريف.

(٦) كذا في القاموس (مادة بخت). وفي الأصل: «عين» وهو تحريف.

فَقَبِضَ يَدَهُ عَنْهُمْ ، وَقَالَ : لَا ، وَلَا كَرَامَةَ ! بَدَأْتُمْ بِالضَّعِيفِ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ ،
وَبِالْمَوْلَى عَلَى الْعَرَبِيِّ ، فَاسْكُتُوا . فَأَثَرِي هُنَّ ^(١) مِنْهُمْ لَهُ ، قَالَ : بَدَأْنَا
بِالْكَاتِبِ قَبْلَ الْأُمِيِّ ، وَبِالْمُهَاجِرِ قَبْلَ الْأَعْرَابِيِّ ، وَبِالرَّاحِلَةِ قَبْلَ
رَاكِبِ الْحِمَارِ .

٥ وَقَدْ مَعَاوِيَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ خُرَاسَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ،
وَكَانَ ضَعِيفًا سَخِيًّا . وَفِيهِ يَقُولُ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو الْقَتَكِيُّ ^(٢) :
سَأَلَنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّنَا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتَهَانَا وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُذْنَا وَأَحْسَنَ ثُمَّ عُذْتُ لَهُ فَعَادَا
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوَسَادَا

ولاية عبد
الرحمن بن
زياد خراسان
وشيء عنه

١٠ وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ وَلِيَ يَزِيدُ ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَخْلَفَ
عَلَى عَمَلِهِ قَبِيْسَ بْنَ الْمُهَيِّمِ . وَأَقْبَلَ إِلَى يَزِيدَ ، فَأَتَكَرَّ قُدُومَهُ ، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ ،
وَسَأَلَهُ عَمَّا حَصَلَ لَهُ ، فَأَعْتَرَفَ بِمَشْرِيقِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَسَوَّغَهُ إِيَّاهَا .

وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الْعُرُوضِ أَكْثَرُ مِنْهَا . فَقَالَ يَوْمًا لِأَسْطَفَانُوسَ
كَاتِبِهِ : وَيْحَكَ يَا أَسْطَفَانُوسُ ! إِنِّي لَا أُعْجِبُ كَيْفَ يَجِيئُنِي النَّوْمُ وَهَذَا الْمَالُ

قصة عن
كثرة مال
عبد الرحمن

١٥ عِنْدِي ! فَقَالَ لَهُ : وَكَيْمِ بَلَنَّهُ ؟ قَالَ : إِنِّي قَدَرْتُ مَا عِنْدِي لِمِثْلِهِ سَنَةً ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، لَا أَسْتَخِجُ مِنْهُ إِلَى شَرِّئِ رَقِيقٍ وَلَا كُرَاعٍ ^(٣)
وَلَا عَرَضَ مِنَ الْعُرُوضِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَسْطَفَانُوسُ : أَنَا مَا اللَّهُ عَيْنُكَ أَيُّهَا
الْأَمِيرُ ، لَا تَسْجُبُ مِنْ تَوَكُّمِكَ وَهَذَا الْمَالُ عِنْدَكَ ، وَلَكِنْ أَعْجِبُ مِنْ
تَوَكُّمِكَ إِذَا ذَهَبَ ثُمَّ نَمَتَ .

٢٠ (١) هُنَّ ، يَرِيدُ جَلًّا . وَالْمَنْ : كَلِمَةٌ يَكْنَى بِهَا عَنْ اسْمِ الْإِنْسَانِ ؛ وَالْأَثْنُ : حَمْدٌ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْعَتَى » بِاللَّامِ ، وَهُوَ تَعَرُّفٌ . وَهُوَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الْمُبَرَّةِ
الْقَتَكِيُّ الْأَوْدِيُّ ، ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ . (رَأَى الطَّبْرِيَّ) .
(٣) الْكُرَاعُ (كَفَرَابٍ) : الْحِيلُ .

فَذَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ : أَوْدَعَ بَعْضَهُ فَذَهَبَ ، وَجَدَ بَعْضَهُ ، وَسَرَقَ
 أَسْبَابُهُ^(١) بَعْضَهُ ، قَالَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يَبَاعَ فَضَةٌ مُضَضَّة .
 وَكَانَ يَرْكَبُ جِمَارًا صَغِيرًا تَنَالُ رِجْلُهُ الْأَرْضَ ، فَلَقِيَهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ،
 فَقَالَ لَهُ : مَا ضَلَّ الْمَالُ الَّذِي قَلْتَ فِيهِ مَا قَلْتَ ؟ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ
 هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، يَا أَبَا يَحْيَى .

•

(١) أَسْبَابُهُ : الْقَائِمُونَ بِتَنْفِيزِ أُمُورِهِ وَلِلتَّحْرِيقِ عَلَى أَعْمَالِهِ .

أيام يزيد بن معاوية

وكان يكتب ليزيد بن معاوية عبيدُ الله بن أوس النَّسائي^(١) وكان يكتب معاوية. ويكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور.

[٢٧]

توليه عيادته
ابن زياد
السراق
وكتابه له
بذلك

ولما اتصل يزيد مصير الحسين، رضى الله عنه، إلى الكوفة، كره

ذلك وشقَّ عليه، فشاوَر سرجون بن منصور فيمن يُولى العراق، ليقاوم

الحسين، فقال له سرجون: عُبيد الله بن زياد - وكان يزيد كارهاً له -

فقال: لا خير فيه، فسمَّ لي غيره؛ قال: أَرَأيت لو كان معاوية حياً فأشار

به عليك أ كُنْتَ قابلاً؟ قال: نعم؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية

لُعبيد الله بولاية الكوفة، وعليه خاتمته، وقال له: هذا عندي، ولم يمتنع

من إخبارك به من أول الأمر إلا عظمي يفضلك لعبيد الله؛ فقال له:

فأخذَه إليه؛ وكان عُبيد الله يتقلد البصرة مع مُسلم بن عمرو الباهلي.

وكتب معه^(٣) عن يزيد إليه:

أما بعد. فَإِنَّ الْمَدُوحَ مَسْبُوبٌ يَوْمَ مَا، وَإِنْ الْمَسْبُوبُ مَدُوحٌ

يَوْمَ مَا، وقد اتَّمتَّ إلى منحبِّ كما قال الأول:

رُفِضَتْ فُجَاوِزُ السَّحَابِ وَفَوْقَهُ فَسَالَتْ إِلَى مَرْقَبِ الشَّمْسِ مَرْقَبُ

وقد ابتلى بحسين زمانك دون الأزمان، وبذلك دون البلدان، ونكبت

به من بين العمال، فإما تعتق أو تعود عُبيداً، كما يُعبد^(٤) العبد، والسلام.

وقلد يزيد بن معاوية مسلم بن زياد خراسان، وكان يكتب له

أسطخاوس كاتب أخيه عبد الرحمن.

[٢٨]

سلم وشي
عنه

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤.

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤.

(٣) أي كتب سرجون مع يزيد الكتاب الآتي إلى عبيد الله.

(٤) عبده (بالضعيف) أخذَه عبداً.

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

كتابه وكان يكتب لمعاوية بن يزيد : الرّيان بن مُسَلِّم^(١) ، ويكتب له على الديوان سرجون^(٢) بن منصور النّصراني .

(١) في الأصول : « سلم » وهو تحريف . (راجع الظهري وفهرس الجهمياري طبع أوروبا) .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروانَ سُفيانُ الأخول ؛ ويكتب له على الديوان كتابه
سَرْجُونُ بن منصور النَّصراني^(١) . وقد رُوى : أنه كتب له أبو الزُّعَيْرِعة .

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٤) .

أيام عبد الملك بن مروان

- وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنظلة [بن عمرو] (١)
- الحزاعي، ويكنى: أبا إسحاق، وكان خاصاً به؛ وبلغ من لطافة محله منه أن كان يقرأ الكتاب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك.
- وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد عبد الملك،
- فهم عبد الملك، لما تمكن واستقام أمره، بحمله والعهد لأبنيه: الوليد وسليمان؛
- فنهأ عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لعل الموت يأتي عليه فستريح
- منه، فقلده مضر. فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين
- بوفاته، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك، على عادته في أمثاله،
- فزاره بأخيه عبد العزيز. فولى عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك
- مصر، وعقد لأبنيه الوليد وسليمان العهد بعده، وكتب إلى البلدان
- بذلك، فبايعوا.
- وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن حنانيا، من أهل الرها،
- وكان غالباً عليه، وبنى له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالقسطنطين.
- فلما ورد (٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحك بن عبد الرحمن
- إلى مصر، وقال: لتصير إلى يناس، كاتب عبد العزيز، فأقسم ماله بينك
- وبينه. قال الضحك: فصررت إليه فهاجمته، فكان أكثر ماهاجمته عليه
- النحاس، الذي كان يعمل بأرض الروم، خلا الحلي والجوهر، فأتى لم
- أقسامته عليهما، وقلت: أمير المؤمنين يقاسمك على هذا. وحملت جميعه
- إلى عبد الملك، فلما وضعته بين يديه، جعل يقلبه بقضيب كان في يده،

قبيصة كاتبه
ومترثهعبد الملك بهم
يخلع عبد
العزيز فيمنحه
قبيصة

[٢٩]

بسموت عبد
العزيز أرسل
عبد الملك إلى
يناس من
قاسم ماله

(١) زيادة عن أنساب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوروبا).

(٢) كفا في الأصل. ولله ضمن الضل معنى (بلغ) إذ أن الضل (ورد) لم يرد في

كتب اللغة معمولاً في هذا المعنى إلا مع حرف الجر (على).

فرَّ به عَقْدٌ فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِيَتَكَسَّ : دُونِكَ هَذَا الْحَلَى ، فَأَخَذَهُ . فَمَا أَنْصَرَفَ قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُعَاسَمَتِكَ ؛ قَالَ لِي : لِحَبَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِقْدِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ .

وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرسائل أبو الرُّعَيْزَةِ مولاة ؛

٥ فقال له عبد الملك يوماً : يَا أَبَا الرُّعَيْزَةِ ، هَلِ اتَّخَذْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : لَأَنَا إِذَا طَبَعْنَا أَنْصَحْنَا ؛ وَإِذَا مَضَقْنَا دَقَقْنَا ، وَلَا نَكْطُ^(١) الْعِدَّةَ ، وَلَا نَحْلِيهَا .

جواب
أبى الرُّعَيْزَةِ
لعبد الملك
عن النخعة

وكان زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبِحَضْرَتِهِ أَبُو الرُّعَيْزَةِ ، بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ زُفَرُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كَرِهِ مَنْ كَرِهَ ! فَقَالَ أَبُو الرُّعَيْزَةِ : مَا كَرِهَ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؛ قَالَ لَهُ زُفَرُ : كَذَبْتَ ! قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » أَمْؤْمِنِينَ سَمَاءً أَمْ كَفَّارًا ؟ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ ؛ قَالَ زُفَرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ ، فَقَدْ كُنْتُ مَسْرُورًا بِذَلِكَ ؟ أَمَا كُنْتُ تَحْفَتُنِي ، وَتَحْفَتُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَطَاكَ تَسْعَ سَنِينَ ! قَالَ : صَدَقْتَ !

وكان يكتب لعبد الملك أيضاً ، رُوحُ بْنُ زَيْنَاعِ الْجُدَامِيِّ ؛ وَيُسْكُنِي رُوحُ : أَبَا زُرْعَةَ . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَثِيرًا يَقُولُ : إِنَّ رُوحَ بْنَ زَيْنَاعٍ شَامِي الطَّاعَةِ ، عِرَاقِي الْخَطِّ ، حِجَازِي الْفَقْهِ ، فَارِسِي الْكِتَابَةِ .

[٣١] ^(٢) وَكَانَ مَعَاوِيَةُ هَمَّ رُوحَ هَذَا ، قَالَ لَهُ : لَا تَشْمِتَ بِي عُلُوًّا أَنْتَ تَقْتَمِتُهُ^(٣) ، مَعَاوِيَةُ بْنُ رُوحٍ

٢٠ (١) نَكَطَ الْمِدَّةَ : نَحَلَّوْهَا حَتَّى لَا تَطِيقَ النَّفْسُ .

(٢) وَوَرَدَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي عَيُونِ الْأَخْيَارِ (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب المصرية) بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْبَيِّنَاتِ .

(٣) وَقَع : أَذَلَّهُ وَتَوَقَّرَهُ .

وَلَا تَسْؤُنِي بِصَدِيقٍ أَنْتَ سَرَّزْتَهُ ، وَلَا تَهْدِمِي مَتَى رُكْنَا أَنْتَ بَيْتَهُ ؟
هَلَا أَتَى حِلْمُكَ وَإِحْسَانُكَ عَلَى جَهْلِي ؟ فَأَمْسِكْ عَنْهُ ، وَأَنْشُد :

* إِذَا اللَّهُ سَتَى ^(١) عَقَدَ شَيْءٌ تَبَسَّرَا *

وكان عبدُ اللّٰك بنُ مروانَ قد أخاه بِشراً العراق ، وَصَمَّ إِلَيْهِ رُوحُ
ابنِ زَنْبَاع . فلما وصل بِشْرٌ إِلَى العراقِ أَغْرَى بِالشَّرَابِ ، فَتَقَلَّ عَلَيْهِ
مَكَانُ رُوحِ بْنِ زَنْبَاع ^(٢) ، قَالَ : مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟ قَالَ سُرَاقَةُ الْبَارِقِي :
أَنَا . ثُمَّ صَارَ سُرَاقَةً إِلَى دِهْلِيزِ رُوحِ ، فَكَتَبَ عَلَى الْخَانِطِ ^(٣) :

يَا رُوحُ ، مَنْ لَدُنَّائِي مُجْرِسَةٌ ^(٤) إِذَا نَمَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّارِغَى !
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ شَالَتَ ^(٥) نَمَامَتَهُ ^(٦) فَاخْتَلِ لِنَفْسِكَ يَا رُوحُ بْنُ زَنْبَاعِ ! ^(٧)

(١) سَتَى : سهل .
(٢) وقد كان عبدُ اللّٰك قال لأخيه بِشْرَ حينَ وُلِدَ العراق : * إِنْ رُوحًا عَمَكَ الَّذِي
لَا يَبْنِي أَنْ تَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُ ، لِمَدَقَّتِهِ وَعَقَانِهِ وَمَنَاجِحَتِهِ وَجَبَتْ لِمَا أَهْمَلُ الْبَيْتِ .
ولهذا احتشم بِشْرُ مِنْهُ . (راجع مروج الذهب) .

(٣) يريد : حَانِطُ بَيْتِ رُوحِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْ عَرَقِ رُوحِ . وَتَقْصِيلُ
الْقِصَّةِ : أَنَّ رُوحًا كَانَ لَهُ جَارِيَةٌ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْغَيْرَةِ عَلَيْهَا ، إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ
إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ خَتَمَ بَابَهُ حَتَّى يَسُودَ يَدَاؤُنِ يَفْقَهُ . فَاتَّخَذَ سُرَاقَةً دَوَاةً وَأَتَى
مَنْزَلَ رُوحِ عَشِيَّةً ، وَخَرَجَ رُوحٌ لِلصَّلَاةِ ، فَتَوَصَّلَ سُرَاقَةُ إِلَى دُخُولِ الدِهْلِيزِ عِنْدَ
مَا خَرَجَ رُوحُ ، وَكُنَتْ تَحْتَ الدَّرَجَةِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ إِلَيْهِ حَتَّى تَوَصَّلَ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ الَّذِي أَتَيْنَا إِلَيْهِ ، فَكَبَّ عَلَيْهِ مَا كَتَبَهُ .

رواية هذا الشطر في مروج الذهب :

(٤) * يَا رُوحُ مِنْ لِيْنَاتٍ وَأَرْمَلَةٍ *

(٥) شَالَتَ نَمَامَتَهُ : أَيِ ذَهَبَ عِزُّهُ ، وَتَفَرَّقَ أَمْرُهُ ؛ أَوْ مَاتَ .

(٦) رواية هذا الشطر في مروج الذهب وفي عيون الأخبار :

* إِنَّ ابْنَ مَرْوَانَ قَدْ حَانَتْ مَنَاجِحَتُهُ *

(٧) زَادَ الْمَسْعُودِيُّ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْبَيْتَ الْآتِي :
وَلَا يَفْرِيكَ أَنْكَارٌ وَمَنْعَةٌ وَاسْمِعْ (عَدِيَّت) مِثَالُ الْأَصْحِ الدَّامِي

بشرو روح
في الصراق

وكتب فوقه : قال بعضُ شعراء الجنّ . فلما وقف رَوْحٌ على ذلك ، غدا على بِشْر ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعل بِشْرُ يَحْسِبُه ويسأله أن يُعَيِّم . فأبى ؛ فأذن له ، فشخص فلما دخل على عبد الملك قال : اأخذُ الله على سلامتك يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذاك ؟ فأخبره الخبر ؛ فقال له : سخر منك بِشْرُ وأهل العراق لما تقأت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك ^(١) .

ثم كتب عبد الملك ربيعة الجُرَشِيّ ، فلما عزم على تقليد [الوليد] ^(٢) العهد ، شاوره وقال له : إني قد عدلتُ على توليته شيئاً من التواحي أولاً ، فإذا مرّت له مدّة قلّدتَه ؛ فقال أمهلني سنة ؛ فأبى عليه ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بعثت الوليد يقيّم الأموال بين الناس مارضوا عنه ، فكيف يبعثه جايئاً ، إن أخطأ دُم ، وإن رفق عُجِر ! ولكنّ ولّه الماعون ^(٣) والصّوائف يَكُنْ ذلك له شرفاً وذِكْراً .

ويُشبه هذا شيئاً ما حكى عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أن المنصور قال له ، ولُمَيْسِي بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عزّمتُ على تقليد المهدي السّواد وكُورِ دِجْلَةَ . فاستصوب جميعهم رأيَه خلا الطوسي ، فإنه استخلاه ^(٤) ، ثم قال له : أرايتَ إن سلّكَ للمهدي غيرَ سيرتك ، واستعملَ التّشهيل ، أترضى بذلك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فإنت تُريد أن تُحبّبه إلى الرعيّة ،

(١) وانظر هذه القصة بصورة أخرى في ج ١ ص ١٧١ من عيون الأخبار .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) الماعون : الجبايات والظالم . والصّوائف : جمع صائفة ، وهي الغزوة في الصيد .

ولعله يريد الماعون والصّوائف : ولاية القضاء والنزو .

(٤) استخلاه : سأله أن يجمع به في خلوة .

ربيعة الجُرَشِيّ
يشير على
عبد الملك
بشأن الوليد
[٣٢]

المنصور
يُشَبِّه
بمن خواصه
في تولية
المهدي السّواد

وَتَقْلِيدُكَ إِيَّاهُ يُبْعِثُهُ إِلَيْهِمْ ، لَأَسْمَا مَا ^(١) قَرُبَ مِنْكَ . وَلَكِنْ يَتَوَلَّى هَذِهِ
الْوِلَايَةَ عِيسَى بْنُ مُوسَى ، وَتَحْمِلُ الْهَدْيَ النَّاطِرَ فِي ظُلُمَاتِ النَّاسِ ،
وَتَأْمُرُهُ بِأَخْذِهِ بِأَنْصَابِهِمْ . فَضَحِكَ مِنْهُ حَتَّى خَصَّ بِرَجُلِهِ ^(٢) .

كتاباه
عمرو وجناح

وَمَاتَ قَبِيصَةُ بْنُ دُوَيْبٍ ، فَوَلَّى مَكَانَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَهْمِيُّ ،
مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَمَاتَ عَمْرُو ، فَتَلَّاهُ جَنَاحًا ، مَوْلَاهُ ، دِيَّانُ
الْخَثَمِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى بَاقِي كُتُبِهِ .

[٣٣]

وَلَمْ يَزَلْ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ دِيَّانُ : أَحَدُهُمَا بِالرِّيَّةِ ، لِإِخْصَاءِ
النَّاسِ وَأَعْطِيَتِهِمْ ، وَهَذَا الَّذِي كَانَ عُمَرَ قَدْ رَسَمَهُ ؛ وَالْآخَرُ لَوْجُوهُ
الْأَمْوَالِ ، بِالْفَارَسِيَّةِ . وَكَانَ بِالشَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ ، أَحَدُهُمَا بِالرُّومِيَّةِ ،
وَالْآخَرُ بِالرِّيَّةِ . فَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

الدواوين لل
عبد الملك

١٠ فَلَمَّا قُلِّدَ الْحِجَابُ الْعِرَاقِ ، كَانَ يَكْتُبُ لَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَيُكْنَى : أَبَا الْوَلِيدِ . وَكَانَ يَتَقَلَّدُ دِيَّانَ الْفَارَسِيَّةَ إِذْ ذَاكَ زَاذَانَ فَرُوحَ ،
فَخَلَّفَهُ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، خَفَّ عَلَى قَلْبِ الْحِجَابِ ، وَخُصَّ
بِهِ ؛ فَقَالَ زَاذَانَ فَرُوحَ : إِنِّي قَدْ خَفَّفْتُ عَلَى قَلْبِ الْحِجَابِ ، وَلَسْتُ
أَمْنُ أَنْ أُرِيكَ عَنْ حِمَاكَ لِنَقْدِيهِ إِيَّايَ ، وَأَنْتَ رَئِيسِي ؛ فَقَالَ زَاذَانَ
فَرُوحَ : لَا تَقْعَلْ ، فَإِنَّهُ أَحْجَجُ إِلَيَّ مِنْهُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لَا يَجِدُ مَنْ يَكْتَبِيهِ الْحِسَابَ ؛ فَقَالَ صَالِحُ : إِنِّي لَوْ شِئْتُ حَوَّلْتُهُ
بِالرِّيَّةِ ؛ قَالَ : فَوَلَّ مِنْهُ سَطْرًا ؛ فَوَلَّ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا . فَقَالَ زَاذَانَ
فَرُوحَ لِأَصْحَابِهِ : ائْتَسُوا مَسْكَنًا غَيْرَ هَذَا . وَأَمَرَ الْحِجَابُ صَالِحًا بِتَقْلِيدِ
الدَّوَاوِينِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ .

الحجج وكتابه
وتحويل
الدواوين إلى
العربية

[٣٤]

٢٠

(١) كُنَّا فِي الْأَصْلِ ، رُبَّ : مِنْ قَرَبِ مِنْكَ .

(٢) خَسَّ بِرَجُلِهِ ، أَيْ ضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ .

وكان عامة كتاب العراق تلامذة صالح ؛ فمنهم : النيرة بن أبي فرقة ،
كتب لي زيد بن اللهب ؛ ومنهم قنذم بن أبي سليم ^(١) ، وشينة
ابن أئمن ، كاتباً يوسف بن عمر ؛ ومنهم النيرة وسعيد ، أبنا عطية ؛
وكان سعيد يكتب لعمر بن هبة ؛ ومنهم : مروان بن إلياس ، كتب
لخالد القسري ^(٢) ، وغيرهم .

وقال الحجاج يوماً لصالح : إنني فكرتُ فيك ، فوجدتُ مالكَ وودك
حلالاً لي ، وإنني غيرُ آسَمٍ إن تناولتهما ؛ فقال له صالح : إن أغظتُ ما في
الأمر - أعزَّ الله الأمير - أن هذا القولَ بعد الفكر ؛ فضحك منه ولم
يقُلْ له شيئاً .

وكان الحجاج لما قدِمَ العراق ثقلَ أمرُه على أهل البلاد ، فاجتمع
الدهاقين إلى جميل بن بُبُهَيْرٍ ^(٣) ، وكان حازماً مقدماً ، فشكوا إليه
ما يتخوفون من شرِّ الحجاج ؛ فقال لهم : خبروني : أين مولدُه ؟ فقالوا
له : الحِجَارُ ؛ قال : ضِعِفْ مُعْجَبٌ : فأين مَنْشُوهُ ؟ قالوا : الشام ؛ قال :
ذاك شرٌّ ؛ ثم قال : ما أحسنَ حالكم إذا لم يُبْتَلَوْا معه بكتاب منكم !
[يعني من أهل بابل] ^(٤) . فابتلوا برأذان فرّوخ ، وكان أعورَ شريراً .
وضرب لهم جميلُ النملَ المشهور : إن فأساً [ليس فيها عود] ^(٥) أُلْقِيَتْ بين
شجر ، فقال بعضُ الشجرِ لبعض : ما أُلْقِيَ هذا هاهنا لخير ؛ فقالت لهم

[٣٥]

(١) في الأصل (هنا) : « قنذم بن أبي سليمان » . وهو تحريف . وسيأتي ذكره
مصوباً كما أئتمنته في أكثر من موضع عند الكلام على أيام هشام .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

(٣) كذا في جميع البلدان (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع أوروبا) . وفي الأصل (ها) :
« صهرى » وفي سياتى : « صهرى » وكلاهما تحريف .

(٤) زيادة عن اليان واليعين (ج ٣ ص ١٧) . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

شجرة عادية^(١) : إن لم يَدْخُلْ في [است] ^(٢) هذا عود^(٣) متكن^(٤) فلا تَحْفَنَهُ .

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ، ولمن تقدمه ، سرجون ابن منصور النصارى ، فأمره عبد الملك يوماً بشيء ، فتناقل عنه ، وتوأنى فيه . فعاد لطلبه ، وحثه فيه ، فأرى منه تفریطاً وتقصيراً ؛ فقال عبد الملك ٥ لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الحنطلي . وكان يتقلد له ديوان الرسائل . أما ترى إذلال سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى صناعته ، أما عندك حيلة ؟ قال : لو شئت لحولت الحساب إلى العربية ؛ قال : فاضل ؛ فحوّله . فردّ إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

وَحِكِي أَنَّهُ كَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ كَاتِبٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَوْسَاطِ كِتَابِهِ ، يُقَالُ ١٠ لَهُ : كَيْمَلُ ، وَأَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا فَخَذَفَهُ بِمِخْصَرَةٍ^(٥) كَانَتْ فِي يَدِهِ ، أَصَابَتْ رِجْلَهُ فَأَثَرَتْ فِيهَا ، فَرَأَى كَيْمَلُ جَمَاعَةً مِنْ أَشْبَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ تَمُنُّ بِعَادِيهِ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِيهِمُ السُّرُورُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَمِنْ صَرْبَةٍ بِالرَّجْلِ مَتَى تَهَافَتَ عُدَاتِي وَلَا عَيْبٌ عَلَيَّ وَلَا نُكْرُ
وإن أمير المؤمنين وقضاه لكالمهر لا عار بما فعل الدهر ١٥

ولما قلدا الحجاج عبيد الله بن المخارب^(٦) التوحجيين ، قال لما وردها :
أهاهنا دِهْمَانُ يَمَاشُ^(٧) برأيه ؟ فقيل له : جميل بن بصير^(٨) ، فأحضره
وشاوره ؛ فقال جميل : أقدمت لِرِضَا رَبِّكَ ، أَمْ لِرِضَا مَنْ قَلَدِكَ ، أَمْ لِرِضَا

[٣٦]

الحجاج
ومشورة
جميل

(١) عادية : قديمة

(٢) زيادة عن اليان والتيين . ٢٠

(٣) كذا في اليان والتيين . وفي الأصل : « شيء » .

(٤) كذا في اليان والتيين ، وفي الأصل : « منكم » .

(٥) المِخْصَرَةُ : شيء ، يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل المِصْبَا ونحوها وتضييب :

يأخذه الملك يشير به إذا خطب . وحذقه بها : رماه .

(٦) كذا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أبي الخثارق » . ٢٥

(٧) في مروج الذهب : « ديمشان » .

(٨) في الأصل : « بصير » . وفي مروج الذهب هنا وفي آخر : « جميل بن صبيب » .

نَفْسِكَ؟ قَالَ : مَا اسْتَشْرْتُكَ إِلَّا لِرِضَا الْجَمِيعِ ؛ قَالَ : أَحْظُ عَنِّي خِلَالَ :
لَا يَخْتَلِفُ حِلْمُكَ عَلَى رَعِيَّتِكَ ، وَلَيْكُنْ حِلْمُكَ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ
سَوَاءً ، وَلَا تَتَّخِذَنَّ حَاجِبًا ، لِيَرِدَ عَلَيْكَ الْوَارِدُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ
الْوُصُولِ إِلَيْكَ ، وَأَطِلْ الْجُلُوسَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَتَهَيَّئِكَ عُمَلَاكَ ، وَلَا
تَقْبِلِ الْهَدِيَّةَ ، فَإِنْ صَاحَبَهَا لَا يَرْضَى بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا لَهَا ، فَإِذَا فَعَلْتَ

• ذَلِكَ فَاسْلُخْ جُلُودَهُمْ مِنْ قُرُونِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ .

قَالَ : فَصَلْتُ بِوَصِيَّتِهِ ، فَخَيَّمْتُا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمًا .^(١)

الحجاج ويحيى
ابن يعمر

وَلَمَّا هَزَمَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَهُوَ يَقْتُلُ خُرَّاسَانَ مِنْ قَبْلِ
الْحَجَّاجِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ
إِيَّاهُ ، أَمَرَ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ الْقُدَوَانِيَّ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرِّسَالِ ، أَنْ
يَكْتُبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْفَتْحِ ، فَكُتِبَ بِحَيْثُ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ :

إِنَّا لَقَيْنَا الْمَدُوَّ ، فَفَنَحْنُ اللَّهُ أَكْتَافَهُمْ ، فَكُنَّا طَائِفَةً ، وَأَسْرَ طَائِفَةً ،
وَلَحِقَتْ طَائِفَةُ بَرْهَوَسِ الْجِبَالِ ، وَعَرَاثِرُ^(٢) الْأَوْدِيَةِ ، وَأَهْضَامُ^(٣) الْفَيْطَانِ ،
وَأَثْنَاءُ الْأَنْهَارِ ، [قَبِينَا بِمِرْعَرَةِ^(٤) الْجَبَلِ ، وَبَاتِ الْمَدُوَّ بِمَحْصِيْنِهِ]^(٥) .

[٣٧]

قَالَ الْحَجَّاجُ : مَنْ يَكْتُبُ لِيَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ؟ قِيلَ لَهُ : يَحْيَى
ابْنُ يَعْمَرَ ، فَكُتِبَ إِلَى يَزِيدَ بِأَمْرِهِ بِحَمْلِهِ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ ، فَهَدِمَ إِلَيْهِ ،
فَرَأَى أَفْضَحَ إِنْسَانٍ . قَالَ لَهُ : أَيْنَ وَلَدْتَ ؟ قَالَ : بِالْأَهْوَازِ ، قَالَ : مَنْ
أَيْنَ هَذِهِ الْفَصَاحَةُ ؟ قَالَ : حَفِظْتُ كَلَامَ أَبِي ، وَكَانَ فَصِيحًا ؛ قَالَ لَهُ

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كثير عما هنا ، فارجع إليها
في الجزء الثاني ص ١٤٥ طبع للطبعة البهية .

(٢) كذا في البيان والتبيين . قال الملاحظ : « عراثر الأودية : أساقها » . وفي
الأصل : « المزارع » ولا يتفق بها القى .

(٣) الأهضام : جمع هضم (بالفتح والكسر) : وهو بطن الوادي وللطمس من الأرض .

(٤) كذا في الأصل : عرعره الجبل (بالضم) : أعلاه .

(٥) ما بين هذين القوسين [زيادة عن البيان والتبيين .

٢٠

٢٥

الحجاج : أخبرني ، هل يلحن عَنبَسَةُ بن سَمِيد ؟ قال : نعم ، كثيراً ؛
قال : قُلان ؟ قال : نعم ؛ [قال] ^(١) : فأخبرني عَنِّي ، هل ألحن ؟ قال :
لا ، أنت أَفْصَحُ الناس ؛ قال : فَتُخَبِّرني ، قال : إنك تُلحن لِحْنًا خَفِيًّا ،
تزيد حرقاً أو تَنْقُصُ حرقاً ، وتَجْمِلُ إن في موضع أن ؛ قال : قد أَجَلْتُكَ
ثلاثاً ، فإن وَجَدْتُكَ بعد ثلاثة بالعراق قَتَلْتُكَ . فَرَجَّحَ إلى خُرَّاسان ^(٢) . ٥

سؤال الحجاج
بعض كتابه
عن رأى
الناس فيه

وقال الحجاج يوماً لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فأستغفاه ، فلم
يُغْفِهِ . قال : يقولون : إنك ظَلُومٌ ، عَشُومٌ ، قَتالٌ ، عَسُوفٌ ، كَذابٌ . قال :
كلٌ ما قالوا فقد صدقوا فيه ، إلا الكَذِبَ ، فوالله ما كذبتُ منذ
علت أن الكَذِبَ يَشِينُ أهله !

١٠ وكان يزيد بن أبي مسلم - واسم أبي مُسْلَمٍ : دينار - من موالى ثَقِيفٍ ،
وليس مولى عَتافة ، وكان أخا الحجاج من الرضاعة ، يتقلد للحجاج ديوان
الرسائل ، وكُنِيَتْهُ أَبُو القلاء ، وكان الحجاج يُجْرِي له في كل شهر
ثلاث مِئَةِ دِرْهم ، يُعْطِي أَمْرأته منها خَمْسِينَ دِرْهما ، وَيُنْفِقُ في ثَمَنِ
اللَّحْمِ خَمْسَةَ أَرْبَعِينَ دِرْهما ، وَيُنْفِقُ باقيةا في ثَمَنِ الدَّقِيقِ وباقي نفقته ،
فإن فَضَلَ منها شيء أبتاع به ماءً وسقاه المساكين ، وربما أبتاع قُطْعاً ^(٣)
فَرَقَّها فيهم ، وهو مع ذلك يَقْتُلُ الخَلْقَ للحجاج .

وحُكِيَ أن الحجاج عاده من عِلَّةٍ ، فوجد بين يديه كأَنَّهُ نائمٌ طِينٍ ،
ومَنارةٌ ^(٤) من حَسَبٍ . فقال له : يا أبا القلاء ، ما أَرَى رِزْقَكَ يَكْفِيكَ .
قال : إن كانت ثلاث مِئَةٍ لا تَكْفِينِي ، فثلاثون أَلْفاً لا تَكْفِينِي .

٢٠ (١) زيادة يقتضها السياق .
(٢) قد وردت منه القصة في طبقات الصغراء لابن سلام ونزعة الألبا في ترجمة يحيى
ابن يسر باختلاف عما هنا .
(٣) لله يريد «بالطيف» : الأكلية التي بدت بها من البرد .
(٤) المنارة : التي يوضع عليها المراج .

استخلاف
الحجاج يزيد

ولما حضرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
استخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .
وحكى أنه سمع من قبر الحجاج صوت ، فصير إلى يزيد
ابن أبي مسلم ، فمرق ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قبره
فسمع ، فلما سمع الصوت قال : يرحمك الله يا أبا محمد ، لا تدع القراءة
حيًا ولا ميتًا ! ثم ركب .

الحجاج في
قبره

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :

[٣٩]

سدوساوية

أن معاوية مرَّ بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل
الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، فسلم عليه ، فلم يردَّ عليه السلام ،
قال معاوية لأهل الشام : أتدرون من هذا ؟ هذا سعد صاحب
رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ
سعدًا ذلك ، قال : ما كان ذلك مني والله على ما قال ، ولكنني كرهت
أن أكله .

عبد الملك
وكانه قبل
هدية

وبلغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتابه قبل هدية ، فقال له :
أقبلت هدية منذ وأيتك ؟ قال : أمورك مستقيمة ، والأموال دارئة ،
والعمال محمودون ، وخراجك موفر ؛ قال له : أخبرني عما سألتك عنه ؟
قال : نعم ؛ قد قبلت ؛ قال : والله إن كنت قبلت هدية لا تنوي
مكافأة الهدى لها إنك لست تنوي ؛ وإن كنت قبلتها تشكفي رجلا
لم تكن تستكفيه لولاها ، إنك لخائن ؛ وإن كنت نويت تنويص
الهدى عن هديته ، والآخون له أمانة ، ولا تشبه له دينًا ، فلقد قبلت
ما بسط عليك لسان مأمليك ، وأطعم فيك سائر تجاوريك ، وسلبك

هَيْبَةَ سُلْطَانِكَ ؛ وَمَا مِنْ أَمْرٍ أَمَرْتُ لَمْ يَحْلُ فِيهِ مِنْ لَوْمَةٍ أَوْ ذَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ جَهْلٍ ، مُضْطَنَعٌ . وَصَرَفَهُ عَنْ عَمَلِهِ .

[٤٠] وكان يكتب لمُصعب بن الزبير على الخراج سار زاذ ، صاحب بازين^(١) .

مصعب وكتابه ويكتب له على الرسائل عبد الله بن أبي فروة ، ويكنى عبد الله :
أبا عبد الله ، وهو جدّ الربيع مولى المنصور

وكان عبد الله ، وعبد الملك ، ومصعب ، في حداتهم أخلاء ، لا يكادون يفتقرون ، وكان إذا أكتسى عبد الملك كسوة أكتسى الأخوان مثلها ،
فأكتسى عبد الملك حلةً واكتسى ابن أبي فروة مثلها ، وبقي مُصعب لا يجد ما يكتسى به ، وكان أقلمهم شيئاً . فذكر ابن أبي فروة ذلك لأبيه ،

فكساه مثل حُلَّتَيْهِمَا عَلَى يَدَيْ أَبْنِهِ ، فَلَمَّا وَلِيَ مُصْعَبُ الرِّاقِ اسْتَكْتَبَ ١٠

ابن أبي فروة . فكان عنده يوماً إذ أتى مصعبُ بِعَقْدِ جَوْهَرٍ ، قَدْ أُصِيبَ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْعَجَمِ لِبَعْضِ مُلُوكِهِمْ ، لَا يُدْرِي مَا قِيمَتُهُ ، فَعَمِلَ مُصْعَبُ يَقْبَلُهُ وَيَعْجَبُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ أَبِي فَرُوءَةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيْسَرَكَ أَنْ أَهْبَهُ لَكَ ؟

قال : نعم والله أيها الأمير ، إن ذلك ليسرني . فدفعه إليه ، فراه قد

سُرَّ بِهِ سُرُورًا شَدِيدًا ، فَقَالَ مُصْعَبُ : وَاللَّهِ لَأَنَا بِالْحَلَةِ يَوْمَ كَسَوْتُنِيهَا أَشَدَّ ١٥
سُرُورًا مِنْكَ بِهَذَا الْآنَ . وكان المقد سبب غنى ابن أبي فروة وغنى عقيقه .

وذكر مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ عَامِلُ خُرَّاسَانَ كَنْزًا ، وَفِيهِ نَخْلَةٌ [٤١]

كَانَتْ لِكِسْرِيِّ ، مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ . عَثَا كَيْلُهَا^(٢) مِنْ أَوْثَانٍ وَجَوْهَرٍ ،

وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ ؛ فَعَمَلَهَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ : فَجَمَعَ الْمُتَوَمِّينَ لَهَا

لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ ، ضَوْؤُوهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ . قَالَ : إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا ؟ ٢٠

فَقِيلَ : إِلَى نَسَائِكَ وَأَهْلِكَ ؛ فَقَالَ : لَا ، بَلْ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمْ عِنْدَنَا يَدًا ،

وَأَوْلَانَا جِيلًا ؛ أَدْعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَرُوءَةَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا قُتِلَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ نَعُدْ بِلَا هَذَا الْأِسْمِ فِي الدَّاهِمِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .

(٢) النَّكَالُ : جَمْعُ عَشْكَوْلٍ ، وَهُوَ السَّفَقُ أَوْ الشَّرَاحُ .

مُضْطَب كَاتِبُ ابْنِ أَبِي قُرَّةَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبَذَلَ لَهُ مَالاً ، فَسَلِمَ مِنْهُ بِمَالِهِ ؛
وَكَانَ أَيْسَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وَأَسْمُ أَبِي قُرَّةَ كَيْسَانُ ، مَوْلَى الْحَارِثِ الْحَقَّارِ ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ نَبِيلاً ظَرِيفاً ، فَذَكَرَ مُضْطَبُ
الزُّبَيْرِيُّ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَوْضِعٌ ، وَكَانَ
مُعْتَمِداً فِي بَيْتَانِ :

إِنْ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْعَةٍ بُسْتَانٌ مِنْ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ
نَفْثَةٌ وَالنَّفَاثَةُ لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتَ فِيَا يَلِينَا
وَقَدْ رَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ آيَاتُ شَعْرٍ ، وَهِيَ :

شعر لعبد الله
ابن أبي قُرَّةَ

١٠ وَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلَ الْوَدَى أَنْيَقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الدَّوَرِ حَالِيًا
أَجَدْنَا خُسْنَ الْمَكَانِ وَطَيِّبُهُ مَتًى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتِ الْأَمَانِيَا

مصعب وابن
جعفر وعاصم
[٤٤]

وَاجْتَاَزَ مُضْطَبُ الزُّبَيْرِيُّ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ يَنْزِلْهَا ، لِمَزِيغَةِ كَانَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١)
عَلَيْهِ ، أَيْشِيءَ أَنْكَرَهُ ، الْأَيْعَرَجَ عَلَيْهَا ، وَأَنْ يَنْزِلَ الْبَيْدَاءَ . فَأَتَمَّتْ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرٍ^(٢) وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو^(٣) فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
١٥ ابْنُ جَعْفَرٍ لِعَاصِمٍ : أَمَا تَرَى مَا صَنَعَ بِنَا هَذَا الْفَتَى حَيْثُ قَرَّمَنَا وَلَمْ يُعَرِّجْ
عَلَيْنَا ؟ وَخَرَجَا إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مُضْطَبَ عَلَيْهِمَا ، قَالَ : كَأَنِّي بَكَا وَقَدْ التَّمَنَّيْتُ
فَقُلْتُمَا : أَسْتَحْتِ بِنَا هَذَا الْفَتَى وَطَوَانَا ، وَلَمْ تَقُلَا عُذْرِي ؛ إِنْ أَمِيرَ الْوُثَمَيْنِ^(٤)
عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَتَزَلَ الْبَيْدَاءَ ، وَلَسْتُ أَغْصِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَاصِمٍ : يَا أَبَا عَمْرٍ ،

(١) يريد : عبد الله بن الزبير .

٢٠ (٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولد بأرض الحبشة ، وتوفي بالمدينة سنة
ثمانين ، عن تسعين سنة .

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاب . ولد قبل وفاة الرسول بستين وتوفي سنة سبعين .

اِخْتَكِم . فَمَدَّدَ أَشْيَاءَ ، مِنْ رَقِيقٍ وَغَنَمٍ وَأَثَاثٍ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا حَاضِرًا ، وَلَكِنْ لَكَ قِيَمَتُهُ . فَهَوَّمْ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا .
 نِمَ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، لَكَ ضِعْفُهَا ؛ فَقَالَ :
 وَمَالِكَ لَا تَحْكُمَنِي ؟ قَالَ : لِعِلْمِي بِتَخَفِكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ لَخَرَجْتَ
 مِمَّا تَرَى صِفْرًا ! فَلَمَّا انْصَرَفَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَاصِمٍ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا ؟
 الْقَتَى : أَعْقَلَ ، وَأَكْرَمَ ، وَأَحْلَمَ ؟

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْيَعْقُظَانِ :
 أَنَّ كَاتِبًا كَانَ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَتَبَ : مِنْ الْمُصْعَبِ « ، فَقَالَ
 مُصْعَبٌ : مَا هَاتَانِ الزَّائِدَتَانِ ؟ يَسْنَى : الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

طريقة لمصعب
مع كاتب له

[٤٣] أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القمّاع بن خُلَيْد^(١) العبّسى . وكان الوليدُ أوّلَ
من كتَبَ من الخُلفاء في الطّوامير^(٢) ، وأمر بأن تعظّم كتبه ويُجلَّل الخطّ
الذي يُكتّاب به . وكان يقول : تَكُونُ كُتُبِي والكتُبُ إلىّ خلفَ
كُتُبِ الناس بعضهم إلى بعض .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سُليمان بن سعد الخُشنى ؛ وعلى
ديوان الخاتم ، شُعيب الصّابي ، مولاه ؛ ويكتب له على اللُستفلات
بدمشق : نعيم بن ذؤيب ، مولاه ، واسمُه مكتوب في لوح في سوق
السّراجين بدمشق .

١٠ (١) ويقال : « خالد » . (راجع الطبري) .

(٢) انظر طامير : الصنف ، الواحدة : طومار وطامور .

أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سُلَيْمُ بْنُ نَعْمٍ الحِمَيْرِي . وورد عليه كتابٌ
مُتَمَلِّعٌ يذكّر دخوله بلادَ الرُّومِ . وأنه بلغ مالم يبلغه أحدٌ ، فقال
لكتابه : وَقَعَ عليه : ذاك بالله لا بِمُتَمَلِّعٍ

- وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليثُ بْنُ أَبِي رُقَيْعَةَ ؛ وعلى
ديوان الخاتم نَعْمُ بْنُ سَلَامَةَ .

وكان رجلٌ من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ،

بناؤه الرملة
ومسجدها

[٤٤]

- فأشار عليه ببناء الرملة . وكان السببُ في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل
لُدٍّ حائراً^(١) . كان في الكنيسة^(٢) أن يُعطوه إِيَّاهُ يَبْنِي فِيهِ مَنْزَلاً ، فَأَبَوْا
عليه ؛ فقال لهم . والله لأُخَرِّبَنَّها ، يعني الكنيسة . ثم قال
[سليمان]^(٣) : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ،
على هذه الصخرة [قُبَّة]^(٤) ، فحُفِرَ ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجد^(٥)
دمشق ، فحُفِرَ له ذلك]^(٦) ، وإن بنيتُ مسجداً ومدينةً قُلتُ الناس إلى
المدينة ، فبنى مدينة الرملة ومسجدها ، فكان ذلك سببَ خراب لُدٍّ .
ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن ينقل
عَمَدَ كَنِيسَةِ جُورْجِيَسَ إِلَيْهِ ، فاستعمله البطريرك ، وكتب إلى بلاد
الرُّومِ ، فورد الجوابُ عليه : أن ذلَّهُ على مقارعة بالقرُب من الدَّارُومِ^(٧) ، فإن

(١) الحائر : للوضع اللطيف .

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان للكنيسة » .

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

(٤) في الأصل : « بنى مسجداً في بيت المقدس » . والصواب عن معجم البلدان عند
السلام على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

فيها باقى العمد التى بُنيت منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان العمد ،
فبنى بها المسجد ، وبقيت كنيسة جُوزِجس .

وكان يكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله
ابن عمرو بن الحارث .

٥ ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبى مسلم ، كاتب
الحجاج ، من العراق ، حربيه وخراجه ، فى سنة ست وتسعين ، وقد

الحرب يزيد بن المهلب ، وكان قلده الحرب والصلاة والخراج ، فكره يزيد
تقلده الخراج ، لإخراجه ^(١) الحجاج العراق ، وخاف إن عسف أهله بالمطالبة
أن يذمّوه ، وإن قصر فى السّف أن ينقص ما يستخرجه عما أستخرجه [٤٥]

١٠ الحجاج . فاستغنى يزيد بن المهلب سليمان من الخراج ، وأشار عليه بصلح
ابن عبد الرحمن الكاتب ، فعزل سليمان ذلك .

ثم قلّد سليمان يزيد خراسان مضافة إلى العراق فى سنة ثمان
وتسعين ، فعهد لجرجان ، وكانت منيعة ، وكان كل من يتقلّد خراسان
يتّحاماها ، وألح عليها ، ففتحها .

١٥ وكان يكتب ليزيد بن المهلب ، المنيرة بن أبى قرّة ^(٢) ، مولى سدّوس .

فكتب يزيد إلى سليمان يُخبره بفتح جرجان ، ويعظم عنده الأمر
وموقع النعمة فى ذلك ، ويعرفه أنه قد حصل فى يده من المال ، بما أفاء
الله على المسلمين ، بعد أن صار إلى كل ذى حقّ حقّه ، من النّبي [و] ^(٣) من
الغنيمة ستة آلاف ألف درهم ؛ فقال له المنيرة كاتبه : لا تكتب بشئ من مال ،

٢٠ (١) فى الأصل : « لإجراجه » . والظاهر أنها مصحفة عما أتبعه .

(٢) فى الأصل ها : « المنيرة بن أبى نروة » وهو تحريف . (راجع الطبرى) . وقد
قدم الكلام عليه (س ٣٩ س ١) من هذا الكتاب .

(٣) زيادة بعضها السياق : إذ النّبي غير الغنيمة . فالتى : ما يال بعد أن تضع الحرب
أوزارها . والغنيمة : ما يؤخذ غنوة والحرب فاعة .

وَدَعَهُ مُجْتَلَاً ؛ وَلِلْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مَبْلَغَهُ أَنْ يَسْمَحَ بِهِ لَكَ ، وَإِذَا عَرَفَهُ اسْتَكْبَرَهُ وَأَمَرَ بِمُجْتَلَاةِ ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْكَ فِيهِ بَقِيَ ذِكْرُ الْمَالِ غُلْظاً فِي الدِّيوانِ ، وَإِنْ وَلَّى وَالِيَّ يَدُكَ أَخَذَكَ بِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ تَمَنِّيَّ يَتَحَامَلُ عَلَيْكَ لَمْ يَرْضَ مِنْكَ بِأَضْعَافِهِ . فَأَبَى يَزِيدُ قَبُولَ ذَلِكَ ، وَأَمَضَى الْكِتَابَ بِهِ ، فَوَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَتَوَقَّى فِي صَفَرٍ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ فِي الْمَالِ بِشَيْءٍ .

عزله وحرره
ومقتله

وَقَدْ اخْتَلَفَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَصَّرَفَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ ، سَأَلَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ لَهُ : كُنْتُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِالْمَكَانِ الْقَدِيِّ رَأَيْتُ ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ لِأَسْمَعَ^(١) النَّاسَ بِهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ^(٢) يَكُنْ لِيَأْخُذَنِي بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتُ بِهِ ، وَلَا بِأَمْرِ أَكْرَهَةٍ ؛ فَقَالَ عَمْرٌ : مَا أَجِدُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا حَبْسَكَ ، فَأَتَقِ اللَّهَ ، وَأَدِّ الْأَمَانَةَ فِيمَا قَبْلَكَ مِنَ الْمَالِ ، فَإِنَّهَا حَقُّوهُ لِلسُّلَيمِ ، وَلَا يَسْعَى تَرْكُهَا ؛ وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ . فَلَمْ يَزَلْ فِي الْحَبْسِ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةُ ، فَهَرَبَ يَزِيدُ مِنْ حَبْسِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِئَةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ يَزِيدَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَلَاهُ الْمَهْدَ بَعْدَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَأَذَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْخِطَابَةِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَخَلَّمَهُ إِيَّاهُ ، حَتَّى سَرَّحَ إِلَيْهِ الْجِيوشَ مَعَ أَخِيهِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَتَلَ يَزِيدَ وَأَكْثَرَ آلِ الْمُهَلَّبِ . وَكَانَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ خَاصَةٌ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَإِذَا جَاءَ سُلَيْمَانَ تَنَحَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عَنْهُ ، وَإِنْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَسُلَيْمَانَ عَلَى السَّرِيرِ جَلَسَ مَعَهُ .

حظوه عند
سليمان

[٤٧]

(٢) مِمَّعٍ بِالْعَمَى (بالتضعيف) : أَشَاعَهُ وَأَذَعَهُ .

(١) فِي الْأَسْلَى : « لَا » .

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مُثَلَّم : أتري صاحبك^(١) بلغ قعرها^(٢) أم هو يموي به ؟ فقال : لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين ، فإنه وإلى وليك ، وأخاف عدوك ، وجعل قسه لك جنة ، ودينه لك وفاة ، وإنه يوم القيامة لعن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فأجمله حيث شئت^(٣) .

وكان سليمان ولي رجلاً من موالى معاوية ، يُقال له ، أُسامَةُ ابن زَيْد^(٤) ، من أهل دِمَشْق ، وكان كاتباً نبيلاً ، الخراج بمصر . فبلغه أن عمر بن عبد العزيز يقرِّصه^(٥) ، ويقمص^(٦) عليه في سيرته . هَدَم أُسامَةُ ابن زيد على سليمان بمال اجتمع عنده ، ووافقهُ على ما احتاج إليه ، وعمل على الرجوع إلى عمله ، وتوخى وقتاً يكون فيه عمرُ عند سليمان . فلما بلغه حضوره مجلسه أستاذن عليه ، فلما وصل إليه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، إني ماجئُك حتى نهكت الرعية وجهدت ، فإن رأيت أن ترفق بها ، وترفع عنها^(٧) ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها ، وصلاح مآبِها ، فأفعل ؛ فإنه يُستدرك ذلك في العام للقبل ؛ فقال له سليمان :

١٥ (١) يريد : الحجاج .

(٢) قعرها ، أى قعر جهنم .

(٣) ولهذا حية سليمان فيق في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم أخرجه يزيد بن عبد الملك ، وولاه إفريقية ، فطرت عليه الجند فيها ، وقتلوه . (راجع القد الفريد في خلافة سليمان بن عبد الملك) .

٢٠ (٤) هو أُسامَةُ بن زيد التخوني ، وقد بقى على خراج مصر حتى عزلهُ عنه عمر بن عبد العزيز بوفة سليمان . (راجع السوم الزاهرة ج ١ ص ٢٢٢) .

(٥) يقرصه : يؤذيه ونال منه بلسانه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهمة النقط .

(٦) يقمص عليه ، أى ييب عليه . وقد وردت ههنا الكلمة في الأصل مكنا :

« صمض » ولعلها مصحقة عما أتيناه .

٢٥ (٧) في الأصل : عليها .

أسامه بن زيد
على خراج
مصر وما كان
بينه وبين
سليمان وعمر

[٤٨]

هَيْلَتِكَ أُمُّكَ ^(١)، أَحْلَبَ الدَّرَّ ^(٢)، فَإِذَا أَقْطَعَ فَأَحْلَبَ الدَّمَّ [و] ^(٣) النَّجَا ^(٤).

فخرج أسامة بن زيد، فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج، فركب ثم سار معه، وقال له: إنه بلغني يا أبا حفص، أنك تلومني وتذممني، وقد سمعت اليوم ما كان من مقالتي لأبن عمك، وماردة علي، وعرفت عذري؛ فقال عمر: سمعتُ والله كلام رجل لا يُبْنِي عنك شيئاً! ٥

عزل عمر
لأسامة

فلما توفى سليمان كتب عمر، وهو على قبره، بزل أسامة بن زيد، وبزل يزيد بن أبي مسلم ^(٥)، فأغتابه الناس وقالوا: هذا الحرص، ألا صبر حتى يُدفن الرجل! فقال لما بلغه ذلك: إني والله خفت الله عز وجل، وأستحييته أن أقربها يحسب أن في أمور الناس طرفة عين وقد وليتُ أمورهم.

١٠

(١) هبلته أمه: مثل ثكلته، وزنا ومعنى.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) زيادة يقتضها السياق.

(٤) النجا: ما يخرج من البطن. وقد وردت هذه القصة في النجوم الزاهرة

(ج ١ ص ٢٣١) باختلاف يسير. ١٥

(٥) تقدم في الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي مسلم كان سجيناً عند موت

سليمان بن عبد الملك. وظهر أنه يريد «زيد بن الهلب» وهو الذي عزله عمر

مع أسامة. وقد تهدم عزل عمر له (ق ٥٠) وذكر ابن تقي بردي [

ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٢٩).

أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمرو الليث بن أبي ربيعة ، مولى أم الحكم بنت
أبي سفيان . وكتب له أيضا رجاء بن حيوة ، وخص به . وكان من كتابه
إسماعيل بن أبي حُكَيْم ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج
سليمان بن سعد ^(١) الخشني .

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال
الطوامير ^(٢) ، فكانت كتبه إما هي شبر أو نحوه .
فروى عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم :

أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس ، فكتب إليه
عمر : أن دقق القلم ، وأوجز الكتاب ، فإنه أسرع للفهم .
وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ، ويشكو
قلتها عنده : أن دقق قلمك ، وأقلل كلامك ، تكف بما عندك
من القراطيس .

نسخته لابن
مهران وتولينه
ابنه الجزيرة

وقال ميمون بن مهران :

قال لي عمر بن عبد العزيز - وقد كان قلده الخراج بالجزيرة ، وبيت
للحال بجزان - : يا ميمون ، دَعْ أَرْبَعَ خِصَالٍ : لا تَدْخُلَنَّ عَلَى سُلْطَانٍ
أَبْدَماً أَمْكَنَكَ ، وإن قُلْتَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ وَلَا تَخْلُوقَنَّ
بِأَمْرٍ أَبْدَماً ، وإن قُلْتَ أَعْلَمَهَا الْقُرْآنَ ؛ وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تُرِيدُ أَنْ تَمْتَنِرَ
مِنْهُ ؛ وَلَا تَطْلُبَنَّ الْمَعْرُوفَ أَبْدَماً إِلَى مَنْ لَا يَضُمُهُ فِي أَقَارِبِهِ .

٢٠ (١) في الأصل (ها) : « سعيد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصحف ؛ الواحد : طامور وطمولر .

وقد عمر بن عبد العزيز عمر بن ميمون بن مهران الجزيري .

وكان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن [معد بن] (١) عمرو بن حزم : أحصِ المُحْسِنِينَ بالمدينة . فصَصَفَ الكاتبُ ، قال : أحصِ .
لجميع كلٍّ من قَدَر عليه منهم ، فخصَّاهم جميعاً .

فأدركه لكتاب
له صحف كلة
« احص »

وكان من كتَّابه الصَّبَّاحُ بنُ المُثَنَّى ، فرَوَى أبو صالح عبدُ الله
ابن صالح ، كاتبُ الليث بن سعد ، رسالة كتبها الصَّبَّاحُ هذا عن عمر
ابن عبد العزيز ، إلى عِيَّاض بن عبد الله ، ثم قال في آخرها : « وكتب
الصَّبَّاحُ بنُ المُثَنَّى يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع
وتسعين » .

كتب له
الصباح
[٥٠]

وكان الصباح من جِلَّةِ كُتَّابِ عُمرَ وَعَليَهِم .
وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن الوليد بن عبد الملك : أُنْتُكَ بَنَانَةُ أُمَّةٍ
لِلسُّكُونِ ، كانت تدخل حوائطَ حِمَى لِمَا اللهُ أَغْلَمَ بِهِ ؛ فَأَشْتَرَاهَا
دِينَارُ بْنُ دِينَارٍ - يَمْنَى كَاتِبَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَوْلَاهُ - مِنْ قِيَّ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَهْدَاهَا
لَأَبِيكَ ، فَحَمَلْتُ بِكَ ، فِئْسَ لِلْعَمُولِ ! وَبِئْسَ الْجَنِينُ ! وَاللهُ لَهَمَّتْ
أَنْ أُبَيِّعَكَ وَأَجْعَلَ ثَمَنَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ لَكُلِّ مُسْلِمٍ
فِيكَ حَقٌّ .

وذكر ابن أبي الزناد [عن أبيه] (٢) :

أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والذيرى وتراجم رجال .

(٢) زيادة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٤) . والمعروف أن أبا الزناد عبد الله بن
ذكريان هو الذي كان يكتب لعمر ولعبد الحميد . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠
من هذا الكتاب) .

ابن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب في المظالم فراجعته [وكان عبد الحميد عامله على السكوفة]^(٢). قال : فأثلى عليه يوماً كتاباً إليه ، قال فيه : إنه يُحْتَل إلى أنى لو كتبتُ إليك أن تُعْطِيَ رجلاً شاةً ، لكتبتَ إلى : أضأنُ أم ماعز ؟ فإن كتبتُ [إليك]^(٣) بأحدهما ، كتبتَ إلى : أصغير أم كبير ؟ فإن كتبتُ إليك بأحدهما ، كتبتَ إلى : أذكر أم أنثى ؟ فإذا أتاك كتابي هذا في مظلمة ، فأعمل به ولا تُراجِني ، والسلام .

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي سُلم ، كاتب الحجاج ؛ [٥١]
 فقيل له : إنه غر الصائفة^(٤) ، فأمر بالكتاب إليه برده ، وقال : لا أُستنصر
 بجيش هو فيهم ، فرده من الدَّوْب^(٥) .

١٠ (١) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف . (راجع الطبري وعبون الأخبار وتهذيب التهذيب) .

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من الناسخ إلى موضعها ؛ فتخبرنا لها هذا الوضع .

(٣) زيادة عن عبون الأخبار .

١٥ (٤) الصائفة : الغزوة في الصيف .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) من هذا الكتاب .

أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة رجل^(١)، يقال له: يزيد بن عبد الله .
ثم استكتب أسامة بن زيد السليحي^(٢) . وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان
ابن سعد إلى الدواوين ، وكان عفيفاً عالماً بصناعته ، وكان عمرُ
ابن عبد العزيز صرفه عن ديوان الخراج .

كتابه

وقد كان أسامة بن زيد^(٣) يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،
وهو الذي ينسب إليه قصر أسامة . ولما أفضت الخلافة إلى يزيد
ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد^(٣)؛ قال سليمان بن سعد الخُسَني ليزيد
ابن عبد الله: لِمَ بعث أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد^(٣)؟ قال: لأدري؛

حدد الخسني
على أسامة

- قال : أفَتَدْرِي مَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُسَامَةَ ؟ قال : لا ؛ قال : مَثَلُكَ وَمَثَلُهُ
مَثَلُ حَيَّةٍ كَانَتْ فِي مَاءٍ وَطِينٍ وَبَرْدٍ ، فَإِنْ رَضَتْ رَأْسَهَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا حَافِرُ
دَابَّةٍ ، وَإِنْ بَقِيََتْ مَاتَتْ بَرْدًا ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ ؛ فَهَالَتْ : أَدْخِلْنِي فِي كَبْكُ
حَتَّى أَدْفَأَ ثُمَّ أَخْرَجَ ، فَأَدْخَلَهَا . فَلَمَّا دَفِنَتْ قَالَ لَهَا : اخْرُجِي ؛ فَهَالَتْ :
إِنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا اللَّذْخَلِ قَطُّ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَثْقُرَ نَفْرَةً ، إِمَّا أَنْ تَسْلُمَ
مِنْهَا ، وَإِمَّا أَنْ تَمُوتَ ؛ وَوَاللَّهِ لَئِنْ دَخَلَ أُسَامَةُ لَيَنْفُرَنَّكَ قَرَّةٌ إِمَّا أَنْ تَسْلُمَ
مَعَهَا ، وَإِمَّا أَنْ تَمُوتَ .

[٥٢]

قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خيشمة^(٣) قال:
أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن ، فأخرجتهم
وتركت يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحاجاج ، فحقد ذلك على^(٣) وتذر دمي .

الوضاح وابن
أبي مسلم في
إفريقية

- (١) لعله : « أسامة بن زيد التنوخي » . وهو الذي عرفت له ولاية على خراج مصر .
(٢) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف .
(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل : « خيشمة » وهو تحريف .

فإني ليافرقيّة ، إذ قيل لي : قدّم يزيد بن أبي مُسلم صارفاً لمحمد بن يزيد ،
مولى الأنصار ، من قبل يزيد بن عبد الملك ، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ،
فهربت منه ؛ وعلم بمكاني ، فأمر بطلي ، فظفر بي ، وصير بي إليه . فلما
رأني قال لي : لطالما سألتُ الله أن يُمكنني منك ! فقال وضاح : وأنا ،
لطالما سألتُ الله أن يُعيدني منك ! قال : فوالله ما أعاذك متى ، والله
لأقتلنك ، ثم والله لأقتلنك ؛ والله لو سافنتي ملك الموت إليك لسبقته .
ثم دعا بالسيف والنّطع ، فأثري بهما ، وأمر بالوضاح ، فأثقم في النّطع
وكثف ، وقام وراءه رجلٌ بسيف ، وأقيمت الصلاة ، فخرج إليها . فلما سجد
أخذته السيف ، ودخل إلى الوضاح منّ قطع كتافه وحتّى سبيله ، وقال :
[٥٣] انطلق راشداً^(١) .

وكان سببُ قتل يزيد بن أبي مُسلم ، أنه أجمع أن يضع بأهل إفريقية
ما صنع الحجاج بأهل العراق ، من ردّه منّ الله عليه بالإسلام إلى
بلده ورسّاقه ، وأخذهم بالخراج^(٢) ، قتلوه وأعدوا محمد بن يزيد ، مولى
الأنصار ، وكان محبوباً في يده ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون :
إنهم لم يخلعوا يداً من الطاعة ، ولكن يزيد بن أبي مُسلم سامهم ما لا
يرضى اللهُ به ولا المسلمون ، قتلناه ، وأعدنا عاملك محمد بن يزيد .

فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك : إني لم أرض بما صنع يزيد بن
أبي مُسلم . وأقر محمد بن يزيد على إفريقية ، وكان ذلك في سنة اثنتين ومئة

(١) التي في القيد الفريد أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصاري وبين

يزيد بن أبي سلم .

(٢) يزيد : وضع الجزية على رعايهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار ، وكذلك
فل الحجاج ، فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار من كان أصله من السواد
من أهل القمة وأسلم بالبراق إلى قِائم ، وفاضل في الجزية كالو كانوا كفاراً .

- نكابة ابن هيرة
ابن عبد الرحمن
- وقد يزيد بن عبد الملك عمر بن هيرة العراقي ، فلما صار ابن هيرة
إلى العراق عزم على الحياة ، فخاف مكان صالح بن عبد الرحمن عند
يزيد بن عبد الملك ؛ فقال لكتابه عبدة القنبري : هل إلى صالح من
سبيل ؟ قال : لا والله ، ما أعرف إليه سبيلاً إلا أن تظله ؛ فقال :
وكيف لي بظله ؟ قال : كأن رفع إلى يزيد بن المهلب ستمئة ألف درهم ،
ولم يأخذ منه بها براءة . فكتب ابن هيرة إلى يزيد بن عبد الملك : إن
بي إلى صالح حاجة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجهه إلى قل . فدعا
يزيد بصالح فأخبره ، فقال : والله ما به إلى حاجة ، ولقد تركت العراق ،
ولو أتاه أبكم أكنه عرف ما فيه ؛ فأنقذه إليه . فلما وصل إلى ابن هيرة
أمر به عذب ، فكان كلما عذب بضرب من العذاب ، قال : هذا
القصاص ! قد كنت أعذب الناس بمثل هذا ، حتى عذب بضرب
منه ، كان يدعى الفزارية ، كان إياس بن معاوية دل ابن هيرة عليه ،
فقال صالح : هذا ما لم أعذب به . فلما ألح ابن هيرة على صالح بالعذاب ،
جاء جبلة بن عبد الرحمن ، وجيهان بن محرز ، والنعمان السكسكي ،
فقالوا : نحن نضمن صالحاً وماعليه ؛ فقال لهم الكاتب : أخضروا المال ؛
فقالوا : قبل الليل . فدخل الكاتب على ابن هيرة فأعلمه ؛ فلم يخرج إليهم
حتى أمسوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتاً .

أيام هشام بن عبد الملك

- وكان يكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش [٥٥٦] الأبرش كاتبه الكَلْبِي ، وَيُكْنَى أبا مُجَاشِع ، وكان غالباً عليه
- ولما توفى يزيد بن عبد الملك ، وأقضى الأمر إلى هشام ، أتاه الخبر وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه ، فهم سعيد بن الوليد الكَلْبِي ؛ فلما قرأ الكتاب سجد ، وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد ، فإنه لم يسجد ؛ فقال له هشام : يا سعيد ، لم لم تسجد كما سجد أصحابك ؟ فقال : علام أسجد ، أعل أن كنت معي فطرت ، فصرت في السماء ! قال له : فإن طيرتك معنا ؟ قال : الآن طاب السجود ^(١) .
- وكان هشام يهتم ، فقام سعيد ليسوي عمامته ؛ فقال له هشام : مه ، فإننا لا نتخذ الإخوان حولا .
- ولما شخّص عمر بن هيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنة هشام ، ثم أقبل على سعيد فقال : ما مات من خلف مثل هذا ! قال : فقال له سعيد : ليس هناك يا أمير المؤمنين ، أما تراه يرشح جبينه بضيق صدره ؟ فقال عمر بن هيرة : ما لذلك رشح يا سعيد ، ولكن للجولسك ولست بأهل . وكان سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هيرة عند هشام .
- وكان ابن هيرة يسير إذا ركب هشام بالمد منه ، وكان هشام معجبا بالخليل ، فاتخذ سعيد عتة خيل جيد وأضمرها ، وأمر الجارين لها أن يمارضوا هشاما إذا ركب ، فإن سألهم قالوا : إنها لأبن هيرة . فركب هشام يوما ، فورد بالخليل ، فنظر إلى قطعة من خيل حسنة ، فقال : لمن
- (١) نسبت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح العيون ، عند الكلام على ترجمة عبد الحميد .

نادرة بينه وبين الأبرش بدوفاة يزيد

أده مع أصحابه

ابن هيرة والأبرش عنده

خيل أعدها سعيد ليكيد عنده بها لابن هيرة [٥٥٦]

هذه؟ فقالوا: لأبن هُبيرة، فاستشاط غضباً وقال: واجتباها! إختاناً ما إختاناً^(١)، ثم قَدِمَ ! فوالله ما رَضِيتُ عنه بعد ، ثم هو يُبَارِئُنِي فِي الْخِيلِ ! على ابن هُبيرة . فدُعِيَ به مِنْ جَانِبِ الْوَكَبِ ، فجاء مُسْرِعاً ، فقال : ما هذه يا عُمَرُ ؟ ولِمَ هِيَ ؟ ورَأَى الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ كِيدَ ، فقال : خَيْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَتْ تُعْجَبُ بِهَا ، وَأَنَا عَالِمٌ بِجَيَادِهَا ، فَأَخَذْتُهَا • وطلبتها مِنْ مَظَانِّهَا ، فَمَرَّ بِقَبْضِهَا ؛ فَأَمَرَ بِقَبْضِهَا . وكان ذلك سَبَبَ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ . ولم يَتِمَّ لَسَعِيدٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَإِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ هَشَامًا يَغْضَبُ وَلَا يَسْأَلُ ، فَتَمَّتِ الْحِيلَةُ عَلَى عُمَرَ ، فَأَنْفَكْتَ الْحِيلَةُ عَلَيْهِ حِيلَةً لَهُ .

ابن قيس

وتَقَلَّدَ إِسْحَاقُ بْنُ قَبِيْعَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ دِيْوَانَ الصَّدَقَةِ لِهَشَامٍ ، وَتَقَلَّدَ أَيْضًا ضِيَاعَهُ بِالْأَزْدَنْ ، وَأَسَمَهُ مَكْتُوبَ الْفُسَيْفِيَاءِ^(٢) ، عَلَى قَصْرِ مِنْ قُصُور الصَّبَاحِ^(٣) بَسْكَاءَ ، مِمَّا جَرَى عَلَى يَدَيِ إِسْحَاقَ بْنِ قَبِيْعَةَ .

ابن أسطى

وكان من كُتَّابِهِ تَاذَرَى بْنُ أَطْطِينَ الْقَصْرَانِي ، فَهَدَاهُ دِيْوَانَ حِمَصٍ . وكان جُنَادَةُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَكْتُبُ لِهَشَامٍ عَلَى الطَّرِزِ^(٤) ، وَأَسَمَهُ مَوْجُودَ عَلَى الثِّيَابِ الْمَاشِيَةِ .

جنادة

وتَقَلَّدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ^(٥) الْمَرَاقَ .

١٥

وَحُكِيَ أَنَّ هَشَامًا أَقْطَعَ ، قَبْلَ أَنْ تُقَضَى إِلَيْهِ الْخَلَاْفَةُ ، أَرْضًا يُقَالُ

[٥٧]

لَهَا : دُورِينَ ، فَأُرْسِلَ فِي قَبْضِهَا ، فَإِذَا هِيَ خَرَابٌ ، فَقَالَ لِنُؤَيْدٍ ، كَاتِبِ كَانَ بِالْشَّامِ : وَيَمْنُكَ ! كَيْفَ الْحِيلَةُ ؟ فَقَالَ : مَاتَجَمَلُ لِي ؟ فَقَالَ : أَرْبَعُ مِئَةِ دِينَارٍ ؛ فَكُتِبَ : «دُورِينَ وَقَرَاهَا» ثُمَّ امْضَاهَا فِي الدَّوَانِ ، فَاتَّخَذَ

هو ونؤيد
كاتبه وأرض
أقطمها

(١) إختان : خان .

٢٠

(٢) الفسفاء : قطع صخرة ملوثة من الرغام وغيره ، يؤلف بعضها إلى بعض ، ثم تركب في الحيطان من الداخل .

(٣) كنا في الأصل . ولها : « الضياع » .

(٤) الطرز : الوضع الذي تصنع فيه الثياب .

(٥) في الأصل : « القسري » ، وهو مخريف .

٢٥

هشام شيئاً كثيراً . فلما ولى هشام دخل عليه دؤيد ، فقال له هشام :
دورين وقراها ! والله لا تبلى لى ولاية أبداً ! وأخرجه إلى الشام .

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخى مسروق ولاية القسرى
على العراق وإسلام حسان
٥ ابن الأجدع ، من كتابه ، رجل يقال له : حسان التبطي . فكتب هشام
يأمر أن لا يستعان بذي ، صليل لحسان في ذلك ، فأشلم على يدى محمد
ابن المنتشر ، ثم كتب لسعيد بن عمرو الجرشي على خراسان ، ثم عاد إلى
العراق بعد صرف سعيد .

وكان قد تقبل ضياع هشام بنهر الزمان رجل يقال له : فروخ^(١) ،
ويكنى أبا المنى ، فقتل على خالد أمره ؛ فقال لحسان : أخرج إلى أمير المؤمنين ،
١٠ ردد على فروخ في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفى حدودها .
فوجه هشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع
وأستوفى حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فروخ ، فجعل يؤذيه
ويضر به ؛ فقال له : لا تقسدى ، فإني صنيعك ؛ فأبى إلا الإضرار به .
فبثق^(٢) حسان البشوق على الضياع ، وخرج إلى هشام فقال : إن خالداً بثق
١٥ البشوق على ضياعك ، فوجه هشام ناظراً ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر
عودته ، فقال في بعض الأيام لخادم من خدم هشام : هل لك في ألقى دينار
على أن تكلم بكلمة حيث يسمعها أمير المؤمنين ؟ قال : تجل على الأتئين وأقول
ما شئت ؛ فاجعلها له ، وقال له : بك صبياً من صبياته ، فإذا بكى قتل له :
اسكت ، فكانت في صلفك وعزتك ابن خالداً القسري^(٣) لما بلغت عنه ثلاثة
٢٠ عشر ألف ألف درهم . فعمل الخادم يومئذٍ هشام فأضرب^(٤) عليها . فدخل عليه
(١) كذا في الطبري . وهو فروخ أبو المنى الرماي ، وفي الأصل هنا وفيا سياتي :
« فروخ » وهو تصحيف .

(٢) البثق : خرق سد للواء أو شق الشاطئ . ليفيض ماؤه .

(٣) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

(٤) أضرب عليها : سكت عليها .

كيد حسان
لخالد عنده

حسان بعد ذلك ، قال له : أذن متى ، فدنا منه ؛ قال : كم غلة خالد ؟
قال : ثلاثة عشر ألف ألف درهم ؛ قال له : فكيف لم تخبرني بذلك ؟
قال له : وهل سألتني ؟ فوقرت في قس هشام حتى عزله .

كيف تم عزل
خالد الصوري

- ولما أراد هشام صرف خالد بن عبد الله ، وكان يحضرته رسول
يوسف بن عمر ، قد ورد عليه من اليمن ، وهو يتقلدها له ، قد كتبا به وقال :
[٥٩] إن صاحبك لتعلم طوره ، يسأل فوق قدره ؛ وأمر بتخريق ثيابه وضربه
أسواطاً ، وقال له : الحق بصاحبك ، فعل الله به وقيل ! ودنا بسالم
الكتاب على ديوان الرسائل ، قال له : اكتب إلى يوسف بن عمر ، بشي
أمره به ، وأعرض الكتاب على . ففضى سالم ليكتب ما أمر به ، وخلا
هشام ، فكتب كتاباً لطيفاً إلى يوسف ، وفيه : سر إلى العراق ، قد
وليتك ، وإياك أن يعلم بك أحد ، وأشغني من ابن النصرانية وعمه .
وأنتسكه في يده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، فعرضه عليه ، وأغشله
فجعل الكتاب الصغير في طيه وختمه ، ودفعه إلى الربيع ^(١) ، وقال له : اذهبه
إلى رسول يوسف . فلما وصل الرسول إلى يوسف ، قال : ما وراءك ؟
قال : الشر ، أمير المؤمنين ساخط عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي وضربي ،
ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب صاحب الديوان . فقص
الكتاب وقرأه ؛ فلما انتهى إلى آخره ، وقف على الكتاب الصغير بخط
هشام ، فاستخلف أبنه الصلت بن يوسف ، وسار إلى العراق .

- وكان يخلف سالمًا الكتاب على ديوان الرسائل ، بشير بن أبي دلجة ،
وكان فطناً ، فلما وقف على ما كان من هشام . قال : هذه حيلة ، قد ولي
يوسف العراق ؛ فكتب إلى عياض ، وكان واداً له : قد بشوا إليك بالثوب

[٦٠]

(١) هو الربيع بن ساجور ، مولد لبني الحرث ، وكان على ثام الخلافة . (راجع
المقدّم الفرد) .

اليَمَانِي ، فَإِذَا أَنَاكَ فَالْبَسَهُ ، وَاحْتَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمَ طَارِقًا بِذَلِكَ . صَرَفَ
 عِيَاضُ طَارِقًا - وَهُوَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ - ذَلِكَ ، وَكَانَ عَامِلَ خَالِدٍ عَلَى الْكُوفَةِ
 وَمَا يَلِيهَا . ثُمَّ نَدِمَ بُشَيْرٌ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضَ : إِنَّ الْقَوْمَ
 قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِي الْبُعْثَةِ إِلَيْكَ بِالتَّوْبِ الْيَمَانِي . صَرَفَ أَيْضًا عِيَاضُ طَارِقًا
 بِذَلِكَ ؛ قَالَ طَارِقُ : الْخَيْرُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، وَلَكِنْ صَاحِبُكَ نَدِمَ ،
 وَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ . وَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى خَالِدٍ ، فَخَبَّرَهُ الْخَبِيرَ ؛ قَالَ لَهُ :
 فَاتَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ
 إِذَا رَأَاكَ اسْتَحْيَا مِنْكَ ، وَزَالَ شَيْءٌ ، إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَقْبَلِ
 ذَلِكَ ؛ قَالَ لَهُ : أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَصِيرَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَأُضْمِنَ لَهُ جَمِيعَ مَالِ
 ١٠ هَذِهِ السَّنَةِ ؟ قَالَ : وَمَا يَبْلُغُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِثْلُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَأَتَيْتُكَ
 بِهَذَا ؛ قَالَ لَهُ : وَمَنْ أَيْنَ هَذِهِ ؟ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ
 لَهُ : أَنَا أَتَحْمِلُ وَسَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ - وَكَانَ سَعِيدُ
 ابْنِ رَاشِدٍ يَقْتُلُهُ الْقُرَاتُ - وَمَنْ الزَّيْنَبِيُّ وَأَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ عَشْرِينَ أَلْفَ
 أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتُفَرِّقُ الْبَاقِيَ عَلَى بَاقِي الْعَمَالِ ؛ قَالَ لَهُ : إِنِّي إِذَا لَلَّيْتُ ، أَنْ
 ١٥ أُسَوِّغَ قَوْمًا شَيْئًا ثُمَّ أَرْجِعَ عَلَيْهِمْ بِهِ ؛ قَالَ لَهُ : إِنَّمَا نَقِيكَ وَتَقِي أَفْسَنَا
 بَعْضَ أَمْوَالِنَا ، وَتَقِي النِّعْمَةَ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا فَيْكَ ، وَنَسْتَأْفُ طَلَبَ الدِّينِ الْخَيْرِ
 مِنْ أَنْ نَطْلُبَ بِالْأَمْوَالِ وَقَدْ حَصَلَتْ عِنْدَ تِجَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَيَتَقَاعَسُونَ
 عَنَّا ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِنَا ، فَنُقْتَلُ وَنَذْهَبُ أَفْسَنَا ، وَنُجْعَلُ الْأَمْوَالُ لَهُمْ يَا كَلْبُهَا .
 فَأَبَى ، فَوَدَّعَهُ وَبَكَى ، وَقَالَ : هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ ! وَوَفَّاهُ يُونُسُ ، فَجَاءَتْ
 ٢٠ طَارِقُ فِي الْعَذَابِ ، وَلَقِيَ خَالِدَ وَجَمِيعَ عُمَّالِهِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَاتَ مِنْهُمْ فِي
 الْعَذَابِ بِشَرِّ كَثِيرٍ ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، عَلَى دِيْوَانِ

[٦١]

الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .

وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُضْمُ بن أبي سُلَيْم
ابن ذَكْوَان ، مولى أبي بَكْرَة ؛ ويكتب له على الرسائل رُشْدِين مولاہ ؛
وكان يكتب له أيضاً زيادُ بن عبد الرحمن ، مولى قَبِيف .

وكان هشام قد حظر على يوسف بن عمر تعذيبَ خالدٍ أو تَبْلِه في
نفسه بمكرهه ، فسقّ ذلك عليه ، فوجّه بكتابه قُضْمُ بن أبي سُلَيْم إلى
هشام ؛ فقال له : احتلّ في إذنه في تعذيب خالد . فصار قُضْمُ إلى حضرة
هشام ، وجَدّ في إذنه في تعذيب خالد ، فلم يأذن له ؛ فقال له : يا أمير
المؤمنين ، إنَّ خالداً يقول ما لا يتكلّم به ؛ قال : وما هو ؟ قال : لا يُقال ، وخرج .

[٦٢] فاتَّبِعْهُ خَدِيْجاً خادِمه ، قال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده اسم
إلا الأُخُول ، فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالقبض عليه ، فذَبَّه يوماً
واحداً ، ثم جاءه كتابه بتَخْلِيه سبيله ، فخلّاه ، فخرج إلى الشام .

وذكر المدائني أن بعض كتّاب يوسف بن عمر تأخّر عن حضور
ديوانه يوماً ، فدعا به ، فسأله عن تأخّره ، فعرّفه أنَّ ضِرْسَه ضَرَب عليه ؛
فكَلَع له ضِرْسَيْن .

١٥ وقال يوسف يوماً لقُضْمُ بن أبي سُلَيْم : من أين هذا النَفْط ؟ قال :
أُصْلِحَ اللهُ الأَمِيرَ ! أما الأسود فإنه يُخْمَل من أَذْرِيْجَان ، وأما الأبيض
فإنه يُخْمَل من رَاهِزْم^(١) ؛ فقال له : يا بن اللّخاء ، مَنْ سَأَلَكَ عن الأسود ،
والله لتُوسَقَى صَمْتاً ، أو لأُوسَعَنَّكَ جَهْلًا !

وكان قُضْمُ بن يعيب صالح بن عبد الرحمن لتعظيمه أبْنَه ، واعتباره في
الأُمُور عليه ، فصنع قُضْمُ بأبْنَه عمر مثل ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم

(١) راهرز : مدينة مشهورة بولاية خوزستان .

- أخذًا يَضِيطُ أمر العراق يَبْدَى إِلَّا ابْنِي عُمَرَ . فَوَلَّى ابْنَهُ أَمْرَهُ ، فَصَانَعَ وَأَصَابَ مَالًا وَسِلَاحًا ؛ قَالَ يَوْسُفُ لَعُذْبُمُ يَوْمًا : يَا لَعُذْبُمُ ، أَكْفَيْتَ ابْنَكَ وَنَحْنَهُ عَنْكَ . قَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِيَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ : إِنَّ هِشَامًا قَدْ أُعْجِبَ بِعُذْبُمُ ، وَلَسْتُ أَمِنُ أَنْ يَوَلِّيَهُ الْعِرَاقُ ؛ فَوَقَّعَتْ فِي هَمْسِ يَوْسُفَ ، فَكَتَبَ إِلَى هِشَامٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْوَفَاةِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَوَلِّيَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ الْحَرْبِيَّ ، وَيَوَلِّيَ الْخِرَاجَ عُذْبُمًا ؛ قَالَ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : هَذَا مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ . فَتَرَكَ يَوْسُفُ الْوَفَاةَ ، وَعَزَلَ عُذْبُمًا ، وَحَبَسَ ابْنَهُ عُمَرَ وَعَذَّبَهُ ، وَقَالَ لَعُذْبُمُ : أَخْرَجَ عَنِّي ؛ قَالَ لَهُ : خَلِّ ابْنِي ، عَلَامَ تَجِسَّهُ ! قَالَ : عَلَيْهِ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ : فَعَمِيَ عَلَى ، فَأَخْرَجَهُ وَأَبِثَ بِهِ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بَوَاسِطَ ، مَعَ حَرَسٍ مِنْ قِبَلِكَ ، فَإِذَا سَمَحْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالَ خَلِّ سَبِيلَهُ ، فَصَلَّ . وَقَدِمَ عُذْبُمُ وَرُسُلُ يَوْسُفَ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ : جِئْتَنِي بِكُمُكُلَاءَ بِالْمَالِ ، فِجَاءَ ، فَخَلَّاهُ ، فَاتَّخَذَ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَجَاءَ كِتَابُ يَوْسُفَ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ : أَحْبَسَ عُذْبُمًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَغَى فَاطْلُبْهُ أَشَدَّ الطَّلَبِ . فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِعُذْبُمُ ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ . وَمَاتَ هِشَامُ ، فَكَتَبَ يَوْسُفُ إِلَى الْوَلِيدِ ^(١) : إِنْ عُذْبُمًا بِمَكَّةَ ، وَسَأَلَهُ الْأَمْرَ بِطَلْبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ . فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ بِأَمْرِهِ بِطَلْبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ ؛ فَطَلَبَهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ ، فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .

تلف له، وقال له: أترضى، وأنت خالُ أمير المؤمنين، بامرة الحجاز ويوسف ابن عمر على العراق؟ قال: قد وعدني أمير المؤمنين أن يؤيِّنيها. فرغبه فيها، وحثه على طلبها؛ قال له: إنَّ الله، وإنَّ وليَّكَ لأولىَّكَ أُمري كُلَّهُ، ومع [هذا] ^(١) إني لا أوجِّهكَ إلى يوسف حتى أراجع أمير المؤمنين فيكَ. فأقام قبله، فراجع الوليد فيه، فلم يمدَّ الجواب حتى قُتل الوليدُ.

أمرس وكتبه ولقد هشامُ أمّرس بن عبد الله السلمي خراسان. و [كان] ^(٢) يكتبُ لأُمّرس رجلٌ من أهل السواد، يُقال له: عُميرة، ويُسكنى: أبا أُمية.

ولما مات أسدُ بن عبد الله، أخو خالد بن عبد الله، بخراسان، وكان تولاها بعد أمّرس، اختار هشامُ نصر بن سيار بن أبي رافع ابن ربيعة اللثي لتقليده ^(٣) خراسان. فكتب عهده، وأثَّقه إليه. وكان أسدُ لما حَضرت وفاته استخلف جعفر بن حنظلة، فمرَّض جعفر على نصر بن سيار أن يؤليه بخاري، فشاور نصر بن سيار البختري بن مجاهد، مولى بني شيبان في قبولها، فأشار عليه ألاَّ يقبلها، وقال له: شيخُ مضر بخراسان، وكأنَّكَ بهذكَ قدَّ حال على خراسان كلها. فلما ولي نصر بن سيار استكتب البختري بن مجاهد، وكان وصول المهد إلى نصر في رجب من سنة عشرين ومئة.

ولم يزل البختري على كتابته نصر إلى أن هرب نصر من خراسان؛

فوجه أبو مسلم بعمرو بن أُنَيْن ، حتى قبض على البختري بن مجاهد ،
فحبسه ثم قتله .

تحويل
الحسابات من

[٦٥]

الفارسية إلى
العربية
بخراسان

وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك مجوس ، وكانت الحسابات
بالفارسية ؛ فكتب يوسف بن عمر ، وكان يتقلد العراق في سنة أربع
وعشرين ومئة ، إلى نصر بن سيار كتاباً أخذَه مع رجل يُعرف بسلیمان
الطيار ، يأمره ألا يستعين بأحد من أهل الشرك في أعماله وكتابه .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى العربية بخراسان
إسحاق بن طليق الكاتب ، وجل من بني نهشل ، كان مع نصر بن سيار ،
فخص به . وولد لإسحاق ابن قتيبة نصر ، وقال :

مميّتُ نصرًا بنصر ثم قلت له أُحْدِم سَمِيكَ يا نصر بن سيار

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كان يكتب الوليد بـكـيـر^(١) بن الشماخ ؛ ويكتب له على ديوان
الرسائل سالم^(٢) مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له أبنته عبد الله
ابن سالم . وكان من كتّابه عبد الأعلى بن أبي عمرو^(٣) .

كتابه

وكان يكتب له على خاص أمره ويتلزم حضرته عمرو بن عثمان ،
فقال له يوما ، يا أمير المؤمنين ، إنك تلطّني بالأنس ، وأنا أكف^(٤) ذلك
بالحمية لك ، وأراك تأمر بأشياء أخافها عليك ، أفاسكت مطيعا أم أقول
مشفعا ؟ فقال : كلّ مقبول منك ، والله فينا علم ، ونحن صائرون إليه .
ونعود فنقول : قتل الوليد بهذا يوم يسيرة .

نصيحة ابن
عبد الله كاتبه له

وكان يكتب له على ديوان الجند عبد الملك بن محمد بن الحجاج
ابن يوسف ، وكان على الخاتم يهـس بن زميل ، وكان يكتب للوليد
ابن يزيد قبل الخلافة عياض بن مسلم .

[٦٦]
بقية كتابه

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٢) في الأصل هنا : « سلم » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٣) في الأصل : « عمرة » وهو تحريف . (راجع الطبري) . وقال فيه أيضا : عبد الله

ابن أبي عمرو .

(٤) أكفت ذلك ، أي أحبس هذا الأمر في نفسي ، ولا أستطيع إظهاره .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

- وكان يكتب ليزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم .
 وكان عمرو بن الحارث ، مولى بنى جُمَح ، يتولى له ديوان الخاتم ،
 فقال عمرو بن الحارث لبعض ولَد عبد الملك : كُنتَ مَتَى شِئْتَ أَنْ تَجِدَ
 ٥ من يَعدُّ وَيُنَجِّزُ وَجَدَتَهُ ، قَدْ أَغْيَانِي مِنْ يَعدُّ وَلَا يُنَجِّزُ . فلما مضتْ من
 هذا القولِ مِئُونَ ، قال عمرو : كُنتَ مَتَى شِئْتَ وَجَدْتَ مِنْ يَقُولُ وَلَا
 يَفْعَلُ ، فَصِرْنَا إِلَى زَمَانٍ مَن فِيهِ لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ .
 وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الخُسَني . بقية كتابه
 وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو ، من أهل اليمن .
 ١٠ وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، مولاة .

- وكان بُرْد^(١) بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يَتَّهَدَ ، قال :
 إني لا أعرف من يَصْلُحُ ، فهل تعرف أحداً ؟ قال له : أمير المؤمنين أعلم
 بأهل بيته ؛ قال : أما إن أهل العراق يُحِبُّونَ هذا جِداً شديداً ، لمكان
 أبيه - يعني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام ليدُ كُروَنه
 ١٥ وَيُفَضِّلُونَه . قال بُرْد : قال لي : قَادِعُ دَوَاةٍ وَقِرَطَاسَا ، فَدَعَوْتُ بِهِمَا ؛
 فقال : أكتب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَأَتَعْمَى عَلَيْهِ ؛ وَدَخَلَ قَطَنُ
 مَوْلَاهُ ، وَكَانَ يَتَقَلَّدُ مَعَ دِيْوَانِ الْخَاتَمِ حِجَابَتَهُ ، فَسَأَلَ عَنِ النَّوَاةِ
 وَالْقِرَطَاسِ ، فَصَلَّتْ : إِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَ أَنْ يَتَّهَدَ - فَوَلَّى نِمَ رَجَعَ ، وَقَدْ

- أفاق يزيد ، قال : أصلح الله أمير المؤمنين ، أنا رسول من وراء هذا الباب ، يُناشدونك الله في دملهم ، ويسألونك بالله لما ولّيت أمرهم إبراهيم بن الوليد . صَطَبَ ثم نَظَرَ إليه وقال بيده على جبينه^(١) : أنا أولى أمرهم إبراهيم ! قلما مرّات ، ثم أغشى عليه . فخرج قَطَنَ هَمْدَ في البيت الذي كان فيه ، فكتب كتاباً على لسان يزيد بتولية إبراهيم ، ثم خرج بالكتاب ، وقرأه على الناس ، فباع أهل الشام إبراهيم ، خلا أهل حمص ، فأتهم كاتبوا مروان بن محمد ، وامتنعوا من بيعة إبراهيم ، ووقعت الفتننة .
- ابن عمر وكانه وكان منصور بن جُمهور على العراق ، ثم صُرِفَ بعبد الله بن عمر ابن عبد العزيز . وكان يكتب لعبد الله بن عمر النيرة بن عطية .

(١) نس هذه العبارة في العقد الفريد : « فغضب وضرب يده على جبينه وقال » . ١٠

أيام إبراهيم بن الوليد

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي جُحمة؛ ويتقلا له ديوان فلسطين ^{كتاب}
 ثابت بن نُسَيم الجَنْدَاقِي^(١) .

(١) في الأصل : « الحارث » وهو مخرف . (راجع الطبري) .

أيام مروان بن محمد الجعدي

[٦٨]

كتاب
وكان يكتب لِمَرْوَانَ عبد الحميد بن يحيى ، مولى القلاء بن وهب
العامري ، من عامر بن لؤمى . وكان من كتابه أيضاً مُصعب بن ربيع
الخشعمى . وكان مَرْوَانُ أَوَّلَ من أَمَرَ أن يُحْلَلَ الجُند .

مشورة
مبدل الحيطه
بصامرة
ابراهيم بن محمد
وكان عبد الحميد بن يحيى قال لِمَرْوَانَ ، حين رأى عُلُوَّ أَمْرِ بَنِي العباس :
أَتَهْمَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ
ابن علي ، أَلَيْسَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ قَالَ : فَإِنِ أَرَى أُمُورَهُ تَنْبَغُ

عليك ، فَأَنْكِحْهُ وَأَنْكِحْ إِلَيْهِ ، فَإِنْ ظَهَرَ ، كُنْتُ قد أَغْلَقْتُ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ شَيْئًا ، وَإِنْ كُفِّيَتْ لَمْ تُشْنِ بِصَهْرِهِ ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ

صاحب الأمر لَسَبَقْتُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِصَاحِبِهِ ؛ قَالَ لَهُ : ١٠

وما يضرُّكَ من ذلك وهو من القوم الذين تَلُمُ أن الأمر مُنْتَقِلٌ إِلَيْهِمْ
لَا مَحَالَةَ ، وَمِنَ الصَّوَابِ أَنْ تُثَلِّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ شَيْئًا ؛ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّأْيَ فِيهَا قَوْلٌ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِأَخْرَاجِ النِّسَاءِ .

وكتب عبد الحميد إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مَرْوَانَ مِنْ فِلَسْطِينَ ،

وهو آخر حَرْبٍ وَمُرَاقَبَةٍ كَانَتْ لَهُ ، وَكَاتُوا يَنْزِلُونَ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّقَّةِ ، ١٥

بِمَوْضِعٍ يُدْرِكُ بِالْحِمَاءِ ، يُرْزِئُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ :

أَنَا بَدَدْتُ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا مَحْضُوفَةً بِالْكَرْهِ وَالسَّرُورِ ، وَجَعَلَ فِيهَا
أَقْسَامًا مُخْتَلِفَةً بَيْنَ أَهْلِهَا ، فَمَنْ دَرَكَ لَهُ بِحَلَاوتِهَا ، وَسَاعَدَهُ الْخَطُّ فِيهَا ، سَكَنَ
إِلَيْهَا ، وَرَغِيَ بِهَا ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا ؛ وَمَنْ قَرَصَتْهُ بِأَقْفَارِهَا ، وَعَضَّتْهُ بِأَنْيَابِهَا ،

كتاب عبد
الحميد لأهله

[٦٩]

عند هزيمة
مروان

وَتَوَطَّأَتْهُ بِثَقْلَهَا، فَلَاهَا نَافِرًا عَنْهَا، وَذَمَّتْهَا سَاحِطًا عَلَيْهَا، وَشَكَاهَا مُسْتَرِيدًا مِنْهَا؛ وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَذَقَتْهَا مِنْ حَلَاوَتِهَا، وَأَرَضَّتْهَا مِنْ دَرَّهَا أَفَاقِيQ^(١) أَسْتَعْلَبْنَاهَا؛ ثُمَّ كَتَمَتْ مِنَّا نَافِرَهُ، وَأَعْرَضَتْ عَنَّا مُتَنَكِّرَهُ، وَرَحِمَتْنا مَوْلِيَهُ؛ فَلَحَّ عَذِبُهَا، وَأَمَرَ حُلُوهَا، وَخَسَّنَ لِيْنَهَا؛ فَرَقَّتْنَا^(٢) عَنِ الْأَوْطَانِ، وَقَطَعَتْنا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَدَارُنَا نَازِحَهُ، وَطَافِرُنَا بَارِحَهُ؛ قَدْ أَخَذْتَ كُلَّ مَا أَعْطَتْ، وَتَبَاعَدْتَ مِثْلَ مَا تَقَرَّبْتَ؛ وَأَعْقَبْتَ بِالرَّاحَةِ نَصْبًا، وَبِالْجَذَلِ تَهْمًا، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا، وَبِالْمَرْ ذَلًّا، وَبِالْحِدَّةِ^(٣) حَاجَةً، وَبِالسَّوَادِ ضُرًّا، وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا. لَا تَرْحَمَنَّ مِنْ أَسْرَحِهَا، سَالِكَةً بَنَى سَبِيلَ مَنْ لَا أَوْيَةَ لَهُ، مَنَفِيَّةً عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مَقْطُوعِينَ عَنِ الْأَحْيَاءِ.

١٠ وقال في فصل آخر منه :

[٧٠]

وَكُتِبَتْ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَرِيدُنَا مِنْكُمْ بُدَا، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا؛ فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتْهَا يَكُنْ آخِرُ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يَلْتَقِنَا ظُفْرُ جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ تَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذِلِّ الْإِسَارِ وَالصَّغَارِ، وَالذَّلِّ شَرِّ دَارٍ، وَالْأَلَمِ جَارٍ؛ يَأْسِينُ مِنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُصْحَةِ الرِّجَاءِ. نَسْأَلُ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلِكُمْ أُلْفَةً جَامِعَةً، فِي دَارِ أَمْنِهِ تَجْمَعُ سَلَامَةُ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ، فَإِنَّهُ رَبُّ السَّالِمِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

كتاب عبد الحميد لله الكتاب

وَوَجَدْتَ بِخَطِّ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِسَبْدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ إِلَى الْكِتَابِ، أَطَالَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ، فَلَمْ أُسْتَجِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ، وَكَتَبْتُ جَمِيعَهُ عَلَى طَوْلِهِ، لِأَنَّ الْكَاتِبَ لَا يَسْتَفْتِي عَنْ مِثْلِهِ، وَهُوَ^(٤) :

٢٠ (١) الْأَفَاقِي : مَا يَجْمَعُ فِي الشَّرْعِ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَ الْحَبِّ .

(٢) فَرَقَّتْنَا ، أَيْ أَخْرَجْنَا .

(٣) الْحِدَّةُ : اللَّيْسَةُ .

(٤) وَرَدَ هَذَا الْكِتَابُ فِي صَبِيحِ الْأَعْتَى (ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب المصرية)

وَرِسَالَتِ الْبَلَاءِ وَمَقَمَةِ ابْنِ خَلْفُونَ بِإِخْتِلَافٍ كَثِيرٍ عَمَّا هَامَنَا .

- أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة ، وحاطكم ووقكم وأرشدكم ، فإن الله جل وعزّ جلّ الناس بعد الأنبياء والمرسلين . صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك للكرمين ، سورة^(١) ، وصرّتهم في صنوف الصناعات التي سبّب منها معاشهم ؛ فجعلكم مفسّرا لكتاب في أشرها صناعة ، أهل الأدب والرودة ، والحلم والروية ، وذوى الأخطار والمهم .
- وسعة الترع في الإفضال والصلّة ؛ بكم يفتظم الملك ، وتستقيم الملوك [٧١]
- أمورهم ، وتبديركم وسنابحكم يفضّل الله سلطانهم ويجمع فيهم ، وتمرّ بلادهم . يحتاج إليكم الملك في عظيم ملكه ، والوالى في القدر السيّ والذنى من ولايته ، لا يستغنى عنكم منهم أحد ، ولا يوجد كافٍ إلا منكم ، فوقعهم منهم موقع أسماعهم التي بها يسمعون ، وأبصارهم التي بها يبصرون ، وألسنتهم التي بها ينطقون ، وأيديهم التي بها يبطّشون . أنتم إذا آلت الأمور إلى موتيها ، وصارت إلى محاصليها ، تقائم دون أهلهم وأولادهم وقراباتهم ونصحاتهم ، فأتمكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا ترع عنكم ميراث النعمة عليكم . وليس أحد من أهل الصناعات كلّها أحوج إلى استخراج خلال الخير المحمودة^(٢) ،
- وخصال الفضل المذكورة المدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على ما سبق^(٣) به الكتاب من صفتكم ، فإن الكتاب يحتاج من نفسه ، ويحتاج منه صاحبه الذى يثق به في مهمات أموره ، إلى أن يكون حلياً في موضع الحيل ، قصباً في موضع الحكم ، مقدماً في موضع الإقدام ، ومُحجّياً في موضع الإحجام ، ليتنا في موضع الدين ، شديداً في موضع
- ٢٠

(١) سورة : جمع سورة وفى صبح الأعشى ورسائل البناء : « أصناف » .

(٢) فى الأصل : « الخير منكم » . وظاهر أن كلمة : « منكم » خصة من الناس .

(٣) فى صبح الأعشى ورسائل البناء : على ما يأتى .

الشدة ، مؤثراً للصفاء والتدل والإصاف ، كَتُمُوا للأسرار ، وفيما
عِنْدَ الشَّدائد ، علماً بما يَأْتِي وَيَلْدُ ، ويضع الأمور في مواضعها .
قد نظر في كل صِنْفٍ من صُنُوفِ الْعِلْمِ فأَحْكَمَهُ ، فإن لم يُحْكَمْ شَدّاً^(١)
منه شَدَوًا يَكْتَفِي بِهِ ، يكاد يَعْرِفُ بَرِيْزَةَ عقله ، وَحُسْنَ أدبه ،
وَفَضْلَ تَجَرُّبته ما يَرِدُ عليه قبل وُروده ، وعاقبة ما يَصْدُرُ عنه قبل
صُودره ، فيُعَدُّ لكلِّ أَمْرٍ عُذَّتُهُ ، وَيُهَيِّئُ لكلِّ أَمْرٍ أَهْبَتَهُ .

فَنَافِسُوا ، معشرَ الْكِتَابِ ، في صُنُوفِ الْعِلْمِ والأدب ، وَتَقَهَّوْا في الدِّينِ ،
وابدءوا بِعِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ ، وَالْفَرَائِضِ ، ثُمَّ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنَّهَا ثِقَافُ
الْأَسْتَكَمِ ، وَأَجِيدُوا الْخَطَّ ، فَإِنَّهُ حَلِيَّةُ كُتُبِكُمْ ، وَأَرْوُوا الْأَشْعَارَ ، وَلَعَرِفُوا
غَرِيبَهَا وَمَعَانِيَهَا ، وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَأَحَادِيثَهَا وَسِيَرَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ
مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُونَ إِلَيْهِ بِهِمَّكُمْ . وَلَا يَضْمُنُ تَطَرُّكُمُ فِي الْحِسَابِ ،
فَإِنَّهُ قِوَامُ كِتَابِ الْخَرَاجِ مِنْكُمْ ، وَارْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ الْمَطَامِعِ ، سَنِيهَا
وَدَرَنِيهَا ، وَمَسَاوِي الْأُمُورِ وَمَحَاقِرُهَا ، فَإِنَّهَا مَذَلَّةٌ لِلرَّقَابِ ، مَفْسَدَةٌ
لِلْكِتَابِ . وَزَهْوٌ صِنَاعَتِكُمْ ، وَارْبُشُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ السَّعَايَةِ وَالنَّمِيمَةِ ،

وَمَا فِيهِ أَهْلُ الدَّعَاةِ وَالْجَهَالَةِ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَبِيرَ وَالْمَظْلَمَةَ ، فَإِنَّهَا عُدَاوَةٌ
لِجُحْلِيَّةٍ بَئِيرٍ إِخْتَنَتْ . وَتَحَابُّوا فِي اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ فِي صِنَاعَتِكُمْ ، وَتَوَاصَلُوا عَلَيْهَا ،
فَإِنَّهَا شَيْمٌ أَهْلُ الْقُضْلِ وَالنُّبْلِ مِنْ سَلَفِكُمْ . وَإِنْ نَبَا الزَّمَانُ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ
فَأَعْطَفُوا عَلَيْهِ وَوَأَشَوْهُ ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهِ حَالُهُ ، وَإِنْ أَتَى الْكَبِيرُ أَحَدَكُمْ
عَنْ مَكْسَبِهِ وَلِقَاءِ إِخْوَانِهِ ، فَرُودُوهُ وَعَظَمُوهُ وَشَاوَرُوهُ ، وَاسْتَظْهَرُوا بِفَضْلِ
رَأْيِهِ وَتَجَرُّبَتِهِ وَقَدِيمِ مَعْرِفَتِهِ . وَلِيَكُنَّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ ، عَلَى مَنْ أَصْطَلَمَهُ وَأَسْتَظْهَرَ

(١) شدا : أخذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالفتح اللببية . وظاهر أنها

مصحفة عما أُنشئت .

- به ليوم حاجته إليه ، أحذب وأخوط منه على أخيه وولده ، فإن عرّضت في العمل مَحْمَدَةً فَلْيَضْفِها إلى صاحبه ، وإن عرّضت مَدْمَةً فَلْيَحْمِلها مِنْ دُونِهِ ؛ وليحذر السَّطَعة والمَلال عند تَغْيَرِ الحال ، فإن العيب إليكم معسر الكتاب ، أسرع منه إلى المرأة ، وهو لكم أشدّ منه لها ، فقد عَلِمْتُمْ أَنَّ الرجلَ مِنْكُمْ قَدِ يَصِفُ^(١) الرجلَ ، إِذَا سَجَّهَ فِي بَدْءِ أمره ، مِنْ وفائه وشُكْرِهِ ، وَأَحْتَالِهِ وصبره ، وَنَصِيحَتِهِ وَكَيْفَانِ سرّه ، وَعَفَافِهِ وَتَذْيِيرِهِ ، بِمَا هُوَ حَرَى أَنْ يَحْتَقِقَهُ بِنِعَالِهِ ، فِي غير حين الحاجة إلى ذلك منه ، وَفَكِّمُوا ، وَفَكِّمُوا اللهَ ، ذلك من أنفُسِكُمْ فِي حال الرِّخَاءِ والشَّدَّةِ ، وَالْحِرْمَانِ وَالْمُوَاسَاةِ ، وَالْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ ، وَالنُّصْبِ وَالرِّضَا ، وَالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . فَتَعَمَّتِ السَّعةُ هذه لِمَنْ وَسِمَ بِهَا مِنْ أَهْلِ هذه الصَّنَاعَةِ الشَّرِيفَةِ . فَإِذَا وَلَّى الرَّجُلُ مِنْكُمْ ، وَصَيَّرَ^{١٠} إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ خَلْقِ اللهَ وَعِبَادِهِ أَمْرٌ فَلْيَرْقُبِ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، وَلْيُؤَثِّرِ طَاعَتَهُ فِيهِ ، وَلِيَكُنْ عَلَى الضَّعِيفِ رَفِيقًا ، وَالْمَغْضُومِ مُنْصَفًا ، فَإِنَّ الْخَلْقَ عِبَادُ اللهِ ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَرْقَفُهُمْ مَبَادِهِ ؛ ثُمَّ لِيَكُنْ بِالْحَقِّ حَاضِرًا ، وَلِلْإِشْرَافِ مُسْكِرًا وَمُدَارِيًا ، وَلِلْفَيْءِ مُوقِفًا ، وَلِلْبِلَادِ عَامِرًا ، وَلِلرَّعِيَةِ مُتَأَلِّفًا ، وَلِيَكُنْ فِي مَجْلِسِهِ مُتَوَاضِعًا خَلِيمًا لَيْنًا ، وَفِي اسْتِجْلَابِ خَرَاجِهِ وَأَسْتِصَاءِ حُقُوقِهِ^{١٥} رَفِيقًا . وَإِذَا مَحَبَّ أَحَدَكُمْ الرَّجُلُ فَلْيَسْتَشِفْ خِلَاقَتَهُ ، كَمَا يَسْتَشِفُّ التَّوْبُ ،^(٢) يَشْتَرِيهِ لِنَفْسِهِ ، فَإِذَا عَرَفَ حَسَنًا وَقَبِيحًا ، أَعَانَهُ عَلَى مَا يَوَاقِعُهُ مِنَ الْحَسَنِ ، وَأَحَالَ لِنَفْسِهِ عَمَّا [لَا يَوَاقِعُهُ] ^(٣) مِنَ الْقَبِيحِ ، بِاللُّطْفِ حِيلَةً ، وَأَحْسَنَ مُدَارَاةٍ وَرُفْقَةٍ . قَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ سَائِلِ الْبَهِيمَةِ ، إِذَا كَانَ حَازِقًا بِسِيَاسَتِهَا ، اتَّسَتْ مَعْرِفَةُ أَخْلَاقِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ رَمُوحًا^(٤) أَتَقَاهَا مِنْ قَبْلِ رِيثِهَا ، وَإِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ - « يَصِفُ » وَلِهَا مَعْرُوفَةٌ عَمَّا أُبَيِّدَ .

(٢) يُقَالُ : اسْتَشَفَّ الرَّجُلُ التَّوْبَ ، وَذَلِكَ إِذَا نَصَرَ فِي الضَّرَرِ وَقَتَهُ ، لِيُطْلَبَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِعَةٍ بِالْأَصْلِ .

(٤) الرُّمُوحُ : الَّتِي تَرْتَسُّ بِرِجْلِهَا .

كانت جُمُوحاً^(١) لم يَهْجُها إذا ركبها، وإذا كانت سُمُوساً^(٢) توقَّاه من ناحية يَدَها ، وإن خاف منها عضاضاً توقَّاه من ناحية رأسها ، وإن كانت حَرُوناً^(٣) لم يُبَلِّحها، وتتبع^(٤) هواها في طريقها، وإن استترت^(٥) غَطَّها، فيسْلُس له قيادها . ومن هذا الوصف من سائس البهيمة ، ورفق سياسته دليل وأدب لمن سأس الناس وعاملهم ، وخدمهم وسجهم .

والكتابُ بفضل رأيه ، وشرف صناعته ، ولطيف حيلته ، ومعاملته لمن يُجاوره ويناظره ، ويتفهم عنه ويخاف سطوته ، أولى بالرفق بصاحبه ، ومُداراته وتَنوُّم أَوده^(٦) ، من سائس البهيمة التي لا تُحير جوابا ، ولا تُعرف خطأ ولا صوابا . إلا بقدر ما يُصيرها إليه سائسها أو صاحبها الراكب لها . فادِّقوا - برحمتكم الله - النظر ، وأعلوا فيه الروية والفكر ، تأمنوا ممن يحيتموه ، ياذن الله ، التوبة والاستقلال والنجوة ، ويصيروا منكم إلى اللواحق ، وتصيروا منهم إلى اللؤساء والشقة ، إن شاء الله .

ولا يجوزن الرجلُ منكم ، في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه وغير ذلك من فنون أمره ، قدر صناعته ، فإنكم مع ما فضلكم الله به من شرف صناعتكم ، خدتم ، لا تُحتملون في خدمتكم على التقصير ، وخزان وحفلة ، لا يُحتمل منكم التضييع والتبذير ، واستعينوا على عفافكم بالقصد في كل ما عدت عليكم . فتمم العون عونكم على صيانة دينكم ، وحفظ أمانتكم ، وصلاح معاشكم . واحذروا مثالف السرف ، وسوء عاقبة الترف ، فإنهما يُقْبِلان الفقر ، ويُذلّان الرقاب ، ويُفَضِّحان أهلها ، ولا سيما الكتاب ؛ والأمور أشباه ، وبعضها دليل

(١) الفرس الجوح : الذي يركب رأسه لا يقته شيء ويمرّ غالبا راكبه .

(٢) الفرس السُموس : الذي لا يمكن أحدا من ظهره ولا من الإسراج والإبلام ولا يكاد يستقر .

(٣) الفرس الحرُون : الذي لا يتقاد .

(٤) في صيغ الأعمى : « قع » .

(٥) استترت : اشتدت عليه واحتت .

(٦) الأود : الأعوجاج .

[٧٥]

[٧٦]

٢٥

- على بعض ، فاستدلوا على مؤتلف^(١) أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التدبير أو تحمها بحجة ، وأرجحها حجة ، وأحدها عاقبة ؛ واعلموا أن للتدبير آفة وضداً ، وأنها^(٢) لا يجتمعان في أحد أبداً ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه على إيقاظ عمله ورويته ، فليقصِد الرجل منكم في مجلس تدبيره قصد الكافي في منطقه ، وليقصِد في كلامه ، وليؤجِز في أبتدائه ، وليأخذ بمجامع حُججه حجته ، فإن ذلك مصلحة لعقله ، ونجته^(٣) لذمته ، ومدّعة للشاغل عن إكثاره ؛ وإن لم يكن إلا كثر عادة ، ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا يدعون الرجل منكم صنْعُ الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأيدُهُ إياه بتوقيفه ، إلى المُجِبِّ للضرِّ بدينه ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظنَّ منكم ظانًّا ، أو قال قائل : إن ذلك الصنْعُ لفصل حيلته ، وأصاله رأيه ، وحسن تدبيره ، كان مُتَعَرِّضاً لأن يكَلِّه الله إلى نفسه ، فيصير منها إلى غير كافي ولا يقِلُّ أحد منكم إله آتَبٌ وأعقل وأحلُّ لبٍّ ، انتدِيرُ والعمل من أخيه في صناعته ، فإن أعقل الرّجلين ، عند ذوى الألباب ، القائل : إن صاحبه أعقل منه ، وأحقهما الذي يرى أنه أعقل من صاحبه ، لمُجِبِّ هذا بنفسه ، وتبذِ ذاك المُجِبِّ وراء ظهره ، إذ كان الآفة المُظلمى من آفات عقله ؛ ولكن قد يلزم الرجل أن يعرف فضل نعمة الله عليه من غير عُجْبٍ برأيه ، ولا تَرَكِيَةِ لِنَفْسِهِ ، ولا تَكَاثُرٍ على أخيه وكُفْتِهِ ، ويشكر الله ويعلمه بالتواضع لمعلمته . وأنا أقولُ في آخر كتابي هذا ما سبق به للمثل : من يلزم الصّحة^(٤) يلزمه القمل ؛ وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه . بهذا الذي فيه من ذكر الله عزَّ وجلَّ ، فلذلك جعلته آخره ، وختمته به .

[٧٧]

[٧٨]

(١) مؤتلف أعمالكم : ما سأنفون فيه وتبدون .
 (٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولها معرفة عما أجتهد ، ونس هذه البارة : في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتدبير آفة متلفة وهي الوصف » .
 (٣) نجة : استنجاء وجمع .
 (٤) في روايه : « النسيئة » .

تولانا الله وإياكم ممشر الكتاب بما يتولى به من سبق علمه في
سعاده وإرشاده ، فإن ذلك إليه ويبد ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مشورة
مروان لعبد
الحيد بالحق
بأعدائه

ولما قوى أمر بني العباس وظهر ، قال مروان لعبد الحيد : إنا نجد
في الكتب أن هذا الأمر زائل عنا لا محالة ، وسيخطر إليك هؤلاء

٥ القوم ، يعني ولد العباس ، فصر إليهم ، فإني أرجو أن تتمكن منهم فتغنني
في خلقي . وفي كثير من أسباني ؛ فقال له : وكيف لي بأن يعلم الناس
جميعاً أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول : إني غدرت وصرت إلى
عدوك ، وأنشد :

أسير ولاء ثم أظهر غدره فن لي بمذر يوسع الناس ظاهره !
وأنشد أيضاً :

فذنبي ظاهر لا عيب فيه للآمة وعندي بالغيب
فما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفضل ؛ ثم قال له عبد الحيد : الذي
أمرتني به أفع الأمرين لك ، وأقبحهما بي ، ولك على الصبر مكال إلى أن
يفتح الله عليك ، أو أقتل مكال^(١) .

[٧٩]

قتل عبد
الحيد

١٥ ولما قتل عامر بن إسماعيل المسمى مروان ، ظفر بعبد الحيد كاتيه ،
فرض عليه رؤوس القتلى ، لأنه قتل في ستة أو سبعة من خواصه ،
وكانوا معه ، فرفه رأسه ، وحمل عبد الحيد إلى أبي العباس فسلمه إلى
عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحمي طستنا ويصمه على رأسه ، فلم
يزل يفعل به ذلك حتى قتله .

٢٠ ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل : حدثني العباس بن جعفر
الأصبهاني ، قال :

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب
الصرية) باختلاف مما جاءنا .

كَيْفَ قُبِضَ عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ
 طَلَبَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْكَاتِبَ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِابْنِ الْقُفْعِ ،
 فَجَاءَهُمَا الطَّلَبُ وَهَذَا فِي بَيْتٍ ، قَالَ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِمَا : أَيُّكُمَا
 عَبْدُ الْحَمِيدِ ؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُنَالَ صَاحِبُهُ
 بِمَكْرِهِ ، وَخَافَ عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنْ يُسْرِعُوا إِلَى ابْنِ الْقُفْعِ ، قَالَ : تَرَفَّقُوا ،
 فَإِنْ فِي عِلَامَاتٍ ، وَوَكَّلُوا بِنَا بَعْضُكُمْ ، وَبَعْضُكُمْ يَذْكُرُ تِلْكَ الْعِلَامَاتِ ٥
 لِمَنْ وَجَّهَ بِكُمْ فَقِيلَ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَبْدُ الْحَمِيدِ .

كَاتِبَ عَامِرٍ
 وَكَانَ يَكْتُبُ لِعَامِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ النَّخَعِيِّ .
 وَكَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ يَقُولُ :

وَصَاحِبَ عَبْدِ
 الْحَمِيدِ بِالْكِتَابِ
 [٨٠] أَكْرَمُوا الْكِتَابَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَى أَرْزَاقِ الْعِبَادِ

١٠ على أيديهم .

وَكَانَ يَكْتُبُ لِمُرْوَانَ عَلَى النِّفَاقِ زِيَادُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ الْأَشْجَعِي ،
 وَاسْمُهُ مَكْتُوبٌ عَلَى مِثْنَاءِ صُورٍ وَمِثْنَاءِ عَمَّالٍ : مَا أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 مُرْوَانٌ وَجَرَى عَلَى يَدِ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ .
 وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ سِرَاجٍ الْمُهَذَّبُ :

١٥ أَنَّهُ رَأَى عَلَى بَيْتِ مَالٍ بِأَذْرَبِجَانٍ : مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورُ ^(١) ،
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَرَى عَلَى يَدِ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ ، لِأَنَّهُ تَقَلَّدَ أَيْضًا الْمَنْصُورَ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ مُرْوَانَ إِلَى أَنْ
 قُتِلَ مُرْوَانٌ ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ^(٢) :

أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا ، فَسَأَلَهُ عَنْ مُرْوَانَ وَقَالَ لَهُ : حَدِّثْنِي
 عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ قَالَ لِي يَوْمَ الْوَقْعَةِ : أُرْزِرُ ^(٣) لِي الْقَوْمَ ؛ قُلْتُ : إِنِّي
 صَاحِبُ قَلَمٍ وَلَسْتُ بِصَاحِبِ حَرْبٍ ، فَأَخَذَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَنَظَرَ ، ثُمَّ

(١) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ تَائِي خَلَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ .

(٢) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

(٣) الْمُرْزَرُ : الْقَدِيرُ بِالْجَدِّ .

قال لى : هم اثنا عشر ألفاً ، فجلس عبد الله وكان مُتَكَنّاً ، ثم قال : لله
دَرَه ! ما أحصى الديوان يومئذ فضلاً عن اثني عشر ألفاً .

وأهدى عامل مروان غلاماً أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه
فاذم فِئَلَه . فكتب إليه عبد الحميد : لو وجدتَ لَوْناً شراً من السَّواد^(١) ،
وعدداً أَقَلَّ من الواحد^(٢) ، لأهديته .

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ قال : [٨١]
قليل خيث ؛ ف قيل له : ما مَمْنَاكَ فى هذا ؟ قال : لا أَقَلَّ من واحد ،
ولا أَخِيث من بنت .

شعر لعبد
الحميد

وأُشْد لعبد الحميد :

١٠ تَرَحَّلْ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَعْتَبْ مَا لَيْسَ بِالزَّائِلِ
فَوَيْلِي مِنَ الْخَلَفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي عَلَى السَّلَفِ الرَّاحِلِ !
أُبْكِي عَلَى ذَا وَأُبْكِي لَنَا بَكَاءَ الْمَوْلَةِ النَّاكِلِ
تُبْكِي مِنْ ابْنِهَا قَاطِعٍ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِهَا وَاصِلِ
فَلَيْسَتْ تُقَرُّ مِنْ عِبْرَةٍ لَهَا فِي الضَّمِيرِ وَمِنْ هَامِلِ
تَقَصَّتْ غَوَايَا تُسْكِرُ الصَّبِيَّ وَرَدَّ التَّقَى عَنْ^(٣) الْبَاطِلِ ١٥

وكان أبو جعفر النصور كثيراً ما يقول بسد إفضاء الأمر إلى
بنى الصباس : غلبنا بنو مروان بثلاثة أشياء : بالحِجَاج ، وبسبب الحميد
ابن يحيى الكاتب ، وللوذن البعلبكي .

وساير عبد الحميد يوماً مروان على دابة قد طالت مُدَّتْهَا فى مِلْكِهِ ،
٢٠ فقال له مروان ، قد طالت مُحَبَّةُ هذه الدابة لك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ،

(١) كُنَّا فى ابْنِ خُلُكَنَّ فى ترجمة عبد الحميد . وفى الأصل : « أسود » .

(٢) كُنَّا فى ابْنِ خُلُكَنَّ ، وفى الأصل : « واحد » .

(٣) المَن : جمع عَنان ، وهو اللجام .

إن من بركة العاقبة طولُ حُجَّتِها ، وقلةُ عِلْفِها ؛ فقال له ، فكيف سِيرُها ؟
فقال لهما أمانتها ، وسَوَطُها عِنْتُها ، وما ضُرِبَتْ قطْ إلا ظُلما .

[٨٢]

وقيل لعبد الحميد بن يحيى : ما القى مَكْنَك من البلاغة ، وخرَجك فيها ؟ قال : حَفِظَ كلام الأَمَلِج ؛ يعنى أمير المؤمنين عَلِيًّا .

م. صار
عبد الحميد بن يحيى

وحكى أن عبد الحميد مرَّ بإبراهيم بن جبلة ، وهو يكتب خطاً ردّياً ؛
فقال له : أتحبُّ أن يجرّد خطك ؟ قال : نعم ؛ فقال : أطل جِلْفَه ^(١) فلك
وأسمَئها ، وخرّف قَطَنك وأسمِئها . قال إبراهيم : فعلت ذلك فجاد خطي .

نصيفة عبد
الحميد بن جبلة
ليجود خطه

وحكى عن إبراهيم بن السّباس أنه قال :

إعجاب ابن
عباس بكلام
لعبد الحميد

ما تمّنت كلام أحد أن يكون لى إلا كلام عبد الحميد ، حيث يقول

في رسالة له :

الناس أصناف ^(٢) مختلفون ، وأطوار مُتباينون ، منهم علق مِصْنَه ^(٣)
لا يُباع ، ومنهم عُلْ مِظَنَّة لا يُبتاع .

وقال عبد الحميد :

العلم شجرةُ ثمرتها الألفاظ ، والفكر بحرُ لؤلؤه الحكمة .

وكان لعبد الحميد عقيب يسكنون مصر ، ولم يكن فى أوّالهم من له

عقب عبد الحميد
وحظهم فى
الكتابة

نباهة ؛ فلما صار أحد بن طولون إلى نواحي مصر ، أتصل به أربعةُ هُر من
ولده ، ومُعرفون ببنى المهاجر ، وكانوا يكتبون قبله للحسين الخادم ، المعروف
ببرق اللوت . وأستكتب أحد بن طولون . منهم الحسن بن محمد بن
أبى المهاجر . وكان على بن محمد أخوه أصنّ منه . واستعان أحد بن طولون

[٨٣]

أيضاً بأخوتهم ، وكانا يكتبان بأبى القاسم ، وأبى عيسى ؛ وحضوا

(١) جِلْفَه القلم (بالكسر وتفتح) : من مبراه إلى شنه .

(٢) علق مِصْنَه : أى شىء نفيس يضرب به ..

(٣) فى ابن خلكان : « أخفاف » .

جميعاً بأحمد بن طولون ، وغلبوا عليه ، واستحكمت ثقته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافاً عن بنى هاشم .

انتقال ابن
المجدى من
عبد الحميد

قال يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المجدى :

سمعت إبراهيم بن المجدى يقول لعل بن محمد بن أبي المهاجر ، وقد غرّب كرجله ، وذكر مدمته في صناعته وقضله وأدبه وبلاغته :

إن عبد الحميد كان من أشام كاتب على وجه الأرض ، لأنه لما تقلّد وزارة مروان لم يقتصر شؤمه على إتلافه قط ، حتى أزال دولة بنى مروان مجلّة ، ولم يكتف فى مروان إلا بالقتل .

مصر الحسن
ابن محمد

قال أحمد بن محمد ، للكنى ابن نصر ، المعروف بابن الأعجمي :

إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن حمارويه نكبه بعد أبيه وجسسه .

فحدثني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها نبات :

أن حمارويه أمر بإحضارها وإحضار جميع حواري الحسن ، وكانت فيهن جارية له ، تدعى : بدعة ، وكان يتخطّاها ، وأنه طالبها بأن تُقنيه فامتنعت ، فدعا بخادم يُقال له : سوار ، فأسرّ إليه شيئاً ، وغاب غيبة ، وعاد معه رأس الحسن بن محمد ، فوضعه في حجرها ، فلما رآته صرخت ، وصرّخنا جميعاً ، فأمر بإخراجنا من حضرته .

[٨٤]

بكر بن ماهان
كاتب إبراهيم
الإمام

وكان يكتب لإبراهيم الإمام ، على الشّعة ، بكر بن ماهان ، ويكنى أبا هاشم ، وكان زوج أخته من أبي سلمة حفص بن سليمان ، مولى بنى الحارث بن كعب ، ويعرف بأبي سلمة الخلال .

وقبل في نسبته : إنه نسب إلى الخلل . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي :

نسب الخلال

إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى خِلَالِ السَّيْفِ ، وَهُوَ الْمَقُونُ ، وَذَكَرَ أَنَّ الرَّبَّ نُسِيَ
مَنْ يَعْلَمُهَا ، الْخَلَالُ : وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَخْلَقَ النَّهْرُ بِجُودٍ طَلَلًا مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَالًا

وَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَاهُ نِسْمُ الْوَفَاةِ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ يُخْبِرُهُ :

أَنَّهُ كَتَبَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، ٥
وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَخَفَّ حَقَّصَ بْنِ سُلَيْمَانَ .

كتاب بكر
للكاتب إبراهيم
الإمام

فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ يَأْمُرُهُ بِالْقِيَامِ بِأَخْرَاجِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى
أَهْلِ خُرَاسَانَ : إِنَّهُ قَدْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ . وَمَضَى أَبُو سَلَمَةَ إِلَى خُرَاسَانَ ،
فَصَلُّوا أَمْرَهُ ، وَدَفَنُوا إِلَيْهِ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَتَقَاتَ الشَّيْعَةُ .

[٨٥]

وَكَانَ لِلتَّوَلَّى لِكَاتِبَةِ الْإِمَامِ عَنِ الشُّعَاةِ ، وَالْقِيَمِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِمُ ١٠
بِمَحْضَرِ جَمَاعَتِهِمْ ، طَلْحَةُ بْنُ زُرَيْقٍ ، أَخُو مُضَنَّبِ بْنِ زُرَيْقٍ ، جَدُّ طَاهِرِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ ؛ وَيَكْنَى طَلْحَةُ : أَبَا مَنصُورٍ .

طلحة بن زريق
كاتب الإمام

وَكَانَ مُهَلَّلُ بْنُ صَفْوَانَ مَوْلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْبَيْتَاسِ ، تَحْتَمُّ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ فِي الْحَبْسِ ، وَكَتَبَ لَهُ كُتُبَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ
مَعَهُ إِلَى أَنْ قَتَلَ مَرْوَانَ إِبْرَاهِيمَ . ١٥

مهمل بن
صفوان

وَلَمَّا هُزِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَعْدَ وَاسِطَ ، وَدَخَلَ مُجِدِّدُ الْحَسَنِ ابْنُ قَسْطَنْطِي
إِلَى الْكُوفَةِ ، لَا يَخْدِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِئَةً ، أَظْهَرُوا أَبَا سَلَمَةَ ، وَسَلَعُوا إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ ، وَسَمَّوْهُ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ وَدَجَّرَ
الْأُمُورَ ، وَأَظْهَرَ الْإِمَامَةَ الْمَاشِئَةَ ، وَلَمْ يُسَمَّ الْخَلِيفَةَ .

تصب أبي
سَلَمَةَ وَزِيْرًا
لآلِ عَدِ

(١) كَذَا فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْقِيَمِ بِأَمْرِهِ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ ٢٠
إِلَيْهِمْ » . وَقَدْ أَشَارَ النَّاسُ إِلَى أَنَّ مَا أَتَتْهُ فِي الْمَاشِئِ هُوَ الْمَصِيحُ .

وكان أبو مُسلم يُكاتبه : « للأمير حُصْن بن سُلَيْمان ، وزير آل محمد ، من عبد الرحمن بن مُسلم ، أمير آل محمد ». وكان أبو مُسلم لما أظهر الدعوة بِجُرَّاسَان وَعَلَب على ما غلب عليه من البلاد ، قَدَّ كِتَابَةَ التَّوَاوِين بِحَضْرَتِهِ وَبَيْتَ اللَّالِ أبا صالح كَامِلَ بن مُظَفَّر ، وَقَدَّ كِتَابَةَ الرِّسَالِ أَسْلَمَ ابن صُبيح .

[٨٦] وكان إبراهيم عِنْدَ حَبْسِ مَرْوَانَ إِياه خَافَ على أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَوَلَّى
عبد مروان إلى أبي العباس أبا العباس عَهْدَهُ ، وَعَقَدَ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْكُوفَةِ
إِلَى أَبِي سَلَمَةَ ، وَأَمَرَ أَهْلَ بَيْتِهِ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ ، وَيَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا ،
وَنَمَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ . فَسَارَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ
أَخُوهُ ، وَدَاوُدُ وَعَبْدُ اللَّهِ ، عَمَاهُ ، وَعِيسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ،
وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ تَقِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ
مِنْ مَوَالِيهِمْ ؛ فَلَمَّا شَارَفُوا الْكُوفَةَ وَجَّهَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ إِلَى
أَبِي سَلَمَةَ يُخْبِرُهُ ، فَأَنْشَرَ أَبُو سَلَمَةَ مَقَدِّمَهُمْ وَقَالَ : خَاطَرُوا بِأَهْسِمِ
وَعَجَلُوا ، فَلْيَقِيمُوا بَقَصْرٍ مُعَاتِلٍ ^(١) . وَهُوَ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ . حَتَّى
نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا . فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ بِذَلِكَ ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ : إِنَّا فِي بَرِيَّةٍ
وَلَا نَأْمَنُ قَصْدَ جُيُوشِ الشَّامِ إِنَّا نَا ، لَأَنْهُمْ يَهَيِّتُ ، عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ
مَنَا ، وَسَأَلُوهُ الْإِذْنَ لَهُمْ فِي التَّنْحُولِ [إِلَى] ^(٢) الْكُوفَةِ ، لِيَتَحَرَّزُوا
بِهَا . فَأَذِنَ لَهُمْ عَلَى كَرْهٍ ، وَأَتَزَلَّمُ فِي بَنِي أَوْدَ ، فِي دَارِ الْوَلِيدِ بْنِ سَعْدٍ
الْجَمَالِ ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَكَمْ أَمْرُهُمْ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ ، مِنْ جَمِيعِ
الْقَوَادِ وَالشَّيْعَةِ . وَعَسَكَرُوا أَبِي سَلَمَةَ بِحِمَامِ أَعْيُنٍ ^(٣) ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَفَرَّقَ عَمَلَهُ

(١) ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي مَجْلِسِهِ ، وَقَالَ : هُوَ مِنْ عَيْنِ الْتَمْرِ وَالشَّامِ . وَنَبِهَ إِلَى مَقَاتِلِ
بَنِي حِصَانِ .

(٢) زِيَادَةُ بِقَضِيهَا الْيَاقُوتُ .

(٣) حِمَامِ أَعْيُنٍ : بِالْكُوفَةِ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْيُنَ ، مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاسٍ .

[٨٧] على السهل والجبل ، وصارت التواوين بحضرته ، والكتب تنفذ منه ، وترد عليه .

شيء عن أبي سلمة
وكان أبو سلمة يطعم أصحابه غداء وعشاء . وكان يتأق في السلاح والدواب ، ولا يتأق في نوبه ، وكان فصيح اللسان ، عالماً بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القرآن ، حاضر الحجة كثير الجدة . ٥

محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولده على
وكان لما صحَّ عنده موت إبراهيم الإمام لقي رجلاً من شيعة عليّ ، رضوان الله عليه ، فنأظرم على قل الأمر إلى ولده عليّ ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليُعقد الأمر لأحدهم ، وهم : جعفر بن محمد ، وعبد الله ابن حسن ، وعمر بن عليّ بن الحسن ؛ ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلتقي جعفرًا بدّيًا^(١) ، فإن قيل ما كتب به مرق الكتائبين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قيل مرق الكتاب الثالث ، وإن لم يقبل لقي عمر بن عليّ .

قدّم الرسول المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن محمد إليه ، فأشرفه في السراج ولم يقرأه ، وقال : الجواب ما رأيته .

١٥ فلقي عبد الله بن الحسن ، فعيل الكتاب ، فحذره جعفر بن محمد ، فلم يحذر ، وأشار عليه أن لا يقبل ، وأعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة مخلوع مقتول .

مباينة أبي سلمة لأبي العباس
وارتاب أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا . وقالوا : يا أبا سلمة ، مالك خرجنا من قمر خراسان ، ولا إليك دعوتنا ، وما أنت لنا بإمام ! فم في ذلك معه ، إذ خرج محمد بن إبراهيم الحنظلي - ويكنى : أبا حميد ٢٠ السمرقندي - يريد الكناسة ، فلقى سابقاً الخوارزمي ، وهو غلام كانوا

أهدوه لإبراهيم الإمام ، فسأله أبو حميد عن الخبر ، فأخبره ؛ وصار إلى
 أبي العباس وأهل بيته ، فلما دخل أبو حميد عليهم ، سأل عن إبراهيم
 الإمام ، فحَبَّرَ بَوَاقِيَهُ ، فَرَّاهِمَ عَنْهُ ، وَسَلَّمَهُ عَنِ ابْنِ الْحَارِثِيَّةِ ، فَأَشَارُوا
 إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، وَقَبِلَ يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَبَايَسَهُ . وَسَلَّمَهُ
 ٥ عَنْ سَبَبِ مُقَامِهِمْ هُنَاكَ ، فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ أَنْزَلَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَ نَحْوًا مِنْ
 شَهْرَيْنِ ؛ وَأَعْلَمَ أَبَا الْجَهْمِ ، وَمُوسَى بْنَ كَبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَوْلٍ ، وَسَلَّمُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَنَهَارُ بْنُ حِصْنٍ ، وَصَارُوا جَمِيعًا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَمَعَهُمُ
 أَصْحَابُهُمْ فِي السَّلَاحِ ، فَبَايَعُوهُ . وَأَمَرَ أَبُو الْجَهْمِ أَبَا حُمَيْدَ أَنْ يَحْجُبَ النَّاسَ ،
 وَيُلْغِ الْخَبْرَ أَبَا سَلَمَةَ ، فَكَرِبَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَأَغْلَقَ الْبَابَ دُونَهُ ، فَاسْتَفْتَحَ
 ١٥ أَصْحَابُ أَبِي سَلَمَةَ الْبَابَ ، وَقَالُوا : وَزِيرُ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ فَأُفْتِمِسُّهُ بَعْضَ
 مَا يَكْرَهُ ؛ هَالِ أَبُو حُمَيْدٍ : اخْتَوَاهُ حَتَّى يُرِيَهُ اللَّهُ مَا يُرْغِمُ أَهْلَهُ ، فَدَخَلَ
 فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ ، فَسَجَدَ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقَبِلَ يَدَ أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَدَسِيَّةَ ، وَبَدَأَ
 فِي الْإِعْتِذَارِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ : عَذْرَتُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ ، غَيْرُ مُقَنَّدَةٍ ، وَحَقُّكَ
 لَدَيْنَا مُعْظَمٌ ، وَسَابِقَتُكَ فِي دَوَّلَتِنَا مُشْكُورَةٌ ، وَزَلَّتْكَ مَغْفُورَةٌ ؛ أَنْصَرَفَ
 ١٥ إِلَى مُعْسَكِرِكَ لَا يَدْخُلُهُ خَلْلٌ . فَانْصَرَفَ إِلَى مُعْسَكِرِهِ بِحِمَامٍ أَعْيَنَ .
 وَكَانَتْ مَدَّةُ تَقْلِيدِ أَبِي سَلَمَةَ الْأُمُورِ مُنْفَرِدًا بِهَا ، إِلَى أَنْ ظَهَرَ أَمْرُ
 الشَّيْعَةِ ، شَهْرَيْنِ وَنِصْفًا .

٢٠ وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يقتل خراج كل ما اقتحمه
 قحطبة من الكور ، وقتل الثنائم وقسمها بين الجنود . فكان يُقال : إنه
 ما أحد من أهل خراسان إلا ولخالد عليه يد ومئة ، لأنه قسَّط الخراج ،
 فأحسن فيه إلى أهله . وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضيارَةَ ، فغُلِبَ

عليه بن برمك
 وبنى له مع
 حطبة

برأسه ، فوجه قحطبة إلى أبي مُسلم بتير رأس ابن ضبارة ، ثم عَرَفَ رأسه بنقش خاتمه ، فأراد قحطبة أن يوجه به ، فتمعه خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال : إن فعلت ذلك أبطلت الأول والثاني .

- وكان لخالد ، فيما ذكر عبد الملك بن صالح ، وحكاه أيضاً صالح ، صاحب المملّى في يوم ابن ضبارة ، رأى وفطنة استحسنها ، وهو أن خالد ابن برمك كان على سطح من سطوح قرية ، قد نزلوها مع قحطبة بن شبيب ، وهم يتفقدون ، حتى أقبلت أفاطع الوحش من الظباء والبقر ، فخالطت السكر ؛ فقال خالد لقحطبة : يا أيها الأمير ، قد أتينا ، فمر من ينادى بالسلاح ، فتجب قحطبة منه ؛ فقال : لا تشاغل بكلامي وأمر بالداء ، فنادى بالسلاح ، وأظهروا ابن ضبارة في عسكره ، وكان من ١٠ أمرهم ما كان . فلما اهضت الحرب مُثِّل عن السبب فيما قاله ؛ فقال : رأيت الوحش قد خالط السكر ، ومن حكمها أن تنفر عنه ، فقلت : إنها لم تخالطه إلا لشيء وراها أعظم مما دخلت فيه .

[٩٠]

أَيَّامُ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ

ولما عقدت البيعة لأبي العباس، [و] ^(١) حضر خالد بن برمك لمبايعته،
فأرأى فصاحته، توهمه من العرب، قال له: تَمَنُّ الرجل؟ قال له: مولاي
خالد بن برمك، وقص عليه قصته، وقال: أنا كما قال الكُمَيْت
ابن زيد :

فَالْيَ إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلاَّ شُعْبَ الْحَقِّ مَشْبُوعٌ
فَأَعْجَبَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَقْرَبَهُ عَلَى مَا كَانَ يَتَقَلَّدُ مِنَ الْقَنَاطِمِ، وَجَلَّ
إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ دِيوَانُ الْخُرَاجِ، وَدِيوَانُ الْجُنْدِ، وَكَثُرَ فِيهِ حَائِمُهُ،
وَحَسُنَ أَثَرُهُ .

١٠ وكان سَبِيلُ مَا يُبَيَّنُ فِي الدَّوَابِّ أَنْ يُثَبَّتَ فِي صُحُفٍ، فَكَانَ خَالِدٌ
أَوَّلَ مَنْ جَلَّهَ فِي دِفَاطِرٍ، فَخُصَّ بِأَبِي الْعَبَّاسِ، وَحُلَّ مَحَلَّ الْوَزِيرِ . ودفع [٩١]
أبو العباس ابنته رَيْطَةَ إِلَى خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ، حَتَّى أَرْضَمَهَا زَوْجَتَهُ أُمَّ خَالِدٍ
بَنْتُ يَزِيدٍ، بِلْيَانِ بَنَتِ لَخْلَاحٍ، تَدْعِي أُمَّ يَحْيَى، وَأَرْضَعَتْ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ
أَبِي الْعَبَّاسِ أُمَّ يَحْيَى، بَنَتِ خَالِدٍ، بِلْيَانِ ابْنَتَهَا رَيْطَةَ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَوْمَا
١٥ لَخْلَاحِ بْنِ بَرْمَكٍ لَمْ تَرْضَ بِابْنِ بَرْمَكٍ حَتَّى أَسْتَعِدْتَنِي ! فَوَجِمَ مِنْ ذَلِكَ،
وَقَالَ : أَنَا عَبْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ لَهُ : كَانَتْ رَيْطَةُ وَأُمُّ يَحْيَى فِي فِرَاشٍ
وَاحِدٍ، فَكَشَفْتُنَا، فَدَدْتُ عَلَيْهِمَا اللَّحَافَ، فَهَبَّلَ يَدَهُ، وَشَكَرَ لَهُ، وَلَمْ
يَزَلْ عَلَى مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى أَبُو الْعَبَّاسِ .

وورد على أبي العباس أبو جعفر مُنْصَرَفًا مِنْ خُرَاسَانَ فِي
البيعة على أبي
سلم

جُمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وكان وجهه إليها لأخذ البيعة على أبي مسلم وأصحابه ، فأخذها ورجع .

قتل أبي
العباس لأبي
سلة

- وكان أبو العباس هم بأبي سلة ، قال له داود بن علي : لا آمن عليك أبا مسلم إن قلت أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه ، فرفعه ما كان من أبي سلة ، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم بطلعه ما كان من أمر أبي سلة في الكتاب إلى من كتب إليه من ولد علي ، وما كان أجمعه من صرف الدعوة إليهم . فوجه أبو مسلم بالمرار بن أنس الضبي لقتل أبي سلة ، فظا وافته أمر أبو العباس ، قبل قتله بثلاثة أيام ، منادياً ينادى بالكوفة : إن أمير المؤمنين قد رضى عن أبي سلة . ثم دعا قبل مقتله يوم ، فخلع عليه ، وكان يسمُّ عنده ، فخرج ليلته تلك ١٥ يريد الانصراف إلى منزله ، وقد كمن له المرار بن أنس ، وأسيد بن عبد الله ، فقتلاه ، وأغلق أبواب المدينة ، فحبس لأبي العباس : إن أبا سلة قتله الخوارج ؛ قال : للبيدي ولهم ^(١) . وقتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

أبو العباس
وزوجه
وأبي سلة

- وقد أبا العباس عمارة بن حمزة بن ميمون ، من ولد أبي لبابة ، مولى ١٥ عبد الله بن العباس ، ضياع مروان وآل مروان . وكان عمارة شيخاً صريحاً ، جليل القدر ، رفيع النفس ، كثير الحاسن ؛ وكان أبو العباس يتعرف عمارة بن حمزة بالكثير ، وعلو القدر ، وشدة النزاهة ؛ فجرى بين أبي العباس وبين أم سلة بنت يعقوب بن سلة الخزومية زوجته ، يوماً كلام فاختره فيه بأهلها ، قال لها أبو العباس : أنا أخضرك الساعة ٢٥ على غير أهبة مولى من الموالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر بإحضار عمارة ابن حمزة على الحال التي يكون عليها ، فأقاه الرسول في الحضور . فاجتهد

[٩٣]

(١) البيدي ولهم : كلمة قال للرجل إذا دعى عليه بالسوء ؛ وسامها : كبه الله لوجهه أى خر على يديه وقبه .

في تغيير زيّه ، فلم يدعّه ، فجاء به إلى أبي العباس وأم سلمة خلف الستر ، وإذا
عمارة في ثياب مُسَكَّه قد لَطَّ (١) لحيتته بالنّالية (٢) حتى قامت (٣) ، واستتر
شمره ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ أحبُّ أن ترائي على مثل هذه
الحال ، فرمى إليه بخلع كان بين يديه ، فيه غالية ؛ فقال ، يا أمير المؤمنين :
أترى لها من لحيّتي موضعا ! وأخرجت إليه أم سلمة عقداً كان لها ،
قيمتُه جليّة ، وقالت للخادم : تلبّيه أنى أهديته إليه . فأخذَ عمارة بيده ،
وشكر أبا العباس ، ووضع بين يديه ونهض ؛ فقالت أم سلمة لأبي العباس :
إنما أنزيتَه ؛ فقال أبو العباس للخادم : الحقّه به ، وقُلْ له : هذا لك ، فلم
خفته ؟ فأتبعه الخادم ، فلما أدى إليه الرسالة قال له : إن كنت صادقاً
فهل لك ، وانصرف الخادم بالقد ، وعرف أبا العباس بما جرى ، وامتنع
من ردّه على أم سلمة ؛ وقال لها : قد وهب لي ، فلم تزل إلى أن اشترته
منه ببشرة ألف دينار .

وكان عمارة بن حمزة يقول : يُحْبَزُ في داري كلَّ يوم ألقا رغيف ،
يؤكل منها ألف وتسع مئة وتسعة وتسعون رغيفاً حلالاً ، وآكل
رغيفاً واحداً حراماً ، وأستغفر الله .
وكان يقول : ما أعجب قول الناس : فلان رب الدار ! إنما هو
كلب الدار .

وكان الماء زاد في أيام الرشيد ، وكان الرشيد غائباً في بعض
منصباته ، ويحيى بن خالد مقيم ببغداد ؛ فركب يحيى ومعه القواد ،
ليفرّتهم على الموضع المخوفة من الماء يحفظونها ، فترق القواد ، وأمر
بأحكام المنيات (٤) ، وصار إلى الدور ، فوقف ينظر إلى قوة الماء وكثرة ،

(١) لَطَّ : أخفق .

(٢) النّالية : أخلط من الطيب .

(٣) أي وقت فلم تحرك شمرها من كثافة ما وضع عليها من الطيب .

(٤) المنيات : ما ينفي في وجه السيل ويقعد لجس الماء .

مكرمة لمسيرة
بن حمزة

كلام يؤثر
للسيرة
[٩٤]

- قال قوم : ما رأينا مثل هذا المد ! قال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجئى فيها إلى حمارة بن حمزة ، في أمر رجل كان يُعْتَقَى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع بالرى ، فورد عليه كتابه يُعْلِمُهُ أن ضياعه تُحِثَّتْ ^(١) خربت ، وأن نعمته قد قصت ، وأن حاله قد تغيّر ، وأن صلاح أمره في تأخيرهِ بِحَراجِه ٥ لسنة ، وكان مبلغه مئى ألف درهم ، ليتقوى به على حمارة ضيمته ، ويؤديه في السنة المُستقبلة . فلما قرأ كتابه غمه وبلغ منه ، وكان يعقب ما ألزمه أبو جعفر من المال الذى خرج عليه ، فخرج به عن كل ما يملكه ، واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ قال لى : يا بُنى ، مَنْ هاهنا يُفْرَعُ إليه في أمر هذا الرجل ؟ قلت : لا أدرى ؛ قال : لى ، حمارة بن حمزة ، فصر إليه ، ١٠ وعرفه حال الرجل ؛ فصرّت إليه وقد سدّت دجلة ، وكان ينزل الجانب الغربى ، فدخلت عليه وهو مُضطجع على فراشه ، فأعلمته ذلك ، قال : قف لى غدا ياب الجسر ، ولم يرد على ذلك . فنهضت ثقيل الرطين ، وعدت إلى أبى العباس بالخبر ؛ قال : يا بُنى : تلك سعيته ، فإذا أصبحت فاغد لموعده ، فندوت فوقت ياب الجسر ، وقد جاءت دجلة ١٥ في تلك الليلة بمد عيب قطع الميسور ، وانظم الناس من الجانبين جميعاً ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق والوج يُخفيه مرة ويظهره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ! نجا نجا ! حتى دنا من الشط ، فإذا حمارة بن حمزة وملاح معه فى الزورق ، وقد خاف دوابه وغلماه فى الموضع الذى ركب منه ، فلما رأيته نبّل فى عيني ، وملاً ٢٠ صدرى ، فزلت ، فندوت إليه ، وقلت . حُطت فذاك ! أفى مثل هذا

(١) تحيف : تنقص (بالبناء للجهول فيها) .

- اليوم ! وأخذتُ بيده . قال : أكنتُ أعليك وأخلف ، يا ابن أخي ، أطلب لي برذونا أنكاراً ؛ هَلَّتْ له : فاركب برذوني ؛ قال : فأى شيء تركب ؟ قلت : برذون الغلام . قال ، هات ، قدمتُ إليه برذوني فركبه ، وركبتُ برذون غلامي ، وتوجهَ يريد أبا عبيد الله ، وهو إذ ذاك على الخراج ، والمهدى يبتغى خليفة للنصور ، وللتصور في بعض أسفاره ، قال : فلما طلع على حاجب أبي عبيد الله ، دخل بين يديه إلى نصف الدار ، ودخلتُ معه ، فلما رآه أبو عبيد الله قام من مجلسه ، وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه ، فأعلمه عُمارَةَ حال الرجل ، وسأله إسقاط خراجِه ، وهو مشاء ألف درهم ، وإسلافَه من بيت المال مئتي ألف درهم ، يردّها في العام المقبل . ٥
- قال له أبو عبيد الله : هذا لا يمكنني ، ولكني أؤخره بمخرجه إلى العام المقبل ، قال : لست أقبل غيرَ ما سألت ؛ قال أبو عبيد الله : فاقنعْ بدون هذا ، لتوجد لي السبيلَ إلى قضاء الحاجة ، فأبى عُمارَةُ ، وتلوم أبو عبيد الله قليلاً ، فتهض عُمارَةُ ، فأخذ أبو عبيد الله بكفه وقال : فإني أتمحل ذلك من مالي ، فعاد لمجلسه ، وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لسنّته ، والاحتساب به على أبي عبيد الله ، ١٥
- وإسلافه مئتي ألف درهم ، تُرتجِع منه في العام المقبل . فأخذتُ الكتابَ وخرَجنا ، هَلَّتْ : لو أقيمتُ عند أخيك ولم تَعبُر في هذا للدّ ؟ قال : لست أجِدُ بُدّاً من العبور ، فصِرتُ معه إلى اللّوَض ، ووَقَّعتُ حتى عَبرَ .

[٩٨]

حيلة أبي
العباس ضد
أبي مسلم

- وكان أبو الجهم بن عطية يتوب عن أبي مسلم بحضرة أبي العباس ويَحْفَظُه ، فقُلْتُ وَطَّاءَ أبي مُسلم على أبي العباس ، وكثُرَ خِلافُه إِيَّاهُ ، وردّه لأمره ، قال أبو العباس لأبي الجهم : اكتبُ إليه ، وأسر عليه ٢٠

- بالاستئذان في القدوم علينا ، لتجديد العهد بنا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقبل رأيه ، وكتب مُستأذنا ، فنه أبو العباس ، وقال له : خراسان لا تحتمل مفارقتك لها ، وخرُوجك عنها ؛ وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتابَ بمثل ذلك ، فأعاده ، فكتب أبو مُسلم مُستأذنا ، فنه وأجابه : إن خُروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلائك ٥ ما قد أضلحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشر عليه بأن يذكر شدة شوقه ، ومحبته لمشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، فعلم ، وكتب أبو مُسلم بنحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مُظفر على الخراج والدواوين ، وفرق أعمال الحرب على جماعة ، وقدم على أبي العباس ١٠ فلقبه ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .
- وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتمامه بهيئة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره بمرضهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خراسان منهم ، فعلم ذلك . فجلس أبو مُسلم للعرض ، فأسقط في أول يوم بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأسقط أيضاً ١٥ بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يَقم أحد ، فدعا ثانية فلم يَقم أحد ، ودعا ثالثة فلم يَقم أحد ، فقام إليه رجل فقال : علامَ سُقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أسقط من لم يكن من أهل خراسان ؛ قال . فأبداً بنفسك ، فإنك من أهل أصهبان ، وقد دخلت في أهل خراسان . فوثب أبو مُسلم عن مجلسه ، وقال : هذا ٢٠ أمرٌ أحكم لبَّيْل ، وحسبك من شرِّ سماعه ، وقطِن لما أريد به ، وبلغ الخبرُ أبا العباس ، فسرّه .

[٩٩] وكان داود بن عليّ يتقلّد الكوفة وأعمالها ، فدفع طرّيجُ بن
طريح بن
إسماعيل ، إسماعيل
وداود بن عليّ
إلى كاتبه رقةً إلى داود في حاجة له إليه ، متقاضياً لها ،
قال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، قال :

تخلّ بحاجتي واشدّد قواها قد أمتّ بمنزلة الضياع
إذا راضمتها بلبان أخرى أضربها مشاركة الرضاع
ودونك فاعنم شكري وشعري وإياكم مكاشفة القناع
فأفرد رُحمته ، وقصّى حاجته .

أيام المنصور

- كيف اتصل
عبد الملك
ابن حيد
بالمصور
- وكان يكتب لأبي جعفر المنصور عبدُ الملك بن حميد ، مولى حاتم
ابن النعمان الباهلي ، من أهل حرّان ، وكان كاتباً متقدماً ، فجلس في
يوم من أيام عطّته بجرّان ، ويَحْيَى بن زملة الصُفْرِي ، وعبيد الله بن
النعمان ، مولى ثَقِيف ، ورجلان آخران تحت شجرة تين ، وذلك بعد
اقتضاء أمر بني أمية ، ومسير الأمر إلى بني العباس ، قالوا : لو أصبنا
رجلاً له سلطان اقطعنا إليه ، وكنا في خدمته ، يَرْزُقنا رزقاً نمود به على
عيالنا ؛ قال بعضهم : عسى الله عزّ وجلّ أن يُسبّب ذلك لنا أو لبعضنا
فَيُفْضِل علينا . فتواقوا بينهم ألا يُصيب رجل منهم سلطاناً إلا آسَى
أصحابه . وطلب للمنصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن حميد . فأمر بإحضاره ،
فأحضِر ، هَلَدَه كتابته ودواوينه ، وتذكّر عبدُ الملك أصحابه فأحضرهم ،
وقلّدهم الأعمال فأثَرُوا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يُعرفون
بأصحاب التينة .

[١٠٠]

- فأعزّه لبيد
الملك مع أبي
دلامة
- وهو الذي أمره أبو جعفر ، وقد أنشد أبو دلامة أبياته التي يقول فيها :
هَبَّتْ نَعَابَتِي مِنْ يَدِ رَقْدَتِهَا أُمُّ الدَّلَامَةِ لِمَا هَاجَبَهَا الْجَزَعُ
قَالَتْ تَبِعَ لَنَا نَحْلًا وَمَزْدَرَعًا كَمَا لِحْيَانَا نَحْلٌ وَمَزْدَرَعُ
خَادِعٌ خَلِيفَتُنَا عَنْهَا بِمَسْأَلَةٍ إِنْ الْخَلِيفَةُ لِلسُّوَالِ يَنْخَدِعُ
أَنْ يُطْلِعَهُ خَمْسَ مِثْقَالِ جَرِيرٍ ^(١) عَامِرَةٌ ، وَخَمْسَ مِثْقَالِ جَرِيرٍ غَامِرَةٌ ،
قَالَ : أَبُو دَلَامَةِ : أَمَا الْمَارِ قَدْ عَرَفْتَهُ ، قَا التَّامِرَ ؟ قَالَ : الَّذِي
لَا يَذْكُرُكَ الْمَاءُ وَلَا يُنْقِي إِلَّا بِالْمُؤُونَةِ وَالْكُلْفَةِ ؛ قَالَ أَبُو دَلَامَةِ : فَاشْهَدْ

(١) الجريب من الأرض : مقدار سلوم ؛ وهل عن قدامة الكتّاب : أنه ثلاثة آلاف
وست مئة ذراع ؛ وقيل : إنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتى قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية بنى أسد كلها . فضحك للنصور ، وقال : أحصلها يا عبد الملك عامرة كلها ؛ قال أبو دلامة لأبي جعفر : أتأذن لي في تقبيل يديك ، فلم يفعل ومنعه ، فقال : ما منعتي شيئاً هو أقل على عيال ضرراً من هذا .

- ٥ . وكانت لعبد الملك بن حميد منزلة من أبي جعفر خاصية عنده ، وكان عبد الملك ربما تناقل عنه وتعلل عليه ؛ فاستقل النصور ذلك منه مع استصلاحه له ، ومكونه إليه ؛ وأمره باتخاذ من يتوب عنه إذا غاب عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب اللوراني ، وهو فقي حداث ، من قرية من قرى الأهواز ، يقال لها : اللوريان ، واسمه سليمان بن محمد ، ويكنى محمد : أبا سليمان ، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب ، متأتياً لما يريد منه أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفاً ، وكان يقول : ليس من شيء إلا وقد نظرت فيه إلا القته ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر حرمة رعاها له ، فحقت على قلبه . واعتل عبد الملك من نقوس كان به فلزم منزله ، فلم يزل أمر أبي أيوب يعلو ، ومحلّه من رأى أبي جعفر يزيد حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أخ يقال له : خالد ، وابنا أخ يقال لهما : محمد ومسعود ، وكانا ظريفيّن جليان ، فثالا من الدنيا ونعيمها حظاً جسيماً . وقلد النصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة ، وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعاً في الأعمال ، حتى قالت العاقبة : إنه قد سخر أبا جعفر ؛ واتخذ دهنًا يمسحه على وجهه إذا أراد
- ٢٠

أبو أيوب
السوراني
وحظوته
عند النصور
[١٠١]

[١٠٢]

السخول عليه ، وضربت المثلَ بدمع أبي أيوب .

وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سليمان الطلحية اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصيف ، وجلت فيه الرياحين والتلج وسائر الطيب . فلما صار إليها أُعجب بيزده وحُسنه ، ثم قال لها : ما أتنفع بما

- أنا فيه ! قالت : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس معي أبو أيوب ٥ فيحدثني ويؤنسني ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنما هيأته لسُرورك فبعت إليه ؛ فبعت إليه خَصْرَ ، فقال له : يا أبا أيوب ، كما رأيت طيبَ هذا الموضع ولذته ، لم أتنفع به حتى تكون معي فيه . فدعا له وأقام معه .

والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رُعا له ، ولما استخلفه

سبب حب
النصور لأبي
أيوب

- عبدُ الملك بن حميد غلب عليه ، أنه لما غلبَ عبدُ الله بن معاوية بن ١٠ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، في أيام مروان ، على أصحابه ، وبعض فارس وبعض الأهواز ، وقد إليه الهاشميون أجمعون من بني علي ، رضوان الله عليه ، ومن بني العبّاس وغيرهما ، فاستعان بهم في أعماله ، وقد أبا جعفر المنصور

[١٠٣]

كورةَ إيندج^(١) . فأخذ أبو جعفر المالَ وحمله بسفّاج على يدَي عبد الرحمن

- ابن عمر إلى البصرة ، ولم يحمل إلى ابن معاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر ١٥ إلى الأهواز فاصيداً البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن الهلب عليها من قبل مروان ، قد وضع الأَرصاد على كلِّ مَنْ يَمُرُّ من عُمال ابن معاوية ، فرَّ برصده أبو جعفر ، فأخذ وأتى به سليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب الموراني يكتبُ له ، فقال له لما دخل عليه : هاتِ المالَ الذي اخذته ؛

- فقال : لا مالَ عندي ؛ فدعا له بالسيّاط ؛ فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، ٢٠ توقّف عن ضرّبه ، فإن الخلافة إن بقيت في بني أمية قلن يسوغ لك

(١) إيندج : بين خوزستان وأصفهان .

ضرب رجل من بني عُبَيْد مناف ، وإن صار للثلاث إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الإسلام بلاداً ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطاً . فلما انفصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أشمك عن ضربه ، وأمر بحبسه . فتمزكت المضربة ٥
لضرب أبي جعفر وحسنه ، وتجمعوا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخرج أبو جعفر حتى قدم البصرة ، ورعى لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يتذكره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمر بني العباس .

[١٠٤]

ما جيس
كاتب ابن
حبيب وشي
عن ذكاه
زاذان فروخ

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ما جيس
١٠ ابن بهرام بن مردناش بن زاذان فروخ الأعور، كاتب عبدالله^(١) بن زياد ، وكان زاذان فروخ من أحفظ رجل ، وكان غالباً على عبد الله بن زياد . وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأمره ، وبالبصرة يومئذ من القناتلة والنرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فروخ عن ظهر قلب جميعاً ، لم يغلط ، بأحد إلا بأمرأة من بني سليم ، أنسى اسمها .

أبو أيوب
يكيد لحاله
عند التصور
فيكشف أمره

١٥ وكان أبو جعفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان ، وقلده أبا أيوب . قلده خالدًا فارس ؛ فأقام بها خالد سنتين ، وأبو أيوب يسعى عليه ، ويحضر أبا جعفر على مكروهه ، ويسعى به ليُسقطه من عينه ، لأنه كان يعرف مافيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن يرده أبو جعفر إلى الديوان الذي كان يتقلده . فلما كثر ذلك على أبي جعفر ، صرف خالدًا ٢٠
عن فارس ونسكه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده إلا سبع مئة ألف درهم ، فصده عن ذلك ، فلم يصدقه وأمر بمطالبتة

[١٠٥]

- بالمال، فأشفه صالحٌ صاحبُ الصلَى بخمسين ألف دينار، وأشفه مباركُ
التركي بألف ألف درهم، ووجهت الخيزران بجوهر قيمته ألف ألف
درهم ومثا ألف درهم، رعايةً للرضاع بين الفضل وأبنته وبين هارون وأبنتها.
واتصل ذلك بأبي جعفر فتحقق عنده قوله أنه لا يملك إلا ما حكي، فصنع
له عن المال؛ فشق ذلك على أبي أيوب، وأخضر بعض الجاهذة ودفع إليه
مالاً، وأمره أن يعترف أنه خالده، ودس إلى أبي جعفر من سعى بالمال،
فأخضر الجهميد، فسأل عن المال فاعترف به؛ فأخضر خالداً فسأله عن
ذلك، فحلف بالله إنه لم يجمع مالا قط، ولا ذخره ولا يعرف هذا الجهميد،
ودعا إلى كشف الحال، فتركه أبو جعفر بمحضته، وأخضر النصراني، فقال
له: أنصرف خالداً إن رأيت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أعرفه إن رأيت؛
فالتفت إلى خالد وقال: قد أظهر الله براءتك. وهذا مال أصبناه بسببك؛
ثم قال للنصراني: هذا الجالس خالد، فكيف لم تعرفه؟ قال: الأمان
يا أمير المؤمنين، وأخبره الخبر؛ فكان لا يقبل من أبي أيوب بعد ذلك
شيئاً في خالد.

[١٠٦]

- ولما بقي بعد ذلك أبو جعفر مدينة السلام قسمها أرباعاً، فجعل الربع
[الأول] منها إلى أبي أيوب وزيره، والربع الثاني إلى عبد الملك
ابن حميد كاتبه، ولعبد الملك قطيعةٌ وربعٌ يعرف ببسب الملك بن حميد
الجانب الغربي، والربعين الآخرين إلى الربع، وإلى سليمان بن مجاهد،
ونقل إليهما الخزان والدواوين وبيوت الأموال في سنة ست وأربعين ومئة.

بناء المنصور
مدينة السلام
وتقسيمها
أرباعاً

- وكان لأبي أيوب كاتبٌ يقال له محمد بن الوليد، مولى لهشام بن عبد
الملك، أو لمروان بن محمد، وكان خاصاً به غالباً عليه؛ وكان أبو جعفر ولّى

مقتل محمد بن
الوليد كاتب
أبي أيوب

- طريقاً مولاه ، بريد مصر والشام والجزيرة ؛ وكان محمد بن الوليد شريحاً
حرصاً على أخذ الرشي ، فكتب إلى طريف على لسان أبي أيوب بمئة
ألف دينار إليه ، فحملها ولم يعلم أبو أيوب بها ؛ وكان لأبي جعفر مولى
يقال له مطر ، كان أبو أيوب أتبعه من حميد الصيرفي ، وأهداه إليه ،
فأعتقه أبو جعفر ، فكان أبو أيوب يقتني به ، فأشار على أبي جعفر
بصرف طريف وتقليد مطر ، ففعل ذلك ، وأمره بحاسبة طريف ، فحاسبه
وضيق عليه . فأخفظه ذلك على أبي أيوب من جهة ما قد كان يحمله ،
وعنده أنه قد وصل إلى أبي أيوب ، ومن عنايته بنظر ، فلما صار إلى
أبي جعفر أخرج الكتاب الذي كان كتبه إليه محمد بن الوليد عن
أبي أيوب ، فدفعه إليه ، فلما وقف عليه دفعه إلى أبي أيوب ، فقال له :
هذا خط كتابي وخاتمي ، ولا علم لي بشيء من أمره ؛ فقال له أبو جعفر :
هذا أشد الأثرين ، أن تكون مئة ألف دينار تؤخذ ولا يعلم عليها ؛ ثم
خرج من حضرة ، ودعا محمد بن الوليد فسأله ، فقال : نعم ، هذا كتابي ،
وأنت أمرتني به ، وكأجره وبهته ، وكره أبو أيوب مراجعته لئلا يئس به ؛
فوكّل به وجسه ، وحظر عليه أن يصل إليه أحد ينقل عنه أو ينقل إليه
شيئاً ، لئلا يئس به . وكان أبو جعفر خارجاً إلى قرميسين^(١) ، فلما خرج عن
الكوفة ونزل حمام^(٢) ، قال له أبو أيوب : إن كتابي هذا قد جئني هذه
الحناية ، وهو مولى ليني أمية ، ولست أثق به ، وقد أقدم على ما أقدم
عليه ؛ فقال له : أقتل ابن الخبيثة ؛ فدعا له أبو أيوب بالسور اليزري ،
فقال له : أنطلق فأقتل محمد بن الوليد . فلما قدم للسور ودعا بمحمد ، قال :
يا مسور ، خذ هذا القرطاس فأعطه أمير المؤمنين ، فإنه إن وقف عليه قلّك

(١) قرميسين : بلد بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً .

(٢) حمام : حمّام أعين . وهو بالكوفة . وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن
أبي وقاص ، ودعا له ذكره ، وليس في اللجام التي بين أيدينا حمام منسوب إلى عمر .

[١٠٨] مكان أبي أيوب ؛ فقال له : يا ابن الخبيثة ، أتأمرني أن أرفع على أبي أيوب !

فأخذ القِرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقِرطاس إلى أبي أيوب ، فوجد فيه كل عظمة من أمره ؛ ففتح أموالَ محمد بن الوائد ، حتى أدى منها إلى أبي جعفر مئة ألف دينار ، ووقَّر ذلك عليه في نفس أبي جعفر .

حبیب بن
رغبان وشیء
عنه
وكان حبيب بن عبد الله بن رغبان ^(١) مولى حبيب بن سلمة الهيرى ، •
ينقل الإغطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام .

ومن ولده الشاعر المعروف بديك الجن ، وله أشعار مختارة ، ومن جيدها قصيدته في إبراهيم بن مُدبِّر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

ما المطايا إلا النايا وما فرَّق شيءٌ تقرِّبها الأخبايا

ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رغبان الكاتب يوماً في شهر ١٠
نصفحة
النصوريان
رغبان فيها
يتسر •
رمضان ، فقال له : أتمطشُ يا ابن رغبان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال :

ما سَحُورُك ؟ قال : فَرْنَج ، أو دَجاجة ، أو لحم بارد من طَبِيخ أو شِواء ؛
قال : هذا الذي يُعْطِشُكَ ، كَسَحَرِّ بما يتسحر به أمير المؤمنين ، انظر
إلى كمكات من هذا الكمك الشامي ، فأجمله في قَدَح ، واغمره بالماء

[١٠٩] من أول الليل ، فإذا كان في السحر تجده قد مات ، فأشربته ، فإنه طعام ١٥
يعصم ، وشراب يُروى .

قال أبو العباس شطب حدثني محمد بن سلام الجمُحى قال حدثنا
خَلاد بن يزيد قال :

كنا يوماً جلوساً عند أبي أيوب في مجلسه ، فأناه رسول أبي جعفر .

فامتصع لونه وتغير ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ؛ ٢٠

قال : سأضرب لكم مثلاً قوله السامة ، وهو أن البارزى قال للديك ، ماشى ، أقلّ وفاء منك ، لأن أهلك أخذوك في بيضة فحسبوك ، وخرجت على أيديهم ، فأطعموك في أكفهم ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كبرت جلت لا يدنو واحد منهم منك إلا طرت بمنه ويسره ، وصحت وصوت ؛ وأنا أخذت من الجبال كبيراً ، فطوئى وألقوى ، ثم يحلون عني ، فأخذ صيدى وأجىء إلى صاحبي ؛ فقال له الديك : لو رأيت في سقايدهم ^(١) من البراة مثل الذى رأيت فيها من الذبكة كنت شراً منى ! ولكنكم لو كنتم تعلمون ما أغلله لم تتجربوا من خوئى مع ما ترون من تمكئى .

ولما خالف عبد الله بن عليّ على أبي جعفر ، وأدعى الخلافة لنفسه ،

١٠ أخذ أبو جعفر أبا مسلم لقتاله ، فلقاه عبد الصمد بن عليّ بالموصل ، فكان أول قتيل قتل بينهما أبو غالب ، كاتب عبد الله بن عليّ ، فاستل ذلك من ^(٢) جهة القال على انحلال أمره .

خروج
عبد الله على
النصور
وهو سنة
[١١٠]

فلما هرب عبد الله منهزماً من أبي مسلم ، وقصد أخويه سليمان وعيسى ، وهما بالبصرة ، دخلها مستتراً . وكاتب سليمان وعيسى أبا جعفر في أن يؤمنه ؛ فأخذ سليمان كاتبه عمر بن أبي حليمة في ذلك ، واستقر الأمر على إعطائه الأمان . فأخذ أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وأمره بضغظهم والتضييق عليهم ، حتى يشخصوا بعبد الله بن عليّ إلى حصرة .

وكان ابن القفّ يكتب لعيسى بن عليّ ، فأمره عيسى بعمل نسخة للأمان لعبد الله ، فعملها ووكدها واحترس من كل تأويل يجوز أن يقع عليه فيها ، وتردّت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرت على ما أرادوا من الاحتياط ، ولم يتهيأ لأبي جعفر إقاع حيلة فيها لقرط احتياط

٢٠

تولى ابن القفّ
كتابة الأمان
وغضب
النصور عليه

(١) السقايد : جمع سفود ، وهو ما يشوى به اللحم . وفي الأصل : « سقايدم » وظاهر أنه محرف عما أئنتاه .

(٢) في الأصل : « على من جهة ... الخ » وظاهر أن كلمة « على » مفعلة .

- ابن المقفع . وكان الذي شقَّ على أبي جعفر أن قال في النسخة : يوقع بخطه في أسفل الأمان . » وإن أنا قلتُ عبدَ الله بن عليٍّ ، أو أحداً من أقدمه معه بصَّير من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً مراً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تصرِّحاً أو كناية أو بحيلة من الخيل ، فأنا نقيٌّ من محمد بن عليٍّ بن عبد الله ، ومولود لغير رِشْدَةٍ^(١) ، وقد حلَّ لجميع أئمة محمد خَلَمِي وَخَرَبِي والبراءةُ مِنِّي ، ولا يَبْعَة لِي في رِقَابِ المُسلمين ، ولا عَهْدٌ ولا ذِمَّةٌ ، وقد وَجِبَ عليهم الخروجُ من طاعتي ، وإعانة من ناوأني من جميع الخَلْق ، ولا مَوَالاةَ بَيْنِي وبين أحد من المُسلمين ، وهو متبرئ من الخَوَلِ والقوة ، ومدَّع ، إن كان ، أنه كافر بجميع الأديان ، وَلَقِيَ رَبَّهُ على غير دين ولا شرعة ، محرَّمُ المأكَلِ والشَّربِ ١٠ والنَّكاحِ والركبِ والرِّقِّ والملِّكِ والملَّبسِ على الوجوه والأسباب كلها ، وكتبتُ بخطي ، ولا نيةَ لي سواه ، ولا يقبل الله مني إلا إياه ، والوفاء به .
- قال أبو جعفر : إذا وقعتْ عيني عليه ، فهذا الأمان له صحيح : لأنِّي لا آمن أن أُعْطِيه إِيَّاه قبل رُؤْيِي له ، فيسير في البلاد ، ويسعى على بالقساد ، وتهبَّات له الحيلة عليه من هذه الجهة ؛ قال : من يكتب له هذا الأمان ؟ قيل : ابنُ المقفع ، كاتب عيسى بن عليٍّ ؛ قال أبو جعفر : فما أحد يكفِّيه ؟

- وكان سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ يَصْطَلِفُنْ عَلَى ابْنِ الْمَقْفَعِ أشياء كثيرة ، منها : أنه كان يهرأ به ، ويسأله عن الشيء بعد الشيء ، فإذا أجاب قال له : أخطأت ، ويضحك . فلما كثُر ذلك على سُفْيَانَ غَضِبَ ٢٠ فاقترى عليه ؛ قال له ابنُ المقفع : يا ابنَ اللُّعْلَمَةِ : والله ما اكتفتُ أثمك برجالِ أهلِ العراقِ حتى صَدَّتهم إلى أهل الشام . وكانت أمُّ سُفْيَانَ

سبب اضطغان
سُفْيَانَ بْنِ
مُعَاوِيَةَ عَلَى
ابْنِ الْمَقْفَعِ
[١١٢]

(١) لغير رشدة ، أي وله سفاح وزنى .

ابن معاوية ميثون^(١) بنت الخيرة بن للهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عضاء الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان استعمل سفيان ابن معاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح^(٢) بن الحواري ، وكان ابن المقفع يكتب للمسيح ، ولما قرب سفيان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمس مئة ألف درهم ، وتنصرف عني ، وإن شئت أعطيتك خمس مئة ألف أهلك والعمل ؛ قال سفيان : لا أعطيتك شيئاً ، ولا أقبل منك شيئاً ، فسفر^(٣) بينهما ابن المقفع ، واحتال على سفيان ، ودافعه وعلقه حتى استعد المسيح ، وكتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سفيان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فأبى سفيان أن ينصرف واقتلا ، فضرب سفيان المسيح ، فأطار عمامته ، ولم يصل السيف إليه ، وضرب المسيح سفيان فكسر ترقوته^(٤) ، ونهزم إلى دورق^(٥) ؛ فخذ ذلك أيضاً على ابن المقفع .

١٥ فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الحبيب^(٦) إلى سفيان ، فلما قال قتل سفيان لابن المقفع فصل على قتله إذا أمكنه ذلك .

قال عيسى بن علي يوماً لابن المقفع : صر إلى سفيان قتل له كذا [١١٣]

- (١) في الأصل : « ميسور » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .
 (٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (بأبواء اللوحة) وهو تصحيف .
 (٣) سفر : سعى ليصلح بينهما .
 (٤) الترقوة : العظم الذي بين فقرة الثور والماتق .
 (٥) دورق (فتح أوله وسكون تاءه وراء ياءه) : بلد بخوارستان ، وهي قبة كورة شرق . (راجع معجم البلدان) .
 (٦) في الأصل : « الحبيب » وهو محريف . وهو أبو الحبيب مرزوق بن روهاء مولى للنصور . (راجع الطبري وفهرس الوزراء) .

- وكنا ؛ قال له : وجهى إبراهيم بن جبلة بن نخومة الكندى ،
فانى لا آمن سُفَيان ؛ قال : كلاً ، انطلق إليه ولا تخف ، فإنه لم يكن
ليعرض لك وهو يسلم مكانك منى . قال ابن المقفع لإبراهيم
ابن جبلة : انطلق بنا إلى سُفَيان نبته رسالة الأمير ، ونسلم عليه ، فانى لم
آته منذ قَدَمنا ، وأخاف أن يظنّ بى موجدة وعداوة . فُضيا ،
فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام
لِسُفَيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسارَ عمر بن جميل ، وقال له : يقول
لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فإذا اتصفَ النهار فمر بى ، فقام
فدخل الديوان ، وجاء الأذن فآذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج
فآذن لابن المقفع ، فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شيرويه ^(١)
لللاديسى ، وعتاب المحمدي ، فأخذاه فشدة كِتافاً ؛ قال إبراهيم
لِسُفَيان : إيذن لابن المقفع ؛ قال للأذن : إيذن له . فخرج الأذن ثم رجع
قال : قد انصرف ؛ قال سُفَيان لإبراهيم : هو أعظم كبراً من أن يُقيم
وقد أذنت لك قبله ، ما أشك فى أنه قد غَضِب ؛ ثم قام سُفَيان وقال
[١١٤]
- لإبراهيم : لا تترج ، ودخل المقصورة التى فيها ابن المقفع ، قال له لما رآه
ابن المقفع : وقتَ والله ! قال : أنشدك الله ؛ قال : أُمى مُنطلة كما
ذكرت ، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتثور فسُجِر ^(٢) ،
ثم أمرها قَطْعاً منه عُصْواً ، ثم أقام فى التثور وهو يراه ، فلم يزل يقطعه عُصْواً
فعضواً ويلقيه فى التثور وهو يراه ، إلى أن قطعه أَعْضاء ^(٣) ، ثم أحرقه وهو

(١) فى الأصل : « شيرويه » بالبا - للوحدة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب . ٢٠

(٢) سجر : ملئ وقوداً وأحرق .

(٣) فى الأصل : « أعطاه » وظاهره أنه يحرق عما أَيْناه .

يقول : والله إبن الزنديقة لأخرقتك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فحدثه ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، وقال له غلام ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : مارأيت ؟ قال : بلى قد دخل بعذك ؛ قال : مارأيت ، ورام الرجوع إلى سُفيان فحُجب ، وانصرف وانصرف معه غلام ابن المقفع ، وهو يصيح ويكي ويقول : قتل سُفيان مولاي !

طلب عيسى
بدم ابن المقفع
وتخلص سُفيان
من الهمة

فدخل إبراهيم على عيسى بن علي ، ومعه غلام ابن المقفع يكي ، وقال عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبّره الخبر على جهته ، فقال له عيسى : ارجع قلّ له : خلّ عن ابن المقفع إن لم تكن قتلته ، وإن كنت قتلته فوالله لأطلبنك بدمه ، ولا أدع جهداً . فصار إلى سُفيان ، وأبلغه ما قال عيسى ، قال :

١٠ مارأيت ؛ ودعا بغير بن جميل من الديوان . فقال عمر : فدخلت عليه

وهو مُتغيّر على خلاف ما كنتُ أعرف من انبساطه ، فقال لي : ألتعجب من ابن عمك ، يأتيني برسالة عيسى بكذا وكذا ؛ قلتُ : لا ذنب له فيما قال ، إنما أرسل برسالة فأذاها ؛ فقال لي : صدقت ، فما الرأيُ عندك ؟ قال : قلتُ : ليس لمكذوب رأي ، ولا أدري ما أُشير به عليك ،

١٥ إلا أن تصدقني ، إن كنتَ تقدر على ابن المقفع في رأي ، وإن كنتَ

لا تقدر عليه في رأي آخر ؛ قال : فإنه لا يرى أبداً ؛ قلتُ في نفسي : أحق بك ! لم تستطع أن تُغيّب عليّ ، فتقول : أشرّ عليّ بالأمرين جميعاً ، إن قُدِرَ عليه ، وإن لم يُقدَر عليه ! ثم قلتُ له : إن عيسى لا يتقدّر لك على مَصْرَها هنا ، لأنك الوالي ، ولكنه سيكلّم أمير المؤمنين بالكوفة ،

٢٠ وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب ،

فإنه إن عاونته ضرتك ، وإن كفّ عنك رجوتُ أن لا ينال عيسى منك

- ما يُريد ، فاكتب إلى أبي موسى بن أبي الزّرقاء تُسَلِّمُهُ أَنْ عَيْسَى
ابن عليّ أتتهك من أمر ابن المقفع بما لا عِلْمَ لك به ، وتَسْأَلُهُ أَنْ يَدْفَعَ
عند أمير المؤمنين ، وأُكْتُبَ أَنَا أَيْضًا إِلَيْهِ ؛ هَذَا : نَعَمْ مَا رَأَيْتُ ؛ وَأَمْرُ
قَوْمًا فَنَادُوا فِي الطَّرِيقِ : إِنَّ سُفْيَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَتَلَ ابْنَ الْمَقْفَعِ . وَوَجْهَ بَنُو
عَلِيٍّ إِلَى اللَّجْجَابِ بْنِ أَبِي عَيْشَةَ ^(١) لِيَرْتَهِنُوهُ بَابَ الْمَقْفَعِ ، فَخَنِمَهُ سُفْيَانُ مِنْ
إِتْيَانِهِمْ ؛ فَصَارُوا إِلَى الْمَنْصُورِ ، فَكَلَّمَهُ عَيْسَى فِي ابْنِ الْمَقْفَعِ ، وَقَالَ :
قَتَلَهُ سُفْيَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ . فَأَقْبَذَ الْمَنْصُورُ أَبَا الْخَصِيبِ ، وَقَالَ لَهُ : أَتُنَيِّبُ سُفْيَانَ
أَوْ بَابَ الْمَقْفَعِ ؛ وَكُتِبَ إِلَيْهِ : يَا ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ
بِأَبِي الْخَصِيبِ بْنِ رَوْفَاءَ ، فَإِنْ كَانَ ابْنُ الْمَقْفَعِ حَيًّا فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ ، وَأَنْتَ
عَلَى عَمَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَدْفَعْهُ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ بِمِزَالِكَ وَبِحَمْلِكَ ؛ هَذَا ١٠
سُفْيَانُ مَا أَقْدَرَ عَلَيْهِ . فَخَيَّدَهُ أَبُو الْخَصِيبِ وَحَمَلَهُ . وَخَرَجَ مَعَ سُفْيَانَ
رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ أَنْ يَلْقُوا أَبَا أَيُّوبَ ، فَيَكَلِّمُوهُ كَلَامًا
خَشِينًا ، يَرْهَبُ مَعَهُ مِنْهُمْ ، وَيَتَخَوَّفُ نَاحِيَتَهُمْ ، وَأَنْ لَا يُسْرِفُوا عَلَيْهِ
فَيُخَفِّظُوهُ ، وَلَا يَضْمُرُوا فِي مَخَاطِبَتِهِ فَيُطِيعُوهُ ؛ فَعَمَلُوا ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ :
أَنَا أَعْلَمُ أَتَى إِنْ سَلِمْتُ فَبِكَ أَسْلَمُ ، وَإِنْ عَطَيْتُ فَوَاللَّهِ إِنِّي وَأَهْلُ بَيْتِي نَعْلَمُ ١٥
أَتَى بِكَ عَطَيْتُ ، وَبِرَأْيِكَ أَقْتُلُ ؛ فَارْتَاعَ أَبُو أَيُّوبَ وَقَالَ : أَنَا ! قَالَ : نَعَمْ ،
لَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَدْفَعَ عَنِّي ؛ هَذَا : لَسْتُ أَدْعُ الْقِيَامَ بِأَمْرِكَ ، وَقَدْ أَتَيْتُ
إِلَى مُوسَى بْنِ أَبِي الزّرقاء ^(٢) طَرَفًا مِنْ غُدْرِكَ ؛ وَكَسَرَ ذَلِكَ أَبَا أَيُّوبَ عَنْ
فُضْرَةِ عَيْسَى ، وَعَيْشَ ^(٣) مِنْ أَمْرِ سُفْيَانَ ، وَدَفَعَ عَنْهُ ، وَأَمْسَكَ عَيْسَى عَنْ
الْكَلَامِ فِي أَمْرِ ابْنِ الْمَقْفَعِ ، وَأَطْلَقَ أَبُو جَعْفَرٍ سُفْيَانَ ، وَغَادَرَهُ لَهُ . ٢٠

(١) هو اللججاء بن أبي عينة بن الهباب ، من أولاد عمومة سفیان .

(٢) تقدم باسم « أبو موسى » . وقد نس في الفهرس على أنهما روايتان فيه .

(٣) كنا في الأصل . ولها محرفة عن كلمة بمعنى هون ولطف .

وكان حماد بن محمد مولى لبني أسد بن عامر ، وكان قديلاً شاعراً من
كتاب الرسائل ، وقد كتب ليخني بن محمد بن صول بالموصل ، ثم لثبته
ابن سلم بالبحرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قتل
ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً :
« كأنك تحسب أني لا أعرف موضوع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع
مولاي . فلم يزل أبو أيوب خافاً له ، يسعى ويلب في أمره حتى قتله . »

وكان ابن المقفع من أهل جور^(١) ، من فارس ، وكان سريراً سخياً ،
يُطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب للدواوين عمر
ابن هبيرة على كerman^(٢) ، فأفاد معه مالاً ؛ وكان يجري على جماعة من
١٠ وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الحس مئة إلى الألفين في كل شهر .

[١١٨] وكانت بين ابن المقفع وبين عمار بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر
على عمار في وقت من الأوقات شيئاً ، وهمله إلى الكوفة ، وكان
ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فيبنا هو ذات يوم عنده ،
ورد على عمار كتاباً وكيله بالبصرة ، يُلهمه أن ضيعة مجاورة لضيعة
١٥ ثباع ، وأن ضيعة لا تصلح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له
ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يبتئها^(٣) فالوجه أن يبيع ضيعة ، فقرأ عمار
الكتاب وقال ما أعجب هذا ! وكيلاً يشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة
والإملاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيله يبيع ضيعة
والانصراف إليه ؛ وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ

٢٠ (١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كerman : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسبستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يبتاعها » وهو تحريف .

عن ابن
المقفع

حكاية لابن
المقفع مع
عمار بن
طلي كرمه

سُفْتَجَةٌ إِلَى الْوَكِيلِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ عُمَارَةَ :
إِنِّي قَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَيْعَ ضَيْعَتِي ، ثُمَّ حَصَرَنِي مَالٌ ، وَقَدْ أَتَيْتُ
إِلَيْكَ سُفْتَجَةً ، فَاتَّبَعَ الضَّيْعَةُ لِلْجَاوِرَةِ ، وَلَا تَبِيعَ ضَيْعَتِي ، وَأَقِمْ بِمَكَانِكَ ؛
وَأَتَقَدَّ الْكِتَابُ بِالْإِتِّفَاقِ إِلَى ، وَوَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ قَاصِدٍ ،

فَوُرِدَ عَلَى الْوَكِيلِ وَقَدْ بَاعَ الضَّيْعَةَ ، فَفَسَخَ الْبَيْعَ ، وَاتَّبَعَ الضَّيْعَةَ لِلْجَاوِرَةِ ، ٥ [١١٩]

وَكَتَبَ إِلَى عُمَارَةَ يَذْكُرُ الْأَمْرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَتْ لَكَ ضَيْعَةٌ هَيْسَةٌ .
فَلَمَّا قَرَأَ عُمَارَةُ الْكِتَابَ أَكْثَرَ التَّعَجُّبِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ السَّبَبَ ، وَسَأَلَ
عَمَّنْ حَصَرَ عِنْدَ وَرُودِ كِتَابِ الْوَكِيلِ ، فُضِّلَ لَهُ : ابْنُ الْمُقَنِّعِ ، فَلَمَّ أَنَّهُ مِنْ
فِئْلِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَتَحَدَّثَا ، قَالَ عُمَارَةُ : بَشَّرْتُ بِتِلْكَ التَّلَاثِينَ
أَلْفَ دَرَاهِمٍ إِلَى الْوَكِيلِ ، وَكُنَّا إِلَيْهَا هَاهُنَا أَخْرَجَ ؛ قَالَ : فَإِنَّ عِنْدَنَا فَضْلًا ، ١٠
وَبَشَّرْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا أُخْرَى .

وَحُكِيَ أَنَّ سَعْيَانَ لَمَّا أَمَرَ بِتَقْطِيعِ ابْنِ الْمُقَنِّعِ وَطَرَحِهِ فِي التَّنُورِ ،
قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَقْتُلُنِي ، فَتَقْتُلَ بِتِلْكَ أَلْفِ نَفْسٍ ، وَلَوْ قُتِلَ مِثْلُكَ
مَاقَوْا بَرَّاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ :

إِذَا مَاتَ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ١٥
وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَذْكُرِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ

وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ لِنَاصِيهِ : إِذَا
قُلْتَ لَكَ حَوْضٌ لَنَا سَوِيًّا فَخَرَّهُ ^(١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَزْدَادَ مَاءٌ
يُرْقِّقُهُ بِهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَزْدَادَ سَوِيًّا يَخْرُجُ بِهِ . ٢٠ [١٢٠]

(١) السَّوِيَّ : النَّاعِمُ مِنَ دَقِيقِ الْمَطْلَةِ وَالشَّيْرِ . وَخَوِيصُهُ : أَنْ تَعْبِقَ فِيهِ مَاءٌ .
وَقَصِيرُهُ لِيَخْتَلَطَ . وَخَوِيصُهُ : أَنْ تَجْمَلَ بِشَيْءٍ وَيَشْتَدَّ .

مَا قَالَ ابْنُ
الْمُقَنِّعِ عِنْدَ
قَتْلِهِ

وَصِيَّةُ غَسَّانِ
الْكَاتِبِ لِلْ
خَاصِمِ

ولما أقبل أبو مسلم من الدشكرة^(١) يُريد للدائن ، وعَمِلَ أبو جعفر
على قتله ، دعا أبا أيوب اللوزياني ، فقال له : ياسليان ، شاورْ سَلْمَ بْنَ قُتَيْبَةَ
في أمره ، فشاورة ؛ فقال سَلْمٌ : أرى أن يتجاوزَ له ويصفح عن ذنبه .
فأخبر أبو أيوب أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : عاوده وأغله أتى
أمرتك أن تُشاورة ، فعاوده فأغله ذلك ؛ فقال له سَلْمٌ : قُلْ له : لا يَصْلُحُ
سَيْفَانِ في عِغْدٍ ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

وكان فيما خاطب به أبو مسلم أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن
يُجْمَعَ الرجوع : إنا كنا نَرَوِي عن ملوك آل ساسان : أن أخوف
ما يكون الوزراء ما سَكَنَتِ الدَّعَاءُ ، فأنا نافرٌ من قُربِكَ ، حَرِيصٌ على
الوفاء بعهْدِكَ ، حَرِيصٌ بالسَّمْعِ والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث
تُفَارِها السلامة . في كلام طويل .

قال أبو أيوب :

ولما قُرب أبو مسلم من الدائن ، دخلتُ على أبي جعفرين المصفر
والثَّغْبِ ، وهو في خِباءٍ شَرَّ ، على مُصْلَى ، وبين يديه كتابٌ من أبي
مسلم ، فلما رآني رمى بالكتاب إلي ، فقال لي : أقرأه ياسليان ؛ قراءته ،
ثم قال لي : والله لئن ملأتُ عَيْنِي منه لأَظْلَمَنَّهُ ؛ فَهَلَّتْ في نفسي :
إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبتُ الكتابة ، حتى إذا بلغتُ غَايَتَهَا ، وصيرتُ
كتاباً للخليفة ، وقع بين الناس هذا التَّخْطِيطُ ، والله ما أَرَانَا نَسَمَ ،
وما أحْسَبُ أصحابَ أبي مسلم يَرَضُّونَ إن قُتِلَ أن يَدْعُوا هنا على الأَرْضِ ،

٢٠ (١) الدشكرة : قرية كبيرة ذات منبر ينواسي نهر اللك من غربي بغداد .

استشارة
للنصور
٤ بطل أبي
سلم

كتاب من
أبي مسلم إلى
أبي جعفر

جيلة أبي أيوب
على أبي مسلم
[١٢١]

ولا أحداً من أسبابه ، ثم انصرفت متفكراً ؛ وامتنع على النوم ليلتي تلك ، ثم خطر ببال أن الرجل إن قديم أمتنا كان أسهل لما يُراد منه إن قديم نافرأ مستوحشاً ؛ فأحضرت سلة بن سميد بن جابر ، ووعدته أن أوليه كشكر^(١) ، وأطمعته في إحصان كثير ، وأمرته أن يأتي أبا مسلم ، ويعرفه أن أمير المؤمنين قد عزم على أن يوليّه ما وراء بابه ، ويربح هسه ٥ ويتودّع ؛ وقلت له : تسأله أن يجعل أمرك مما يسأل فيه إذا لقّيه . فصار سلة إلى أبي مسلم فصرّفه ذلك ، فظنّه حقاً وقصر في التحرز والتأهب ، واسترسل ، وورد غاراً ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

استنكر أبي الجهم قتل أبي مسلم مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيوب : خِفْتُ النَّصُور ١٠ عليه ، هُتِلَ له : مالك يا أبا الجهم ! أشرت بقتله حين خالف ، حتى إذا قُتِلَ قلت هذه المقالة ! قال : فنبّهت رجلاً عاقلاً ، فتكلم بكلامٍ أصْلَحَ ما جاء منه .

استنكر أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان من أبي أيوب منه

وكان يقتله لأبي جعفر بيت المال الفرج بن فضالة التنوخي ، وقد كان عميل لسد الملك ، فسمه رشيد الخادم يُحطّي أبا جعفر في قتل ١٥ أبي مسلم ، ومُساجلته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فتعيط عليه ودعا به ، فسأله عن ذلك ، فأقرّ به ؟ فقال له : كيف لم تُحطّي صاحبك في قتله عمرو ابن سعيد مُجَاجلاً له ، فقال : لأنه قتل عمرو في قصره بعد أن أحاطت به جُذرته ، وأغلقت دونه أبوابه ، وحوله اثنا عشر ألفاً من عبيده ومواليه ، وقلت أنت أبا مسلم وأنت في خرق^(٢) من الأرض ، وكلٌّ من حولك له ، ومنه ، وإليه .

تخطئة ابن فضالة للنصور في قتله أبي مسلم والقصة في ذلك

(١) كسكر : كورة واسعة ، قضيتها واسط .
(٢) المرق : القفر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

- عبد الله بن مروان بن عبد الحميد زواله
- وطلب أبو جعفر الزبيدي يوماً فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره ؛ فقال : كنت عند سليمان الكاتب ، يعني أبا أيوب ؛ فقال : ومن رأيت عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة فصاها ، وقام عبد الله فقبل رأس سليمان . وكان أبو جعفر متشككاً ، فاستوى جالساً ، وقال : يا ربيع ، قبل عبد الله رأس سليمان ؟ فقال : نعم ؛ فقال : الحمد لله ! وخرّ ساجداً ، فأطال ، ثم قال لي : يا ربيع ، أتدري أي نعمة جدد الله عند أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يمدد عنده النعم ، ويواليها ، ويريد فيها ؛ وكشف عن ساقه ، فإذا فيها أثر يميني ، ثم قال لي : إني بدمشق في أيام مروان إذ رأيت للناس حركة ، قلت : ما هذا ؟ فهيل لي : عبد الله ابن أمير المؤمنين يركب ، وما ركب قبل ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجت فيمن خرج ، فازدحم الناس على بعض الطرق زحمة شديدة ، وكانت دابتي ضيقة ، فسقطت عنها ، وانكسرت ساق ، وعشيتني الناس ، فكنت دهرأ عليلأ ، وهاهو اليوم يقبل رأس كاتبني ، فالحمد لله على نعمه ، وحسن إدارته !
- ١٥
- سؤال سوار
- أبا جعفر
- [١٢٤]
- التسوية بين كاتبه
- وكان لسوار ، القاضي بالبصرة من قبل أبي جعفر ، كاتبان ، رزق أحدهما أربعون درهما ، ورزق الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سوار يسأله التسوية بينهما ؛ فنقص صاحب الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحب العشرين ؛ وإنما أراد سوار أن يلحق صاحب العشرين بصاحب الأربعين .
- ٢٠

قصة النصور
مع رجل
اباح سمكة

- وقد النصور يوماً في الخضراء ، فبينا هو مُتَشَرِّفٌ عَلَى الصَّرَاةِ ^(١) نَظَرَ إِلَى صَيَّادٍ قَدْ أَتَى شَبَكْتَهُ ، فَأَخْرَجَ سَمَكَةً عَظِيمَةً ؛ قَالَ : النَّصُورُ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ : أَخْرِجْ إِلَى الْمُسَيَّبِ ^(٢) ، فَأَمْرُهُ أَنْ يَوْكَلَ بِالصَيَّادِ مَنْ يَدُورُ مَعَهُ ، فَإِذَا بَاعَ السَّمَكَةَ قَبِضَ عَلَى مُشْتَرِيهَا ، وَصَارَ بِهِ إِلَيْنَا ؛ فَقَالَ الْمُسَيَّبُ ذَلِكَ .
- فَلَقِيَ الصَّيَّادُ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا ، فَابْتَاعَهَا مِنْهُ بِثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، فَلَمَّا دَفَعَ إِلَيْهِ الثَّمَنَ ٥ وَأَخَذَ السَّمَكَةَ مِنْهُ ، قَبِضَ عَلَيْهِ التَّوَنُّ ، فَأَتَى بِهِ الْمُسَيَّبَ ، فَأَدْخَلَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ؛ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّفْثَةِ ؛ قَالَ : بِكُمْ أَتَبَتَ هَذِهِ السَّمَكَةَ ؟ قَالَ : بِثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ؛ قَالَ : وَكَمْ عِيَالُكَ ؟ قَالَ : لَيْسَ لِي عِيَالٌ ؛ قَالَ : فَأَنْتَ بِأَذْنُكَ ^(٣) تَشْتَرِي مِثْلَ هَذِهِ السَّمَكَةِ بِثَلَاثِينَ دِرْهَمًا !
- كَمْ عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ ؟ قَالَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ ؛ قَالَ : يَا مُسَيَّبُ ، خُذْهُ ١٠ إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَقْرَ بِمَجْمِيعِ مَا عِنْدَهُ ، وَإِلَّا قَتَلْتُ بِهِ ؛ فَأَقْرَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ : كَلَّا ، إِنِّهَا أَكْثَرُ ؛ فَأَقْرَ بِثَلَاثِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَحْلَ دَمَهُ إِنْ وَقَفَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهَا ، وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَيْنَ جَمَعْتَ هَذَا الْمَالَ ؟ قَالَ : وَأَنَا آمِنٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَنْتَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِكَ إِنْ صَدَقْتَ ؛ قَالَ : كُنْتُ جَارَ الْأَبِيِّ أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ بْنِ [أَبِي] سُلَيْمَانَ كَاتِبِكَ ، فَوَلَّاتْنِي جَهَنِمَةَ ^(٤) بَعْضُ نَوَاحِي الْأَهْوَازِ ، فَأَصَبْتُ هَذَا الْمَالَ ؛ فَقَتَلَ النَّصُورُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! هَذَا مَالُنَا اخْتَنَنَتْهُ ، وَأَمَرَ الْمُسَيَّبُ بِجَعْلِ الْمَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ ، وَأَطْلُقَ الرَّجُلَ .

[١٢٥]

طرفة لأبي
دلامة مع
النصور

- ٢٠ (١) الصرارة : نهر بالراق ، يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ .
- (٢) كان للسيد رئيس الشرطة أيام النصور . (انظر ترجمته في تاريخ ضداد غنطيب) .
- (٣) كذا في الأصل . يريد : أنت وحيدك .
- (٤) الجهنمة : عمل المجهنم (بكسر الميم والياء) ، وهو الذي يشرف على الشئون المالية .

مَسْجِدُهُ ، ووكَل به لذلك ؛ فَرَبَّه أَبُو أَيُّوبَ الْيُورْيَانِي ، وهو إِذْ ذَاكَ وزير
لأَبِي جَعْفَرٍ ، هَاجَمَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُقْمَةً مَخْتُومَةً ، وَقَالَ : هَذِهِ
ظُلَامَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَخَوَّلَهَا ، أَعَزَّكَ اللَّهُ ، بِجَانِبِهَا ؛ فَأَخَذَهَا أَبُو أَيُّوبَ ،
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ ، فَهَرَّأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا :

٥ أَلَمْ تَرِ يَا هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي أَنَا بِمَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ ، مَالِي وَالْقَصْرِ !
أَصْلِي بِهِ الْأَوَّلَى مَعَ الْقَصْرِ صَاغِرًا
وَيَحْيِي سِنِي عَنْ تَجَلُّسِ أَسْتَلْذِهِ أُعْلَلٌ فِيهِ بِالسَّمَاعِ وَبِالْخَمْرِ
وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةٍ فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا إِلَهَ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَالْخَيْرُ مِنْ أَمْرِي
وَمَا ضَرَّهُ - وَاللَّهُ يُصْلِحُ حَالَهُ - لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي

[١٢٦]

١٠ فَصَحَّكَ الْمَنْصُورُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ : هَذِهِ قِصَّتُكَ ؟
فَقَالَ : قَدْ رُفِعْتُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ رُقْمَةٌ مَخْتُومَةٌ أَشْكُرُ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ
أَعَانَنِي عَلَى لُزُومِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِلُزُومِهِ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا أَيْبَى دُلَامَةَ ؛
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَأَقْرَأْهَا ؛ قَالَ مَا أَحْسَنَ [أَنْ] ^(١) أَقْرَأَ - وَعِلْمٌ أَنَّهُ إِنَّمَا
أَرَادَ أَنْ يُقَرِّئَ بَكْتَابِهِ لَهَا ، فَيُفَسِّرَ بِهِ الْحَدَّثَ عَلَى ذِكْرِهِ شَرْبَ الْحَمْرِ - فَلَمَّا رَأَاهُ
١٥ يَحِيدٌ ، قَالَ لَهُ : يَا خَيْثُ ، أَمَا لَوْ أَقْرَدْتَ لَضَرْبُكَ الْحَدَّ ، وَقَدْ أَعْفَيْتَكَ
مِنْ لُزُومِ الْمَسْجِدِ ؛ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَوْ كَتَّ ضَارِبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ
أَقْرَدْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَلَّهِمْ يَقُولُونَ
مَالًا يَمْلِكُونَ » ؛ فَصَحَّكَ مِنْهُ ، وَأَعْجَبَهُ انْتِزَاعُهُ ^(٢) ، وَوَصَلَهُ .

رفض المنصور
دخول أبي
أيوب بينه
وبين محمد بن
عبد الله

٢٠ وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتاب أغلظ له
فيه ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ : دَعْنِي أُجِيبْ عَنْهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا سَلِيحَانُ ، لَيْسَ ذَلِكَ
إِلَيْكَ ، إِذَا نَحْنُ قَاتَرْنَا عَنْ الْأَخْصَابِ فَدَعْنِي وَإِيَّاهَا .

ساعة أبان
بأن أيوب
عند المنصور

وكان أبان بن صدقة يكتب لأبي أيوب ، فسعى به إلى أبي جعفر ،

(١) زيادة يفتضحها الباق .

(٢) انتزاعه ، أي استخراجه الحجة من القرآن الكريم .

[١٢٧]

وكان السبب في ذلك أنه كان على أمر أبي أيوب كله ، فصده تخذ ،
ابن أخى أبي أيوب ، فرغ عليه سعاية إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ؛ فأمر
المنصور بأخذه بها . فأدخل أبان بن صدقة بيتاً ، وطعن عليه بابه ؛ ثم ندِم
تخذ على ما فعله ، ولامه عمه أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال
تخذ : أنا أؤدى عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أؤدى
عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أؤدى عنه كذا . فتوزعوا المورياتون بينهم ،
وأخرجوا أباناً من الحبس ، فخرج وفى نفسه ما فيها . فكان يأتى أبا أيوب
فيقيم عنده نهاره كله ، فإذا كان الليل انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا
انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى يأتى الربيع ، فيسعى
بأبي أيوب ، ويكتب له أخبار أمواله ، فيوصل الربيع ذلك إلى المنصور ؛
فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ،
قال لأبان في ذلك ؛ قال : كذبوك ؛ قال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي
الربيع كل ليلة ، فإن كان تخذ رفع عليك ، فقد تخلصت ، فلماذا تريد
قتلى ؟ قال : إن تخذاً أراد قتلى ؛ قال له أبو أيوب : فلتها ، أخرج
فلا تقربى ؛ فقال : أتى الله سم^(١) لا أعود إليك . وخرج حتى أتى
الربيع ، وكشف^(٢) أبا أيوب .

[١٢٨]

وكان عمرو بن عبيد دخل على المنصور ، فوعظه موعظة طويلة
مشهورة ، فبكى المنصور وتوجع واستغفر ربه ، وعرض على عمرو
مأمونته ، فأبى وأخرج من حضرته ؛ فلقبه أبو أيوب ، قال له : يا أبا عثمان ،
أظنك قد ردعت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، وقد حصصته على أهل
الكوفة وأهل البصرة ، فإن استطعت أن تسين بخير فافعل ، وكفى
بأمة شراً أن تكون أنت الدبر لأمرها .

موعظة عمرو
ابن عبيد
للمنصور

(١) كنا وردت هذه العبارة في الأصل مهمة بسن كللتها من اللفظ ، ومى غير
ظاهرة اللحن . ولعل تصويبها : « أتى الربيع واقه ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له العاوة وبلاها بها .

ولما ورد على أبي جعفر خبرُ خلع أهل إفريقية ، اعترم على الشخص
إلى قنشرين^(١) ليقيم فيها ، ويوجه الأمداد منها ، فكتم تديره ، وأظهر
أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يبينها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ،
ولم يعرّضهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والرّبيع ، فتذاكروا ذلك ،
ورجّحوا الظنون ، فلم يصيبوا شيئاً ، ولم يُقدِّموا على مسئلته ؛ فقال
عبد الملك : فأنّا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عني ساعة حتى
أكله ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقرّ به المجلس قال :
يا أمير المؤمنين ، قد تهيّأنا للسّير ، وفرغنا من كل ما نحتاج إليه ، وبقي علينا
ما نشتأجر من الظّهر^(٢) ، وما ندرى كيف نتكأه ؟ ولا علام نواقف
المؤاخرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يابن الخبيثة ، جلست الساعة وفلان
وفلان ، قتلتم كذا ، وجرى بينكم كذا ، قتلتم لهم كذا ، حتى ردّ عليه خبر
المجلس ، حدّساً منه وفطنة ، اخرج يابن الخبيثة ، فاكثر مياومة ، كلّ
يوم بألف ، فأما أن أعلمك فلا ، ولا كرامة .

ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسوّت لأبي أيوب شأنه أن
يشترى طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطعم في الرّيح ، ففعل ذلك .
فكتب للنصور عليه كتاباً بذلك ، وخلاه البواوين ، وكان يطالبه بالمال
وقتماً بعد وقت ، فتحمل منه الشيء ، بعد الشيء ، وتتابع الرّخص عليه ،
وأزقهه المنصور بالمطالبة بالمال . وكان المنصور يحبّ ابناً له ، يقال له :
صالح ، ويرقّ عليه ، وكان أقطع أولاده جميعاً قطائع خلاء ، وكان
يقول : ابني هذا للسّكين لا شيء له ! فلقّب بصالح السّكين ؛ فقال له
أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبت ضيعةً تقرب من الأهواز ، وتشرب
(١) قنشرين (بكسر أوله وفتح ثانيه ونشيدحه . وقد يكسر ، ثم سين مهملة) :
(٢) الظّهر : السواب .

كرونة بالشام منها حب .

حادثة للنصور
تدل على
صدق حدسه

[١٢٩]

حديث
صالح

[١٣٠]

من دجلة ، وتفيض فيها ، وهي بلاد واسع ، وقد ذُتْ رؤسوها ، وانطست أنهارها ؛ فإن أقطعت إياها ، وأطلقت له ثلاث مئة ألف درهم تستخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تغلّ جُملةً وافرة . فأقطع المنصور صالحاً تلك الضيعة ، وأمر له بالمال ، فأخذه أبو أيوب ، فأدى صدراً من خسارته في الطلاء ، وجاءت السنة ، فحل أبو أيوب عشرين ألف درهم ٥ إلى أبي جعفر ، وقال : هذه غلة الضيعة ؛ فسّر المنصور بذلك ، وأمر أن يُتخذ لصالح بيت مال .

استفادة رجل
من اسم أبي
أيوب بقدر
من المال

حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني أبو العيناء ، قال :
جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب ، وهو وزير ، فقال له :
إن صيّمتي بالأهواز قد سَحل على فيها العتالُ ، فإن رأى الوزير أن يُعيرني ١٠
اسمه أجعله عليها ، وأحمل إليه في كلّ سنة مئة ألف درهم ؟ فقال : قد
وهبت لك أسمى ، فاضل ما بدالك ، وخرج الرجل . وحال الحولُ ،
فأحضر الرجلُ المالَ ، ودخل على أبي أيوب وهو لا يعرفه ، فجلس إلى أن
خفت الناسُ ، ثم دنا منه وقصّ عليه قصته ، وأعلمه أنه قد انتفع باسمه ،
وأته قد حمل المال ؛ فأمر بإحضاره ، فأدخل ، ووَضِع بين يديه ، ١٥
ونَهَض الرجلُ شاكرًا داعياً . واندفع أبو أيوب يَبْكِي ، فقال له أهله
ومن حضر : مارأينا موضع سرور وفرح عُقب بيبكاه وحزن غير هذا !
فقال لهم : ويحكم ! إن شيئاً بلغ هذا من إقباله ، كيف يكون إداره ؟
قال : فما بعد بين الوقت وبين نكبتِه .

ثم سُمي [إلى^(١)] أبي جعفر بالضيعة التي أخذها لصالح ، وعُرِفَ أن ٢٠

عود إلى
ضيقه صالح
والذي باب
أيوب

أبا أيوب أخذ المال لنفسه ، وغرّمه من هذه الناحية . فغرم أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُمَانِها ؛ فلما تهيّز للشخص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يبنوا على دجلة في طريق الضيعة ، على طريق أبي جعفر ، قَرْمَى من اللّين والقصب ، وأن يقرسوا نخلا وسِدْرًا وكلّ ما تهيّأ أن يُحْتَسَنَ به ، ويرى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما فعلوا ذلك وشخص أبو جعفر ، فرأى للوضع ، وقد كان أبو أيوب عند قُرْبِهِ منها أرسل من سكر^(١) دُنَيْل^(٢) الأهواز^(٣) والمَرْكَن^(٤) حتى فاضاً على الضيعة ففَرَّقَها ، ثم ناض إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر من سكر الماء ، وأعادته إلى جبهته ، وأقام أربعين يوماً ينتظر جفاف الأرض ، ثم ركب حتى وقف على الضيعة ، وتبين كَذِبَ أبي أيوب ، وانصرف ولم يقل شيئاً ، إلى أن عاد إلى بغداد ، فأوقع به .

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز مُنْتَظَرًا لجفاف أرض الضيعة ، اشتهى سمكا طرياً ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أنّي أهوازى سمكى ، ولنا عجائز يُحْمِنُ صَنَعَةُ السمك ، فإن رأيت أن تأذن

امتناع
المنصور أن
يأكل سمكا
صنعه له
أبو أيوب

١٥ (١) يقال : سكر النهر يسكره (من باب نصر) : إذا سدّ فاه .
(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس .
وغرّبه من أرض أسبهان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هنا وقائع لتواريخ ، وفيه غرق شبيب الخارجي . (راجع مصب البلدان) .
(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، يسمّون
٢٠ - الأهواز .

(٤) المَرْكَن (بالفتح ثم الكون والراء مضبوطة وقاف وآخره نون) : نهر يجوز سستان عليه عدة قرى وبلدان ، يسق ذلك كله . وسيؤدّه من تستر . يقال إن الذي حفره هو ساپور بن أردشير . (عن مصب البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهلة من الخط .

لى فَأَهَيَّته لك ؛ فَأَظْهَرَ أَبُو جَعْفَرٍ التَّعَبَ لِنَظَرِكَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَذِنَ لَهُ فِي اتِّخَاذِهِ ، فَضَى لِنَظَرِكَ . قَالَ الرَّبِيعُ : فَهَضَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ تَجَلُّسِهِ ، وَدَعَانِي ، فَهَالَ لِي : يَا رَبِيعُ ، أَصُيَّبُ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى أَغْسَلَ وَجْهِي ؛ فَيَبِينَا أَنَا أَصِيبُ عَلَيْهِ ، إِذَا رُسِلَ أَبِي أَيُّوبُ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَالِ ، فِيهَا ضُرُوبٌ مِنْ حُبِّ الْمَاءِ وَالرُّطَاقِ وَحُبِّ الْأَرْزِ ، وَصُنُوفُ السَّمَكِ ، قَدْ اتَّخَذَ ضُرُوبًا مِنَ الصَّنْعَةِ الْحَارَةِ وَالْبَارِدَةِ ؛ هَلَّتْ لَهُ : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ مُسْتَبْطَأٍ لِسُلَيْمَانَ ، وَإِنَّهُ مَنَى لِمَلِي صِدَاقَةً وَمَوَدَّةً ، وَلَكِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ آثَرٌ عِنْدِي مِنْ هَاسِي ، وَقَدْ عَلِمَ سُلَيْمَانُ مَا يَرِيدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، فَهَلْ يَتَأَمَّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَسَّ لَهُ فِي هَذَا الطَّعَامِ شَيْئًا ؟ فَهَالَ لِي : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَبِيعُ ، وَأَحْسَنَ جَزَاءَكَ ، إِنَّهُ مَا دَخَلَ رَأْسِي مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْأَلْطَافِ شَيْءٍ مِنْذُ كُنَّا وَكَذَا مِنَ الدَّهْرِ ، فَلَا يُسَمِّنُكَ هَذَا بَعْدَ ، وَدَعَا بِشِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، وَانصَرَفَ إِلَى بَنَدَادٍ ، وَأَظْهَرَ الشَّخْطَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً .

[١٣٣]

فَخَشِيَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا خُوزِي^(١) ، أَكُنْتَ آمِنًا مِنْ أَنْ يَطْلُعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى خِيَانَتِكَ فَيَكُونَ جَزَاؤُكَ فِي الْعَاجِلِ إِرَاقَةً دَمِكَ ، وَاسْتِبَاحَةً نَفْسِكَ ، ١٥ وَفِي الْآجِلِ حُلُولَ دَارِ الْعَاسِقِينَ ، وَمَأْوَى الظَّالِمِينَ النَّكَاسِينَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَاتَهُمْ فَلَتَاتِ تَرْجِعُ بِنَدَمٍ ، وَلَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدْلُ السِّيَاسَةِ ، وَشَرَفُ الْقَرَابَةِ ، فَأَقْلَنِي ؛ قَالَ : لَا يَسْنَى مَعَ عَظِيمِ جُرْمِكَ ، وَجَلِيلِ ذَنْبِكَ ، إِقْلَانُكَ ، وَلَا التَّمَوُّعُ عَنْكَ ، لِأَنَّكَ اقْتَرَفْتَ ١٣٤ الْمَوْبِقَ ، وَمَا لَا يَسَعُ مَعَهُ عَفْوٌ ؛ وَحَبَسَهُ وَحَبَسَ أَخَاهُ خَالِدًا وَبَنِي أَخِيهِ ، وَم :

بِخَالِصِ النُّصُورِ
بِأَبِي أَيُّوبَ
وَأَلِهِ بِسَدِّ
تَهْرِبِهِ

(١) يَا خُوزِي : نَمِيَّةٌ إِلَى خُوزِسْتَانَ ، وَمِنْهَا أَبُو أَيُّوبَ .

مَسْعُودٌ وَسَعِيدٌ وَمُحَمَّدٌ وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَظٌّ مِنْ أَمْرِهِمْ . قَالَ خَالِدٌ لِبَنِيهِ أَمَّا أَنْتُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ بِحَظٍّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهَذَا الْبَاسُ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ ؛ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ - وَكَانَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - : لَا بَدَّ أَنْ قَتَلَ كُلَّنَا ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ ابْنُكَ ، فَلَا تَأْمَنُ مِنْ قَتْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُكَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ . ثُمَّ طَوَّلُوا بِالْأَمْوَالِ ، وَغَدَّبُوا وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ ؛ فَطُلِبَ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَأُخِذَ ، وَضُمَّطَ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمَطَالِبَةِ بِالْمَالِ ، فَمَاتَ هُوَ وَآخُوهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ ، وَأَمَرَ النَّصُورُ بِقَتْلِ بَنِي أَخِيهِ ، فَهَقَلُوا . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَيْبَاتًا مِنْهَا :

فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَرْضَ بِالْقَصْدِ حَظًّا وَتَبَاعَدْ عَنْ مُوَبِقَاتِ الدُّنُوبِ
قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي أَذَالَتْ وَنَالَتْ وَهَهُ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ ١٠

حديث أبي
اليناء عن
سبب نكبة
أبي أيوب

وَمَا يُحْكِي أَيْضًا أَنَّهُ عَادَ بِالضَّرَرِّ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ ، مَا ذَكَرَ أَبُو الْيَنْبَاءِ قَالَ :

النَّاسُ يُكْتَفَرُونَ فِي سَبَبِ قَتْلِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنْ

- [١٣٥] للنصور لما كَانَ مُسْتَرًا بِالْأَهْوَازِ نَزَلَ ، عَلَى بَعْضِ الدَّهَّاقِينَ ، فَاسْتَرَعَ عِنْدَهُ ، فَأَكْرَمَهُ الدَّهَّاقَانِ بِمَجِيعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَخْدَمَهُ ابْنَتَهُ ، وَكَانَتْ فِي نَايَةِ الْجَمَالِ ؛ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَسْتَعْدِمَهَا وَالْخَلْعُ بِهَا وَهِيَ جَارِيَةٌ حُرَّةٌ ، فَزَوَّجْنِيهَا ؛ فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، فَصَلَّتْ مِنْهُ . وَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَوَدَّعَهُمْ ، وَدَفَعَ إِلَى الْجَارِيَةِ قَيْصَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَقَالَ : إِنْ وَلَدْتَ فَاحْفَظِي بَوْلَكَ ، فَتَيَّ سَمِعَتْ أَنَّهُ قَدْ قَامَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ :
- ٢٠ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَيَكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ ، فَصِيرِي إِلَيْهِ بَوْلَكَ ، وَبِهَذَا الْقَيْصِ وَالْحَاتَمِ ، فَإِنَّهُ يَمَرِّفُ حَقَّكَ ، وَيُخَسِّنُ الصَّنْعَ إِلَيْكَ ، وَفَارَقَهُمْ . فَوَلَّتْ

- ابنًا، ونشأ الغلام وترعرع، فكان يلعب مع أترابه، ومَلَكَ أبو جعفر، صَير
 الغلام أترابه بأنه لا يعرف له أب، فدخل إلى أمه حزينًا كثيرًا، فسأته
 عن حاله، فذكر لها ما قال أترابه؛ قالت: بلى، والله إن لك أبا فوق
 الناس! قال لها: ومن هو؟ قالت: القائم بالملك؛ قال: فهذا أبى وأنا
 على هذه الحال! هل من شيء يتعرفنى به؟ فأخرجت القميص والخاتم. ٥
 وشخص القميص، فصار إلى الربيع، فقال له: نصيحة؛ قال: هاتين؛ قال:
 لا أقولها إلا لأمير المؤمنين، فأغلق المنصور الباب، فأدخله إليه؛ قال:
 هات نصيحتك؛ قال: أخلى، فتخى من عنده، وبقى الربيع؛ قال:
 هات؛ قال لا، إلا أن يتخى، ففتحاه؛ وقال: هات؛ قال: أنا بك؛ قال:
 ما علامته ذلك؟ فأخرج القميص والخاتم فصرهما المنصور، وقال له: ما معك
 أن تقول هذا ظاهرا، قال: خفت أن تجحد، فتكون سببة آخر العصر.
 فضمه إليه وقبله، وقال: أنت الآن ابني حقًا، ودعا المورياني، فقال:
 يكون هذا عندك، وما كنت تعلمه بولدى لو كان لى عندك فاضله به. وتقدم
 إلى الربيع في أن يستقط الإذن عنه، وأمره بالكور إليه في كل يوم
 والرواح، إلى أن يظهر أمره، فإن له فيه تدبيرًا. فضمه المورياني إليه، ١٥
 وأخلى له منزلاً، وأوسع له من كل شيء، فكان يندو ويرجس إلى
 المنصور، وحُصَّ به جدا. وكان القتي في غاية من السقل والكمال، وكان
 المنصور يخلو معه، فيسأله المورياني عما يجرى بينهما، فلا يجبره، فيقول له:
 إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئاً؛ فيقول له: فما حاجتك إلى ما عندي
 إذن! فحسد المورياني، واستوحش منه، وقفل عليه مكانه، فأطمعه سُمًّا ٢٠
 فمات، وصار إلى المنصور، فأعلمه أنه مات فجأة، ثم ولى؛ قال المنصور:

[١٣٦]

[١٣٧]

قَتَلْتَهُ ! قَتَلَنِي اللَّهُ ! إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ بِهِ ! فَلَمْ يَلَيْتَ بَعْدَهُ أَنْ ضَلَّ بِهِ مَاضِلٌ .

ولما غَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ وَجَسَّسَهُ ، ذَكَرَ صَالِحُ ٥
ابن سليمان أَنَّهُ سَمِعْتُهُ وَجَّعَ أَسْبَابَهُ ، لِأَنَّهُ سَمِعَهُ يَتَحَدَّثُ أَنَّ مَلِكًا مِنْ
اللُّوْكَ كَانَ يُسَارِ وَزِيرًا لَهُ ، فَضْرَبَتْ دَابَّةُ الْوَزِيرِ رِجْلَ الْمَلِكِ ، فَغَضِبَ ،
وَأَمَرَ بِقَطْعِ رِجْلِ الْوَزِيرِ ، فَطُغَتْ ، ثُمَّ نَدِمَ ، فَأَمَرَ بِمُجَالِئَتِهِ حَتَّى بَرَأَ ، ثُمَّ
قَالَ الْمَلِكُ فِي نَفْسِهِ : هَذَا لَا يَجِبُنِي أَبَدًا ، وَقَدْ قَطَعْتُ رِجْلَهُ ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ
قَالَ : وَأَهْلُ هَذَا الْوَزِيرِ لَا يَجِبُونَنِي أَبَدًا ؛ وَقَدْ قَتَلْتُهُ ، فَقَتَلْتُهُمْ جَمِيعًا .
فَطَلْتُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْيُورْيَانِي ، فَفَعَلَهُ ، وَمَا عَدَا ظَنِّي .

والضَّيْعَةُ الَّتِي أَشَارَ بِهَا الْيُورْيَانِيُّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ لِصَالِحٍ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ ١٠
بِالشَّيْطَانِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ تَقَدَّمَ إِلَى بَعْضِ الْهَنْدَسِيِّينَ
بِتَصَوُّيرِهَا لَهُ ، فَصَوَّرَهَا ، وَعَرَّضَ الصُّورَةَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَحْسَنَهَا ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ
حَاجَتَكَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي فَيْئِ عِلَّةٍ ، وَقَدْ أَضْرَبْتُ بِأَسْنَانِي ، وَحَاجَتِي
أَنْ يَأْذَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَقْبِيلِ يَدِهِ ، فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ أَنْ يَهْبَ لِي الْعَافِيَةُ ؛
فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : عَلَى أَنْ ذَاكَ ، إِنْ أَذِنْتُ لَكَ ، فِيهِ عَوَضٌ مِنَ الْجَائِزَةِ ،
فَأَمَّا أَنْ أَجْمَعَهُمَا لَكَ فَلَا ؛ فَقَالَ لَهُ : وَاقِفْ لَوْ لَمْ يَتَّقِ فِي فَيْئِ حَاكِمَةٍ (١) وَعَلَتْ ١٥
أَنْ تَقْبِيلُ يَدِكَ يَرُدُّ جَمِيعَهَا مَا آثَرْتُهُ عَلَى الْجَائِزَةِ ؛ فَضَحَكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ .

وَكَانَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِثِيُّ يَتَقَلَّدُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْخَرْمِيِّ ، ثُمَّ ٢٠
صَرَفَهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ (٢) ، ثُمَّ صَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ
بِرِيَّاحِ بْنِ عُمَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ رِزَامٌ ، وَيَكْنَى
أَبَا بَشِيرٍ ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَكْتُبُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، فَخَبَسَ رِيَّاحُ مُحَمَّدَ

(١) حَاكِمَةٌ : سَنَ .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « الْقَشِيرِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

طريقة
للهندس
الذي صور
ضبعة صالح
مع النصور

رياح وعبد
ابن خالد
ورزام

ابن خالد ، وجلس رزاما كاتبه ، فكان يضرب رزاما في كل يوم خمسة عشر سوطاً ، ويطلبه أن يشي بصلابه ، حتى صار جسده كالقشرة ، فأحضره يوماً ليضربه ، فلم يجد فيه موضعاً للضرب ، فصر به على كفه ، فلما بلغ به مبالغ ، أحضر رزام كتاباً يؤممه أن فيه رافع^(١) على محمد بن خالد ؛ فجمع رباح الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم : أيها الناس ، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد ، وقد أحضرت كتاباً كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندى ؛ فأمر بضربه مئة سوط وجلس . فلم يزل محبوباً حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن ، فقتل رباح بن عثمان ، وأطلق محمد ابن خالد ورزاما كاتبه .

[١٣٩]

١٠ ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، قلده الخاتم الفضل بن سليمان الطوسي ، وقلده كتاباً الرسائل والسر أبان ابن صدقة ؛ وقلده ضياعه صاعداً مولاه

بعض عماله
المتصور

وفي صاعد ومطر مؤلفي أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرابي :
وسائل عن حمارئ كيف حالهما سئنى فنندى حقيقة الخبر^(٢)
لأخسير في صاعد فتطلبه والخير يأتيك من يدى مطر
وأنى خير يأتيك من رجل ليس لأننى يدعى ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب سكانه آدم أبو البشر

شعر في
هجاء صاعد
ومطر

وقلده ديوان خراج البصرة ونواحيها ثمانية بن حمزة ، وقلده ديوان خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيلع ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، ثم صرفه عنه وقلده ثابت بن موسى ، وجلس عمرو بن كيلع . واستخلف

سائر عماله
المتصور
ومنزلة ابن
جيل عنده

(١) جمع رقية . قال في اللسان : والرقية : ما رجع به على الرجل ، ورجع فلان على العامل رقية ، وهو ما يرصه من قضية ويلتها .

(٢) كنا ورد هذا البيت في الأصل : وهو غير مستقيم وزناً ولم نهد إلى مرجع نستعين به على تصويبه .

ثابتٌ محمد بن جميل ، لمصاهرة كانت بينه وبينه ، وأمره بالترض على النصور إذا لم يحضر ، فحُفَّ على قلب النصور ، فأقامه معه مقام ثابت . [١٤٠] وكان ثابتٌ يقول ، إذا مرَّ به محمد بن جميل : « فَالْتَقَطْهُ أَكُلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابًا وَخَزَنًا » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

منزلة الربيع
عند النصور
وشيء عنه

• وقد الربيع مولاة هفاته والترض عليه ، وهو الربيع بن يونس ابن محمد بن أبي فرقة ؛ واسم أبي فرقة كيسان ؛ مولى الحارث الحفار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شارياً^(١) شاطرا بالمدينة ، فَعَلِقَ أمةً لقوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبد ، ولم يكن ليونس خالٌ فيبتاعه ، فابتاعه زيادُ بن عبد الله الحارثي ، خال أبي العباس ، وأهداه إليه ، فخدمه وخفَّ على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخصَّ به ؛ ولما عزم النصور على تقلد الربيع الترض عليه قال : اجلس في بيتك حتى ياتيئك رسولي ؛ فاعتمَ لتلك ، فصار إليه الرسول يُدْزِعة^(٢) وطليسان^(٣) وشاشية^(٤) ، فقال له : ألبس هذا واركب بهذا الزى ، فركب ، فأمر القرائش أن يطرح له مرقه تحت البساط ، تقصيراً به عن منزلة المهدي وعيسى ابن علي ، لأنه كان يطرح لهما مرقتين ظاهرتين . فلما وصل إليه قال له : ١٥ قد وأيتك الوزارة والترض ، ووليت أبنك الفضل الحجابة . فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال ، إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له النصور ، بل ياربيع ، هذا ملك أنت وحدثك .

[١٤١]

(١) شارياً : نية للشرارة وهم الخوارج .

(٢) الدراعة : ثوب يتخذ من الصوف .

(٣) الطليسان : ضرب من الأكسية .

(٤) الشاشية : ضرب من السام يتخذ من الحرير . (راجع كتاب اللابس لدوزي طبع أمستردام) .

وكانت أَرْزَاقُ الكُتّابِ والسَّالِّينَ فِي زَمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ ، لِلرُّؤَسَاءِ ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ لِلرَّجُلِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ جَرَتْ إِلَى أَيَّامِ الْمَأْمُونِ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَسَمِعَ الْجَارِي .

وَلَمَّا أَهْذَلَ لِلنَّصُورِ الْمَهْدِيَّ إِلَى الرَّيِّ ضَمَّ إِلَيْهِ أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ مَعَاوِيَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِصَاهِ الْأَشْعَرِيِّ ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ . وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارٍ أَبُوهُ يَكْتُبُ لِصَاحِبِ الْمَعُونَةِ بِالْأُرْدُنِّ (١) أَيَّامَ بَنِي أُمَيَّةٍ ، فَرَوَى الزُّبَيْرُ عَنْ مِبَارَكِ الطَّيْبِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ لِلنَّصُورِ يَقُولُ لِلْمَهْدِيِّ حِينَ أَهْذَلَهُ إِلَى الرَّيِّ . يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَا تُبْرِمَ أَمْرًا حَتَّى تَتَكَّرَ ، فَإِنَّ فِكْرَةَ الْعَاقِلِ مَرَّةً تُرِيهِ حَسَنَةً وَسَيِّئَةً .

نصبة
النصور
للمهدي حين
أهذه إلى
الري

قَالَ :

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنْ الْخَلِيفَةُ لَا يُضْلِحُهُ إِلَّا التَّقْوَى ، وَالسُّلْطَانُ لَا يُضْلِحُهُ إِلَّا الْعَدْلُ ، وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ ، وَأَهْضَمُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مِنْ هُوَ دُونَهُ .

[١٤٢]

وَقَالَ :

سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، اسْتَدِمَّ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ ، وَالْقُدْرَةَ بِالْعَفْوِ ، وَالطَّاعَةَ بِالتَّأَلُّفِ ، وَالنَّصَرَ بِالتَّوَاضُعِ ، وَلَا تَمَسْ مَعَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

وَرَوَى أَنَّ عِيسَى بْنَ مَوْسَى لَمَّا أَجَابَ الْمَنْصُورَ إِلَى أَنْ يَجْلِعَ قَسَمَهُ مِنَ التَّقَدُّمِ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ ، وَأَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَهْدِيَّ عَلَى قَسَمِهِ ، أَمَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَنْ يُخْرِجَ إِلَى النَّاسِ ، فَيَخَاطِبُهُمْ بِذَلِكَ . فَخَرَجَ وَمَعَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ كَاتِبُ الْمَهْدِيِّ ، فَدَخَلَ الْمَنْصُورَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، فَقَالَ عِيسَى : إِنِّي قَدْ سَلَّمْتُ

عيسى بن
موسى وخلفه
ثم

(١) الْأُرْدُنُّ : كُورْدُوسُوعَ ، مِنْهَا النُّورُ ، وَطَبْرِيَّةٌ ، وَصُورٌ ، وَعَكَاةٌ ، وَمَا مِنْ ذَلِكَ . (رَاجِعِ سَجْمَ الْبِلَادِ) .

ولاية العهد للمهدى محمد بن أمير المؤمنين ، وقدمته على هسي ؛ قال أبو عبيد الله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قلّ لحقه وصدقه ، وأخبر بما رَغِبْتَ فيه وأعطيت ؛ قال . نعم ، قد بئت نصيبي من تقدمي في ولاية العهد من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد للمهدى أمير المؤمنين بعهده بشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان ٥ وابني فلان وفلانة - امرأة ستمها من نسائه - بطيب نفسي متى ، ورغبت في تصغيرها إليّ ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها متى ؛ وكان ذلك في سنة ست وأربعين ومئة .

[١٤٣]

قال : فكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مرّ بهم عيسى بن موسى قالوا : هذا الذي كان غداً فصار بعد غد .

دفاع المهدى
عن أبي
عبيد الله
كانه عند
النصور

١٠ وكان أبو جعفر لما شَخَصَ المهدى إلى الرى أذن لأبي عبيد الله كاتبه في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالرى مع المهدى مدة طويلة ، وأهق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدى إلى الحصرة ، طالب المنصور أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ، واشتدّ حمّه ؛ فلقبه خالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، شديد الرأى ، ١٥ قال : أنت ترشح نفسك لتدبير الخلافة وقد حرك هذا الأمر الصغير ! قال : فما الرأى عندك ؟ قال : يصير المهدى إلى أبيه وعليه سيفه وسواده ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، فرمى به ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشحني لهذا الأمر ، وتروى أني للمهدى الذي بعدك في الناس ، ثم تكشف كاتبي عما أجريته على يده ، وهذه بأمرى ٢٠ وبتوقيعاتي ! فملك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة .

[١٤٤]

فصار أبو عبيد الله إلى المهدي، فطالبه بذلك، فعمل، فأمسك أبو جعفر عنه.

حديث تولى
النصور الأمر
المهدي

- وقال أبو جعفر للمهدي يوما : قد عزمت على أن أوليك الأمر، وأردته إليك، قد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها، وأحببت الراحة والدعة؛ فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشراً بذلك، وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر؛ فقال له أبو عبيد الله: أتق الله ولا تظهر لأمر المؤمنين قبولا لما ذاكرك به، وإذا عاودك قل له: لا والله لا أنعرض لهذا الأمر ما أتق الله أمير المؤمنين، ولا أنهض له ولا أغرّه من قسى؛ فإنه إنما سبّك بما عرض عليك. فلما دخل المهدي على أبي جعفر قال له: يا أبا عبد الله، هل فكرت فيما قلته لك، أو شاورت أحدا فيه؟ فقال: ما بي قوة على ذلك، ويؤتق الله أمير المؤمنين، ويؤمننا بحياته، وما أحب أن أغرّ من قسى؛ فقال له: سبحان الله! من صدك عنه؟ ومن ناظرت فيه؟ وكرّر عليه القول، وأعاد المهدي عليه جواباً واحداً؛ فقال له: فمن شاورت في هذا الأمر؟ فقال له: شاورت معاوية؛ قال: فأى شيء قال لك؟ قال: ضرّفه ما قال له، فأطرق هنيئة ثم قال: على معاوية. فلما دخل عليه قال له: ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله؟ وكيف رأيت أن لا يقبل؟ قال: أأصدّقك وأنا آمن؟ فقال له: هات، ولم لا تصدقني؟ فقال له: إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت تريد أن تولّيه، وإنما أردت أن تختبر عقله، وما كنت لتطيب قسّاً بترك ما أنت فيه؛ فقال له: وكيف توهمت ذلك؟ قال لأنى سمعتك تقول: إني أستيقظ، بالليل فأدعو بالكتب، فأضعها بين يدي، وأدعو

[١٤٥]

بالجارية ، فأمرها أن تترج ^(١) ظهري باللعن ، فضلل ذلك ، وأنا مقبل على
كتبي وتديري ، والنظر في أمورى ؛ فسلتُ أنك لا تدع شيئاً يكون
موقعه منك هذا الموقع ، وتوتر به غيرك ؛ قال : ما كنت أرى أن أحداً
يتفقد ما تفقدته ، وقد أصبت الرأي وأحسنه ، بارك الله عليك .

مقتل فضيل
ابن عمران

٥ وكان المنصور ضمّ رجلاً يقال له : فضيل بن عمران ، من أهل
الكوفة ، إلى جعفر أبته يكتب له ، ويقوم بأمره ، بمنزلة أبي عبيد الله
مع للهدى ؛ وكانت لجعفر حاضنة تعرف بأمر عبيدة ، فقتل عليها مكاناً
فضيل ، فسعت به إلى أبي جعفر ، وادّعت عنده أنه يلعب بجعفر . فبث
المنصور بالريّان مولاة ، وهارون بن غزوان ، مولى عثمان بن نهيك ، إلى
فضيل ، وأمرهما بقتله ، وكتب لهما منشوراً بذلك ، فصارا إليه فقتلاه .

[١٤٦]

١٠ وكان الفضيل ديناً عفيفاً ، فقيل للمنصور في ذلك ، وأنه أبرأ الناس مما
قرّب ^(٢) به ، وأبعدهم منه ، فوجه رسولاً ، وجعل له عشرة آلاف درهم إن
أدركه قبل أن يقتل ، فصار إليه ، فوجده قد قُتل ولم يجفّ دمه . واتصل
خبر قتل جعفر بن أبي جعفر ، فطلب الريّان ، فلما جرى به إليه ، قال له :
١٥ ويلك ! ما يقول أمير المؤمنين في قتل رجل عفيف مسلم ، بغير جرم ولا
خيانة ! قال الريّان : هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء ، هو أعلم بما صنع .
قال له : يا ماصّ بظُرّ أمه ! أكلّك بكلام الخاصة ، وتكلّمني بكلام العامة !
خذوا برجله ، فألقوه في دجلة . قال : فأخذوا والله برجلي ، هلت : أكلّك ؛

(١) مرخ : دمن .

٢٥ (٢) قرف به : اتهم به ؛ يقال : قرف فلان فلاناً ، إذا عابه واتهمه .

قال : دعوه ؛ قلت : أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ؛ ومتى يُسأل عنه وقد قتل عمه عبد الله بن عليّ ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلماً ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعد ؛ وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُذابة^(١) تحت خصى فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فأقلت منه .

•

ولما حج للنصور بعد تقليده الهدى المهد ، وتقديمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمه إلى عيسى ، وأمره سرّاً بقتله ، وكان يونس ابن [أبي] قُرّة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى بيونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن عليّ ، فخبّره الخبر ؛ قال تشدّتك الله أن تفعل^(٢) ،

مكيعة للمصور
ليسي وشورة
[١٤٧]
ابن أبي قرة

- فإنه يريد أن يقتلك ، ولأنه أمرك بقتله سرّاً ، ويتحدّثك إياه في العلانية ، ولكن استرّه حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّاً أبداً ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : فعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حجّه ، وعنده أن عيسى قد أهدأ أمره في عبد الله ؛ فذسّ على عموته من يُشير عليهم بمسألته في عبد الله ، فعلموا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن عليّ ؛ فقال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ قال : معاذ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على عموته ، قال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب عليّ ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدّق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي قرة ذلك مدة عمره .

٢٠

(١) كذا في الأصل : « والجذابة » ، طبع يصنع يكر ورز ولم . ولا يستقيم المعنى بها ، ولها معرفة عن « صوابة » . والصوابة : بيضة القمل أو البرغوث يريد أنه إذا قيس فرعون في كثرة القتل كان كالصوابة في جسمه ، وخس فرعون لما عرف من الظلم والعوان أو محرف عن « خوران » بفتح الخاء ، وهو الهير .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل في هذا الوضع .

(٣) يريد : « الأفضل » .

[١٤٨]

منارة القى
نناه معاوية
كاتب عيسى
وشىء عنه

وكان لعيسى بن موسى ابن يقال له العباس ، من أكابر ولده ، وقد
تلقا الكوفة من قبل عيسى ، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية .
فذكر علان الوزاق السعوى : أن رجلا من بني أسد اختدع معاوية ، رغبة في
جاهه وميراثه ، حتى انتهى إلى بني أسد ، فحرق الأسدى الذى غره ،
فخاف معاوية أن يموت هو ، فبركه قوم كانوا نكوه ، وأنكروا عليه دعوته
فيهم . وكانت لمعاوية جارية صقلية جاءت بابن من غلام له ، كان يقال
له منارة ، فأدعى حينئذ معاوية منارة أنه منه ، ونسبه إلى نفسه فيما بعد ،
وسماه محمدا ؛ ثم مات معاوية واتى محمد إليه ، واكتى بأبى عبد الله ،
ونظر في النسب ، وكان يُنَبَّرُ بالأبنة ، ويُتهم بالزندقة ؛ وقد هجاه قوم من أهل
الكوفة هجاء كثيرا ؛ فمن ذلك أن بنى أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل ،
[فهجوه بأنه يتظاهر بالتطفيل] ^(١) ليصح نسبه ؛ فقال بعض القنويين :
والله لو طغلت يابن أسمتها سبعين ^(٢) عاما لم تكن من أسد
فارحل إلى الجبة من مضرنا ^(٣) واطلب أبافى غير هذا البلد
يعنى بالجبة : الجبة والبداة ، طشوجين ^(٤) من سواد الكوفة .

يوسف بن
صبيح الكاتب
١٤٩
عند أبي جعفر

وكان يكتب لعبد الله بن على يوسف بن صبيح ، مولى بنى عجل ،
من ساكنى سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن
أباه حدثه :

أن عبد الله بن على لما أستر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وعلم أنه
لا وذر لهم أن أبى جعفر ، قال ^(٥) : فلم أستر ، وقصصنا أصحابنا الكتاب ،

٢٠ (١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) فى سبعين اللسان (عند الكلام على الجبة) : « سبعين » .

(٣) فى سبعين اللسان : « عن عصرنا » .

(٤) الطسوج (هنا) : الناحية .

(٥) أى يوسف بن صبيح .

- فَصِرْتُ فِي دِيْوَانِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأُجِرْتُ لِي فِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ ؛ فَكَبَّرْتُ يَوْمًا إِلَى الدِّيْوَانِ قَبْلَ فَتْحِ بَابِهِ . وَلَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَأَنَى الْجُلَّاسَ عَلَيْهِ ، إِذَا أَنَا بِمُحَادَمِ الْأَبِيِّ جَعْفَرٍ يَتَلَقَّحُ الْبَابَ ، فَلَمْ يَرَ غَيْرِي ، قَالَ لِي : أَجَبْتُ لِمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَسْقِطْ فِي يَدِي ، وَخَشِيتُ الْمَوْتَ ، هَلَّتْ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَرْضَ دُنَى ؛ قَالَ : وَكَيْفَ ؟ هَلَّتْ : لِأَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ .
- فَهَمُّ بِالْإِنْصِرَافِ عَنِّي ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ ، فَأَخَذَنِي وَأَدْخَلَنِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ دُونَ السِّتْرِ ، وَكَلَّ بِي وَدَخَلَ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ خَرَجَ ، قَالَ لِي : ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ . فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْإِيْوَانِ ، قَالَ لِي الرَّبِيعُ : سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَشَمِمْتُ رَائِحَةَ الْحَيَاةِ ، فَلَسْتُ ، فَأَذْنَانِي وَأَمُرُنِي بِالْجُلُوسِ ، ثُمَّ رَمَى إِلَيَّ رُبْعَ قِرْطَاسٍ ، وَقَالَ لِي : اكْتُبْ وَقَارِبْ بَيْنَ الْحُرُوفِ ، وَفَرِّجْ
- 10 بَيْنَ السُّطُورِ ، وَاجْمَعْ خَطَّكَ ، وَلَا تُسْرِفْ فِي الْقِرْطَاسِ ؛ وَكَانَتْ مَعِيَ دَوَاةٌ شَامِيَّةٌ ، فَتَوَقَّعْتُ عَنْ إِخْرَاجِهَا ؛ قَالَ لِي : كَأَنِّي بِكَ يَا يُوسُفَ ، وَأَنْتَ تَقُولُ فِي هَسْكَ : أَنَا بِالْأَمْسِ فِي دِيْوَانِ الْكُوفَةِ أَكْتُبُ لِبْنِي أُمِيَّةَ ، ثُمَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأُخْرِجُ السَّاعَةَ دَوَاةً شَامِيَّةً ! إِنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ فِي دِيْوَانِ الْكُوفَةِ تَحْتَ يَدِ غَيْرِي ، وَكُنْتَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، لِي وَمَعِيَ ،
- 15 وَاللَّوِيُّ الشَّامِيَّةَ أَدَبٌ جَمِيلٌ ، وَمِنْ أَدَوَاتِ الْكُتَّابِ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا ؛ قَالَ : فَأَخْرَجْتُهَا ، فَكَتَبْتُ وَهُوَ يُعَلِّي عَلَيَّ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الْكُتَّابِ ، أَمَرَهُ فَأَتَرَبَّ . وَأُصْلِحَ ، وَقَالَ : دَعْنِي ، وَكُلِّ الْمُنَوَّانَ إِلَى ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَمْ رَزَقَكَ يَا يُوسُفَ فِي دِيْوَانِنَا ؟ هَلَّتْ : عَشْرَةُ دِرَاهِمٍ ؛ قَالَ لِي : قَدْ زَادَكَ أَمِيرُ
- 20 لِلْمُؤْمِنِينَ عَشْرَةُ دِرَاهِمٍ ، رِعَايَةَ لِحُرْمَتِكَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمُثَوَّبَةً عَلَى طَاعَتِكَ ، وَهَاءَ سَاحَتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَوَاسْتَحْقِيتَ بِاسْتَحْقَائِهِ لِأَخْرَاجَتِكَ وَلَوْ مِنْ جِجْرَةِ النَّهْلِ ، ثُمَّ زَالِمْتُ بَيْنَ أَعْضَانِكَ ؛ قَالَ : قَدَعَوْتُ لَهُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَسْرُورًا بِالسَّلَامَةِ .

وتوفي عبد الملك بن محمد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وثمانين ومئة .

وكان ملك الروم أخذ إلى أبي جعفر رسولا ، فورد عليه عند فراغه رسول الروم
من الجانبين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عمار بن حمزة أن يركب ^{والزبي وجواب} أبي جعفر
معه إلى الهدى ، وهو نازل بالزصافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسول من [١٤١]
عليه من الزمنى والسؤال ، فقال لترجمانه : قل لهذا ، يعني عمار بن حمزة :
إني أرى عندكم قوماً يسألون ، وقد كان يجب على صاحبك أن يرحم
هؤلاء ، ويكنيهم مؤنثهم وعيالاتهم ^(١) ؛ قال له عمار : إن الأموال
لا تسعهم ، ومضى إلى الهدى ، وعاد إلى أبي جعفر ، فخبّره عمار بذلك ؛
١٠ قال له أبو جعفر : كذبت ! ليس الأمر على ما ذكرت ، والأموال واسعة ،
ولكن العذر ما أنا ذا كره له ، فأخبرني ؛ فأخبره ، فقال له : قد
بنتي ماقلت لصاحبنا ، وما قال لك ، وكذب ، لأن الأموال واسعة ، ولكن
أمير المؤمنين يكره أن يستأثر على أحد من رعيته ، وأهل سلطانه بشيء
من حظ ، أو فضل في دنيا أو آخرة ، وأحب أمير المؤمنين أن يشرّكه
١٥ في ثواب السؤال والزمنى ، وأن يسألهم من ذوات أيديهم ، وبما أعطاهم الله
عنه وجل من الرزق ، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم ، وتمحيصاً
لذنوبهم ؛ قال الروي : الحق ما قاله أمير المؤمنين .

وكانت نخوة عمار ونبيه يتوصفان ويتسرفان ، فأراد أبو جعفر أن
يعيث به ، فخرج يوماً من عنده . فأمر بعض الخدم أن يقطع حائل سيفه ،
ليُنظر أياخذه أم يتركه ؟ ففعل ذلك ؛ فسقط السيف ، فغضب عمار لوجهه ،
٢٠ ولم يلتفت إليه . وكان للثلل يضرب بتيه ، فيقال : أتبه من عمار .

(١) كنا في الأصل . كأنها جمع عيال ، وعيال : جمع عل (بوزن سيد) .

فيه عمار
وعنه [١٥٢]

وكان حُمارة إذا أخطأ يَمْضِي على خطئه تَكْثِيرًا عن الرجوع ويقول :
تَقْضُ وإِرَامٌ في ساعة واحدة ! اَلْخَطَا أَهْوَنُ عَلَى مَنْ هَذَا . وله شعر صالِح ،
فَمِنْ ذَلِكَ :

لَا تَشْكُرُونْ دَهْرًا صَحَّحَتْ بِهِ إِنْ الْفَسَى فِي صَحَّةِ الْجِسْمِ
هَبَّكَ الْإِمَامُ أَكُنْتَ مُنْتَعِمًا بِمُضَارَةِ الدُّنْيَا مَعَ السُّقْمِ ؟
قال محمد بن يَزْدَاد :

قَلَّدَ الْمَنْصُورُ حُمَارَةَ بْنَ حِمْرَةَ الْخِرَاجِ بِكُورِ دَجْلَةَ وَالْأَهْوَازِ ، وَكُورِ فَارَسِ ،
وَتُوِّفَ لِلْمَنْصُورِ سِتَّةُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً وَحُمَارَةُ يَتَقَلَّدُ ذَلِكَ .

وقلد المنصور حمادا التركي تعديل السواد ، وأمره أن ينزل الأنبار
ولا يدع أحدا من أهل الذمة يكتب لأحد من العمال على المسلمين إلا
قطع يده ؛ فأخذ حماد ما هو به ^(١) الواسطي ، جد سليمان بن وهب ،
فقطع يده .

حماد التركي
وتقليد السواد

[١٥٣] وأنكر أبو جعفر على محمد بن جميل شيئا ، فأمر ببطحه ، فقام بحجته ،
وأزال ما أَدْعَى عليه ، فأمر بإقامته ، ثم لحظ سراويله ، فإذا هو كَتَانٌ ،
فأنكر ذلك إنكارا شديدا ، وأمر به فبطح ، وضربه خمس عشرة ذرة ، وقال :
هَذَا جِزَاؤُكَ عَلَى سُوءِ اخْتِيَارِكَ فِي لِبْسٍ مِثْلِ هَذَا الْمَرَاوِيلِ ، فَلَا تَعَاوَدْ .
وكان محمد بن جميل يتقلد ديوان الخراج ، ولما قلَّد أبو جعفر الربيع
المرض عليه ، حَسَنَ مَذْهَبَهُ ، وَأَثَرَ الْخَيْرِيَّةِ ، حَتَّى عُرِفَ بِذَلِكَ .

[١٥٣]

شيء عن
محمد بن جميل

وكان أبو جعفر إذا أراد بإنسان خيرا ، أمر بتسليمه إلى الربيع ، وإذا
أراد بإنسان شرا أمر بتسليمه إلى المسيب ^(٢) . فكتب العامل فلسطين يذكر أن
بعض أهلها وثب عليه ، واستوى جماعة منهم ، فأتى في العمل . فكتب إليه
المنصور : ذَلِكَ مُرْتَبَنٌ إِنْ لَمْ تُوجِّهْ بِهِ . فصمد له العامل ، وأخذه ووجه

المنصور وشيخ
اعتدى على
عامل فلسطين

(١) في الأصل : « ساهره » وهو تمزيق .
(٢) هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو سلم التميمي ، كان من رجال الدولة الباسية ،
وولي شرطة بغداد في أيام المنصور والمهدي والرشد . توفي سنة ١٧٥ هـ .

به . فلما تَمَلَّ بين يديه ، قال : أنت للتوَتَّب على عامل أمير المؤمنين ؟
لأثرن من لَمَك أكثر مما يبق على عظمك ! قال : وكان شيخاً كبيراً ،
بصوت ضئيل :

أَتَرَوْض عِرْسُكَ بدمَا هَرِمْت ومن التَّناء رِيَاضَةُ المَرَم ؟
قال : ياربيع ، ما يقول ؟ قال : يقول :

العبد عبدُكم والمالُ مالُكم فهل عذابُك عَنِّي اليومَ مَصْرُوفُ
قال النصور : ياربيع ، قد عفوتُ عنه ، فخلَّ سبيله ، واحتفظ به ،
وأحسن إليه .

[١٥٤]

وهذا الشعر لم يد بني الحسحاس^(١) ، وكان مولاه أتهمه بأبنته ، فعزم على
قتله ، قال هذا الشعر ، وأوله :

أَمِنْ سُمِيَّةَ دمع التَّينِ مَذْرُوفُ لو أن ذامِنِكَ قبلَ اليومِ مَعْرُوفُ
كأنها حينَ تَبْكِي ما تَكَلَّفَنِي^(٢) طَلَبِي بُسْتَانَ^(٣) سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ^(٤)
لَا تَبْكِي عَيْنُكَ إِنْ ألْهَمَ دَوْعِي فِيهِ تَفَرَّقُ ذِي إلفٍ وَمَأْوَفِ^(٥)
العبد عبدُكم والمالُ مالُكم فهل عذابُك عَنِّي اليومَ مَصْرُوفُ

ولما استوزر النصور الربيع ترك أن يسأله حاجة تحقيقاً ؛ قال له
النصور يوماً : قد اهبطت عن مسألتى حوائجك ، حتى أو حشنتي ؛ قال :
ما تركت ذلك ! أني وجدت لها موضعاً غير أمير المؤمنين ! ولكني

سأل الربيع
النصور أن
يجب الفضل
إليه

(١) ينسب هذا الشعر لسترة العيسى ، وهو في ديوانه المخطوط وفي الأغاني طبعه
دار الكتب المصرية (ج ٨ ص ٣٧) في ترجمة عنترة .

(٢) رواية هذا الشعر في ديوان عنترة والأغاني : « كأنها حين صدت مانكمن » .
(٣) كنا في ديوانه والأغاني . وعفان منهل من متاهل الطريق بين الجلفة ومكة ،
وقيل فيها غير ذلك . وفي الأصل : « بلياء » .

(٤) ساجي العين : فترها ؛ ومطروف : أصابت عينه طرفة .
(٥) في هذا البيت إقراء . والظاهر أنه دخل على هذه الأبيات ، لأنه ليس في
القصيدة النسوة إلى عنترة .

(٦) رواية هذا الشعر في ديوانه والأغاني : « لئال مالكم والعبد عبدكم » .

مِلْتُ إِلَى التَّخْفِيفِ ؛ قَالَ : فَأَعْرَضَ عَلَى مَا تَحَبَّ مِنْ حَوَائِجِكَ ؛ قَالَ :
 حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحِبَّ الْفَضْلَ ابْنِي ؛ قَالَ : وَبِحُكِّ ! إِنَّ الْحِجَةَ
 لَا تَقَعُ ابْتِدَاءً ، وَإِنَّمَا تَقَعُ بِأَسْبَابٍ ؛ قَالَ : قَدْ أَوْجَلَكَ اللَّهُ السَّبِيلَ إِلَيْهَا ؛
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَنْصَمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَحَبَّكَ ، فَإِذَا أَحَبَّكَ
 أَحْبَبْتَهُ ؛ قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ حَبِيبَتَهُ إِلَى قَبْلِ أَنْ يَقَعَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ كَيْفَ ؟
 اخْتَرْتُ لَهُ الْحِجَةَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ كَبُرَ عِنْدَكَ
 صَغِيرُ إِحْسَانِهِ ، وَصَغُرَ عِنْدَكَ كَبِيرُ إِسَاءَتِهِ ، وَكَانَتْ حَاجَاتُهُ عِنْدَكَ مَقْضِيَةً ،
 وَذَوْبُهُ عِنْدَكَ مَغْفُورَةً .

[١٥٥]

تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر
 وكان أبو جعفر قَدْ خَالَدَ بَنَ بَرْمَكِ الرَّيِّ وَطَبَرِستان وَدُنْبَكُونَدَ ،
 فَأَقَامَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ ، وَكَانَ مُقَامَ خَالِدِ بَطْبَرِستان ، وَخَلَفَ ابْنَهُ يَحْيَى بِالرَّيِّ ،
 فَلَمَّا وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَهْدِيُّ إِلَى الرَّيِّ خَلَمَهُ يَحْيَى ، وَخَفَّ عَلَى قَلْبِهِ ، وَوَلَدَتْ
 الْخِيزْرَانُ هَارُونَ بَنَ الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ الْفَضْلُ
 ابْنُ يَحْيَى بَنَ خَالِدٍ قَدْ وُلِدَ قَبْلَ ذَلِكَ بَسَنَةً ، فَأَرْضَعَتْ الْخِيزْرَانُ الْفَضْلَ ،
 وَأَرْضَعَتْ زُبَيْدَةَ بِنْتَ مَنِيرٍ ، أُمُّ الْفَضْلِ ، هَارُونَ : فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَةُ يَحْيَى ،
 وَاتَّصَلَ سَبَبُهُ .

١٥

وذكر الحارث بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء في
 أخبار النصور :
 النصور يؤيد أحداث الكتاب

أَنْ الْخِيزْرَانُ اتَّصَلَ بِهِ : أَنْ أَحْدَثَانَا مِنَ الْكِتَابِ يُرْوَرُونَ فِي دِيْوَانِ دَارِهِ ،
 فَأَمْرٌ بِاحْضَارِهِمْ ، وَقَدْ تَمَّ بِتَأْدِيبِهِمْ ، فَهَالِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَهُوَ يُضْرَبُ :
 أَطَالَ اللَّهُ عُمَرُكَ فِي صَلَاحٍ وَعَزَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِمَفُوكٍ أَسْتَجِيرُ ، فَإِنْ تُجَرِّئْنِي فَإِنَّكَ عَصِيَّةٌ لِلْعَالَمِينَ
 وَنَحْنُ الْكَاتِبُونَ وَقَدْ أَتَانَا ضَمِينًا لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ
 فَأَمْسَ بِتَخْلِيَتِهِمْ ، وَوَصَلَ الْفَتَى وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

[١٥٦]

سقى النصور
 وكان أبو جعفر يَتَصَبَّ عَلَى أَبِي الْجَهْمِ بَنِ عَطِيَّةٍ ، وَزَيْرَ أَبِي الْعِيَّاسِ ،
 أَبَا الْجَهْمِ سَمَا

فلما استخلف أبو جعفر، دخل أبو الجهم يوما، فلما ولع حتى عطش، ثم دعا له بسويق من سويق اللوز، وقد كان سمته، فشربه، فلما وصل إلى جوفه تمخض جوفه وأحس بالموت، فوثب مسرعا، فقال له النصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث بعثتني. فلما وصل إلى منزله مات.

٥ وكان النصور قد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين، فسفت أهلها، وكان إبراهيم بن أبي عبلة، كاتب هشام، مقبلا بها، فاستحضره النصور، فلما وصل إليه قال له: ابن أبي عبلة؟ ما وراءك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهد الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فاسمعت عهداً قط أجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه، وما نهيته من شيء فارتكبه.

وكان ابن مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة، ووصل إلى النصور، فقال: ما وراءك يا ابن مجير؟ فأخرج له طائرا من كفه، قد نثفه حتى لم يبق عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقت البلد، يا أمير المؤمنين، وقد نثفه ابن أخيك، حتى تركه كما تركت هذا الطائر؛ فأظهر إنكاراً [١٥٧] شديداً، وعزله.

١٥ وكان يتقصد للنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي، ويكتب له محمد بن عمران وإضافة الجالين من النصور. فلما قدم النصور حاجباً استعدي عليه الجالون. فلما محمد بن عمران بئير كاتبه، وقال: اكتب إلى النصور في الحضور معهم أو إناضهم؛ فكتب ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مضي به غيري فضى به، ودفعه إلى الربيع، واعتذر إليه؛ فقال له: لا عليك، ودخل بالكتاب ثم خرج، فقال للناس: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام،

- ويقول لكم : قد دُعيت إلى مجلس الحكم ، فلا أعلن أحداً يقوم إذا خرجت ولا يكلمني . ثم خرج المنصور ، والسَّيِّب بين يديه ، والربيع ومُيمر كاتب محمد بن عمران خلقه ، وهو في ميّزر ورداء ، فلم يَقُمْ له أحد ، فبدأ بالقبْر ، فسَلَّمَ عليه ، ثم قال للربيع : إني أخشى إن رَأَى ابنُ عُمران أن يدخل قلبه هَيْبَةٌ ، فيتحول عن مجلسه ، وبالله لئن فعل ، لا وِلِيَّ لي ولاية ٥ أبدأ . ثم صار إلى محمد بن عُمران ، فلما رآه ابنُ عُمران ، وكان مَتَكِّئًا ، أطلق رداءه على عاتقه ، ثم احتجب ودعا بالخصوم ، ثم دعا بالجلالين ، ثم دعا بأمير المؤمنين ، فادعى القوم ، وساء له ، فحَضَى عليه لهم ، وأمره بإنصافهم ، وانصرف أبو جعفر . فأمر الربيع بإحضار محمد بن عُمران ، فلما دخل عليه قال : جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حَسْبِكَ وعن خَلِيفَتِكَ ١٠ أحسن الجزاء ! وأمر له بمِئَةِ ألف دينار .

- ثم المنصور
بيع القرايطيس
ثم عدو له
عن ذلك
- ووقف أبو جعفر على كثرة القرايطيس في خزائنه ، فلما صالح ، صاحب المصلّى ، فقال له : إني أمرت بإخراج حاصل القرايطيس في خزائنا ، فوجدته شيئاً كثيراً جداً ، فتولّى بيته ، وإن لم تُطَبَّ بكل طُومار إلا دَاحِجًا^(١) ، فإنَّ تحصيل ثمنه أصلح منه . قال صالح : وكان الطُومار في ذلك الوقت ١٥ بدرهم ، فانصرفت من حضرته على هذا ؛ فلما كان في الندد دعاني ، فدخلت عليه ، فقال لي : فكُرتُ في كُتبتنا ، وأنها قد جرت في القرايطيس ، وليس يؤمن حادث بمصر ، فتقطع القرايطيس عنا بسببه ، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نؤدّه عُمالنا ، فدع القرايطيس استظهاراً على حالنا .
- ولهذا الملة كانت القرس تكتب في الجلود والرق ، وتقول : لا نُكْتَبُ ٢٠ في شيء ليس في بلادنا .

[١٥٩]

مثل من حرص
النصور

قال جعفر بن أحمد التهرواني الكاتب: حدثني محمد بن الفضل الكاتب
قال: حدثني كاتب كان للنصور يتقَدَّ الثَّمَنَاتُ في أيامه، ذهب على
اسمه، قال:

وقف النصور يوما من الأيام نهرا على سَرَبٍ في داره، فيه
قَنَدِيلٌ معلق، وكان للوضع. بين اللَّضَى والمَظْم، فكان تطبيق القنديل
إنما يقع استظهارا، فأمر، بأن يُطْفَأَ، وقال: لا يُعَاوَدُ هذا الصباحُ إلى
هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من الليل، أو من آخر النهار. قال: فلما
رأيت ذلك من، تفقدته قُلْتُ في نفسي: إذا كان يتفقد هذا المقدار الثافه،
فهو لغيره أشدَّ تفقدًا، فنظرت إلى فضول موائده، فبعثتها، فاجتمع لي
من ذلك مال شهر، جملة وافرة صالحة، ونظرت في أشياء غير ذلك،
فصلتُ فيها مثل هذا القمل، فلما كان من رأس الشهر عرضتُ عليه ما
وفرته، فسألني عن سببه؟ قلت: إن آمنتني شرحتُ لك الخير، فأمنتني،
فصدقته عن الصورة؛ فقال: ما الذي كنتم تصنعونه بما يفضل من هذه
الموائد في كل يوم؟ قلت: كان يأكله خدمك وغلمايك وحشمك، وما
فضل بعد ذلك عنهم تُصدق به على الفقراء والساكنين؛ فقال: هذا لم
يكن يضيع منه شيء، فأجبر الأمر على ما كان جاريا عليه فيه، وليس
سبيلُ القنديل سبيلُ ذلك في ذلك للوضع، لأن ذلك للوضع الذي كان فيه
كان مضيئًا بالنهار، وكان الزيت يذهب ضياعًا، ولا وَجْهٌ للتضييع في
شيء وإن قلَّ.

[١٦٠]

حرصه على
تقَدُّ الأعمال

وَحُكِيَ أَنَّهُ تَلَّى عَلَى كِتَابِ النَّصُورِ تَقَدُّهُ الْأَعْمَالُ، وَمُرُاعَاتُهَا،
هَآلَا لِمُتَطَبِّعِهِ: لَوْ زَيَّنْتُ لَهُ شَرْبَ الْبَيْزِ حَتَّى يَتَشَاغَلَ عَنَّا، لِأَعْظَمَتِ الْمِتَّةُ

- عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سَخِنت يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، ونَفَذَ طعامك . فيقول : بماذا ؟ فيقول : بشراب العسل . فلما ألح عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعادله في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فحَدَّرَه ، ثم عاوده في اليوم الثالث ، فأبطأ عن صلاة الظهر والعصر والعشاء^(١) ، فلما كان من غد دعا بما عنده من الشراب فَمَرَّاقَه ، ثم قال : ما ينبغي لثلى أن يشرب شيئاً يشغله .

(١) أى صلاة للترب ، وعى العشاء الأولى .

أيام المهدي

ولما تقلد المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة
تسع وخمسين مئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عبيد الله بن عمران مولى
مذحج ، وزيد الأحول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ،
قلده الخراج بمصر ، وغيرهم .

تهنئة عبيد الله
المهدي

قال أبو الحسن الدائني :

وقد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزيا عن النصور ،
ومنهثا بالخلافة ، فكلم بكلام كان قد أعدّه ، أعجب الناس به واستحسنوه ،
فبلغه ذلك ، فقال لشبيب بن شيبه : إني وألفهما التفت إلى هؤلاء ، ولكن
سأل أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فقال شبيب ، قال له : ما أحسن
ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ^(١) ، ورسائل
غيلان ^(٢) ؛ فلقح بينهما كلاما . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ فقال :
لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفا ، ولا تجاوزت ما قال .

وفد على المهدي
قوم فتعهم كاتبه
أبو عبيد الله

قال ابن أبي سعيد الوراق حدثني محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه :
أن زفر بن عاصم عند قلده المدينة أوفد إلى المهدي عبد الله بن مصعب
الزيري ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، وسعيد بن سلم للجاشي ، فلما وصلوا
إلى بابه قصدوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به في إيصالهم ، وذكر أمورهم

[١٦٢]

(١) ذكر واضع فهرست الجهمياري أنه الحسن بن علي بن أبي طالب . وزجج أن يكون
الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهو تاجي اشتهر بالغة والورع ، وكان خطيبا للدين
وواعظهم في عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ .
(٢) لله غيلان الفتني ، وكان من أوائل القدرية ، وأثبت له صاحب عيود
الأخبار نصولا من كلامه ، وقد ملت بقولا بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب
فهرست الجهمياري أنه غيلان بن عقبة بن مسعود ، ذو الرمة الشاعر المهور .

للهدى ؛ فحبهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وجبههم بالرد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ فقال له عبد الله بن مصعب ، وكان أحدث القوم سنا : إذا والله نكون كما قال خفاف بن ثذبة^(١) السلى :

إذا تكلمت بطن الحشرج^(٢) أمست^(٣) جدييات المسارج والمراح
تهادى الريح إذ خرهن شهباً ونودي في المجالس بالقдах^(٤) .
وجدت بجاننا كرمًا وكنا سوى ظن اللثم بمستراح
إذا ما أجدوا حملوا وأبليت لنا الضراء عن آدم صحاح
فاتصل خبرهم بالمهدى ، فأنكر على أبي عبيد الله ، ودعاهم فوصلهم ، وأحسن إليهم في حوائجهم .

وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ولين القفلة . ١٠
وذكر أن رجلاً اعتذر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ فقال له :
ما رأيت عنرا هو أشبه باستئناف ذنب من هذا .

وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حرٌّ ، والرجاء عبد .
وكان أهل الخراج يُدَبِّون بصنوف من العذاب ، من السباع والزناير
والسنائير ، وكان محمد بن مسلم خاصاً بالمهدى ، فلما تقلد الخلافة ، وجد أهل
الخراج يُدَبِّون ، شاور محمد بن مسلم فيهم ؛ فقال له محمد : يا أمير
المؤمنين ، هذا موقف له ما بعده ، وهم غرماء المسلمين ، فالواجب أن يطالبوا

مأثور من
كلام أبي
عبيد الله

توسط محمد
بن مسلم في
[١٦٣]

رفع المناب
عن أهل
الخراج

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كذا في لسان العرب (مادت ذخر) والمفصرج : شبه الحسى تجتمع فيه المياه .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل همزة « أمست » فوصلها . ٢٠

(٤) الإذخر : حفيش طيب الرائحة ؛ الواحدة إذخرة . وقال أبو حنيفة : الإذخر : له أصل مندقن دقيق دفر الريح ، يطحن ، فيدخل في الطيب . وهي تبت في المزون والسهول ، ولما تبت الإذخرة مفرقة . وإنما جف الإذخر أبيض .

مطالبة الغرماء . فقدم إلى أبي عبيد الله بالكتاب إلى جميع العمال برفع
المذاب عن أهل الخراج .

- ٥ وفسد ما بين أبي عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصاقى ،
فأتصل بخالد أن أبا عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سرِّه كان أسرَّه إليه .
فركب خالد : حتى أتى باب أبي عبيد الله ، فلما رآه غلَّته أعظموا ذلك ،
وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو مُتَمَجِّب ، فقال
له خالد : بلغنى عنك كذا وكذا ، وما اتخذتُ معودتك علة لمناوتك ، وعلى
وعلى ، وحلف أيمانا مغلظة أن لو قطعتُ إزبا إزبا ما ذكرتُ ذلك نريضا
ولا نصريحا ، وعلى وعلى إن اطلعت من أملك على شيء من هذه الحال ،
فأبقيت عليك ، فلا تظن بي سرعا إليك ، ولا رغبة فيما لديك ، وانصرف .
١٠ فدعا يبعي ابنه ، فقال له : امض إلى أبي عبيد الله قل له : كل امرأة
لى طالق ، وكل مملوك لى حر ، وكل ملك لى صدقة ، إن دخلت لك منزلا ،
ولا كلمتك أبدا ! فدفعه يبعي عن ذلك ، فلم يندفع . فصار يبعي إلى أبي
عبيد الله ، فأدَّى إليه الرسالة ، فشق ذلك عليه ، وقال له ، فالتقى أنت فى
حاجاته وحاجاتك ، فكان يبعي يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه .
١٥

قال (١) يوما لخالد : ما حالك يا سيدى ، ما حالك على ما كان منك فى أمر أبى
عبيد الله ؟ قال : يا بنى ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع فى هسه علينا
شيء ، ولم آمن أن يرثى إليه شيء عنا لا أصل له ، فيقبله ويصدقّه ،
فأردت أن أظهر ما بينتنا وبينه ، فإن ادعى علينا شيئا حمل على ما عرفه بيننا .

- ٢٠ وركب أبو عبيد الله يوما فوقف له الناس ، وكان فيمن وقف يبعي
أيام الهمى

يحيى بن خالد
وأبو عبيد الله

ابن خالد ، في جماعة منهم مالك بن الحيثم ، ومُثَاد بن مسلم ، فلما طلع أبو عُبَيْد الله رَمَوْا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ دَوَابِهِمْ ، وَوَقَفَ يَحْيَى عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو عُبَيْد الله أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَأَقْبَلَ بِطَرَفِهِ عَلَى عُرْفِ دَابَّتِهِ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى يَحْيَى . قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ حَرَكْتُ إِلَيْهِ حَتَّى لَحِقْتُهُ ، فَهَلَلْتُ : يَا أَبَا عُبَيْد الله ، أَهْلَكَ اللهُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَنْكَرْتَ مَا كَانَ مِنِّي ، وَقَلَّمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ قَسَمَهُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، فَوُجِدَ عَنْدهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ . [١٦٥]

وتحدث شريك القاضي عند أبي عُبَيْد الله يوماً بمحدث في تحليل النبيذ ، فقال عافية^(١) القاضي ، وكان حاضراً : ما سمعنا بهذا الحديث ؛ فقال شريك : وما يضرُّ علماً أن جهل جاهل .

وذكر أبو سَهْل الرَازِي القاضي عن منصور بن أبي مَرْزُوح ، قال : ١٠ كنت عند أبي عُبَيْد الله ، وحَسَن بن حَسَن عنده ، وشريك حاضر ، فقال أبو عُبَيْد الله لشريك : حَدَّثَنَا فِي النَّبِيذِ ، حَدَّثَنِي بِمُحَدِّثٍ كَمَثَلٍ عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ ؛ فَقَالَ حَسَن : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي اللَّيْلِ الْآخِرَةِ ، إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ! فقال شريك : أَجَلٌ ، شَغَلَكَ عَنْهُ جُلُوسُكَ عَلَى الطَّنَافُسِ ، فِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ ، وَعَرَفْتَاهُ بِسَعِينَا فِيهِ . فَاسْتَزَادَهُ أَبُو عُبَيْد الله ، فَقَالَ : لَا أَعْرِضُ ١٥ الْحَدِيثَ لِلْكَذِبِ .

وذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صَفْوَانَ الْجَمْعِيُّ : ٢٠ أنه حل دَيْنَا فِي عَسْكَرِ الْمُهْدِيِّ ، قَالَ : فَرَكِبَ لِلْمُهْدِيِّ يَوْمًا بَيْنَ أَبِي عُبَيْد الله وَعُمَرَ بْنِ بَرِيعٍ ، وَأَنَا وَرَاءَهُ فِي مَوَكِبِهِ عَلَى بَرْدُونَ قَطُوفٍ^(٢) ، قَالَ

غرب المهدي
ليت شر
أنشده أبيه
عبد الأعلى
فضى دينة

(١) هو عافية بن يزيد الأزدي .
(٢) قطوف : ضعيف للمضي .

المهدي : ما أنسب بيت فاته الرب ؟ قال أبو عبيد الله : قولُ أمريء القيس :

[١٦٦] وما دَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَ بَسْمَتِكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُتَمَلِّ

قال المهدي : هذا أعرابي قَح ؛ قال صحران بزيغ : قول كثير :

أريد لأُنسى ذكراها ، فكأنما تَمَلُّ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلِ

٥ قال المهدي : ما هذا بشيء ، وماله أن ينسى ذكراها حتى تَمَلُّ له !

قلت له : حاجتك عندي يا أمير المؤمنين ؛ قال : الحقني ؛ قلت : لالحاق

بي مع دابتي ؛ قال : احملوه على دابة ؛ قلت : هذا أول الفتح ، ومُحِلَّتْ عليها ،

فليحِته ؛ قال : ما عندك ؟ قلت : قول الأحوص :

إِذَا قَاتُ إِني مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا فَمُ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سَعْمَا

١٠ قال : أحسنت والله ، أقضوا دينه .

أبو عبيد الله
والثقي في
حضرة
المهدي

وكان في صحابة المهدي رجل يُعرف بالثقي البصري ، وكان أبو عبيد

الله له مستقلاً ، وكان محباً لأن يضع منه . فحَكَّم الثقي يوماً قَلْعَن ، قال له

أبو عبيد الله : أنجالس أمير المؤمنين بالمحون من الكلام ؟ أما كان يجب

عليك أن تقوم من لسانك ! قال له الثقي : إنما يحتاج إلى استعمال

١٥ الإعراب في جميع الكلام ، يا أبا عبيد الله ، المعلوم ، لينفقوا عند من

التمهم لتعلم ولهم ، يُرَضُّ بأبي عبيد الله ، لأنه كان مملاً في أول أمره .

[١٦٧]

فضحك المهدي حتى غطى وجهه .

محاولة المهدي
خلع عيسى
من ولاية
المهد

ولما حال الحول على المهدي في الخلافة ، هَدَمَ إلى ^(١) أبي عبيد الله

بمناظرة عيسى بن موسى ، على أن يخلع نفسه من ولاية المهد ؛ فناظره وقال

٢٠ له : إن النصور قدَّم المهدي عليك وعوضك ، فإن أخرجت نفسك من

هذا الأمر عوضك المهدي ما هو أضع لك ، وأبقى عليك ، وإن أبيت

(١) يقال : هَدَمَ إِلَى فلان بكفا : إذا أمره .

استحل منك المخطور ، بمصيتك وخلّاك أمره ، وقد لزمك طاعته ،
ووجب عليك القبول منه . فسارع إلى الإجابة إلى خلق نفسه ، فوَّضَ
عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد
المهادي موسى المهدّي إلى الآفاق ، قال بعض الشعراء :

- كرم الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة ^(١) وكرّم
خلق الملّك وأنجى لأبسا ثوب لوم لا ترى منه القدم
ولما حج المهديّ بمد عقد البيعة لموسى خلقه ببغداد خليفة له ،

حج المهدي
فأناب عنه
موسى وضم
إليه بعض عماله
[١٦٨]

- وضمّ يزيد بن منصور خلّ المهديّ مدبراً لأمره ، وقد كتبته ووزارته
أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقد عمر بن بزيع
دواوين الأزمّة . في سنة اثنتين وستين ومئة . وقد قيل إن المهديّ أول
من أحسنها .

قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهداً الشاعر يقول :

- خرج المهديّ متنزّها ومعه عمر بن بزيع ، فاقطعا عن المعسكر
في طلب الصيد ، فأصاب المهديّ جوع ، قال لعمر بن بزيع : ويحك ! هل
من شيء ؟ قال : ما من شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها مَبْقَلَةٌ ،
صَصَدًا قَصْدُهُ ، فإذا نبطى في كوخ ، وإذا مَبْقَلَةٌ ، فسلمنا عليه ، فرد السلام ،
قال : هل عندك شيء فأكل ؟ قال : عندي زُبَيْدٌ ^(٢) وخبز شعير . فقال له
المهديّ : إن كان عندك زيت قد كمل ^(٣) قال : نعم ؛ قال : وكراث ؟
قال : نعم ، وعندي تمر ؛ وعدا نجوا المبقلة ، فجاء ببقل وكراث وبصل ،
فأكلا أكلاً كثيراً وشبعا ، قال المهديّ لعمر بن بزيع : قل في هذا شعراً ،
وكان يُعرف بقرض الشعر ، قال :

طريقة للمهدي
ومعامرة مع
نبطى أطعمهما
ربنا وكراثا

(١) في الأصل « نجاة » . وما أتمناه أول .

(٢) في الكامل لابن الأثير : وقد ساق هذه الحكاية أن الربيع . نوع من الطعام

كالصنعة . وفي القاموس : الصبا والصنعة [بالفتح] وعبدان وبكسران :

إدام يتخذ من السبك الصنار ، منه ، مصلح للعدة .

(٣) عبارة الفخرى : قد أكلت الضيافة .

إِنْ مِنْ يُطْعَمُ الرُّبَيْثَاءُ بِالزَّيْتِ وَخُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْكُرَّاثِ^(١)
لحقيق بصقعة أو يثنتين لسوء الصنيع أو بثلاث
قال المهدي : بش ما قلت ! ليس هكذا ، ولكن :

[١٦٩] لحقيق بيسرة أو يثنتين لحسن الصنيع أو بثلاث
ولحق بهما المسكر والخزائن ، فأمر للتبطين بثلاث بدر^(٢) .

وحكى عن عمارة بن حمزة أنه دخل يوما على المهدي فأعظمه ، فلما
قام قال له رجال من أهل المدينة ، من القرشيين : يا أمير المؤمنين ، من
هذا الذي أعظمته هذا الإعظام كله ؟ قال : عمارة بن حمزة ، مولاي ؛ فسمع
عمارة كلامه ، فرجع إليه ، قال : يا أمير المؤمنين ، جعلتني كبعض خبازيك
وفراشيك ، أفلا قلت : عمارة بن حمزة بن ميمون ، مولى عبد الله
ابن عباس ، ليعرف الناس مكائي !

وبلغ موسى بن المهدي حال بنت لعمارة جميلة ، فراسلها ، قالت
لأبيها ذلك ، قال : اجئى إليه في المصير إليك ، وأعلميه أنك تقدرين
على إيصاله إليك في موضع يخفى أثره ، فأرسلت إليه بذلك ، وحمل موسى على
للمصير نفسه ، فأدخلته حجرة ، قد فرشت وأعدت له ، فلما صار إليها ، دخل
عليه عمارة ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا تصنع هاهنا ؟ أتخذناك
ولى عهد فينا ، أو خلّا في نساءنا ! ثم أمر به فبطح في موضعه ، فضر به
عشرين درة خفيفة ، وردوه إلى منزله . فخذ الهادي عليه ذلك ، فلما ولى
الخلافة ، دس إليه رجلاً يدعى عليه أنه غصبه الضيعة المعروفة بالبيضاء
بالكوفة ، وكانت قيمتها ألف ألف درهم . فبينما الهادي ، ذات يوم قد

(١) في الصنعي وابن الأثير « بالكراث » .

(٢) البدر (بكسر الباء) : جمع بكرة (بطنها) ، وهي كيس فيه ألب وقيل

عمرة آلاف درهم .

جلس المظالم ومعاودة بحضرته ، وثب الرجل ، فظلم منه . قال الهادي
لسمارة : ما تقول فيما ادّعاء الرجل ؟ قال : إن كانت الضيقة لي ، فهي
له ، وإن كانت له فهي له ، ووثب فانصرف عن المجلس .

- وهذا شيء يشبه حكاية عن غيلان بن خرشة الضبي ، أحد أصحاب
أبي موسى الأشعري ، وكان غيلان أسكن رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد
إخراجه عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت لغيلان منزلة من أبي موسى .
فإنه يوماً جالس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، قال : أصلى الله الأمير ،
إن غيلان أسكنني داراً ، وهو يريد إخراجه منها ، ومن قصتي وقصته
كيت وكيت . فأقبل أبو موسى على غيلان ، قال : أينك وبينه
منازعة ؟ قال : نعم ، هذا رجل أسكنه ، ثم ذهب يقص قصته ؛ قال
له أبو موسى : رؤيتك ، انتقل فاجلس مع خصمك . قال له غيلان :
ما هو إلا هذا ؟ قال أبو موسى : ما هو إلا هذا ! قال : فاشهد أن البار له .
وأخذه ذلك على أبي موسى ، فشخص حتى قدم المدينة على عثمان ،
فدخل عليه في يوم اجتمعت فيه بنو أمية على مأدبة لهم ، وعليه علامته
وثياب سفره ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال رجل شطير النار ، بيد
القب ؛ ثم حسر عمامته عن وجهه ، وقال : أنا غيلان بن خرشة ،
أيا معشر بني أمية ، أما فيكم صغير تستنثونونه ؟ أما فيكم كبير تستنثونونه ،
أما فيكم ضعيف يبيرونه ؟ إلى كم ، يا أكل البصرة هذا الأشعري ! ففوت
في قلوب القوم ، وكانت سبب عزل عثمان أبا موسى ، فزله وولى
ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد
شمس ، في سنة ثمان وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

سبب عزل
أبي موسى
الأشعري

[١٧١]

وقد للمهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة، فكتب إليه يسأله أن
 يضم الأحداث إلى الخراج، فعمل ذلك، وقّله الأحداث مضافة إلى
 الخراج؛ وكان عمارة أعور دميماً، وكرهه أهل البصرة، لتيهه وكبره،
 فرفضوا إلى المهدي عليه أنه اختان مالا كثيراً، فسأله المهدي عن ذلك،
 ٥ قال: والله يا أمير المؤمنين، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في
 جانب بيتي، ما نظرت إليها؛ قال: أشهد إنك صادق، ولم يراجع فيها.
 ودخل على المهدي صالح بن عبد الجليل^(١)؛ وكان ناسكاً مفوهاً،
 فوعظه، وأبكاها طويلاً، وذكر سيرة الثميرين؛ فأجابه [المهدي] بـ [١٧٢]
 الزمان، وتغير أهل، وما حدث لهم من الماديات، وذكر له جماعة من
 أصحابه، ومالهم من الأحوال والنعمه، وذكر فيهم عمارة بن حمزة، وقال: وقد
 ١٠ بلنتي أن له ألف دُراج^(٢) بوبر، سوى مالا وبر فيه، وسوى غيرها من الأصناف.
 وحكى أن المهدي قال لعمارة بن حمزة: ابقي ندباً ظريفاً^(٣)، فسَمِيَ
 له والبة بن الحُبَاب، وكان شاعراً أديباً ماجناً، ويكنى والبة أبا أسامة،
 فدعا به المهدي، فأثبته يوماً :

١٥ قولاً لمعرو لا تكن ناسياً وسقى الحجرة من كاسيا
 واردد على الميتم مثل الذي هجت به ويحك وشواسيا
 وقل لساقينا على خلوة أذن كذا رأسك من رأسيا
 ونم على صدرك لي ساعة أتى امرؤ أنكح جلاسيا
 قال المهدي أتريد أن تنكحنا . لا أم لك !

[١٧٣]

- ٢٠ (١) أقرأ كلام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي في صفحة ٣٣٣ من الجزء الثاني
 من عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية . وفي صفحة ١٠٤
 ج ٢ من النقد الفردي لابن عديده، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨ .
 (٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة، ونرجح أنها المهدي،
 والسياق يقتضيه .
 (٣) قال أبو منصور الجواليقي في كتاب اللرب : قال أبو حاتم : حدثني من سمع
 يونس يقول : هو الدواج « بالتخفيف » التي تقول له اللمة « دواج »
 بالتشديد . قال أبو حاتم هو قرسي عرب . وهو من اللابس التي يتخف بها .
 (٤) ورد هذا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا .

اتهم البصريون
 عمارة بالحقارة
 عند المهدي
 [١٧٢]
 فبراه

صالح بن عبد
 الجليل ووعظه
 المهدي

المهدي ووالبة
 ابن الحباب

- اليمة هارون وأغزى الهدي ابنه هارون الصائمة. في سنة ثلاث وستين ومئة، وأخذ معه خالد بن برمك، وقلد كتابه وخفاته وتدير أمر عسكره يحيى ابن خالد، ففتح عليهم، وحسن أثر يحيى فيما قام به، وأحمد فعله، وتديره إياه. ثم أمر الهدي أبا عبيد الله بأخذ البيعة بالهد هارون بعد موسى، واستحلف الناس عليها، فحضر دار العامة أبو عبيد الله ومعه ٥ أبو العباس الطوسي، صاحب الحرم، حتى أخذ البيعة على الناس، وهم مسارعون إليها، ومتباشرون بها، وكتب إلى جميع الأفاق بذلك، وعرض الكتب على الهدي، وعرفه الخبر، فشكر الله، وسر به، وقلد الهدي هارون المغرب كله، من الأنبار إلى إفريقية^(١)، وأمر كاتبه خالد بتولي ذلك كله وتديره، فقام به. وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح. ١٠ وكان خالد بن برمك سخياً جليلاً، سريراً نبيلاً، كثير الإحسان. قال الجاحظ: وحدثني ثمامة قال:

- كان أصحابنا يقولون، لم يكن يرى المجلس خالد دار إلا وخالد ١٧٤
بناها له، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمة، أو أدى مهرها إن كانت حرة، ولا دابة إلا وخالد حملها عليها، ١٥
إما من نتاجه، أو من غير نتاجه.

- وكان خالد أول من سمى المستميجين، ومن يقصد المثال لطلب البر والوفاء، وكانوا يُسمون قبل ذلك الشوال، فقال خالد: أنا أستميج لهم؛ هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف. وفي ذلك يقول بعض زواره. ٢٠
حذا خالد في جوده حذر برمك فجود له مستطرف وأبيل
وكان بنو الإعدام يدعون قبله يلسم على الإعدام فيه دليل
يُسمون بالشوال في كل موطن وإن كان فيهم تافه وجليل

فسيام الزوار سَفَرًا عليهمُ فاستأذنه في المجتدين مُدُول
وأحب المهدي يوما أن يسمع خير يوم ابن ضبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ،
ف قيل له : أعلم الناس بذلك خالد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأسر
ياحضاره ، فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صاقتنا القوم
ياأمير المؤمنين ، خففت أوبيتنا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ،
وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلاً ولا^(١) ، حتى انجلي الأمر لنا بالنصر ،
ولله الحمد والشكر . فقال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

وكان المهدي أُنقذ خالداً إلى فارس عاملاً عليها ، واستخلف خالد
ابنه يحيى ، فسَطَّ الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا
يُلبسون له خراجاً ثقيلاً ، وأكثر خالد الصَّلَات والمجاوِز ، والإحسان إلى
كافة الناس وخاصتهم ، فسَقَبَ الجند عليه ، فضرِب عُتق قائدهم ، يدعى
شاكرا التركي ، قَرابةً لفرج خادم المهدي ، فكثر فرج فيه عند المهدي ، ونسبه
إلى العصية ، فنضب المهدي وجسه ، وألزمه مالا جليلاً ، ونجَّه عليه ، فكان
يؤدِّي في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشفعت الخيزران في أمره ، بالرضاع
الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، ورده
إلى منزله .

ولما انصرف هارون من القَزاة التي قُذِّ فيها في سنة ثلاث وستين
ومئة ، توفي خالد ، فوجه إليه المهدي يكفن ويحط ، وصلى عليه هارون .
ولم يزل أبو عُبَيْد الله في خلافة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومئة
مستقيم الأمر ، ثم سَمِيَ عليه الرِّبيع ، وحمل المهدي على مكارهه ، فصرقه في
سنة ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الرِّبيع كان يحسن خلافة أبي عُبَيْد

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا خليل مدة فصل ، أو ظهور شيء خفي ، أن
يقولوا : كـلا . صـ كـلا ، ورعـا كـروا هـالوا : كـلا ، ولا .

خالد يصف
المهدي يوم
ابن ضبارة

[١٧٥]
غنض المهدي
على خالد ثم
رضى عنه

مات خالد فضي
به المهدي

وس الربيع
على أبي عبيد الله
عند المهدي

[١٧٦]

- الله، بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهدي بالرئى ، ويكتبه بما يحتاج إليه ، وينبه على ما يصلحه ، ويكف عنه من يريد غيبه والقدح فى محله ، أو ذكره بخلاف الجليل ، فلما انصرف الربيع من الحج ، بعد موت أبي جعفر ، وقد قام بيعة المهدي اقيام المشهور ، قصد بابه ، بادئاً به قبل المهدي ، فقال له الفضل : ياسيدي ، ترك أمير المؤمنين ، وترك أهلك ، وتأتى أبا عبيد الله ! ٥
- فقال : يا بني ، هو صاحب الرجل ، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله ، ولا أن نحاسبه بما كان منا فى أمره ، من النصرة له والمعاونة . فلما وصل إلى الباب وقف عليه ، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة ، ثم خرج الحاجب ، فقال : ادخل ، فتى رجله لينزل ، وثنى الفضل رجله معه ؛ فقال الحاجب : إنما استأذنت لك وحلك يا أبا الفضل ؛ فقال له : ارجع فأطله ١٠
- أن الفضل معي ، ثم أقبل على الفضل فقال : هذا من ذاك . ثم خرج الآذن ، فأذن لما جئنا ، فدخلوا أبو عبيد الله فى صدر مجلسه على مصلى قد اتكأ على وسادة ، فلم يقم إليه ، ولا استوى جالساً ، ولا ألقى إليه شيئاً يجلس عليه ، وتركه على البساط ، وجعل يسأله عن سفره ومسيره وحاله ، والربيع يتوقع أن يسأله عما كان منه فى أمر المهدي ، وتحميده بيعته ، فأعرض ١٥
- أبو عبيد الله عن ذلك ، فذهب الربيع ليتدنه بذكره ، فقال : قد بلغنا نبؤكم . فقام الربيع لينصرف ، فقال أبو عبيد الله : لا أرى الدروب إلا وقد أغلقت ، فلو أفت . فقال له الربيع : لا أرى الدروب تنلق دوني . فقال : بلى ، قد أغلقت . وظن الربيع أنه يريد أن يستريح من تعب مسيره ، ثم يسأله فيما بعد ، فقال : قائم إذا ؛ فقال أبو عبيد الله : ٢٠
- يا غلام ، هتئ لأبي الفضل موضعاً فى منزل محمد ، يعنى ابنه ، فلما رأى

- أنه يُريد به الخروج من داره ، قال : فليس يُتلق دوني دَرَب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على أبيه الفضل ، فقال : يا بني ، أنت أحمق . قال : وما أحمق ؟ قال : قول لي : كان يبنني ألا تحب . ، وإذا جئت وحجبتك أن لا تُعِمَ مستظراً ، ولما دخلت فلم يَمُ إليكَ أن ترجع ، ولا تكلمه ! لم يكن الصواب غير ما ضلته كُله ، ولكن والله الذي لا إله إلا هو لا تُخْلِق^(١) جاهي ، ولا تُثَقِّن مالي ، حتى أبلغ مَكْرُوه أبي عبيد الله . ثم جعل يَضْرِب ظهره لبطن ، ويَضْطَرِب يميناً وشمالاً ، فلا يجد مساناً ، ثم ذكر العشي ، وكان أبو عبيد الله أساء به وحجبه ، فاستحضره وقال : قد علمت ما ركبك به أبو عبيد الله ، فهل عندك في أمره حيلة ؟ قال له : ليس بجاهل في صناعته . وإياه لأخذني الناس ، وما هو بظنين فيما يتقلده ، لأنه أعمى الناس ، حتى لو كان^(٢) بنات المهدي في حجره لكان لمن موصفاً ، وليس بمتهم بالخراف عن هذه القولة ، لأنه ليس يؤتى من ذلك ، وليس يتهم في دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا كله يجتمع لك في ابنه ، فقام الربيع ، فقبل عينه^(٣) ، وما زال يدس إلى المهدي من يخبئه خير عبد الله بن أبي عبيد الله . وكان المهدي قد جد في طلب الزنادقة ، وغلظ في أمرهم ، فهدم عليه بجماعه منهم ، في سنة ست وستين ومئة ، وأحضر معهم وضاح الشروى ، وعبد الله بن أبي عبيد الله ، وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهدي ، فقال : أزيثديق أنت ؟ قال : نعم - ومن يعتد الزنادقة قوم يرون أن جعد ما يدينون به محظور ، وأن التقيّة غير جائزة ، وقد دل هذا الخبر على أن عبد الله بن أبي عبيد الله منهم - فقال له المهدي : اقرأ ، قرأ : « تباركت وعلوكم بعظم الخلق » . فأشار الربيع على

(١) في الطبري وابن الأثير طبعة أوربا : « لا تخلق » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « كن » .

(٣) في الطبري والصنبري : « قبل الربيع من عينه » .

[١٧٨]

[١٧٩]

٢٠

- المهدي بمطالبة أبيه بقتله ؛ قال المهدي لأبي عبيد الله : اضرب عنقه ، فتعني ، كأنه يريد أن يفعل ذلك ، فارتد . قال له العباس بن محمد : يا أمير المؤمنين : شيخ كبير ، وله حرمة ، ويكفيك غيره ما أردته منه . وأبو عبيد الله يقول لابنه : ما بهذا أدبتك ، ولقد علمت كتاب الله عز وجل ! فأمر المهدي عبد الله بن أبي العباس الطوسي ، وكان يخلف أباه على الحرس ، بقتله ، فلما تنحى ليقتل صاح : يا أمير المؤمنين ، التوبة . فتناقل عنه المهدي ، فقال : عافية بن يزيد القاضي . إنه يمرض بالتوبة ، يا أمير المؤمنين ، فأقبل عليه المهدي ، وقال : والله ما الله أردت بذلك ، انزعوا عمامته ، وجئوا في عنقه . فما زال يدفع ويوجأ في عنقه حتى أخرج ، وأمضى عبد الله بن أبي العباس ما أمر به من قتله . قُتل ودُفن ، ولم يُستقبل به القبلة . ١٠ . وأخضر في جملة من أحضر من الزنادقة ابن لأبي أيوب ، سليمان بن أيوب المكي ، فأقر بالزندقة وتاب ، فقبل المهدي توبته ، وأمر بإطلاقه . وذلك في سنة ست وستين ومئة .

[١٨٠]

- ولما قتل المهدي عبد الله بن أبي عبيد الله ، قال الزبيعي لبعض خدام المهدي : لك على ثلاثة آلاف دينار ، إن ضلت شيئاً لا يضرك ، قال ١٥ له وما هو ؟ قال : إذا دخل أبو عبيد الله إلى المهدي ، فصار يحضرته ، قبضت على سيفه ، ومسيت إلى جانبه ، فسينكر ذلك عليك أمير المؤمنين ، فتقول : يا أمير المؤمنين ، قتلت ابنه بالأمس ، فكيف آمنه عليك أن تجلو بك ومعه سيفه اليوم ! فصل ذلك الخادم ^(١) ؛ فكان ذلك مما أوحش المهدي من أبي عبيد الله . ٢٠

(١) يروي أن الذي قبض على سيف أبي عبيد الله هو الريح عه .

وفاة . أبان
ابن صدقة

ومات أبان بن صدقة^(١) في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل موسى بن المهدي بجرجان ، عند نُقُودِهِ إلى الري .

مقره يعقوب
ابن داود عند
المهدي

وكان المهدي لما أفضت الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ، فأطلق منهم يعقوب بن داود بن طهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المَطْبِق^(٢) ، وكان داود بن طهمان وأخوته كتابا لنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده علي بن يعقوب أهل أدب وفهم ، واقتنا في صنوف العلوم ، وكان علي ابن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ، ولم يزل معه إلى أن قُتِل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر يعقوب ابن داود ، فحبسه أبو جعفر المَطْبِق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان الحسن بن إبراهيم بن عبد الله معه في المَطْبِق ، فسعى به يعقوب إلى المهدي ، وذكر أنه قد عمل سراً يهرب منه ، فبعث للمهدي ، فوجد السرب ، فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الهرب ، فهرب من يده ، لأن جماعة من الزيدية احتالت في هربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ، فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع التصامخ إليه ، فأذن له ، فدخله بذلك السبب ، وتناقل أبو عبيد الله وأدل ، وتمالأ يعقوب والربيع علي أبي عبيد الله ، فجلت حال يعقوب تزيد ، وحال أبي عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى المهدي يعقوب أخاً في الله ووزيراً ، وأخرج بذلك توقعات ثبتت في الدواوين ، ففي ذلك يقول سلم الخمار :

قُلْ لِلإمام الذي جاءت خلافته تهدي إليه بحق غير مردود
نشم المين على التتوي أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

(١) في الأصل : صدقة بن أبان . وقد تقدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كحسن : سجن تحت الأرض . كما في شرح الطموس .

[١٨١]

[١٨٢] ^{توسط}
 وحج المهدي سنة ستين ومئة ، ويقوب بن داود معه ، فأخذ منه
 أماناً للحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ،
 ووصله بمال ، وأعطاه مالا من الصّوافي ^(١) بالحجاز ، وأحمد فِصلَ يقوب
 في ذلك .

مثل من حلم
 المهدي
 وشكى إلى المهدي في حِجَّتِه هذه بعض عمّاله ، وشئل عزله ، فلم
 يُفعل ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبر وفاته ، فقال : يا يقوب ،
 عزله من هو أقوى على عزله منا .

عزل المهدي
 لأبي عبيدة
 وحديث
 الزنادقة
 ثم صرف المهدي أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ،
 واقتصره على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رُحمه ، وغلب على
 أمره كله ووزارته يقوب بن داود ، وجدّ المهدي في طالب الزنادقة ، وقلد
 عمر الكواذاني طلبهم ، فظفر بجماعة منهم ، وظفر فيهم يزيد بن الفيض ،
 كاتب المنصور ، فأقرّ بالزندقة ، فحس ، وهرب من الحبس ، فلم يُقدر عليه .
 ثم عزل المهدي أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين
 ومئة ، وقلدّه الرّبيع ، فاستخلف الرّبيع عليه سعيد بن واقد ، وكان
 أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمته .

مأثور من
 كلام أبي
 [١٨٣]
 عبيد الله
 ومن حسن كلام أبي عبيد الله ما رواه عمرو بن بحر الجاحظ :
 « التماس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الخط بالكلام ؛ وقع نخوة
 الشرف ، أشد من قمع بطر النقي ؛ والصبر على حقوق النعمة ، أصعب من
 الصبر على ألم الحاجة ؛ ودلّ الفقر ، ظاهر لمرّ الصبر ، كما أن عزّ النقي ،
 مانع من الإنصاف ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعراقه
 مناسبة لعلو الهمة » .

(١) هي الضائع التي يتخلصها السلطان لحامته . أو هي الأملاك والأرض التي حلا
 عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها ، واحدها صافية . العباس

وقرّده يعقوب بتدبير الأمور كلها . وتوفي عمر بن داود أخو يعقوب .
 وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ،
 ومعه سُرَّة وفراكة ، فَهَدَمَتْ إِلَيْهِ سَلَّةٌ فِيهَا عِنَبٌ ، فَأَخَذَ مِنْهَا حَبَّتَيْنِ ،
 فَأَلْقَاهُمَا فِي فِيهِ ، فَأَعْرَضَتْهُمَا فِي حَلْقِهِ ، فَلَمْ تَنْزِلَا وَلَمْ تَصْعَدَا حَتَّى مَاتَ ،

٥ فرثاه ابن أخيه داود بن علي بن داود :

عَدَا صَحِيحًا مَعَ الْأَحْيَاءِ مُقْتَبِطًا وَالْآنَ مَيِّتًا بَقَرِيٍّ أَهْلُهُ مُعَمَّرُ
 فَاحْتَلَّ قَبْرًا لَدَى قَبْرِ أَبِيهِ يَتَلَوُّهُمَا نَضْدَ الْأَخْبَارِ وَاللَّدَرِ
 فَا بَقَاؤُكَ يَا دَاوُدَ بَدَّدَهَا فَاحْذَرْ حِدَارَ أَمْرِي قَدْ شَقَّ الشُّعْرُ
 وَرَاقِبِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ النِّجَاحُ إِذَا مَا حُوسِبَ الْبَشَرُ
 ١٠ فَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ أَنَّ سُنَيْنَ بْنَ عُيَيْنَةَ صَارَ إِلَيْهِمْ مَعْرِيًّا ،
 فَكَانَتْ تَعْرِيفَتُهُ أَنَّ أَشَدَّ يَتِيًّا لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ :

كَيْفَ أَعْرَيْكَ وَالْأَخْدَاطُ مُقْبِلَةٌ فِيهَا لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ قَسَمِ شُتْلٍ [١٨٤]
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ أَحَدَ الْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَلَهُ ابْنَانِ
 يُقُولَانِ الشُّعْرَ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : مُحَمَّدٌ ، وَالْآخَرُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، فَمِنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ
 ١٥ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ :

وَرَزَعَ الشَّيْبُ شِرَاسَتِي وَغَرَامِي وَرَمَى الْمُقْفُونَ بِمُسْبِلِ سَجَامِ
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أُوَارِيَ شَخْصَهُ عَنْ مُقْلَقٍ فَرُمْتُ صَبَّ مَرَامِ
 وَصَبْتُ مَا صَبَّ الزَّمَانُ فَلَمْ يَدُمْ صَيْنِي وَدَامَتْ صِبْغَةُ الْأَيَّامِ
 لَا تَبْعِدَنَّ شَيْعِيَّةَ ذِكَايَلَةَ فَارِقَهَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ
 ٢٠ مَا كَانَ مَا لَمْ يَصْحَبْ مِنْ أَبِيهَا إِلَّا كَبُضْ طَوَارِقِ الْأَخْلَامِ

وَمِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ :

سأصبر حراً لم يَصِقْ عنه ضِرُّهُ وإن كان قد ضاقت عليه مذاهبُهُ
فإن الصَّامِ القُرْبَى يُخْلِفُ حَالَهَا وإن الحُسامِ النَّصْبَ تَنْبِيْهِ مَصَارِبُهُ
وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :

سبب قتل
بشار

أن بشار بن برد هجأ صالح بن داود أخا يعقوب حين وُلِّيَ ، قال :

مُحْمٌ سَمَلُوا فَوْقَ النَّابِرِ صَالِحًا أَخَاكَ قَضَيْتَ مِنْ أَخِيكَ النَّابِرُ ٥

فبلغ يعقوب بن داود هجاءه ، فدَخَلَ على المهدي ، قال له : يا أمير المؤمنين ،

إن هذا الأعمى المُشْرِك قد هجأ أمير المؤمنين ؛ قال : وما قال ؟ قال :

يُضْنِي أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وواجهه ، ولم يزل به إلى
أن أنشده :

١٠ خليفة يَرْقَى بَعْمَانَهُ يَلْسَبُ بِاللَّيْثِ وَالصَّوْلِحَانِ

أُبدلنا الله به غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حِرِّ الْخَيْزُرَانِ

قال له : وَجَّه في حمله ، يخاف يعقوب أن يقدِّم على المهدي فيمدحه ،

فيمنعه عنه ؛ فَوَجَّه إليه من أُنْشَأه في البطَّاح^(١) ؛ وقيل : لم يترك في

البطَّاح ، ولكن قتله في طريقه

١١ ولما استقام أمر يعقوب أوصل إلى الزيدية جميعاً ، فأبى بهم من كل

حظ الزيدية
في أيام يعقوب

ناحية ، فولَّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما عُيِبَ

به عليه .

وكان أبو عبيد الله يَصْبِطُ أمور المهدي ، ويُشِيرُ عليه بالاعتقاد ، وحَفِظَ

هيماء بشار
يعقوب بن داود

الأموال ، وكان أبو جعفر خَلَفَ في ثُبُوت الأموال عند وفاته تِسْعَ مِئَةِ

ألف ألفِ درهم ، وستين ألف ألفِ درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبيد الله ٢٠

(١) في الطبري وابن الأثير والأمازي « البطيعة » .

عن وزارته ، وقَلَّدها يعقوب ، زَيْنَ له هِوَاهُ ، فَأَتَقَى الْمَالَ ، وَأَكَبَّ عَلَى اللذَاتِ وَالشَّرْبِ وَتَمَاعِ التَّنَاءِ ، فَبَيَّنَ ذَلِكَ يَقُولُ بَشَارَ :

بَنَى أُمِّيَّةً هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ
صَاعَتُ خِلَافَتِكُمْ يَأْتِيهِمْ فَاظْلَمُوا
إِنْ الْخَلِيفَةُ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
خَلِيفَةُ اللَّهِ بَيْنَ الزُّقَى وَالشُّودِ
وَذَكَرَ الْمُفَضَّلُ الشُّرَى :

[١٨٦]

أَنْ الْمَهْدِيَّ حَجَّ فِي بَعْضِ السَّنِينَ ، فَرَّ بِعَيْلٍ ^(١) وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ ،
فَوَقَفَ قَرَأَهُ . وَإِذَا هُوَ :

إِغَاءُ لِلْمَهْدِي
يَعْقُوبُ بْنُ
دَاوُدَ

لَهُ دَرَكٌ يَاهِدِيُّ مِنْ رَجُلٍ لَوْلَا اتِّخَاذُكَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
قَالَ لِمَنْ مَعَهُ : اكْتُبْ تَحْتَهُ : « عَلَى رَغْمِ أَلْفِ الْكَاتِبِ هَذَا ، وَتَشَايُجُهُ » .

١٠ ظَهَرَ أَنْصَرَفَ وَقَفَ عَلَى الْإِيلِ ، فَهَلَّلْنَا لَهُ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ إِلَّا شَيْءٌ قَدْ عُلِقَ
بِقَلْبِهِ مِنْ ذَلِكَ الشَّعْرِ ، وَكَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ أَوْقَعَ بِمَعْقُوبٍ بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَكَثُرَتْ
الْأَقْوَالُ فِي يَعْقُوبَ ، وَوَجَدَ أَعْدَاؤُهُ مَقَالًا فِيهِ ، فَتَالُوا ، وَذَكَرُوا لِلْمَهْدِيِّ
خُرُوجَهُ عَلَى النَّصُورِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ ، وَعَرَفَهُ بَعْضُ خُدَمِهِ أَنَّهُ سَمِعَ
يَعْقُوبَ وَهُوَ يَقُولُ : بَنَى هَذَا الرَّجُلُ مَتْنَزَهَا أَتَقَى عَلَيْهِ سِتِّينَ أَلْفَ
١٥ دِرْهَمٍ ، مِنْ أَمْوَالِ السُّلَاطِينِ ، وَكَانَ الْقَاتِلُ لِهَذَا الْقَوْلِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ،
صَهْرُ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ ، وَكَانَ لِلْمَهْدِيِّ بَنِي عِيْسَا بَاذَ .

وَأَرَادَ الْمَهْدِيَّ أَمْرًا ، فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّرَفُ !
قَالَ : وَيْلَكَ ! وَهَلْ يَحْسُنُ السَّرَفُ إِلَّا بِأَهْلِ الشَّرَفِ ! وَيْلَكَ يَا يَعْقُوبُ !
لَوْلَا الْإِسْرَافُ لَمْ يُعْرِفَ الْفَتَرُ ^(٢) مِنَ الْكُثْرِ .

نَصَحَ يَعْقُوبُ
الْمَهْدِيَّ بِدَمِ
الْإِسْرَافِ
فَرَدَّ عَلَيْهِ

٢٠ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّوْفَلِي ، قَالَ : لِي أَبِي ؟ قَالَ لِي يَعْقُوبُ :

[١٨٧] كَانَ الْمَهْدِيَّ لَا يَشْرِبُ التَّبِيذَ إِلَّا تَحَرُّجًا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَهِيهِ ،

(١) الْإِيلُ : مَنَارٌ بَيْنَ السَّافِرِ فِي الطَّرِيقِ .

(٢) فِي الطَّبَرِيِّ : « الْقُلُوبُ » .

وكان أصحابه عمر بن بزيع واللبي مولاة ومواليه يشربون عنده ، بحيث يرام ، قال : وكنت أعظه في سقيم النبيذ ، وفي السماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلا سمع كل يوم ، هل كان ذلك يزيد له قربة من الله عز وجل أو يسدا .

- توبة يعقوب ٥ وكان يعقوب قد صجر بموضه ، وتاب إلى الله ما هو فيه ، واستغفله ، وقدم النية في ترك موضه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين لشربة خمر أشربها أتوب إلى الله منها أحب إلي مما أنا فيه ، وإني لأركب إليك فأنتي يدا خاطئة تصيبني [(١)] فأغفني ، وول من شئت . فأني أحب أن أسلم عليك أنا وولدي ، والله إني لأتفرع (٢) في الليل منذ وليتني أمور المسلمين ، وليس دينك بموض من آخرتي .

١٠

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم غفراً ! اللهم أصلح قلبه .

المهدي يمتحن يعقوب في ميته للملوية ١٨٨ [] ثم أراد المهدي أن يمتحنه في ميته إلى الملوية ، فدعا به يوماً وهو في مجلس ، فرثه موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجر قد ورد صنوف الأوردا ؛ فقال

- له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، ففتح الله أمير المؤمنين به ، وهنأه إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية لك ، ليتم سرورك ، وقد أمرت لك بمئة ألف درهم ، صرحتها في بعض شأنك ، فدعا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ صام قائماً ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا القول إلا لوجبة ، وأنا أسمع بالله من سخطك ؛ فقال له : أحب أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ! فقال له : ٢٠ والله ؛ قال : والله ثلاثاً ، فقال له ضحْ يدك على رأسي وأخلف به ؛ فصل

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بقلم الناسخ .

(٢) أنزع : أذهب لا أنام .

- ذلك ، فلما استوثق منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجلٌ من العلوية ،
أحب أن تكفيني مؤنته ، وتزيمتي منه ، فخذني إليك ، فحوّله إليه ،
وحمل الجارية وما كان في المجلس والمال ، فشدته سروره بالجارية ، جعلها في
مجلس تقرب منه ، ليصل إليها ، ووجه فأحضر العلوي ، فوجده ليبياً
فهماً ، فقال له : ويحك يا يعقوب ! تلقى الله بدي وأنا رجل من ولد فاطمة
رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ! فقال له يعقوب : يا هذا ،
أفيك خير ؟ قال : إن فعلت بي خيراً شكرتُ ، ودعوتُ لك واستغفرتُ ، فقال
له : خذ هذا المال ، وخذ أيّ طريق شئت ؛ فقال له : طريق كذا
وكذا آمن لي ؛ فقال له : امض مُصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله ،
فوجهت إلى المهدي مع بعض خدمه به ، فوجه المهدي ، فشن^(١) الطريق ،
حتى ظفر بالعلوي وبالمال ، ثم وجه إلى يعقوب فأخضره ، فلما رآه قال
له : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك الله منه ؛ قال : مات ؟ قال : نعم ؛
قال : والله ؛ قال : والله ؛ قال : فضمّ يده على رَأْسِي ، فوضع يده على
رَأْسِي ، وحلف له به ؛ فقال : يا غلام ، أخرج إلينا من في هذا البيت .
ففتح بابَه عن العلوي والمال بينه ، فبقي يعقوب متميزاً ، وامتنع الكلام
عليه ، فما ذكرى ما يقول . فقال له المهدي : لقد حلّ لي دمك ، ولو آثرتُ
إراقته لأرقتُه ، ولكن أحسّوه في المطبق ، فحبسه في مطبق اتخذ له .
وأمر بأن يطوى خبره عنه ، وعن كل أحد . فأقام فيه من أيام المهدي
سنتين وشهوراً ، وجميع أيام الهادي ، وخمس سنين وشهرين من أيام
الرشيد . ثم ذكر يحيى بن خالد الرشيد بأثره ، وشفع إليه فيه ، فأمره

[١٨٩]

(١) في الأصل : « سجن » . والمراد أنه علا الطريق بالرجال ليأخذوا العلوي .
والصواب من الطبري والتهري .

بإخراجه ، فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، واختار المقام بمكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومئة .

ثي من شعر
يعقوب

- وليعقوب بن داود شاعر صالح ، ومنه ما قاله عند مقامه بمكة ،
أنشد جرير بن أبي دؤاد^(١) . قال : أنشدني سعيد بن يعقوب :
• طلق الدنيا ثلاثا وأطلب زوجا مواها
إنها زوجة سوء لا تبالي من أتاها
وأنشد له أيضا :

- قليل المم ، لا لئلا يموت ، ولا مال تحاذره يفوت
رضي البال ، ليس له عيال سلم من رزيت ومن بليت
١٠ قضى وطرا الصبا ، وأفادعنا فحيته التفكير والشكوت
وأكثرهم من يمشي عليها إذا فتشتم ، خلق وقوت

- وحكى أن المهدي قال ليعقوب وقد دخل إليه : يا يعقوب ، قال : لبيك
يا أمير المؤمنين ، تلبية مكروب بفضبك ! قال : ألم أرفع من ذكرك وأنت
خامل ، وأغل من قنورك وأنت غافل ، وألبستك من نعم الله ما لم أجد
١٥ لك بمحله يدين من الشكر ؟ فكيف رأيت الله أظهر عليك ، ورد كيذك
إليك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن كان ذلك يهلك فتصديق معترف
ومذنب ، وإن كان بما كسبته نائم الباغين ، فهاذا بفضلك ؛ قال :
والله لألبستك من الموت قيضا لا يخلق المهر بجديده ؛ يا غلام ، المطيق .
فولي وهو يقول : المودة رحم ، والوفاء كرم ، وأنت بهما جدير .
٢٠

[١٩١]
عقب المهدي
على يعقوب
ثم سجنه

(١) هو جرير بن أحمد بن أبي دؤاد ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب في الصفحة ٧٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : (جرير بن أبي داود) .

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي :
أن يعقوب بن داود لما أطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،
فخبر بوقاتهم ، قال :

لكل أناس مقبر فينلهم فهم ينقصون والقبور تزيد
فإن زال دارحي قد اخلفت وقبر لميت بالهنا جديدا
م جيرة الأحياء : أما محلهم فدان ، وأما لللتقى فيميد

وكان المهدي وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في غد
اليوم الذي حوت فيه إليه . قال : كيف الجارية يا فلان ؟ قال :
ما وضعت بين الأرض وبين أوطأ منها ، حلنا سامع . فأقبل المهدي
على أبيه قال : تراه أيتا يعني ؟ قال له يعقوب : يأمر للؤمنين ، الأحق
يُحفظ من كل شيء إلا من نفسه .

وأمر المهدي بعزل أصحاب يعقوب جميعاً من الأعمال ، في الشرق
والغرب ، وأن يجلس جميع أهل بيته وأقاربه ؛ قال أبو الشيس :
أبلغ إمام المهدي أن لست مضطرباً
أسمى يتيك بنفس قد جاك بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
نصبت للناس يعقوباً قصوهم كما التفتاف مقيم كل تأويد
لو تبتقي مثله في الناس كلهم طلبت ما ليس في الدنيا بوجود
وقال أبو حنيس حصين بن قيس ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :

يعقوب لا تبعد وجنت الردي فلا بكين زمانك الرطب التري
وأرى رجالاً يهشونك بعدما أغنيهم من فاقة كل الفري
لو أن خيرك كان شرّاً كله عند الذين عدوا عليك لما عدا

لما خرج
يعقوب من
البحر خبر
بوقاة بعض
أصحابه قال
شرا

[١٩٢]
وهب المهدي
جارية لابن
يعقوب ثم
سأله عنها
فأجاب

أمر المهدي
بعيس آل
يعقوب قال
أبو الشيس
يصف ذلك

[١٩٣] واستوزر المهديّ بعد يعقوب بن داود القيص بن أبي صالح ، واسم

أبي صالح شيرويه ، وكان سخيّاً سرّاً ، كثير الإفضال ، واسع الحال ، وكان متكبراً متجبّراً مترفكاً ، غكى أنه دخل على الرشيد ، فدّ يده ليقبّلها . فلم ينكّب عليها ، ورّضها إلى فيه ، صلبها ، فقال الرشيد : لولا لوئمه ونمقه لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

٥

صيرتُ وذلك إذ ظفرتُ به بيني وبين نواب التهر

وذكر يعقوب بن إسحاق الكندي أنه سمع يحيى بن خالد ، وذكر

رأى يحيى في القيص

القيص بن أبي صالح ، قال : كان يلم الناس الكرم .

وكان يحيى يهضم هسه إذا استكثر شيء ، يكون منه من الجود ،

شعرناة في مدح القيص

١٠ ويقول : فكيف لو رأيت القيص بن أبي صالح !

وقال أبو الأسد التميمي ، واسمه نبأته^(١) من بني حنّان^(٢) ، يمدح

القيص بن أبي صالح :

ولأتمّ لامتك يا فيض في الندى هلت لها هل يقدح اللوم في البخر

أرادت لتثنى القيص عن عادة الندى ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

١٥ مواضع جود القيص في كل بلدة مواضع ماء للزن في البلد القفر

كان وفود القيص حين تحمّوا إلى القيص لا قوا عنده ليلة القدر

وحدثنا ولد على بن الحسين عنه :

نادرة القيص مع ابن الجند

أن القيص بن أبي صالح ، وأحمد بن الجند ، وجماعة من الكتاب

[١٩٤]

والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، متصرفين إلى منازلهم في يوم وحل ،

٢٠ فقدم القيص ، وتلاه أحمد بن الجند ، فنصّح دابة القيص على ثياب أحمد

(١) هو بابة بن عبد الله الحنّان ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة

الباسية ، من أهل الدينور . (الأغانى) .

(٢) كذا في شرح القلموس ، قال الطراخ : وحنّان (بالكسر) : سى من تميم . وفي

الأمل : « حاد » (بالفتح) وهو تحريف .

ابن الجُنَيْد من الوَحْل ، قَالَ أَحَدُ الْقِيَصِ : هَذِهِ وَاقَّةٌ مُسَابِرَةٌ بَقِيضَةٍ .
وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ حَقٍّ وَجَبَ لَكَ التَّقَدُّمُ عَلَيْنَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ الْقِيَصُ عَنْ ذَلِكَ
بَشْيْءٍ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ عِنْدَ مَصِيرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ بَيْتَةً تَحْتَ ، وَفِي كُلِّ تَحْتٍ قِيَصٌ
وَسِرَاوِيلٌ وَمِبْطِنَةٌ وَطِيلَسَانٌ وَعِمْلَمَةٌ أَوْ شَاشِيَّةٌ ، وَقَالَ لِرَسُولِهِ : قُلْ لَهُ :
وَجَبَ لَنَا التَّقَدُّمُ عَلَيْكَ أَنْ لَنَا مِثْلَ هَذَا ، نُوجِّهُ بِهِ إِلَيْكَ عَوْضًا مِمَّا أَفْسَدْنَاهُ ٥
مِنْ ثِيَابِكَ ، فَإِنْ كَانَ لَكَ مِثْلُهُ فَلكَ التَّقَدُّمُ عَلَيْنَا ، وَإِلَّا فَنَحْنُ أَحَقُّ
بِالتَّقَدُّمِ مِنْكَ .

نادرة القيص
تدل على
مبلغ جوده

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

- أَنَّ دَاوُدَ كَاتِبَ أُمِّ جَعْفَرٍ حَبَسَ وَكَيْلًا لَهَا ، وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حِسَابِ
١٠ رَقْعَةٍ ، عَنْ ضِيَاعٍ تَقْلَدُهَا مِنْ ضِيَاعِهَا ، مِثْلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَكَتَبَ الْوَكِيلُ إِلَى
عِيْسَى بْنِ دَاوُدَ ، وَسَهْلَ بْنِ الصَّبَاحِ اللَّدَائِنِيِّ ، وَكَانَا صَدِيقَيْنِ لَهُ ، يَسْأَلُهُمَا
مَسْأَلَةَ دَاوُدَ فِي أَمْرِهِ ، فَرَكِبَا إِلَيْهِ ، فَلَقِيَهُمَا الْقِيَصُ فِي طَرِيقِهِمَا ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ
[١٩٥] مَقْصِدِهِمَا ، فَخَبَّرَاهُ بِهِ ؛ قَالَ : أَتُحِبَّانِ أَنْ أُسَاعِدَكُمَا ؟ فَقَالَا : نَعَمْ ، فَصَارَ
مَعَهُمَا إِلَى دَاوُدَ ، فَكَلَّمُوهُ ، فَكَتَبَ إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ بِخَبَرِهِمْ ، وَمَا قَصَدُوا لَهُ ،
١٥ فَوَقَّعَتْ فِي الرُّقْعَةِ : إِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى إِطْلَاقِهِ إِلَّا بِأَدَاءِ الْمَالِ ؛ فَأَقْرَأَ أُمُّ دَاوُدَ
الرُّقْعَةَ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ ، فَزَمَّ عِيْسَى عَلَى الْقِيَامِ ، فَقَالَ لَهُ الْقِيَصُ بْنُ
أَبِي صَالِحٍ : كَأَنَّا إِنَّمَا جِئْنَا لِنُؤَكِّدَ جَبْسَ الرَّجُلِ ! لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنَّا
نُؤَدِّي الْمَالَ عَنْهُ ، ثُمَّ أَخَذَ الثَّوَابَ وَكَتَبَ إِلَى وَكَيْلِهِ فِي حَمْلِ الْمَالِ عَنْ
الرَّجُلِ ، كِتَابًا دَفَعَهُ إِلَى دَاوُدَ كَاتِبِ أُمِّ جَعْفَرٍ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَرَحْنَا عَلَيْكَ
٢٠ فِي الْمَالِ ، فَادْفَعْ إِلَيْنَا صَاحِبَنَا ، فَكَتَبَ إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ بِالْخَبَرِ ، فَوَقَّعَتْ
أَنَّا أَوَّلَى بِهَذِهِ الْمَكْرَمَةِ مِنَ الْقِيَصِ ، فَارْدَّدَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ، وَادْفَعَ إِلَيْهِ

الرجل ، وأمره ألا يباود إلى مثل ما كان منه ، ولم يكن القيّض يعرف الرجل ، وإنما ساعد عيسى وسهلاً .

ووجدت بخط ميمون بن هارون :

القيّض
وطالب سموة

[١٩٦]

أن القيّض بن أبي صالح أولى رجلاً عرفاً فذكره ، ثم كتب إليه الرجل يسأله حاجة ، فوقع على رُفْته : أنت طالب مقيم ، وأنا دافع مقيم ، فإن تشكر ماضى ، فستعذر فيما بقى .

وقد الهدى على بن يقطين الأزيمة على عمر بن بزيع ، وتضمنت

ابن يقطين
وإبن بزيع في
ديوان الأزيمة

حال عمر بن بزيع ، وذلك في سنة ثمان وستين ومئة ، فصار على زماناً على الأزيمة ، وأحسب أن من ذكر أن للهدى أول من أحدث الأزيمة إنما أراد أزيمة على الأزيمة .

١٠

وكان يقطين من وجوه الشعاة .

يقطين

وكان أبو الوزير عمر بن مطرف يتقلد للهدى ديوان الخراج ،

جعل للهدى
يوم الخميس
عطلة للكتاب
ثم ألقى المتصم
ذلك

فاتصل بالهدى أن أبا الوزير احتجم في يوم الخميس في ديوانه ، فأمر أن يُجْمَلَ يوم الخميس للكتاب يستريحون فيه ، وينظرون في أمورهم ،

ولا يحضرون السواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة ، فلم يزل الأمر جارياً على ذلك ، إلى أن كتب الفضل بن مروان للمتصم ، فأزال ذلك الرسم ، وأخذ الكتاب بالحضور يوم الخميس .

١٥

أيام موسى الهادي

- [١٩٧] وكانت وفاة المهدي والمهدي مقيم بمجرجان ، وهارون مع المهدي في عسكره ، فأخذ هارون نصيراً مولاه على دواب البريد إلى الهادي بالخبر ، وأخذ معه القضييب والبزدة والحاتم ، وقفل إلى العراق ، وقد كان الربيع قام بأمر البيعة ببغداد ، إلى أن ورد موسى الهادي على دواب البريد ، ولا يعلم خليفة ركب دواب البريد غيره ، فورد معه من كتابه عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى ، ومحمد بن جميل ، وقلد الربيع وزارته وتدير أموره ، وما كان عمر بن بزيع يتولاه ، دواوين الأزمّة .
- وزراؤه وقلد محمد بن جميل ديوان خراج العراقيين ، وولى عبيد الله بن زياد ابن أبي ليلى ديوان خراج الشام وما يليها ، وولى عمر بن بزيع ديوان الرسائل . وقلد على بن عيسى بن ماهان ديوان الجند ، إلى ما كان يتولاه من حجابته ، ثم صرف الربيع عن الوزارة ، وقلدّها إبراهيم بن ذكوان الحراني الأعور ، وأقر الربيع على دواوين الأزمّة ، فلم يزل عليها إلى أن توفّي في سنة تسع وستين ومئة ، وكانت وفاته وسنة ثمان وخمسون سنة ، وصلى عليه الرشيد وهو ولي عهد ، وقلد موسى ديوان الأزمّة إبراهيم بن ذكوان الحراني أيضاً .
- [١٩٨]

- ثم المهدي وكان إبراهيم خاصاً بالمهدي ، فلما أخذ المهدي موسى إلى جرجان ، أخذ معه إبراهيم الحراني ، فخصّ بموسى ، ولطف مواقفه منه ، واتصل بالمهدي عنه أشياء ، يزيد فيها عليه أعداؤه ويكثرّون ، فكتب إلى موسى في حمله إليه ، ففضّ به ، ودافع عنه ، وتسلّى في حمله ، فكتب : إن لم تحمله
- ثم المهدي
قتل إبراهيم
الحراني
فان قنبا

- خَلَعْتَكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْتَعِطْتَ مِنْزِلَكَ ، وَنَلَيْتَكَ بِكُلِّ مَا تَنْكَرُهُ . فلم يجد موسى بُدًّا من حَمَلِهِ ، فَحَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ خَلْعِهِ مُكْرَمًا مَرْمًى ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا دَنَوْتَ مِنْ مَعْلِ الْمَهْدِيِّ صَيْدَهُ ، وَاحْمِلْهُ فِي تَحْيِيلٍ بَنِيهِ وَطَاءَ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَامْتِثِلْ خِدَامَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّقِ أَنْ يَرُدَّ الْمَسْكِرَ وَالْمَهْدِيُّ يُرِيدُ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذْ ذَٰلِكَ «بَارِدٌ وَالْعَارُ» ^(١) ، فَبَصُرَ بِالْمُلُوكِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ : خَادِمُ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْحِرَانِيُّ ؛ قَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الصَّيْدِ ، وَهَلْ صَيْدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيْدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلَىٰ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَذْنَيْتَ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى نَهْزِ فَرْسِهِ ، قَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، أَمْضِ بِهِ يَا خَادِمُ إِلَى الْمَضْرَبِ ^(٢) إِلَى أَنْ أَنْصَرِفَ ، فَصَارَ بِي إِلَى إِحْضَرَبٍ ، وَقَدْ يَنْسِتُ مِنْ نَقْصِي ، فَهَزَعْتُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالنَّسَاءَ وَالصَّلَاةَ ، وَأَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ ، فَأَكَلَ مِنَ اللَّوْزِ يَنْجِ الْمُسُومَ ، لِلشُّهُورِ خَبْرَهُ ، فَاتَتْ مِنْ وَقْتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكَثْرَى ، وَتَخَلَّصْتُ .
- وَقَدْ إِبْرَاهِيمُ الْحِرَانِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ دِيوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَا بِلِهَا ، بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَضْمَهُ بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَرُفِعَ إِلَى مُوسَى الْخَبِيرُ أَنْ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحِرَانِيِّ ، حَتَّى اسْتَكْتَبَ إِسْمَاعِيلَ ، فَهُوَ يَنْقُلُ الْأَخْبَارَ ، فَيُؤَدِّيهِا إِلَى هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ يَحْيَى الْخَبِيرُ ، فَبَادَرَ بِالْمَشُورَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِالْخُرُوجِ إِلَى حَرَّانَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمُ يَحْيَى بْنَ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَزْمَةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ مُوسَى بِسَبِيهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِحَرَّانَ .

إسماعيل بن
صبيح علي
زمام الشام

(١) كَذِبًا فِي الْأَسْلِ وَهُوَ اسْمُ اللُّوْضِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمَهْدِيُّ لِقَاعِيهِ ، وَفِيهِ تَعْرِيفٌ ظَاهِرٌ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاءِ كُنْ مَا يَحْبِبُ مِنْهُ لِأَمَّا ذِكْرُهُ الْمَسْرُودِ فِي أَوَّلِ تَرْجَةِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى «أَرْزَقُ وَالرَّانَ» فَلَمَّا عَرَفَ عَنْهُ (انظر للمسعودي ج ٦ صفحة ٢٢٥ طبعة باريس) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : «أَوْدُ الْهَانَ» .

(٢) الْمَضْرَبُ : الْقَطَاعُ الطَّيِّمُ ، وَقِيلَ هُوَ قَطَاعُ الْمَلِكِ .

توفي عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى في سنة تسع وستين ومئة ،
تخلقه ابن جيل

وقد عله محمد بن جليل إلى ما كان يتقلد ، وأمر موسى يحيى بن خالد أن يقرم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال التي كانت إليه .

ثي عن
أزداخاذا

• وكان ليظنين بن موسى كاتب من أهل التهمزان ، يُعرف بأزداخاذا (١) ، ويكنى أبا خالد . فحكي الجلاظ في كتاب «البيان والتبيين» أن لُكنة «أزداخاذا» كانت لكنة نبطية قبيحة ، وأنه أمل (٢) على كاتب له : « والماصل ألف كُر » فكتبها الكاتب بالهاء على لفظه ، فأنكر ذلك ، فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لاتبسن تكتب ، وأنا لأحسن أُملي ، فاكتب : الماصل ألف كُر ، فكتبها بالميم معجمة .

المداي
وكان له

[٢٠١]

وحكى أن المداي سخط على بعض كتابه ، ولم يُسم لنا الكاتب ، فجعل يقرعه بذنوبه ، ويهدده ويتوعده ؛ فقال له الرجل : يا مريد المؤمنين ، إن اعتذاري فيما تُقرعني به رد عليك ، وإقراري بما بَلَغك يُوجب ذنباً عليّ لم أجته ، ولكني أقول :

فإن كنتَ ترجو في التوبة رحمةً فلا تَرَهْدَن عند المعافاة في الأجر
فصفح عنه ، وأحسن إليه .

المداي
وهارون
الرشيد

ثم تنكر موسى لهارون الرشيد ، وعمل على خله ، وتقليد ابنه جعفر ابن موسى ، وهو طفل ، فغرم هارون على إجابته ، فتمه يحيى بن خالد ، فبذل له موسى «الهنى والمرى» من أعمال الرقة ، فقال هارون ليحيى : إذا

(١) في الأصل : «عبد الله» وهو تحريف .

(٢) ذكر هنا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأول «يرداخاذا» والثانية «أزداخاذا» والتصويب من «البيان والتبيين» (ج ١ ص ١١) . طبع مصر ١٣٣٢ . (٣) يقال : أملى عليه الكتاب وأمله عليه ، وهما بمعنى .

نزلتُ على «المنى» واللى» وخلوت بآبنة عمى ، يعنى أم جعفر ، وكان يجِدُ بها وجداً شديداً ، فما أريد شيئاً . فقال يحيى : إنها الخلقة ، ولعلّ ما تقدّر أنه يبقى لك لايقى ، ولم يرَ ل به حتى ثبته . فلما موسى يوماً يحيى ، فلما دخل عليه أكرمه ، ورقّق به ، فقال له : أنت الذى يقول فيك القائل :

٥

- لو يمسّ البخلُ راحةً يحيى أَسَمَحْتَ كَفَهُ بِنْدِلِ النَوَالِ
 قَالَ لَهُ : تِلْكَ رَاحَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَبْلَ يَدِهِ وَرَجْلَيْهِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِإِطْعَامِ ، وَوَصَلَهُ بِشَرِينَ أَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ نَظَرَهُ فِي خَلْعِ هَارُونَ ، قَالَ لَهُ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ إِنْ حَمَلْتَ النَّاسَ عَلَى نَكَثِ الْإِيمَانِ ، هَانَتْ عَلَيْهِمْ أَيْمَانُهُمْ ، وَجَزَأَتْهُمْ عَلَى حُلِّ الْعُقُودِ الَّتِي تُعَقَّدُ عَلَيْهِمْ ، وَلَوْ تَرَكْتَ الْأَمْرَ فِي ١٠
 يَمَةِ أَخِيكَ بِحَالِهِ ، وَبَوَيْعِ جَعْفَرٍ مِنْ بَعْدِهِ ، كَانَ ذَلِكَ أَوْكَدَ لِبَيْعَتِهِ ، قَالَ لَهُ : صَدَقْتَ وَنَصَحْتَ . وَأَنَا أَنْظُرُ فِي هَذَا ، ثُمَّ صَرَفَهُ . ثُمَّ لَمْ تَطِبْ فُسُهُ ، فَلَمَّا يَبْحِي فُجِبَهُ ، فَلَطَفَ فِي أَنْ يَدْعُوهُ وَيُخْلِيَهُ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا خَلَا بِهِ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ مَانُودٌ بِاللَّهِ مِنْهُ قَبْلَ بُلُوغِ جَعْفَرٍ ،
 وَقَدْ خَلَعْتَ هَارُونَ ، هَلْ تَمَّ الْخِلَافَةُ لِمَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ ١٥
 فَدَعَا هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَبْلُغَ جَعْفَرٌ ، فَإِذَا بَلَّغْنَا اللَّهَ ذَلِكَ ، ضَلَّ أَنْ آخِذٌ بِيَدِ هَارُونَ حَتَّى يَبْلُغَ عَقْوًا ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ضَلْتَ هَذَا ، وَحَدَّثْتَ مَانُودَ مِنْهُ ، وَثَبَّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَكْبَرُ أَهْلِكَ ، وَخَرَجَ الْأَمْرُ عَنْ وَلَدِ أَيْبِكَ ، وَوَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَتَّقِدِ الْمُهْدَى لِهَارُونَ ، لَوَجِبَ أَنْ تَعْقِدَ لَهُ ، لِيَكُونَ فِي بَنِي أَيْبِكَ ؛ فَشَكَرَ مِنْهُ هَذَا الْقَوْلَ ، وَأَطْلَقَهُ . ٢٠

وَأَصِيبُ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَاقِي بَابِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ ، فَمَرَّاهُ مُوسَى الْمَهَادِي عَنْهُ ، قَالَ لَهُ سَرَّكَ وَهُوَ بَلِيَّةٌ وَفَتْنَةٌ ، وَحَزَنُكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ .

إِصْبَابُ الْخُرَاقِي
 بَابِنَ لَهُ فَضَاهُ
 الْمَهَادِي
 [٢٠٣]

قصّة رجل
مع يحيى رأى
له رؤيا

- ورأى رجل من الموالي في أيام الهادي - ويحيى بن خالد على غاية من الخوف والوجل منه بسبب هارون - ليحيى رؤيا سارة ، فشاور أباه في تعريفه إياها ، فأشار عليه ألا يقل ، فصصى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن عليه ، قصّ الرؤيا ، قال : فلما فرغت من الرؤيا ، قال : يا بني ، ما أحسنَ بالرجل أن يتمس الرزق من أحسن الوجوه ! وأقبحَ به أن يتمس الرزق بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهي ، فأنيبُ أبي فأعلته الخبر ، فقال لي : بُدأ وسُحّا ! نصحتُ لك فلم تقبل . قال : وأقبلت أنا وأبي نشتمه ونسبه ، فلم يَمُصْ إلا مُدليّة يسيرة ، حتى أفضى الأمر إلى الرشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فيينا أنا واقف يوما مرّ بي موكب ، فبصرني ، فوجّه فأحضرنى ، فدخلتُ إليه وهو على كرسي لم يَنزع ثياب ركوبه ، فقال لي : أين غيّت عنا ؟ قلت له : أضحك الله ، ما بقيت منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : ونُحِك ! إنك أتيتنا ونحن في حالٍ نخوف الجدران أن تُسّى بنا ، والإخوان فيها أن يحتالوا علينا ، فلم يكن الرأي إلا ما أجبتك به ، وما فارقتنا الساعة بك ، والإيجاب [٢٠٤]
- ١٥ لِحَقِّكَ ، ثم أمر له بشرة آلاف دهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ، وكان عامله بأرمينية ، فأمر له بِيخال خَلع ، قال : فصرت أنا وأبي وجميع أهلي ندعو له ، بدلا مما كُتبتنا نشتمه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد قدّم إليه يحيى الخبر ، فقلقاني بقائه من قواده في جماعة من الجند ، فلما وصلت إليه ، وجّه إلى بِيخال ودوابٍ ونُحوتٍ ثياب ، ثم غدوت إلى سليمان ، فقال : قد كتب إلى أبو عليّ أعزّه الله بحالك عنده ، وما هنا «بُشرى» ، و «بُشرى» من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فأخرج ، وإن شئت

فهاهنا من يتبدل عنها خمس مئة ألف درهم ، قال . قلت تعجل ما يبدل
 ها هنا أحب إلي ، وخرجت من عنده ، فلم ألبث أن وجهت إلى من
 وقائي المال ، وذهب لي سليمان من ماله خمسين ألف درهم ، قبضت المال ،
 وانصرفت إلى حضرة يحيى ، فوجهت إليه بعض تلك الطرף ، فأبى أن
 يقبلها ، وتبسم في وجهي ، وقال : إنا لم نوجهك لننفع بك ، وإنما
 وجهناك لننفعك ، وقد قرأ الله عليك مالك ، وسيتصل ممرؤنا عندك ،
 فالزمنا . قال : فازمته ، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين
 ألف درهم . [٢٠٥]

وذكر ابن دأب ، وكان خاصاً بموسى :

أنشأ ابن دأب
 الهادي أياتاً
 في السق
 فأجازه

- ١٠ أنه دخل عليه يوما ، وهو على فراش ، قال : اجلس وعليه قميص ،
 محلول أزواره ، محرمة عيناه ، فقلت أنه كان أحيا ليلته ، فقلت ، فرد
 السلام ، وأمرني بالجلوس ، ثم قال : هل تروى في السقي شيئا ؟ قلت :
 نعم يا أمير المؤمنين ، كان إخوة من بني كنانة يسبكون الحمر من الشام ،
 وينتجعونها ويجمعون عليها ، فأت أحدهم فدفنوه ، فكانوا يجمعون
 حول قبره ويشربون ، ويصبون على قبره قذحه ، فقال واحد منهم :
 لا تصرد هامه من شربها استقي الحمر وإن كان قبيح
 أسقي أوصالا وهاما وصدي ناسحا ينشع مثل للنهر^(١)
 كان حيا فهو فيمن هو كل عود ذو فتون ينكسر

- قال : أحسنت ، وأمر لي بثلاثين ألف دينار ، ووقع إلى إبراهيم
 ابن ذكوان الحراني ، فصرت إلى إبراهيم ، فأوصلت إليه التوقيع ، فأكثر
 التعجب ، قلت : ما يبغبك من هذا ؟ أتضع أمير المؤمنين أن يصل

(١) في الأصل « ناسحا ينشع مثل للنهر » ، وهو تصحيف عما أنشأه . والناشع :
 السائل ، والقصود به الحمر . وفي الطبري : « ناسحا ينشع قطع المنكر » .

بثلاثا؟ قال: لا. قلت أخضعتني عن أن استحقّ مثلها؟ قال: لا، فذلك في
[٢٠٦] عشرة آلاف دينار، قلت: ولم أخصك؟ هل غبنته فأخصك الربح؟
لا، والله ما آخذ إلا ما أمر لي به، وتراجنا الكلام ببعض الخلطة، فخرقت
التوقيع وقلت: والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره، فوافقه ما ذكره،
ولا أحدث شيئا، ومات، فذهب المال مني .

أقطع الهادي
وترقبوس
فاغم فسرى
عنه ابن بزيع

وذكر بخارق عن إبراهيم للوصلي :

أنه كان مع الهادي يوما ، وهو يتصيد ، واقطع الوتر ، فاغمم
لذلك ، وتطير منه ، وضجر ، فنزل عمر بن بزيع ، وكان إذ ذاك يكتب
له ، فوقف بين يديه ، ثم قبل الأرض ، وحمد الله ، فقال له موسى : أي
موقف حمد هذا؟ فقال له : الحمد لله على أن كانت العين بالقوس ، ولم تكن
بأمر المؤمنين ، فسرى عنه ، وحسن موقع ما كان من عمر ، ووصله .

وصل الهادي
سما الخاسر
على شعر فاته

وكان الهادي يشتغى سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التي أولها :
عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبُ ضَيْعُهُ بِالْشَمْعِ تَسْكِبُ
ويستحسن رويها ، ويجب أن يمدح بثلاثا ، فقال عمر بن بزيع لسم
الخاسر ذلك ، وأمره أن يقول في نحوها شيئا يمدحه به ، ويصفه فيه ،

فقال سلم :

[٢٠٧] يموت موسى الأمام مرتباً أوجو نداء والخير مُطْلَبُ
فَرَعٌ^(١) قَرِيشٌ عَزْأً وَمَكْرَمَةٌ وَأَعْظَمُ النَّاسِ حِينَ يَنْتَسِبُ
لَوْلَا هَذَا كَمْ وَقَضَلُ أَوْلَكُمْ لَمْ تَدْرِ مَا أَصْلُ دِينِهَا الْعَرَبُ

فرضها عمر بن بزيع على الهادي ، فاستحسنها ، ووصله بثلاث مئة
ألف درهم ، قال : إنما وقّرت صلته لابنت الأخير .

(١) في الأصل : « فرعى » ولا داعي للتشبه ، كما يظهر من عجز البيت .

المسألة
والرشد
وقمة الخاتم

- وكان للهدى وهب الرشيد خاتماً قديماً ، له قيمة جليلة ، فلما استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامتاعه من خلق نفسه ، طلب الخاتم منه ، فدفعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يحضرنى الخاتم فتلتك ، وكان قطعاً قديماً غير مأمون على وفاء بوعد ، فصار إلى هارون وهو في قصره بالخلد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطف له ، ورفق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعد به ، فقال له ، فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ، فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رى الخاتم فيها ، وانصرف ؛ فقال : يفعل الآن ما يشاء ؛ فبلغ ذلك موسى ، فاغتاض عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ، وأنه قد اجتهد وناصح ، فلم يطمه هارون ، ولم يمرض له .
- ١٠ ولما توفي موسى واستخلف هارون ، ركب وفي يده خاتم لا قدر له ، فلما صار إلى اللوضع الذي رى بذلك الخاتم فيه ، رى بالخاتم الذي كان معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الناصة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وُجد الخاتم الأول سليماً ، وكان يتختم به ، وتبادل بوجوده ، وكان أحب خواتمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .
- ١٥

ثم المسألة
بقيل يحيى
والقصبة في
ذلك

- ثم حركت موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد ، منهم المعروف بأبي هريرة القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبد الله بن مالك ^(١) ، وعلي بن يقطين . فقالوا بأن يطلع هارون ، ويأبى جعفر ابنه ، تقرباً إليه ، ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يسلله ويدافعه ، واعتل موسى علته التي مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالي ، وقال له : قد أفسدت على أخى ، والله لأقتلتك ، قال إبراهيم بن ذكوان الحراني : يأمر المؤمنين ،
- ٢٠

(١) في الأصل « ابن ملك » . والتصويب من الطبري والآخرى .

- [٢٠٩] ليعبي عندي أباد، أحب أن أكافئه عليها، فأحب أن تهبه لي الليلة، قال : وما الفرق في هذا ، وأنا على قتله ، قال : قهبه لي الليلة ونحبه فيها ، وأنت في غدا أعلم . فأجاب به إلى ذلك . وأمر بحبسه . قال يحيى : فحُصِتْ وقد أبقيت بالموت ، ويشت من هسى ، فأنا مُفَكِّر في ليلتي ، ما يجيئني الضمض، حتى سمعتُ صوت القفل، هَدَرْتُ أن الحرائق لما انصرف . دعاني موسى ليعقتني ، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك فأتيت الخيزران ، هالت لي : إن هذا الرجل قد مات، ونحن نساء ، فادخل فأصلح من أمره ، فدخلت ، فإذا بأمة العزيز^(١) تبكي عند رأسه وهو ميت، فضمته ، وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد ، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً ، وتلقاني خادم ، قال : ولدت «مَراجِل» غلاماً، فأتيت الرشيد، فأنبهته، فسرَّ لي لما رأيته ، وقال : ما الخير ؟ قلت له : لتهنئك الخلافة ، وغلام من «مَراجِل» ، وكان «عبد الله المأمون» ، وكانت ليلة مات فيها خليفة ، وولي فيها خليفة ، وولد خليفة ، وذلك في سنة سبعين ومئة . ودعا يحيى يوسف بن القاسم بن ضبيح الكاتب ، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق ، ففعل ذلك . ١٥

[٢١٠] قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) : قال لي الهادي يوما : غنني جسا من الفناء أطرب له . ولك حكاك فغنائه : وإني لتروني لذكرائك فترة^(٣) كما انتفض الصفرور بالله القطر

غنى إسحاق
الموصلي
لهادي
فأطسره
فحكه

- (١) اسم جارية كانت لربيع ، ثم أهداها إلى الهادي . ثم وهبها للهادي لموسى ، ثم تزوجها الرشيد بعده ، وهي أم ولده علي . (الطبري) .
(٢) نبت هذه النعنة في الأغاني (ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية)
للإبراهيم الموصلي .
(٣) في الأملال (ج ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية : « حزة » . وهي الرواية المشهورة في هذا البيت ، والتي تتفق مع الشطر الثاني . وهذا البيت من قصيدة لأبي منير المنذلي . ٢٥

قال : أحسنت والله ، وضرب بيده إلى جيب دُرَاعته ^(١) ، فخطه ذراعاً ، وقال له : زدني ، فغناه :

فياحبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشر
فضرب بيده إلى جيب دُرَاعته ، فخطها ذراعاً آخر . وقال : والله
زدني . فغناه :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فقال : أحسنت والله . وخط جميع دُرَاعته ، وقال لى حكك ، لله أبوك
وأملك . فأتريد؟ قلت ^(٢) له : أريد « عين مروان » بالمدينة ، فدارت عيناه
في رأسه ، حتى صارتا كأنهما جمرتان ، وقال لى : يا ابن اللخاء ، أردت أن
تُشهرنى بهذا المجلس ، فيقول الناس : أطربه فحككه ، فتبصلى سمراً ١٠
وحديثاً ، ثم أحضر إبراهيم بن ذكوان ، فلما حضر ، قال : يا إبراهيم ، خذ
بيد هذا الجاهل ، فأدخله بيت مال الخاصة ، فإن أخذ كل ما فيه فخله
وياه ، فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار ^(٣) .

(١) الدراعة : جبة متفوقة للقدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) في الأصل : « قال » . ١٥

(٣) وردت هذه القصة في الأغاني باختلاف في جنس الألفاظ عما حامت .

أيام هارون الرشيد

- ولما قلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان مخاطبه بالأبوة ،
 [٢١١] وعلى ذلك أجراه في خلافته ، فقال له : يَا أَبَتِي ، أَنْتَ أَجْلَسْتَنِي هَذَا
 المجلس ببركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك أمر الرعية ، وأخرجته
 من عُقْبِي إِلَيْكَ ، فَاحْكُمْ بِمَا تَرَى ، واستعمل مَنْ شِئْتَ ، واعزل من
 رأيْتَ ، وافرض من رأيْتَ ، وأسقط من رأيْتَ ، فَإِنِّي غَيْرُ نَازِلٍ مَعَكَ
 فِي شَيْءٍ . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوساً عاماً
 في كلِّ يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوائجهم ،
 لا يُجِيبُ أَحَدٌ ، وَلَا يُلْقِي لَهُمْ سِتْرًا . وقام يحيى بالأمور ، وكان يعرض على
 الخِزْيَانِ ، وَيُورِدُ وَيُصْدِرُ عَنْ أَمْرِهَا ، واحضر القاطول ، واستخرج نهرًا
 ١٠ سماه أبا الحيل^(١) ، وأُتِفِقَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ وَقَدْ ثَابِتُ بْنُ مَوْسَى
 ديوان العراقيين وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ،
 وتقديم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على المهاجرين والأنصار ، وعلى
 [٢١٢] وجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب واللُّرُوءَاتِ ، واتخذ كتابين
 لليتامى . وكانت الدواوين كلها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى
 ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطوسي . وكان يحيى أوَّلَ من
 أُمِّرَ مِنَ الْوُزَرَاءِ ، وكان أولُ مَنْ زَادَ فِي الْكُتُبِ : « وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَصِلَ عَلَى عَهْدِ
 عِبْدِهِ وَرَسُولِهِ » ، وَأَنْشَأَ ذَلِكَ كِتَابًا ، وَذَكَرَ فِيهِ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست الجهبشاري : لعله محرف عن
 ٢٠ « أيا الجند . والفتى في سبب البهتان عند الكلام على القاطول ، قال كان
 الرشيد أول من حفر هذا النهر وبنى على فوخته قصرًا سماه أبا الجند لكثرة ما كان
 يسقى من الأرمين ، وجهله لأرزاق جنده » .

وكان الرشيد ساخطاً على إبراهيم بن ذكوان الحارثي ، فحبسه وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفّه عنه ، وتلفّظ إلى أن استكتبه لحمد بن سليمان بن أبي جعفر ، وكان بلى البصرة ، فأشخصه .

سخط الرشيد على ابن عسكوات وتخلّص يحيى له من الحبس

وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تسرع إلى خلع الرشيد ، ودعا إلى بيعة جعفر بن المهدي ، قال لها يحيى : أَوْخَيْرُ من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : يُرْتَمَى بهم في حُجُور الأعداء ، فإن دفعوا عن أنفسهم كان لهم في الدّفع عنها شغل ، وإن أصابهم المدّ وقتل قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فتخلص القوم جميعاً .

منورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد

وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تؤرّخ باسم يحيى ابن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي يتعقد في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخر الكتب ، فأمره أن يكتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن يؤرّخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مروان : وأحب الكاتب كان منصور بن زياد ، وقرب يحيى بن خالد منصور بن زياد هذا واختصه ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم .

[٢١٣]

استغلال يحيى بكتابة العمال

وكان من كتابه يوسف بن سليمان ، وأبو صالح يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبدة .

كتاب يحيى

وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يُكثرون القعود على دُكَّان ، على باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم ، وقيمهم يبشر وطلاقة ، وأنه خرج يوماً مبكراً ، فلم يرَ منهم أحداً ، فأثد متعتلاً :

يحيى وذوو الحاجات

وليس أخو الحاجات من بات فاشمأ ولكن أخوها من يبيت على وجل

- وكان يحيى بن خالد يقول : العجب للسلطان كيف يحسن ، ولو أساء
كل الإساءة لوجد من يرّكّيه ، ويشهد بأنه محسن .
- وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستغفیه من
العمل ، فقال في كتابه : « شكرى لك على إخراجى مما أحب الخروج
منه ، شكرٌ من نال الدخول فيه بك » .
- وطالب يحيى أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول
في جلته ، ومشاركته في نعمته ، وقّله ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ،
و ديوان الزّمام ، فأبى ذلك ، وقال : قد كبرت سنى ، ولا حاجة لى إلى
العمل ، فتركه وقال : هذا يظنّ أن الأمور لا تتمّ إلا به !
- وفي يحيى يقول مروان بن أبى حفصة :
إِذَا بَلَّغْتُنَا الْعِيسُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ
كَمَتَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ مِنَّا وَدُونَهُ
فَإِنْ تَشْكُرُ الثَّمَنُ الَّتِي عَمَّنَا بِهَا
فَحَقُّ عَلَيْنَا مَا قَبِينَا لَهُ الشُّكْرُ
وفيه يقول أبو^(١) قابوس عمر بن سليمان الحيرى^(٢) :
- رَأَيْتُ يَحْيَى أَمَّمَ اللَّهُ نَعْمَتَهُ عَلَيْهِ يَأْتِى الذِّى لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ
يَنْسَى الذِّى كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا إِلَى الرِّجَالِ وَلَا يَنْسَى الذِّى يَمِدُّ
وكان يحيى يقول لولده : لا بدّ لكم من كتاب وعمال وأعوان ،
فاستعينوا بالأشراف ، وإياكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف
أبقى ، وهى بهم أحسن ، وللمعروف عديم أشهر ، والشكر منهم أكثر .
- وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم ، وكان جليلا ، وكان يقال له الجمال
دينار آل برمك ، فتوفى وسنه تسع عشرة سنة ، ووجد عليه يحيى ،
واغمّ به ، قال أبو^(٣) النضر التروضى :

(١) فى الأصل (ها) : « ابن » وهو تحريف . (راجع معجم الشعراء للرزاقى).

(٢) فى الأصل : (ها) « الحرى » وهو تحريف .

(٣) لله : « ابن النضر » راجع فهرست المجهتارى .

[٢١٤]
رأى يحيى فى
السلطان

كتاب ابن
الأشعث ليحيى
يستغفله
من العمل

طالب يحيى أبا
عبيد الله
بالدخول فى
جلته فأبى

شمر مروان
فى مدح يحيى

شمر أبى
قابوس فى مدح
يحيى

وصية يحيى
لولده

[٢١٥]

وفاته لإبراهيم
ابن يحيى ورفاه
الروضى له

ما أرى حاليه حين أقفوا نشأ لثواء أو لقاء
فلتقل فيك باكيانك ماشين صباحا وعند كل مساء
لايستنقن في اللقال ولكن مستعدات بذاك غير خفاء
كل حي رهن للنون ولكن ليس من مات منهم بسواء

- وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان ضم إليه من كتابه
وأحابه ، قال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا ؛ قال : ما عن
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مننا ، وحيثموه
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فينس الشراء أتم ! وهو إلى هذا أحوج
مما فعلتم ؛ وتقدم بحمل خمس مئة ألف درهم ، وأسر بتفريقها في الناس . ١٠
حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال حدثني ميمون بن هارون قال :
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

يحيى ومؤدبو
ولله إبراهيم

[٢١٦]

إسحاق
وسأله يحيى
عن ضيعة
أراد شراءها

- كتب إلى وكيلي في الضيعة القلانية ، في أمر ضيعة كانت تجاور
ضيعتي ثباع : قد أقطع أمرا على أربعة آلاف دينار ؛ وقد سألت صاحبها
الانتظار على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ، ١٥
والأخرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صبحتها
تؤتي في بيتي ، وكانت نوبة يحيى بن خالد في بيته ، إلا أنه كانت عادتي
ألا أبرح في ذلك اليوم من بيتي ، وورد على ما أسهرني ، لأن المال لم يكن
معي ، ولم أكن أقدر على احتياله في ذلك الوقت القريب . ففرضت
الأرض ظهرا ليطن ، فلم أجد غير يحيى ، فركبت إليه ، واستأذن لي ٢٠
الحاجب ، فدخلت وفي يده المسواك ، فلما آتني سرّ وابتهج ، وقال :

- أحسنت والله ، أحسنت والله ؛ اليوم تَوَيْتَنِي وَتَوَيْتُكَ ، فنأخذ في أمرنا ، لا يدخل معنا غيرنا . قلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي وهب لي محبتك ، ولكني والله بكرت لتغير ذاك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إلي وكيلي البارحة بكذا وكذا ، ولا والله إن أقدِرُ على المال ، وبكرت أسألك استسلافه لي من بعض الماملين ، لترده من تحت يديك في رزقي ؛ قال :
- ٥ دَعْنَا الْآنَ مِنْ هَذَا ، وهات يا غلام ماحضر . فجىء بالطعام ، فأكلنا وأنا كأنتي آكل لحمي ، ثم رُفِعَ وجبي ، بالشراب ، وأنا في فكري ، فلما كان وقت العصر وأنا قد يئست ، وعلمت أن الحيلة قد قلت ، وأني أحتاج أن أخضر في غَدِ الدار ، قال لي : إبراهيم ، أعندك صبيّة تنقي ؟ قلت : لا والله يا سيدي قال : ولا لبعض الجوارى والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت صبيّة لبعض أتهات أولادي ، ما^(١) وضعت يدها على العود إلا أنها مطبوعة ، ولها خلّيق ، قلت : صبيّة رِيض^(٢) ، وليست بشيء ، ووصفتها له ، وحققتها عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يكرّ إليك من يطلبها منك ، فأياك وإياك أن تنقصها من مائة ألف دينار . قلت : يا سيدي ، إنما قيمتها مئتا دينار . وقال لي : لو أنها تساوى درهما لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك وإياك [أن]^(٣) تنقص من ذلك شيئاً ، قال : قلت في قصي : هذا رجل قد غلب عليه النبيذ ، ولم يكن لحاجتي عنده موضع ، فهو يسخر مني ، فانصرفت مكروبا ، وغلب على السهر إلى وقت الصبح ، فحوت قليلا ، ثم قمت للصلاة ، وقد كنت استظهرت بأن ابنت الصبيّة عند منصرفي من مولاتها بمائتي دينار ، وقلت للسلام لما صليت : هو ذا أنا ، فكل من جاء فاصرفه عني ، إلا أن يجي رجل من قصته كذا ، وقد كان
- ١٥
- [٢١٨]
- ٢٠

(١) في الأصل : «كاه» والياق يخض كلمة «كاه» الثانية وحدها . أولها محرفة عن : «ظا» .

(٢) الريض من الأسم : مالم يحكم تدبيره ، يريد أنها مبتدئة في صناعة النماء .

(٣) زيادة تنقيها البارة .

- يحيى وصقه ، فأُتِىَ به ، ويئست من الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فما طلعت الشمس جُداً حتى أُتِىَني الغلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ، وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وماومتى ، فاستمتت مئة ألف دينار ، فاستكثر ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أَصْدَق ، ثم لم يزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، قلت : أحضر المال ، ٥
- فقال : ها هو ذا ، فحمله إليّ ، وتسلم الجارية ، فَحَلَلْتُ المال ، فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على جملته ، وقلت : لا بدّ للرجل من أن يرجع يستردّه ، ويرد الجارية ، ولكن نُحْصِلْ ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ،
- [٢١٩]
- فأُتِيت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي : لم يرجع ، ١٠
- فخبرت الله ، وبكرت إلى يحيى فشكرته ، فظا رأني قال : هات حديثك ، فحدثته ، فقال : إنا لله ! أي شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار ! ثم أسرّ إلى الغلام ، فضى وجاء معه الجارية ، فقال : أتعرف هذه ؟ قلت : نعم ياسيدي ، هذه التي من الله عزّ وجلّ بك علىّ في أمرها ، فقال : خذها ، وهو ذا يجيئك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ، ١٥
- فأخذت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعتها منه بثلاثين ألف دينار ، وعُدت إلى يحيى ، فسألني وخبرته ، فلا مني أيضاً وشكرته ، وقلت استحييت من الله أن أخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية ومعهما كسوة وطيب ، بألوف دنانير ، وقال : قد تبرّكت لك بها ، فاتخذها لنفسك ، فقبلت ؛ فهي والله أم طيّاب وليسى^(١) . قال : قلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك ! ٢٠
- أما الأول فخليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة

(١) ذكر الفخرى شبه هذه القصة منسوباً إلى إسحاق الوصل مع الفضل بن يحيى البرمكي . وكذلك ذكر أبو الفرج في الأغاني (ج ٥ ص ١٩٥) مثل هذا الخبر منسوباً إلى إبراهيم الوصل مع الفضل .

[٢٢٠] أمير المؤمنين في حاجة مئة ألف دينار ، وأنا لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبية عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو أبيت عليه إلى مئة ألف دينار لوزَّتها لك ، ولكتك ضيَّعت ؛ وأما الثاني لخليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .
وحكى يحيى بن خافان قال :

كنت يوما عند يحيى بن خالد ، وبحضرته ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مُسَلَّون ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد للمروفي بابن أبي خالد ، فلم يخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لي في أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فأذكري لأعرفك ؛ ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدرا منه ، أذكره الفضل ما كان وعده أن يخرجه به ، فقال له :
نعم . كانت المظلة قد بلغت من أبي رحمه الله ومنى ، وتوالت المحن علينا ، وأخفنا حتى لم ننتد إلى ما ننتفقه ، فلبست ثيابي لأركب ، وأنسى الأخبار ، وأترج ، فقالت لي أهلي : أراك على تبة الركوب ؛ قلت :
نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأنا ما زلت أعلمهم بما لا غلالة فيه ، وما أصبحت ولهم شيء ، ولا لدايتك علف ، ولا لك ما تأكله ؛ إذا انصرفت ، فينبئني أن يكون رُكوبك وطلبك بحسب هذه الحال . فزعت قلبي ، وقطعتني عن الحركة ، ورميت بطريقي ، فلم أر شيئا أمد إلي يدا ، ورميت يوهي ، فلم يقع إلا على منديل طبرى ، كان بعض الدارين أهدها لي ؛ قلت لأهلي : ما صل المنديل الطبرى ، الذى كان أهدي إلينا ؟ قالت : هاهو ذا ، فأحضرت ؛ فأخذته وخرجت إلى النمام ، وهو مع دابتي ، فأمرته بإدخال الدابة ، وقلت له :

قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول

[٢٢١]

١٥

٢٠

- أَخْرَجُ إِلَى الشَّارِعِ ، فَبِيعَ هَذَا الْمُنْدِيلَ ، وَأَقْبَلَ بِشَمْنِهِ ؛ فَمَضَى وَعَادَ مِنْ سَاعَتِهِ ، هَذَا : خَرَجْتُ إِلَى الْبَقَالِ الَّذِي يُعَامِلُنَا ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَصْرِفُ دِرَاهِمَ ، فَأَعْطَانِي اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا بِحَاجَا ، وَرَأَى صَاحِبُنَا الْبَقَالَ أَنَّ أَمِيرَهُ مِنْهُ بِشَرَطٍ ، وَقَدْ حَضَرَتْ الدِّرَاهِمُ ، فَإِنْ أَمْضَيْتَ الْبَيْعَ ، وَإِلَّا أَخْرَجْتُ الْمُنْدِيلَ إِلَى سَوْقِ قَنْطَرَةِ الْبَرْدَانِ ، فَاسْتَقْصَيْتَ فِيهِ وَبَعْتَهُ ؛ فَأَمَرْتُهُ بِإِمضاءِ ٥
- الْبَيْعِ ، لِحَاجَتِي إِلَى الْغَلَامِ ، وَالْحَالِ الَّذِي عَلَيْهَا الصَّبِيانُ ، وَمَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمَرْأَةُ ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ عِلْقًا لِلدَّيَاةِ ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الصَّبِيانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ؛ وَرَكِبْتُ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَتَوِّدُ ، فَأَنَا فِي الشَّارِعِ إِذَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي هَذَا ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ دَرْبٍ ، وَمَعَهُ مَوْكِبٌ ضَخْمٌ ، وَهُوَ يَكْتُبُ يَوْمئِذٍ لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ كَاتِبَ الْمَهْدِيِّ ، فَحَلَّتْ إِلَيْهِ ، وَرَمَيْتُ قَسَمِي عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : ١٠
- قَدْ تَنَاهَتْ الْمُطْلَعَةُ بِأَخِيكَ وَبِي إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ وَرَاءَهُ ، وَإِلَى مَا أَجْلَكَ عَنْ ذِكْرِهِ مَعَ مَا تَوْجِبُهُ لَنَا ، فَأَنَا أَقْصَرُ قَوْلًا وَلَا أَطِيلُهُ ، عَلَى وَعَلَى إِنْ لَمْ تَكُنْ قَسَمِي فِي يَوْمِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَقَصَصْتُ الْخَبْرَ ، وَخَبَرَ الْمُنْدِيلَ ، وَهُوَ مَسْتَمِعٌ لِذَلِكَ ، مَاضٍ عَلَى سَيْرِهِ ، حَتَّى بَلَغَ مَقْصِدَهُ ، وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ ، وَلَمْ يَقْلُ لِي حَرْفًا ، فَانْصَرَفْتُ مَنكُفٍ الْبَالِ مَنكُسَرًا ، مَنكُورًا عَلَى قَسَمِي إِسْرَافِي فِي ١٥
- الشُّكُورِ ، وَإِطْلَاعِي إِيَّاهُ عَلَى مَا أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِي ، قُلْتُ : مَا زِدْتُ عَلَى أَنْ هَجَوْتُ قَسَمِي ، وَقَلَّيْتُهَا فِي عَيْنِهِ ، مِنْ غَيْرِ هَمٍّ ، وَلَوْ صَبِرْتُ لِأَنِّي اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . قَالَ : وَوَأَقِيتَ إِلَى مَنْزِلِي عَلَى حَالٍ أَنْ تَكْرَهْتَهَا أَهْلِي ، مِنَ الْفِكْرِ ، هَذَا لِي مَا حَالُكَ ؟ وَمَا قَصَصْتُكَ ؟ قُلْتُ لَهَا : جَنَيْتُ الْيَوْمَ جُنَايَةَ كُنْتُ ٢٠
- عَنْهَا غَنِيًّا ؛ هَذَا لِي : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : لَقِيتُ يَزِيدَ الْأَحْوَلِ الْكَاتِبَ ، قُلْتُ لَهُ : كَيْتَ وَكَيْتَ ؛ فَمَضَى ، فَلَمْ يَجِبْنِي بِحَرْفٍ ، فَذَمَمْتُ قَسَمِي عَلَى خُنُوعِهَا

[٢٢٢]

[٢٢٣]

ونبها حالها إلى من لا ينمها ؛ قال : فأقبلت على تَوَيْجُحِي وتقول :
ما حملك على ما فعلت ، وأن أظهرت للرجل من ذلك ما أظهرت ! فإن
أقل ما في ذلك ألا يأتىكَ على شيء ؛ فإن من تناهت به الحال إلى
مثل ما ذكرت كان غير مأمون على ما يؤتمن عليه ، ويجعل إليه ، فنالني
من توبيخها وعذلها أضاف ما نالني أولا ؛ وأصبحنا في اليوم الثاني ،

فوجئت أحد توبى ، فيبىما ، وتبلغنا به ذلك اليوم وفي اليوم الثالث ؛
فلما كان في اليوم الرابع ، وقد ضاقت نفسى ، وغلبنى الفكر ، وعابتنى على
ذلك أهلى ، وقالت لى . أنا خائفة عليك مما أرى الوسواس ، فيكون
ما يحتاج إليه للعلاجك ، أضاف ما يحتاج إليه لمثولتنا ، فسهل عليك ، فإن

١٠ الله الصانع . فركبت في ذلك اليوم لا أخرى أين أقصد ، إلا أننى أؤم [٢٢٤]

الجسر ، ثم أنصرف ، لأبلى عذراً في الطلب عند أهلى ، فلما صرْتُ إلى
قنطرة البردان ، لقينى لاقى ، فقال : قد رأيت في يومنا هذا من يطلبك ثم
لم ألبث أن لقينى من خبرنى بمثل ذلك ، قصصت النار ، لأعرف الخبر ،
فلقينى بالقرب منها رسول ، فقال لى : أبو خالد يطلبك ، وإياك أردت ؛

١٥ فدخلت الدار والرسول معى ، فألقينا أبا خالد داخلا ، فقال لى حاجبه :
أمرنا بإحضارك ، وأن نتطره إلى أن يخرج ؛ فأقت ، وخرج مع الزوال ، ومع
غلامه كتب كثيرة ؛ فقال له : قد حضر يحمى ، فقال : هاته ، فممت ودنوت

منه ؛ فقال لى : يا بنى أخى ، شكوت إلى بالأمر شكوى لم يكن ينفع في جوابها
إلا العمل ، إذ كانت الحال قد تأدت إلى ما تأدت إليه ، ثم أمر بإحضار أبى

٢٠ جميل وزاهر ، تاجر ين كانا يبيعان الطعام ^(١) ، فأقى بهما ، فقال : قد علمتا
أنى بايعتكما البارحة بثلاثين ألف كُرٍّ ، على أن ابن أخى هذا شريككما فيها

[٢٢٥]

بالسر . ثم التفت إلى قتال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرٍّ ،
فإن دفا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من
حصتك ، قلت : وإن آثرت أن تُقيم على هذا الاتباع ، قلت : فتعطينا
ناحية ، فتناظرنا ، قال لي التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ،
وليست التجارة من شأنك ، ومتى آقت على هذا الاتباع احتجت إلى كفاة
وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألف دينار ، وخذنا والطعام ؛ قلت : قد
ضلت . قمنا إلى أبي^(١) خالد ، قلت : قال لي : كذا وكذا ، وأجبتهما إلى
أخذ المال ؛ قال : صواب ، لو آقت معهما احتجت إلى تعب ، ولزمتك
مؤمن ، وكان ذلك أرمح لك ، ولكن هذا أروح ، فخذ المال ، وتبلغ به ،
والزمتنا ، فإنا لا نقصر في كل ما يُمكننا في أمرك ، فخرجت فأخذت من
الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع التنديل
إلا أربعة أيام ، فصرت إلى أبي ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جلني الله
فذاك ! تأمرني المال بأمرك . قال : نعم ، أنا أحكم عليك في هذا المال
بما حكم به أبو خالد على التاجرين ، أي أن لي الثلث ، فحملت إليه
عشرة آلاف دينار ، واشترت بعشرة آلاف دينار عقدة ، ولم أزل أهق
الباقى إلى أن أذاني إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثتك يا بني هذا ، لتعرف
للرجل حقه .

[٢٢٦]

قلت ليحيى بن خاقان : فما كان من يحيى إلى أحد بن أبي خالد ؟
قال : ما زال وولده على غاية البر له والتحريك ، حتى نال ما نال من
الوزارة ، بذلك الأساس الذي أسسه .

٢٠

(١) في الأصل : « ابن أبي خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد
لا ابنه .

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة . وفاة الأحول

قال إسحاق بن سعد حدثني أبو حفص عن العتابي قال : شيء من حلم يحيى بن خالد

كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ، قال : والخدم يعبثون ويترامون بالبطيخ ، حتى جاءت بطيخة فأصاب وجهه ، فوالله ما تحرك ولا غضب ، فقال له منصور : أصلحك الله ! لو نهى هؤلاء ، وأخيفوا حتى لا يجترأوا على مثل هذا ! فقال : اللهم غفرا ، نحن نحب أن تؤمن من بعدنا ، فكيف نخيف من كان على باطنا !

وقد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة اثنتين وسبعين ومئة . محمد بن برمك

وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ، فرأى شيخا وسيدا ، له رواء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله

عن سببه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأن مسأله التي إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ؛ فقال له يحيى : الصدق أولى بي ، وأمير المؤمنين يستقل هذا التسبب ، فانظر ما تلتصه منه ، فألقه إلى ، فإن تكن مظلة رددتها ، وإن تصكن صلة بذلناها ، وما بين ذلك من

الحوائح فغير مستند إليك من شيء منها ؛ فقال الرجل : الذي سألت ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك ممدان الخير ، فإن سهل أن تذكرني له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن رد قد قضيت أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت على شكرك أخرى القىالي التوابر .

فذكره يحيى للرشيد ، وخبّره بما دار بينهما ، فأمره بإبصاله إليه ، فلما وقعت عين الأموي عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلم وأحسن وأبلغ ، ثم أنشد :

يَا أَمِينَ اللَّهُ إِيَّيَ قَاتِلْ قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَدِينٍ وَأَدَبٍ
لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَلَنَا بَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى كُلِّ عَرَبٍ
عَبْدُ شَمْسٍ كَانَ يَتْلُو هَاتِمًا وَهِيَ جَدُّ الْأُمِّ وَلَأَبُ
فَصِلُوا الْأَرْحَامَ مِنَّا إِنَّمَا عَبْدُ شَمْسٍ عَمَّ عَبْدُ الْمَطْلَبِ

فأحسن الردَّ عليه ووضَّله ، وأجرى له رِزْقًا في بلده ، وردَّه إليه . ٥

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدثني علي بن الجعيد قال :

كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودة وأنس ، فكنت أغرض
عليه الرِّقَاعَ في الحوائج ، فكثُرَت رِقَاعُ النَّاسِ عِنْدِي ، واتصل شغلُه ،
فصَدَّقْتُهُ يَوْمًا ، وقلت له : يَا سَيِّدِي قَدْ كَثُرَت الرِّقَاعُ ، وامتَلَأَ خُفِّي وَكُتْمِي ،

فإِذَا تَطَوَّلَتْ بِالنَّظَرِ فِيهَا ، وَإِمَارَدَتْهَا . فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى
أُضِلَّ مَا سَأَلْتُ . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، وَجَمَعْتُ الرِّقَاعَ فِي خُفِّي ، وَأَكَلْنَا وَغَسَلْنَا
أَيْدِينَا ، وَقَفْنَا إِلَى النَّوْمِ ، وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ إِذْكَارِهِ إِيَّاهَا ، وَيَسْتُ مِنْ
عَرَضِهَا ، لِأَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّنَا نَقُومُ ، فَنَتَشَاغَلُ بِالشَّرْبِ ، فَنِمْتُ ، وَدَعَا هُوَ
بِالرِّقَاعِ مِنْ خُفِّي ، فَوَقَعَ فِي جَمِيعِهَا ، وَرَدَّهَا إِلَيْسَه ، وَنَامَ وَانْتَبَهَ . فَدَخَلْتُ

إِلَيْهِ فِي جُلُوسِ الشَّرْبِ ، وَقَدْ أُعِدَّتْ آلَتُهُ فِيهِ ، فَلَمْ أُسْتَجِزْ ذِكْرَ الرِّقَاعِ لَهُ ، ١٥
وَشَرِبْتُ وَانصرفت بالشَّيْءِ ، فَبَكَرْتُ إِلَى أَصْحَابِ الرِّقَاعِ ، نَأَى وَقَعُوا عَلَى
إِقَامَتِي عِنْدَهُ ، فَأَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِمْ ، وَضَاقَ صَدْرِي بِهِمْ ، فَدَعَوْتُ بِالرِّقَاعِ
لَأَمِيزَهَا ، وَأَخَفَّ مِنْهَا مَا لَيْسَ بِهِمْ ، فَوَجَدْتُ التَّوَقِيعَاتِ فِي جَمِيعِهَا ،
فَلَمْ تَكُنْ لِي مَقَّةَ إِلَّا تَرِيقَهَا ، وَالرَّكُوبَ إِلَيْهِ لَشُكْرِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُسَه قُلْتُ :

يَا سَيِّدِي ، قَدْ قَصَلْتُ وَقَصَّيْتُ حَاجَتِي ، فَلِمَ عَلَّقْتَ قَلْبِي ، وَلَمْ تُرْفِقْنِي حَتَّى ٢٠
يَتَكَمَّلَ سُرُورِي ؟ فَقَالَ لِي : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَرَدْتُ مَعِيَ أَنْ أَمُنَّ عَلَيْكَ

علي بن الجعيد
ومنزله عند

يحيى بن خالد
[٢٢٨]

بأن أخبرك ما لم يكن يجوز أن يخفى عنك .

[٢٢٩] وكان خالد بن برمك ينزل باب الشماسية ، في الموضع المعروف بسوق
خالد ، وهي إقطاع من المهدي ، وتوفي يحيى بن خالد قصراً يعرف بقصر
الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا
يُعرفان بهما .

تباعدا ما بين
جعفر والفضل
حب الرشيد
جعفر
وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ،
فكان الرشيد يقول ليحيى كثيراً : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر
على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحداً ، وأيسر به كل
الأنس ، وأزله بالخلد ، باقرب من قصره ، وتباعدا ما بين الفضل وجعفر ،
لأن الفضل كان يلتبس من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد
إياه من نفسه ، مثل ما كان يُعطيه قبل ذلك ، فخرجا إلى أن صار أحدهما
يسبغ الآخر ^(١) .

كيد الفضل
لجعفر عند
الرشيد
وكان جعفر أوصل الأصمعي إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يوماً :
أخبرني : من أم فلان ؟ لإنسان من العرب . فقال له الأصمعي ، على الخبر
سقطت يأمير المؤمنين ؛ فقال الفضل : أسقط الله أهلك وعينيك !
أهكذا تخاطب الخلفاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له .

[٢٣٠] وقد توفي يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة الثنتين
وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ^(٢)
ابن علي بن أبي طالب بالديلم ، وقوى أمره ، فشق ذلك على الرشيد ،
وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً ، وأنهض معه وجوه القواد ،

(١) أي يصبغ فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

وولاه كور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس
الخيرى :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خالد قصصه لله والله بالناس أعلم
له يوم يؤمن فيه للناس أبوؤس^١ ويوم نعيم فيه للناس أنعم^٢
فيُطْر يوم الجود من كفه الننى ويمطر يوم البؤس من كفه الدم^٣
نجل الفضل محمد^(١) بن منصور بن زياد خليفته بياض الرشيد ، ومضى
نحو الديلم ، وواصل [كتبه إلى]^(٢) يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق
والاستئالة ، والتحذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن
أجاب يحيى إلى الصلح والخروج ، على أمان أخذه له بخط الرشيد أنفذ
نسخته إلى الفضل ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرّه ، وحسن موقعه^{١٠}
منه ، وكتب الأمان ليحيى ، وأشهد على نفسه القضاة ، وأهذه إلى
الفضل ، وقُدِّم عليه بيحيى بن عبد الله ، قدّم به إلى الرشيد معه ، فلقبه بكلّ
ما أحبه^{١١} ، وأثنى جائزته ، وأكثر برّه وعطاءه ، وأنزله منزلاً مرياً ،
وأبّر الفضل بن يحيى ، وشكر فعله .

[٢٣١]

ولى الرشيد جعفراً المقرّب كلّّه ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة ١٥
ست وسبعين ومئة ، وقلد الفضل المشرق كله ، من الهرّوان إلى أقصى
بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في
سنة ثمان وسبعين ومئة ، وودّعه الرشيد والأشراف والوجوه ، وساروا
معه ، فوصل وأعطى وأفضل .

ولى الرشيد
جعفر المقرّب
والفضل
المشرق

مدح مروان ابن أبي حفصة الفضل فأجازه
ومدحه مروان بن أبى حفصة يوم سار هلال :
إذا أمّ قطل راعها جوع طفلها غدته بكرا الفضل فاستصم الطفل

(١) في الطبرى : « منصور بن زياد » .

(٢) زيادة بقلم الكتّاب في هامش الأصل .

ليجيا بك الإسلام إنك عزه وإنك من قوم صغيرهم كهل
فوصله بمئة ألف درهم ، وسحله وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :
« طيفور » كاسية خالية ، فقيل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين
ورق وعروض .

٥ وجئت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :
قال حدثني رجل رأيته عند قبضة الهلبي في سنة أربعين ومئة ، قال :
أشدني إسحاق بن إبراهيم اللوصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ،
وأخبرني أنه قال هذا الشعر ، وعمل فيه لحنا ، وغناه به . وأنه أمر له بشيء
ذهب عنى مبلغه :

١٠ وقائل قال لي لما رأى زمني يرى عظامي برى القدح بالسفن
هل كان بينكما فيما مضى ترة فصار بينك بالآوتار والإخن
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزمن
هو القتي الساجد اليمون طائرهم والمشتري الحد بالعالى من الثمن
ولما صار الفضل إلى خراسان أزال سيرة الجور ، وبني الخياض

١٥ والمساجد والرباطات ، وأحرق دفاتر البقايا ، وزاد الجند والقواد ، ووصل
الزوار والكتاب في سنة تسع وسبعين ومئة بعشرة آلاف ألف درهم ،
وأمر بهدم البيت المعروف بالثوبهار^(١) ، فلم يقدر على هدمه لوثاقته ،
وعظم المؤونة عليه ، فهدم منه قطعة ، وبني فيها مسجداً ، واستخلف عمر
ابن جميل^(٢) على خراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، فلقاه
الرشيد ببستان أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الناس وأكرمته ناية الإكرام ،

(١) في الأصل : « الثوبان » بالنون وهو تحريف . وكان الثوبهار دياراً للبركة في
بلخ يظفونه ويزينونه بالدياج والحريز ، ويعلقون عليها الجواهر النفيسة ، يضاهون بذلك
بيت الله الحرام . وكانوا يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، وسمى « ثوبهار »
البهار الجديد ، إذ كانت سنتهم إذا بنوا بناء جديداً أو شريفاً كلوه بالبهار ، وهو
الزئج (راجع معجم البلدان) .

(٢) في الطبرى : « عمرو بن شرحبيل » .

منع إسحاق
لحنا في شعر
مدح به
الفضل

سيرة الفضل
في المشرق
والكرام
الرشيد له
وشعر
الشراء فيه

[٢٣٢]

وأمر الرشيد الشعراء بمدحه، والخطباء بذكر فضله، فكثر المادحون له؛ فأمر فضل بن يحيى أحد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء، ويُعطِهم على قدر استحقاقهم، فثنى داود بن رزيق، ومسلم بن الوليد، وأبان اللاحقي، وأشجع السلمي، وجماعة من الشعراء، إليه، فسالوه أن يضع من شعر أبي نواس، ولا يُلصقه بنظرانه منهم، وتحملوا عليه بغالب بن السمدي، وكان يتمشقه، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به، وقال: هذا لا يستحقّ قائله درهمين، فهجاه أبو نواس فقال:

بما أمعوك لا أدري لسانك فيك لا يجرى
إذا فكرت في قدرك أشقت على شعري

واتصل الخبر بالفضل، فوصل أبو نواس وأرضاه، وصرف الجرجاني عن تمييز الشعر.

وكان شخص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شرطه، فوجهه إلى كابل، فافتحها وأعاد مالا عظيما، ثم ولّاه سجستان، فوصل إليه مئتمنة آلاف ألف درهم، وحصل في يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم، وانصرف إلى العراق، فلحق به إبراهيم بن جبريل، وبني داره في البقيين^(١)، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه، وأعد له من كل صنف، وأحضر الأربعة آلاف ألف الدرهم، فلما حضر الفضل وتطدى، عرض عليه ما أعد له، وذكر له حال المال، فأبى أن يقبل منه شيئا؛ وقال له: لم آتلك لأسلبك^(٢)، قال: أيها الأمير، نعمتك على ظاهرة متظاهرة، قال له: ولك عندي مزيد؛ ولم يزل يسأله أن يكرمه بقبول شيء منه، فقبل سوطا سيجريا^(٣)، وقال هذا يصلح للفرسان، فذكر له أمر المال، قال: أما لك بيت يسره! ووهبه له.

(١) كذا في الطبري وفهرست المجهلي. وهي قطعة ينفاد. وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهلة القسط. (راجع الطبري وفهرست المجهلي).

(٢) في الطبري طبع مصر: «لم آتلك إلا لأسلبك».

(٣) كذا في الطبري، نسبة إلى سجستان. وفي الأصل: «سجريا» وهو تصنيف.

وكان أبو المولود الحيري هجا الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد راجعاً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأي وجه تلقاني ؟ فقال له : بالوجه الذي أتني به الله عز وجل وذنوبي إليه أكثر وأعظم : فضحك ووصله .

وكان محمد بن الرشيد في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب له محمد بن الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر ^(١) بن محمد ابن الأشعث ، وجعل محمداً في حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه في قصره المعروف بالخلد ، وضم إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة . وأخذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلفه بمحضرة الرشيد .

وذكر محمد بن الحسن بن مصعب : أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم ^(٢) - قد ذكرناها ^(٣) - وأخذ البيعة لمحمد بالمهد بد الرشيد وسماه الأمين ، فبايع الناس له .

وفسدت نية جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضبط عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .

وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا لثلاثة : جعفر بن محمد بن الأشعث ، وعلي بن عيسى بن زناديروذ ، ومنصور بن زياد ، وكلهم اختلف عليه ، وأساء به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .

ولوزر العروضي شعر يهجو به محمد بن الأشعث «مكلم الذئب» الخزاعي ، وهو :
تتم علينا بأن الذئب كلكم قد لعمرى أبوكم كلم الذئبا

(١) في الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، فربل قصة هو جعفر بن محمد لا أبو محمد .

(٢) سياق الحديث شعر يهجو . وفي العبارة في الطبري : « أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالاً ، وأعطى الجند أعطيات متباينات ، ثم أظهر البيعة لمحمد بن الرشيد ، فبايع الناس له ، وسماه الأمين » .

(٣) يثبت إلى ما وصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وقدر بمسيرة آلاف ألف درهم (س ١٩١ - ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .

١٣ - الوزراء والكتاب

أبو المولود
يشتد للفضل
فيصله

جعل الرشيد
ابنه محمداً في
حجر الفضل
بد صرف
جعفر بن
الأشعث

أخذ الفضل
البيعة للأمين
في خراسان

عداوة جعفر
ابن الأشعث
ليحيى

يحيى ومالقه
من أصدقاء
[٢٣٥]
ثلاثة

شعر لوزر
العروضي في
هجاء ابن
الأشعث

فكيف لو كَلَّمَ اللَّيْثَ المصوِّرَ إِذَا تَرَكَتِ النَّاسَ مَا كَوَلَا وَمَشْرُوبَا
 هَذَا الشُّوَيْدِي ^(١) مَا يَسْوِي بَاتَوْتَهُ يَكَلِّمُ القَيْلَ تَصْعِيدًا وَتَصْوِيبَا
 وَيُرْوَى : « هَذَا الشُّيَيْدِي مَا تَحْشَى مَعْرَتَهُ » فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ
 ثَلَاثَ مِائَةِ سَوْطٍ .

- العباس الأشعث الحسن بن
 وكان لجعفر بن محمد بن الأشعث ابنٌ يقال له العباس، شاعر كاتب ظريف. البحاح وأخوه الفضل ولزومهما مع آخرين مجلس سفيان وحديث ذلك
 وكان الحسن بن البجراح البلخي، كاتب الفضل بن يحيى،
 ويكنى أبا علي، شاعراً أديباً، وكان أخوه الفضل بن البجراح الحاجب،
 وكان الحسن قد خدم للهدى وموسى، وتقلد في أيام موسى مصر، وخدم
 بعده الرشيد، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان، وتخلّى من
 الدنيا وجاور بمكة، فكتب إليه أبو يعقوب الحرّثي قصيدته الطويلة، التي
 يقول فيها :

- أَلَا بَكَرْتُ لُبِّي عَلَيْهِ تُمَاتِيَةً تُحَدِّثُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاعِبَةً
 وَأَكْبَتْ عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ لَازِمَ سَفِيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَزِمَ مَعَهُ
 حَاتِمٌ ، وَحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَخُلَافَانُ ، وَأَكْثَرُوا السَّمَاعَ مِنْهُ . حَتَّى لَمْ يَكُنْ
 فِيهِ لِمَا تَهْتَفُ بِفَضْلِ عَنْهُمْ ؛ فَهَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَافِرٍ ، وَأُسْمِعَ سَفِيَانُ : [٢٣٣٩]
 بِعَمْرٍو وَبِالزُّهْرَى وَالزُّمَرِ الْآلِي بِهِمْ ثَبَّتَتْ رَجُلَاكَ عِنْدَ الْقَاوِمِ
 جَلَّتْ طَوَالَ النَّهْرِ يَوْمًا ثَابِتٌ ^(٢) وَيَوْمًا خُلَافَانُ ، وَيَوْمًا حَاتِمُ
 وَلِلْحَسَنِ الْبَجْرَاحِ يَوْمًا ، وَبَعْدَهُ خَصَّصَتْ حُسَيْنًا دُونَ أَهْلِ الْوَلَامِ
 نَظَرْتُ وَطَالَ الْعَمَلُ فَكَيفَ ظَلَمْتُكَ تَدِيرُ الرَّحَا إِلَّا لِأَخْذِ الْهَرَامِ
 فَدَلَّ سَفِيَانُ عَنْهُمْ إِلَى الْعَامَةِ .

- وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول : « عَوَّلْتُ أَنْ الْمَاءَ يَنْقُصَ
 مَرُوءَتِي مَا شَرِبْتَهُ أَبَدًا . تعم الفضل عن شرب النبيذ

(١) سود : تصغير تحقير ليد (بالكسر) بمعنى القنب ؛ ويقال فيه : سيّد (أيضا)
 على أن الباء أصلية . (راجع اللسان مادة سيّد والمصباح مادة سود) .
 (٢) لم يرد ذكر ثابت هنا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزمو سفيان مع الحسن

وركب الفضل يوماً من منزله بالخلد ، يريد منزله بالشمسية ، فلقاه
فقي من الأبناء ثملك ، ومعه جماعة من الناس رُكبان ، قد تحملوا
لإيلاكه ، فلما رآه نزل قبل يده ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عن نسبه
فصرفه ، فسأل عن مبلغ الصداق ، فصرّف أنه أربعة آلاف درهم ، فقال
الفضل لقهرمانه : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجه ، وأربعة آلاف درهم عن
منزل يسكنه ، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم
يستعين بها على العقد الذي عقده على نفسه .

مدح بعض
الشعراء
الفضل بيت
مفرد فزاد
[٢٣٧]
عليه أبو
المنافرة

ومدح بعض الشعراء الفضل ، قال :
ما لقينا من جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء
فاستجيد البيت واستحسن ، وعيب بأنه بيت مفرد ؛ فقال
أبو العذافر ورد بن سمي :
١٠

علم الفحّين أن ينطقوا الأشمار منا والباخين السخاء

نادرة لفضل
ابن يحيى مع
محمد بن إبراهيم
الإمام تغلطي
سنة جوده

وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمام دين ، فركب إلى الفضل
ابن يحيى ، ومعه حق فيه جوهر ؛ فقال له : قصرت بنا غلاتنا ، وأغفل
أمرنا خليفتنا ، وتزايدت متوشتنا ، ولزمنا دين احتجنا لأدائه إلى ألف
ألف درهم ، فكهرت بذلك وجهي لتجار ، وإذالة عرضي بينهم ، ولك
من يعطيك منهم ، ومعى رهن ثقة بذلك ، فإن رأيت أن تأمر بعضهم
بقبضه ، وحمل المال إلينا ؛ فدنا الفضل بالحق ، فرأى ما فيه ، وختمه بخاتم
محمد بن إبراهيم ، ثم قال له : نخرج الحاجة أن نقيم في منزلك عندنا اليوم ؛
٢٠ فقال له : إن في المقام على مشقة ؛ فقال : ما يشق عليك من ذلك ، إن
رأيت أن تلبس شيئاً من ثيابنا دعوت به ، وإلا أمرت بإحضار ثياب من

- منزلك ؛ فأقام ونهض الفضل ، فعدا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحقّ الذي فيه الجوهر بجماعته ، وأخذ خطه بذلك ، فعمل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس عنده شيء من الخبر . ثم أنصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم الحقّ ، فعدا على الفضل ليشكره ، فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقبل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبه فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقبل له : قد خرج من الباب الآخر قاصداً منزله ، فأنصرف عنه ، فلما وصل منزله وجّه الفضل إليه ألف ألف درهم آخر ، فعدا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلته ، وقد طالت عليه غماً بما شكاه ، إلى أن لقي الرشيد فأعلمه حاله ، فأمره بالتقدير له ، ولم يزل يُماكسه إلى أن قرّر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يملك بمثله قط ، ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسأته أن يصكّ بها صكاً بخطه ، ويميلني الرسول ؛ فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين ، إنه لم يصطنى قطّ بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا فأعما تهباً بك ، ولك ، وعلى يديك ، وما أقدر على شيء أفضى به حقل ،
- ولا على شكر أجازى به معروفك ، غير أنه « على وعلى » ، وحلف أيماناً مؤكدة ، إن وقتت على باب أحد سواك ، ولا سأته حاجة أبداً ، وتوسّعت التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ، شرب بعد تقضى أيامهم في ترك إتيان الفضل بن الرّبيع ؛ فقال : والله لو عمّرت ألف عام ، ثم مصّصت النّجاد ، ما وقتت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سأته حاجة

حتى أتى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات .

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

كنا عند الفضل بن يحيى ، فخصنا في الشعر ، فإذا هو من أردى الناس له ، وأجودهم طبعاً فيه ، قلت له : أصلحك الله ! لو قلت شيئاً من الشعر ، فإنه يزيد في الذكر ، ويُنْبِه ؛ قال : هيات ! شيطان الشعر أخبث من أن أسأله على عقل .

وكان الفضل شديد الكبر ، ضُوب على ذلك ؛ قال : هيات ! هذا شيء حلت عليه نسي ، لما رأيته من عمارة بن حمزة ، فإن أبي كان تضمّن فارس من المهدي ، فحلّ عليه ألفاً ألف درهم ، فأخرج ذلك كاتب الديوان ؛ فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتها ؛ قال له : [٢٤٠] إن أدّى يحيى المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأنتى برأسه ، وكان متخصّصاً عليه ، وكانت حيلتنا لا تبلغ عُشر المال ؛ قال : يا بُنَيّ ، إن كانت لنا حيلة ، فن قِيلَ عمارة بن حمزة ، وإلا فأنا ميت ، فامض إليه . فضيتُ إليه ، فلم يُعِرْنِي الطَّرْف ، ثم تقدم من ساعته بحمل المال إلينا ، فحُل ، فلما مضى له شهران جئنا للمال ! فقال لي أبي : ١٥ امض إلى الشريف الحرّ الكريم ، فصرت به إليه ، فلما عرّفته خبر المال غضب وقال : أكنت قسّاراً ^(١) لأبيك ، قلت : لا ، ولكنك أحييته ومنتت عليه ، وهذا المال قد استغنى عنه ؛ قال : هو لك ، فهدت إلى أبي ؛ قال : لا ، والله ، ما تطيب نسي لك به ، ولكن لك منه مئتا ألف درهم ، فقتبته به ، حتى صار خلقاً لا تهياً لي مفارقه . ٢٠

بصر الفضل
بقول الشعر

سبب تشبه
الفضل بشارة
ابن حمزة

(١) القسّار والقسر والقسرى (كلها بفتح القاف) : متفد البرام .

قال الواقدي :

نصيحة يحيى
لابنه الفضل
بترك التكبر

- دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبخر في مشيته ، وأنا
عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لى يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدري ما يتقى
الحكيم في طرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : يتقى الحكيم في طرسه أن البخل
والجلل مع التواضع أترين بالرجل من الكبر مع السخاء ، فيألفا حسنة ٥
غطت على عيين عظيمين ! وإلها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين !
[٢٤١] ثم أوما إليه بالجلوس .

قال أبو النجم القائد أحد الدعاة :

وصف إبراهيم
الموصلى وأولاد
يحيى البرمكى

- قلت لإبراهيم الموصلى : صف لى ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لى :
أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل ١٠
بحسب ما يجد ، وأما موسى فيفعل ما لا يجد .

وكان يكتب ليحيى بن خالد عبد الله بن سوار بن ميمون ، قال :

نادرة ليحيى
مع ابن سوار
تدل على كرمه

- قدعاني يحيى يوماً ، فقال لى : اجلس فاكتب ؛ قلت : ليس معى دواة ؛
فقال لى : أرايت صاحب صناعة تقارقه آله ! وأغلظ لى فى حرف أراد به
حصى على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، فى ١٥
شئ من أموره ، فظن أنى متناقل عن الكتاب بسبب تلك المخطبة ،
فأراد إزالة ذلك ، فقال لى : أعليك دين ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت :
ثلاث مئة ألف درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلكم قد نال شئباً لبطنه وشيع ائقى ألوم إذا جاع صاحبه

- إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً يخرج منه ثلاث مئة ألف درهم ، ٢٠
فتبيل أن تضع كتابى من يدك ، فأقسمت عليك لما حلت ذلك إلى منزله

[٢٤٢] مِنْ أَحْضَرُ مَالٍ قَبْلَكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ خَمَلَهُمَا الْفَضْلُ إِلَى
وَمَا أَعْرِفُ لَهَا سَبَبًا غَيْرَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ .

وهذا الشعر لبشر بن الخيرة [بن المهلب]^(١) بن أبي صفرة ، كتبه
إلى عمه ، وأوله :

٥ بَحَّانِي الْأَمِيرُ وَالْمَيْمُونَةُ قَدْ جَعَا
وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزَوَّرَ جَانِبَهُ
وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شَيْعًا لِبَطْنِهِ وَشَيْعَ الْفَتَى لَوْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ تَنُوبُ ، فَإِنْ الدَّهْرُ جَمَّ نَوَائِبُهُ
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَيْفِ نَبُوءَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبِيْ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

ومما يشبه خبر عبد الله بن سوار هذا^(٢) ، ما حدثني عبد الواحد
ابن محمد الحُصَيْنِي قال : حدثني عبد الله بن محمد بن أحمد بن اللُّدْبَرِ ، قال :
سمعت جدِّي أحمد بن اللدبر يقول :

كُنْتُ أَتَقَلَّدُ مَجْلِسَ الْأَشْكَدَارِ^(٣) فِي دِيْوَانِ الْخِرَاجِ ، وَكَانَتْ تَقْسَى
تَنَازَعُنِي عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ تَنَاقُلُهَا ، وَكُنْتُ أَرْفَعُ قَمِيَّ عَنْ التَّعَرُّضِ
لِكُتُبِ الْخَيْسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، سَأَلَنِي جُفَرُ
الْخِطَاطِ الْخُرُوجَ مَعَهُ ، لِأَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَفَعَلْتُ عَلَى كُرْهِهِ مِنْ أَبِي لِلذَّكَاءِ ،
وَجَهَدًا أَلَا أَخْرَجَ فَلَمْ أَطِئْهُ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَشُقُّ بِهِمْ ، مِنْ
حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . خَمْسَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ لَهُ : تَكُونُ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ مَعَكَ
مِنْ حَيْثُ لَا يَطْلُمُ بِهَا أَحَدٌ ، فَإِنْ اخْتَلَّتْ حَالُهُ ، أَوْ رَأَيْتَ بِهِ خِصَاصَةً ، عَرَضْتُ
عَلَيْهِ الْقَرَضَ ، وَأَسْأَلْتَهُ حَسْبَ مَا تَرَاهُ صَوَابًا ، عَلَى حَسَبِ مَا تَشَاهَدُ مِنْ
حَالِهِ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ جُفَرٍ أَعْمَلُ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَرِيبُ
الْعَبْكِيَّةِ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ اكْتَمَلْتُ ، فَظَنَرْتُ إِلَيْ ، فَأَطَالَتِ النَّظَرَ ،

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل « وما يشبه خبر هذا عبد الله... الخ » والباقي يخفى تأخير « هذا » .

(٣) الأشكدار : لفظة فارسية ، وتفسيره : « إذ كوداري » أي من أين تمك ،

وهو مدرج يكتب فيه عند الخرائط ، والكتب الواردة والنافقة ، وأسأى أربابها .
(عن مفتاح العلوم لأخوارزمي) .

شعر المهلب
تخلل به يحيى

سبب ثراء
ابن اللدبر

[٢٤٣]

- وكنت غلاماً، قالت لجعفر: من أين لك هذا الطير المراري^(١)؟
 فاستحييتُ وحجلتُ ونهضتُ، وخرجتُ عريباً، فدعا لي جعفر، فقال:
 لعل ما كلفتك به هذه القيارة قد غمك. وأمر لي بشرة آلاف درهم،
 وما كنت رأيتها مجتمة قط في ملكي، فخرجت وما أعل فرحاً،
 فاستبدلت بدابي، واشترت بغلا يركبه غلامي خلقي، فلما كان بعد أيام
 لقيتني ذلك الصديق، الذي كان أودعه أبي الغرام، فسلاني عن خبري
 ورأى أثر حُسن حالي، فشرحت له أمري، فخرني بخبر المال الذي دفعه
 إليه أبي، وقال: ما مكانه الآن عندي وجه، فوجه به إلي؛ فرأيت
 حين جاءني أني في ذلك السكر أجبل من اللأمون، وكان ذلك أول مال
 اعتقدته، ثم أنا الله بما نحن فيه، ولم يكن لذلك سبب غير
 [٢٤٤] كلمة عريب.

- وكان يحيى بن خالد يقول: التعزية بعد ثلاث تجديد للصيبة،
 والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة.
 وكان يحيى يقول: الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون
 أحسن ما يكتبون، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون.
 وكان يحيى يقول: رسائل الرء في كتبه أدل على مقدار عقله،
 وأصدق شاهداً على عيبه لك، ومُعْتَدِه فيك، من أضاف ذلك على
 المشافهة والمراجعة.
 وكان يقول: الكريم إذا تقرأ^(٢) تواضع، واللئيم إذا تقرأ تكبر،
 والخسيس إذا أيسر تحير.
 وكان يقول: مطلق التريم، أحسن من مطلق الكريم، لأن
 التريم لا يُسلف إلا من فضل، والكريم لا يطلب إلا من جهد.
 (١) وردت هذه الكلمة في الأصل مكتوبة مضبوطة بهذا الضبط ولم نوفق لوجه
 المراد منها.
 (٢) تقرأ: تفك.

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تودب غلمانك ؟ قال : هم أمناؤنا على أنفسنا ، فإذا أختناهم فكيف نأمنهم ؟

وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .
وكان يقول لكتّابه : إن استطعت أن تكون كتبكم كالتوقيعات
٥ اختصاراً ، فافعلوا .

[٢٤٥] وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إمارة إلا وقد دلّ على أن
الذي نال فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إمارة إلا وهو في نفسه
أكبر مما نال في سلطانه .

وكان يحيى يقول : لا أرحم بين الملوك وبين أحد .
١٠ وكان يقول لو كلف الله العباد الجزع دون الصبر ، كان قد كفّهم
أشدّ المعنين على القلوب . فجعل بعض الشعراء هذا في شعر ، قال :
فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما اقترض التصبّر في الخطوب
لكان الحزن فيها غير شكٍّ أشدّ للمعنين على القلوب
وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

١٥ قالوا نأت فاختر من الصبر والبكا قلت البكا أشقى إذا نلتلي
قال أبو القاسم بن اللمتّم الزهرى :

نادرة لأبي
الينبى مع
يحيى وأبيه
الفضل وجعفر

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر ، فإذا
أبو الينبىّ العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فناداني : يا زهرى ،
يا زهرى ، فاستشرت له ، قال :

٢٠ بصبتُ البرامك عشراً ولا^(١) وبتى كرام وخبّرى شراً

قال : فسمه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، قال : أف لهذا القتل ،
(١) ولا : متوالية .

[٢٤٦] أبو الينبغى ممن يُحاسب . فلما كان من التد جاءنى أبو الينبغى ، قلت له : ويحك ! ما هذا الذى عرضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت . ما هو إلا [أن] انصرفت إلى منزلى ، حتى جاءتنى من قبل الفضل بَدْرَة ، ومن قبل جعفر بَدْرَة ، ووهب لى كل واحد منهما داراً ، وأجرى لى من مطبخه ما يَكْتُمْنى .

وكان يحيى بن خالد يقول : الدالة تفسد الحرمة القديمة ، وتضر بالحببة للتأكل .

شيء من
ما نور كلام
يحيى

وكان يقول : أنا غَيْرِفى الإحسان إلى من أحسن ، ومُرَّهَنٌ بالإحسان إلى من أحسنت إليه ، لأنى إذا لم أستم إحساناً فقد أهدرته .
وكان يقول : ما وقع غبار موكبى على لحية رجل قط ، إلا أوجبت له ١٠ على قسمى حفظه ، وألزمها حقه .

وكان ليحيى قَبْلَ الوزارة حاجب ، يقال له سَمَاعَة ، فلما تقلد الوزارة رأى بعض إخوانه أن سَمَاعَة يَقْلُ عن حجابته ، فقال له : لو اتخذت حاجباً غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخوانى القُدَماء .

سماعة حاجب
يحيى

ووقع يحيى إلى رجل ظنَّ به تَنَبُّراً عليه :
ينبغى أن تكون على يقين أنى بك صَتيْن ، أريدك ما أردتنى ، إن ١٥

كتاب من
يحيى إلى
صديق نابعه

[٢٤٧] نبوت عنى ما كان ذلك بى وبك جيلاً ، فإن وقست القادير بخلاف ذلك ، لم أعد ما يجب ، والذى هاجنى على الكتاب إليك أن أبا نوح معروف بن راشد سألنى أن أبوح لك بما عندى ، والله يعلم أنى ما تبدلت ، ولا حلت عن عهد ، جئنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، بمجوده وقدرته . ٢٠

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بنى اتق من كلِّ علم شيئاً ، فإنه منَّ جل

وصية يحيى
لابنه جعفر

شيئاً عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

أُسْرَعْتُ بِي إِلَيْكَ مَنِّي خَطِيئًا فِي حُجَّاتِ بَعْدَ نَبِيٍّ رَجَاءٍ
 رَاهِبٍ رَاغِبٍ إِلَيْكَ يُرَجَّى مِنْكَ عَفْوَاً عَنْهُ وَقَضَاءُ
 وَلَعَمْرِي مَأْمَنَ أَصْرٌ وَمَنْ تَأ بِ مُقَرَّاً بِذَنْبِهِ بِسَوَاءِ
 ففعا عن جرعه ورضى عنه .

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإنكار ، وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يوجب مفارقة ما أنكره ، ويقول : في النهي إغراء ، وهو من الخلفاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

قال عبد الصمد بن علي :
 ما رأيت أكرم من يحيى هسماً ، ولا أحلم منه ، جل على نفسه أن لا يكافئ أحداً بسوءه ، فوقى ، فقال أبو الحجناء نصيب الأصغر :

عند الملوك مَضْرَةٌ ومنافع وأرى البرامك لا تضر وتنفع
 إن العروق إذا استسرى بها الثرى أشير النبات بها ، وطاب للزرع
 وإذا جهلت من امرئ أعراقه وقديمه فانظر إلى ما يصنع
 وأخذ أبو الحجناء نصيب يته الآخر من سلم الحاسر ، حيث يقول :
 لا تسأل المرء عن خلاصه في وجهه شاهد عن الخبر
 قال الأصمعي :

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن قبلنا أسوة ، وقيننا لمن بعدنا عبرة .

يسن ما حفظه
 الأصمعي من
 كلام يحيى

ودخل محمد بن زيدان على الفضل بن يحيى، قال له: من الذى يقول :
سأرسل بيتاً قد سمعت جبينه يُعَطِّعُ أعتاق البيوت الشوارد
أقام الندى والجود في كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد؟
[٢٤٩] قال له: سلم الخمار؛ فقال: لا تسمه خمرًا، وسمه سلماً الراجح، وأمر له
بألف دينار.

إعجاب الفضل
بسلم الخمار

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى، وكثرت فيه مدائحهم، وعظم
إحسان الفضل إليه، حتى قال فيه أبو العتاهية :
إنما الفضل لستم وحدَه ليس فيه لسوى سلمٍ ذكرٌ
وكان الرشيد يسمى جعفرًا أخى، ويدخله معه في ثوبه، وقدره يريد
غلبة سلم
على الفضل
وشعر أبي
العتاهية في
ذلك
منزلة جعفر
عند الرشيد

١٠ الآفاق ودور الضرب والطرز في جميع الكور.

وكان جعفر بليفاً كاتباً، وكان إذا وقع نسخت توقيعاته، وتُدورست
بلاغته. فحكى على بن عيسى بن زيدانيروذ أنه جلس للظالم، فوقع في
ألف قصة ونيف، ثم أخرجت فرضت على العمال والقضاة والكتاب
وكتاب الدواوين، فما وجد فيها شئ مكرراً، ولا شئ يخالف الحق :

بلاغة جعفر

١٥ قال ثمامة بن أشرس :

كان جعفر بن يحيى أنطق الناس، قد جمع الهدوء والتَّهْمَلُ والجزالة
والحلاوة، وإيضاماً يُنتهيه عن الإعادة، ولو كان في الأرض ناطق يستغنى
[عنطقه] ^(١) عن الإشارة لا استغنى [جعفر] ^(٢) عن الإشارة، [كما استغنى
عن الإعادة] ^(٣). وفيه قول عنان جارية الناطقي ^(٤) :

منزلة جعفر
ابن يحيى في
الكتابة

[٢٥٠]

وشعر عنان
فيه

٢٠ بليسته وفكرته سواء إذا التبت على الناس الأمور

(١) زيادة عن البيان والتعين للباحظ.

(٢) كذا في الأغاني (ج ١٠، ص ١٠١) والقند المرید (ج ٣، ص ٢٥٨). وفي

الأمل: «النتاف».

وصدّر فيه للهّم اتساع إذا ضاقت من الهَمّ الصدور
وأحزم ما يكون الدهر رأيا إذا عجز المشاور والشير
ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصته إياه بأمل طويل ، ورجاء
شيء من ما نور
توقيعات يحيى
وكتابه
فسيح ، فوقّع على ظهرها :

٥ هذا يمت بحرمة الأمل ، وهي أقرب الوسائل ، وأثبت الوسائل ،
فليجعل له من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليمتحن ببعض الكفاية ،
فإن وجدت عنده فقد ضم إلى حقه حقاً ، وإلى حرمة حرمة ، وإن قصر
عن ذلك فليتنا موته ، وإلينا موته ، وفي ما لنا سعة له .
ورفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يرفه
ويخبره ، فوقّع :

١٠ قد رأيتك فما أعجبتنا ولولاك فلم ترّض الخير
وكان جعفر بن يحيى يقول : الخط سمط الحكمة ، به تفصل
شذورها ، وينظم مشورها .

ووقع على كتاب لمليّ بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة
١٥ معذراً من أشياء بلغت عنه :

كأنّا وقد كنتا صديقاً مصافياً تباعد بيننا فدام إلى الحشر
[٢٥١] ووقع على كتاب آخر لمليّ بن عيسى :

حُبب إلينا الوفاء الذي أبغضته ، وبُغض النذر الذي أحببته ، فما
جزاء الأيام أن تحسن ظنك بها ، وقد رأيت عذراتها ووصفاتها عيانا
٢٠ وإخباراً ، والسلام .

ووقع على رقعة لمحبوس : السدان أوثقه ، والتوبة تطلقه .

وكان الأصمعيّ يألّف جعفر بن يحيى ويخصّه به ، وله فيه مدح
شمر
الأصمعيّ في
جعفر
كثير ، وحكايات توصف ، وتزيّن وتفضّل ؛ فمن شعره فيه :

إِذَا قِيلَ : مَنْ لَلَدَى وَالْمَلَى مِنْ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الْفَتَى جَعْفَرُ
وَمَا إِنِّ مَدَحْتُ قَتَّى قَبْلَهُ وَلَكِنْ بَنُو بَرْمَكٍ جَوْهَرُ
وقال يوما جعفر لخادم له :

قصده جعفر
أن يصل
الأسمي ثم
يقبض عليه ليدخله
على نفسه

- أحمل معنا ألف دينار ، فأبى أريد أن أمر بالأسمعي ، فإذا حدثني
وأصحكني ، فضع الكيس في جِبره ، ثم صار إليه ومعهم أنس بن أبي شَيْخ ،
٥ فَخَذَهُ الْأَسْمَعِيُّ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَلَمْ يَضْحَك ، وَانصَرَف ، فَقَالَ لَهُ أَنْسُ : إِنَّهُ
قَدْ أَصْحَكَكَ بِجُودِهِ ، فَلَمْ تَضْحَك ، وَلَيْسَ عَادَتُكَ رَدُّ شَيْءٍ . قَدْ أَمَرْتُ بِإِخْرَاجِهِ
مِنْ بَيْتِ مَالِكٍ . فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ : وَيْلَكَ ! قَدْ وَصَلْنَا هَذَا بِخَمْسِ مِائَةِ أَلْفٍ
دِرْهَمٍ ، وَلَمْ أَدْخُلْ لَهُ بَيْتًا قَبْلَ هَذِهِ الْفَضَّةِ ، وَرَأَيْتُ حُبَّهُ ^(١) مَكْسُورًا ، وَعَلَيْهِ
بَرْنَكَانٌ ^(٢) مُنْجَرِدٌ ، وَتَحْتَهُ مُصَلَّى وَمِسْخٌ ، وَكُلٌّ مَا عِنْدَهُ رَثٌّ ، وَأَنَا أَرَى
١٠ أَنْ لِسَانَ النِّعْمَةِ أَطْلُقُ مِنْ لِسَانِهِ ، وَإِنْ ظَهَرَ الصَّنِيعَةُ أُمْدَحُ وَأَهْجِي مِنْ
مَدِيحِهِ وَهَجَائِهِ ، فَسَلَامٌ أُعْطِيَهُ الْأَمْوَالُ ، إِذَا لَمْ تَظْهَرِ الصَّنِيعَةُ عِنْدَهُ ،
وَلَمْ تَنْطِقِ النِّعْمَةُ بِالشُّكْرِ عَنْهُ ؟ ثُمَّ أَشَدُّ بَيْتُ نُصَيْبٍ :

- فَصَاحَبُوا فَأَثْنَوْا بِاللَّيِّ أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
وَكَانَ الْأَسْمَعِيُّ هَجَا الْبَرَامِكَةَ فِيمَا بَعْدَ ، وَكَفَرَتْهُمْ ، فَقَالَ عِنْدَ
١٥ نَكَبَتِهِمْ :

هجاء الأسمي
البرامكة

- إِذَا ذُكِرَ الشَّرُّكَ فِي مَجْلِسِ أَضَاءَتِ وَجُوهُ بَنِي بَرْمَكٍ
وَلَوْ تَلَيْتُ بَيْنَهُمْ آيَةً أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَرْدَكٍ
وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ أَحَبَّ التَّرْوَةَ ، وَكَانَ مِنْ رِسمِهِ أَنْ يَحْجُجَ سَنَةً وَيَتَزَوَّجَ
٢٠ سَنَةً ، وَكَانَ يَلْبَسُ دُرَاعَةً قَدْ كَتَبَ مِنْ خَلْفِهَا حَاجٌ ، وَمِنْ قُدَامِهَا غَارٌ ،

طلب خفوق
مهادة الرشيد
ثم غدر

(١) الحب : الجيرة الضخمة .

(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبري ، وفيها «دراعة»

بدلاً من «برنكان» .

[٢٥٣] فطلب « يَقْمُور » المذنة على أن يؤدى إليه عن كل حالم من عنده من الروم ديناراً، سواء وسوى ابنه؛ فأبى الرشيد ذلك، ثم تراضيا على الصلح، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه، فصالحه وهادنه، فانصرف عنه، ولما صار بالرقعة نكت « يَقْمُور » وغدر، فكره يحيى بن خالد أن يُعرف الرشيد ذلك فيقتل له، ويرجع باليوم عليه، لما كان من مسؤرتة عليه بمصلحته، فأمر عبد الله بن محمد^(١) الشاعر المعروف بالمكى، أن يقول في ذلك شعراً، وينشده الرشيد، قال :

نَقَضَ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ « يَقْمُورُ » ضَلِيلُهُ دَائِرَةَ الْبَوَارِ تَدُورُ
أُبَشِّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحَ^(٢) أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ
١٠ قال الرشيد ليحيى : قد علمت أنك احتلت في إسماعى هذا الخبر على لسان المكى ونهض نحو الروم، فافتتح هِرَقْلَةَ .

وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، قال ليحيى ابن سليمان : أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجزى مجرى العزل للفضل؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد : إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك . ١٥

ورد الرشيد إلى هرة بن أعين الحرس، وكان إلى جعفر، قال له هرة وجعفر ورياسة الحرس جعفر : ما انتقلت عنى نعمة صارت إليك .

[٢٥٤] وأمر الرشيد جعفر أن يتخذ خيلاً يجربها في الحلبة، فأجرب جعفر يوماً خيله بالرقعة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد، فقال العباس، ابن محمد الهاشمى لجعفر : يا أبا الفضل، ما أحسن الشكر، وأدعاه للزيد ! ٢٠ من أين لك هذا القوس السابق ؟ قال له : أمه من خيلك . فقال : والله لأرضينك ؛ ثم أقبل على الرشيد، فقال : كنت، يا أمير المؤمنين، مع

(١) في الطبرى : « فاحتل له تناصر من أهل جنده يكنى أبا محمد، عبد الله بن يوسف وقال : هو المباح بن يوسف التيبى » .

(٢) في الطبرى : « غم » .

قال الرشيد
الخاتم جعفر
بعد الفضل

هرة وجعفر
ورياسة الحرس

غضب الرشيد
لأذنبت خيل
جعفر ثم
ترضاها العباس
الهاشمى

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في الدائق ، وقد أرسلت الخليل فبينما نحن ننظر طلّع فرسٌ سابق ، قد حصل في الثُّبَار ، فما تَرَى عَلَامَتَهُ ؟ فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلع آخر على تلك الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ، وقد أخذ قصَبَاتِ السِّبْقِ ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، مَنْ يقبضها ؟ فقال : ٥ هي لنا عندك ، فإنك عدَّة من عُدَدِنَا ، فسرَّي عن الرشيد ، وزال الغضب عنه .

جفـ جـ
والصبيـ
بالشام
وهاجت بالشام عَصْبِيَّةٌ ^(١) في سنة ثمانين ومئة ، فقال الرشيد لجعفر : إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشخص جعفر من الرِّقَّة ، يريد الشام ، يُسَمِّعُهُ الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من ١٠ الوجوه والأشراف ، وفهم عبدُ الملك بن صالح ، فلما ودَّعه قال له جعفر : أذكر حاجتك ، فقال له : حاجتي - أعزَّ الله الأمير - أن تكون لي كما قال الشاعر :

١٥ وكوني على الواشني لَنَاءَ شَعْبَةٍ كما أنا لِلْوَاثِي الدُّ شَفُوبُ
قال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :

وَإِذَا الْوَاثِي أُنِيَ يَسْعَى بِهَا قَعَّ الْوَاثِي بِمَا تَبَاءَ يَضْرُ
ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالقساد ، وشرَّد آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي : الحمد لله الذي لم يمتعه غناه عن الخلق من العائدة عليهم ، ولم تمنعه ٢٠ إسمائهم من الرَّحْمَةِ لَهُمْ ؛ دَعَاهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ لِمَا يَنْجِيهِمْ ، وَدَادَهُمْ مِنْ مَقْصِدَتِهِ عَمَّا يُرْدِيهِمْ ، كَلَّفَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ طَائِقَتِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ فَوْقَ كِفَايَتِهِمْ ، فَمِنْ فِيمَا حُمِّلُوا خُفَّفَ عَنْهُمْ ، وَفِيمَا حُوتُوا مَوَّسَّحٌ

(١) في الأصل : عصبية . ولا يستقيم بها الكلام . وفي هذه العبارة في الطبري : « وهاجت بالشام العصبية بين الترابرة والبنية » .

عليهم ؛ وصَلَّى اللهُ على محمد نبي الرحمة ، والبعوث إلى كافة الأمة ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وسلَّم تسليماً .

أما بعد ، فإني أوصيكم بالآئنة ، وأحذركم الرقعة ، وأمركم بالاجتماع ، وأنهاكم عن الاختلاف ، قال الله جل وعز : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا » فأمر بالجماعة في أول الآية ، ثم لم ينقص حتى نهى

فيها عن الفرقة ، تأكيداً للحجة ، وقطعاً للفتنة . إن الرقعة تنشيء بينكم إحنًا ، يطلب بها بعضكم بعضًا ، وإن الجماعة : تعمّد بينكم ذمًا ، يحمي

بها بعضكم بعضًا ، حتى يكون للكاتب لواحدكم كاللکاتب لجماعتكم ؛ فتنى بطمع عدو فيكم إذا كانت النائية تمسككم ؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم ،

وإن غربت ^(١) طائفة منكم منها تألفكم . إنه لم يجتمع ضفاده قط إلا قوروا حتى يمتنعوا ، ولم يفرق أقراب قط إلا ضفوا حتى يخلصوا ؛

واجتماع الضيفين قوة ، وافتراق القويين مهانة تمكّن منها ؛ غافل الجماعة لا تضره غفلته ، لكثرة من يحفظه ، ومُتيقظ الفرقة لا ينفعه تيقظه ،

لكثرة من يطلّبه ؛ وصاحب الجماعة يدرك أرضه ^(٢) في الخلدش والشجّة ، وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والحُرمة

شر مسلم
فمدح جعفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد ، في قصيدة طويلة :

اسْتَفْسَدَ الدَّهْرُ أَقْوَامًا فَأَصْلَحَهُمْ مُحَمَّلَ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مُحْتَمِلَ ^(٣)
بِهِ تَنَارَقَتِ الْأَخْيَارُ وَأَتَلَقَّتْ إِذْ أَلْتَمَهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
كَأَنَّهُ قَرَدٌ أَوْ ^(٤) صَيْغَمٌ هَصِرٌ أَوْ ^(٥) حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَظِلٌ ^(٦)

٢٠ (١) غربت : أي فارتقت الجماعة وابتدت عنها .

(٢) الأرض : الدية .

(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « عُدَّ بكتاب الله » .

(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل : « و » .

قال الجاحظ :

كتب أبو
قَابُوسَ إلى
[٢٥٧]
جعفر شرا
يستهدفه
ملابس

دخل أبو قابوسَ النصراني الحِيرَى ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ،
على جعفر بن يحيى في يوم بارد ، فتبين عليه جعفر أثر البرد ،
فأتى إليه مطرَفَ خَزْ ، كان شِراءَ جِلَّةٍ كبيرة ، وانصرف أبو قابوس ،
فخَصَرُهُ عَيْدُهُمْ ، فالتمس في ثيابه ما يشاء كل ذلك المطرَف فلم يجد ،
فقال له ابنته : لو كتبت إلى جعفر ضررتك حالك ، لوجه إليك ما تلبسه
مع هذا ، فكتب إليه :

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَنْصَرْنَا يَوْمَ عِيدِنَا رَأَيْتَ مَبَاهَاةً لَنَا فِي الْكُنَاسِ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَطْرَفُ الْخَزْجِيَّةَ لِبَاهِيَّتُ أَهْمَانِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ
فَلَا يَدُّ لِي مِنْ جُبَّةٍ مِنْ جِبَابِكُمْ وَمِنْ طَيْلَسَانٍ مِنْ جِيَادِ الطَّيَالِسِ
وَمِنْ نَوْبٍ قَوْمِي وَنَوْبٍ غِلَالَةٍ وَلَا بَأْسَ لَوْ أَتْبَعْتَ ذَاكَ بِخَمَائِسِ
إِذَا تَمَّتِ الْأَنْوَابُ فِي الْعِيدِ خَمْسَةَ كَفْتُكَ فَلَمْ تَخْتِجْ إِلَى لُبْسٍ سَادِسِ
لِعَمْرِكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيمَا سَأَلْتَهُ وَلَا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ بِيَانِسِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّرَّ يَزْدَادُ جِدَّةً إِذَا مَا الْبَلَى أَجْلَى جَدِيدِ الْمَلَابِسِ
فوجه إلى أبي قابوس من كل صنف ذكره عشر قطع .

١٥

الكتاب
والتوقيعات
قبل جعفر
ومده
[٢٥٨]

ولم تزل كتب اللوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع
الرئيس في القصة بما يجب فيها ، ويذكر للماني التي يأمر بها ، ولم يكن
للكتاب في ذلك الأمر شيء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع
ألقاظاً تشرحها^(١) ، ويقرب من العامة فهمها ، ولا تخرجها عن معنى قصد
الرئيس ، إلى أيام الرشيد ، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وتأخر
جلوسه أليماً ، ثم جلس ، وكانت القصص قد كثرت ، فنفض^(٢) أكرها ،

٢٠

(١) في الأصل : بشرحها ، ولها مصيغة عما أئتمناه حتى يستقم الطيف سد .

(٢) هذه الكلمة مهمة القط في الأصل .

وجاء رسول الرشيد يأمره بالمصير إليه ، قال للرسول : قل له :
يا سيدي ، الساعة أجي ، ونظر فيما بقي ، فجاءه الرسول ثانية يستحثه ،
وكان في القصص قصة طويلة ، دقيقة الخط وديقته ، فوافاه الرسول وهي
في يده ، وأنجمله أن يستتمها ، وكان يحتاج في فهمها إلى مدة ، وكره ، وقد
نظر إليها في يده ، أن تطرح فيما لم ينظر فيه ، فوقع على ظهرها : «يُمل
في ذلك بما يسلم في مثله على سن الحق وقصده ، وجهة الإنصاف وسبيله
إن شاء الله » . فورد على الكتاب من ذلك ما لم يرد مثله ، واستلوه ،
ثم صار ذلك رسماً للروساء .

وكان المأمون في حجر محمد بن خالد بن برمك ، فنقله الرشيد إلى
حجر جعفر ، فأشار على الرشيد ببيعته للعهد بعد محمد ، وقام بالأمر حتى
عقده له ، وشخص به معه من الرقة إلى مدينة السلام ، حتى أكد البيعة
له ، وأخذ الأيمان على بني هاشم والوجوه بها ، وكاتب الصال في جميع
النواحي بذلك ، ثم انصرف إلى الرقة .

وصنع أبان بن عبد الحميد بن لاحق ، مولى الرقاشين ، كتاب كليلية
ودمنة شعراً ، وأهداه إلى جعفر ، فوهب له مئة ألف درهم ، وقد ذكر
محمد بن داود في طبقات الشعراء : أن يحيى بن خالد اشتمى حفظ كتاب
كليلية ودمنة ، فقلبه له أبان شعراً ، ليسهل عليه حفظه ، وذكر أنه أربعة
عشر ألف بيت .

وكان أبان خاصاً بجعفر ويحيى بن خالد ، وكان يحيى قلده ديوان
الشعر ، فكان الشعراء يرفون إليه أشعارهم في البرامكة ، فيسقط ما يرى
إسقاطه ، ويترى ما يرى عرضه ، فأسقط مرة شعر أبي نواس فيما
أسقط ، قال فيه :

صَفَّتْ أَثْمَكَ إِذْ تَمَّتْكَ فِي الْهَدِ أَبَانَا

سمى جعفر
في أخذ العهد
للمأمون بعد
الأمين

نظم أبان
كتاب كليلية
شعراً

مجا أبو نواس
أباناً لامه
شعره

قَدْ عَلَّمْنَا مَا أَرَادْتَ لَمْ تُرِدْ إِلَّا أَنَا
صِيرْتَ بَاءَ مَكَانِ التَّاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَطَعَ اللَّهُ وَشَيْكَا مِنْ مُسَيِّكِ الْأَسَانَا
وذكر إسحاق الموصلي :

إسحاق
وجعفر نافذ
ساجه
[٢٦٠]

٥ أن جعفر بن يحيى استبطأه في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ،
وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أخلُ
بمضور دارك ، ولكن نافذاً خادماً يحجبني ، فقال لي وهو
يمارحني : إذا حجبك فَنَكِهْ ؛ قال : فعمدته يوماً بعد ذلك ، فهاود نافذ
حجابي ، فكنت إليه :

١٠ جُعِلَتْ فِدَاءُكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحْمِلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ قَا إِنْ أَسْلَمُ إِلَّا اخْتِلَاسَا
وَأَنْقَذْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ قَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسَا
فها وصلت رُقْعَتِي إِلَيْهِ ضَعُكْ ، وأمر بإزالة الحجاب عني ، وكثُرَتْ
عنده .

١٥ و ذكر (١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :
خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضرندماؤه ، وكنت فيهم ، فتَضَخَّ
بالخلق ، وليس الحرير ، وفضل بنا مثل ذلك ، وتقدم إلى الحاجب بحفظ
الباب إلا من عبد للملك بن تَجْرَانِ (٢) كاتبه ، فوقع في أذن الحاجب
« عبد الملك » ، ومضى صَدْرُ من النهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح مقام

هـرب عبد الملك
ابن صالح
إرضاء لجعفر
قائمه جعفر
إلى ما طلب

(١) في هامش من ٢٦٠ من الأصل عبارة تختص بحلة الأصل في الخط ، وليس سها ما يشير
إلى موضوعها من السلام ، وهي : « وحسبنا قرأه فصاحته وقالوا لفرشيد : إنه يد لنا
العلم خلا ؛ قال : استخوه ؛ فقالوا : إن أمير المؤمنين رزق اليقظة ، وأصيب ابنه ،
قال : سر الله في ساءك بالأمير المؤمنين ، ولا ساءك في ساءك ، وخطها واحدة بواحدة ،
ثواب التاكر ، وأجر الصابر ، فلم عند ذلك أنه ميني محمود .

(٢) كنا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجهمياري أنه يحرف عن عمران ٢٥
أو عمران .

- جعفر في منزله ، فركب إليه ، فوجهه الحجاب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛
 فقال: يُؤذَنُ له ، وهو يظنه ابن نَجْرَان ، فدخل عبدُ الملك بن صالح في سواده
 ورُصَافَتِهِ ، فلما رآه جعفر أسودَّ وجهه ، ورأنا على حالنا ، وكان عبد الملك
 لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب مَوْجِدَةِ الرشيد عليه ، لأنَّه كان
 ٥ يتمسَّس نِدَامَهُ فيأبى عليه ، فوقف عبدُ الملك على مارأى من جعفر ، فدعا
 غلامه ، فنأوله سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس
 الذى نحن فيه ، فسَلَّمَ وقال : أفعَلُوا بنا ما فعلتم بأنفسكم ، فدنا منه خادم ،
 فألبسه حريرة ، وجاء مجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأثوه برطل
 فشربه ، وقال لجعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فُخِفَّتْ عَنى ، فدعا له
 ١٠ رِطْلِيَّةً جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئاً سُرِّى عَنْ
 جعفر ، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فما تحيط
 مقدرتى بمكافأة ما كان منك ؛ فقال : إنَّ فى قلب أمير المؤمنين هَنَةً ،
 فسأله الرضا عنى ؛ فقال : قد رَضِىَ عنك أمير المؤمنين ؛ قال وعلى
 أربعة آلاف ألف ^(١) دِرْهم بَقِىَ عَنى ؛ قال : إنها لى حاضرة ، ولكن
 ١٥ أجمعلها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال :
 وإبراهيم ابنى أحب أن أشدَّ ظهره بصيهر من أولاد الخلافة ، قال : قد
 زوجه أمير المؤمنين النالاية ^(٢) ؛ قال : وأحب أن يُخَفِّقَ لواء على رأسه ؛
 قال : قد ولَّاه مِضَرَ . وانصرف عبد الملك ونحن نَسْجِب من إقدام جعفر
 على قناء الخواص من غير استئذان ، وقتنا : لعله أن يُجَابَ إلى ما سأل
 ٢٠ من الخواص ، فكيف بالتزويج ! هل يُطَلَّقُ لجعفر أن يَتَزَه ؟ فلما كان
 من القَد ، وقمنا على باب الرشيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبث أن دُعِيَ

(١) فى النقد التريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفى الفهرى « ألف ألف درهم » .

(٢) فى الأسفل : « النالاية » وفى النقد التريد « عائنة النالاية » وذكر الطبرى فى
 بنات الرشيد : « أم النالاية » .

[٢٦١]

[٢٦٢]

بأبي يُوسُفَ القاضي ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ عليه وَزُوجَ ، وَحُمِلَتِ الدِّرَ إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلقت قلوبكم بأول الحديث من أمر عبد الملك ، فأخبيتُم علم آخره ، وإني لما دخلت على أمير المؤمنين ، قصمت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتمت خبره ، قال : ما صنعتَ به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول في ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مُخَارِقُ :

- ١٠ غدت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموصلي ، وكان يومَ دَجْنٍ طيب ، فأصبت بين يديه قدوراً تفرغ ، وأباريق تهر ، وهو كالموم ، فسألتُه عن حاله ؛ فقال : لي ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدٌ غيري أفسد عليّ ضيعتي ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكنني ، ولكنني لست أسمح بإخراج كلِّ ما في يدي . قال : فأمسكت عنه ، واستتمت يومى عنده ، وغدت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألتني عن خبري في أمس يومى ، فخبرتُه الخبر فأضحكه . قال مخارق :
- ١٥ فانصرفت إلى إبراهيم لأعرفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشتَرِ الآن الضيعة ؛ فقال : لكلِّ جديد لذة ، وهذا مال جديد ، ولست أحب إخراجَه ؛ قال : فحدثت جعفرًا بالخبر كله فأضحكه ، وبث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشتَرِ الآن الضيعة ؛ فقال :
- ٢٠ العجلة من عمل الشيطان ، دعني استمتع بهذا المال مدة . وصرت إلى الفضل بن يحيى ، فخدمته . فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجه إليه بئيل

إبراهيم
الموصلي ويحيى
وجعفر
[٢٦٣]
والفضل
وحديث
الضيعة

التمن ، ووجه إليه بالصك .

وكان جعفر طويل النقب ، وهو أول من عرّض الجُرْبَانَاتِ ،
وحشاشها بالقطن ، وما زال الناس يفسبونها إلى ابن برمك ، يقولون :
جُرْبَانَاتُ بَرْمَكِيَّة . وفيه يقول أبو نواس :

○ ذاك الوزير الذي طالت علاقته كأنه ناظر في السيف بالطول
وأول هذه الأبيات :

قالوا امتدحت فإذا اعتضت قلت لهم خرق التعال وإخلاق^(١) السراويل
قالوا : قسم لنا هذا ، قلت لهم وصني له يمدد التفسير^(٢) في القيل
○ ذاك الوزير الذي طالت علاقته كأنه ناظر في السيف بالطول
وله فيه :

لقد غرتني من جعفر حسن بابه ولم أدري أن اللوم حشو إهابه
ولست وإن بالقت في مدح جعفر بأول إنسان خرى في ثيابه
وفي جعفر يقول أشجع السلي يمدحه :

مدح أشجع
لجعفر

يُحِبُّ اللُّوكُ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْفَنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنْأَلُونَ غَايَاتِهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ
وحكى أن للمأمون قال يوما لمحمد بن عبيد الملهي :

عاب المأمون
على ابن عباد
سره فرد

بلغني أن فيك سرفا ؟ قال : يأمر المؤمنين ، البخل مع الوجود
سوء ظن بالله عز وجل ، وإني لأهم بالإمسك ، فأذكر قول أشجع في
○ جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات : فأمر له بئنة ألف دينار ، فقال له :
استغن بها على مروهك .

[٢٦٥]
عليه شعر
أشجع في
جعفر

(١) في ديوان أبي نواس : « وإلا » .

(٢) « التصريح » .

ماجرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى طول عنقه
وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره،
وأن جعفرًا أسرع فرقع له السر، وأن الرشيد جبل يتأمل عنقه تأملًا
شديدًا، فرآه جعفر وهو يتأمل، فقال له: ما تأمل أمير المؤمنين؟ قال:
حسن عُنُقِكَ، وحسن موقع الجُرْبَان منه؛ فقال له: لا والله، ما تأملت
إلا موضع سيفك فيه، فقال له: أعيدك بالله من هذا القول، واعتقه وقبّله؛
ثم قال للفضل بن الربيع: قاتل الله جعفرًا! وذكر له هذا الخبر، وقال:
ما تأملت عنقه إلا لموضع السيف منها.

نشام الفضل ابن الربيع وجعفر في حضرته الرشيد
وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يومًا بحضرة الرشيد، فقال
جعفر للفضل: يا لقيط؛ فقال له: أشهد يا أمير المؤمنين؛ فقال جعفر للرشيد:
تراه عند من يُقيمك هذا الجاهل شاهدًا يا أمير المؤمنين، وأنت حاكم الحكام! ١٠
قال إسحاق بن سمد القطرُيلى: أخبرنا عمر بن فرج، قال:
انصرفت مع عمرو بن مسعدة يومًا من الشَّامِسية، والمأمون بها قد لال
لعمرو بن مسعدة، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر، قال عمرو: يا أبا حفص،
سرت أنا وجعفر يومًا كسيرنا هذا، فلما نظر إلى البناء قال لى: يا أبا الفضل،

والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلى، ولكن قلت: إن بقى لى فهو قصر ١٥
جعفر، وإن شَرِه السلطان فى وقت من الأوقات فهو قصر جعفر، وإن
مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر، ويبقى اسمه وذكره، ولعله أن يمر به
بعض من لنا عنده إحسان فيترجم علينا. قال عمرو: فوالله لكأن جعفرًا
كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه.

سبب بناء قصر جعفر
وحكى أن السبب كان فى بناء هذا القصر أن متظلمًا من أهل ٢٠
أصبهان تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها، فقال له: إنه ظلمنى وأساء
معاملتى، وأخذ ما لا يجب له منى، وهدم شرفى؛ فقال يحيى: قد عرفتُ

جميع ما تطلعت حَلَا قولك « هَدَمَ شرق » فَصَّر لِي ذلك ؛ قَالَ له النظم :
 أَنَا مِنْ بَنِي رَجُلٍ كَانَ بَنَى القصر المهدوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرائي
 إِذَا رَأَى القصر وجلالته ، وعلم أَنِي من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم
 نعمتي ، وجلالة أَوَّلِي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر :
 ٥ لاشئ . أَتَبْقَى ذِكْرًا من البناء ، فأتخذوا منه ما يبق لك ذِكْرًا ؛ فأتخذ جعفر
 قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بِاتِّفَاقٍ مُسْتَحْتَمٍ مع النظم ، بِطالب
 العامل بِإِعَادَةِ بِنَاءِ قصره ، وإِنصافه من ظلامته .

وحكى أَن جعفرًا لما عزم على الانتقال إِلَى قصره هذا ، جمع للنجمين
 لاختيار وقت لينتقل فيه إِلَيْهِ ، فاختاروا له وقتًا من الليل ، فلما حضر
 ١٠ الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إِلَى قصره ، والطرق
 خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إِلَى سوق يحيى رَأَى رجلًا قائمًا
 وهو يقول :

تَدَبَّرَ بالنجوم وليس يدري وربُّ النجم يَفْتَل ما يُرِيدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أَعِدْ ما قلت ، فَأَعَادَهُ ؛ فقال
 ١٥ له : ما أَرَدْتُ بهذا ؟ قَالَ والله ما أَرَدْتُ بِهِ معنى من المعاني ، ولكنني
 شئء عرض لِي ، وجاء على لسانِي فِي هذا الوقت . فَأَمَرَ له بِدنانير ،
 ومضى وقد تَخَفَّصَ عَلَيْهِ سُوءُ رُؤْيَاهُ .

وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقلد للرشيد مصر ، وكثر النظم
 منه ، وانصلت السَّامِيَاتُ بِهِ ، وقيل إِنَّهُ قد استكثر من القَبِيدِ وَالْمُدَّةِ ؛
 ٢٠ قَالَ الرُّشِيدُ لِيحيى : اطلب لِي رجلاً كاتبًا غَنيًّا ، يَكُلُ لمصر ، ويستتر
 خبیره ، فلا يعلم موسى بن عيسى بِهِ حتَّى يَضْجَأَهُ ؛ قَالَ : قد وجدته ؛ قَالَ :
 كثر نظم أهل مصر من موسى فبعث الرشيد إليهم عمر
 ابن مهران

- من هو ؟ قال عمر بن مهران - وكان عمر يكتب للخيزران ، ولم يكتب لغيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مشوً ما خلق ، خيس ^(١) - الباس ، فأمر بإحضاره ، قال عمر بن مهران : فلقيت يحيى بن خالد ، فصرفت ما جرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صلب المغرب دعاني ، فوصلت إليه وهو خال ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدناي ، ونحى النلمان ، ٥ وأعطني ما تدبني إليه ، وأمرني أن أستر خبري ، حتى أهاجي موسى ابن عيسى ، فأسلم العمل منه ؛ فأعلمته أنه لا يقرأ لي ذكراً في كتب أصحاب الأخبار حتى أوافي مصر . ثم كتب لي كتاباً ينظمه إلى موسى ابن عيسى بالتسليم ، وودعت يحيى ، وعدت إلى منزلي ، فخرجت منه من غدير بكر على بغلة ، ومعي غلام أسود ، يقال له أبو ذرة ، على بغل ١٠ استأجرته ، معه خرج فيه قيصر ومبطنة وطيلسان وشاشية وخف ومفرش صغير ، واكتريت ثلاثة من أصحابي أثق بهم ، ثلاثة أنبل مياومة ، وأظهرت أنني وجمعت ناظرآ في أمور بعض العمال ، حتى بلغت الأنبار ، ثم تجاوزتها بلدأ بلدأ ، كلما وردت بلدأ توم من معي أني قصده ، وليس [٢٦٩]
- يعرف خبري أحد من أهل البلدان التي أمر بها في نزولي ونهولي ، حتى ١٥ وافيت القسطنطينية ، فنزلت جنائناً ^(٢) ، وخرجت منه وحدي في زى متظلم أو تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبحث عن الأخبار ، وجلست مع المتظلمين وغيرهم ، فسكنت ثلاثة أيام أضل ذلك ، حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس في ليلة اليوم الرابع دعوت أصحابي ، صلت للذي أردت استكتابته على الديوان قد رأيت ٢٠ مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فبكرت إليه ، فاجلس فيه ، فإذا سمعت
- (١) في الأصل : « حسن لباس » وفي الطبري : « خيس لباس » وهو موافق لما وصف به بن مهران من قبح المظهر .
- (٢) الجنان : ما سترك من شيء ، يريد : ترك مكاناً استترت فيه .

- الحركة فاقبض على الكاتب ، ووكل به وبالكاتب والأعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بأخر ، فقلدته بيت المال ، وأمرته بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلدت الآخر عملا من الأعمال بالحضرة ، وأمرتهم أن يبكروا ، ولا يظهروا أنفسهم حتى يسموا الحركة ، وبكرت فلبست ثيابي ، ووضعت الشاشية على رأسي ، ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذتأعائما ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فرش ، والقواد وقوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلطون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول لي : تكلم بحاجتك ، فأعتل عليه ، حتى خف الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه ، فامتنع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرئ أبا حفص السلام ، وتقول له : ينبغي أن تقيم بموضعك ، حتى نُعد لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : قلت له : أنا أعزك الله عُمر بن مهران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف المظلوم منك ، وأنا فاعل ذلك ، فمن أوضح ظلامته ، ووجب له عليك حق ، غرمتُه عنك من مالي ، ومن وجدته كاذباً عاملته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي موسى : أنت عُمر بن مهران ؟ قلت : نعم ، فقال : لعن الله فرعون حيث يقول : « أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ ! » واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتبى على الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ، ووردت عليه رفاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن قُرْشته ، وقال : لا إله إلا الله ، هكنا تقوم الساعة ! ما ظننت أن أحداً بلغ من الخزم والحيلة

[٢٧٠]

[٢٧١]

ما بلغت ، قد تسلمت الأعمال وأنت في مجلسي ! ثم نهضت إلى الديوان ،
قطعت أمور المتظلمين منه ، وأزلت ظلاماتهم وقطعتهم ، وأحسنّت إلى موسى
ابن عيسى ، وانصرفت من مصر على بنتي التي دخلتها عليها ، ومعى غلامى
الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومئة .

معاملة عمر
لرجل ألق في
أداء الخراج

- وكان بمصر قوم يدافعون^(١) بالخراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر
عُمَرُ أشدّهم مدافعة وإطّاعاً ، فطالبه ، فاستمعه مدة فأمهله ،
ثم طالبه ثانية ، فاستمعه ، فأمهله مدة ، ثم فعل ذلك في الثالثة ، فلما حل
الأجل دافعه أيضاً ، فخلف بأيمان موكله أنه لا يستأديه إلا في بيت المال
بمدينة السلام ، ثم أشخصه إلى الرشيد ، وكتب إليه بخبره ، فبذل له
الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يقبضه منه ، وأقام على ألا يؤديه إلا في
بيت المال ، فخاف الناس جميعاً منه مثل ذلك ، وصاروا إلى الأداء ،
فلم ينكسر له ، ولا تخاف درهم واحد .

شئ من حزم
عمر وعفته

- وحكى أنه قال لنلامه أبي ذرّة . وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ،
لا تقبل منها إلا ما يدخل في جراب ، لا تقبل حيواناً^(٢) ؛ قبل من هدايا
الناس الثياب والطيب والتين والورق ، وجعل ينزل كل هدية على
حذتها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، ويتدفق استخراج مال مصر ، فزجا^(٣)

[٢٧٢]

- منه نجمان ، وتأخر النجم الثالث ، وتلج^(٤) أحبابه ، فجمعهم وقال لهم : إنى
قد حفظت عليكم ما أهديتوه إلى ، وأمر بإحضاره وإحضار المهيد ،
(١) في الأصل : « يعضون » ولكن المؤلف استعمل بد ذلك بخليل الصل
(٢) « دافع » والمصدر « مدافعة » ، وهما قرينتان على أن الأصل لهذا المقام
(٣) « يعضون » .

- (٢) في الأصل : لا يقبل : وفق الطبرى : « لا يقبل من الهدايا إلا ما يدخل في الجراب ،
لا يقبل دابة ولا جارية ولا غلاماً » .
(٣) زجا الخراج : تيسر جبايته ،
(٤) يقال : تلجت همه : اطأنت .

فسا كان من عَيْنٍ أَوْ وَرَقٍ أَجْزَأَهُ عَنْ أَهْدَاءِ إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ بَاعَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ ، حَتَّى اسْتَرْقَ الْمَدَائِلَ كُلَّهَا ، وَنَظَرَ فِيهَا بَقِيَ بَدَ ذَلِكَ ، فَطَالَبَ بِهِ ، فَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى الْإِدَاءِ ؛ فَيَقَالُ لَهُ عَقْدُ جَمَاعَةٍ مَعْرُوفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْقَى فِيهَا دَرَاهِمٌ ، وَلَمْ يُنْهَدْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ .

٥ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى الْخِزْرَانِ بِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَأَكْثَرَ الْإِعْتِدَادِ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : قَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ تَذَكُّرًا وَتَذَكُّرٌ ، وَلَا تَسْتَكْتَرَنَّ شَيْئًا يَكُونُ مِنْكَ ، وَاسْتَدِمَّ أَحْسَنَ مَا أَتَتْ عَلَيْهِ يَدُ أَحْسَنَ مَا عِنْدِي لَكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَلَّ شَيْءٌ لَمْ يَزِدْ إِلَّا هَهِ ، وَالتَّعْصَمَانِ يَحَقُّ الْكَثِيرُ ، كَمَا يَنْبَغِي عَلَى الزِّيَادَةِ الْقَلِيلِ .

١٠ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَهُوَ يَكْتُبُ لِلْخِزْرَانِ ، فِي دِيَوَانِهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَخَصَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ مَطْعَرٍ الْقَافَاءَ الشَّاعِرَ بَابَهَا ، فَوَقَفَ عَلَى دَابَّتِهِ يَنْتَظِرُ الْإِذْنَ ، فَبِثَّ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْكَرَاهَةُ لِهَذَا ؛ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَعْرَجٌ ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَنْتَظَرُهُ خِفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي وَلَا أَدْرِكُهُ ؛ فَبِثَّ إِلَيْهِ : إِنْ نَزَلْتَ وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ ؛ قَالَ : هُوَ حَبَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ أَقْسَمْتَهُ شَعِيرًا شَهْرًا إِنْ أَنْزَلْتَنِي عَنْهُ ، فَأَتَيْتُ خَيْرَ لَهُ : كَدُّ سَاعَةٍ ، أَوْ جُوعٌ شَهْرٍ ؟ قَالَ : هَذَا شَيْطَانٌ ، وَكَفَّ عَنْهُ .

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ يَأْمُرُ الْوُكَلَاءَ وَالْعَمَالَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَعَهُ أَنْ يَكْتُبُوا عَلَى الرُّشُومِ الَّتِي يَرْشُومُونَ بِهَا الطَّعَامَ : اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ يَحْفَظُهُ .

٢٠ ثُمَّ حَجَّ الرَّشِيدُ ، وَحَجَّ مَعَهُ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَحَجَّ مَعَهُ يَحْيَى حَجَّ الرَّشِيدِ وَالْفَضْلُ وَجَعْفَرٌ ، فَلَمَّا صَارَ بِالْمَدِينَةِ جَلَسَ وَمَعَهُ يَحْيَى ، فَأَعْطَى أَهْلَهَا الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ مُحَمَّدٌ بَعْدَهُ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمَعَهُ جَعْفَرٌ ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، فَأَعْطَوْا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ ،

مَأْسُورُهُ أَنْ
مِهْرَانَ أَنْ
يَكْتُبَ عَلَى
الرُّشُومِ

حَجَّ الرَّشِيدِ
وَأَبْنَاهُ مُحَمَّدٌ
وَعَبْدُ اللَّهِ
فَأَعْطَوْا أَعْطِيَةً
ثَلَاثَةً

فكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

- وكان جعفر بن يحيى طالب محمدا لما حلف للمأمون في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدث ميمون بن هارون . أن محمدا قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أبعد من قسي أن أرى لا يتم ؛ فقال له : ولم ذاك أعز الله الأمير ؟ قال : لأني كنت أحلف وأنا أنوي القدر ؛ قلت له : سبحان الله ! أنى هذا الموضع ! فقال لي : هو ما قلت لك . وفرغ الرشيد من تأكيد ما قصد له من بيعة أبنيه ، وأخذ الأيمان لكل واحد منهما على صاحبه ، وعلى الناس لهما .

- ١٠ قال موسى بن يحيى : خرج أبي إلى الطواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا الدعاء : اللهم إن ذنوبي جمة لا يحصها غيرك ، ولا يرضاها سواك ؛ اللهم إن كنت معاقبي فأجل عقوبي في هذه الدنيا ، وإن أحاط ذلك بسمى وبصرى ، ومالى وولدى ، حتى تبلغ منى رضاك .

- ١٥ وعلق الرشيد الكتب في البيت الحرام ، وانصرف ، فزل الأنبار ، ودعا الرشيد صالحا صاحب اللؤلؤ حين تنكر للبرامكة ، فقال له : أخرج إلى منصور بن زياد قل له : قد صحت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فاحملها إلى في يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فاحمل رأسه إلى ، وإياك ومراجعتي في شيء من أمره . قال صالح : خرجت إلى منصور ، وهو في الدار ، فصرته الخبر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهب والله نسي ! ثم حلف أنه لا يعرف

حلف جعفى
البيت لنصرة
[٢٧٤]
أخيه وقصة
ذلك

ما كان يدعو
به يحيى عند
حجته

طلب الرشيد
منصور بن
زياد حين
عليه فأخذه
يحيى وحديث
ذلك

[٢٧٥]

موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف ألف درهم ؛ فقال له
صالح : خذ في عملك ؛ فقال له : أمض بي إلى منزلي ، حتى أوصى وأتقدم
في أمري . فضى ، فما هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصراخ من منزله
وحُجِر نساؤه ، فأوصى وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ فقال لصالح : امض
بنا إلى أبي عليّ يحيى بن خالد ، لعل الله أن يأتينا بفرج من جهته ،
فضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكي ؛ فقال يحيى : ما وراءك ؟ قصّ
عليه القصة ، فحلق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، فقال له :
كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف درهم ؛ قال : أحضرنى
مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجهه إلى الفضل : إنك أعلمتني أن عندك ، فذاك
أبوك ، ألقى ألف درهم ، قدّرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك
ضيعة يبقّى ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه
به . ثم قال للرسول : أمض إلى جعفر ، قل له : ابثّ إليّ ، فذاك
أبوك ، ألف ألف درهم ، لحقّ زمني ؛ فوجه إليه ؛ فقال لصالح : هذه ثمانية
آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطراقة لأنه لم يكن بقى عنده شيء ، ثم
رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : امض إلى دنانير ، قل
لها : وجهي إلى القعد الذي كان أمير المؤمنين وهيك إياه . فجاء به ،
فاذا عقد كمظم الدّراع . فقال لصالح : اشتريت هذا لأمر المؤمنين بمئة
ألف وعشرين ألف دينار ، فوجه لدنانير ، وقد حسبناه عليك بأثنى
ألف درهم ؛ وهذا تمام اللال ، فانصرف وخلّ عن صاحبنا . قال
صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معي ، فلما صرنا بالباب أنشد
منصور متمثلاً :

فما بُقيا على تركمانى ولكن خفنا صرّة النبّال

[٢٧٦]

١٠

١٥

٢٠

قال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقى ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أخبث سريرة ، ولا أروأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد فقصصْتُ عليه قصة المال ، وطويت عنه ما قال منصور بن زياد ، لأني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال [٢٧٧]

- لـ الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينجُ إلا بأهل هذا البيت .
 وقال : اقبض للمال ، واردد المقد على دنائير ، فإني لم أكن لأهب هبة وترج إلى . قال صالح : فلم أطب قهساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، هلت لما رأيته ، بصد أن طبت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أتممت ، على غير شاكر ، قابل أكرم فل بالأم قول ؛ قال : وكيف ذاك ؟ فأخبرته بما قال وما كان منه ، فجعل والله يطلب له الماذير . ويقول : يا أبا علي ،
 ١٠ إن النخوب القلب ربما سبقه لسان بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم ؛ هلت : والله ما أدري من أي أثر بك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ولكني أعلم أن الدهر لا يخلف مثلك أبداً .

وكان أبو الشَّعْمَق صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يبرّه ، وكان

هجا أبو
الشَّعْمَق
منصوراً
لبنه

- منصور صديقاً بخيلاً ، فوهب له عشرة الفرام ، وبلغ الخبز محمد بن منصور ،
 ١٥ فأرسل إليه محمد بمئة درهم ، وأمره بالعودة إليه ليبرّه ، فأخذها وقام وهو يقول :

لولا ابن منصور وإفضاله سلحت في لحية منصور

[٢٧٨]

فبلغ ذلك محمداً فقال : إنما خفنا هذا ، وما أفلتنا منه .

- وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يشتب على جعفر
 ٢٠ من دخوله مع الرشيد فيما يلخذه فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتب عليه منه من هذا الجنس :

تخوف يحيى
على جعفر من
دخوله مع
الرشيد في
كل شيء .

« إني إنما أهملتك ليعثر الزمان بك عشرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شروى لها » .

وقال يحيى لهارون غير مرة :

يأمر المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة عليّ في ذلك منك ، فلوأغيبته ، واقتصرت على ما يتولاه من جسيم أعمالك ، لكان أحبّ إليّ ، وأولى بفضلك ، وآمن عليه عندي ؛ قال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن تقدّم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتّيه عليه ، فكان يعتبّ عليه .

- حدثني أبو الفرج محمد بن جعفر بن حصص ، قال : حدثني أبي ، قال مدح الرشيد
وأم جعفر يحيى
ثم ذناه
وكان جبريل
حاضرا فلغ
يحيى
[٢٧٩]
- ١٠ حدثني يحيى بن جبريل ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعة البراسكة : أنه دخل على الرشيد يوماً وهو جالس على يساط ، على مشرعة باب خراسان ، فيها بين الخلد^(١) والقرات ، وأم جعفر من وراء ستر ، فقال لي : قد وجدت أم جعفر شيئاً ، فأشتر عليها بما تصل به ؛ قال : فبينما أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى
- ١٥ ابن خالد ينظر في أمور التظلمين ؛ قال : بارك الله عليه ، وأحسن جزاءه ، قد خفف عني ، وحمل الثقل دوني ، وناب منابي ، وذكره بجميل ؛ فقلت مثل ذلك أم جعفر ، ولم تدع شيئاً يذكره أحد من جميل إلا ذكرته به . فامتلات سروراً ، وقلت في ذلك ما أمكنتني ، وخرجت مبادراً إلى يحيى بن خالد ، فخبّرت بذلك ، فسرّ به . ومضت

- مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوماً ، فصرت إليه ، فوجدته جالساً في ذلك المجلس بينه ، وأم جعفر من وراء الستر أيضاً ، والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وَجَدَت أم جعفر شيئاً ، فأمرني بتأمل عليهما ؛ والمشورة بما أراه عليهما ؛ فأتى لني ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ، قال الرشيد : ما هذا ؟ قِيلَ : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ قَالَ : فُلَّ الله به .
- [٢٨٠] وفضل ! يذمه وَيُسُّهُ ، استبدَّ بالأمر دوني ، وأمضاها على غير رأيي ، وعمل بما أَحَبَّه دون حَبَّتِي ؛ وتكلمت أم جعفر بنحو من كلامه ، وتكلمته أكثر ما يُثَلَّب به أحد . فورد عليّ من ذلك ما أظام وأُصَدِّ ؛ ثم أقبل عليّ الرشيدُ ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير الفضل ، وليس الفضل ممن يحكي شيئاً منه ، وعليّ وعليّ لئن تجاوزك لَأَتَلَفَنَّ ١٠
- فك ! قال : فتبرأت عنده من ذكره ، وأكبرت الإقدام على حكاية شيء منه ، ومما يجرى في مجلسه ، وانصرفت ؛ فلم أصبر ، وقلت : والله إن تَلَفْتَ قسماً في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فمرته ما جرى ؛ فقال لي : أتذكر وقد جئني في يوم كنا من شهر كنا ، وأنا في هذا
- الوضع ، فحكيت لي عن أمير المؤمنين الإحاد والثناء ، والشكر والدعاء ، ١٥ وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ قَالَتْ : نعم ، وعجبتُ من حفظه الوقت ؛ قَالَ لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذممتُ فيها شيء لم يكن مني في ذلك الوقت الذي أحمَدُني فيه ، ولكن المدة إذا أَذَنَتْ بالاهتداء جعلت
- [٢٨١] المحاسن مساوئ ، ومن أراد أن يتجنَّبَ قَدْرَ ، نسأله حسن الاختيار .
- ٢٠ وكان جبريل بن بختيشوع صنيعة البرامكة ، وكان يقول للأمنون

كثيراً: هذه النعمة لم أقدها منك ولا من أهلك، هذه أفلتها من يحيى ابن خالد وولده .

وصرف الرشيد الفضل بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولاً ^{غضب الرشيد على الفضل ثم رضاه عنه} أولاً ، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث وثمانين ومئة مسخط على الفضل ابن يحيى ، فشحّص إليه إلى الرقة ، ومعه أمه زبيدة بنت منير ، فرضى عنه ، وأقرّه مع الأمين لحضاته ، ولم يردّ إليه شيئاً من أعماله .

ولما أحس يحيى من الرشيد بالنتير ، ركب إلى صديق له من الهاشميين ^{أحس يحيى إعراس الرشيد عنه فشاورة صديقا له} فشاورة في أمره ، فقال: إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال، وقد كثر ولده ، فأحب أن يمتد لهم الصّياغ ، وقد كثر على أصحابك عنده ، فلو نظرت إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال ، فجعلتها لولد أمير المؤمنين ، وتقربت بها إليه ، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه ؛ فقال يحيى : يأخى ، جعلني الله فداك ، لأنّ تزول عني النعمة أحب إليّ من أن أزيلها عن قوم كنت سيئاً لهم .

ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد وهو خال ، ^{[٢٨٢] انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما بال دخول عليه ضائبه فتمثل بكلام لبي} فرجع ، فرّف خبره ؛ فقال لبعض الخدم : الحقّ يحيى قل له : خُتِنِي فاتهمتي ؛ فقال للرسول : يقول له : يا أمير المؤمنين ، إذا اخضت للذة كان الخصف في الحيلة ، ووالله ما انصرفت عن خلوتك إلا تحقيفاً عنك .

وهذا كلام لبي بن أبي طالب ، كرّم الله مثواه : إذا اخضت للذة كان الملاك في اللذة . وسرق هذا المعنى ابن الرُّوميّ قال : غَلَطَ الطَّبِيبُ عَلَى غَلَطَةِ مُورِدٍ عَجَزَتْ عَمَّالَتُهُ عَنِ الإِصْدَارِ -

والنَّاسُ يَلْعَنُونَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْقَدَارِ
 وكان الرشيد يصدّر الفضل بن يحيى عن خراسان قَدْ عَلِيَ بْنِ عَيْسَى
 ابن ماهان، لتكثير وقع عنده على الفضل في الأحوال، قتل على بن عيسى
 وجُوه أهل خراسان وملوكها، وجمع أموالاً جلييلة، فجعل إلى الرشيد ألف
 بَدْرَةٍ مَمْعُولَةٍ مِنْ أَلْوَانِ الْحَرِيرِ، وفيها عشرة آلاف ألف درهم؛ فلما

شكا الرشيد
 إلى يحيى
 قصير ابنه
 الفضل في جمع
 الأموال بد
 ما عزله عن
 خراسان
 فأجاب

وصلت إليه سرُّ بها، وأحضر يحيى بن خالد، فقال له: يا أبا، أين كان
 الفضل عن هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن خراسان سبيلها أن تُحْمَلَ إليها
 الأموال. ولا تُحْمَلَ منها، والفضل أصلح نيات رؤسائها، واستجلب
 طاعتهم، وعلى من عيسى قتل صناديد أهل خراسان وطراختها^(١)، وحمل
 أموالهم، ولو قصدت لدرّب من دروب الصيارف بالكُرخ، لوجدت فيه
 أضعاف هذه، وسيفنق أمير المؤمنين مكان كل درهم منها عشرة؛ فقتل
 هذا القول منه على الرشيد، فلما انتفض أمر خراسان، وخرج رافع
 ابن الليث، واحتاج إلى التهوؤ إليها بنفسه، حتى صار إلى طوس
 جل يتذكر هذا الحديث، ويقول: صدقني والله يحيى ونصح لي فلم
 أقبل منه. والله لقد أفتت مئة ألف ألف وما بلغت شيئاً.

[٢٨٣]

وذكرت بهذا الحديث ما سبكي عن عبد الملك بن مروان في أمر الحجاج:
 وذلك أنه كان الحجاج حمل إلى عبد الملك هدية ومالاً عظيماً كثيراً،
 وهو يحمّص، فأبرز سريره وجمع الناس، وكان فيمن حضر خالد
 وأمّية، ابنا عبد الله بن أسيد؛ فلما نظر إلى الهدية والمال قال: هذه
 والله الأمانة والحزم والنصيحة؛ ثم أشار إلى خالد بن عبد الله بن خالد
 ابن أسيد، فقال: إني استعملت هذا على البصرة، فاستعمل كل فاسق،
 (١) الطراخنة: جمع طراخ (بالفتح)، وهو اسم للرئيس العرف، خراسانية.

شك من
 حسن سياسة
 خالد أيام
 عبد الملك

[٢٨٤]

فجي عشرة، واختان تسعة، وورع إلى هذا درهما، فذفع إلى هذا من
الدرهم سدساً؛ واستعملت هذا يعني أخاه على خراسان وسجستان، فبث
إلى بفتحاح من ذهب، زعم أنه مفتاح مدينة، وقيل ويرثونين خطين^(١)؛

واستعملت الحجاج، فعمل كذا، فإذا استعملتكم ضيعتم، وإذا عزلتكم
قلم: قطع أرحامنا؛ قال: فأراح خالد إراحة القرس، ثم قال: استعملتني
على البصرة وأهلها رجلان: مطيع مناصح، ومخالف مشايخ، فأما المطيع
فأني جزيته بطاعته، فازداد رغبة، وأما المخالف فأني داويت عداوته،
واستلكت ضفينته، وحشوت صدره وُدًا، وعلت أني متى أصلح الرجال
أجيب الأموال؛ واستعملت الحجاج فجي لك اللال، وكثر العداوة في
قلوب الرجال، فكأنك بالعداوة التي كنزها قد ثارت وأقمت الأموال،
ولا مال ولا رجال؛ فسكت عبد الملك. فلما كان هيج الجاجم جلس
عبد الملك على باب ذي الأكارع ومعه خالد يندب الناس إلى القرية،
ويتأمل خالدًا ويذكر قوله ويضحك.

[٢٨٥]

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى، قال:
لا تهدم بناءً دل على خامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه؛
قال: هذا من ميثك إلى المجوس، لا بد من هدمه. فقدّر للنفقة على
هدمه شيء استكثره الرشيد، وأمر بترك هدمه؛ فقال له يحيى: لم يكن
ينبغي لك أن تأمر بهدمه، وإذا قد أمرت فليس يحسن بك أن تظهر
عجزاً عن هدم بناء بناء عدوك؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه.

وكان الفضل بن سهل بن زاذان هروخ من قرية من السيب^(٢) الأعلى،
تصرف بصائر بنتا^(٣)، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذان هروخ، فتوكل يزيد

شئ عن
الفضل بن
سهل

(١) في الأصل «خطين» وفي النقد الفريد: «خطين»، قال في اللسان:
فرس هلم: إذا هزل وأسن فضف.

(٢) السيب: كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان، أعلى وأسفل. (راجع
ميم اللسان).

(٣) كذا في ميم اللسان. وفي الأصل: «مارشا» وهو تحريف.

بجارية لعاصم بن صُبَيْح ، مولى داود بن عليّ السَّيِّب ، وكان ليزيد ولأهله بالسَّيِّب ضيعة وبيت ، فأحسن القيام بهما^(١) ، وبما توكل فيه ، ووفر ماله ، وحظي عند صاحبتة حظوة شديدة ؛ فاتهمه عاصم لما رأى من إفراط حظوته ، فدعا به وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف

[٢٨٦]

مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذان ورواح أخوه إلى باب يحيى بن خالد متظلماً من عاصم بن صُبَيْح في أمر ضيعة ومنزله ، ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بعد ، فاتصل بسلام بن الترج ، مولى يحيى ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فحماء وأخذ معه مولى له ، يقال له مرشد الدَّيْلَمي في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والمنزل من يدي

وكتيل عاصم ، وأقرّ ذلك في يدئ سهل ، وحاطولده وأسبابه ؛ وأسلم سهل ١٠ ابن زاذان ورواح على يدي سلام . وتظلّم عاصم بن صُبَيْح إلى يحيى بن خالد من سلام ، فدعا به ، وأنكر عليه ، فاقصص عليه القصة ، وأحضره سهلاً حتى قام بمحبته ، فتبين أن الحقّ له ، فساووه عليه ، وكفّ عاصماً عنه . ولم يزل سلام يذبّ عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدعه ويلزمه ، حتى

خالط أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل ١٥ ابن سهل بالفضل بن جعفر وقلده قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدماهما ، وعرضهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما ولايتهما ، وكان يحافظ على سير الخدمة ، فقتل الفضل بن سهل ليحيى

[٢٨٧]

كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب بفهمه ، وبجودة عبارته ، فقال له : إني أراك ذكياً ، وستبلغ مبلغاً رفيعاً ، فأنشئ حتى أجد السبيل إلى إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

أَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ ؟ قَالَ لَهُ يَحْيَى : لَا ، وَلَكِنْ أَضْمَكُ مَوْضِعًا تَنَالُ بِهِ حَقًّا مِنْ دُنْيَانَا ، وَدَعَا بِسَلَامٍ مَوْلَاهُ ، قَالَ : خَذِ يَدَ هَذَا الْفَقِيرِ ، وَامْضِ بِهِ إِلَى جَعْفَرٍ ، وَقُلْ لَهُ يُدْخِلُهُ إِلَى الْآمُونِ ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جَعْفَرٍ ، حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ جَعْفَرٌ إِلَى الْآمُونِ ، فَاسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا مَعَ حَشَمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَلَازِمًا لِلْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ ٥
حَتَّى أَصِيبَ الْبَرَامِكَةُ ، فَظَرَمَ الْآمُونُ

اختار يحيى
الفضل
بن سهل
الرشيد فسر
به

ووجدت بخط أبي علي - أحمد بن إسماعيل طَلَّاحَة :

أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ لِلْآمُونِ ، قَرَضَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِحُضْرَةِ الرَّشِيدِ ؟ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَوْصِلْهُ إِلَى . ١٠
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَدْرَكَتْهُ حَيْرَةٌ فَسَكَتَ ، فَظَنَرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى نَظْرَةً مُتَكَبِّرَةً لِاخْتِيَارِهِ ؟ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَعْدَلَ الشَّوَاهِدَ عَلَى فِرَاحَةِ الْمُلُوكِ أَنَّ تَمَلَّكَ قَلْبَهُ هَيْبَةُ سَيِّدِهِ ؟ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : لَنْ كُنْتُ سَكَتًا لِنَصُوحِ هَذَا الْكَلَامِ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَلَنْ كَانَ بِهَيْبَةٍ لَهُوَ أَحْسَنَ وَأَحْسَنَ . وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ بِمَا يَصْدُقُ تَقْرِيطَ يَحْيَى لَهُ .

شيء عن
الفضل بن
سهل

وَذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالْبَرْدِكَانِ ، وَكَانَ مَعَهُ إِسْحَاقُ ابْنِ سُورِينَ ، قَالَ : قَرَأْتُ بِنَا الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشَيْءٌ ، وَهُوَ بَشِيرٌ سَرَّادِيلٌ ، وَلَا خَفَّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مُشَمَّرٌ ، وَخَنَمُهُ مَجْجُوسٌ طَوِيلُ الْعُنُقِ ؛ فَوَقَفَ الْمَجْجُوسِيَّ عَلَيْنَا ، فَاسْتَسْقَى مَاءً ، فَأَتَى بِمَاءٍ فِي كَوْزٍ خَرَزَفٍ أَخْضَرَ ، قَالَ الْمَجْجُوسِيُّ إِنِّكَ رَأَى الْكَوْزَ الْخَرَزَفِيَّ : أَوَشَكَ أَنْ تَذْهَبَ الْحَقِيقَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهَا أَثَرٌ ! أَيْنَ الْحَقِيقَةُ ؟ قَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : قَائِنُ الزَّجَاجِ ؟ قَالَ : ٢٠

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشربه ، ثم قال له إسحاق : أمتري إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ قال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ، فسلنا عنه ، قليل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

وقد حكي مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٥
 في آل مروان ؛ حدث علي بن عيسى ، قال : [٢٨٩]

كنا بالشراء^(١) ، وكنا نرى ما فيه آل مروان من دنياهم ، فنذكر ذلك لأخيना محمد بن علي ، فيمزينا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

وذكر أبو العلاء اللذاري^(٢) أنه سمع الفضل بن سهل يقول : ١٠
 قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يجدد الله به دولة ، وأنت عندي منهم .

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية الفضل بن الربيع أولا ، وكان يتقلد بعض أعمال أهواز ، فقال فيه أبو الشَّعْمُق : ١٥

أنا بالأهواز جار لعمرَ لعظيم زعموا ضخم الخطرَ
 لا يرى منه علينا أثرَ لا يكونُ الجودُ إلَّا بآثرَ
 إنْ تَكُنْ وَرَقُكَ عَنَّا عَجَزَتْ يا أبا حص جُدُّ لي بحجَرِ
 يَكْثِرُ الجوزُ به صبياننا وإذا ما حضر اللوز كُثِرَ

(١) - الصرلة : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن بعض نواحي القرية المعروفة بالحلبة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد اللطيف أيام بني مروان . (راجع معجم البلدان) .

(٢) - اللذاري : نسبة إلى مغازي ، قرية بستان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة . (راجع معجم البلدان) .

وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابته ، وقلدها الفضل
ابن الربيع ، في سنة تسع وسبعين ومئة .

وكان يمحي ولّى رجلاً بمض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد
ليراه ويوصيه . قال ليحيى بن خالد ولبغفر ولده : أوصياه . قال له
يمحي : وفّر وأعمر ؛ وقال له جعفر : أنصف وانصف ؛ وقال له الرشيد :
اعمل وأحسن .

غضب الرشيد

على التائي

لاعتزاله ثم

استرضاه يحيى

فدحه

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان التائي يقول بالاعتزال ، فاتصل ذلك بالرشيد ، وكثر عليه
في أمره ، فأمر فيه بأسر عظيم ، فهرب إلى الين ، فكان مقبلاً بها ؛ فاحتال
يمحي بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئاً من رسائله وخُطبه ، فاستحسن
الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ قال : هذا للتائي ، ولو
حضر حتى يسمع منه الأمين والمأمون هذا الكلام ، ويصنع لها خطباً ،
لكان ذلك أصح ؛ فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر
بالتائي ، فقال :

١٥ مازلتُ في سكرات الموت مطرَحاً قد غاب عني وجوه الأمر من حيلي
فلم تزل دائماً تسعى لتنفذني حتى اشتلت حياكي من يدي أجلى

وكان منصور النمرى الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :

إن أخطف القطر لم تخلف تحايُّله أو ضاق أمر ذكركناه فيقسع
وكان شكاً قبل إنشاده هذا البيت إلى كلثوم بن عمرو التائي عسر

٢٠ الولادة على زوجته ، فلما أشد هذا البيت قال له التائي : أكتب على
فرج زوجتك « هارون » فذكر هذا النمرى للرشيد ، فأمر بضرب
عنق التائي ، حتى شفع فيه يمحي بن خالد ، واستوهب دمه ، فصنع له عنه .

حدوة

والرشيد

وكان لها

ودكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

أن الرشيد أمر لحدوة بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

- صلة ؛ فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الضياع . فصارهم على يَرِّ دافهم عنه ، ولم يَبِّ لم محله ؛ فزاد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » أَلَمًا ، فصارت « أوألف ألف درهم » ؛ فذكر الكتاب ذلك لحدوثه ، فشكته إلى الرشيد ؛ فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يَبِّ الكتاب ، وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تَبِّ الكتاب بما يُرضيهم .

مقتل جعفر
ابن يحيى

- ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حاله في الأُنس والانبساط ، إلى أن ركب في يوم جمعة مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسيره خاليًا ، وانصرف مُسميًا إلى القصر الذي كان ينزله بالأُنبار ، وهو معه ، فضمه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرشيد الرسل إليه بالألطف إلى وجه السحر ؛ ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصمة^(١) ، فحُمل وضربت عنقه ، وأُتي الرشيد برأسه ، وكانت سنه سبعة وثلاثين سنة ، وأُنقذ الرشيد جسده إلى مدينة السلام ، مع هرثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، قطعت بنصفين ، وصلبتا على الجسرين ، ونصب رأسه بمدينة السلام ، وجلس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، ووكّل سلام الأبرش بباب يحيى ، ولم يرض الرشيد لمحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسبابه .

- وذكر أن مسرورًا لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفه ما أمر به في أمره ، قال له : يا أباهاشم : الحرمه واللودة ؛ فقال : مالي في أمرك حيلة ؛ فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار أقبضها ، واحملني ملك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امتلئت ما أمرك به ، فإن أسلك عنك تركتني

وجاء جعفر
مسرورًا أن
يعله على
الرشيد
يرجع فضل

(١) عبارة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسرورًا الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصمة في جماعة من الجنود . »

حتى يسألك عني ، فقلته أنك أشفقت من قتل خوف من أن يكون أتر به من عمل التبيذ ، أو بأدرة يندم عليها ، فاستظرت يتركى ، وتمضى بعد ذلك ما يأمرك به ، وإن تكن الأخرى فأنت من المال فى حل وسعة ؛ فقل ذلك مسرور ، وحمله إلى مضرب الرشيد بالقمع^(١) ، فوكل به فيه ،

٥ واستظهر بأن قيده ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسى ينتظره ، فلما رآه قال : ما فعلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فأين رأسه يا ابن القاعة ؟ فرجع مسرور يلدو حتى أخذ رأسه فى بريكة^(٢) قبائه ، فألقاه بين يديه ، وحملت جثته والقيد فيها ، وصلب وهو فى رجليه . قال سلام الأبرش :

يحيى عند
مابلته مقتل
جعفر ابنه

١٠ لما دخلت على يحيى فى ذلك الوقت ، وهتكت الستور ، وجمعت الناس ، قال لى غير متغير ولا مضطرب : يا أبا سلمة ، هكذا تقوم الساعة اثم بلغه قتل جعفر ، فقال : الحمد لله ، فإني بفضل ربى واثق ، وبالخيرة منه عالم^(٣) ، ولا يؤاخذ الله العباد إلا بذنوبهم ، وما ربك بظلام للعبيد ، وما يفر الله أكثر ، والله الحمد على كل حال .

١٥ وأخذ الرشيد مسرورا والחסن الخادمين ، وأباصالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن حميد الكاتب ، قبض الملم وعقاراتهم وضياعهم بالعراق ؛ وكانت ملتهم فى الوزارة سبع عشرة سنة .

ما كان فيه
جعفر ساعة
مقتله

وذكر مسرور : أنه دخل على جعفر فى الليلة التى قتله فيها ، وبين يديه أبو زكار الأعشى اللقى وهو يفتى :

٢٠ عَدَانِي أَنْ أُرُورَكَ غَيْرَ بَعْضِ مُعَامُكَ بَيْنَ مُصْهَعَةٍ شِدَاكِ
فَلَا تَبْمَدَّ فَكُلُّ قَتَى سَيَانِي عَلَيْهِ اللَّوْتُ يُعْرَقُ أَوْ يَنَادِي

[٢٩٤]

(١) القم : بناحية الأنار .
(٢) لم تنر على سبى هذه الكلمة فى المصاحف ، ولعلها طيبة بمعنى طرف انحاء .
(٣) فى الطبرى : أما قضاء الله راس ، وبالحيار منه عالم .

قلت له : يا أبا الفضل ، الذي جئت له والله من ذاك ، قد والله طرقتك ، فأجبت أمير المؤمنين ؛ قال : فدعني حتى أوصي ، فتركته حتى أوصى بما أراد ، وأعتق ممالিকে ، وأتتني رسلُ أمير المؤمنين تستحثني لمحله .

قال الرضا عليه السلام :

مارتني جعفر
من شعر

٥. وَأَمْسَكَ مِنْ يَحْدِي وَمَنْ كَانَ يَحْدِي
وَقَطَعَ الْغِيَاقَ فَذَقْنَا بَعْدَ ذَفْدَفِ
وَقُلْ لِلْمَنِيَا قَدْ ظَهَرَتْ بِجَعْفَرٍ
وَقُلْ لِلْمَطَايَا بَعْدَ فَضْلِ تَطَلُّي
وَدُونِكَ سَيِّفًا بَرْمَكِيًّا مَهْنَدًا
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

١٠. أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ وَاشٍ
لَطَفْنَا حَوْجَ جَذَعِكَ وَأَمْتَلَفْنَا
وَمَا أَقْصَرْتُ قَبْلَكَ يَا بَنِي يُحْيَى
عَلَى الْمَعْرِفِ وَالذَّنِيَا جَمِيعًا
وَقَالَ الْآخَرُ :

١٥. [٢٩٥] يَا بَنِي بَرْمَكٍ وَاهَا لَكُمْ
كَانَتْ الدُّنْيَا عَرُوسًا بِكُمْ
وَرَوَى : « اليوم » .

تدبير الرشيد
في قتل جعفر

٢٠. وَحَكِي أَنْ الرِّشِيدَ قَالَ لِلسُّنْدِيِّ بْنِ شَاخِكٍ ، وَكَانَ بَلِيَّ الْجَسَرِينَ
بِشَدَادٍ ، إِذَا كَانَ بَعْدَ سَنَةِ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا ، فَوَكَّلْ بِدَوْرِ الْبَرَامِكَةِ
وَأَسْبِغْهُمْ سِرًّا . قَالَ السُّنْدِيُّ : فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ الرِّشِيدُ
يُسِّرُ الْأَنْبِيَارَ ، وَمَعَهُ جَعْفَرٌ ، وَكَانَتْ بِدَوْرِهِمْ سِرًّا ، عَلَى خَوْفٍ مَنِي
(١) فِي الطَّبَرِيِّ : « وَدَوْلَةُ آلِ بَرْمَكٍ السَّلَام » .

ووجَّه ، أن يثدو الرشيد في الرأي ، وأن يتصل خبر توصيل بهم ، فيكون سبب هلاكه ، فظلت يوى مهموماً ؛ فلما أسيت أتمت ليلتي في المجلس بالجسر في الجانب الشرقي ، أتوقع خبراً يرد عليّ من الرشيد ، وولت من يرأى رسولاً أو كتاباً يرد من الرشيد ؛ فلما كان في السَّحَرِ واني فُراتي^(١) ينثر^(٢) على بقل ، تحته خُرج فيه جثة جعفر مقطوعة نصفين ، وكتاب الرشيد إلى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ؛ فعملت ذلك .

فلما كان بعد سنة من ذلك ، خرج الرشيد فجلس في مجلس الجسر الشرقي ، وأُخرج جثة جعفر ؛ وكان قد قُدم من ابن الميضم ، وكان قد خرج بها ، وبأسراء معه ، قدّمهم فضرب أعناقهم بين يديه ، وكان أخرم عديلاً للميضم ، فلما تقدم السياف لضرب عنقه قال : قل لأمر المؤمنين : إنّ عندي نصيحة ؛ قال السّدي : فوقف السياف عن ضرب عنقه ، وأخبرني بما قال ؛ فأنتبهت وقلت : ما نصيحتك ؟ قال أعلم أمير المؤمنين أنّي الحفصيّ - وهو أبو عبد الله الذي كان يفتي للمتوكل - وأنّي أهدق الناس ببناء المَرْزَقة وضربها ، ولم تكن المَرْزَقة عرفت بالعراق قبل ذلك . قال السّدي : فأعلت الرشيد . قال : فأمره بالإمساك عنه واستبقائه ، ثم دعا به من يومه وقد جلس للشرب ، ففتناه فأطربه ، فوهب له ثلاثين ألف درهم ، وصيّره في جملة الغنيين الذين يحضرون مجلسه .

وحكى عن الأصمعيّ قال : لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى أرسل إلى ليلا ، فراعني ، وأعجاني الرسل ، فزادوا في وجليّ ، فصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه أوماً إلى بالجلوس ، فجلست ، ثم قال :

(١) الفراتي : سرب « رواك » ، وهو الذي يدل صاحب البريد على الطريق .

(٢) ينثر : يصرخ ويصيح .

مقتل الميضم
وأتباعه
وشيء عن
[٢٩٦]
الحفصيّ

بعد قتل جعفر
دعا الرشيد
بالأصمعيّ
وأسمه شعراً
ثم صرفه

[٢٩٧] لو أن جعفر خاف أسباب الردى لنجا بمهجه طيرة ملجئ
ولكان من حذر النون بحيث لا يرجو العاق به العاقب القسّم
لكنه لما تقارب يومه لم يدفع الحدان عنه منجم
ثم قال لي: الحق بأهلك. فهضت ولم أحر جواباً، وفكرت فلم أعرف
لما كان منه معنى، إلا أنه أراد أن يُسمي شمره فأحكيه.

مقتل الحرابي
وتوفيه ساحل
بأس، قال ميمون: حدثني عبيد الله بن سليمان بن وهب، قال: حدثني
إسحاق بن منصور قال: قال لي محمد بن الحسين الأهوازي:

كنا مع جعفر بن يحيى بالرقّة فنحن بين يديه، وهو بأسر وينهي، إذ
خلا بأبس بن أبي شَيْخ ناحية، ونحن نراه، فأدخل صاحب الشرطة رجلاً من
أهل الذمة، فوقفه من بعيد، ودنا من جعفر، فقال له: قد أحضرت الرجل
الذي أرت بإحضاره، قال: قطع ما كان فيه مع أنس، والتفت ينظر إليه.
قال: وكان الرشيد قد أمر أهل القمة بتغيير اللباس والركوب، ثم قال
له وهو رافع صوته: ما أسمك؟ قال: فلان بن فلان، قال: أبو من؟
قال: أبو فلان؛ قال: أنت الحرابي؟ قال: نعم؛ قال: الرقمة التي
رفضها رقتك؟ قال: نعم؛ قال: وما فيها عنك وأنت تقول؟ قال: نعم؛

[٢٩٨] قال: فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة، فقال له:
خذك إليك، فإن أمير المؤمنين أمرك بقتله ويصلبه. فأرقتنا لذلك القول،
ولم نعرف الرجل، ولا الذي في رقته. قال: فأخذ صاحب الشرطة
بيده، فقال له أنس بن أبي شَيْخ: اصلبه على أطول عود بالرقّة؛ قال:
فالتفت إليه الحرابي فقال: إن شاء على أطول عود، وإن شاء على
أقصره، ليس والله يركبه بدى غيرك. قال: فصحبنا من صرامته،
ومن ذلك القول، وذهب به قتل وصلب. قال: فامتنلنا من موضع إلى

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث على البرامكة ثلاث سنين أو نحوها ، فقتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، وحملت جثته إلى بغداد ، فصلبت على الجسرين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة قال لهم : ما فعل الحرياني الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟ قيل له : الخشبة على حاملها ، وجسم الحرياني على حاله ؛ إلا أنه قد بلى ونقى منه العظام ؛ فقال : أنزلوه من الخشبة وأصلبوا جثة أنس عليها .
فرايت أنسا على تلك الخشبة ولم تعرف قصة الحرياني ولا ما كان من أمره ، [٢٩٩] وعجبنا من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد ، وما قال الحرياني لجعفر ، وصحة قوله .

١٠ حدثنا محمد بن يحيى الروزي ، قال : حدثنا أبو عثمان عمرو بن بحر ، قال : كان أنس بن أبي شيخ يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان ركيئا فها ، نقي الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة ، فقتل مع جعفر بن يحيى .
شيء عن أنس بن أبي شيخ وسعيد ابن وهب

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الحزيمي ، قال : كنت يوما عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وأنذر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عرق ، فأمسكت لإمساكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ، جعلت فداك ؟ فقال : هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدرى ما أعجبه منه إلا القدر للتيح ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وروى ، وأتى بكل شيء .
٢٠ حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عرق ، فلما قام قلت : جعلت فداك ، من هذا ؟ قال عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ، فما

[٣٠٠] أدري ما أعجبه منه لولا القدر الذي أتاح له ذلك ، وكنت أعرف الناس

بأنس وبسعيد ولكني تجاهلت .

وذكر الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » :

أن رجلاً دخل على أنس بن أبي شبيب ، ورأسه على مِرْقَةٍ ، والجبام

شيء عن
أخلاق أنس
وبعض ما أور
كلامه

- يأخذ من شعره ، قال : قلت له : ما يملكك على هذا ؟ قال لي : الكسل ؛
قال : قلت له : إن لقمان قال لأبيه : إياك والكسل ، إياك والضجر ؛ قال :
ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والفسولة .

وعما حفظ من كلام أنس : إن الله جلّ ثناؤه جَلَّ الدنيا دار

بَلَوَى ، والآخرة دار عَقْبَى ، فجعل بلوى الدنيا عوضاً ، فيأخذ ما يأخذ

- ١٠ مما يعطى ، ويتلى ما يتلى به ليحزى .

وأقيم لولده يحيى ما يحتاجون إليه من مَطْعَمٍ ومشرب وملبس ، ولم

الرشيد ويحيى
بعد مقتل
جعفر

يُقَيِّدُ أحدَهم ، وقَيَّدَ جميعَ كتابهم وقهارتهم وحاشيتهم وأسبابهم ،

ولم يُجْبَسْ يحيى . وبقي في منزله موكلاً به ، ثم وجه إليه الرشيد يحبره :

أى موضع شئت فأقم به ؛ فوجه إليه : إن كنت راضياً عنى فأحب

- ١٤ للواضع إلى أن أقيم فيه مكة أو بعض الثغور ، وإن لم ترض عنى

فلست أبرح من موضعى أو ترضى عنى .

وكان الرشيد كتب ليحيى كتاباً بخطه ، يخلف له فيه بأيمان مغلظة :

[٣٠١]

أن لا يبدأ بسوء ، ولا يتأله بمكرهه في نفسه ، ولا فى شيء من ماله

وحاله ، وأشهد بذلك على نفسه جميع أهله ، ووجوه قواده وأصحابه ؛

- ٢٠ فدفع يحيى الكتاب إلى الفضل ولده ، وأمره بحفظه ، فكان عنده إلى

أن أخذ من خزانته ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار ،

والفضل إلا أربعين ألف درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجعفر شيء ،
ووجد ل محمد بن يحيى سبع مئة ألف درهم .

بركة جعفر
وما وجد فيها

وقد ذكر الحارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :
أنه وجد لجعفر بن يحيى بركة في داره التي في سويقة (١) جعفر ،
فيها أربعة آلاف دينار ، وزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل
دينار من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دلو المالك يلوح على وجهه جعفر
ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحدا إذا ناله مُعْصِرٌ يَقْسِرُ

رأت دنائير
صفارا لبراسك
[٣٠٢١]
يلاعبوت
الامة قتات
شعرا
سقلت عتابة

١٠ ورأت دنائير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد قضى الأمر عنهم ، وقضى أيامهم ،
جماعة من أصغر أولادهم يلعبون صبيان الامة ، وقد خالطهم ، قتات :
كأنهم وبنو النوراء حو لم دُرٌّ ومُشْخَبٌ (٢) في الأرض منشور
قال ميمون بن هارون :

أم جعفر عن
أعجب ما رأيت
قتات

١٥ قيل لعنابة أم جعفر بن يحيى ، بعد نكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم
أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ قتات : لقد رأيتني مثل هذا اليوم وعلى
رأسي مئة وصيفة ، كبوس كل واحدة منهن وحليها خلاف كبوس الأخرى
وحليها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحما ، فما أقدر عليه (٣) .

شعر الختم
في بجل عهد
ابن يحيى بعد
ما ألق عليه
درام أقادها
من ابن زياد

٢٠ وكان محمد بن يحيى بخیلاً ، فصحبته للتحتم الراسبي الشاعر ، بعد أن
كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذي كان يلقبه الرشيد « فنى
السكر » ، وكان كرمياً ، فأقاد معه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل
بمحمد بن يحيى بن خالد ، فأعقها معه ، ولم يتموض منها شيئاً ، قتات :

(١) سويقة جعفر : مكان بسفاد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .
(٢) كذا في القاموس : مادة : شخب . والشخب : جمع مشخبة ، وهو خرز
أبيض يشاكل الأول . وفي الأصل : « مشخب » وهو مخرف .
(٣) رويت هذه القصة في السموذى وفي إعلام الناس بينى الخلاف مما هنا .
١٦ — الوزراء والكتاب

أحمدٌ لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان
ما كان فيك لناسلٍ من مُنسلٍ يَظَاهِرُ في السِّرِّ والإعلان
شَـتَانٌ بينَ محمدٍ ومحمدٍ حَيٌّ أَمَاتٌ ومَيِّتٌ أَحْيَايَ
فَصَحَبَتْ حَيًّا في عَطَايَا مَيِّتٍ وَبَقِيَتْ مُشْتَمَلًا عَلَى الْخُسْرَانِ

[٣٠٣]

سأل يحيى
أبا الحارث
جبراً أن يصف
له مائة محمد
ابنه فضل

- وكان محمد بن يحيى قبيح البخل، فدخل يوماً أبو الحارث مُجِيراً على يحيى
ابن خالد، وكان يَألفُ محمدًا، فقال له يحيى: يَا أبا الحارث، صف لي مائة
محمد؛ قال: هي قَتَرٌ في قَتَرٍ، وسمَحَةٌ منقورة من حَبِّ الخَشَاشِ، وبين
نَدِيمِهِ وبين الرَغِيصِ قَدَّةٌ ^(١) جَوَزةٌ؛ قال: فمن يَحْضُرُهُ؟ قال: الكرام
الكَاتِبُونَ؛ قال: فمن يأكلُ مَعَهُ؟ قال: الدُّبَابُ. فقال: سَوِّدْهُ له، أَنْتَ خَاصٌّ
بِهِ وَثَوْبُكَ خَرَقٌ! قال: والله ما أَقْدِرُ على إِبرَةٍ أُخِيطَ بهَا، ولو ملك
محمدُ يَتِيمًا من بَنَدَادٍ إِلَى الثَّوْبَةِ مَمْلُوءًا إِبرًا، ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
وَمَعَهُمَا يَسْقُوبُ النَّبِيِّ يَضْمَنَّانِ لَهُ عَنْهُ إِبرَةً، وَيَسْأَلَانِهِ إِعَارَتَهُ إِيَّاهَا، لِيُخِيطَ
بِهَا قِيصَ يَوْسُفَ الَّذِي قُدَّ مِنْ دُبُرٍ، مَا ضَلَّ.

قال الفضل بن مروان حدثني مَسْرُورُ الْكَبِيرِ، قال:

سأل الرشيد
مَسْرُورًا عما
يقوله الناس
فيما فضله
بالبرامكة فأجابته

- دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ جُفْرَ بْنَ يَحْيَى، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَرْقَلِهِ وَهُوَ
يُرِيدُ الْخِلَاءَ، فَلَمَّا رَأَى أَمْرَ بَكْرَمِيِّ فَطَّرِحَ لَهُ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي
سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ، فَلَا تُطَوِّلْ عَلَيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ التَّنَهُّرَ، وَلَسْتُ أَبْرَحُ أَوْ تُخَبِّرَنِي
بِمَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؛ فَصَلَّتْ لَهُ: يَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَحَبَّ؛ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَمَّا
وَجَدْتَهُ لِبَرَامِكَةٍ مِنَ الْمَالِ وَالْجَوْهَرِ؛ فَصَلَّتْ لَهُ: مَا وَجَدْتَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ
ذَلِكَ؛ قَالَ: وَكَيْفَ وَقَدْ تَهَيَّأُوا مَالِي، وَذَهَبُوا بِخَزَائِنِي! فَصَلَّتْ: أَتَقْوُوا فِي
الْمَكَارِمِ، وَأَصْبَحْتَ لَهُمْ جَوْهَرًا لَا يُشَبِّهُ أَسْأَلُهُمْ؛ قَالَ لِي: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ
فِينَا وَفِيهِمْ؟ فَصَلَّتْ: اللَّهُ اللَّهُ فِي أَمْرِي؛ فَقَالَ لِي: مَا لَكَ؟ فَصَلَّتْ: الصَّلَاقُ

[٣٠٤]

(١) قدة جوزه، أي جدر المائة التي تخطها الجوزه إذا ضربتها بإصبعك. يريد:
مسافة طويلة.

يُغضبك - وكان استحقني ورشيداً والحسين الخادمين أن تصدقه عن كل شيء يأتنا عنه ، نَحِفُ أَنْ أَصْدَقَهُ فَلَا يُعْجِبُهُ ، لِأَنِّي كُنْتُ صَدَقْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحَرَمِ ، فَغَضِبَ عَلَيَّ ، وَحَجَبَنِي أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَأَذْكَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : كَانَ ذَلِكَ مِنِّي غِلَظاً ، وَلَنْ أَعُودَ لَهَا - فَقُلْتُ لَهُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّكَ لَمْ تَفِ لَهُمْ ، وَإِنَّكَ طَمِعْتَ فِي أَمْوَالِهِمْ ؛ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ حَصَلَتْ مِنْهَا ؟ فَقُلْتُ : ضِيَاعُهُمْ ، هِيَ مَالٌ ؛ قَالَ : الْبَسْ سَيْفَكَ وَأَحْضُرْنِي بِحِجِّي بَنَ خَالِدٍ ، فَأَقِمْهُ وَرَاءَ السِّتْرِ . فَأَحْضَرْتُهُ ، ثُمَّ خَرَجَ الرَّشِيدُ مِنَ الْخَلَاءِ ، فَقَالَ لِي : أَخْرِجْ إِلَيْهِ ، قُلْ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ حَمَلْتَ إِلَيَّ بِحِجِّي بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بِاللَّيْلِ مَتَى أَلْفَ دِينَارٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ صَفَحْتَ عَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ لِي : أَوْ يَصْفَحِ الْإِنْسَانُ عَنْ دَمِهِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ قَالَ : أُرِدْتُ أَنْ تَقْوَى شَوْكَةُ بَحِجِّي بَنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَيُظْفِرَ بِهِ الْفُضْلُ بَعْدَ قُوَّتِهِ ، فَيَكُونُ أَحْطَى لَكَ عِنْدَكَ ؛ فَقَالَ : قُلْ لَهُ : فَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَقْوَى شَوْكَتُهُ ، فَيَقْتُلَ الْقَتْلَ وَيَقْتُلَنِي ؟ وَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَتَذَنِّي إِلَى أَحَدٍ بَنَ عَيْسَى بَنَ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ مَعَ غِلَامِكَ رِيحَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَنْتَ تَعْلَمُ مَوْقِعَ عِيَالِي مِنِّي ، فَطَلِبَ مِنْكَ وَأَنَا بِالْبَصْرَةِ أَلْفُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ كَانَ وَرَدَ مِنْ مَالِ فَارِسٍ سِتَّةَ أَلْفٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَقُلْتُ لِي : إِنْ أَخَذْتَ مِنْهَا دِرْهماً واحداً لِمَاذَا الشَّانُ ذَهَبَ هَيْئُكَ ، فَأَمْسَكْتُ ، فَأَخَذْتُ أَنْتَ مِنْهَا أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَفَرَّقْتَهَا فِي عَمَّاكٍ ، فَأَخَذْتُ أَنَا بِقَرْضِ تَوْلَاهُ يُونُسَ ، مَافَرَقْتُهُ فِيمَ (١) ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ كَذَا ، حَتَّى عَدَدَ أَرْبَعِينَ [عَشَرَ] (٢) شَيْئاً ، ثُمَّ أَمْرِي بِرَدِّهِ إِلَى حَبِيبِهِ ، وَقَالَ : يَا مَسْرُورُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنِّي مَا وَقَيْتُ ! فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَحَبُّ

[٣٠٥]

١٠

١٥

٢٠

[٣٠٦]

(١) يريد : هو مافرقته فيهم .

(٢) زيادة بتضيها الباقى . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين أو نحوهما ، إلا أن ما أشتبهه أقرب .

أَنْ تَسْتَجْلِي ؛ قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قُلْتُ : كَيْفَ لِي بَأَنْ يَسْلُمَ النَّاسُ مِثْلَ عَلِيٍّ !
لَبِودَى أَنَّهُمْ عَلِمُوا ذَلِكَ ، عَلَى أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ نُودِيَ فِيهِمْ دَهْرًا مِنْ
الدَّهْرِ ، مَا قَبِلُوهُ .

ضرب
الرشيد
الفضل
وحبس آله

- وَوَجَّهَ الرَّشِيدُ فِي طَلَبِ الْأَمْوَالِ ، وَضَيَّقَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ جَمِيعًا ، وَأَسَاءَ
إِلَيْهِمْ ، وَضَرَبَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى سِوْطَ ، تَوَلَّاهَا مَسْرُورُ الْخَادِمِ ؛ ٥
قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : أَنْتَ تَعْلَمُ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَنِّي كُنْتُ أَقْبَلُ عَرْضِي بِمَالِي ،
فَكَيْفَ أَقْبَلُ مَالِي بِنَفْسِي فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ وَاقِفْ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، وَلَوْ كَانَ
عِنْدِي مَا سَتَرْتَهُ ، وَلَا وَرَيْتَ ^(١) عَنْهُ . فَلَمْ يَوْجَدْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ غَيْرَ مَا أَخَذَ .
وَأَشْفَى الْفَضْلُ مِنْ ضَرْبِ السَّوْطِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَمَرَ يَحْيَى بِبَعْضِ
أَسْبَابِهِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ يَمَاجِلِهِ ، فَاتَمَسَّ رَجُلَانِ قَدْ جُبَسَ وَعُوقِبَ مِنْ ١٠
الشُّطَارِ ، فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، نَجَّاهُ بِهِ وَقَدْ غَيْرَ زِيَّةٍ ، كَأَنَّهُ بَعْضُ حَاشِيَتِهِمْ ، ثُمَّ
أَبْتَدَأَ يَمَاجِلُهُ ، فَلَقِيَ مَكْرُوهًا شَدِيدًا مِنْ أَلَمِ الْمَلَاغِ ، ثُمَّ صَلَحَ وَعُوفِيَ ،
قَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى لِقَهْرْمَانِهِ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَكْفِي هَذَا الرَّجُلَ ، فَصِرَ
إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ ، فَسَلَّهَ عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ ، فَأَدْفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَصَارَ قَهْرْمَانُهُ
إِلَى يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُ الْمَالَ ، وَصَارَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ ، فَلَمَّا رَأَى أَتَهَرَهُ وَصَاحَ بِهِ ، ١٥
وَقَالَ لَهُ : أَنَا فِي هَذَا الْحَدِّ ! فَرَجِعْ إِلَى الْفَضْلِ فَأَخْبِرْهُ ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَسْتَقْلَاهُ ،
فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَزِيدَ يَحْيَى عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ ، وَصَارَ بِالْمَالِ إِلَى الْقَتَنِ ،
فَأَعَادَ أَتَهَارَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ جِئْتَنِي بِمَا يَمْلِكُكَ الْخَلِيفَةُ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ ، أَنَا مِنْ
يَأْخُذُ عَلَى مَعْرُوفٍ أَجْرًا ! ثُمَّ شَخَّصَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّقَّةِ ، وَشَخَّصَ يَحْيَى
ابْنَ خَالِدٍ مَعَهُ وَهُوَ مَطْلُوقٌ ، وَحَمَلَ وَلَدَهُ جَمِيعًا ، مَوْكَلًا بِهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ ٢٠
الرَّزَزِيُّ ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرَّقَّةِ ، وَجَّهَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى : أَقِمْ حَيْثُ

[٣٠٧]

(١) يَخَال : وَرَى عَنْ الْعَلِيِّ : إِنْ أَرَادَهُ وَأَطْعَمَ غَيْرَهُ .

أُحِبَّتْ ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ : إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَقِيمَ مَعَ وَلَدِي ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ : أَتَرْضَى بِالْحُبْسِ ؟ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْضَى ، فَحَبَسَهُ مَعَهُمْ ، وَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ ، وَأَطْلَقَ لَهُمْ وَصُولَ وَلَدِهِمْ وَحُرْمَهُمْ إِلَيْهِمْ ، وَوَصَلَ أُمُّ الْفَضْلِ بِنُ بَيْحِي بِثَلَاثِ مِثَّةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهَا ثِيَابًا مَرْتَقَةً ، وَكَانَ أحيانًا يُوَسِّعُ عَنْهُمْ ، وَأحيانًا يَضَيِّقُ عَلَيْهِمْ ، عَلَى حَسَبِ مَا يُرْقَى إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُمْ ، وَيُحْسِنُونَ عَنْهُمْ .

[٣٠٨]

وَدَخَلَ عَلَى
بَيْحِي ابْنَةِ
الْحُبْسِ فِي
وَطَلَبَتْ رَأْيَهُ
قَالَ لَا رَأْيَ
لِلدَّبَرِ

وَحَكَى أَنَّ ابْنَةَ لَيْحِي بِنَ خَالِدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحُبْسَ ، فَقَالَتْ لَهُ : عَنَيْتِي مُوَيْلٌ ^(١) قَدْ سَلِمَ ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَرَى أَنْ أَصْنَعُ بِهِ ؟ فَقَالَ لَهَا : شَاوِرِي مُقْبِلَ الْأَمْرِ مَنْ كَانَ ، ثُمَّ اعْلِي بِرَأْيِهِ ، فَأَيُّ مَدْبَرٍ ، وَالْمَدْبَرُ مَدْبَرُ الرَّأْيِ ، وَلَنْ أَشِيرَ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ ، فَتَعْرِفِي فِيهِ خَيْرًا .

طَلَبَ بَيْحِي
وَمَوِي
الْحُبْسَ سَكَبَاجَةً
فَانْكَسَرَتْ بِهَا
الْإِنَاءُ ، فَقَالَ
شِعْرًا

وَحَكَى أَنَّ بَيْحِي بِنَ خَالِدٍ اشْتَهَى فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فِي حَبْسِهِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ عَلَيْهِ ، سَكَبَاجَةً ، فَلَمْ يُطْلَقْ لَهُ اخْتِذَاهَا إِلَّا بِشَقَّةٍ ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْهَا سَقَطَتِ الْقَدَرُ مِنْ يَدِي التَّخْذِ لَهَا ، فَا نَكَسَرَتْ ، فَقَالَ بَيْحِي يَخَاطِبُ الدُّنْيَا : قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَأُرَحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالٍ وَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي فَخَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رَحَالِي فَالآنَ يَادُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي يَا دَارَ كُلِّ تَشَقَّتْ وَزِيَالِ وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا فَضَدَا وَرَاحَ عَلَيَّ بِالْأَمْثَالِ وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ خِلَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي غَزْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ :

بَلَغَ الرَّشِيدُ
أَنَّ بَيْحِي
وَابْنَةَ الْفَضْلِ
يَضْحَكَانِ فِي
[٣٠٩]
عَبِيهِمَا
فَارْمَلُ
مَسْرُورًا
يَسْتَلِمُ عَنْ
سَبَبِ ذَلِكَ

لَمَّا حُبْسَ بَيْحِي بِنَ خَالِدٍ مَعَ الْفَضْلِ وَلَدِهِ ، وَضَيِّقَ عَلَيْهِمَا ، وَمِنْهَا مَنَعَ النَّاسَ ، وَمَنْعَ النَّاسَ مِنْهُمَا ، كَتَبَ الْمُوَكَّلُ بِهِمَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ : إِنِّي سَمِعْتُهُمَا يَضْحَكَانِ ضَحْكًا مُفْرَطًا جَدًّا ، فَوَجَّهَ الرَّشِيدُ مَسْرُورًا يَسْتَلِمُ ذَلِكَ ، وَرِمَهُمْ هُوَ ؟ فَأَتَاهُمَا مَسْرُورٌ وَقَالَ : مَا هَذَا الضَّحْكُ لِلْفَرْطِ الَّذِي بَلَغَ

(١) مُوَيْلٌ ، أَيْ قَلِيلٌ مِنَ اللَّالِ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَوِيلٌ » وَظَاهِرُ أَنَّهُ عَرَفَ عَمَّا أَتَتْهُمَا .

- أميز المؤمنين؛ فأخذه وقال: ما هذا إلا استخفاف بغضبي؛ فإزدادا ضحكاً؛
 قال مسرور: ليس هذا بصواب؛ لأنني^(١) أتحوف عليك من عاقبة أعظم
 مما أنتما فيه، فما القصة والسبب الذي حداكما على ما انتهى إلى
 أمير المؤمنين عنكما؟ وما الذي أرى منكما؟ هالا: اشتبهنا سكباجاً،
 فاحتلنا في شَرَى اللحم، ثم احتلنا في القدر والخل، حتى إذا وصل جميع
 ذلك لنا، وفرغنا من طبخها وأحكمناها، ذهب الفضل لينزلها، فسقط
 أسفلها، فوقع علينا؛ الضحك والتمجب مما كنا فيه، ومما صرنا إليه.
 فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد، فأعلمه بالقصة، فبكى وقال: احمل
 إليهما مائدة في كل يوم، وأذن لرجل من يأنسان به أن يدخل عليهما،
 فيحدثهما؛ قال لهما مسرور ذلك، وصألهما عن مختارانه، فاختارا
 سعيد بن وهب الشاعر، وكان لهما خادماً، فأذن له في السخول عليهما.
 فكان يصير إليهما في كل يوم، فيتخذى منهما، ويحدثهما وينصرف.
 ثم إن الرشيد بث مسروراً يوماً، قال له: أنظر ما يصنعان، فدخل
 مسرور بشتة، فوجد يحيى قاعداً، والفضل ساجداً؛ فقال له: يا يحيى، يا يحيى،
 فلم يُجبه، فدنا منه، فإذا هو نائم نيط، فرجع إلى الرشيد فأخبره؛ قال: ١٥
 أي شيء كان عليه؟ قال: كان عليه طير قد سُمِّل؛ قال: خذ ذلك الدَّوَّاج^(٢)
 السَّمُور، فاطرحه عليه سه ولا تنبهه، فصل مسرور ذلك وانصرف، فلما
 أحسن الفضل بالفء اغتبه، قال لأبيه: يا أبت، ما هذا الدَّوَّاج؟ قال:
 يا بني، جاء مسرور وهتف بك، فلم تجبه، ورأى ما عليك، فذهب إلى
 الرشيد، فأخبره بذلك، فرق قلبه لك، فوجه معه بهذا الدَّوَّاج، وإني
 لأرجو أن يكون سبب الرضا عنا، والفرج لنا. وصار إليهما سعيد بن وهب،

[٢١٠]

أحمد الرشيد
 دواجا لفضل
 فوجه سعيد
 أبت وهب
 والقصة في
 ذلك

(١) في الأصل: «لأنني أتحوف» ولا يستقيم بها الكلام.

(٢) الدَّوَّاج: ضرب من الطي.

فسأل عن خبر النواج، فأعلمناه، فُسرَّ وقال: أرجو أن يكون سبب الرضا.
 فينا سعيد يحادثهما، سمع الفضل هاتفاً يذكر خُشفاً^(١) معه ليبيعه، فذكر
 بذلك بعض من كان يُحظيه^(٢)، فأظهر اغتماماً وقلقاً وجزعاً شديداً، فظن
 سعيد بحاله، وسأله، فأعرض عن إخباره، وقال له: ماتخفظ مما يشبه ماتراه
 من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت؟ قال: قول مجنون بنى عامر:
 وداع دعا بذنح بالخيف من مينا فصيح أطراب الفؤاد وما يدري
 دعا باسم ليلي غير ما فكأنا أطار بليلي طائراً كان في صدري

- قال: أحسنت، خذ النواج هؤلاء؛ فأبى أن يفعل ذلك، وطالبه الفضل
 بأخذه؛ قال: ما أصنع به إذا أخذته والسجبان لا يدعني أخرجه؟
 ١٠ فأرسل إلى السجبان يسأله إطلاق إخراجه له؛ قال: لا بد لي من إعلان
 مسرور بذلك، لأنني لا آمن أن يتأذى إليه، وكتب إليه الخبر، وكتب
 بالخبر إلى مسرور، فأنهى ذلك إلى الرشيد، ففكر ملياً، ثم قال: ما وهبناه
 له ونحن نريد أن ترتجيه منه، فليهبه لمن شاء، فأخذ سعيد النواج،
 ثم نهض، فقال له الفضل: بقى عليه ما لا آمنه؛ قال: وما هو؟ قال: الخوف
 أن يسأل عن السبب الذي له أعطيتك النواج، فإن ذكرت القصة على
 ١٥ جهتها، كان في ذلك ما لا آمن مكروهه، ولكن سبب لذلك سبباً من
 بعض أشعارك وأخبارك ومثلحك، وأدرك ذلك بيني وبينك، فأينا سئل
 عن السبب خبر به، فلم يختلف الخبران؛ قلت: والله ما أدري ما أجدتك
 به؛ قال: هات ما أمكنك؛ قال: قلت: كان لي باب صغير إلى داري
 ٢٠ لا يدخل منه إلا الرُبد، وكان لي خادم موكل بذلك الباب، فأتاني يوماً،
 فزعم أن إنساناً ألقى^(٣) بالباب يستأذن؛ قلت: يا هذا، أمرتك بالاستئذان

(١) الخشفا: ولد الطي أول ما يولد.

(٢) أي أنه ذكر بك غراماً قديماً.

(٣) ألقى: طوىب الحية.

لمثل هذا؟ قال: إني قد عرّفته الشّنة، فأبى إلا الاستئذان له، وزعم أنه ممن كان يدخل من هذا الباب، فصمت فأطلمت، فإذا هو حَرَّيف كان لي قد غاب غيبة، فأصّلت لحيته فيها، وجاء لمادته، فوجت إلى مجلسي، وكتبت إليه :

- ٥ قل لمن رام بمجمل مدخل الطّبي التّقرير
بعد ما علّق في خديّه بخلة الشّعير
ليته يدخل إن جا من الباب الكبير
- ووجهت بالرقعة إليه، فلما قرأها ضحك، وجاء إلى الباب الكبير، فاستأذن، فأذنت له. فقال الفضل: أحسنت والله وملّحت، وقام فكتب الأبيات على الحائط، وخرج سعيد، ففرض له رُسل الرشيد، فأخذه، فأدخله عليه، فلما سلّم قال له: يا سعيد، بأي شيء حدثت الفضل، وأي شيء أنشدته حتى أعطاك الدّواج؟ قلت، أو تعفني يا أمير المؤمنين، فإنه شيء كان في الحدّثة؟ قال: لا بدّ أن تخبرني؛ قلت: فيؤمنني أمير المؤمنين، فأبى والله ما أنا على ذلك اليوم، ولقد وقّرتني السن، وتزّعتني عنه؛ قال: لك الأمان. فحدثته الحديث، وأنشدته الشعر، فضحك حتى بدت نواجذه، وأمر لي بثلاثين ألف درهم.

- ١٠ وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن، وقد كتب إليه يسأله عن حاله، فوقع في كتابه: أفضل الناس حالا في النّعمة من استدام مقيمها بالشكر، واسترجع فأتتها بالصبر.
- ١٥ وكتب أيضاً إلى أخيه محمد من الحبس: أنكرت صديقي، وعرفت عدوي.

واحتاج يحيى إلى شيء، فعيل له: لو كتبت إلى صديقك فلان؟ قال: دعوه يكن صديقاً.

- ٢٥ قال إسماعيل بن صبيح: كنت يوماً بين يدي يحيى بن خالد، فدخل عليه جعفر، فلما رآه

[٣١٣]
بمن من
مأثور كلام
يحيى

توفي بمجمل عام
الرشيد ٢٠٠
قبل وقوعه

أشاح بوجهه عنه ، وتكرّم رؤيته ، فلما انصرف قلته : أطال الله بقاءك !
 قفل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدم عليه ولماً ولا ولّياً ! قال :
 إليك عني أيها الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا
 بسببه . فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بمحضرتي ،
 ٥ فصل به مثل فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لي : أدن مني الدواة ،
 فأدنيتهما ، فكتب كلمات يسيرة في رقة ، وختمها ودفعها إليّ ، وقال لي :
 لتكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى الحرم ، فانظر فيها ؛
 فلما كان في صفر أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذي ذكره .

[٣١٤]

سلم يحيى
 بالنجوم

قال إسماعيل بن صبيح :

١٠ وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم .

ومما حكي من سمي الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاه
 محمد بن داود بن الجراح في كتابه المسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن
 إبراهيم مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :
 نادم الفضل بن الربيع الرشيد ، وخُصَّ به ، فقال لجعفر . قلّ الفضل

سمي ابن
 الربيع
 بالبرامكة لدى
 الرشيد

١٥ يريد ناحية يأخذ رزقها ، ويستعين به على خدمتي ؛ فقال له جعفر . بسلامة

خلقه : اختر ؛ فقال الموصل وديار ربيعة ؛ فأمر أن تكتب كتبه عليها ،
 فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل وخُصوصيته ،
 غضب^(١) يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية
 ونصرفه عن هذه ! وكان وليّ خراج أرمينية وحرّبا وسُرف عنها ، فقال :

٢٠ ما كنت لأفضل ! قال : فالوصل ؛ قال : لا والله ؛ فكره جعفر إغصاب
 أبيه ، ودافع الفضل ، وقرّب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا
 الرشيد على شيء يطلّقونه له من المال للحوادث ، سوى حقاقته وما يحتاج

(١) في الأصل : « فتغيب » .

[٣١٥]

- إليه هو وعياله ، فزعم على القصد ، قال الجعفر : يأخى أنا على القصد ، وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلى لما أهيته لمن ؟ قال : ما شاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : ضاهاها ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال لجلسائه وقد اخصد : أى شئ تهلون إلى ؟ قال كل واحد منهم : قد أعددت كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع في التخلص إلى منزله ، فزعم جته من قطعة الربيع ، وهو الشمر ، على مائة ألف درهم عند عون الجوهري الحرى ؛ قال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصيهرها جُددًا ضربا ، في عشرين بكرة ديباج ، مختمة بفضة ؛ وكان عون يحفظ للربيع يدًا ، فقال للفضل : أطابت قسك عن جميع نعمتك في هدية اليوم ؟ ١٠ فأعلمه أن له عند الرشيد مواعيد ؛ فقال له عون : فإن عندى خادمين مملوكين^(١) روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزان ، جيلي الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبنوس محلى بالفضة ، فصيهر البذور فيه مع الطيارات^(٢) واللوازين والصنجات ، وأقله بقل فضة ، وغشاه بديباج ، وكسى الضامين الديباج ، وألبسهما المناطق والمناديل المصرية ، ووجه بهما ١٥ وبالتابوت مع من يحمله إلى دار الندماء ، فلما ثنى الرشيد السم قال : اعرضوا على هداياكم ، فقدمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة ومشام ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ قال للفضل بن الربيع : أين هديتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعوه ؛ قال : أحضرها يا أمير المؤمنين ؛ قال : تجده قد ابتاع هدية بخمسين درهما ، ٢٠ قال للفراشين : احملوها ، فحملوا شيئًا راع الرشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر التلامان ، ففتح أحدهما القفل ، فأخرج

[٣١٦]

(١) في الأصل « ملولين » ونضد أنها معرفة عما أعتناه .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان القعب ، سمى بذلك لحفه . (راجع شرح

مقامات الحريري طبع باريس ص ٥٤٥ - ٥٥٠) .

الموازن والأوزان ، وأخرج الآخر البُذور ، فتحت بدرة بدرة ، واستوفى وزنها وختما ، فلم يدر الرشيد ما يستحسن من جلالة الهدية ، واستطير فرحاً ، وأسر بمحمل المال ، وإدخال النُلامين إلى دار النساء ، ليفترقا المال على ما ياترهما به ، وقال للفضل : ويلك يا عباسي ! من أين لك هذا ؟ قال :

- ٥ سيعرفه أمير المؤمنين ؛ قال : لتقولن ، قال : بت حتى من قطعة الربيع لأمرتك ، لما رأيته قد فصدت وأنت مغموم ؛ قال : والله لأمرتك ، وقام فدخل . وانصرف جعفر يجر رجله إلى أبيه ، فخذته الحديث ، فكتب كُتب الفضل على بريد الموصل وديار ربيعة وديار مُصر وختما ، وبث بها إليه فردّها ، وقال : لا حاجة بي إليها ، ولم يزل يحمل الرشيد عليهم ، حتى أوقع بهم .

- ١٠ وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال : صرت إلى يحيى بن خالد فسألته حاجة ، فتعاهد علىّ فيها ، فقلت وأنا أقول : عسى وعسى يفتني الزمان عنانَه بتصرف حال والزمان عثور فتتفضى لُبانات وتشتى حسابك وتحدث من بعد الأمور أمور ١٥ قال : فقال : نم يُحدث الله من بعد الأمور أموراً ، أقسمت عليك يا أبا العباس لترجنّ ، وهذه الحاجة علىّ في مالي إلى أن أكلم الخليفة . قال : فسايت حتى وافتنى .

- مرابن الربيع على مسنة ٣١٨ [] الجفر مركل آجرة برجله وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مُسنّة^(١) جعفر بن يحيى ، التي كان بينها يباب الشّامية ، ومعه إنسان يأنس به ، فركل آجرة برجله ، فرمى بها إلى دجلة ، ثم قال لصاحبه : كيف رأيت ؟ فقال له الرجل : وأى شيء . في هذا من الضرر حتى قعله ؟ فقال له الفضل : أفترى فيه متعة له يا حيبي ؟

(١) المسنة : سد يمتد به الواحد ليرد الماء .

نجاح ابن
سلة ورجل
كان يدايه

وذكرت بهذا الفعل والقول حكائين متضادين عن رجلين ليسا
من أهل عصر الفضل بن الربيع، ولكن الشيء يذكر بثله، فأما إحداهما،
فإن محمد بن أحمد بن حبيش، كاتب ابن بسطام قال: حدثني أبي قال:

كنت أسير نجاح بن سلة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان

- يأديه، قال: فوصلنا إلى وحل في الطريق، فتأخر نجاح، حتى تقدمه
الرجل، ثم أسرع السير في الوحل، حتى ملأ دُرَّاعته، ثم أقبل على
فقال: كيف رأيت؟ قلت: يا سيدي، وأى شيء في هذا حتى تسر
به؟ فقال: إذا كان لك عدو فلا تستقل له قليل الشيء، ولا تستكثر
له كثيره.

ابن الدبر
وعلى بن
عيسى وعبادة
بينهما

- والأخرى: فإنه كان بين أحمد بن المدبر وبين علي بن عيسى
ابن يزدايروز عداوة مشهورة، وكانت لعلّ مقاطعة يكتب له بها من
الدواوين في كل سنة، فلما حضر وقت الكتاب، وأحمد يتقلد الديوان،
قال علي بن عيسى لصاحبه: ادخل الديوان سرّاً، وأغرم غرماً، حتى تأخذ
الكتاب بالمقاطعة، ولا يراك أحمد فيطلها؛ ففعل ذلك صاحبه واجتهد

[٣١٩]

- في ستر الأمر، وأنتهى الخبر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه، فدعا به،
وأذكر عليه مسأرتة له، ودعا بالكتاب، حتى اتسخوا الكتاب بحضرته،
وعلموا عليه، ودفعه إليه؛ فأفاض الرجل في شكره وكثر، وقال له: تقول
له: أظننت أرضي فيك بالحقرات، وأتقصّر على أن أعترض عليك في
مقاطعتك؟ هيئت! الأمر بيني وبينك أعظم من ذلك، ليس بيني
وبينك إلا الله.

٢٠

سبب نكبة
البراسة في
رأى ابن سليمان

وقال عبد الله بن سليمان:

إذا أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم وزوال نعمتهم، جعل لذلك أسياً،

فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع ، وقصدهم محمد
ابن جعيل .

كتاب يحيى
للإمام الرشيد
لما نكبه ورد
الرشيد عليه

ولما نكس يحيى كتب إلى الرشيد :

إن كان الذنب يأمير المؤمنين خاصاً ، فلا نعمّ بالعقوبة ، فإن لى
سلامة البرى : ومودة الولى . فوقع فى حاشية كتابه : قضى الأمر الذى
فيه تستغنيان .

حدث نصير
الوصيف عن
توقع يحيى
لما حل به

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثنى أبى قال :

خدوت على يحيى بن خالد فى آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان
يشكوها ، فوجدت فى دهليزه بئلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس
بى ، ويفضى إلى بصره . فوجدته مُفكرًا مهوماً ، ورأيت متشاغلاً بحساب
النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : قلت له : إني لما رأيت البغل مسرجاً
سرتنى ، لأنى قدّرت انصراف العلة ، وأن عزمك الركوب ، قد غنى
ما أراه من هك . قال : فقال لى : لهذا البغل قصة ، وذلك أنى رأيت
البارحة فى النوم كأننى راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب
الشرق ، فوقعت ، فإذا أنا بصائح يصيح من الجانب الآخر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يَسْمُرْ بمكة سائرُ
قال : فضربت يدى فوق قَرَبُوس السرج وقلت :

بلى نحن كنا أهلًا لها فأبادنا صُروف الليالى والجُدد التواترُ
قال : فانتبهت ، فلم أشك أنا أردنا بذلك المعنى ، فليجأت إلى أخذ الطالع ،
فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقعت على أنه لا بد من اهتضاء

مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور
الخدم ومعه جُوزةٌ منقطعة ، وفيها رأس جفَر ، وقال له : يقول لك

أمير المؤمنين: كيف رأيت قمة الله من القاجر؟ قال يحيى: قل له
يأمر المؤمنين، أرى أنك أفضلت عليه دينه، وأفسد عليك دينك.

وقال محمد بن إسحاق:

كلام يحيى
عنده ما ينفه
مقتل ابنه

لما قُتل جعفر قيل ليحيى: قتل الرشيد ابنك؟ قال: كذلك يُقتل

ابنه؟ قيل: قد أمر بتخريب ديارك؟ قال: كذلك تخرب دياره. [٣٢١]

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد، فسأل عنه مسروراً،
فجده إياه، إلى أن أقسم عليه، فحكاه له، فقال له: قد والله خنت قوله،
لأنه ما قال لي شيئاً قط إلا رأيته.

وقال عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

حديث
مسرور من
سبب قتل
الرشيد
البرامكة

سألت مسروراً الكبير في أيام التتوكل، وكان قد غمّر إليهما، ومات
فيها، عن سبب قتل الرشيد لجعفر، وإيقاعه بالبرامكة؟ قال: كأنك
تريد ما قوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة، وأمر الجمار التي اتخذها
للتبخور في الكعبة؟ قلت له: ما أردت غيره؟ قال: لا والله، ما لشيء
من هذا أصل، ولكنه من مثل موالينا وحدهم.

ولما نكب الرشيد البرامكة قال: أريد أن استعمل قوماً لم يسلوا

طلب الرشيد
يسد نكبته
البرامكة عملاً
لم يصلوا بهم

مهم؟ قيل له: لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم. فاختار أشف^(١) من وقع
في نفسه من عيون أصحابهم، فقلد محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعها،
وقلد علي بن عيسى بن يزدا نيرود خراج فارس وضياعها، وولى القبيض
ابن أبي القبيض الكشكري خراج كسكر وضياعها، وولى الخصب
ابن عبد الحميد مصر وضياعها.

٢٠

(١) أشف: أفضل.

مدح أبي نواس
الخصيب

[٣٢٢]

وفي الخصيب يقول أبو نواس الحسن بن هاني :

أنت الخصيب وهذه مصرُ خدصاً فكلّا كما يخرُ
لا تقداً بي عن مدى أملِي شيئاً فالكا به عُفْر
ويحقّ لي إذ صرت بينكما ألا يحلّ بساحتي ضرّ

٥ و يروى : قمر .

طلب الخصيب
أبا نواس
قصداً إليه
مرو وجماعة

وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى التنبخي حدثه قال :
كتب الخصيب إلى أبي نواس يستزيره ، وكان خاصاً به ، فخرج إليه ،
وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصيب ، ولم يعرفوا خبر
خروج أبي نواس ، حتى اجتمعوا بالرقّة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نواس
يمضي إلى الخصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فارجعوا عن قرب ، وبلغ
أبا نواس ما عملوا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلماً ، ثم قال لهم : قد
بلنّني ما عزّتم عليه من الرجوع ، فلا تقموا وامضوا حتى نصطحب ،
فاني والله لألأدأ إلا بكم ؛ فشكروه ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قلموا .
واتصل خبر أبي نواس بالخصيب ، فجلس له جلوساً عامّاً في مجلس جليل ،

١٥ ودخل إليه والشعراء في دهليزه ، فلم عليه ، وقال :

يا بهـذا الملك للزّمل قد استزوت عصبة فأقبلوا
وعصبة لم تستزوم طقلوا وجوك في تطليلهم وأملوا
والرجاء حُرمة لا تحيل فاضل كما كنت قديماً تقمل

[٣٢٣]

فاستحسن الخصيب قوله وكلّ من حضره ، وقال له الخصيب : من
شريكتك ؟ فزّقه أبو نواس خبر الشعراء ، فقال : اجلس قدّر لهم صلاحهم ،
على حسب مقاديرهم في قسك ، قدّر أبو نواس لهم صلاحهم ، وعرضها

٢٠

عليه ، فوقع بإطلاقتها ، فأطلقت من وقتها ، وقال له : اخرج قهرتها عليهم ،
من يومك ، واصرفهم ، ففعل ذلك ، وعاد إليه .
وله فيه :

يا بُنْتَى أبشري بحيرة مصر وتنتى وأسرفي في الأمانى
أنا في ذمة الخصب مقيم حيث لا تهتدي صروف الزمان
قد علقنا من الخصب حبالاً أمتنا طوارق الحِذنان
لا تخافي على غول اللآلى فكأنى من الخصب مكاني
وكان يكتب للخصب أبو عبد الحميد بن داود البلاذرى ^(١) ، المؤلف
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسنة .

بعض من
شعر أبي
خواس في
الخصب

كتب البلاذرى
للخصب

وقد الرشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .
قال أبو العباس بن الفرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :
دخل الرشيد على أمّ جعفر ، فقال لها : قد تهتك كاتبك سعدان
فاعزليه ؛ قالت : وبأى شيء تهتك ؟ قال : بالرافق والرثنا ، حتى
قال فيه الشاعر :

أبو صالح كاتب
الرشيد
وسعدان
كاتب أم جعفر

[٣٢٤]

صَبَّ في قنديل سعدان مع التسليم زينا
وقناديل بنيه قبل أن تحنى الكُميتا
قالت له : وقد قال الشاعر في كاتبك أبي صالح يحيى بن عبد الرحمن :
أشنع من هذا ؛ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :
قنديل سعدان على ضوئه فرج قنديل أبي صالح
تراه في مجله أخصا من لحه للدرم اللانح
فقال لها : كذب على كاتبى وكاتبك .

(١) البلاذرى ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى
ابن جابر ، مؤلف كتاب فتوح البلدان .

قال هارون بن مسلم : بلغت أنها قالت هذا الشعر في تلك الساعة .
ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبدة عن ديوان الخراج ،
واتصل خبره ببعد الله ، أمر ببثته ^(١) فثقت ، وأخذ فلان دواته ، فصوره
على أذنه ، فلاقيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، ورمى بالقلم وقام .
فستل عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحيت أن يكون هذا سنة في ولاية
المعاوين : إذا صرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم قط .

وقال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال
له : وجه الكذوب لا يقابك ، ولسانه لا يخاطبك .

ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سميد بن هزيم برذونا ، وكتب إليه :
١٠ لين الرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

وقد الرشيد إسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .
قال سليمان بن أبي شيخ : حدثني يحيى بن الخيرة ، عن إسماعيل بن
أبي بكر بن عياش ، قال :

قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث للآمون ، فحدثته
١٥ نيفاً وأربعين حديثاً ، فلما فرغت منها قال لي وجل كان بحضرته : أنجب
يأبا بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جميعه ، ما أسقط
حرفاً ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال للآمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،
قال : قتلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعلم بك حيث وضموك
هذا الموضع .

٢٥ (١) في الأصل : « بلته » ولم تهم لها معنى هنا ، ونظن أنها معرفة عما أئتمناه .

ثم ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، وتحسر على ما فرط منه في أمرهم ، وخطب جماعة من خواصه بأنه لو وثق بصفاء النية منهم لأعدام إلى حالهم . وكان كثيراً ما يقول : حملونا على نصحتنا وكفافتنا ، وأوهونا أنهم يقومون مقامهم ، فلما صرنا إلى ما أراحوا منا ، لم يشعروا عنا شيئاً ، وينشد :

ندم الرشيد
على ما فرط
منه في
البرامكة

أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِيَايِكُمْ مِّنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سُدُّوا

وكان الحسن بن عيسى يكتب لمعرو بن مسعدة ، ولما حمل البرامكة إلى الرقة ، استقبل الحسن بن عيسى يحيى بن خالد وهو يسير ، وكان لهم عنده معروف . قال الحسن : فلما بصرت به وتأملتني ، قلت : لا يراني الله أمنه من همي في هذا الوقت شيئاً كنت أبغله له قبل ذلك اليوم ، ١٠ فنزلت عن دأبتي مترجلاً له ، فصاح بي : إياك إياك ! فلم ألتفت إلى زجره ، ودنوت منه ، فسلت عليه ؛ فقال لي : اسمع مني ، وإفهم عني : إن هذا الأمر لو بقي فيمن كان قبلنا لم يصل إلينا ، ولو بقي فينا لم يصل إلى من بعدنا ، ولا بد للأعمال من تصرف ، وللأمور من تنقل ، وقد كنا قبل اليوم دواء ، فأصبحنا داء ، فَلَا تَمُدُّ . قال : فكنت أراه بعد ذلك كثيراً ١٥ من سفره ، فلا أضل ما أنكره على .

[٣٢٦]
لحق ابن عيسى
يحيى في
نكبتهم
فترجل له
فأنكر عليه
وكله

وذكر الكرماني :

أن الفضل بن يحيى هُل من محبس كان فيه إلى محبس آخر ، فوقه له بعض السائمة ، فدنأ عليه ، وأنه اضطرب من ذلك اضطراباً لم يرَ مضطرباً قبله مثله في شيء من حوادث النكبة ، ٢٠ وأنه قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتساءله عما دعاه إلى ما كان منه ؟ وهل لحقه من بعض أسبابنا ، على غير علم منا ، ظلم

دعا رجلاً
على الفضل
فاستلم عن
سبيغك ثم
تخل بشعر
لأبي زيد

[٣٢٧] فتتلافى ما خلا ؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ، وهل لخته ما يوجب ؟ قال : قال : لا والله ، ما ألحقتى ما أوجب ذلك ، ولكن قيل لي : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك قال : قد والله سرّيت عني ، وفرت ما بي ، وأزلت ما ألحقتى ، ثم أنشد :

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فآلوا
وهذا البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي يمدح بها الوليد بن عتبة ،
شعر لأبي زيد فمدح الوليد عامل عثمان على الكوفة ، أو لما :

من يرى المير لابن أروى^(١) على ظهر المروزي^(٢) حُلّتهن عيال
١٠ وفيها يقول :

أصبح البيت قد تبدّل بالحىّ وجوهاً كأنها الأقال^(٣)
غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فآلوا
من يَحْنُك الصّفاء أو يتبدّل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن أننى أخوك أخو الصّدق^(٤) على الهد أو تزول الجبال
١٥ لست ماعتت ذاخر أعنتك شيئاً أبداً ما أكل ضلاً قبّال^(٥)
فلتسر الإله لو كان للسيف مصال أو للسان مقال

(١) ابن أروى : هو الوليد بن عتبة ، وأروى : أمه وأم عثمان بن عفان .

(٢) المروزي : جمع مروزة ، وهي الصمراء .

(٣) كذا في الأغاني (ج ٥ ص ١٣٤) . والأقال : الأعداء ؛ الواحد : قتل .
ويطلق على الصديق أيضاً ، وفي الأصل : « الأقيال » .

(٤) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) في الهد .

(٥) يقال التل : الزمام الذى يكون في الأصبع الوسطى والى تليها . ورواية هنا
الشر في عيون الأخبار والشمر والشراء :

ليس يجل عليك حتى عيال أبداً ما أكل سيفاً حمال

وفي الأغاني :

ليس يجل عليك حتى عيال أبداً ما أكل نلا قال

[٣٢٨]

ما تناسيتك الصَّفاء ولا الوَدَّ ولا حال دُونِكَ الأشغال
فَكَ النَّصْرُ باللسان وبالكفَّ إذا كان لِمُسَدِّينَ بِجَالٍ^(١)
وذكر أَحَدُ بَنِي دَاوُدَ بْنِ بَسْطَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ الْفَضْلُ
ابن الربيع :

شعر الفضل
في نكبتهم
ظله في محبته

أَنَّهُ نَقَلَ الْفَضْلُ بْنُ يَمِينٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ إِلَى مَحَبَّتِ ، فَأَصَابَ فِي رِثَائِهِ
مَصْلَحَةً رَقْمَةً فِيهَا :

إِنْ الْعِزَّاءُ عَلَى مَا نَابَ صَاحِبُهُ فِي رَاحَةٍ مِنْ عَنَاءِ النَّفْسِ وَالْتِمَاسِ
وَالصَّبْرُ خَيْرٌ مُعِينٌ يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الزَّامَانِ وَمَنْ ذَا فِيهِ لَمْ يُصَبِّ
لَوْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَمَا دَوَّلَ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ بِالْآفَاتِ وَالْخَطْبِ
إِذَا صَفَّتْ لَأَمْسَ قَبْلُنَا وَبِهِمْ كَانَتْ تَلِيْقُ ذَوِي الْأَخْطَارِ وَالْحَسْبِ ١٠
وَلَمْ تَنْلُهَا وَفِيهَا قَدْ ذُكِرَتْ أَسَى
أَلَسْتُ مِثْلَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَارْضَوْا وَإِنْ أَسْخَطَكُمْ تَوْبَةُ الْقَبْرِ
نِصْوُ الْحَوَادِثِ نِصْوٌ لَيْسَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ مِثْلُ الصَّبْرِ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ تَعَبِ
وَاللَّهُ مَا أَسْنَى إِلَّا لِوَاَحِدَةٍ أَلَا أَكُونُ تَقَدَّمَتِ النَّوْنُ أَبِي
فَكَانَ يُوجِرُ قِيْلَ كُلِّي وَيَتَبَعِي دَعَاؤُهُ لِي دَعَاءُ الْوَالِدِ الْخَلْبِ ١٥

قال : فسألت السَّجَّانَ عَنْهَا ؟ قَالَ : قَالَهَا الْبَارِحَةُ لَمَّا أَتَيْتُهُ بِالْمُصْبَاحِ .

وذكر عِيسَى بْنُ يَزِيدَ ابْنِ رُوذٍ ، وَكَانَ أَحَدَ كُتَّابِهِ ، قَالَ :

دَعَانِي الرَّشِيدُ وَأَخْلَانِي وَأَدْنَانِي جِدًّا جِدًّا ، ثُمَّ سَأَانِي عَنْ حَالِ جَفَرٍ ،
وَهَلْ رَقَّتْ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ غَدْرًا بِهِ ، أَوْ حِيلَةَ لِقَائِهِ ؟ قَالَ : خَلَقْتُ لَهُ أَيْمَانًا
أَكْرَهُهَا أَنْيَ مَا عَرَفْتُ هُنَا مِنْهُ قَطُّ ، وَلَا وَجَدْتُهُ حَائِدًا عَنْ طَاعَةٍ ، وَلَا مَقْصِرًا ٢٠
فِي مَوَالَاةٍ ، وَلَا تَارِكًا مُعَادَاةٍ مِنْ ظَنِّ بِهِ انْحِرَافًا عَنْهُ ، وَمَوَالَاةٍ مِنْ وَثْقِ
بِرِّهِ لَأَنَّهُ : قَالَ : فَاسْتَعَادَنِي الْبُعَيْنِ ثَلَاثًا ؛ فَلَمَّا كَرَّرْتَهَا بَكَى وَقَالَ : يَا أَسْنَى

سأل الرشيد
ابن يزيد ابْنُ رُوذٍ
[٣٢٩]
عن إخلاص
البرامكة له
فأكده لهم
فقدم ورضي
عنه

(١) ترتيب الشعر هنا غيره في الشعر والعراء والأغانى .

عليك يا جعفر ! قال : ثم أسر بردّ مالى على ، وهليلدى ما كنت أقتله
أيام جعفر ، وهو الطراز ، وقال لى : قد جعلت الفضل بن الربيع بيني
وبينك ، فآلقه .

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛
وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس القباء والسيف ، من أجل ما يقتله
من نفقات الخاصة ، فلبس شاشية .

ثم توفي يحيى بن خالد حتف أمه في الحبس بالرقعة ، بعد انصراف
الرشيد من الري بثلاثة أيام ، في الحرم سنة تسعين ومئة ، وسنه أربع
ومستون سنة ، فجأة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فاغتم الرشيد
غماً شديداً ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكلمهم ، ثم وجه إلى ولده :
هل أوصى بشيء ، أو تقدم في شيء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئاً من ذلك ،
بلى ، وجدنا كتاباً كتبته وخته ووضع تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن
أخذه ، وصار به إليه ، فكان فيه : قد تقدم الخصم ، وللدعى عليه في الأثر ،
والحاكم لا يحتاج إلى بينة .

ودفن بالراضة^(١) على شاطئ القرات ، وبنى على قبره بناء عال .
ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالت من رطوبة في شقه ولسانه ،
ثم تزايدت عليه إلى أن مات في يوم السبت لحس خلون من الحرم ، سنة
ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنه خمساً
وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة
عليه ، واغتم عليه جميع من عرفه ، وكثر التضاضط والتراحم في جنازته ،
ودفن إلى جنب قبر أبيه . فقال بعض الشعراء :

ليس نبكى عليكم يا بني برّ ملك أن زال ملككم فتقفى

(١) في القاموس : والراضة : بلد على القرات ، وتعرف اليوم بالركة ، بناها للنصور

كان ابن
يزدانيروذ
أول من
لبس شاشية

وفاة يحيى
ابن خالد
ومدحه

وفاة الفضل
ومدحه
ومارث به

بل نبكيكم لنا ولأنا لم تر الخير بعدكم حلّ أرضا
وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حمدونة بن علي ، فذكر
البرامكة ، فأطراهم وقروظهم ووصفهم ، ثم قال : كنا نعتب عليهم ، فقد صرنا
تتنام ، ونبكي عليهم . ثم أنشد متمثلا :

حضر ابن
الربيع جنازة
حمدون
فذكر
البرامكة بغير
وتخل بشعر
لحنظة

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ ظَا قَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى سَلَمٍ ٥
وهذا الشعر لحنظة بن عَرَادة ، وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان ،
في أيام يزيد بن معاوية ، فكتب عليه في شيء ، فأعقبه منه ، ثم لقي ما كره
من قام مقامه ، لما انصرف سلم عن خراسان ، قال هذا الشعر .

حنظة وسلم

وكان كُثُوم بن عمرو التَّيَّابِي الشاعر متصلا بالبرامكة ، فلقى الرشيد
بعد قتل جعفر ، فقال له : ما أحدثت بمدى باعتابي ؟ فأرتجل أبياتا ، وأنشده ١٥
إياها ، وهي :

سأله الرشيد
التَّيَّابِي عما
أحدث من
شعر فأَنشده

تَلُومٌ عَلَى تَرْكِي النَّفْيِ بِأَهْلِيَّةٍ ذَوِي النَّهْرِ عَنْهَا كُلُّ طَرَفٍ وَتَالِدٍ
رَأَتْ حَوْلَهَا النَّسْوَانِ يَرْفُلْنَ فِي الْكُفَى مَقْلَدَةً أَجْيَادَهَا بِالْقُفْلِ لَانِدٍ
وفيها يقول :

أَمْرُكَ أُنَى ثَلْتِ مَا نَالَ جَعْفَرُ مِنْ الْمَالِ أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ١٥
وَأَنْ أَمِيرَ الزُّومِنِ أَغْصَنِي مَقْصَعُهَا بِالْبَارِتَاتِ الْبُورَادِ
دَعْنِي تَجِيئِي مَيْتِي مَطْمَئِنَّةٌ وَلَمْ أَنْجِسْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
فَإِنْ رَفِيعَاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمَسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسْوَادِ

[٢٣٣]

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قُلمة بن أبي يزيد ، مولى سليمان
ابن علي ، وكان يكتب لأبيه صالح بن علي قبله ، ولقائمة رسائل مشهورة ، ٢٠
وبلاغة مذكورة ، وقدم في القولة ، وكان جده أحد من اتبع من صار من
الحميمة إلى الكوفة من بني هاشم ، من أول القولة ، فسمى قُلمة ببطلانك

في عن
قائمة بن أبي
يزيد

ابن صالح إلى الرشيد ، وأعلمه أنه على أن يكرمه ، واغتر عبد الرحمن ابن عبد الملك ، حتى شهد معه على أبيه بذلك ، فأحضر الرشيد عبد الملك ، فخطبه في ذلك ، وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به ، وكان عبد الملك فضيحاً بليغاً راجحاً ذا هيئة ، قال له : أعطاك ما ليس في عقدك ، فقله لا يبيتهني بما لم يعرفه مني . فأمر الرشيد بإحضاره ، فلما حضر قال له : ٥ تكلم غير هائب ولا خائف ؛ فقال له : أقول : إنه عازم على الخلف عليك ، والقدر بك ؛ قال له عبد الملك : وكيف لا يكذب عليّ بظهر الغيب من يهتني في وجهي ، ويكابرني ! قال له الرشيد : هذا ابنك عبد الرحمن يشهد عليك ؛ قال له عبد الملك : هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقفاً مجنوناً^(١) ، فإن كان مأموراً فهو ممنور ، وإن كان عاقفاً فهو فاجر كافر ، خير الله بسلامته ، وحذر من فتنه ؛ فأغظ له الرشيد ، وقال له : ما أنت منا .

[٢٣٣]

وكانت أم عبد الملك بن صالح مروان بن محمد ، فلما قُتل مروان بمصر أخذ صالح بن عليّ جاريته أم عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : الرشيد له نسب عبد الملك إنها كانت حاملًا من مروان ؛ فأراد الرشيد بقوله : «لست منا» هذا ؛ قال عبد الملك : ما أبالي لأني القحطين كنت ، الصالح بن عليّ أم مروان بن محمد؟ فحبسه ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات الرشيد ، فأطلقه محمد ، وأحسن إليه .

١٥

قال إسحاق بن سمد : حدثني عبد الله بن مخلد وكان غلام بواب ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتربى بزي الكتاب ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس للظالم ، فذكر ميمون ابن هارون : ٢٠

أنه كان ينادي : من له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يحضه

(١) في الطبري : هو مأمور ، أو غاف مجبور .

ويقول خَفِيًّا : لَا تَقْضُ ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِذَلِكَ مُوسَى وَهُوَ يُنَازِحُهُ وَيُضَاحِكُهُ ،
فَأَحْضَرَهُ وَضَرَبَهُ ثَلَاثِينَ مِرْقَعَةً .

قَالَ مَخْلَدٌ :

صَلَتْ وَوَسَّاهُ
بِمَنْصُورٍ عِنْدَ

كَانَ إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ : صَلَّتْ ، مُنْقَطِعًا إِلَى مَنْصُورِ بْنِ بَسَامٍ ، وَكَانَ
يُحْسِنُ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ لَهُ ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ فِي خِدْمَتِهِ إِلَى أَنْ اسْتَبْطَأَ مَنْصُورًا فِي

[٢٣٣٤]
الرَّشِيدَ وَمَاتَ
فِي ذَلِكَ

وَقْتُ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، كَانَ مَنْصُورٌ فِيهِ مُضِيْعًا ، لَمْ يَكُنْهُ بَرَّةً ، فَاحْتَالَ صَلَّتْ بِقَوْمٍ مِنْ
أَعْدَاءِ مَنْصُورٍ ، حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى الرَّشِيدِ ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّ مَنْصُورًا وَأَصْحَابَهُ أَخَذُوا
مِنْ أَمْوَالِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَأَنَّهُمَا فِي مَنَازِلِهِمْ ، قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ :

إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَحْسَنًا إِلَيْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا صُلْبًا كَيْفَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؟
فَشَرَطَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَوَجَّهَ الرَّشِيدَ سَرًّا بِرَشِيدِ الْخَادِمِ وَإِخْشِيدِ مَبْسُورٍ
وَعِدَّةٍ مِنَ الْخُدَمِ ، إِلَى مَنَازِلِ آلِ بَسَامٍ جَمِيعًا يَبْتَغِيهِمْ ، وَأَسْرَحِينَ وَجْهَ الْخُدَمِ
إِلَى مَنَازِلِهِمْ بِحَبْسِ مَنْصُورِ بْنِ بَسَامٍ ، وَتَضَرَّبَ مَنْصُورٌ ، وَالْحَسَنُ بْنُ بَسَامٍ ،
الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ ، وَفُرِّقَ بَيْنَهُمْ . وَصَارَ الْخُدَمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَتَشَوَّهُوا ، فَلَمْ
يَجِدُوا فِيهَا مَالًا ، وَكَانَ لِأَبِي الْحُسَيْنِ عِنْدَ امْرَأَتِهِ خَمْسَةُ أَلْفِ دِينَارٍ فِي قَعْمٍ ،

فَلَمَّا هَجَمَ الْخُدَمُ عَلَيْهِمْ رَمَتْ بِهِ جَارِيَّتُهَا فِي بَرَاءٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُدَمُ
الْانْصِرَافَ سَأَلَتْ لِلرَّأَةِ جَارِيَّتُهَا عَنِ الْقَعْمِ ، فَأَعْلَمَتْهَا أَنَّهَا طَرَحَتْهُ فِي الْبُئْرِ ،
لَخَافَتْ أَنْ يَكُونَ زَوْجُهَا قَدْ أَقْرَبَ بِالْمَالِ ، فَإِذَا لَمْ يَوْجَدْ تَوَهَُّمُ أَنَّهُمْ احْتَالُوا لِسِرِّ
سَائِرِ أَمْوَالِهِمْ ، فَأُرْسِلَتْ إِلَى الْخَادِمِ ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَعَلَتْ الْجَارِيَّةُ ، فَاسْتَخْرَجَ

[٢٣٣٥]

الْقَعْمَ مِنَ الْبُئْرِ ، وَحَمَلَهُ مَعَهُ ؛ فَلَمَّا صَارَ الْخُدَمُ إِلَى الرَّشِيدِ أَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ لَمْ
يَجِدُوا مَالًا ، وَوَصَفَ لَهُ أَحَدُهُمْ خَيْرَ الرَّأَةِ وَالْجَارِيَّةِ وَالْقَعْمِ ، وَقَدْ كَانَ
اسْتَحْطَفَ مَنْصُورًا وَنَصْرًا وَأَبَا الْحُسَيْنِ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَخَفُّوا أَنَّهُ لَا مَالَ

عندهم ، غير أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر منصور عند رجوع الخلع بمخمين ألف درهم ، ولأبي الحسين ثلاثين ألف درهم ، ولنصر بعشرين ألف درهم ، ورد القعقم على أبي الحسين ، وصب صلتاً يباب الجسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويرد إلى الخشبة .

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ، إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع العمال بما عاهد بين ولده : محمد وعبد الله والقاسم من العهد ، وأخذ عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتاباً مشهوراً قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من الحرم سنة ثمان وثمانين ومئة .

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قُمامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك [٢٣٣] ابن صالح .
كتب قمامة القاسم

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : توفي ابن مطرف .
يرحمك الله ، فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما لله ، والآخر لك ، الرشيد وابنه .
إلا أخترت ما هو لله على ما هو لك .

ولما أفضى أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما بيناه ، اختلت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ، وأضاع ما وراء يابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت مهمة ، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخراط ! ويخلفه عليه ثابت الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندما أربعة آلاف خريطة لم تقص .

أمر الرشيد
ابن صبيح
بكتابة العهد
بين أولاده

كتب قمامة
القاسم

اضطراب
الأمر بعد
ذهاب البرامكة

وكان للرشد خادماً ، يقال له : سعيد الخفّاتى ، وكان خادماً جليلاً ، وكان من خاصّته بالرشد ومحلّته ، أنه أمر العمال [أن] ^(١) يقبلوا كتبه ، ويُنفذوا أمره فى مئة ألف درهم .

- شخص الرشد إلى خراسان
[٣٣٧] ابن سَيار ، خافَ محمداً ينفِداً ، وجعل معه يحيى بن سليم الكاتب ، يكتب له ويدبّر أموره ، وشخص معه إسماعيل بن صبيح ، وكان يتقلد ديوان الرسائل ، وديوان الصوافى ، وديوان السرّ ، وشخص معه أيوب بن أبى سُمير يقرض عليه ، وكان الفضل بن الربيع أيضاً يقرض عليه ، وكان يكتب للفضل عبد الله ابن نُسيم الكاتب ، وأشخص معه المأمون ، وعلى كتابته وأمره كلّ الفضل ابن سهل ، وكان الرشد قدّمه خراسان وجرجان وطبرستان والرمّ ١٠ وما يُضاف إليها ، وكان الرشد قد عزم على تخليفه ، وأن لا يشخص معه ؛ فقال الفضل بن سهل للمأمون : لا تقبل ، وسلّه أن يُشخصك معه ، فإنه حليل وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يثب عليك أخوك فيخلعك ، وأمه زبيدة ، وأخواله من هاشم ؛ فسأله إشخاصه معه ، فأبى عليه ، فقال له : إني أريد خدمتك فى هذه السّنة ، ولست أسأل حاجة ، ١٥ ولا أُتحمّل مئونة ، وأذن له ، فصار معه .

- زواج زياد
ابن محمد بن منصور
وذكر محمد بن أبان قال : كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشد ، واستخلف بالحضرة ابنته محمد بن منصور ، وكان محمد سخيّاً سريعاً ، وكان الرشد يسمّيه «فتى السكر» . قال : فأمر أنى يحفظ الأموال ، واللقام معه على السواد ، ٢٠ بحضرة محمد الأمين ينفِداً ، فكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على ترويح (١) زيادة تفتيحها البارة .

ابنه زياد بن محمد بن منصور ، فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أحبابه وقواده وكتابه ، من غير أن يقدم في هذا قولاً إلى ، فأجابه محمد الأمين ، ثم دعاني فخيرني الخبر ؛ فقلت له : هذا أمر علينا فيه غلظ ، ونحتاج إلى مال جليل ؛ فقال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله ، وكان موضع بابي يضيق عن عَشْرِ دوابٍ ، فقلت له : فإن لم تنظر في المال والنفقة فمن أين لنا راحة قوم فيها دواب الناس ؟ فقال : لا ، والله ما أدرى ، والتدبير والأمر إليك ؛ فشكرت في إحسانهم إلى جيرانهم ، فخرجت إلى مسجد على بابي ، فجمعتهم وأعلمتهم ما عزم عليه محمد بن منصور ، من أمر ابنه واستزارته الأمين محمداً ، وأنه لا راحة له ، وسألهم تزيين منازلهم ، وإعارتنا إياها جمعة ، أو عشرة أيام ، حتى تهديها ، ثم نبقيها إذا استغنيناعنها ١٠ أحسن بناء وأحكمه . قال : فقلت هذا القول ، وأنا متخوف أن يجيبوني ما لا أحب ؛ فقالوا جميعاً بلسان واحد : نعم ، وكرامة ومسرة ، غداً نهرغها . فشكرت ذلك لهم ، وقاموا من حضرتي ، وأخذوا في تزيين منازلهم ، وكان أكثرها باللين والأخصاص ، فهدمناها ، وجعلناها كأنها راحة ، وأتانا الأمين ، فأهقنا أموال الأجليلة ، وكانت النوال في تيفارات فضة ، وأكثر الشمع من غير في طيباس ذهب ، ثم اقضى الرأس ، فبنيت للبحرمان منازلهم بالحبس والآجر .

بنس ممدوح
بابن منصور
من الشر

وفي محمد بن منصور يقول أشجع السلمي :

على باب ابن منصور عسلات من النبل

جماعات وحسب البيا بفضلا كثرة الأهل

٢٠

وفيه يقول الخريبي :

زاد معروفك عندى عظماً أنه عندك مستور يسير
تناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مذكور كثير
وقال محمد بن يوسف للحريجي : ما بال مدحك منصور بن زياد خيراً
من مرثيه ؟ قال الحريجي : لأن المدح للرجاء ، والمراثي للوفاء ، وبينهما
منصور دون
رثاه فأجب

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :
أتيت عبد الله بن العباس العلوي في حاجة لبعض جيراننا ، بعد وفاة
أبي ، وكانت بينه وبينى مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن
سهل قضاؤها أعظم الأمير بها المنه ، وإن تمذّر فالأمر معذور ؛ فقال لي :
يا حبيبي ، إذا كنت معذوراً فلجئتي ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك
أن تهض لرجل في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .
[٣٤٠] عبدالله حجة
فأجابه

سأل عمرو
الأعرجي مباداة
بن مالك أن
يحط عنه
خراج ضيقة
فضل وزاد
وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خرّجان^(١) في أيام الرشيد ،
وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمرو الأعمشى هناك ضيقة ، فقال
عمرو لليمان بن مسلمة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله
ابن مالك ، فأسأله أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدّيت
إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار اليمان إلى باب حماد ، هذّم إليه غلام
أسود بقلّة قد ألجمها على راسها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرسن حديدة
الاجام ، فأذاه صوته ، فقال : يا غلام ، أليس قد تقدمت إليك ألا تاجم البقلّة
على راسها ، ثم عدل إلى بعض المساجد فزل ، وخلع التلام الرسن ، وأعاد

الاجام ، وحمل الرسن معه ، فقلت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا
يسمح أن يتحمل لصاحبي من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكله على كل حال

(١) في الأصل : « خرمي » ولم نجد في مساجم البلدان ناحية بهذا الاسم وإنما
وجدنا « خرّجان » قلل ما كان في الأصل محرف عن هنا .

إذ قد صرت إليه، فكلمته؛ قطع على الكلام، وقال: إذا استقر بنا المجلس، فسل حاجتك، ثم صار إلى دار صاحبه، ثم إلى ديوانه، فجلس على بارية^(١)، ونظر في أعماله، وهدأ أموره إلى نصف النهار، ثم ركب، وأمرني بالركوب، فمضت، فلما بلغنا باب منزله دق الفلام، فخرجت جارية خِلاسية^(٢)، فتحتني، ودخل فأذن لي، فدخلت، وهو في بيت مرشوش، وفيه حصير ومساوير جلود، وجيء بماء فسل يديه، وأمرني بفسل يدي، ثم جاءته الجارية بمائدة، عليها رغفان، وبقل، وخل، وملح، وأتته سكباج، فأكلنا منها، حتى لم يبق منها شيء، ثم قال: يا جارية، هي طيبة فزيدينا منها، فزادتنا، ثم أتت بلون آخر، فتناولنا منه، ثم رفعت المائدة، وغسلنا أيدينا، ثم قال: هات الآن حاجتك؛ فأديت إليه رسالة صاحبي؛ قال: ١٠
وكم خراجي؟ قلت: ثمانية عشر ألف درهم، فلما بالدواة والقرطاس، وكتب إلى عامله بترك العرض للوكيل، وأعطاه رُوزاً بها للاحتساب بها في أرزاقه، ثم قال: وكم خراجك أنت في نفسك؟ قلت: قد حملت أصلحك الله على نفسك، وما كنت لأكلفك شيئاً لي؛ قال: إذا ١٥
لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك؛ قلت له، بعد أن حادثته ساعة: ثمانية آلاف درهم؛ فكتب لي أيضاً بإحتمالها.

وكان الرشيد حج بعد نكبة البرامكة، والمدير لأمره الفضل ابن الربيع، فلما صار بمكة رأى في الحَجَر رجلاً له هيئة وسمت يصلي، فقال للفضل: يا عباسي، جئني بهذا الرجل؛ قصده الفضل وهو قائم في صلاته، فانتظر اختاله من الصلاة، فأطالها، فغذب ثوبه الفضل، وقال له: ٢٠
أجب أمير المؤمنين؛ تحققت الرجل صلاته، وقال له: مالي ولأمير المؤمنين!

(١) البارية: المصير للنسوة.

(٢) الخلاسية: الجارية بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبيضاء؛ وقيل هي التي أمها سوداء وأبوها عربي، فيسمى لونها بين لونيهما.

ورأى الرشيد رجلاً عكاً فاستفأجبه فقال له وأجازه

قال : هو ما ترى وتسمع . فقام وهو يتهاذى في مشيته من الكبر . قال : فلما أتيت به الرشيد عرفته خيره ، فلما به لما فرغ من طوافه ، فلما رآه قال له : من الرجل ؟ فقال له : يأمر المؤمنين ، إن الأنساب تمنع من الاكتساب ؛ فقال له : لتخبرني ؛ قال : فأذكر نسي أمناً ؟ فأمنه ، فالتسب

- إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، صدقت له في قلب الرشيد رحمة ،
ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد قدر عندك ، لما رأى من سميتك ، إصابة الرأي ، فسا عندك فيما كان من أمير المؤمنين من العهد الذي عهده إلى ولادة العهد ؟ فاستفاه من الجواب ، فلم يقفه ، وقال له : أنت آمن ، هل بكل لسانك كل ما عندك ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، وأنتك قد أخذت ثلاثة أسياف مشحودة ، فجعلتها في غمد واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرشيد ملياً ،
ثم قال للفضل بن الربيع : يا فضل ، أعطه ثلاث مئة دينار ، واجعلها دائرة عليه في كل شهر باقى عمر أمير المؤمنين .

[٣٤٣]

وحضر ديوان الخراج في أيام الرشيد شيخ من قدماء الكتاب ، ومعه توقيع الرشيد بقضاء دين عليه ، فحضر الكتاب به ، وزجوا كتابه ، فقال لهم : احفظوا عنا ثلاثاً : الجوار نسب ، والوردة نسب ، والصناعة نسب .

وصية شيخ
من قدماء
الكتاب

- وكان فرج الرُّخَجِيُّ مملوكاً لخدمته بنت الرشيد ، وهي المعروفة بخدمته بنت غُصَصَ ، ولحق ولاؤه بالرشيد ، وكان زياد أبوه من سبي عن ابن زائدة ، وكان فرج سبي معه عند غزو مملوك الرُّخَجِّج .

فرج وشي
عنه وعن
سبيه

قال ^(١) عمر بن فرج قال ^(٢) : حدثني أبي ، قال :

- كنت مع أبي زياد في عسكر مثن ، في جملة من سباه من ٢٠ الرُّخَجِّج ، وكان قد سبي شيئاً كثيراً ، وغنم غنائم جليلة ، قتل وعسكر

[٣٤٤]

(١) يظهر أن إحصاءاً مقصوداً .

وحطت الأتقال ، ونُزعت السروج عن الدواب ، فبينما هم كذلك أبصروا غباراً ساطعاً ، وظنوا أنه الطلب ، فأمر من قتل الأسرى ، قتلوا نحواً من أربعة آلاف ؛ قال : فأخذني أبي ، فجعلني تحت الأُكف^(١) ، وقام في وجهي ، وقال : لئلا إن قتلتُ أنا أن تسلم أنت ، فظنوا ، فإذا هم حمير وَحش ، والنبار لها ، وقد قُتل بسببها أربعة آلاف .

هباء يسى
الشراء لفرج

ونظر أعرابي إلى نبل قصر فرج الرخجي ، قال :

لمرَّك ما طُـوِل البناء بِنافع إذا كان قَرع الوالدين قصيرا

وكان الرشيد قد فرجا الرخجي الأهوازي ، فكثُر عليه عنده ، واتصلت السمايات به ، وتظلمت رعيته منه ، وأدعى عليه أنه قد اقتطع مالا كثيرا من مال البلد ، فصرفه يَمخُذ بن أبان الأنباري ، في سنة الثنتين وتسعين ومئة .

وَحَلَّت للرشيد سفر ، فشخص ، وأمر فرجا بالخروج معه ، فلما صار ببعض

النازل دعا به ، فقال مطهر بن سميد كاتب فرج : فلما أمر بإحضاره حضر

وأنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به ، وإزالته نعمته ، فوقفت بياب مضرب

الرشيد ، فدخل فرج إليه ، فبينما أنا أتوقع خروجه على حال بكرهما ، خرج

وعليه الخلع ، فتضاعفت النعمة عندي ، وأكثرت الشكر لله جل وعز على [٣٤٥]

السلام ، وسرت معه حتى وصلت إلى منزله ، فلما خلا سألته عن خبره ؟

قال : دخلت إليه ووجهه إلى الغرب ، وظهره إليّ ، فلما أحس بي شتني

أقبح شتيمة ، وتوعدني أشد توعد ، وقال لي : يا ابن الفاعلة ، رفضك

فوق قدرك ، وأتمتكت فختني ، وسرقت مالي ، وضلت وقمت ، والله لأضلن

بك ولأضلن ؛ فلما سكت قلت له : اتقول كما قال سيدي ، وأكثر منه في إضامه

(١) الأُكف : جمع الكاف ، وهو من الراكب ، شبه الرجل والقطب .

على ، وحلفت بأيمان البيعة أنى قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ، وما سرت ولا خفت ، ووافقه لأصدقك عن أمرى : عَمَّسَرْتُ البلاد ، واستقصيت حقوقك من غير ظلم ، ووفرت أموالك ، وفلت ما يفعل له للناصح لسيده ، وكنت إذا كان وقت بيع الثلات جمعت التجار ، فإذا قررت السلطا أهدت البيع ، وجلت لى مع التجار فيه حصه ، فرما رجحت ، ٥ ورمواضعت ، إلى أن اجتمع لى من ذلك ومن غيره فى عدة سنين عشرة آلاف درهم ، فأنخت أَرْجَا^(١) كبيرا ، عقد بالحص والاجر ، كأنه مجلس ، وجلت بين يديه موصا أقصد فيه ، وعييت البدور شيئا بعد شىء فى الأزج ، ثم سدته ، وهو بحاله ، ما أشك أن العكبر قد نسجت على مافيه ، فخذها ، وحوّل وجهك إلى عبدك ، وكررت القول والحلف على صدق ؛ فقال ١٠ لى : بارك الله لك فى مالك ! فارجم إلى عمك ودار رعيتك .

عبد الله
ابن عمر
وسليمان بن
راشد

حدثنا على بن أبى عون قال : حدثنى الفضل بن مروان .
أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليمان بن راشد ، وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد فى مجلسه ، ودعا بعبد الله ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقبل أن يناظره بشىء دخل الفضل بن يونس ١٥ على سليمان ، فسلم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبه ، فالتفت الفضل بن يونس إلى سليمان بن راشد ، فقال له : يا أبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوما إلى موضع عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذى جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غدا ، فن ثم قلت : أوسع مجلسك ، فحلف سليمان أنه لا يجالس عبد الله بن عمر ، ولا ينتظر له فى أمر . ٢٠

[٣٤٧] ولما صار الرشيد بطوس ، واشتدَّت علته ، اتصل خبره بمحمد الأمين ، فوجهه بيكر بن المتمر ، وجعل له في كل يوم ألف دينار ، ودفع إليه كتباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرهما ، يأمرهم بالقول إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد قد جدد الشهادة للأمين بجميع ما في عسكره ، من مال وأثاث وخُرُثي^(١) ورفيق وكراع^(٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به حادثة . فلما ترك بيكر بن المتمر عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة ببيادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالقول ، والاحتياط على ما في العسكر ، واتصل خبر الكتب بالبطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطالبتة بالكتب ، فوجدها . ١٠

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : حدثني محمد بن منصور بن زياد قال : حدثني أبي ، قال :

كنت مع الرشيد بطوس في علته التي مات فيها ، وقد ورد بيكر ابن المتمر بالكتب ، والأمين حينئذ يَمْزُو ، وقد غفر بأخي رافع ابن الليث ، وأخضر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فحَسِبَا ، فخلع الرشيد على بيكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطالبتة بالكتب ، فوجدها ، ودافع عنها ، فأمر بحبسها . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً في مَضْرِبِ خَزْ أَسْوَدَ ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانه أربع

(١) الخُرُثي : خنازير البيت ؛ وقيل : أردأ الناع .

(٢) الكراع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل والراح . ٢٠

- قباب مشقة بجزء أسود، وهو جالس في فارة^(١) خبز سوداء، في وسط
 القُرب، والتمد كلها سود، وعليه جبة سوداء خبز بغير قيص، وعليها
 فنك^(٢) قد استشعره، لشدة ما هو فيه من البرد والعلّة، وفوقها ذراع خبز
 سوداء مُبطنة بفنك، وعلى رأسه قلنسوة طويلة، وعمامة خبز سوداء،
 وطيّسان أسود، وسيف بمخايل، وتحتة أحد عشر فراشا خزا أسود،
 والوسائد والحماذ وسائر ما يقرب منه خبز أسود، وهو لما به^(٣)، وخلف
 المسند خادم يسكه بيده، لتلاييل، والفضل بن الربيع جالس بين يديه،
 فقال للفضل: مرّ بكراً بإحضار ما معه من الكتب السرية، فأنكرها
 وقال: ما معي إلا الكتب التي أوصلتها؛ قال الرشيد للفضل: توعدّه،
 وأعلمه أنه إن لم يفعل بلفت منه غاية المكروه؛ فأقام بكر على الإنكار
 والجحود، فسمعه يقول للخادم بصوت خفي: قل للفضل: قنّبوه،
 فنحى بكر، وجيء بالقنّب، قنّب من قرّنه إلى قدمه؛ قال بكر:
 فأيقنت بال موت، ويئست من هسي، وعملت على الاعتراف، فإني
 على ذلك حتى أمر بإحضار مروان أخى رافع، وقرابته الذي كان معه،
 فأحضر؛ فقال له الرشيد: أتوهم رافع أنه يئلى، والله الذي لا إله
 إلا هو، لو كان معه عدد نجوم السماء، لتلقطهم واحداً واحداً، حتى أقتلهم
 عن آخرهم؛ فقال مروان: أله الله في يأيير المؤمنين، فإن الله أعلم
 وأهل خراسان جيباً أنى ما زلت بريئاً من أخى، ومما هو عليه منذ
 عشرين سنة، وإني لأشير عليه بلزوم الطاعة، وترك ما هو بسبيله،

(١) الفارة: خيمة بدوين تكون في السكر.

(٢) الفنك: دابة يفرى عليها، أى يلبس عليها غروا.

(٣) في الطبرى: وهو لما به.

فلا قبل ، وإنني لل لازم لسجدي وصلاتي ومنزلي ، فأتى الله في ، وفي هذا الرجل ؛ فقال له قرأته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كنا وكنا ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدي شر خلقه ، أخذت في الاعتذار . فاعتاط الرشيد من ذلك ، وقال : عليّ يجرّارين ؛ فقال له قرأته مرّوان :
 ٥ اقل ما شئت ، فإننا نرجو أن يرزق الله الشهادة ، وقف نحن وأنت بين يدي الله عز وجل في أقرب مدّة ، فسلم كيف يكون حالك ؛
 [٣٥٠] فنحن ، وأمر القوم بتفصيلهم عضواً عضواً ، فوالله ما فرغ منها حتى توفى الرشيد .

قال بكر : فأنا أتوقع خروج قسي ، حتى أتاني غلام لأبي النباهية
 ١٠ قد بعث به إلى مولاه ، وكتب في راحته شيئاً ، قرأته ، فإذا هو :
 هي الأيام والنيم وأمر الله يُنتظر
 أتأمن أن ترى قرّباً فأين الله والقدر

فوقت بالله عز وجل ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناعية ، وإذا بالفضل ابن الربيع قد أقبل يُريدني ، فلما قرب مني قال : حلوا عن أبي خليفة ، قلت : ليس هذا وقتاً تُكثبنني فيه ، فلما جئتم ، جلست عليّ ، ثم قال لي : أعظم الله أجرك في أمير المؤمنين ، وأخذ يدي ، فأدخلني بيتاً وهو مُسجّى فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأيته ميتاً ، قال لي : هات الكتب التي معك ؛ فأحضرت صندوقاً للطبخ ، قد هبت قوائمه ، وجمعت الكتب فيها ، وجعل الجلد فوقها ، فشق الجلد ، وكسرت القوائم ، وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجوبة وانصرف (١) .
 ٢٠

[٣٥١]

وكان فيما كتب به محمد إلى للأمون^(١) ، في كتاب طويل ، فصل

كتاب الأيمن قال فيه :

واضم إلى الليمون بن الليمون الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين
رحمه الله وحرته وأهله ، وأمره بالسير معهم ، فيمن معه من راجلته وجنده .

كتاب الأيمن
إلى للأمون
بعد وفاة
الرشيد

وفي فصل آخر منه :

- وياك أن تنفذ رأيا ، أو تبرم أمرا ، إلا برأي شيخك ، وثقة آباءك ،
الفضل بن الربيع ، وأقر الخدم على ما في أيديهم من الأموال والخزائن
والسلاح ، ولا تخرجن أحدا منهم عن صمن مابلي ، إلى أن تقدم على به ،
وإن أمرت لأهل عسكرك ببطاء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع
التولي لإعطائهم ، على دفاتر يتخذها لنفسه ، بمحض من أصحاب الدواوين ،
١٠ فإن [الفضل بن] الربيع^(٢) لم يزل يتقلد مثل ذلك عند مهمات الأمور .
وأخذ إلى عند وصول كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتبر ، على
مركبهما من دواب البريد .

- ١٥ وصحت في غير هذا الكتاب ، أن الرشيد رأى في النوم كأن قائلا يقول له : إنك
توت بطوس وفي كفه تراب ، فقال له : وهذا من تربك بها ؛ فلما أتى بطوس في
الغداة التي توفي فيها وجد رقة فيها مكتوب :

- ما أنت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره
وعن أذل القهر مضرعه فتبرأت منه عساكره
أين للوك وأين جندهم صلووا مصيرا أنت صاكره
٢٠ فلماذا لك أن تتكلم من الدنيا قلب للوت آخره

(١) القى في الطبري أن الأيمن كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى
للأمون فليس فيه شيء من هذا .

(٢) ما بين الفرسين زيادة من الطبري تصحح بها العبارة ، كما يذهب من السابق .

وَنُوفَى الرَّشِيدُ فِي جَدَادِي الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْمِينٍ ^(١) وَمِئَةً ، كَتَابَ الرَّشِيدِ
وَوَلَاةَ أَمْرِهِ

وعلى حفاقه وتدير أموره الفضل بن الربيع ، وعلى ديوان الرسائل وديوان
السرى وديوان الضياع وديوان الصوافي إسماعيل بن صبيح ؛ وعلى ديوان
الجنند ابنُ الشَّحِيرِ المَذَلُّ وعبدُ الله بن عبدَ الطَّائِي ؛ وعلى ديوان الجراج [٣٥٢]
بالسواد، سليمان بن عمران ؛ وعلى ديوان خراج الشام ومصر وإفريقية
والموصل وأرمينية وأذربيجان والديانة ومكة واليمن، علي بن صالح، وعلى
ديوان خراج الجزيرة محمد بن إسماعيل بن صبيح .

وَجَدَّ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي السَّيْرِ بِالسَّكْرِ بِمَجْمَعِ مَا فِيهِ ، وَلَمْ يَمَرَّجْ
عَلَى الْمَأْمُونِ ، وَلَا التَّفَتَّ إِلَيْهِ . فَلَمَّا اتَّصَلَ الْخَبْرُ بِالْمَأْمُونِ مَرَّ بِأَنْ يَلْعَقَهُمُ
فِي أُنْفَى فَارِسٍ خَيْلَ جَرِيدَةٍ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : إِنْ ضَلَّتْ هَذَا لَمْ
أَمْنُ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْكَ ، وَيَمْلِكُوا هَدِيَّةً إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ تَقِيْمْ وَتَكْتُبْ
إِلَيْهِمْ كِتَابًا ، وَتُوْجِهْ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ، يَذْكُرُهُمُ الْبَيْتَةَ ، وَتَسْأَلُهُمُ الْوَفَاءَ ؛
وَتَحَذِّرُهُمُ التَّنَدُّرَ وَالْحَنَفَ . فَقَبِلَ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ ، وَوَجَّهَ بِسَهْلٍ بْنِ صَاعِدٍ ،
وَكَانَ عَلَى قَهْرَمَتِهِ ، وَكَانَ عَاقِلًا حَازِمًا ، وَبَنُو قُلُوبِ الْخَادِمِ مَوْلَى
الْمُهَادِي ، وَكَتَبَ مَعَهُمَا ، فَلَحَقَا الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَالسَّكْرَ بَنِي سَابُورَ ؛
فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمَا ، وَلَا التَّفَتُّوا إِلَيْهِمَا ، فَانْصَرَفَا بِالْخَبْرِ إِلَى الْمَأْمُونِ ؛ فَقَالَ لَهُ
الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : هَؤُلَاءِ أَعْدَاءُ قَدْ اسْتَرَحَتْ مِنْهُمْ ، وَبَدَّوْا عَنْكَ ،
وَلَكِنْ أَفْهَمْ عَنِّي شَيْئًا أَقُولُهُ : إِنْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ لَمْ تَكُنْ قَطُّ أَعَزَّ مِنْهَا فِي
أَيَّامِ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُتَعَنِّعُ يَطَالِبُ بِدَمِ أَبِي مُسْلِمٍ ، فَتَضَعُضُ السَّكْرَ [٣٠٣]

(١) المروءات أن الرشيد صعد في جدادى الآخرة ؛ وقيل في جدادى الأولى من سنة ثلاث

وتسعين ومئة . (راجع القدر المفرد ومروج الذهب) .

لخروجه، ثم خرج بدمه يوسف البرم^(١) وهو كافر، هامت عليه القيامة،
ثم خرج بدمه أستاذيس^(٢) يدعو إلى الكفر، فشخص إليه الهندي
من الرمي إلى نيسابور، ثم هذا بالأمس كيف رأيت الناس لما ورد
عليهم خلع رافع بن الليث؟ قال: رأيتهم اضطربوا اضطراباً شديداً؛
قال: فكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم، كيف
يكون اضطراب أهل بندان؟ اصبر قليلاً وأنا أتضمن لك الخلافة؛
قال له المأمون: قد ضلّ، والله لأشكرنك.

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان، قال له الفضل بن سهل:
إن هؤلاء الرُساء كبد الله بن مالك ويحيى بن مُعاذ وغيرهما أتع لك
مقّى، لما قد شهِر وقَدَّم من رياستهم، وما عندهم من القوة على الحرب،
قد عني أكن خادماً لك، حتى تصير لي محبتك، وتبجل إليهم ظاهر
الأمر؛ فقال له: أفعل ما رأيت، فليهم الفضل بن سهل في منازلهم،
وذكّرهم البيعة، وما يجب من الوفاء بها. قال: فكنت كأني آتيهم بمجيئة^٥
على طبق لأبجل أكلها، فيدفعني بعضهم، ويقول بعضهم: ومن يدخل بين
أمير المؤمنين وأخيه؟ فصرف المأمون ذلك، فقال له: قسم أنت بالأمس؛
فقال له الفضل: قد قرأت القرآن، وضمت أمر الدين، والرأي أن تجمع
الفتهاء، وتدعوهم إلى الحق، والصل به، وإحياء السنة، وأن تعتمد على
الشُّبُود، وأن توصل النظر في الظالم، وتكرم القواد واللوك، وأبناء اللوك،
١٠

رأى ابن
سهل المأمون
يلج الكلمة
له

[٣٥٤]

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهشيارى. وفي الأصل: «البرم» بإزاي وهو

تصنيف

(٢) في الأصل: «أنتاسيس»، والصواب من الطبري وفهرست الجهشيارى.

فضل ذلك ؛ وكان يقول للتيمى : هيمك مقام موسى بن كعب ،
ويقول للربيعي : هيمك مقام أبي داود ، ويقول للياني : هيمك مقام
قُطَيْبَةَ ومالك بن الحَيْثَم ؛ وحطَّ عن خُراسان ربيع الخُراج ، فكانوا
يقولون : أبْنُ أختنا وأبْنُ عمِّ رسول الله . ولما رأى رافعُ بن الليث
سيرةَ المأمون اتقاد له ، ودخل في طاعته ، في سنة أربع وتسعين ومئة ،
فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، وخصَّ به .

ولما خصَّ الفضل بن سهلٍ بالمأمون ، وتبينَ نجاحه ، ودلَّته النجوم
على أنه يلي الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة
نُصِّحَتْهَا :
رقعة المأمون
التي كتبها
لابن سهل
يذكر نهجه
إن قال الخلافة

١٠ جعلتُ الله على قضي إن استرعاني أمور المؤمنين ، وقَدَّرني خلافته [٣٥٥]

في خلقه ، العملَ فيهم بكتابهِ وسننِ رسولهِ ، محمد صلى الله عليه ، ولا أسفك
دمًا عمدًا إلا ما أحلَّته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنالَ من أحد
من المخلوقين مالا ولا أثاثًا غصبًا ، ولا بحيلة تحرُّم على المسلمين ، ولا أعمل
في شيء من الأحكام بهوى ، ولا بفضجى ، إلا ما كان منهما في الله

١٥ مَرَّ وجلَّ وله ، وجعلتُ ذلك كله عهدًا مؤكدًا على أن أفيَّ به ، رغبة في
زيادته إياي ، وروبة من مُساء لته لي عنه ، فإنه جلَّ وعزَّ يقول :
« وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا » ، فَإِنْ حُلَّتْ أَوْ غَيِّرَتْ كُنْتُ

لِلنَّاسِ مُسْتَحَقًّا ، وَلِلنَّكَالِ مُتَرَحِّصًا ؛ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ ، وَأَرْغَبُ إِلَيْهِ
فِي الْمَوْنَةِ لِي عَلَى طَاعَتِهِ ، وَالْحَزْوُولِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْصِيَتِهِ ، فِي عَافِيَةٍ لِي وَلِجَمَاعَةِ

٢٠ للمسلمين ، وأن يسهل لي ما يحب ويرضى في جميع أموري ، إنه قريب
مجيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتبْتُ بخطي .

اليزيدى
والفضل
[٣٥٦]
وكان يونس بن الرِّيسع يحجُبُ للأُمون ، وهو ولي العهد ، فلما
يونس يوماً أبا محمد اليزيدى ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ،
فتحدانا وتفاوضا ، فقال له اليزيدى فى بعض قوله : إن الأمير جميل
الرأى فىك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإبنى لأرجو أن يملك
الله ميثاقاً تمكن منه معه ، وتلك ألف ألف درهم . فاستشرى الفضل ٥

غضباً ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أهائنا مويجة ؟ أهائنا حد !
أهائنا حد ! أهائنا ما يوجب هذا ! قال له : ما أنكرت حتى أخرجك
إلى هنا ، مع مودتى لك ، وميلى إليك ؟ قال له : تقول لى : تملك
ألف ألف درهم ؟ قال : فما أنكرت ، وما الذى تريد ؟ قال : والله
ما أحببت هذا الأمير لأكسب منه مالاَ قلَّ أو كثر ، وإن همى لتجاوز ١٠
كلَّ ما يجوز أن يملك ، قال : فلما سمعته أخرج خاتمه من يده ، ثم
قال : ليجوز طالع هذا فى الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا سمعته .
فما طالت اللذة حتى بلغ الأمل .

الفضل
والحسن
وغلام الرشيد
لم يبقا بأبى
وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والأُمون ولي عهد ، عند بعض الخدم
للتقليدين للأعمال فى أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فتى كان يلى له ١٥
شيئاً ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشيئة تملتها بسلك ، فانظر :
أهى أحسن أم ما كنت أمتشى ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيته ، وجاء
فجلس ، فأتى برمونات كثيرة ، فلم يزل الخادم يحتال له ، حتى خرج ، ثم
قال لهما : إن بعض الناس يجب أن يظهر خاصية ليست له ؛ فلما خرجا من
عنده ، قال الحسن للفضل : تَصَلَّبْ ^(١) هك ثلاثين سنة من ذى قبل بالمائة ٢٠ [٣٥٧]

(١) فى الأمل : « عقب » وما أيجته أول .

والرؤفة وطلب الأدب ، ومثل هذا إلى الأعمال ! قال له الفضل : لو حمل
هذا ، وضربت استه بالثورة ، خرج منه عونٌ صدق . إن الناس جميعاً لو حملوا
على الصلاح صلحوا ، ولكمهم يموتون من قلة التفقد ، والترك بغير أدب .

أدب الفضل
إنساناً بالضرب

وحكى أن الفضل بن سهل ولَّى إنساناً شديداً ، فأساء فيه ، فأمر
بجمله ، فضرب استه بالثورة ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن
صلحت وإلا اطرحناك .

صورة لقائمة
من قوائم
الخراج أيام
الرشيد

وجبت في كتاب عمله أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد
الكتاب ، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :

أخذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حنظل رقعةً ، انسخها من
دواوين الخراج : الكتاب ، ذكر فيها أن أبا الوزير عمر بن مطرف
الكتاب من أهل مرو ، وأنه كان يتقلد ديوان الشرق للهدى ، وهو
ولَّى عهد ، ثم كتب له في خلافته ، ولموسى وهارون ، وأنه عمل في أيام
الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، لما يحمل إلى بيت المال
بالخضرة من جميع النواحي ، من المال والأمتعة ، نسخته :

[٣٥٨]

١ - أثمان غلات الواد

١٥

ثمانون ألف ألف ، وسبع مئة ألف ، وثمانون ألف درهم .

٢ - أبواب المال بالسواد

أربعة عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

المحلل التجارئة : متاخلة .

الطين للخنم : متان وأربون رطلا .

٢٠

٣ - كنكر

أحد عشر ألف ألف ، وست مئة ألف درهم .

٤ - كُورُ دِجَلَة

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٥ - حُلُوانُ

أَرْبَعَةُ أَلْفِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٦ - الْأَهْوَازُ

خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

الشُّكْرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

٧ - فَارَسُ

سَبْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

[٣٥٩]

١٠ - مَاءُ الزَّيْبِ الْأَسْوَدِ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الرُّثْمَانُ وَالْفَرْجَلُ : مِئَتَا أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

مَاءُ الْوَرْدِ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارُورَةٍ .

الْأُنْبُجَاتُ ^(١) : خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الطِّينُ السَّيْرَانِيُّ : خَمْسُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

١٥ - الزَّيْبُ - بِالْكَرِّ الْمَشَامِيُّ : ثَلَاثَةُ أَكْرَارٍ .

٨ - كَرْمَانُ

أَرْبَعَةُ أَلْفِ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْفٍ دِرْهَم .

الْمَتَاعُ الْبَيْتِيُّ وَالْخَبِيثِيُّ ^(٢) : خَمْسُ مِئَةِ ثَوْبٍ .

الْقَمْحُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

(١) هِيَ مَانِسِيه نَحْنُ الْآنَ « الْمَانِجِر » ، وَكَانُوا يَخْفَنُونَ مِنْهَا مَرِي .

(٢) خَبِيثٌ : بِلُغَةٍ بِكَزْمَانِ .

الكثون : مئة رطل .

٩ - مكران

أربع مئة ألف درهم .

١٠ - السند وما يليها

٥ . أحد عشر ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم .

الطعام بالقفيز الكثير : ألف ألف قفيز .

القيلة : ثلاثة فيلة .

[٣٦٠]

التياب الخشبية : ألفا ثوب .

القوط : أربعة آلاف قوط .

١٠ . العود الهندى : مئة وخمسون مئاً .

ومن سائر أصناف العود : مئة وخمسون مئاً .

الغلال : ألفا زوج ، وذلك سوى القمح والجوز .

١١ - مجستان

أربعة آلاف ألف ، وست مئة ألف درهم .

١٥ . الثياب الميئة : ثلاث مئة ثوب .

القانيذ^(١) : عشرون ألف رطل .

١٢ - خراسان

ثمانية وعشرون ألف ألف درهم .

مهر الفضة ، الأمتاء : ألفا مئة .

٢٠ . البراذين : أربعة آلاف برذون .

الريق : ألف رأس .

(١) ق القاموس : القانيذ خرب من الخواء ، عرب « يانيذ » .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رطل .

١٣ - بُجْرُجَان .

أثنا عشر ألف ألف درهم .

الإِبْرَيْسَم : ألف مَنّا .

١٤ - قَوْمَسُ

ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم

قُرُ القِصّة : الأمانة : ألف قُرّة .

الأَكْسِيّة : سبعون كساء .

الرُّمَانُ : أربعون ألف رُمّانة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوْيَانُ ، وَدُنْبَاوَنْدُ

[٣٦١]

سِتُّهٗ آلاَفُ أَلْف ، وثلاث مئة ألف درهم .

الْقَرْمِشُ الطَّيْرِيُّ : سِتُّ مِئَةِ قِطْعَةٍ .

الأَكْسِيّة : مِثْلُ كِسَاءٍ .

الْتِيَاب : خَمْسُ مِئَةِ ثَوْبٍ .

الْمَنَادِيل : ثَلَاثُ مِئَةِ مَنَدِيلٍ .

الْجَلَامَات : سِتُّ مِئَةِ جِلْمٍ .

١٦ - الرِّيّ

أثنا عشر ألف ألف درهم .

الرُّمَانُ : مِئَةُ أَلْفِ أَلْفِ رُمّانَةٍ .

الْمَلَوْنُخُ : أَلْفُ رِطْلٍ .

١٧ - أصفهان

سوى خفتش ورسايتي عيسى راديس

أحد عشر ألف ألف درهم .

السل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

١٨ - محمدان ودستني

أحد عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الرب والرومانين^(١) : ألف منا .

السل الأروثلي : عشرون ألف رطل .

[٣٦٢]

١٩ - ماهي البصرة والكوفة

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

٢٠ - شهرزور وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

٢١ - للوصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

السل الأبيض : عشرون ألف رطل .

٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والقرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كذا في تلخيص ابن خلدون وعصر التتوون . وفي الأصل : « رب والزليس » .

٢٣ - أَذْرِيْجَان

أربعة آلاف ألفِ درهم .

٢٤ - مُوْقَان وَكَزْنَخ

ثلاث مئة ألف درهم .

٢٥ - جِيْلَان

من الرقيق : مائة رأس .

البرّ والطيلسان ^(١) :

من الصل : اثنا عشر رقاً .

ومن البزاة : عشرة بُرّة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ - أَرْمِينِيَّة

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

البسط المحفورة : عشرون بساطاً .

الرقم : خمس مئة وثمانون قطعة .

للمالح للنبوذ ماهى : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البزاة : ثلاثون بازياً .

البغال : مئتا بطل .

٢٧ - قَتْمَرُونُ وَالْمَوَاصِمُ

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر اسمها تحديد في الأصل .

٢٨ - حص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
الزيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .

٣٠ - الأردن

سنة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .

ومن جميع أجناد الشام من الزيب : ثلاث مئة ألف وطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس وديياط والأشمون - فإن هذه وَهَبَتْ لِلنِّفَقَاتِ

ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

٣٣ - بَرْقَة

ألف ألف درهم .

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

من البسط : مئة وعشرون بساطاً .

٣٥ - اليمن

سوى الثيلب

ثمانى مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



بجلة القدير فذلك العين ، خمسة آلاف ألف دينار ، قيمتها حساب اثنين وعشرين

درهما بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس

مئة ، واثنان وثلاثون ألف درهم .

الورق : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة

ألف ، وثمانية آلاف درهم .

يكون الورق مع قيمة العين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف

ألف ، وثلاث مئة ألف ، واثني عشر ألف درهم .

[٣٦٥]

أيام محمد الأمين

ولما أفضى الأمرُ إلى محمد الأمين قلد يحيى بن سليم ديوان كتاب الأمين
الرسائل، وقلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابته، وقلد الفضل بن الربيع
العرض عليه، وقلد بكر بن المتمر ديوان الخاتم.

٥ وكان يكتب للفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزدا نيرود، وداود
ابن بسطام، وعبد الله بن أبي نعيم.

وكان الفضل ينزل في الشارع الأعظم، بإزاء درب السقائين، وكان
لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين
ألف ألف درهم، معونة له على بنائه.

١٠ ولما استقر أمر محمد الأمين، وحصل ماورد به عليه الفضل بن الربيع
من السكر بما فيه، كتب إلى المأمون يسأله التجافى له عن بعض
الأعمال بخراسان، وأن يطلق له إغاذ رجل يتقلد البريد من قبله،
ليكتبه بأخباره؛ فشق ذلك على المأمون، ودعا الفضل بن سهل فشاوره،

قال له: إن لك من شيتك وأهل ولايتك بطانة، وفي مشاورتهم
١٥ تأنيس لهم، وفي قطع الأمر دونهم وحشة، وظهور قلة ثمة بهم، فشاوهم.
فأحضرهم، فأشاروا عليه جميعاً بإجابته إلى ما سأل؛ فقال الحسن بن سهل:
هل تعلمون أن محمداً تجاوز إلى طلب ما ليس له بحق؟ قالوا: نعم، ونحتمل
ذلك، لما نخاف من ضرر منته؛ قال: وهل تقعون بكفه بعد إعطائه ذلك،

وألا يتجاوز بالطلب إلى غيره ؟ قالوا : لا ، ولكننا نرجو السلامة ؛ قال :
فإن تجاوز إلى مسألة أخرى ، أليس قد صبغنا الوهن ^(١) بما أعطيناه . ووافق
الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي ، فقال في كلام طويل : ليس النصر
بالكثرة والقلة ، وجرح الموت أيسر من جرح الضم والذل ؛ فقال المأمون :
يا ثائر حبّ الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنياه وآخرته ؛
وكتب يمنعه من ذلك ، ويدفعه عنه .

سبب تخرز
للمأمون من
الأمين

ثم تقدم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبعثة إليه
بحرّمه وولده ، وكان له ينفاد ابنتان من أمّ عيسى بنت موسى الهادي ،
نزولاً معها في قصر المأمون ، وبعثة ألف دينار ، كان الرشيد أوصى له بها
من بيت المال ، فأجابها بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين ، فيها هو
أولى مما أوصى به الرشيد ، وأن حرّمه وولده يجرّون عنده مجرى حرّمه
وولده ، وأنه لا يرى تعريضهم لما عرضهم له من مشقة السفر ، وغرر
الطريق ، وأنه إذا رأى لذلك وجهاً أذن له فيه ؛ فاستحكت وحشة
المأمون ، وعلم مذهب محمد فيه ، وأخذ في أهبة التحرّز منه .

[٣٦٧]

ولما استوسق الأمر لحمد ، زين له الفضل بن الزبير خلع المأمون ،
وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه ، وعاون الفضل على ذلك علي بن عيسى
ابن ماهان ، فكتب إلى جميع العمال بالدعاء لموسى بن محمد بمد الخليفة ،
وخلع المأمون ، وبلغ المأمون ذلك ^(٢) ، وما أحدثه لموسى ابنه بصدده من أمر الخطبة .
وندد الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص إلى الزبير ،
ورآه مثاقلاً ، فقال له : ما أمّنتك ؟ قال : أمّنتي أن أخطب على منبر

زين الفضل
للأمين خلع
المأمون

ابن سهل
يندد طاهراً
للى الزبير

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، وقد قرأناها : « الوهن » ، وقرأها الناشر
الأول « الوكس » أو « الرض » .
(٢) كذا بالأصل . وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك : « وبلغ المأمون
الخطبة » وما أحدثه لموسى بصدده .

فُوسنج ، ويكون في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فُوسنج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أياماً ، ثم دعاه إلى الشخص ، فأجابته ؛ فقال الفضل : إذا نال الرجل للتي ، خاض الماء .

- ٥ وكان الحسين بن مُصعب بفوسنج ، فلما قدم إلى حضرة المأمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكر تمرّضه لما تمرّض له ، فقال : العن لا يتمرّض فيها إلا كلّ خامل ، لا أصل له ولا نباحة ، ليذكر فيها ، أو يسطب فلا يبالى ، وأنت كلّك قديم مؤثّل ؛ فقال له : لم يذهب على ما قلت ، ولكنني خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه ، أن يُقتل الأمر غيري وأضيمّ إليه ، فلأن أكون متبوعاً ، أفضل من أكون تابهاً .
- ١٠ قال عبيد الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول :

- لما أنتهى إلى الفضل بن سهل خبر علي بن عيسى ، وخروجه من العراق ، أمر التوادكلهم بجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مُصعب بطاهر ، فلما رأى طاهراً أعرض عن غيره ، وكان أعور كره الوجه مشمراً ، وجعل يقول : هو هو ، ثم عقد له على الرمي ، فرمى الحسين بن مصعب نفسه بين يديه ، واستنفاه من إغاضه ، وقال له : إني لم أقل هذا إشفاقاً عليه ، ولكن خوفاً من أن يحدث عليك حادثة يسرّ تلافياً ، فولاه
- ١٥ لقد كنت أراه في ولاية علي بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلق كثير ، وفرائضه تُرْعَد منه . ولله أن ينظر إليه بتلك العين ؛ فقال له الفضل بن سهل : أمسك ، فقد عقدت له عقداً لا ينفقض نيفاً وستين سنة^(١) .
- ٢٠ ولما عزم محمد على مكاتبة المأمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ،

- تقدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك ؛ قال : يأمر المؤمنين إن سألتك له الصفح عن بعض ما في يديه تركيد للطن ، وتقوية لثمة ،

(١) كان الفضل بن سهل من أهل الليرة بالجماعة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر بخراسان عا وستين سنة ، مصداقاً لما أخبر به الفضل .

لام الحسين
ابنه طاهراً
فأجابته

[٣٨٨]

الفضل بن
سهل وطاهر

[٣٩٩]

كتب الأمين
إلى المأمون
بالنزول عن
أشياء يسر
أن اعتذر
ابن صبيح

ومدعاة العذر، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه، وشوكتك إلى قربه، وإيثارك الاستمانة برأيه ومشورته، وتساله القدوم عليك، فإن ذلك أخرى أن لا يوحشه؛ قال: اكتب بذلك؛ فكتب به، فلم يفتت إليه المؤمن، ولا أجابه عنه.

- ٥ ثم ألح الفضل بن الربيع على محمد في خلق المؤمن، وقوى عزمه فيه، وأعطاه عليه علي بن عيسى، فباع لابنه موسى بالهدء بعده، وسماه: «الناطق بالحق»، وخلق المؤمن والقاسم؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه بذلك، وبالنهي عن النساء لها على النابر، وأحضر عبد الله بن محمد أحد الحجة، وسأله التلطف في أخذ الكتابين اللذين كان الرشيد عليهما في بيت الله الحرام بالبيعة، ففعل ذلك. وصرقهما وصار بهما إليه، فذهبا الفضل إلى محمد، فزرقهما.

الحسين بن الربيع
على الأمين
بخلق المؤمن
فصل

- ١٠ وصارت الركبان في الآفاق بغير محمد، وبجسن سيرة المؤمن، فاستوحش الناس منه، وانحرفوا عنه، وسكنوا إلى المؤمن، ومالوا إليه. وكان محمد لما أجمع على خلق المؤمن شاور يحيى بن سليمان في ذلك، فقال له: وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكد الرشيد من بيعته، وتوثق في عهده عند خاصته وعلمته؟ فقال له محمد: إن ذلك كان فلة وخطأ من رأى الرشيد، شبه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره، ففرس لنا فرس مكروه، لا ينضمنا ما نحن فيه إلا بقطعه، وأنت رجل مهذار، ولست بنى رأى مصيب، والرأى إلى الشيخ اللوقى، والوزير الناصح، قم فخلق بمدادك وأقلامك، حتى محمد بهذا القول الفضل بن الربيع.
- ٢٠ وكان بكر بن المتمر يعاون الفضل^(١) على رأيه عند محمد في مساة المؤمن. قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبيتاً منها:

انصراف
الناس عن
الأمين
[٣٧٠]

شاور الأمين
يحيى في خلق
المؤمن ولم
يرض رأيه

سأوة ابن
الفضل الفضل
في خلق المؤمن
وشعر يوسف
في حبائها

أضاع الخلافة عش الوزير وفتح الأمير^(٣) وجل الشير
فبكره مثير وفضل وزير
ومن بؤس القسق يحفل به
لواط الخليفة أنجوبة
هذا بينك وهذا بينك^(٤) كذلك تمرى اختلاف الأمور
قلو يستفان^(٥) هذا بنا لكانا برضة أمر سثير

[٣٧١]

٥

قتل
ابن عيسى
وما أشار به
الفضل

وتم محمد علي بن عيسى في سنة خمس وتسعين ومئة ، فكان من أمره
ما كان ؛ فلما ورد خبر قتله ، أشار الفضل بن الربيع على محمد بقبض ضياع
المأمون وماله ببغداد والسواد ، فأذن له في ذلك ، ففعل .

كتاب طاهر
إلى ابن سهل
بقتل ابن
عيسى

ولما قتل طاهر بن الحسين على بن عيسى ، دعا بكتابه ليكتب
إلى الفضل بن سهل يخبره ، فلم يكن في الكاتب فضل ، لإفراط الجزع ، وشدة
الزعم^(٥) بما شاهد ، فكتب طاهر إلى الفضل بيده ، وكانت عادته أن
يخطبه بالإمرة ، فأسقط ذلك وكتب : أطال الله بقاءك ، وكتب أعدائك ،
وجعل من يشنوك فداءك ، كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي ،
وخاتمه في أصبعي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين . فلما
وصل الكتاب إلى الفضل أنكره ، حتى وقف على ما تضمن ؛ فقال : حق له ،
ونفض فدخل على المأمون ، فسلم عليه بأمر المؤمنين .

١٠

١٥

(١) في الأصل : « الحاج » ، وقد أشير في هامش الأصل إلى أن الصواب « الفضل » .
(٢) في الطبري : « وفق الأمام » .
(٣) في الطبري : فهذا يدوس وهنا يمس .
(٤) في الطبري : « يستفان » .
(٥) الزعم : شبه الرعدة يترى الإنسان .

٢٠

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخسين فرسخا ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فودعت يوم الأحد .
ثم أمر محمد الفضل بعد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنأوى ، فجهزه وشخصه ، وكان من أمره وقتله ما كان .

[٣٧٢]

- الفضل وأسد ابن يزيد
- ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن مزيد ، قال : فدخلت عليه وهو في سجن داره ، وهو يقول : يتام نوم الظربان ، وينتبه ابتباه الذئب ، ثم بطنه ، لا يُنكر زوال نعمة ، ولا يُروى في إمضاء رأي ، قد شغله كأسه ولموه عن مصلحته ، والأيام تُوضع في هلاكه . ثم أقبل على ، قال لى : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شغب من أصل ؛ إن قوى قويتنا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى يده لقاء الأمة الوكءاء ، يشارر النساء ، ويخدل إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتمنى عَقَب الأيام ، والختف أسرع إليه من السيل إلى قيمان الرمل ، وقد خشيت والله أن نهلك لهلاكه ، ونعطب بعطبه ، وقد فرغت إليك في لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثانى : بمن هميتك ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسد فجا القمه من الأموال ، والعتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، فغضب ، وأمر بحبسه .
- ١٥
- [٣٧٣]

- نصيحة لابن الربيع في خطبة للملك
- وكان الفضل بن الربيع يقول :
مسألة الملك عن حالهم من تحية النوكى ، فإذا أردت أن تقول :
كيف أصبح الأمير ؟ قل : صبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن تقول : كيف يجد الأمير همه ؟ قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة
- ٢٠

فإن المسألة توجب الجواب ، فإن لم يجهك اشتد عليك ، وإن أجابك
اشتد عليه .

وأهدى أبو التماهية إلى الفضل ضللا ، وكتب إليه :

شعر أبي
التماهية مع
نسل أهدى
بها للفضل

نسلُ بَعَثَتْ بِهَا لَتَلَبَّسَهَا تَسْتَقِي بِهَا قَدَمٌ إِلَى اللَّعْبَدِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أُشَرَّ كَمَا خَذَى جَلَّتْ شِرَاكَهَا خَذَى

٥

أبو نواس
بن الأمين
والفضل بن
سهل

وكان أبو نواس ينادم محمدا ، ويخص به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومنه
أخبار مشهورة ، فقال الفضل بن سهل يَرُى على محمد به ، ويصيه باحتماله
إياه : وكيف لا يُستحل قتال ^(١) محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره
عليه ؟ وهو :

أَلَا سَقَى سَحْرًا وَقُلْتُ لِي مَيِّ الْحَمَرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَمَكَنَّ الْجَهْرُ
فبلغ ^(٢) ذلك محمدا ، فأمر بإحضار أبي نواس ، فأحضره وعنده سليمان

ابن أبي جعفر ، وقد كان اتصل بمحمد عنه أنه قال :

وَقَدْ زَادَنِي نِيهَا عَلَى النَّاسِ أَنِّي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ إِنْ كُنْتُ ذَا عُسْرِ
وَلَوْ لَمْ أَنْلُ فَضْلًا لَكَانَتْ صِيَابَتِي فِي عَيْنِ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ
فَلَا يَطْمَعَنَّ فِي ذَاكَ مَنِّي طَامِعٌ وَلَا صَاحِبُ النَّجَاحِ الْحَبِيبُ الْقَصْرِ

١٥

وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :

وَمُسْتَعِيدٌ إِخْوَانَهُ بِفُرَاتِهِ لَيْسَتْ لَهُ كِبَرًا أَرَّ عَلَى الْكِبَرِ
وبلغه أنه قال :

إِسْقِنِيهَا يَا دُقَاقَةَ مُرَّةِ الطَّعْمِ سُلَاقَةَ
ذَلَّ عِنْدِي مَنْ جَاهَا رَجَاءُ وَمَخَافَةُ
مِثْلُ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَدَدَ هَارُونَ الْخِلَاقَةُ

٢٠

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل « قتل » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « فأمر » .

فلما دخل عليه ، قال له : يا عاضَ بَطْرِ أمه ! شحمة العاهرة ، وشمته
أقبح شتم ، أنت ^(١) تتكسب بشعرِكَ أوساخ أيدي جميع الناس ،
ثم يقول :

* ولا صاحبُ التاجِ المحجَّبُ في القَصْرِ *

- قال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار الثنوية ؛
قال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم
أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال
بعد شربه إياه : يزعمون أن مع كل قطرة ملكا ، فكم تراني قد شربت
من اللاتسكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بحبسه مع قوم كانوا
يُتهمون بالزندقة ؛ قال في حبسه أبياتا منها :

- ١٠ لا الشَّدْرُ يَقْبَلُ لِي فَتَقْبَلَ تَوْبِي فيهم ولا يَرْضَوْنَ حَلْفَ يَمِينِي
أما الأَمِينُ فلست أرجو دَفْعَهُ عَنِّي فَمَنْ لِي اليَوْمَ بِالْأَمُونِ ؟
فبليت أبياتهُ المأمون ، قال : والله لئن لحقت لأغنيته غنى لا يؤمله ؛
فات قبل دخول المأمون مدينة السلام .

- ١٥ أبو نواس في
سجنه ثم
إطلاقه وشره
في ابن الربيع
وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتعدهم ،
فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، قال له : يا هذا ، أنت
زنديق ؟ قال له أبو نواس : معاذ الله ؛ قال له : فملك من يسد
الكبش ؟ قال له : أنا آكل الكبش بصوفه ؛ قال له : فملك تسد
الشمس ؟ قال له : إني أتجنب القمود فيها بضاً لها ؛ قال : فبأي جرم
حبست ؟ قال : لأنني أنام خلف الناس ؛ قال له : ليس الأمر كذلك ؛
قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، قال له : يا هذا ، لا تحسنون

(١) في الأصل : « وأنت » ، والظاهر أن هذه الراو زائفة .

جوار سم الله يحبس الناس بنير جرم ! قال : وما ذلك ؟ فخير الخبر ،
فضحك منه ، وعرف محمداً الخير ، وشفع إليه فيه ، فأمر باستخلافه أن
لا يشرب ولا يفتق ، فصل ذلك ، فأطلقه ، قال فيه :

[٣٣٦] مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْ لَاهَا ^(١)
نَامَ الْكِرَامُ عَلَى مَنَاجِمِهِمْ وَسَرَى إِلَى قَسْبِي فَأَحْيَا
قَدْ كُنْتُ خَفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوً مُعْتَدِرٍ وَجَبْتَ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْغَاها
وله أيضاً فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بْنَ الرَّيِّعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ وَعَوَّدْتَنِي وَالْخَيْرَ عَادَهُ
وَعَتَّبَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَابَةِ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ ١٠
فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

إِنْ كَانَ بَعْزِي قَدْ أَحَاطَ بِبَعْزِي فَأَلْهَظْ بِبَعْزِي عَفْوُكَ لِلْمُؤُولَا
هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، بَلَى ظَلَمْتُ ، أَفَرَكِي يَزَادُ بِحَدِّكَ طُولَا

ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال :
حدثني الفضل بن الرضيع ، قال : ١٥

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابَا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجُلُ يُنْظَرُ
فِي كِتَابِي ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيحك ! قَالَ : حُدِّثْتُ أَنَّهُ مَنِ اطَّلَعَ
فِي كِتَابِ أَخِيهِ خَيْرَ أَمْرِهِ ، فَإِنَّمَا يَطْلُعُ فِي النَّارِ ؛ وَلَنَا أَشْيَاخٌ قَدْ قَدَّمُوا ،
قُلْتُ : لِمَلِ أَنْ أَرَى بَعْضَهُمْ .

وَلَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي يَحْيَى ٢٠

ابن خالد من الحبس بالرقعة ، ووصل جماعة آل برمك : الرجال والنساء ،
وأحسن إليهم ، ولم يتصرفوا معه ، فلما ضاق أمر محمد ، وجسه الحسين
(١) فِي طِبَاعَاتِ الشَّرَاءِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : « مَوْلَاهَا » .

[٣٣٧]

بر الأمين
بأس برمك

ابن علي بن عيسى ، وأحاط هرثة بالمدينة ، شخّص العباس بن الفضل ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه برّهما ، وأكرمهما أشدّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائماً حتى قبلاً يده ، والمأمون يقول له : اجلس ياذا الرياستين ولا تقم ؛ فيقول : يا أمير المؤمنين ، إن لهما عليّ حقّاً أرجو أن أقضيه بك ، ثم أمر بالخلع عليهما ومخلافهما ، وأجرى عليهما أنزلاً واسمة ، وكتب إلى محمد بن يحيى يستدعى مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون ؛ فلما وصل الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع الفضل بن سهل ، فبرّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ، وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصره له ، وقاتل دونه ، وبذل نفسه في الدفع عنه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هرثة ، واجتمع معه على حرب أبي السرايا ، وخاض تلك الفتنة المشهورة ؛ فلما ورد المأمون العراق صار إليه ، فبرّه وأكرمه وقدمه ، وانبط إلى في المشورة والرأى ، حتى غلب عليه .

وكان الأمين لاعب الفضل بن الرّبيع بالترّد ، ورهنا خواتمها على شيء اتفقا عليه ، على أن يحضره للقبور منها ، قصّر محمد الفضل ، فصار حاتم في يده ، وكان قش قصه : « الفضل بن الرّبيع » ، ونهض ليبول وهو معه ، فلما بنقاش ، فكتب تحت السطر الذي فيه الكتاب في القصص : « يُنكح » ، فصار قرأ : « الفضل بن الرّبيع يُنكح » ، ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكالك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعلاود ملاعبته بالترّد ، وأخذ الخاتم منه ،

[٣٧٨]

قدرة للأمين
مع ابن الرّبيع
وقد لاعبه
بالترّد

فأمله ، وسأله عن هشه ، فقال له : اسمي واسم أبي ، قال له : أرى عليه شيئاً آخر سوى ذلك ، ودفع الخاتم إليه ، فأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه ، لم يتألك أن قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُنَبِّئُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُنَبِّئُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم وزيرك ، يُحْتَم به على جميع الآفاق منذ عشرة أيام ، ومن كاتبته أخوك الذي يُظهر أنك لست موضعاً للخلافة ، ويُجمع خَلْمك ؛ والله ما بقيت من هَتَك تمسك عند أوليائك ، والمناقين لك ، والمُطرحين يفيضك شيئاً إلا وقد أتيت ، وما يضر ذلك الفضل ولا الربيع ، والله للسمان فما زاد محمد على الضحك شيئاً .

شمر
القرطبي في
[٣٧٩]
هجو ابن
الربيع

وفي الفضل بن الربيع يقول إسماعيل القرطبي :

لَنْ أَخْطَأْتُ فِي مَذْحِيكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي ١٠
لَقَدْ أَخْلَسْتُ حَلَجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي دَرْعٍ

وكان الفضل بن الربيع وعد زُبَيْر بن دُحْمَانَ لِقَاءَ عِنْدَهُ ، فدخل زُبَيْر إلى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الموصلي ، فسأله أن يقيم عنده ؛ فقال له : إني قد وعدت أبا العباس الفضل بن الربيع بالمقام عنده ، قال إِسْحَاقُ :

أَقِمْ يَا أَبَا العَوَامِ وَيْحَكَ نَشْرَبُ وَنَلْهُو مَعَ الْإِلهِينَ يَوْمًا وَنَطْرِبُ ١٥
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرِ ، وانترك الفضل يَنْضَبُ فأقام عنده ، وأخلَّ بالفضل بن الربيع .

عبث الأمين
بالأعمال

وعزم الأمين يوما على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والمُتَنِّين ، وصُفَّت الموائد ، فلما ابتدأ يأكل ، دخل عليه إسماعيل بن صَبِيح ، قال : يا أمير المؤمنين ، هذا هو اليوم الذي وعدتني فيه أن تنظر في أعمال الخراج والضياع وجماعات السَّال ، وقد اجتمعت على أعمال ، منذ سنة لم تنظر

في شيء منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول نخل في الأعمال ؛ فقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول بيني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أقبض عنه ، من عمي وبنى عمي وإخوتي ، وم أهل هذه النعمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضة ، فأعرضه عليّ وأنا آكلُ ، [٣٨٠]

- لأنهم إليك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يرفع الطعام ، ثم أتمّ النظر •
فما بقي ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منه . فحضر كتاب الدواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، ورُبما شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلّما وقع في شيء وُضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورُفعت الموائد ، ودعا بالنبيذ ، وكان لا يشرب في القدرح ١٠
أقل من رطل واحد في تميم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فواجه بشيء أسره إليه ، ففضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستنهض سُلَيْم بن عليّ ، وإبراهيم بن للهدى ، فامسحوا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النفاطين ، فحضروا تلك الكتب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ، فلتحق محمداً وقد شقّ ثوبه ، وهو يقول : الله والله أعذل من ١٥
أن يرضى أن يكون مديراً أمور أمة نبيه محمد صلى الله عليه ، من هذه أفضاله ! ومحمد يضعك ، ولا ينكر على الفضل قوله :

وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين :

- أَلَيْتَ أَمِينََ اللَّهُ سَيُفَكِّ قِمَّةً إِذَا مَاتَ يَوْمًا مِنْ خِلَافِكَ مَاتُ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلُمُ مِنْهُ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَاقٍ ٢٠
أَعْيِذُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ لَهُ قَلَمٌ زَانٍ ، وَآخَرُ سَارِقٍ

شعر أبي
نواس في ابن
صبيح [٣٨١]

وفيه يقول أيضاً :

حُبُّ إسماعيلَ كَلَوْنِي إِذَا مَا انشَقَّ يَرْقَى
إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا أَخَذَ الْأَمَّةَ كَفًّا
عَجَبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنَمَةِ فِيهِ كَيْفَ تَخْفَى !
أَحْكَمَ الصَّنَمَةَ حَتَّى لَا يُرَى مَطْلَعُ إِنْشَى
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا ضِلَّةٌ أَبَدُغُ ظَرْفًا
يَمْزُجُ الْمَالِحَ بِالْمَذَى بِلَكَيْ زَكَادَ ضِمْنَا
وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفًا

٥

وكان صبيح أبو إسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، ولما أعتق سالم
الأفطس صبيحاً ، جعله قياً لمسجد حران ؛ وكان سالم الأفطس مولى عتاقة
لبنى أُمَيَّة .

وكان أبو الخطّاب محمد بن الخطّاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان
الحسن بن سهل عند المؤمنين ، وحُطِبَتِهِ بِحَضْرَتِهِ بفضله ومعاذيره ، وكان
قصد طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة ، فأكرمه وبرّه ، وسرّحه إلى
الفضل بن سهل ، فرّ في طريقه بخالد بن يزيد بن متى الكاتب ، وكان
يقتل الموصل من قِبَلِ طاهر بعد قتل الخلع ، وقد شرع يزيد ^(١) بن متى
في قتال قوم من العرب بغير أمر طاهر ، فأنكر عليه ذلك ، ونقذ إلى الحسن
ابن سهل ، واتصل خبر قتال يزيد ^(٢) العرب بطاهر ، فوقع إليه :
أَفْذَرِ بِدُنْيَا يَنَالُ لِلْخَطِئُونَ بِهَا حَطَّ الْمَصِيبِينَ وَالْمَرْوُورُ مَرْوُورُ
٢٠ وصرفه .

ولما رأى الفضل بن الربيع قوة أمر المؤمنين ، واتصال ضعف محمد
(١) كذا في الأصل . ورجل الصمة هو خالد بن يزيد .
استقار ابن
الربيع ثم
ظهره

وتخليطه ، واخلال الناس عنه ، وتمزق الأموال التي كانت في يده ،
استتر في وجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتم استتاره إلى أن غلب
على بنداد محمد بن أبي خالده ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينهما
وبين واسط ، فاستأمنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن
غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسعى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه ٥
بمحبته ، فكان فتيان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ؛ ثم
اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون ورود العراق ، فساد
الفضل إلى استتاره . [٣٨٣]

ابن أبي الزرقاء
وابن أبي كبير
الناس
وتقلد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير
الكوفي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه الآياتيه ١٠
في يوم جمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأمر طرده ،
فوجه إليه فأحضره ، فحضر وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب ؟
قال : أَقْرَبُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، مما حرم الله . فهل شربت - أصلحك الله -
شراباً قط ، حتى لانت أعطافك ، وسخت قسك ، وحُبِّبَ إليك
جساؤك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل خرجت في صيد فبادرت أصحابك ١٥
إلى طريدتك ، ووثبت عن دابتك ، وتوليت ذبحها يدك ؟ قال : لا والله ؛
قال : فهل عَشِقت حتى راسلت وكاتبتي ، ووعدت وتوعدت ؟ قال : لا والله ؛
قال : فوالله ما ذقت لذة البيش قط ، ولا تَقْلِحُ أبداً .

زمعير
ابن الليث
وسروقه إلى
آل ابن
[٣٨٤]
الربيع في
استتاره
ولما استتر الفضل بن الربيع صار زهير بن الليث إلى داره في شارع
البيدان ، فسكنها رعاية لحرمة ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد
بما ضله حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار ٢٠
النهب ، وأقرب حرم الفضل وخلفه وأسبابه في مواضع منها ، ودعا

بُسْلِمُ خَاصِمُ الْفَضْلِ ، قَالَ لَهُ : إِنِّي إِنَّمَا سَكَنْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ ، لِأَكِيلَا يَطْمَعُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَجْتَرِئُ عَلَى دُخُولِهَا ، وَلِأَصُونُ مَنْ فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : أَتَقْتَهَا عَلَى عِيَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّمَا أَنَا حَافِظٌ لَهُمْ وَلِهَذَا الْمَدِينَةُ ؛ فَشَكَرَ الْفَضْلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ الدِّنانِيرِ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَأْمُونُ الْمَدِينَةَ أَسْكَنَهَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّشِيدِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَضْلُ ، فَتَقَلَّضَ عَنْهَا ، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ .

أيام المأمون

كله ابن سهل لما رأى رأس المأمون ؛ قال الفضل ابن سهل : ما فعل بنا طاهر ؟ سَلَّ علينا سيوف الناس وألستهم ، أمرناه أن يبعث به أسيراً ، فبعث به عقيراً ! .

- كتاب أحد ابن يوسف [٣٨٥] يد مقل الأمين وبر المأمون له
- وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين على ترمس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ كتاباً عن طاهر بخبره ، ليقراه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضها واستطالها ، فكتب أحد بن يوسف في ذلك كتاباً نُسخته : « أما بعد ، فإن الخلع وإن كان قسَمَ أمير المؤمنين في السب والاحمة ، قد فرَّق حكم الكتاب والسنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لمفارقه عِصَّة الدين ، ١٠ وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين ، يَقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما اقتص علينا من نَبَأِ نوح : « يَأْتِيهِمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في محبة الله ، ولا قطيعة ما كانت القطيعة في ذات الله ؛ وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله الخلع ، وردَّاهُ ردَّ نكته ، وأحصَدَ لأمر المؤمنين أمره ، وأميز له ما كان ينتظره من وعده ؛ ١٥ فالحمد لله الراجح إلى أمير المؤمنين معلوم حقه ، الكائد له مَنْ حَقَّرَ عَهْدَهُ ، وهَضَّ عَقْدَهُ ، حتى ردَّ اللهُ به ^(١) الألفة بعد فرقها ، وأحيا به الأعلام بعد دُرُوسها ، وجمع به الأمة بعد فرقها ، والسلام » ^(٢) . [٣٨٦]

فلما عرض النسخة على ذى الرياستين رَجَّعَ نظره فيها ، ثم قال لأحد ابن يوسف : ما أنصفناك ! وأمر له بِصِلَاتٍ وكَسَى وكُراع وغير ذلك ، ٢٠

(١) في الأصل : « يد الألفة » والتصحيح من « مواسم الأدب » لسيد جعفر البقي

الطوى ج ٢ ص ١٠٦ .

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب ببعض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من

لإرشاد الأريب لياقوت الحموى .

وقال له : إذا كان غداً فاقصد في الديوان ، وليقدم جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

ولما استقامت الأمور للأمون ردّ التدبير إلى ذى الرياستين ،
وأماها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وهرثمة بتسليم ما في أيديهما من
العمل إلى علي بن أبي سعيد ، ابن خاله الفضل بن سهل ، وكان يعرف بذى القطين . ٥

وكان علي بن أبي سعيد كريماً متكبّراً ، قليل الضحك ؛ وذكر
الأصمعي أنه اجتهد في أن يضحكه فاضحك الإمرة متبسّماً ، قال : ولقد
أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد فن دونهما . قال : وأمرلى مرة

بطليسان ، فلما ألقاه الغلام على ، لزمت الذى كان على يديّ جميعاً ،

قال للغلام : ألبسني فوقه ، فألقاه فوق طليسان ، فسبسته يديّ ، فقال
لى : كأنك تسرقه ؟ قلت : نعم . فأمرلى بطليسان أصفق منه ، فلما

ذهب الغلام ليلقيه على ، أمسكت الطليسانين الأولين بيديّ ، فقال

لـلـغـلام : ألبسني فوقهما ، فألقاه على ، قمت وعلى ثلاثة طيالة ، فتبسّم
حينئذ ، وأمرلى بشرة آلاف درهم . [٣٨٧]

ثم قلد للأمون الحسن بن سهل خلافته ، وأخذته إلى العراق ، فلما
خرج من حضرته خرج معه مودعاً له ، فلما بلغ غابة الشيع قال له : أذكر
يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؟ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، أحفظ على
من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك . ١٥

ولقبّ للأمون الفضل بن سهل « ذا الرياستين » . ومعنى ذلك

رياسة الحرب ، ورياسة التدبير ، وعقد له على سنان ذى شُبتين ، وأعطاه

مع القنْدَ عَلَمًا قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ لِقَبِهِ ، فحمل القنْدَ عَلَى بْنِ هِشَامٍ ، وحمل
الْعَلَمَ تُسَمِّيهِ بْنِ حَازِمٍ .

وكان الفضل يُؤْتِزِعُ الزَّوَارَةَ ، وهو أوَّلُ وزير لِقَبِ ، وأوَّلُ وزير
اجتمع له اللَّقَبُ والتَّأْمِيرُ .

الفضل
والإمارة

وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيماً بخطَّ اللَّامُونِ للفضل
ابن سهل :

توقيع
للأمون
للفضل
بن
سهل

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِمَعَاوَنَتِكَ إِبَائِي عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ،
وَإِقَامَةِ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُغْنِيكَ ، وَسَبَقْتَ النَّاسَ مِنَ الْحَاضِرِ

[٣٨٨]

كَانَ لِي ، وَالنَّائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُسَبِّحَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ
يَحْطِي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ، فَإِنْ حَوَّلِي
وَقُوَّتِي وَمَقْدَرَتِي وَقَبْضِي وَبَسْطِي بِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ وَقَدْ أَفْطَنْتُكَ
السَّيْبَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، عَلَى حَيَازَةِ تَمِيمٍ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءَ
لَكَ وَلَمْعَتِكَ ، لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ التَّزَامَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلِمَا
قُمْتُ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْمَةٍ لِأَحَدٍ ، وَلَمْ تُرَاقِبْ
ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْتَبَةً مَنْ يَقُولُ فِي كُلِّ
شَيْءٍ فَيَسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُكَ مَرْتَبَةً أَحَدٌ مَا لَزِمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
مِنْ الْعَمَلِ فِيهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَالْقِيَامِ بِصَلَاحِ دَوْلَةٍ أَنْتَ وَلِيُّ بَيْتِهَا ،
وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتُكَ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي .
وَكُتِبَتْ يَحْطِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ .

وكان ذو الرِّيَاسَتَيْنِ يَقُولُ لِكِتَابِهِ :

وسية
ذو
الرياستين
لِكِتَابِهِ

قَارَ بِهَا بَيْنَ الْحُرُوفِ ، لَثَلَا يُسَافِرُ الْبَصَرَ سَفَرًا بَعِيدًا فِي حُرُوفِ قَلِيلَةٍ .

للآمون يرغب
أت يزوج

[٣٨٩]
الفضل بن

سهل بن
بناته فبني

بني ما
اتصف به

الفضل

قال الفضل بن مروان : قال لي للآمون :

جَعَلْتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْجَدَّ كُلَّهُ أَنْ أَرْوِجَهُ بِمِصْرَ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،
وَقَالَ : لَوْ صَلَّيْتَنِي مَا مَلَكْتُهُ .

وكان الفضل بن سهل سخيًا سريعًا ، نَبِيلَ النَّفْسِ ، كثير الإِفْضَالِ ،
يذهب مذاهب البرامكة في ذلك ، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب ،
مُتَقَدِّمًا إِذَا أَنْكَرَ ، حسن الرِّجْوَع إِذَا اسْتَعْظِفَ ، وكان حسن البلاغة ،
مُسْتَقْلًا بما يحتاج إليه مِنْ حَلِّ عَمَلِهِ .

وَحُكِيَ أَنَّهُ كَانَ رُبَّمَا أَنْكَرَ عَلَى بَعْضِ أَحْبَابِهِ شَيْئًا ، فَإِذَا قَرَّبَ
إِلَيْهِ بِخُلْعَةٍ ، أَوْ بِمَنَاقِلَةٍ شَيْءٍ ، أَوْ بِمَلَاذِمَةٍ ، زَالَ مَا فِي نَفْسِهِ .

وكان إذا سأله أحد حاجة يقول : أكره أن أقول : نعم ، فأكون
ضامنًا ، أو أقول : لا ، فأكون مؤيِّسًا ، ولكن نَنْظُرُ وَيَسْهَلُ اللَّهُ ؛
ولا ينصرف أحد من عنده إلا وهو راض .

وكان مهذَّبًا مَكْتَنًا ، يُسِيرُ يَدَهُ إِذَا تَكَلَّمَ ، وَيُحِبُّ أَنْ يَتَّصَلَ
كَلَامُهُ ، وكان يأخذ اللقمة بيده ويبدأ بكلام ، فلا يقطع حتى يبرد .

شيء من
مأثور كلام

ابن سهل
وتوقيعه

وكان الفضل يقول :

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .

وكان يقول :

إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا قَطَعَهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْأَلُكَ حَاجَةً حَتَّى
يَسْتَفِدَّ ذَلِكَ ، وَيَقْطَعُ بِهِ دَهْرًا .

ورفع الفضل إلى خُرَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ :

« الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا ، وَالْأَعْمَالُ بِجَوَانِبِهَا ، وَالصَّنَائِعُ بِاسْتِدَامَتِهَا ، وَإِلَى
الْغَايَةِ جَرَى الْجَوَادُ ، وَهَنَّاكَ كَشَفَتْ الْخَبْرَةُ قَنَاعَ الشُّكِّ ، لَحَدَّ السَّابِقُ ،
وَدُمَّ السَّاقِطُ » .

توقيع الفضل
على كتاب
لأهل منان

وكتب صاحب المقاطعة يَمْدَان إلى الفضل يذكر أن كاتب التولى
للبريد بهذه الكُورَة ، ذكر أن صاحبه أقطع مالا جليلا من مال
السلطان ، وأنه يصحح ذلك عليه ، وأنه وكل به وبصاحبه ، ليصحح
مارضه ، فوقع على كتابه :

- قبول السّعاية شرمن السّعاية ، لأن السّعاية دِلالة ، والقبول إجازة ،
ومن قَبِل ما نَحَى الله عنه ، كان بعيداً منه ، وحقيقاً ألا يُقبل قوله ،
فأنف هذا الكاتب ، فإنه لم يرع ما كان يجب أن يرعاه من حقوق
صاحبه ، وحرمة خدمته .

الفضل
والساعة

- وكان الفضل ينفذ الشّامة ويُقصيهم ، وإذا أتاه ساع قال له : إن
صدّقنا أبشّناك ، وإن كذّبنا عاقبتك ، وإن استقلنا ألقناك . ١٠

الوليومتصح

ويُشبه هذا ما ذكر عن الوليد بن عبد الملك أنه قال لمنصّح أتاه يستخيه :

إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لتبخرنا فلا حاجة بنا
إليها ؛ قال له : جاري أخل بيته . فقال له : أمّا أنت فتبخرنا أنك

[٣٩١]

جار سوء ، فإن شئت أن نظّر ، فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن

- كنت كاذباً عاقبتك ، وإن شئت تاركناك ، فقال : بل تداركني . ١٥

تحريم الفضل
للتبذير

وكان الفضل قد حرّم التبذير ، وحظر تسريه ، وأمر بمقوبة شاربه .

قال أبو الحسن بن أبي عبيد :

ذو الرياسين
ورجل خاطر
ماجن

كان في جوارنا رجل من آل حمّاد البري ، مشهور بالخطارة^(١)

والفسق ، فأنف ماله في هذا الباب ، حتى أفلس ، فكان يقول لجونه

- في مجلسه : زيدونا رِقاباً . فلما لم يبق له شيء أظهر الزهد رياء ، وأظهر ٢٠

رفض ما كان فيه ، وشخص إلى ذي الرياستين ، فأنصرف إلينا وهو

(١) هذه الكلمة غريبة وأصلها بالأسفل . وقد قرأها الشاعر الأول « بالخطارة »
والباقي يقتضي ما اجتنأه . غير أن كتب اللغة تذكر الخطارة بمعنى اللامعة ، واقتصرت على
ذكر الخطر والخطار : بمعنى راغب ، فلها معرفة عن الخطارة أو الخطار .

من أحسن الناس حالا في دينه وذات يده ؛ فسأله عن ذلك ، قال ؛
أثبت ذا الرياستين ، فأقت بيابه على ما كنت أظهرته من الرياء ،
فلم أثبت أن سى بي إليه وكيل له ؛ أننى متصنع . فلعائى ، قال ؛
يا هذا ، قد ضلت فعلا إن كان على صحة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا
يكن ، فقد ينبغي أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال ؛ فنفنى كلامه ،
فصححت التوبة ، ورزق الله منه فضلا كثيرا .

ولما استقام الأمر للأمن جلس مجلسا علما ، فحمد الله ، وذكر
ما أولاه ، وعدّد نعمه ، فى كلام طويل ؛ فقال له الفضل بن سهل ؛ إنه
لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم أدبه ، فأخلفه ما تقدم الله به من وعده ؛
قال ؛ « لنن شكرتم لأزيدنكم » ، فتنى كنت يا أمير المؤمنين موجبا
شكره ، لم تجد خُلفا فيما وعد من فضله وزيادته . فقال الحسن بن سهل ؛
مما حُفِظَ يا أمير المؤمنين عن الصالحين قولهم ؛ لا تخافوا الله مع
الإحسان ، على أنفسكم ، وخافوا أنفسكم على التصير للموجب للحلول
المقوبة بكم .

وكان يكتب لطاهر بن الحسين رجل يعرف عيسى بن عبد الرحمن ،
فأخذه إلى الفضل بن سهل ، وطاهر مقيم بالجزيرة ، والفضل بخراسان ،
وقد كان الشغب الذى حدث بينهما ظهر ، فأخذ طاهر عيسى هذا يظهر
الاعتذار ، ويستبقى مخاطبته إياه ، فورد عسكر الأمن بمرور ، وكثير ممن
بها من الوجوه عاتب على الفضل ؛ فخره وبحضرة عبد الله بن مالك
الخزاعى ، وهو أشدهم عتبا ، فكله بكلام كثير ، أغلظ له به ، وعرض له
بكل ما يكرهه ، ثم قال بيقه ؛ قولوا أنى رسول مأون ما قلت
ما قلته ؛ فقال له الفضل ؛ أفا خشيت فى تحمّل مثل هذه الرسالة
القتل ؟ قال عيسى ؛ ما شككت فى القتل ، ولكنى ميّلت بين أن
آبى على صاحبي تحملها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أنى إن لم أنعمها تحمّل

[٣٩٣]

أرسل طاهر
كانه عيسى
للى الفضل
ليتنر وما
جرى بينهما

- لى القتل ، وحصلت لى مَدَمَةُ الخِلافة ، وإن قبلتها كنت قد شكرت نعمته ، وأطعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله المسافة التى عشتها ، ثم لى أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفوه وحلمه على ما أرجو ألا أبتد عنه ؛ فقال له الفضل : لو أطعت فيك النصحاء لاسترحت منك ، ولم تكلمنى فى مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما •
كلمتنى به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعز الله الأمير ؟ فقال له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل إلى ، وأرد رأسك فى مخلاة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه . فقال له عيسى : أنا يله ولسانه ! والله لو أن صاحبي أخرج يده من مَضْرِبِهِ لوجد حوله سَبْعِينَ ، بل سَبْعَ مِئَةٍ ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجراً وأكفى •
منى ، ومن أنا فيمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كَفَاتِهِ . فبلغ هذا الكلام من الفضل كل مبلغ .

- [٣٩٤] . وكان عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قلنسوته ، وجعلها إلى جانبه ، ثم فعل ذلك مراراً ، فقال مُعَيْمٌ بن حازم ليعقوب بن عبد الله ، وكان يعقوب آلفاً لعيسى : إن أبا العباس - يعنى عيسى - ١٥
إذا جلس فى مجلس الأمير - يعنى الفضل - رفع قلنسوته عن رأسه ، وهذا استخفاف منه بالأمير ، قد أنكره الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلمه ذلك ، ليسلك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دتوت منه ، ورددتها على رأسه بنف وإنكار ؛ فقال يعقوب لعيسى ذلك ؛ فقال له : بأى شىء •
رددت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محرور ، ولله قد استأذن الأمير فى ٢٠
ذلك ، أن كان لا يجمل ما أتى وينذر ؛ فقال : والله ما أبى أنى محرور ، وما

[٣٩٤]

عيسى دخله

قلنسوته فى

مجلس الفضل

استأذنت، ولكنني أريد أن يعلم الفضل أولاً، ثم من حوله، أنه أهونُ على وأدقُ في عيني مادام صاحبي - أعزه الله حياً - من هذه الشرّة - وقطع شرّة من عرف دابته - ومن فوق نصيبي، فضلاً عن نصيبي، أشدّ تهيباً للإقدام على بشيء أنكره، فلا يدخلك من قولهم شيء، وعرف نصيبي حازم مافقه.

- ٥ وحكي أن للأمن قال للفضل بن سهل :
- قد كان لأخي رأي لو عمل به لظفر بنا ؛ فقال الفضل : وما هو رأي للأمن ؟ قال : لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان ودبواند أنه قد وهب لهم الخراج لسنة ، لم نخل نعم من إحدى حالكين ؛ إما ردّنا فيه ، ولم تلتفت إليه ، فصاناً أهل هذه البلدان ، وانقضت نياتهم ، فاقطعوا عن معاومتنا ؛ وإما قبلناه وأخذناه ، فلم نجد ما لا نعطى منه من ممنا ، وتفرّق جندنا ، ووهى أمرنا ؛ فقال الفضل : الحمد لله الذي ستر هذا الرأي عنه وعن نصيحائه .

- ١٥ ودخل القاسم بن يسار الكاتب^(١) على الفضل بن سهل عند تقلده الوزارة وتلقبه ، فأنشده :
- يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لِدَى الْوَدِّ كَثِيرٌ
لَا تُمَدِّدْ لِيَوْمٍ صَالِحٍ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَلِيرِ كَثِيرٌ
وَلَيْسَ كُنْ لِلشَّرِّ مَا أَعْدَتَهُمْ إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ قَطِيرٌ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أُمَلَّتْهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمَرُ قَصِيرٌ
- (١) كذا قرأه الناشر الأول . وفي مسمم الشراء للرزاني : « القاسم بن يسار الجرجاني الكاتب » قال : وكانت بينه وبين الفضل بن سهل حال وكيدة ، فلما تقلد الفضل الوزارة لم يفت إليه ، لأنه عرض عليه الشخوص منه إلى خراسان ، فلم يضل ، فكتب إليه القاسم :

- ٢٥ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لِدَى الْوَدِّ كَثِيرٌ
لَا تُمَدِّدْ لِيَوْمٍ صَالِحٍ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَلِيرِ كَثِيرٌ
وَلِيَوْمَ الْعَرِّ مَا أَعْدَتَنِي إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ قَطِيرٌ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أُمَلَّتْهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمَرُ قَصِيرٌ
- فوصله ، وأكرمه ، وأحسن إليه .

شعر لابن
يسار قاله
للفضل حين
تقلده الوزارة

خلع للمأمون
واليعة
لإبراهيم بن
الهدى

[٣٩٦]

- وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل المأمون ، وكتابه إبراهيم
ابن نوح بن أبي نوح . وكان المأمون جدّ في تجليد العهد لعلّ بن موسى
ابن جعفر ، وقدّم إلى الفضل بأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى
الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يعلّمه
ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الخفّرة ، ويجعل الأعلام
والقلانس خضراً ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع عمّاله .
فكتب الحسن إلى عيسى بن أبي خالد بذلك ، فلما عيسى أهل بغداد ،
وعرضهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب
المشائميون بعضهم إلى بعض ، وخطبوا المأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم
ابن المهدي في يوم الثلاثاء لحس بقين من ذى الحجة سنة إحدى ومئتين ؛
وكان القيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .
وكان المأمون قد قال للفضل :

مشاورة
للمأمون وجوه
خراسان في
اليعة لعلّ بن
موسى

- ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله ساجدة
وجلالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمعه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل
بحضرة المأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ووعّبه فيه ، وذكره ما يلزم
من الاتقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلّقه في
نصرة الدولة المشائمية ، وما وصلوا إليه بها من العزّ والأمن ، والثروة
والجلاء ، وما بلغوه فيها من الحماية ، وبذل اللّحجة ، ومقارعة الأعداء ،

== ووردت الآيات الأرمية « بثل رواية الأصل » في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار
لابن قتيبة طبع دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو
٢٠ من الكتاب .

- وأنه لا يقبل الضم ، ولا يسمع طاعة من كان ينفك دمه ، ويدفعه عما
يلتمسه ، ويقارعه دونه . فكلّله الفضل في ذلك ، وخلط له لبناً وغلظة .
فقال له نعيم : إنك إنما تريد [أن] ^(١) تزيل الملك عن بني العباس إلى
ولد علي ، ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروياً ؛ ولولا أنك أردت
ذلك لما عدلت عن لیسة علي وولده ، وهي البياض ، إلى الخضرة ،
وهي لباس كسرى والمجوس ؛ ثم أقبل على المأمون ، فقال : الله الله
يا أمير المؤمنين ، لا يتخذ عَنكَ عن دينك ومالكك ، فإن أهل خراسان
لا يميّون إلى بيعة رجل تقطر سيوفهم من دمه ؛ فقال له المأمون :
انصرف ، ولم يظهر له غضباً ؛ وأقبل على الفضل ، فقال له : ما ترى ؟
قال : أرى أن يخرج هذا عن خراسان ، فلا خير في مقامه معنا ؛ فقال
له : أفلا قتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأمس هرثمة ، وقدره
في الناس قدره ، وأظهرت موته ، وقد يقين الناس قتلك إياه ، وضربت
عنق يحيى بن عامر صبراً ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استكا
يُضرب الصبيان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في
أمره حركة ؛ ولكننا نوجه في عيلة قليلة ، ونأمره بمحاربة بن شكلة ^(٢) ،
ونكتب إلى كل عامل يجتاز به بترك إراحة عياله ، وقلة الالتفات إليه ؛
فقال : إني أكره أن يصير إلى ابن شكلة ؛ فقال له : ذلك أهون عليّ
في أمره ؛ فقال له : افضل ، فقل ذلك ، فصار نعيم بن حازم إلى
ابن شكلة ، ولم يزل معه إلى أن استتر إبراهيم ، ثم ظفّر به ، وصير
به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نعيمًا أدخل حافياً حاسراً ،

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) شكلة : (بفتح التين وكسرهما) : أم لإبراهيم بن المهدي .

[٣٩٨]

وقد كان الحسن جلس مجلساً علماً ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : ذنبي أعظم من السماء ، ذنبي أعظم من الهواء ، ذنبي أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رِسلك ، فقد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنوب بينهما مذهب ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين عنك في العفو ، وقد أَطْلَكَ الله ، وعفا عنك . . .

وحكى ثمانية :

الفضل
ووقعته في
ابن مالك
وموقف ثمانية
منه

- أن الناس اجتمعوا جميعاً : القواد ، والقضاة ، والفقهاء ، ووجوه العامة ، وجلس الفضل على قُرُش مُرْتَمعة ، فلما وصلوا إليه قام فخطب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتدأ في الواقعة في عبد الله بن مالك ، وذكر أنه كان يدعى [على ^(١)] الرشيد في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي للمواخير والساكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه ، ولا يأنف من جفوه ، ولا يصون قدره . قال ثمانية : ثم أقبل على فقال : وإن أبا من لي علم ذلك ، ويعرف ما أقول . فتركت تشيع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية .
- لسبب الله بن مالك ، للمرية أولاً ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يَهْتَر ^(٢) عبد الله ، ويتوسع في السعوى عليه ؛ ثم أقبل على وقال : وإن ثمانية لي علم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشيع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرفت علت أنى قد وقعت ، وتعرضت لِحِجَّة الفضل ، وهو الوزير ، وحالى عنده حالى ، فلما وصلت إلى منزلى جاءني بعض إخواني ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرني أن يحيى بن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت

(١) زيادة يتضمنها السياق .

(٢) يهتره : يمزق عرضه .

يأبأ ممن ؟ يخاطبك فغرض عنه مرة بعد أخرى ؟ قال هَلَّتْ : أنا والله أحق بالموجة عليه ، أعزّه الله ، لأنه قام في مثل ذلك الجمع ، وقد حضره كل شريف ومشروف ، ولم يستشهد بي في خطبته ، وما أجراه من كلامه ، إلا في موضع ريبة ، أو ذكر دسكرة ، أو منزل مقيم أو مقيته ، والله ما أقدر أن أشهد بذلك إلا أن أكون للقوم تالياً . قال : صدقت ، والله يأبأ ممن ، بشئ الموضع وضّعتك ! ورجع إليه بكلامي . قال : صدق والله ، ثمامة ! أحقّ بالمعتبة منا عليه ، واندفعت عني موجدته ، وما كنت أردت إلا ما دخلني من الحمية لعبد الله بن مالك .

سبب ضرب
المأمون لعبد
الله بن مالك

وكان سبب ضرب المأمون عبد الله بن مالك ، على ما حكاه فرج

١٠ السلكي ، قال :

حضرت يوما للمأمون بخراسان ، وقد جلس في إيوانه ، وأسبل ستراً رقيقاً في وجهه ، وأمر بإحضار قاضي خراسان . فأحضر ، وأذن له ، وأجلس في مجلس أمر به ؛ فتقدم الفضل بن سهل مستعلياً على عبد الله ابن مالك ، قال القاضي للفضل : ما تدعى ؟ قال : شتم أمي ؛ قال : وأملك باقية ؟ قال : نعم ؛ قال : فالحق لها إن كنت صادقاً ، فلتحضر وتطالب بحقها ، أو توكلك ، ويشهد عندي شاهدان أعرضما بتوكليهما إياك بطلب حقها . فنهض الفضل عن مجلسه ، ثم عاد بهارون بن نعيم والزمسني ، فشهدا عنده أن أمه قد وكلته بطلب حقها . فقال القاضي لعبد الله بن مالك : ما تقول ؟ فأنكر ما ادعاه الفضل عليه ؛ فقال للفضل : ألك بيّنة ؟ قال : نعم ، ونهض من مجلسه ، ثم عاد ومعه هارون والزمسني ، فشهدا له بما ادّعى على عبد الله ؛ فقال له الفضل : خذ لي

[٤٠١]

بحق؛ قال له القاضي : ليس بمثل شهادة هذين تباح ظهور المسلمين ،
 فأعْتَظَ الفضل من قوله ، وصاح للمأمون من وراء السَّتر : احكم له
 بشهادتهما . قال : أما أنا فما أبيع ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ،
 ولا أحكم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر
 المأمون بالقاضي فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبء الله بن مالك
 فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصر القاضي إلى منزله ، ولم يعاود
 القضاء ، وامتنع ، فوَلَّى المأمون غيره .

مقتل هرثة

قال هارون اليعقبي :

- حضرت هرثة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مُغاضِباً
 لدى الرياستين ، وكان ذو الرياستين يجلس على كرسيٍّ مُجَنَّبٍ ،
 ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى
 تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسي ، ونزل عنه ، ففشي ،
 [٤٠٢] وَحُمِلَ الكرسي ، حتى يُوضَعَ بين يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الرياستين ،
 ويعود قِيَمُهُ عليه ؛ وكان فيمن يحمل الكرسي سعيد بن مسلم ،
 ويحيى بن مُمَّاز . قال : وإنما ذهب ذو الرياستين في ذلك إلى مذهب
 الأكرسة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل في مثل ذلك الكرسي ،
 وَيَقْعُدُ بين أيديها عليه ، ويتولى حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛
 فدخل هرثة في أصحابه دار المأمون ، فوجد ذا الرياستين جالساً على
 الكرسي في الدار ، والمأمون في دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ،
 ولم يسلم على ذي الرياستين ، وفي يدي ذي الرياستين كتاب يكتبه ، وهو
 ٢٠ مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرثة ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً
 يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظم بركته عليك ؛ فلم يرد عليه
 هرثة شيئاً ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزه الله - خبرك

- [٤٠٣] وأن ما حملت قسك عليه من النحول بنير إذن لنير معصية منك ،
وصرفت ذلك إلى أحسن الجهات ، قبل ذلك ، ورجع عما سبق إلى قلبه
منه ؛ فلم يكلمه هرثمة . ثم قام ذوالرياستين ، فدخل إلى اللأمون ، ثم
خرج وقال : يا أبا حاتم ، قد عرفت أمير المؤمنين مكانك ، والحال التي
أنت عليها من الله ، وأنه لا يمكنك الوصول إليه إلا على الحال التي
وصلت عليها إلينا ؛ فلم يكلمه ؛ ثم أذن له اللأمون ، فدخل عليه ، فبره
وأقبل عليه ، وأمر بأن يطرح له كرسي إلى جانبه ، وأقبل عليه بوجهه
يُحدّثه ويسأله ، ويدعوه بكنيته ؛ ودخل ذوالرياستين ، فطرح كرسيه ،
وقعد عليه . قال : قال اللأمون : يا أبا حاتم ، ما كان لتجشك هذا السفر
مع علك معنى ؛ قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، تجشمت لأقضى حق الله
على طاعتك ، وأنتبهك على أمرك ، وأقول بالتنصيح لك ؛ قال :
يا أبا حاتم ، لست بك حاجة إلى هذا وأنت تب ، فانصرف إلى
منزلك ؛ قال : كلاً ، يا أمير المؤمنين ، ما تجشمت طول السفر لأنصرف
إلى منزلي ؛ قال : بلى ، يا أبا حاتم ، أحب أن تنصرف إلى منزلك ،
وتدع ذكر مالا يحتاج إليه ، وما أنت عنه غني ؛ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ،
أو أقضى الحق على نصحك ، لأنني لا آمن أن يحدث علي في هذه
الساعة حادثة ، فإني ربي مقصراً في حق إمامي ؛ ثم التفت وقال :
الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت هذا الجوسى - يعنى ذا الرياستين -
في هذا المجلس ، على كرسي ، ثم قال : يا أمير المؤمنين : ما لمسرور
وسلام يجلسان بنير ذنب ، ويأخذ هذا الجوسى أموالهما وأمتعهما ، فيبيعها
ويزيها ؛ قال له : يا هرثمة ، وترك الكنية ، أشتك عن ذكر مالا يحتاج
إليه ، وغضب للأمون ؛ قال : لا والله ، أو يدفع إلينا هذا الجوسى ،
- [٤٠٤]

فَنَزَلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ قَالَ لَهُ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ : وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَا عَلِيجُ ؟
خَلَوْا بِرَجُلِهِ وَجَرَّوهُ ؛ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى هَرَثَمَةَ ، وَأَخَذُوا بِرَجُلِهِ ، وَجَرَّوهُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيِ لِلْأَمُونِ ، وَحُبِسَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَقُتِلَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ فِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ مَيِّتًا فِي لُبَادَةٍ .

قَالَ :

وَدَخَلَ عَلَى لِلْأَمُونِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَامِرٍ أَحَدِ قَوَادِ هَرَثَمَةَ ، قَالَ :

[٤٠٥] السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ لِلتَّائِبِينَ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ

حَتَّى قَتَلَهُ . وَكَانَ قِيَمَنَ حَضَرَ مَجْلِسَ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ قَبْلَ دُخُولِ هَرَثَمَةَ

إِلَى الْأَمُونِ ، أَحَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، قَامَ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ - بِعَنِي

ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ - إِنْ سَيُوفُنَا قَدْ ظَلَمْتَ إِلَى دَمِ هَذَا الْعَاصِي الْخَائِنِ الْخَالِعِ ^(١) ،

وَبَسَطَ لِسَانَهُ فِي هَرَثَمَةَ ، وَنَالَ مِنْهُ أَيْضًا بِمُحَضْرَةِ الْأَمُونِ .

وَلَمَّا دَخَلَ الرَّسْتَمِيُّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بِمَسَدٍ مَصْبِيئِهِ ، قَالَ لَهُ

الْفَضْلُ : إِنْ كُنَّا نَرَى الْمَفْعُوعَ عَنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ بِمَحْصَنَةٍ فِي طَاعَتِنَا ، وَلَمْ يَأَلْ جَهْدًا

فِي مَخَالَفَتِنَا ، فَأَنْتَ بِالْمَفْعُوعِ أَوْلَى ، لَتَتَقَدَّمَ طَاعَتُكَ ، وَأَنْتَ لَمْ تُتَرَّقَ فِي مَخَالَفَتِكَ ،

وَلَوْلَا حَادِثُ ذَنْبِكَ يُذْهِبُ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيُجَلِّدُ زِيَادَةً فِي جَبِكَ

وَمَنَاصِحَتِكَ .

وَفَاءُ الْحَسَنِ حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَرَ ، قَرَابَةُ

الْفَضْلِ : وَكَانَ يُخَصِّصُهُ وَيُؤَنِّسُهُ :

أَنَّ الْفَضْلَ كَانَ إِذَا دَخَلَ مِنَ السَّبَبِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ لِحَوَائِجِهِ ،

نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ فُلَحِيٍّ ، يُقَالُ لَهُ خُذَابُودُ ، وَكَانَ يَخْلَعُهُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ ،

وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِ ، وَأَنَّهُ مَكَثَ بِذَلِكَ زَمَانًا بِشَمِّ تَهْيَأٍ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ مَاتَهْيَأً ،

(١) لَهَا : « الْخَالِعُ » .

- [٤٠٦] وتغيرت حال القاعى، وتكثر الزمان له، فذكر الفضل وما صار إليه، ومكانه بخراسان، فتحمل الشقة فى قصده، على ظلمه وتمحل لنفخته، قصد عبدالله بن بشر. قال عبدالله: فلما رأيت مسرورت به، وسألت عن حاله، وأنكرت عليه تأخره، مع حرمة وحقوقه، وأمرت له بثياب، وأصلحت شأنه، وكان ذلك بمقرب ورود فتح بغداد، وابتداء صلاح الأمور ٥ وانتظامها، فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه، وحضر مؤاكلوه، من أهله وجلسائه؛ قال: فلما ابتداء بالأكل قلت: أليس تعرف الشيخ القاعى الذى كنا نزل عليه ببغداد؟ قال لى: سبحان الله! تقول لى: تعرفه! إنما ينبغي أن تسألنى عن اسم أرائته وصبيانته، وكيف يمكننى أن أنساه وله من الحق علينا ما قد علمته! وكيف ذكرته البائس؟ ١٠ أظن إنساناً أخبرك بموته؟ قلت له: كلا، بل هو والله فى منزلى. فلما سمع كلامى استطير فرحاً، ثم قال: جيئونى به الساعة؛ ثم رفع يده، وقال: لا تأكل والله أمة حتى تجمى به. قال: فحين نظر إليه، تناول له، وقال: أبا فلان! وأوسع له فىا بينه وبينه، ثم أقبل عليه إقباله [٤٠٧] على أخ شقيق، ثم قال له: يا هنا، ما حبسك عنا طول هذه اللدة؟ ١٥ فاعتذر إليه، وذكر محناً أنت عليه؛ ثم أقبل يسأله عن واحدة واحدة من بناته، وعن كل شىء كان يسهره؛ فقال: ما بقى لى بسلك ولد ولا أهل ولا مال، ولا تحمل إليك إلا بيع شىء من أثاث بقى لى، فاستم غداه وهو كالمشغول عنه، فرحاً بمجذاوذه، ثم أمر له بثياب من ثيابه.
- ٢٠ قال: وكان التجار ببغداد قد أخذوا وكلامهم وورسلهم إلى الفضل ابن سهل، ليناطروه عنهم فى غلات السواد، وأعطوه عطايا لم يجيبهم إليها؛ فقال لى: قد علمت ما دار اليوم بينى وبين وكلاء تجار السواد، وأنى تأيت قبول ما بذلوه، فأحضرهم، وأمض البيع لهم، على أن

لخُذْ ابُودَ مَعَهُمْ شَرَكَةَ فِي الْبَيْعِ . قَالَ : صَلَّتْ ذَلِكَ ؛ صَالَ لَخُذْ ابُودَ : كَأَنِّي
 بِكَ الْآنَ وَقَدْ خَرَجْتَ إِلَيْهِمْ السَّاعَةَ ، فَهَوَّلُوا عَلَيْكَ ، وَقَالُوا : تَحْتَاجُ إِلَى
 إِهْذَا وَكَلَّاكَ مَعَنَا ، وَأَنْ تُسَلِّمَهُمْ ، وَتَطْلُقَ لَهُمْ هَقَاتَ ، وَيَذِلُّونَ لَكَ
 وَبِحُكِّكَ فِي سَهْمِكَ مِثْلَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَلَا تَقْبَلْ مِنْهُمْ أَقْلَ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ [٤٠٨]
 دِينَارًا ؛ قَالَ لَهُ : نَعَمْ ، وَخَرَجَ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا خَيْرُكُمْ بِهِ الْفَضْلُ ، [وَمَضُوا] ^(١) ٥
 فِي السَّوْمِ إِلَى أَنْ أَجَابُوهُ إِلَى خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَدَفَعُوا إِلَيْهِ الْمَالَ مِنْ
 وَقْتِهِ ، وَمَضُوا بِكُتُبِ التَّسْلِيمِ ، وَدَخَلَ خُذْ ابُودَ يَشْكُرُ الْفَضْلَ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ
 [وَأَكْبَرَهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ تَنَازَلَ] ^(٢) لَهُ عَنْ شَطْرِ مَلِكِهِ كَانَ حَقِيقًا بِهِ ،
 [لَمَنْزِلَتِهِ] ^(٣) عِنْدَهُ . وَأَقَامَ خُذْ ابُودَ لَا يَفَارِقُ الْفَضْلَ بْنِ سَهْلٍ ، وَلَا يَأْكُلُ
 وَلَا يَشْرِبُ [إِلَّا مَعَهُ] ^(٤) .

١٠

وحدثني عبد الله الأتباري ، عن أبي الفتح قال :

كنت في دار ذي الرياستين ^(٥) .

وفي الفضل يقول النجاشي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :

لَمَعْرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدٍ وَإِنْ عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ
 تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشْعًا إِذَا مَادَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعٌ ١٥

(١) ما بين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نلتقط قراءة جيدة هنا الخير في الأصل ، لتمامه مثله .



فهارس

كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى

١ - فهرس أبواب الكتاب

- ١١ - ١ مقدمة : فى أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس .
- ١٤ - ١٢ أسماء من ثبت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٥ أيام أبى بكر رضى الله عنه .
- ٢٠ - ١٦ أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
- ٢٢ - ٢١ أيام عثمان رضى الله عنه .
- ٢٣ أيام على بن أبى طالب رضى الله عنه
- ٣٠ - ٢٤ أيام معاوية بن أبى سفيان .
- ٣١ أيام يزيد بن معاوية .
- ٣٢ أيام معاوية بن يزيد بن معاوية .
- ٣٣ أيام مروان بن الحكم .

| | |
|-----------|------------------------------------|
| ٤٦ — ٣٤ | أيام عبد الملك بن مروان . |
| ٤٧ | أيام الوليد بن عبد الملك . |
| ٥٢ — ٤٨ | أيام سليمان بن عبد الملك . |
| ٥٥ — ٥٣ | أيام عمر بن عبد العزيز . |
| ٥٨ — ٥٦ | أيام يزيد بن عبد الملك . |
| ٦٧ — ٥٩ | أيام هشام بن عبد الملك . |
| ٦٨ | أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك . |
| ٧٠ — ٦٩ | أيام يزيد بن الوليد الناقص . |
| ٧١ | أيام إبراهيم بن الوليد . |
| ٨٨ — ٧٢ | أيام مروان بن محمد الجمدي . |
| ٩٥ — ٨٩ | أيام أبي العباس السفاح . |
| ١٤٠ — ٩٦ | أيام المنصور . |
| ١٦٦ — ١٤١ | أيام المهدي . |
| ١٧٦ — ١٦٧ | أيام موسى الهادي . |
| ٢٨٨ — ١٧٧ | أيام هارون الرشيد . |
| ٣٠٣ — ٢٨٩ | أيام محمد الأمين . |
| ٣٢٠ — ٣٠٤ | أيام المأمون . |

فهرس الاعلام

٩ : خدمته امرأة ليلي بن البساس حتى قتل
 ٨٤ : ١٣ - ١٥ : عهده إلى أبي البساس
 وهو في حبه والقصة في ذلك ٨٥ : ٦ -
 ٨٦ : ٢ : بموته حاول أبو سلمة عقده
 الأسر لولده على ٨٦ : ٦ - ١٧ : عزى
 أبو حميد عنه أبا البساس ٨٧ : ٢ - ٤
 إبراهيم بن جبيل - مؤلفه عند الفضل بن يحيى
 ١٩٢ : ١٢ - ٢٢
 إبراهيم بن جبيل بن عجرة الكندي - نصيحة عبد
 الجليل ليجود خطه ٨٢ : ٥ - ٧ : صحب
 ابن اللقن في وفاته عن سفيان التي قتل فيها
 ١٠٦ : ١ - ١٠٧ : ٥ : بت به عيسى
 إلى سفيان يطلبه بدم ابن اللقن وقصة ذلك
 ١٠٧ : ٦ - ١٠٨ : ٢٠
 إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عبادة بن حسن
 إبراهيم بن حميد الروزي - أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ -
 ١٨ : وكذا الرشيد يحيى وأولاده في
 شخوصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ - ٢١
 إبراهيم بن ذكوان الحراني - حفر به الهادي
 الريح عن الوزارة ووفاة الريح ضم إليه
 الأزمة ١٦٧ : ١٢ - ١٦ : م المهدي
 قتله فسات قتيبا ١٦٧ : ١٧ - ١٦٨ :
 ١٢ : قتل ابن صبيح دوان الشام وما كان
 بينه وبين الهادي بينه ١٦٨ : ١٣ -
 ٢٠ : أصيب بإثر له فزاه الهادي ١٧٠ :
 ٢١ - ٢٢ : أسر الهادي لابن دأب
 بصله فاستكرهما هو عليه ١٧٢ : ١٩ -
 ١٧٣ : ٥ : شفع في يحيى عند الهادي
 وقد أُرلد قتله ١٧٤ : ٢١ - ١٧٥ :

آدم (عليه السلام) - أول من وضع الكتب
 ٦ : ١ - ٨ : لإبريس أول كاتب بعده
 ١٠ : ١ : ذكر عرضا ١٢٤ : ١٧
 أبان بن صدقة - سمائه يابن أيوب عند المنصور
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : ولاء
 المنصور الرسائل بعد تكة أبي أيوب ١٢٤ :
 ١١ - ١٢ : ضمه للهدي إلى الهادي
 وقبده كتابه ١٤٦ : ٨ - ٩ : موه
 ١٥٥ : ١ - ٢
 أبان بن عبد الحميد بن لاحق - سأل هو وجماعة
 الجرجاني أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :
 ٣ - ٦ : نظم كتاب كلية ودمنة
 وأمهاده إلى جعفر ٢١١ : ١٤ - ١٨ :
 جهاد أبو نواس لإمهاله شعره - ٢١١ :
 ١٩ - ٢١٢ : ٣
 أبان اللاحق = أبان بن عبد الحميد بن لاحق
 أبان بن الوليد - في بحث عزل خالد القسري
 ٦٣ : ١٣ - ١٤
 إبراهيم بن أبي جمة - كتب لإبراهيم بن الوليد
 ٧١ : ٢
 إبراهيم بن أبي علة - سأل المنصور رأيه في
 عبد الرهاب فتمه فزله عن فلسطين ١٣٧ :
 ٥ - ١٥
 إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) - بكر بن ماهان
 كاتبه وشيخه عنه ٨٣ : ١٨ - ٢٠ : تولى
 ابن زريق مكانته عن العادة ٨٤ : ١٠ -
 ١٢ : كتاب بكر بن ماهان إليه حين حضرته
 الرواة وتولاه أبا سلمة خراسان ٨٤ : ٤ -

وحديث ذلك ٣١٢ : ١ - ١٢ : أنه
شكة ٣١٣ : ٢٢ : أشار الفضل بن سهل
على المؤمن بإرسال ابن حازم لمخاربه
ليخلص منه ٣١٣ : ١٥ - ٣١٤ : ٥

إبراهيم بن ميمون الموصلي — كان مع الهادي حين
اخطع له وترقوس فصرى عنه ابن بزيع
١٧٣ : ٦ - ١١ : سؤله يحيى عن ضيعة
أراد شراءها ١٨٠ - ١١ : ١٨٣ : ٤ :
طلب إليه أبو التيم أن يصف أولاد يحيى
فصل ١٩٨ : ٨ - ١١ : حديث الضيعة
التي أخذ من البرامكة مالا بسببها ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ١ : ذكر عرضا ١٧٥ :
٢٢

إبراهيم بن نوح بن أبي نوح — كتب لإبراهيم
ابن المهدي — ٣١٢ : ١ - ٢ :
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك — رفض يزيد
توليته العهد ومات في ذلك ٧٠ : ٣ - ٨ :
أيامه ٧١ : ١ - ٣ : كتابه ٧١ :
٣ - ٢

إبراهيم بن يحيى البرمكي — وفاته ورماء العروضي
لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤ :
أبوه مع مؤديه ١٨٠ : ٥ - ١٠ :
أبروز بن هرم — خطبة له على وزرائه ٨ :
١٧ - ٩ : ٢ : وصيته لابنه شيرويه
١٠ : ١٠ - ١٦ :

ابن أبي خالد = أحمد بن يزيد
ابن أبي الرضاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد
ابن أبي سفیان = زياد بن أبيه
ابن أبي عتبة = إبراهيم بن أبي عتبة
ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
ابن أروى = الوليد بن عتبة
ابن الأعرابي — رأيته في سبأ في سبعة الخلال ٨٣ :
٢١ - ٨٤ : ٣ :
ابن أمه = زلفان بن أبيه

٥ : أمره الهادي بأن يسلط الموصل مائشاه
لما أطره غمكه ١٧٦ : ١١ - ١٣ :
سخط الرشيد عليه وتخلص يحيى له من
الجليس ١٧٨ : ١ - ٣ :
إبراهيم بن سعد الزهرى — كان مع من أودعهم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٩ :
إبراهيم بن سلمة — بقى يوم أبي الباس الكوفة
بعد العهد إليه أرسله إلى أبي سلمة وقصة
ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢ :
إبراهيم بن شبابة — استرضى يحيى بن خالد وكان
منكرًا عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ - ٧ :
عتب عليه ابن الربيع فكتب إليه شعراً
٢٩٧ : ١٠ - ١٣ :

إبراهيم بن الباس (بن محمد الصولي) — إجماعه
بكلام لبيد الحميد ٨٢ : ٨ - ١٤ :
إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن — كتب له
على بن داود ١٥٥ : ٧ - ٩ : أهم
ابن داود بالخروج معه على المهدي ١٥٩ :
١٢ - ١٣ :
إبراهيم بن عبد الملك بن صالح — تزوج النالفة
٢١٣ : ١٥ - ٢١٤ : ٢ :
إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الأمل
إبراهيم بن محمد بن عبد الله الباسي = إبراهيم
ابن المهدي

إبراهيم بن مدبر — شيء من شعر ذلك الجنب
فيه ١٠٢ : ٧ - ٩ :
إبراهيم بن المهدي — انتقامه لبيد الحميد الكاتب
٨٣ : ٤ - ٨ : كان في مجلس جعفر
حين شرب عبد الملك بن صالح لإرضاء له
فأجابه إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ :
٨ : حضر إحراق الأمين عابثاً أو أظفرها
عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ - ١٧ :
بظهوره انضم إليهم الربيع ٣٠٢ : ٥ :
٧ : بإيه المشيمون وخلصوا المؤمن

ابن طاووس = عبد الله بن طاووس بن عبد الله
ابن حنبل

ابن المقفع (عبد الله) — كان مع عبد الحميد ساعداً
عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦٠
تولى كتابة الأمان لعبد الله فأغضب المنصور
عليه ١٠٣ : ١٨ — ١٧ : ١٠٤ ؛ سبب
انطغان سيفان بن طاووس عليه ١٠٤ :
١٨ — ١٠٥ : ١٤ ؛ مطالبة عيسى
لحيان بدمه والقصة في ذلك ١٠٧ : ٦ —
١٠٨ : ٢٠ ؛ رأى حماد بن محمد في سبب
قتله ١٠٩ : ١ — ٦ ؛ شيء عنه ١٠٩ :
٧ — ١٠ ، حكاية له مع عمارة تملك على
كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ ؛
مقالة لحيان عند ما تم بقتله ١١٠ : ١٢ —
١٦

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هيرة = عمر بن هيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = عميرة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأحول

أبو أسامة = والدة بن الحباب

أبو إسحاق = قبيصة بن ذؤيب

أبو الأسد الأعرابي = نباته بن عبد الله الحناني

أبو الأسد التميمي = نباته بن عبد الله الحناني

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المرزاني —

مترجمه عند المنصور وعلته عليه ٩٧ : ٥ —

٩٨ : ٩ ؛ سبب حب المنصور له ٩٨ :

٩ — ٩٩ : ٨ ؛ كاد لحالده البرمكي عنده

أبي جعفر فأنكشف أمره ٩٩ : ١٥ —

١٠٠ : ١٤ ؛ لما قسم المنصور مدينة

السلام جعل له رجباً ١٠٠ : ١٥ — ١٩ ؛

مقتل محمد بن الوليد كاتبه ١٠٠ : ٢٠ —

١٠٢ : ٤ ؛ غاب عليه قوم خوفه من

ابن وثال النصراني — حكتب لمطاوية على
خراج حمص ٢٧ : ٢ — ٣ ؛ دس السهم
لعبد الرحمن بن خالد بأمر طاووس فقتله المهاجر
٢٧ : ٤ — ١٣

ابن بسطام — محمد بن أحمد بن حنبل كاتبه ٢٥٢ : ٣
ابن بطريق — كتب لحيان وأشار عليه ببناء
الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ — ١٤

ابن تغري بردي — قتل عنه ٥٢ : ١٦ — ١٩
ابن دأب (عيسى بن يزيد) — أنشد الهادي أبياتا
في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ — ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان
ابن الزبير — ولي له سعيد قضاء الكوفة ٢٣ :
١٦

ابن ممية = زياد ابن أبيه

ابن الشخير الحنظلي — ما كان تولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٣ — ٤

ابن شكلة = إبراهيم بن الهادي

ابن ضياره (عاصم بن الرمي) — مشهوره خالد بن برمك على
قطيعة بشأن رأسه ويومه ٨٧ : ١٨ — ٨٨ :

١٥ ؛ وصف يومه خالد البرمكي للهادي

١٥١ : ٢ — ٧

ابن طاهر — ذكره عرضاً ٢٣ : ٢٦

ابن طولون = أحمد بن طولون

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عبد البر — قتل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد ربه — قتل عنه ١٦ : ١٧ ، ٢٧ :

١٩ — ٢٠

ابن عبيد = زياد ابن أبيه

ابن عصمة (الحادام) — كان مع مسرور عند

قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

ابن قيس الرقيات (عبد الله) — كان الهادي يريب

ببيت له ١٧٣ : ١٢ — ١٤

ابن مجير — سأله المنصور رأي في عبد الوهاب

فتمه فضله عن طليطن ١٣٧ : ٥ — ١٥

أبو أيوب سليمان بن أيوب المكي — تاب
ابن له من الزهدقة للهدى ضاعه ١٥٤ :

١١ — ١٣

أبو بشر = رزام (كاتب محمد بن خالد)

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — أبيه
١٥ : كتابه ١٥ : ١ — ٥ : وصيه
لزيد بن ثابت ١٥ : ٦ — ٨ : آخر العلاء
على البحر ٢٥ : ٢٢

أبو بكر بن عيش — حدث للمأمون نيفا وأربعين
حديثا فوطا ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ — ١٩
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — أسأل عمر
قرطيس فأشار عليه بالإيجاز في الكتابة
٥٣ : ٨ — ١٠ : كتب إليه عمر بإحصاء
المحتجب قصص الكاتب غصام ٥٤ :

٢ — ٤

أبو بكره — أخو زياد لأمه ٢٦ : ١٥ : قطنم
مولاه ٦٤ : ٢ — ٣

أبو ثابت = سليمان بن سعد الحنفي

أبو جيرة بن الضحاك الأنصاري — من كتاب
عمر ١٦ : ١ — ٤ : شيء عنه ١٦ :
١٥ — ١٦ : كتب لثان ٢١ : ٤ — ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

أبو جعفر النصور عبد الله بن محمد — لما أراد
تولية للهدى السواد شاور جماعة من خواصه
٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : ولى له زياد
ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت مال
أذربيجان ٨٠ : ١٤ — ١٦ : كان يقول
غلينا للروانيون بثلاثة عبد الحميد والحجاج
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : أخذ البيعة
على أبي مسلم ففاجأ ٨٩ : ١٩ —
٩٠ : ٢ : أزم خراسانا بمال فأجلس
فأعذه عمارة وثمة ذلك ٩٢ : ١ —
٩٣ : ١٨ : صحب أخاه أبا العباس إلى أبي
سـلـمة لما عهد إليه الأيام فضة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : الربيع مولاه ٤٤ : ٥٠ :
أبيه ٩٦ — ١٤٠ : كيف أسـلـ به كـنبه

النصور فضرب لهم مثلا ١٠٢ : ١٧ —
١٠٣ : ٨ : تخليصه لفيان من تمة قتله
لاين المقت ١٠٧ : ٢٠ — ١٠٨ : ٢٠ :
خاف من مزاحمة ابن المقت له عبد النصور
قتله ١٠٩ : ٣ — ٦ : طلب إليه النصور
أن يشاور ابن قتيبة في قتل أبي مسلم ١١١ :
١ — ٦ : حياته في احتصار أبي مسلم
للنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
استنكر أبو المظهم على النصور قتله لأبي
مسلم وما كان منه معه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
بلغ النصور تفصيل عبد الله لرأسه فسر
١١٣ : ١ — ١٥ : قصة نصراني ولاء
هو جبهة المراق مع النصور بتياعه صمكة
١١٤ : ١ — ١٧ : حمله أبو دلالة شمرا
إلى النصور يستغفبه فيه من لزوم المسجد ١١٥ :
١ — ١٢ : رفض النصور دخوله بيته وبين
محمد بن عبد الله ١١٥ : ١٩ — ٢١ :
سماية أبان به عند النصور ١١٥ : ٢٢ —
١١٦ : ١٦ : تهكم بابن عبيد بعد عطفه
للنصور فرد عليه ١١٦ : ١٧ — ٢٢ :
حادثة للنصور معه هو وآخرين حين خلق
أهل لإريقية فدل على صدق حديثه ١١٧ :
١ — ١٣ : هو والنصور وضيعة ابنه
صالح ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ ،
١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : استفاد
رجل من الأهواز باسمه فدرا من المال
١١٨ : ٨ — ١٩ : اختص النصور عن
أكل صمكة قدمه هو له ولزغنه به وآله
١١٩ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ : حديث
أبي العلاء عن سبب نكبة للنصور له ١٢١ :
١١ — ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أن
للنصور سيقله فكان ذلك ١٢٣ : ٢ —
٩ : وصل للنصور المهندس الذي صور
الضيعة التي اشتراها هو لصالح ١٢٣ : ٩ —
١٦ : بنى عمال النصور القين ولام بعد
نكته إليه ١٢٤ : ١٠ — ١٢ .

٩ — ١٣ : تحطك ابن فضالة له في قله
 أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤
 — ٢١ : سأل الربيع عن سبب
 تأخره عنه يوما فأخبره بما كان من هيل
 عبدالله لرأس سليمان فسر ١١٣ : ١ —
 ١٥ : سأله سوار النسوة عن كاتبة ١١٢ :
 ١٦ — ٢٠ : قصته مع رجل اتباع مكة
 ١١٤ : ١ — ١٧ : طرفة لأبي دلالة معه
 ١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨ : كان السبب
 رئيسا لفرطه ١١٤ : ٢٢ : رفض دخول
 أبي أيوب بنته وبين محمد بن عبدالله ١١٥ :
 ١٩ — ٢١ : سعى أبان بأبي أيوب عنده
 ١١٥ : ٢٢ — ١١٦ : ١٦ : موعظة
 ابن عبيد له ١١٦ : ١٧ — ٢٢ : حادثة
 له مع عبد الملك حين خلع أهل إفريقية قل
 على صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ :
 هو وأبو أيوب وضية ابنه صالح ١١٧ :
 ١٤ — ١١٨ : ١١٨ : ٢٠ —
 ١١٩ : ١١ : امتناعه عن أكل ملك قدسه
 له أبو أيوب وإيقاعه به وبأهله ١١٩ :
 ١٢ — ١٢١ : ١٠ : رأى أبي العيلاء
 في سبب نكته أبا أيوب ١٢١ : ١١ —
 ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أنه سيفعل
 للورثاني فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩ :
 وصل المهندس الذي صور له ضيقة صالح
 ١٢٣ : ٩ — ١٦ : حبس رباح في أبيه
 ابن خالد وورثا ما وحديث ذلك ١٢٣ :
 ١٧ — ١٢٤ : ٩ : هباء أبي الأسد
 لولييه مساعد ومطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧ :
 يشغل عماله الذين ولاهم بعد أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ — ١٢ : ١٢٤ : ١٨ — ١٢٥ :
 ٥ : منزلة الربيع عنده ١٢٥ : ٥ — ١٨ :
 أرزاق الكتاب في أبيه ١٢٦ : ١ — ٣ :
 نصيحه للهدى حين أقدمه إلى الري ١٢٦ :

عبد الملك بن حيد ٩٦ : ٢ — ١٣ :
 أنشده أبو دلالة فأمر ابن حيد بإطاعة عمارا
 وغلرا وقصة ذلك ٩٦ : ١٤ — ٩٧ :
 ٤ : كره تناقل عبد الملك وأمره باختيار من
 يوب عنه فاختار للورثاني فطلب عليه ٩٧ :
 ٥ — ٩٨ : ٩ : سبب حبه لأبي أيوب
 للورثاني ٩٨ : ٩ — ٩٩ : ٨ : كاد
 للورثاني طاله عنده فأنكشف أمره ٩٩ :
 ١٥ — ١٠٠ : ١٤ : لما بنى مدينة السلام
 قسمها أرباعا ١٠٠ : ١٥ — ١٩ : أمر
 أبا أيوب بقتل كاتبة محمد بن الوليد بعد ما ظهر
 من خيانتها ١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤ :
 نقله له ابن رغبان الإعطاء ١٠٢ : ٥ — ٩ :
 نصيحتة لابن رغبان فيما يقتدر به
 ١٠٢ : ١٠ — ١٦ : عاب قوم على
 اللورثاني خوفه منه فضرب لهم مثلا
 ١٠٢ : ١٧ — ١٠٣ : ٨ : خروج
 عبدالله بن علي عليه وعزيمته ١٠٣ : ٩ —
 ١٢ : غضب على ابن اللقيع لتولية كناية
 الأمان لمبدأه بمالم يرضه ١٠٣ : ١٨ —
 ١٠٤ : ١٧ : لما أباح دم ابن اللقيع سعى
 سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ — ١٦ : أبو
 الحبيب مولاه ١٠٥ : ٢٤ — ٢٥ :
 شكابو على إليه ماصل سفيان بابن اللقيع
 فأرسل إليه أبا الحبيب وقصة ذلك ١٠٨ :
 ٦ — ٢١ : أحفظ أبا أيوب على ابن اللقيع
 بكلمة ففعله ١٠٩ : ٣ — ٦ : غضب على
 غماره ففعله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ —
 ١٢ : استنارته حين م قبل أبي مسلم
 ١١١ : ١ — ٦ : كتاب من أبي مسلم
 إليه ١١١ : ٧ — ١١ : احتاله أبو أيوب
 في إحضار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ —
 ١١٢ : ٨ : استنكر أبو جهم قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :

٤ — ١٧ : أبيه عيسى بن موسى للخلق
 عنه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٣٧ :
 ١٠ : دفاع الهندي عنه عن أبي عبيد الله
 كاتبه حين طوبى بعد ١٢٧ : ١١ —
 ١٢٨ : ٢ : حديث توليته الأمر الهندي
 ١٢٨ : ٣ : ١٢٩ : ٤ : سبب قتله
 لابن عمران وحديث ذلك ١٢٩ : ٥ —
 ١٣٠ : ٥ : مكيدة ليعسى بن موسى حين
 أمره بقتل عبد الله ومثورة ابن أبي فروة
 ١٣٠ : ٦ : ٢٠ : باستنار علفه ذهب
 إليه ابن صبيح وحديث ذلك ١٣١ :
 ١٥ : ١٣٢ : ٢٣ : وفاة كاتبه عبد الملك
 بن حميد ١٣٣ : ١ : ٢ : رسول الروم
 إليه ومسالمة الزنبي وجواه عنه ١٣٣ :
 ٣ : ١٧ : شيء من تبه عمارة معه
 ١٣٣ : ١٨ : ٢١ : قتل حماد التركي
 السواد وأمره ألا يستعمل ذنباً ١٣٤ :
 ٩ : ١٢ : أنكر على ابن جيل سراويله
 وضربه ١٣٤ : ١٣ : ١٨ : هو وشيخ
 اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ —
 ١٣٥ : ٨ : ولي السب شرطة بغداد له
 ١٣٤ : ٢٤ : ٢٥ : سأله الربيع أن
 يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ : ١٣٦ :
 ٨ : أرست أم الفضل ابنه وزوجه الفضل
 فزويت صلته يحيى ١٣٦ : ٩ : ١٥ :
 نأديه لأحفاد الكتاب ١٣٦ : ١٦ :
 ٢٣ : سقى أبا الجهم مما ١٣٦ : ٢٤ —
 ١٣٥ : ٤ : توليته عبد الوهاب بن إبراهيم
 على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ —
 ١٥ : أنصف ابن عمران فاضبه على اللدنية
 الجالين منه ١٣٧ : ١٦ : ١٣٨ : ١١ :
 م يبيع القراطين ثم عدل وسبب ذلك
 ١٣٨ : ١٢ : ١٩ : أمر بإطفاء قنديل
 حر ما ولم يقر بغير فضلات موائمه ١٣٩ : ١ —

١٩ : زين له شرب النبيذ ليخلص منه عماله
 ثم تركه لاشتغاله ١٣٩ : ٢٠ — ١٤٠ :
 ٧ : عزى الهندي عنه عيافة ١٤١ : ٧ :
 قبض السكواذاني على كاتبه ابن القيس فهرب
 وكان زنديقاً ١٥٦ : ١١ : ١٢ : خلف
 في بيت المال ٩٠٠٠٠٠ درهم ١٥٨ :
 ١٩ : ٢٠ : المخلد قصره ٢٢٥ : ٢٥ :
 في مشورة ابن سهل على المؤمن بدم الحاقق
 بآل الربيع ٢٧٧ : ١٩ : ٢٧٨ : ٢ :
 ذكر عرضاً ٩٣ : ٥ : ١٥٢ :
 أبو جيل — في قصة يحيى مع يزيد الأحول ١٨٥ :
 ١٩ : ١٨٦ : ٢٠ :
 أبو الجهم بن عطية (مولد بإهالة — تابع مع غيره بألباس
 وقصته مع أبي سلمة ٨٧ : ٦ : ١٧ :
 قديره مع السفاح ضئاً في سلم ٩٣ : ١٩ —
 ٩٤ : ١١ : استنكر على المنصور قتله لأبي
 سلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :
 ٩ : ١٣ : سقاء المنصور مما ١٣٦ :
 ٢٤ : ١٣٧ : ٤ :
 أبو حاتم = مرثعة بن أمين
 أبو حاتم — قتل عنه ١٤٩ : ٢٥ :
 أبو الحارث جبر — سأله يحيى أن يصف له مائة
 ابنه محمد فضل ٢٤٢ : ٥ : ١٤ :
 أبو الحيناء نصيب الأصغر — شعره في مدح يحيى
 البرمكي ٢٠٣ : ١٤ : ١٩ : استشهد
 جعفر بيت له حين قبض يده عن الأصمعي
 ٢٠٦ : ١٣ : ١٤ :
 أبو الحسين = الحسن بن بياض أبو الحسين
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز
 أبو حفص = عمر بن فرج
 أبو حميد السرقتي = محمد بن إبراهيم الجبيري
 أبو حنن حصين بن قيس — قال شعراً في حبس
 الوليد لآل داود ١٦٣ : ١٨ : ٢١ :
 أبو خالد = أزداعا دار
 أبو خالد يزيد الأحول = يزيد الأحول أبو خالد

أبو صفيان (بن روثان) — بإيحاء للصورة دم
 ابن النفع كتب هو إلى صفيان بقتله ١٠٥ :
 ١٥ — ١٦ : مولى للصورة ١٠٥ : ٢٤ —
 ٢٥ : أرسله للصورة إلى صفيان بطلبه بآب
 النفع ١٠٨ : ٦ — ١١
 أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن عبد الرحمن)
 — وشي بآب متى عند ظاهر فضله ٣٠١ :
 ١٢ — ٢٠
 أبو داود (خالد بن إبراهيم النقيب) — في سمي
 ابن سهل لجمع الكلمة للأون ٢٧٩ : ٢ :
 أبو درة (غلام ابن مهران) — صحبه منه مولا
 إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن
 عيسى ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ :
 مشورة مولا عليه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
 ١٣ — ٢٢١ : ٤
 أبو دلامة (زندي بن الجون) — أنشد أبا جعفر فأمر ابن
 حديد بإقطاع عمارا وغامرا وقصة ذلك ٩٦ :
 ١٤ — ٩٧ : ٤ : طرفة له مع للصورة
 ١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨
 أبو زيد الطائي (حرمة بن منفر) — شعر له في
 مدح الوليد بن عقبة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢ :
 أبو زرعة = روح بن زنباع أبو زوعة
 أبو الزعزعة — كتب لروان بن الحكم ٣٣ :
 ٣ : جوابه لعيد الملك عن النخبة ٣٥ :
 ٤ — ٧ : ملجى بينه وبين زفر بمحضرة
 عيد الملك ٣٥ : ٨ — ٥٠ :
 أبو زكار الأعمى (الكلواذاني) — كان يثنى جفرا
 ساعة دخل عليه مسرور ليقتله وقصة ذلك
 ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ : ٣ :
 أبو الزناد عبدالله بن ذكوان — كان يكتب ليعي
 فعلا السر فهجاه بين الشعراء ٢٠ :
 ١٦ — ١٩ : شيء عنه ٢٠ : ٢٤ —
 ٢٨ : كتب لمر فألقى عليه يوما كتابا
 لعيد الحيد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —
 ٦ : ٥٥

أبو صفيان بن حرب — غر يزيد على زاده ٢٧ : ١٨ :
 أبو سلعة = سلام الأبرش أبو سلعة
 أبو سلعة حصن بن سليمان الخلال — تزوج بنت بكر
 ابن مامان ٨٣ : ١٩ — ٢٠ : ٨٣ :
 ٢١ — ٨٤ : ٣ : كتب بكر بن مامان
 إلى إبراهيم الإمام باستخلافه ٨٤ : ٥ —
 ٦ : ولده إبراهيم الإمام خراسان ٨٤ :
 ٧ — ٩ : بهزجة ابن هيرة طهر وتولى
 الرياسة ٨٤ : ١٦ — ١٩ : مكانة أبي
 سلم له ٨٥ : ١ — ٢ : عهد الإمام وهو
 في الحبس إلى أبي العباس وأمره بالسير إليه
 وقصة ذلك ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢ : شيء
 عنه ٨٦ : ٣ — ٥ : موت الإمام حاول
 عقد الأمر لأولاد علي ٨٦ : ٦ — ١٧ :
 مايسته لأبي العباس ٨٦ : ١٨ — ٨٧ :
 ١٧ : مفتاه ٩٠ : ٣ — ١٤
 أبو سلعة الخلال = أبو سلعة حصن بن سليمان الخلال
 أبو الشقيق — هبنا منصور بن زياد ٢٢٤ :
 ١٤ — ١٩ : هبنا ابن ماسور وسبب ذلك
 ٢٣٢ : ١٣ — ١٩ : أمر المهدي بحبس
 آل داود فقالهم في ذلك ١١٦ : ١١ — ١٧ :
 أبو سليمان = محمد أبو سليمان
 أبو صالح شرويه (والد النض) — شيء عنه
 وعن كبره مع الرشيد ١٦٤ : ١ — ٦ :
 أبو صالح كلث بن مظفر — كتب لأبي مسلم
 ٨٥ : ٤ : استخلفه أبو مسلم حين قدومه
 على السجاح ٩٤ : ٩ — ١١
 أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن — كتب ليعي
 البرمكي ١٧٨ : ١٦ : أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ —
 ١٨ : عاورة بين الرشيد وأم جعفر بشأه
 وسعدان كاتبيها ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ :
 أبو طلحة الطلحات = عبدالله بن خلف الحزامي
 أبو عبادة الوليد بن عبيد — شعر له في تهليل
 السيف على ناقم ٢٨ : ٨ — ١٤

قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ — ٢١
 أبو النجم القائد (الجبتي) — طلب من إبراهيم
 الواسلي أن يصفه أولاد يحيى فضل ١٩٨ :
 ٨ — ١١
 أبو نولس الحسن بن هاني — أراد الجرجاني أن
 يضع من شعره فهاجم فاسترضاه الفضل
 ١٩٢ : ٢ — ١٥ : شعره في جفر
 ٢١١ : ٤ — ١٢ : هبنا أبانا لأعماله
 شعره ٢١١ : ١٩ — ٢١٢ : ٣ :
 مدح الحبيب ٢٥٥ : ١ — ٢٥٦ : ٥
 ٣ — ٧ : خرج لزيارة الحبيب فالتقى به
 جماعة ذهبوا معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ :
 ٢٥٦ : ٢ : باب ابن سهل على الأمين
 منادته لإله وماله منه وموته ٢٩٥ :
 ٦ — ٢٩٦ : ١٤ : شعره إلى
 ابن الربيع وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ —
 ٢٩٧ : ٩ : هجاء لابن صبيح ٣٠٠ :
 ١٨ — ٣٠١ : ٨
 أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم
 أبو هاشم = مسرور الخادم الكبير أبو هاشم
 أبو هريرة — قدم على عمر بن الخطاب من البحرين
 لم يعرف عدده فنون عمر الدواوين ١٦ :
 ٩ — ١٧ : ٦ : ذكر عرضا ١٧ : ١٤
 أبو هريرة عبد بن فروخ القائد — طلب مع غيره
 من الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر
 ١٧٤ : ١٦ — ١٩
 أبو الهول المجبري — هبنا الفضل ثم اعتذر إليه
 قبل عفره ١٩٣ : ١ — ٣
 أبو الوزير عمر بن مطرف — أحجم يوم الخميس
 قبله المهدي يوم عطلة للكتاب ثم أناه
 النعم ١٦٦ : ١١ — ١٧ : شيء عنه
 وصورة لقائمة خراج عملها الرشيد ٢٨١ :
 ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو الوليد = صالح بن عبد الرحمن

٩٤ : ٢٢ : أقفه المنصور لقتال عبد الله
 حين خرج عليه ١٠٣ : ٩ — ١٢ :
 حرب أمامه عبادة بن علي وقصداخويه فأخذ
 الأمان له ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : كتاب
 منه إلى المنصور ١١١ : ٧ — ١١ :
 لما لم المنصور قتله شارح الموراني ١١١ :
 ١ — ٦ : حيلة أبي أيوب في إحضاره
 للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
 استنكر أوجههم على المنصور قتله وما كان
 من أبي أيوب منه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
 تخليطه ابن فضالة للمنصور في قتله والقصة في
 ذلك ١١٢ : ١٤ — ٢١ : في مقبرة
 ابن سهل على المأمون بسلم اللحاق وابن
 الربيع ٢٧٧ : ١٩
 أبو مسلم دينار — مول تقيف وآخر رضاك للحجاج
 ٤٤ : ١٠ — ١١
 أبو ممن = ثمانية بن أشرس أبو ممن
 أبو المنذر الفروزي — عزى يحيى عن ابنه
 إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ — ١٨٠ : ٤ :
 أبو منصور = طلحة بن زروق أبو منصور
 أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى
 أبو موسى بن أبي الزرقاء — أشار ابن جيل على
 صفيان بالكتابة إليه ليعاذه عند أمير
 المؤمنين في حجة قتله لابن النعم ١٠٨ :
 ١ — ٣ — ١٨ : ٢٠ : هو وابن أبي
 كبير الشاعر كانه ٣٠٢ : ٩ — ١٨
 أبو موسى الأشعري (عبادة بن قيس) — استنكب
 زيادا فدحه عمر ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : كتب
 له ولنيه زياد ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ :
 شكله ضبة وغيره إلى عمر ١٨ : ١٢ —
 ١٣ : ١٩ : ٢٤ : ١٩ : ١٨ : ١٩ :
 أمره عمر بن عمر الأبهة ١٩ : ١٢ — ١٣ :
 أشار على عمر بوضع تاريخ فضل التاريخ
 المجري ٢٠ : ٣ — ١١ : سب مزله عن

أبو يحيى = مالك بن دينار
أبو يعقوب الحريري — زهد الحسن البصري وجاور
بكتككت إليه قصيدة ١٩٤ : ٩ —
١١ : كان عند الفضل فدخل أنس ثم عند
جعفر فدخل سعيد فدخل عنها فأجيب ٢٣٩ :
١٣ — ٢٤٠ : ٢ شعره في مدح ابن
منصور ٢٦٧ : ٢١ — ٢٦٨ : ٢ : سأل
ابن يوسف عن إجادته مدح منصور على رثائه
فأجابه ٢٦٨ : ٣ — ٥
أبو البغي الباس بن طرخان — نادرة له مع
يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ —
٢٠٢ : ٥
أبو يوسف القاضي (يعقوب بن إبراهيم بن جيب
السكري) — دعاه الرشيد لتزويج
إبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ —
٢١٤ : ٢
أبي بن كعب — من كتاب الرسول ١٢ :
٣ — ٤
الأحوص (عبادة بن عبد الأضراري) — أنشد عبد
الأعلى قصيدة بيتاً له قضى دينه ١٤١ :
٥ — ١٠
أحمد بن أبي خالد — قاله من هرمة بحضرة
الأمور ٣١٨ : ٩ — ١١
أحمد بن إسماعيل — قرأ له الهدى بيتاً كان سبب
إبقائه يعقوب ١٥٩ : ٥ — ١٦
أحمد بن الحفيد — لام التميمي على تطليخ داجه
ثيابه فموضه مئة ثوب ١٦٤ : ١٧ —
١٦٥ : ٧
أحمد بن سيار الجرجاني — أمر الفضل بتدمير
الشعراء وهجاء أبي نواس له ١٩٢ : ٢ —
١١
أحمد بن طولون — احتضنه بوله عبد الحفيد
٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ : بوقته تكب
انه غاروه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ —
١٧
أحمد بن المديبر — سبب إثرته ١٩٩ : ٩ —
٢٠٠ : ١١ : هو وعلى بن عيسى وعداوة
بينها ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠
أحمد بن محمد بن يحيى البرمكي — ير للأمور به ويا له

٢٩٨ : ١ — ١٤
أحمد بن يزيد — دخل على يحيى مسلماً فذكر يحيى
قصة لأبيه منه تدل على بره به ١٨٣ :
٦ — ١٨٦ : ٢٠
أحمد بن يوسف — كلفه للأمور أن يكتب
لقناس بمثل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ —
٣٠٥ : ٢
إخشيده الحاد — وجه به الرشيد إلى منزل
منصور لما وصي به صلت ومات في ذلك
٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
إدريس (عليه السلام) — أول كاتب بعد آدم
١٠ : ١
أردشير بن بابك — كتاب منه إلى وزرائه ٧ :
١٨ — ٨ : ١١ : حفر دجيل الأهواز
١١٩ : ١٦ — ١٨
أرسطاطاليس — هو والإسكندر ٩ : ١٧ —
١٠ : ٩
أروى — أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧ :
أزداخانار — شيء عنه ١٦٩ : ٥ — ١١
أسامة بن زيد التنوخي — ولاء سليمان خراج مصر
ولم يقبل رجاءه في تخفيفه وانتقام عمره ٥١ :
٦ — ٥٢ : ٥ : بوءة سليمان عزله عمر
عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ —
٢١ : ٥٢ : ٦ — ١٠ : كتب لي زيد
ابن عبد الملك ٥٦ : ٢ : لما تولى زيد
طلبه من مصر فخر الحشني زيد بن عبادة
ذلك ٥٦ : ٦ — ١٦
أسامة بن زيد السلمي = أسامة بن زيد التنوخي
أستاذ ميس — في مشورة ابن سهل على الأمور
بعم الحلق بابن الربيع ٢٧٨ : ٢ — ٣
إسحاق بن إبراهيم اللوسلي — غنى الهادي
فأطربه فحكه ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ :
١٣ : صنع لحاً في شعر مدح به الفضل
١٩١ : ٥ — ١٣ : أخل ابن دجان
بمودة لابن الربيع وذهب إليه ٢٩٩ : ١٢ :
١٧ : أخذ عليه جعفر تأخره عن

كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠ : ٤

وبني نفا وأربعين حديثاً حدث بها ابن غياث

للمأمون ٢٥٧ : ١٢ — ١٧

بعد نكبة البراءة أمره الرشيد بكتابة العهد

لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ : ٤ خرج مع

الرشيد لمحرب رافع ٢٦٦ : ٦ — ٧ : ٤

في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —

٢٧٥ : ٢٠ : ٤ ما كان يتولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٢ — ٣ : ٤ انفق للأمين

عن الكتابة للمأمون في التزول عن أشياء

فكتب هو إليه ٢٩١ : ٢١ — ٢٩٢ : ٤

أحرق الأمين عابثاً أوراقاً بعد تمام

عرضها عليه ٢٩٩ : ١٨ — ٣٠٠ : ١٧

شعر أبي نواس في هجائه ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : ٤ حتى عن نسيه ٣٠١ : ٩ —

١١

إسماعيل القراطيسي — شعر له في هجاء ابن الربيع

٢٩٩ : ٩ — ١١

أسيد بن عبد الله — قل هو والمرار أباً سلة

٩٠ : ٧ — ١٤

أشجع الحلي — سأل هو وجاعة الجرجاني أن

يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦

شعره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ — ١٦ : ٤

عاب للمأمون على ابن عباد سرفه فأجاب به شعره

في جعفر ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : ٤ شعر له

في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ — ٢٠

أشعر بن عبد الله — ول خراسان هشام وكتب

له أبو عميرة ٦٦ : ٧ — ٩ : ٤ كان أسد

على خراسان يصفه ٦٦ : ١٠ — ١١

الأصلح = علي بن أبي طالب

الأصمعي عبد الملك بن قريش — أجاز الرشيد

بما كاد به جعفر لانتقل ١٨٩ : ١٣ —

١٦ : ٤ يصف ما حفظه من كلام يحيى ٢٠٣ :

٢٠ — ٢٢ : ٤ شعره في جعفر بن يحيى

٢٠٥ : ٢٢ — ٢٠٦ : ٢ : ٤ قصد

بحر أن يصله ثم قبض يده ليلته على

زيارته فاعتل بحجب نافذ لانه ٢١٢ : ٤ —

١٤ : ٤ ذكر عرضاً ١٨٢ : ٢٢

إسحاق بن سوريين — مر به الفضل بن سهل في

ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ : ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن طليق — أول ناقل للكتابة من

الفارسية إلى العربية وشيء عنه ٦٧ : ٧ —

١٠

إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب — تولى ديوان

الصدقة لهشام وشيء عنه ٦٠ : ٩ — ١١

أسد بن عبد الله — بوقاه ول خراسان ابن

سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣

أسد بن يزيد بن مزيد — أراد ابن الربيع منه أن

يلقي الأمين فاشتط فسي به إليه فجنه ٢٩٤

١٧ — ٥

اسطفا نوس (كاتب عبد الرحمن) — ذكر له

عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ :

١٣ — ٣٠ : ٤ : كتب لسم بن زياد

١٨ : ٣١ — ١٩

الإسكندر — هو وأرسطاطاليس ٩ : ١٧ —

٩ : ١٠

أسلم بن سدرة — أول من كتب بالعربية من

بولان ١ : ١٣ — ١٥

أسلم بن صبيح — كتب لأبي مسلم ٨٥ :

٤ — ٥

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — عثر بكتاب

العرب ١ : ٩ : أول واضع للعربية ١ :

١١ — ١٢

إسماعيل بن أبي حكيم — كتب لمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٣ — ٤

إسماعيل بن صبيح — كتب ليعلي البرمكي ١٥٠ :

١٠ : فله الخرائن ديوان النمام وما كان من

الخرائن والهادي بسببه ١٦٨ : ١٣ —

٢٠ : توقع يحيى أمله لانه جعفر ماحل به

من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٤٨ : ٤

أحمد بن لابن هزم يردوناً وكتب له

عند للصور قتله ١٢٩ : ٥ — ١٠
 أم عيسى بنت الهادي — كان قهأمون ولها
 منها ٢٩٠ : ٨
 أم يحيى بنت خالد بن برمك — وضعت ربيعة
 بليتها ووضعت هي بلبان ربيعة ٨٩ : ١٢ —
 ١٥

الأمين = عبد الأمين

أمية بن عبد الله بن أميد — عتب عليه عبد الملك
 وعلى أخيه خالد قصيرهما عن الجباج في جمع
 المال فأبياه خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
 ١٣

أنس بن أبي شيخ — كان مع جعفر حين قصد
 لصلبة الأصمى ثم قبض يده عنه لبخله على
 قتله ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : حضر مقتل
 الحرابي فتوقع به مثل مالفه فكلن ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ : شيء عنه وعن أخلاقه
 وبش مأثور كلامه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ :
 ١٠

أبو سروان كسرى — نظام الجبابة قبله وفي أيامه ٤ :
 ١٤ — ٥ : ١٣ : نال من عله ٩ : ٣
 — ١٠ : حال الأكسرة بفسه مع أهل
 المخرج ٩ : ١١ — ١٤ : وجد عامل
 خراسان كنزاً له ٤٤ : ١٦ — ١٨
 أهيوب (مولى عثمان) — كتب لثمان ٢١ :
 ٨ — ٧

أيوب بن أبي حمير — خرج مع الرشيد لحرب
 رافع ٢٦٦ : ٧

ب

البحري = أبو عبادة الوليد بن عبد
 البحري بن مجاهد — كتابته لابن سيار ومقتله
 ٦٦ : ١٤ — ٦٧ : ٢
 بعة (جيرة الحسن بن عبد) — امتنت عن الناء

بغته ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : هبأوه
 لبراسكة ٢٠٦ : ١٥ — ١٩ : بد قتل
 الرشيد لجفر دماجه وأسمه شعرا وصرفه
 ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ : أشك على
 ابن أبي سيدة مرة وكان قليل الضحك ٣٠٥ :
 ٦ — ١٤

أعين (مولى سعد بن أبي وقاص) — ينسب إليه
 حام أعين ٨٥ : ٢٠ — ٢٤

أكرم بن صفي الأسدي — حنظلة بن الربيع ابن
 أخيه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١

الإمام = إبراهيم الإمام

امرؤ القيس — أنشد أبو عبد الله الهادي بيتا
 من شعر فلم يطرب له ١٤٥ : ١ — ٣
 أم الحكم بنت أبي سفيان — أليث بن أبي رقية
 مولاهما ٥٣ : ٢ — ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) —
 أرضعت ربيعة بنت الملاح ٨٩ : ١٢ — ١٥
 أم جعفر زينة (زوج الرشيد) — طلبت داود كاتبا يدين

فأراد القيس قضاءه فخلعه في ١٦٥ : ٨ —
 ١٦٦ : ٢ : كاد الرشيد يشل بها عن الخلافة
 ١٧٠ : ١ — ٣ : حضر جبريل مدحها في
 والرشيد ليحيى ثم ذهبها له فيلن في الحالين ٢٢٥ :
 ٩ — ٢٢٦ : ١٩ : محاورة بينها وبين
 الرشيد بشأن كاتبيها : سمان وأبي صالح
 ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ : سأل
 المأمون الرشيد لإشخامه سه إلى خراسان
 خوفها ٢٦٦ : ١١ — ١٦

أم سلة بنت يقوب — فاخرت زوجها أبا العباس
 فضر عليها بماراة وأحضره وقصة ذلك
 ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢

أم سليمان الطلمية — هيأت لأبي جعفر مجلسا خاصا
 فأبى إلا أن يشركه فيه للوراني ٩٨ :
 ٢ — ٨

أم عبيدة (حاضنة الهادي) — سمت بابن عمران

التي عبد الله بن أيوب — في سمي ابن سهل
لجمع الكلفة للأمنون ٢٧٩ : ١ ؛ شعرة في
مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

ث

ثابت — ذكر عرضاً ١٩٤ : ١٧
ثابت (الحادم) — ما نقله الرشيد بعد نكتبة
البرامكة ٢٦٥ : ٢١ — ٢٢
ثابت بن سليمان بن سعد الحنظلي — تقلد لي زيد
ديوان الرسائل ٦٩ : ٨
ثابت بن موسى — صرف به التصور عن الكوفة
ابن كنيغ ١٢٤ : ١٨ — ٢٠ ؛ فله يحيى
الرافقين ١٧٧ : ١١ — ١٢
ثابت بن قيس الجذامي — تقلد ديوان فلسطين
لإبراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ — ٣
الثقي البصري — هو وأبو عبيدة في حضرة
الهدى ١٤٥ : ١١ — ١٧
تسامة بن أشرس أبومن — شهادة لجفر بالقصور
في الكتابة ٢٠٤ : ١٥ — ١٩ ؛ وقية
الفضل بن سهل في ابن مالك وموقفه منه
٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨

ج

جابر بن عبيدة — به عثمان ارد وقد مصر
٢١ : ٩ — ١٠
الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) — قل عنه
٤١ : ٢١ ؛ تحريه بأرداغافار ١٦٩ :
٦ — ١١
جيريل (علي السلام) — ذكر عرضاً ٢٤٢ : ١١
جيريل (أبو نختشوع) — حضر مدح الرشيد
وأثم جفر يحيى ثم ضمها له قبله في المالين
٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛ اعترافه

لجأوه فوضع رأس مولا حاق حبرها ٨٣ :
١٢ — ١٧
برد بن سنان — أشار على يزيد بأن يهد
وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
برمك — ذكر عرضاً ١٥٠ : ٢٠
بشار بن برد — سب قتله ١٥٨ : ٣ —
١٤ ؛ هجاؤه لابن داود ١٥٩ : ٢ — ٤
بصر بن مروان — هو وروح في الرائق ٣٦ :
٤ — ٣٧ : ٦
بصر بن الصيرة — استشهد يحيى بيت له في كتاب
كنه المغسل بمأونة ابن سوار ١٩٨ :
١٨ : ١٩٩ : ٨
بشير بن أبي دلجة — وقف على حيلة هشام في عزل
خالد ٦٢ : ١٩ — ٦٤ : ١
بكر بن ماهان أبو هاشم — كتابه إلى إبراهيم
الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ — ٦ ؛
كتب لإبراهيم الإمام وتبع عنه ٨٣ :
١٨ : ٢٠
بكر بن العنبر — كلمه الأمين بتبليغ خبر وفاة
الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ ؛ قلده الأمين الحاتم ٢٨٩ :
٤ ؛ ماوته لابن الربيع عند الأمين في خلق
للأمنون ومعباء يوسف لها ٢٩٢ : ٢١ —
٢٩٣ : ٦

بكير بن الصياح — كتب لوليد بن يزيد ٦٨ : ٢
البلاذري — أبو عبد الحميد بن داود البلاذري
بنانة (أم عمر بن الوليد) — غير عمر بن عبد
العزيز عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ — ١٦
بيس بن زميل — كتب لوليد بن يزيد ٦٨ :
١١

ت

تافري بن أسطين انصراقي — كتب لهشام
ابن عبد الملك ٦٠ : ١٢ -

له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :
 ١٣ - ١٦ : ولاء الرشيد المغرب وأخاه
 الفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ - ١٩ :
 وصف إبراهيم اللوصي له ولأخوته ١٩٨ :
 ٨ - ١١ : كان مع أبيه وأخيه الفضل
 فرض بهم أبو اليفني فأسكرته بمال ٢٠١ :
 ١٦ - ٢٠٢ : ٥ : وصية أبيه له ٢٠٢ :
 ٢١ - ٢٠٣ : ١ : منزلته عند الرشيد
 ٢٠٤ : ٩ - ١٠ : بلغته ٢٠٤ : ١١ :
 - ١٤ : منزلته في الكتابة وشعر عنان
 فيه ٢٠٤ : ١٥ - ٢٠٥ : ٢ : شيء من
 مآثور توقيعاته وكتابه ٢٠٥ : ٣ -
 ٢١ : شعر الأصمعي فيه ٢٠٥ : ٢٢ -
 ٢٠٦ : ٢ : قصد أن يصل الأصمعي ثم فيض
 يده عنه ليخذه على غشه ٢٠٦ : ٣ - ١٤ :
 قلله الرشيد الحاتم بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ :
 - ١٥ : رد منه الرشيد الحرس إلى جعفر
 ٢٠٧ : ١٦ - ١٧ : غضب الرشيد إذ
 سبقت خيلة قرضاه لباس الماشي ٢٠٧ :
 ١٨ - ٢٠٨ : ٧ : حاجت الشام فأرسله
 الرشيد إليها وإخضاعه لها ٢٠٨ : ٨ -
 ٢٠٩ : ١٥ : شعر ممل في مدحه ٢٠٩ :
 ١٦ - ١٩ : كتب إليه أبو فافوس شعرا
 يستهده ملابس ٢١٠ : ١ - ١٥ :
 التوقيعات قبله وصعده ٢١٠ : ١٦ -
 ٢١١ : ٩ : سمعه في أخذ العهد للأمون
 بعد الأبين ٢١١ : ٩ - ١٣ : كان أبان
 خاصا به ٢١١ : ١٩ : نظم أبان كلمة وفتة
 وأحدها إليه ٢١١ : ١٤ - ١٨ : شكاه
 إلى أبيه تأخر إسحاق عن زيارته فاعتل
 بحجب فأنفذ إليه ٢١٢ : ٤ - ١٤ : شرب
 عبد الملك بن صالح لإرضاء له فأجابه إلى ماطلب
 ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ : ٨ : وصفه
 وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ - ١٢ :
 حديث الغيبة التي أخذ إبراهيم البرصلي منه
 ومن آله مالا يبيها ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ :
 - ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ : ١٣ -

مفضل البرامكة للأمون عليه ٢٢٦ : ٢٠ -
 ٢٢٧ : ٢ :
 جبلة بن عبد الرحمن - أراد هو وآخران خلاص
 صالح من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ :
 - ١٩ :
 جبهان بن حمز - أراد هو وآخران خلاص صالح
 من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ - ١٩ :
 جبير بن حجة - كتب لزياد ٢٦ : ٢ :
 جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي
 جعفر بن حنظلة - رفض ابن سيار توليته بخاري
 ٦٦ : ١٣ - ١٦ :
 جعفر الحياط - سأل ابن الدبر المخرج مع للأمون
 إلى بلاد الروم فكان سبب لإثائه ١٩٩ :
 ١٤ - ٢٠٠ : ١١ :
 جعفر بن محمد بن الأشعث - كتاب منه إلى يحيى
 يستغفیه من العمل ١٧٩ : ٣ - ٥ : كان
 ابن الرشيد في حجره نصرفه وجهه في حجر
 الفضل ١٩٣ : ٤ - ٩ : عداوة لبيبي
 ابن خالد ١٩٣ : ١٢ - ١٣ : أحسن إليه
 يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤ - ١٦ : وله
 اللباس شاعر ١٩٤ : ٥ :
 جعفر بن محمد بن حفص = أبو القاسم جعفر
 ابن محمد بن حفص
 جعفر بن محمد بن علي - أحد الثلاثة الذين حاول
 أبو سلمة عقد الأمر لهم وله على ٨٦ :
 ٦ - ١٧ :
 جعفر بن اللصور - مقتل كاتبه فضيل بن عمران
 ومطالبته بدمه ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥ :
 ١٣٠ : ٥ :
 جعفر بن موسى الهادي - حاول أبوه خلع الرشيد
 وتولته ١٦٩ : ١٨ - ١٧٠ : ٢٠ :
 رأت الخبزتان تقتل من تسرعوا إلى عزل
 الرشيد وبمايته فردها يحيى ١٧٨ : ٤ - ٨ :
 جعفر بن يحيى البرمكي - منزلته هو وأبيه عند الرشيد
 ١٧٧ : ٢ - ١٨ : بنى قصرا عرف به
 ١٨٩ : ٤ - ٥ : أحبه الرشيد وأحب
 يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ - ٨ : كيد الفضل

٢٤١ : ١ : بركته وما وجد فيها
 ٢٤١ : ٤ — ٩ : سكت أمه عتابة عن
 أنجب ملأأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨ :
 تنقب إليه سوقة جعفر ٢٤١ : ٢٢ : بد
 قتل الرشيد له سأل مسروراً عما يقوله الناس
 فيما فصله بالبرائكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ —
 ٢٤٤ : ٢ : توقع أبوه ما حل به من الرشيد
 قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ :
 سعى ابن الربيع بقومته للرشيد وسبب ذلك
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : سر ابن
 الربيع على سنة فركل أجرة برحله وقصة
 ذلك ٢٥١ : ١٨ — ٢٢ : حل مسرور
 رأسه إلى أبيه وسأله رأيه فأجاب ٢٥٣ :
 ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : كلام أبيه عند ما بلغه
 مقتله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : سأل ابن خافان
 مسروراً عن سبب قتل الرشيد له فأجاب
 ٢٥٤ : ٩ — ١٤ : سأل الرشيد ابن
 يزداغورث عن إخلاصه له فأكد له قدم ٢٦٠ :
 ١٧ — ٢٦١ : ٣ : سأل الرشيد الضاني
 بد قتل عما أحدث من شر فأنتهه ٢٦٢ :
 ٩ — ١٨ : اتهمه الأمين بحمله الرشيد على
 العهد للمأمون ٢٩٢ : ١٦ — ١٧
 جشيد بن أوثميهان — أول من رتب طبقات الناس
 والكتاب ٢ : ٣ — ٤

جير = أبو الحارث جير

جميل بن بصيرى — فصيحة لمراقين لما قل
 أمر المباح عليهم ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٢ :
 لما تله ابن الحارث الفلوجين اتصح برأيه
 ٤٠ : ١٦ — ٤١ : ٧

جناح (مول عبد الملك) — ولاء عبد الملك
 الكتابة بعد موت القهى ٣٨ : ٤ — ٦
 جناح بن أبي تالة — كتب لهشام على الطراز
 ٦٠ : ١٣ — ١٤

ح

حام — اخنوخ هو وأخرون يميلون سفيان

١٦ : عاب للمأمون على ابن عباد سرفه فأجاب
 بشر أشجع فيه ٢١٥ : ١٧ — ٢١ :
 ماجرى بينه وبين الرشيد حين رأى طول
 عتقه ٢١٦ : ١ — ٧ : تنام هو والفضل
 في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ : كلام
 له لابن مسعدة عن سبب بئانه صرعه ٢١٦ :
 ١١ — ١٩ : سبب بئانه صرعه ٢١٦ :
 ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : مع شعرا تطير منه
 عند ما أراد الانتقال إلى قصره ٢١٧ : ٨ —
 ١٧ : حج وأخوه وأبوه والرشيد
 وابناه وأعطوا أعتية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ —
 ٢٢٢ : ٢ : أخذ الأيمان على عبد نصره
 للمأمون وحديث ذلك ٢٢٢ : ٣ — ١٠ :
 تخوف أبوه عليه من دخوله مع الرشيد في
 كل شيء ٢٢٤ : ٢٠ — ٢٢٥ : ٨ :
 أوصل الفضل بن سهل إلى للمأمون ٢٣١ :
 ٢ — ٥ : اختار الفضل بن سهل للمأمون
 قهرظه أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ : وصيته
 هو وأبوه والرشيد لئلا ٢٣٣ : ٣ —
 ٦ : مقتله ٢٣٤ : ٧ — ١٨ : رجاء مسرورا
 حين بهت الرشيد لقتله أن يمهله قتل وقصة
 ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ : ٨ : ماجرى
 بين سلام وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ :
 ٩ — ١٤ : عند ما دخل عليه مسرور لقتله
 كان معه أبو زكار التي وقصة ذلك ٢٣٥ :
 ١٨ — ٢٣٦ : ٣ : مارثي به من شر
 ٢٣٦ : ٤ — ١٨ : دبر الرشيد لقتله قبل
 التخيذ بسنة ٢٣٦ : ١٩ — ٢٣٧ : ٧ :
 إخراج الرشيد جثته ٢٣٧ : ٨ — ٩ :
 بد قتل الرشيد له دعا بالأصمى وأسمه شعرا
 وصرفه ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ :
 حضر مقتل الحرابي وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ :
 ٢٣٩ : ٩ : كتب له أنس وقتل سه ٢٣٩ :
 ١٠ — ١٢ : كان الحرابي عنده فدخل
 سيد فأناله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ —
 ٢٤٠ : ٢ : لم يوجد في خزائنه بعد قتله

عبد الله العراقي ٣٠ : ٤ — ١٧ : ذكر
 عرضا ٢٩ : ١٠
 حين بن ثابت — اخص هو وآخرون يعجل
 سفيان قهبايم ابن مناذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 الحسين بن علي بن عيسى — بحسبه الأمين توجه
 الراكعة إلى المأمون قهرم ٢٩٧ : ٢٢ —
 ٢٩٨ : ١٤
 الحسين بن عمر = الرستمي الحسين بن عمر
 الحسين بن محمد القاسم الثاني — كتب لعاصم
 ابن إسماعيل ٨٠ : ٧
 الحسين بن مصعب — لام ابته لترضه لفتة فأجابه
 ٢٩١ : ٤ — ٩ : ما جرى بينه وبين
 ابن سهل سعد أن عقد لابته طاهر على الرى
 ٢٩١ : ١٠ — ٢٠
 الحسين بن قيس = أبو حش الحسني بن قيس
 الحسين بن عبد — من كتاب الرسول ١٢ : ٧
 حفص بن سليمان = أبو سلمة حفص بن سليمان
 الحفص أبو عبد الله — قصته مع الرشيد حين
 أراد قتله مع الحزم ٢٣٧ : ٩ — ١٨
 الحكم بن أبي الصلت — أسر هشام بتوليت الحرب
 ٦٥ : ٥ — ٦
 حاد الترك — قتل السواد وقطع يد ماهويه
 ١٣٤ : ٩ — ١٢
 حاد بن محمد — شيء عنه ورأه في سبب مقتل
 ابن المفع ١٠٩ : ١ — ٦
 حاد بن يقوب — كتب لابن مالك ٢٦٨ :
 ١٢ — ١٣
 حدوة بنت الرشيد — أمر لها الرشيد بإقطاع
 لب فيه الكذب بما قص غلته وحديث ذلك
 ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٢٤ : ٦ : كان فرج
 ملوكا هاشم الرشيد ٢٧٠ : ١٦ — ١٧
 حدوة بنت عصم (٢) = حدوة بنت الرشيد

١٤ — ٢٨١ : ٣ : وشي كاتبه أبو الخطاب
 بابن متى عند طاهر فمروله ١٢٣٠ : ٢٠ :
 بطة ابن أبي خلفه طاهر ابن الربيع ٣٠٢ :
 ٢ — ٥ : ودعه المأمون حين أفضده إلى
 العراق ٣٠٥ : ١٥ — ١٨ : يمش ما وعظ
 به وهو وأخوه الفضل المأمون ٣٠٩ :
 ٧ — ١٤ : أمره أخوه بتجديد العهد لبلى
 فباع المشاكسون ابن الهدى وخلعوا المأمون
 ٣١٢ : ١ — ١٢ : ذكر عرضا ٣١٣ :
 ٢٠

الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم
 ابن عبد الله بن حسن
 الحسن بن علي بن أبي طالب (١) — انشبه إليه رجل
 فوسمت أنجب به الرشيد في حمه فأجازه
 ٢٦٩ : ١٧ — ٢٧ : ١٢ : ذكر عرضا
 ١٤١ : ١٨
 الحسن بن عيسى — رجل يحب بد تكبته فأكثر
 عليه ذلك ونسبه ٢٥٨ : ٧ — ١٦
 الحسن بن قطبة — بدخله وأخيه الكوفة
 أظهرها أباسلعة وسماه الرضا ٨٤ : ١٦ —
 ١٩
 الحسن بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢ : نكبه خارويه بعد موت ابن طولون
 ٨٣ : ٩ — ١٧
 الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 الحسين (الحامد) — كسبه بنو المهاجر ٨٢ : ١٧
 — ١٨ : كان الرشيد استنطقه أن يصدق
 ٢٤٣ : ١ — ٢
 الحسين (رضي الله عنه) — سليمان بن سعيد
 مولاه — ٢٦ : ٦ : عند مصيره إلى
 الكوفة أشار سرجون على يزيد بتولية

(١) ذكر في ص ٢٧٠ س ٥ باسم الحسين ، وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصل مصورة عن الطبري . وفي فهرست الجهباري : « غضيض » .

٦٢ : ٤ — ١ : ٦٤ ؛ حلة يوسف تفيده
٦٤ : ٥ — ١٢ ؛ وفاة أخيه أسد ولى
خراسان ابن سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣ ؛
أبو بشر مولاه ١٢٣ : ١٩ — ٢٠

خالد بن مخلد = خالد بن أبي سليمان
خالد بن الوليد — نهض الرسول في فتح مكة عن
قل القرية ١٣ : ٥ — ٦ ؛ خاف معاوية
أن يبايع أهل الشام ابنه لأخذه فيهم ٢٧ :
٤ — ٧

خالد بن يحيى البرمكي — مشورة على قطعبة في
رأس ابن ضبارة ويومه ٨٧ : ١٨ —
٨٨ : ١٣ ؛ منزله عند أبي العباس السفاح
٨٩ : ٢ — ١٨ ؛ شكاه إليه السفاح تخوفه
من مكاة أبي مسلم في الجند فأشار عليه
بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ — ٢٢ ؛
كادله للرواني عند أبي جعفر فأنكشف
أمره ٩٩ : ١٥ — ١٠٠ : ١٤ ؛ أشار
على أبي عبيد الله كاتب المهدي بما ألقاه من
مطالبة للنصور ١٢٧ : ١٥ — ١٢٨ ؛
٢ ؛ قويت صلة للنصور بأبيه يحيى بسبب
رضاع ١٣٩ : ٩ — ١٥ ؛ فساد ما بينه
وبين أبي عبيد الله وحدث ذلك ١٤٣ :
٣ — ١٩ ؛ حبس هارون في غزوة العاصفة
١٥٠ : ١ — ٢ ؛ تولى عن هارون كتابة
المغرب وشيء عنه ١٥٠ : ٩ ، ١٥٠ : ١١ —
١٥١ : ١ ؛ وصف يوم ابن ضبارة
للمهدي ١٥١ : ٢ — ٧ ؛ سعى به فرج
خادم المهدي عند مولاه لقتله شاكرًا فعضب
عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦ ؛
مات فسكنه المهدي وصلى عليه هارون
١٥١ : ١٧ — ١٨ ؛ أمطه المهدي سويقة
خالد ١٨٩ : ٢ — ٣ ؛ ذكر عرضا
٢٠٨ : ٤

خالد بن يزيد بن يحيى — وشى به أبو الخطاب عند
طاهر فضله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠

حمويه (١) بن علي — حضر ابن الربيع جنازة
فذكر البراءة بحجر وأثنى عليهم ٢٦٢ :
٢ — ٦

حمران بن أبان — كتب لثمان ٢١ : ٨
حميد بن القاسم العمري — ابتاع للرواني منه مطرا
وأعداه للنصور ١٠٠ : ٤ — ٥
حميد بن قطعبة — بدخوله وأخيه الكوفة أظهرها
أبا سلفة وولاه الرئاسة ٨٤ : ١٦ —
١٩

حنظلة بن الربيع — من كتاب الرسول وشيء
عنه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١٠ ؛ من كتاب
أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥
حنظلة بن عرادة — كتب على سلم بشرتمثل به ابن
الربيع في جنازة حمويه ٢٦٢ : ٢ — ٨

خ

خاقان — اختفى هو وآخرون بمجلس سفيان
فهاجم ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
خالد بن أبي سليمان — شيء عنه ٩٧ : ١٦ —
١٨ ؛ أوقع به للنصور مع أخيه أبي أيوب
١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ : ١٠
خالد بن برمك = خالد بن يحيى البرمكي
خالد بن سعيد بن العاص — من كتاب الرسول
١٢ : ٥ — ٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — كتب عليه
عبد الملك وعلى أخيه قصيرهما عن الحجاج في
جمع المال فأجاباه ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
١٣

خالد بن عبد الله العمري — كتب له ابن إلياس
٣٩ : ٤ — ٥ ؛ قتله الرائق لثمان ٦٠ :
١٥ ؛ كاد لحسان عند عهدهم بن عبد الملك ٦١ :
٨ — ٦٢ : ٢ ؛ كيف تم لثمان عزله

خديج (خادم هشام) — حمله تقدم سب خالد
 لبيده قبلته ٦٤ : ٩ — ١٢
 خديجة بنت الرشيد — محمد بن إبراهيم مولاهما ٢٤٩ :
 ١٢ — ١٣
 خذ ابوذ القامى — وفاة الفضل بن سهل له ٣١٨ :
 ١٩ — ٣٢٠ : ١٠
 الخراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
 الحزبي = أبو يعقوب الحزبي
 خزيمة بن خازم — توفيق من الفضل بن سهل
 إليه ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣
 الحبيب بن عبد الحميد — ولاء الرشيد مصر
 ٢٥٤ : ٢٠ : مدحه أبو نواس ٢٥٥ :
 ١ — ٢٥٦ : ٣ — ٧ : خرج إلى
 زيارته أبو نواس فالتقى به جماعة ذهبوا معه
 فوصلهم ٢٥٥ : ٦ — ٢٥٦ : ٢ : كتب له
 البلاذري ٢٥٦ : ٨ — ٩
 خفاف بن ثبة السلمي — استشهد ابن مصعب
 بأبيات له حين منعه وزير المهدي مع الوفد
 من الخوارج ١٤٢ : ٣ — ٧
 الخوارزمي — ذكر عمرنا ٢١ : ٧
 الخيزران — طالب أبو جعفر خالها بحال فأسمفته
 هي وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ :
 أرضعت الفضل وأرضعت أم الفضل ابنها
 هارون ١٣٦ : ١١ — ١٥ : أنجرت يحيى
 في سجنه بموت المهدي ١٧٥ : ٦ — ٨ :
 صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ — ١٠ :
 مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : كتب لها ابن مهران
 ٢٢١ : ١٠

أبا الياس لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك
 ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢
 داود (كاتب أم جعفر) — طلبته أم جعفر يدفن
 فأراد التقيض قضاء قبله هي ١٦٥ : ٨ —
 ١٦٦ : ٢
 داود بن بسطام — عثر على شعر الفضل في نكبة
 البراءة ٣٦٠ : ٣ — ١٦ : كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥
 داود بن رزين — سأل هو وجماعة البرجاني أن
 يصنع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦
 داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ : ٥ — ٧
 داود بن علي بن داود — مات معه عمر قرناه
 ١٥٧ : ٥ — ٩
 داود بن قتي بن عبد الله بن الياس — رقة
 طريق إليه في حاجة ٩٥ : ١ — ٧ : حيلته
 مع السفاح في قتل أبي سلمة ٩٠ : ٣ — ١٤
 داود بن عمرو بن سعيد — مات في عنة خالد
 القسري ٦٣ : ٢١ — ٦٤ : ١
 دلالة — خاف أبوه عاقبة شعر رده إلى المتصور
 فألقى التهمة به ١١٥ : ١ — ١٢
 دنانير — رأت صفارا للبراءة يلاعبون العامة
 فضلت شعرا ٢٤١ : ١٠ — ١٣ : استعان
 يحيى بمقد لها على أداء دين علي منصور
 للرشيد ٢٢٣ : ١٥ — ٢٢٤ : ٧
 ديك الجن عبد السلام بن رغيان — من ولد حبيب
 ابن رغيان ١٠٢ : ٧ — ٨
 دينار بن دينار — اشترى بئاة ثم أهداها للوليد
 ابن عبد الملك ٥٤ : ١١ — ١٤
 دينار = أبو مسلم دينار
 دينار آل برمك = إبراهيم بن يحيى البرمكي

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عبة) — ذكر عمرنا
 ١٤١ : ٢٣

د

داود (عليه السلام) — أول من قال أما بعد
 ٢٠ : ٢١
 داود (عم أبي الياس السفاح) — صحب ابن أخيه

مترلة عند التصور وشيء عنه ١٢٥ : ٥ —

١٩ : هو والتصور وشيخ اعتدى على

عمل فطين ١٣٤ : ١٩ — ١٣٥ : ٨ :

سأل التصور أن يحب الفضل أباه ١٣٥ :

١٥ — ١٣٩ : ٨ : في حديث انصاف

ابن عمران فاضى الدنيا للمالين من التصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ : دس

لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩ —

١٥٤ : ٢٠ : عزل به المهدي أبا عبيد الله

عن ديوان الرسائل ١٥٦ : ١٣ — ١٥ :

قله المهدي وزاره ١٦٧ : ٥ — ٨ :

صرفه المهادى عن الوزارة وقصره على

الأزمة فبقى فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ —

١٦ : تماماً هو ويقرب على أبي عبيد الله

١٥٥ : ١٦ — ١٧ : أمدى مراجل لى

المهدي ١٧٥ : ١٩ : ذكر عرضا ١٣٤ :

١٧

بيعة الجرشى — كتب لعبد الملك وأشار عليه

بجولة الوليد الماوى لا العهد ٣٧ : ٦ —

١١

رجاء بن حيوة — كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٣

وزام (كاتب محمد بن خالد) — حبه رباح مع

مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧

١٢٤ : ٩

الرسننى الحسين بن عمر — في حديث ادعاء الفضل

ابن سهل على ابن ماذ شتم أمه ٣١٥ : ٩

— ٣١٦ : ٧ : عند الفضل بن سهل بد

توبته ٣١٨ : ١٢ — ١٦

رشدين (مولى يوسف بن عمر) — كتب لمولاه

على الرسائل ٦٤ : ٣

رشيد (خادم الرشيد) — كان الرشيد استحققه

ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ذو القلقين = علي بن أبي سعيد

ذويد (كاتب هشام) — هو وهشام وأرض أظلمها

١٦ : ٦١ — ٢ : ٦٠

الذئب الخراعى = عمد بن الأشعث

ر

رافع بن الليث بن نصر — بخروجه قد ذكر الرشيد

جواب يحيى له لما عتب عليه تصغير ابنه الفضل

في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ —

١٥ : خرج على الرشيد بخراسان فشنق

إليه ومعه للمأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —

١٦ : في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤

— ٢٧٥ : ٢٠ : اغاد للمأمون فأكرمه

٢٧٩ : ٤ — ٦

الربى — في سنى ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون

٢٧٩ : ٢

الربيع بن زياد — ذكر عرضا ١٧ : ١٦

الربيع بن سابور — حمل كتابا لى رسول يوسف

١٢ : ٦٢ — ١٤

الربيع بن يونس (مولى للتصور) — ابن أبي قروة

جده ٤٤ : ٤ — ٥ : لما قسم للتصور

مدينة السلام جعل له ربهما ١٠٠ : ١٥ —

١٩ : سألته التصور عن سبب تأخره عنه

يوما فأخبره بما كان من تعيل عبد الله رأس

سليمان قسر ١١٣ : ١ — ١٥ : ساعد

أبان على السجاية بأبي أيوب لدى للتصور

١١٦ : ٩ — ١٦ : سادقة للتصور معه

هو وآخرين حين خلق أهل إفرقية تدل على

صدق حديثه ١١٧ : ١ — ١٣ : أشار

على التصور بالانتاع عن أكل صلك قدسه له

المورياتى ١١٩ : ١٢ — ١٣ : أدخل

ابن صبيح على التصور ١٣٢ : ٨ — ٩ :

يحيى بن عبد الله وما قبله لليلة عليه ١٨٩ :
 ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : فله محمد بن برمك
 حبابته ١٨٧ : ٨ : ولي جعفر بن الرب
 والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وافته النفل في العراق فأكرم وفاته ١٩١ :
 ١٩ — ١٩٢ : ١١ : صرف ابن الأشعث
 وجعل محمداً ابنه في حبر الفضل ١٩٣ :
 ٤ — ٩ : أخذ الفضل للأمين البيعة بالهد
 بده ١٩٣ : ٩ — ١١ : لزم الحس البلي
 خدمته حتى توسط أيام البرامكة ١٩٤ : ٨ :
 ٩ : سأل الفضل أن يبين محمد بن إبراهيم
 على أداء دين فضل ١٩٦ : ٦ — ١٥ :
 متزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ — ١٠ :
 طلب قنور مهادته ثم غدر ٢٠٦ : ١٩ :
 ٢٠٧ : ١١ : فله جعفر الخاتم بعد الفضل
 ٢٠٧ : ١٢ — ١٥ : رد إلى حرقة
 الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ :
 غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم رضاه العباس
 الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠٨ : ٧ :
 حاجت الشام فأرسل إليها جعفرًا وشيخه
 ٢٠٨ : ٨ — ١٦ : التوقيات قبله وبده
 ٢١٠ : ١٦ — ٢١١ : ٩ : قتل للمأمون
 من حبر محمد البرمكي إلى حبر جعفر ٢١١ :
 ٩ — ١٠ : ما كان من رضاه عن عبد الملك
 ابن صالح حين علم من جعفر شربه النبيذ
 عنده ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : ما جرى
 بينه وبين جعفر حين رأى عنقه ٢١٦ : ١ :
 ٧ : ثاقم الفضل بن الربيع وجعفر في حضرته
 ٢١٦ : ٨ — ١٠ : كثر نظم أهل مصر
 من موسى الهاشمي فبث لإتهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ : أشخص
 إليه ابن مهران رجلا من مصر ألق في أداء
 المراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ : حج وابناه
 ويحيى وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ :
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : عند البيعة لولده
 ٢٢٢ : ٣ — ١٠ : طلب منصور بن زياد

أن يصدقه ٢٤٣ : ١ — ٢ : وجه به
 الرشيد لتعتيش منازل أبي حام لما وصى صلت
 منصور ٢٦٤ : ٤ — ٢٦٥ : ٥ :
 رشيد (خادم التصور) — سمع ابن قتالة يخطب
 المنصور في قله أبا مبلم فرتى به ١١٢ :
 ١٤ — ١٦ :
 الرشيد هارون — زاد الماء في أيلمه ٩١ : ١٨ —
 ٢١ : أسفت الخيزران خالفاً بحال رعاية
 لرضاه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ —
 ٣ : ولي المييب شرطة بغداد له ١٣٤ :
 ١٤ — ٢٥ : أرضته أم الفضل ١٣٦ :
 ١٢ — ١٥ : البيعة له بعد موسى ١٥٠ :
 ١ — ١١ : مات خالد فصلى عليه ١٥١ :
 ١٧ — ١٨ : أطلق ابن داود من سجنه
 ١٦١ : ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : شىء من
 كبير أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ — ٦ :
 أرسل نصيراً مولاه إلى الهادي بالولاية
 ١٦٧ : ٣ — ٤ : صلى على الربيع ١٦٧ :
 ١٥ : محاولة الهادي خلمه وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : بتولته
 قال يحيى حظه ١٧١ : ٩ — ١٠ : هو
 والهادي وحديث الخاتم القى يومه له الهادي
 ١٧٤ : ١ — ١٥ : ثم الهادي يقتل يحيى
 بسببه ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ١٥ :
 تروج مرا مل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ —
 ٢٠ : أيامه ١٧٧ — ٢٨٨ : متزلة يحيى
 عنده ١٧٧ : ٢ — ١٨ : حفر العاطول
 ١٧٧ : ٢١ — ٢٢ : سخطه على
 ابن ذكوان وتخلص يحيى له من الحبس
 ١٧٨ : ١ — ٣ : مشورة يحيى على
 الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 توسط يحيى لرجل أموى عنده وقصة ذلك
 ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ : ٥ : أحب جعفرًا
 وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ١١ :
 كيد الفضل لجعفر عنده في إجابة للأسمى
 ١٨٩ : ١٣ — ١٦ : أرسل الفضل لحرب

بدین علیہ فأخذه یحیی وحديث ذلك ٢٢٢ :
 ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف یحیی علی
 ابنه جعفر من دخوله معه فی کل شیء
 ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛ حضر جبریل
 مدحه وأم جعفر لیحیی ثم ضمها له فلبثه فی
 الحالیين ٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛
 غضب علی الفضل ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —
 ٦ ؛ أحس یحیی إعراضه عنه فتشاور
 صديقاه ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛ انصرف
 یحیی عن بابه بعد ما بال دخول علی فأنابه
 فتسل كلام لیلی ٢٢٧ : ١٤ — ٢٢٨ :
 ١ ؛ شكك لی یحیی تعصير ابنه الفضل فی جمع
 الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاباه
 ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ نصيحة یحیی له حين
 أراد هدم إربان كسرى ٢٢٩ : ١٤ —
 ١٩ ؛ قرط یحیی له الفضل بن سهل
 لما أخاره جعفر للأون ٢٣١ : ٧ —
 ١٤ ؛ قلده حجابته الفضل بن الربیع بعد عهد
 البرمکی ٢٣٣ : ١ — ٢ ؛ وصيته هو
 ویحیی وجعفر لعمال ٢٣٣ : ٣ — ٦ ؛
 غضب علی الثانی لاعتزله ثم استرضاه عنه
 یحیی ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ أمر لمحدوة
 بإقطاع لب فیہ الکاب بما هس غلته
 وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٣٤ :
 ٦ ؛ قتله جعفر بن یحیی ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛
 لما بث مسروراً لقتل جعفر رجاء أن یمله
 فضل وضة ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ :
 ٨ ؛ بعد قتل جعفر انه تولى علی أموال
 البرامكة بالعراق ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ ؛
 دبر قتل جعفر قبل التنفيذ سنة ٢٣٦ :
 ١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛ لإحراقه جنة جعفر
 وقتله للهيم وأنشاه وصى عن المصطفى مه
 ٢٣٧ : ٨ — ١٨ ؛ بعد قتله جعفر دعا
 بأصبی وأسمه شراً ثم صرفه ٢٣٧ :

١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛ أوقع بأنس موقوف
 بالمریاتی من قتل وصلب وقمة ذلك ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ ؛ سيرة مع یحیی بعد
 مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛ سأل
 مسروراً عما یقولہ الناس فيما قتله بالبرامكة
 فأجاباه ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ : ٢ ؛
 كان یلقب ابن زیاد قتي السكر ٢٤٢ :
 ١٩ — ٢٠ ؛ ضرب الفضل وجبه لئلا
 مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ ؛ أهدى
 الفضل ، وهو فی محبته ، دواجا فوجه لابن
 وهب والقصة فی ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
 ٢٤٨ : ١٦ ؛ توقع یحیی البرمکی ما حل بهم
 منه قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ :
 ٨ ؛ سعى ابن الربیع لهدیه بالبرامكة ٢٤٩ :
 ١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ كتاب یحیی البرمکی
 إلیه لما نكبه وردده علیہ ٢٥٣ : ٣ — ٦ ؛
 كلام یحیی عند ما لبثه قتله لجعفر ٢٥٤ :
 ٣ — ٨ ؛ سأل ابن خاقان مسروراً عن
 سبب قتله لجعفر فأجاباه ٢٥٤ : ٩ —
 ١٤ ؛ طلب بعد نكبة البرامكة عمالاً لم یصلوا
 بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ ؛ عاورة بينه
 وبين أم جعفر بشأن كاتبيهما أبي صالح
 وسعدان ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ ؛
 قال الفضل كذبت فأجاباه ٢٥٧ : ٧ —
 ٨ ؛ قدومه السكوفة ونادرة لابن صبيح
 تدل علی مقدار حفظه ٢٥٧ : ١٢ — ١٩ ؛
 نعم علی ما فرط منه فی البرامكة ٢٥٨ : ١ —
 ٦ ؛ سأل ابن یزدانیروز عن إختلاس
 البرامكة له فأكد له قدم ورثى عنهم
 ٢٦٠ : ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ مات یحیی
 ابن خالد فی الحبس ثخن ٢٦١ : ٧ —
 ١٥ ؛ توفي بعد الفضل بن یحیی بجمعة
 أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ ؛ سألہ
 الثانی عما أحدث من شمر فأنتشه

الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) — شعره في
رثاء جعفر ٢٣٦ : ٤ — ١٤

روح بن زباج الجنابي أبو زرعة — كان يكتب
لمسجد الملك ٣٥ : ١٦ — ١٨ : ٤ م
ساوية فاستقره فغاف عنه ٣٥ : ١٩ —
٣٦ : ٣ : هو ويشر في العراق ٣٦ : ٤ —
٣٧ : ٦

ربيع بن عثمن — حبس ابن خالك ورزاما كاتبه
وحدث ذلك ١٢٣ : ١٧ — ١٢٤ : ٩
الريان بن مسلم — كتب لمعاوية بن يزيد
٢ : ٢٣

الريان (مولي المنصور) — طلبه جعفر بن
ابن عمران ثم عفا عنه وحدث ذلك ١٢٩ :
٨ — ١٣٠ : ٥

ربطة بنت السفاح — رضت بليان أم يحيى بنت
خالك ورضت عى بليانها ٨٩ : ١٢ — ١٥

ز

زاذان فروخ — كتب لزياد ٢٦ : ١ : كتب
للحجاج وما جرى بينه وبين صالح بن عبد
الرحمن ٣٨ : ١١ — ٢٠ : استعان به
الحجاج على أسر العراق ٣٩ : ١٤ —
١٥ : شيء عن ذكائه ٩٩ : ١٠ — ١٤
زاهر (الثاجر) — في قصة يحيى مع يزيد الأحول
١٨٥ : ١٩ — ١٨٦ : ٢٠

زبيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) — أم جعفر زبيدة
زبيدة بنت منير (أم الفضل) — أرضت هارون
ابن للهدى ١٣٦ : ١٢ — ١٥ ، شخصت
مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :
٥ — ٦

زبير بن دحان — أخت لمجوع عبد لابن الربيع
وذهب لإسحاق ٢٩٩ : ١٢ — ١٧

٢٦٢ : ٩ — ١٨ : سعى إليه قسامة
بمسد الملك وحدث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ —
٢٦٣ : ١١ : حبسه لمسد الملك بن صالح
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : وشاية صلت
بمنصور عنده ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ —
٢٦٥ : ٥ : توفي ابن مطرف فصلى عليه
٢٦٥ : ١٣ — ١٥ : اضطراب أمور
دولته بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ : ١٦ —

٢٦٦ : ٣ : شخص إلى خراسان لحرب
رافع ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —
١٦ : كان يسمى محمد بن منصور فقتل السكر
٢٦٦ : ١٧ — ١٩ : ولي له ابن مالك
خراج خرجان ٢٦٨ : ١٢ : رأى بمكة
رجلا ذا سمعت فأعجب بمقاله وأجازه ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : وصية شيخ كاتب
حضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ —
١٥ : كان فرج الرخبي مملوكا لمحمدة ثم له
٢٧٠ : ١٦ — ١٧ : وشي له بنرج
الرخبي فأحضره ثم عفا عنه وأجازه ٢٧١ :

٨ — ٢٧٢ : ١١ : صرف ابن عمر
بأبن راشد وأمره بالانصراف عليه وقصة
ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠ : وقته بطوس
وقصته مع بكر بن النضر ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : هكاه وولادة أمره
٢٧٧ : ١ — ٧ : عمل ابن مطرف
تقديراً لقتراح في أيامه ٢٨١ : ٧ —
٢٨٨ : ٩ : مساوته لفضل بن الربيع
على بناء منزله ٢٨٩ : ٧ — ٩ : طلب
المأمون من الأمين مئة ألف دينار أوصى له
بها فرفض ٢٩٠ : ٩ — ١٠ : خطاه
الأمين في عهده إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ —
١٧ : أضحك الأصبى ٣٠٥ : ٧ —
٨ : ذكر ابن سهل ادعاء ابن مالك عليه
دخول بيوت القيان ٣١٤ : ٩ — ١١

زيد بن عبد الرحمن — كتب ليوسف بن عمر
٦٤ : ٤ : تخوفه يوسف من خطوة تقع
عند هشام ٦٥ : ٣ : ٧
زيد بن عبيدة الحارثي — صرفه المنصور عن الحرمين
محمد بن خالد ١٢٣ : ١٧ : ١٨ :
اتباع الربيع وأمهات لأبي العباس ١٢٥ :
٨ — ١٠
زيد بن عمرو النكي — مدح عبد الرحمن بن زيد
٢٩ : ٥ : ٩
زيد بن ثابت — من كتاب الرسول وفيه عنه
١٢ : ٣ : ٤ : ١٠ : ١٢ : من كتاب
أبي بكر ووصية أبي بكر ومدح حنان له
١٥ : ٣ : ٩ : من كتاب عمر ١٦ :
٤ — ١
الزبي — في بحث عزل خالد القسري ٦٣ : ١٣ :
١٤ —
زيد الرخبي — شيء عنه سيده ٢٧٠ : ١٧ :
٥ : ٢٧١ —

س

سابق الخوارزمي — خبر محمد الحميري بمصر أبي
العباس فذهب إليه وبأبيه ٨٦ : ٢٠ :
٢ : ٨٧
ساوير بن أردشير — عهد منسه إلى ابنه ٥ :
١٤ : ١٧ : ٧ : خبر للمروان ١١٩ :
٢١ — ٢٣
ساوير ذو الأكتاف — مفخرة لوزيرين له
١١ : ١١ : ١٩
سارفاذ — كتب لابن الزبير ٤٤ : ٣ :
سالم (الحادم) — كان مع مسرور عند قتل
جعفر ٢٣٤ : ٧ : ١٨
سالم (مول سعيد بن عبد الملك) — كتب
لوليد بن يزيد على الرسائل ٦٨ : ٢ : ٣

الزير (بن السوام) — إسماعيل بن أبي حكيم مولا
٥٣ : ٤ :
زفر بن الحارث — ماجرى بينه وبين أبي الزعيرة
بمحصرة عبد الملك ٣٥ : ٨ : ١٥
زفر بن عامر — أوفد على المهدي قوما فتهم
أبو عبيدة الله ثم اتصل خبرهم باللهدي فقام
١٤١ : ٩ : ١٤٢ : ٩ :
الزهرى = أبو القاسم بن القنبر الزهرى
زهير بن السبب — بره وابن الربيع حين استمر
٣٠٢ : ١٩ : ٣٠٣ : ٦ :
زيد بن أبيه — استكتبه أبو موسى فحسه عمر
١٧ : ٧ : ١١ : ١٨ : شيء عنه ١٧ : ٢١ :
— ٢٦ : هم الناس على أبي موسى فتويضه
الأمر إليه ١٨ : ٢٤ : حادثة لمرسه قتل
على زعمه ١٩ : ١ : ٦ : أملى عمر على
كاتب فظن هو إلى أنه أخطأ ١٩ : ٧ :
— ١١ : أعق أباه بمال أخذه من عمر
فحسه ١٩ : ١٤ : ١٦ : تقدير عمر له
١٩ : ١٧ : ٢٠ : ٢ : خبر نهر الأوبة ١٩ :
٢٤ : استناره من على حين قدم البصرة، ثم
استعمله على الحراج ٢٣ : ١٠ : ١٥ :
غير ابن الزبير رسالة من معاوية إليه فأعزذ
معاوية ديوان الحاتم ٢٤ : ٩ : ٢٥ :
٢ : كان لا يصل يوم الجمعة ٢٥ : ١١ :
طرفة لابنه عبيدة الله معه ٢٥ : ١٢ :
١٧ : أخذ كتابا أخطأ ٢٥ : ١٨ : ٢٠ :
كتابه ٢٦ : ١ : ٣ : وقته ٢٦ : ٤ :
— ٥ : أبو بكر أخوه لأنه ٢٦ : ١٥ :
نظر على معاوية فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ :
— ٢٨ : ٢ : كان هو ومسلم بن عمرو
البلعي على البصرة ٣١ : ١١ :
زيد بن أبي سفيان = زيد ابن أبيه
زيد ابن أبي الورد الأشجعي — كتب لروان
وشيء عنه ٨٠ : ١١ : ١٦ :

سعيد بن عطية — تلميذ لصالح وكتب لابن هبة
٣٩ : ٣ — ٤

سعيد بن عمرو الجرجسي — كتبه حسان النبطي
حتى عزل ٦١ : ٦

سعيد بن مسلم — كان ممن يحمل كرسى
ابن سهل ٣١٦ : ١٤ — ١٥

سعيد بن عمران الهمداني — كتب لابي بن أبي
طالب ٢٣ : ٣ ؛ ولي قضاء الكوفة لابن
الزبير ٢٣ : ١٦

سعيد بن هرم — أهدى له ابن صبيح برنونا
وصكتب له كلة ٢٥٧ : ٩ — ١٠

سعيد بن واقد — استغفقه الريح على الرسائل
١٥٦ : ١٣ — ١٤

سعيد بن الوليد أبو مجاشع — كتب لهشام وغلب
عليه ٥٩ : ٢ — ٣ ؛ لم يجد مع من سجدوا
مع هشام لما وصل نبي يزيد فثقل فأجاب
٥٩ : ٤ — ٩ ؛ ثم بتسوية عامة هشام
قضاءه أدباً منه ٥٩ : ١٠ — ١١ ؛ حقه

على ابن هبة في مجلس هشام ٥٩ : ١٢ —
١٦ ؛ أعد خلا ليكتب بها لابن هبة
عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ — ٦٠ : ٨

سعيد بن وهب — شيء عنه ٢٣٩ : ١٨ —
٢٤٠ : ٢ ؛ جمع الرشيد له بالدخول إلى

يحيى وابنه في محبسها ٢٤٦ : ١٠ —
١٢ ؛ أهدى الرشيد لفضل وهو في محبسه
دواجا فأمداه له وصلة في ذلك ٢٤٦ :
١٣ — ٢٤٨

النفاح = أبو الباس عداة بن محمد النفاح
سفيان الأحول — كتب لمروان بن الحكم
٢ : ٣٣

سفيان بن عيينة — عزى آل داود بيت لابن
حطاط ١٥٧ : ١٠ — ١٢ ؛ اختص
بالحسن البجلي وأقرنهم فتهجم ابن منافق
فصل عنهم ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

سالم (مولد عتبة) — ألقى عليه هشام كتابا
إلى يوسف بشأن عزل خالد ٦٢ : ٤ —
٦٤ : ١

سالم الأنطس — كان مبيع مولد له وكان هو
مولد لبني أمية ٣٠١ : ٩ — ١١
سرافة البارقي — كاد لروح مع بشر حتى ترك
الوراق ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦

سرجون بن منصور الرومي — كتب لحاوية
٣ : ٢٤ ؛ كتب ليزيد بن معاوية ٣ : ٣١ ؛
أشار على يزيد بتولية عبيدة الله العراق ٣١ :
٤ — ١٧ ؛ كتب لحاوية بن يزيد ٣٢ :
٢ — ٣ ؛ كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :
٣ ؛ دل على عبد الملك فأمر الحنفى بتحويل
الدواوين إلى الرعية ٤٠ : ٣ — ٩

سعد بن أبي ولأس — سلم عليه معاوية فلم يرد
عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ ؛ أعين
مولاه ٨٥ : ٢٤

سعدان (كان أم جعفر) — معاوية بن الرشيد
وأم جعفر بشأنه وأبى صالح كاتب الرشيد
٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١

سعيد بن أنس الصائفي — ذكر عرضا ٢٤ :
١١

سعيد بن خالد — أوقع به المنصور حين هم على
أبي أيوب ١٢٠ : ٢ — ١٢١ : ١٠
سعيد الحفائي — أمره مع الرشيد بد نكبة
الرامكة ٢٦٦ : ١

سعيد بن راشد — في بحث عزل خالد القسري
١٢ : ٦٣ — ١٣

سعيد بن سلم المجاشعي — كان مع من أوقفهم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ٩ — ١٤٢ :
٩

سعيد بن عبد الملك — سالم كاتب الوليد مولاه
٢ : ٦٨ — ٣

في إحضار أبي مسلم للمنصور ١١٢ : ٣ —

٨

سليط بن جرير — شعر له في تفضيل السيف

على القلم ٢٨ : ٣ — ٧

سلم (خادم الفضل بن الربيع) — أخبره
ابن الميغب عن سبب سكناه دار مولاه

٣٠٢ : ١٨ — ٣٠٣ : ٦

سلم بن علي — حضر لحراق الأمين عائنا أورفا
عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ —

١٧

سلم بن نعيم الحميري — كتب لسليمان وردة على
كتاب ملحة بدخوله الروم ٤٨ : ٢ —

٦

سليمان (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤ : ٨
سليمان بن أبي جعفر — شهد على أبي نواس عند
الأمين بالثبوت فسجنه ٢٩٥ : ١١ —

٢٩٦ : ١٤

سليمان بن حبيب — طالب أبا جعفر بمال ثم

عذبه ولم يقبل شفاعته للروائي ٩٨ : ١٦ —

٩٩ : ٦ ، كتب له ماجيس بن بهرام

٩٩ : ٩ — ١٠

سليمان بن راشد — أمره يحيى بقتل رجل رأى

له رؤيا ١٧١ : ١٥ — ١٧٢ : ٣

صرفه الرشيد ابن عمر وأمره بالاستئصال

عنه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠

سليمان بن سعد الحنفي — دل سرجون على

عبد الملك فأمره بتحويل النواوين إلى الرمية

٤٠ : ٣ — ٩ : ٩ : كتب الوليد على ديوان

الخارج ٤٧ : ٦ : كتب لسمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٤ — ٥ : أعاده يزيد بن عبد الملك

إلى النواوين وكان عمر صرته ٥٦ : ٣ —

٤ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب أسامة

خفتر هو ابن عبد الله ذلك ٥٦ : ٦ —

١١

سفيان بن معاوية بن يزيد بن الهلب — ضيق

على آل علي ليتخسروا بسبب آفة إلى

المنصور ١٠٣ : ١٦ — ١٧ : سبب

اضطغاته على ابن الققع ١٠٤ : ١٨ —

١٠٥ : ١٤ : قله لابن الققع والقصة في

ذلك ١٠٥ : ١٥ — ١٠٧ : ٥ : مطالبة

عيسى له بدم ابن الققع والقصة في ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠ : ما قاله له

ابن الققع عند ما قتل ١١٠ : ١٢ —

١٦

سلام (الخادم) — في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ :
ما أداه لسهل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ٥ : سأل مرثعة للأموء عن سبب

حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ — ٢١

سلام الأبرش أبوسلفة — وكه الرشيد ياب يحيى

بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : ما جرى

بينه وبين يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر ٢٣٥

٩ — ١٤

سلام بن الفرج (مولى يحيى) — في بحث نشأة

ابن سهل ٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ٦

سلم الحافس — مدح الهادي بشعر فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١ : أخذ منه أبو الحبناء معنى

بيت ٢٠٣ : ١٨ — ١٩ : إيجاب الفضل

ابن يحيى ٢٠٤ : ١ — ٥ : غلبته على

الفضل وشعر أبي النخعي في ذلك ٢٠٤ :

٩ — ٦ : شعر له في مدح يعقوب بن داود

١٥٠ : ١٩ — ٢١

سلم بن زياد (بن عبيد) — عتب عليه حنظلة

في شيء وقال شعرا ٢٦٢ : ٥ — ٨

سلم بن قتيبة — طلب للمنصور من الموراني أن

يشلوه في قتل أبي مسلم ١١١ : ١ — ٦

سلم بن محمد — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٨ — ٦

سلعة بن سعيد بن جابر — استعان به أبو أيوب

٢ - ٦ ؟ ما كان يتولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٤ - ٥

سليمان الكاتب = أبو أيوب سليمان بن أبي
سليمان المرواني

سليمان بن جلاله - لما قسم التصور مدينة السلام
جل له ربهما ١٠٠ : ١٥ - ١٩

سليمان بن مخلد = أبو أيوب المرواني
سليمان المشجي - كتب لمعاوية ٢٦ : ٧
سليمان بن وهب - ما حوى الواسطي جده
١٣٤ : ١١

سماعة (حاجب يحيى) - أشار قوم على يحيى
بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ - ١٤

سمية - ذكرت في شعر لبد بنى الحسحاس
١٣٥ : ١١

سمية (أم زياد) - اشتراها زياد وأعطها ١٩ :
٢٧ - ٢٨

السنفى بن شامك - أمره الرشيد بصلب
جثة جعفر وقصة ذلك ٢٣٦ : ١٩ -

٢٣٧ : ٧
سهل بن زاذان خروخ - شىء عنه وعن نقاته
٢٣٠ : ٥ - ٢٣١ : ٦

سهل بن ساعد - بث به المأمون مع نوفل
الحاقق ابن الريح وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣ :
٢٧٨ : ٧

سهل بن الصياح الدائى - أراد هو وابن داود
حمل دين عن كاتب أم جعفر فأنضم إليهما
الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ -
١٦٦ : ٢

سوار (خادم خازويه) - أخضر رأس الحسن
ابن محمد ووضع في حجر بدة لما امتعت
عن التناء لولاه ٨٣ : ٧ - ١٧
سوار (القاضي) - سأل المصور التوبة بن
كاتبه ١١٣ : ١٦ - ٢٠

سليمان بن سيد (مولى الحسين) - كتب لمعاوية
٦ : ٢٦

سليمان الطيار - حله ابن عمر كتابا إلى ابن سيار
ألا يتبعن بمشارك ٦٧ : ٣ - ٦

سليمان بن عبد الملك - سعى أبيه في العهد له
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ - ١٢ : كتابه

٤٦ : ٣ - ٤٨ ، ٤ - ٣ - ٤ :
أيلمه ٤٨ - ٥٢ : أشار عليه
ابن بطريق ببناء الرملة وسيب ذلك ٤٨ :
٧ - ١٤ : أراد قتل عمه كريمة جورجيس

لبناء مسجد الرملة ففله البطريق على الماروم
٤٨ : ١٥ - ٤٩ : ٢ : أراد تولية

ابن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان
فاستغاه وأشار عليه بصالح ٤٩ : ٥ -

١١ : ولى ابن المهلب خراسان مع العراق
فتفتح جرجان ٤٩ : ١٢ - ١٤ : لما ولى

عمر سأل ابن المهلب عن الأموال التي كتب
بها إليه ٥٠ : ٦ - ١٠ : ولى يزيد العهد

بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ - ١٥ :
حظوة ابن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ -

٢٠ : ما جرى بينه وبين ابن أبي سلم يثنان
الحياج بعد وفاته ١٠١ : ٥ - ولى أسامة

خراج مصر ولم يقل منفردة في تخفيف الخراج
٥١ : ٦ - ٥٢ : ١٠ : بوفاته عزل عمر

أسامة عن خراج مصر ففاته الناس ٥١ :
٢٠ - ٢١ ، ٥٢ : ٦ - ١٠

سليمان بن علي - أخذ هو وأخوه عيسى الأمان
من المصور لأخيهما عبيدة ١٠٣ : ١٣

١٧ : وصية غسان كاتبه إلى خاتمه
١١٠ : ١٧ - ١٩ : استتر أخوه

عبيدة عنه بالبصرة ١٣١ : ١٨
سليمان بن عمران - لما صرف عبيدة بن عيفة

عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

صالح (صاحب المصلى) أبو علي — طالب أبو جعفر
خادم أعمال فأسفه مور آخران ٩٩ : ٢٠ —
١٠٠ : ٣ : أمره المنصور ببيع الرطابيس
ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ : ١٢ — ١٩ :
مته الرشيد الخليفة ابن زياد بدين عليه فأخذه
بحي وحديث ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ :

١٤

صالح بن داود — حباه بشار فسمي به يقرب
إلى المهدي فقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤

صالح بن سليمان — توقع أن المنصور سيقتل
أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩

صالح بن عبد الجليل — عظه للمهدي ١٤٩ :
١١ — ٧

صالح بن عبد الرحمن — كتب للحجاج وما جرى
بينه وبين زاذفروخ ٣٨ : ١١ —

٢٠ : كتاب العراق من تلاميذه ٣٩ :

١ — ٥ : قال له الحجاج إن مالك وعملك

حلال لي فأجاب بما أضحك ٣٩ : ٦ — ٩ :

خاف ابن المهلب تولى خراج العراق بعد

ابن أبي سلم وأشار على سليمان به ٤٩ :

٥ — ١١ : خاف ابن هيرة مكانته عند

يزيد فقتل في قتله ٥٨ : ١ — ١٩ :

عاب عليه فقتل بقطيعة لانيته ثم وقع في ذلك

٢٠ : ٦٥ — ٢٠ : ٦٤

صالح بن علي — كتب له قسامة بن أبي يزيد

٢٦٢ : ١٩ : قيل إن عبد الملك ليس ابنه

بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ — ١٦

صالح بن المنصور — حديث الضيعة التي اشتراها

له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ :

١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : وصل إليه

للهندس الذي صور ضيعة ١٢٣ : ٩ —

١٦

٢٣ — الوزراء والكاتب

ش

شاكر التركي — قتله خالد البرمكي فأغضب للمهدي

ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦

شبيب الحارثي — غرق في دجيل الأهواز

١١٩ : ١٨

شبيب بن شبة — ما كان بينه وبين عيده

المشاشي حين منأ للمهدي بالخلافة ١٤١ :

٦ — ١٣

شرق بن القطامي — ذكر عرسا ١ : ٢٣

شريك القاضي — حديثه عند أبي عيده في تحليل

النبيذ ورد عافية عليه ١٤٤ : ٧ — ١٦

شبيب الصابي — كتب لوليد علي ديوان الحاتم

٤٧ : ٦ — ٧

شكاة — أم إبراهيم بن المهدي ٣١٣ : ٢٢

شميل (كاتب عبد الملك) — ضربه عبد الملك

فأثمت به أعداءه فقال شعرا ٤٠ : ١٠

١٥ —

شبة بن أيمن — تلميذ لصالح وكتب لابن عمر

٣٩ : ٢ — ٣

شيرة = أبو صالح شيرة

شيرة بن أبروز — وصية أبيه أبروز له ١٠ :

١٧ — ١٩

شيرة الملاحدي (عمد بن عبدالله بن رزين) —

قتل هو وعاتب ابن للضعف ١٠٦ : ١٠ —

١٠٧ : ١

ص

صاعد (مولى المنصور) — ولاء للمنصور ضياعه

بمذكرة أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ : حباه أبي

الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧

الصباح بن التقي — كتب لسرين عبد العزيز
وغيه عنه ٥٤ : ٥ — ٩
صبيح (أبو إسماعيل) — غييه عنه ٣٠١ :
٩ — ١١
صلاح الدين الأيوبي — ضرب قلعة الفاروم
سنة ٥٨٤ : ٢٦ : ١٧
صلى — وشايه منصور عند الرشيد وماتم في
ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
الصلت بن يوسف — استخفه أبوه على ابن
وسار إلى الرقاق ٦٢ : ١٨

ض

ضبة بن محسن التزى — شكاهو وغيره أبا موسى
إلى عمر ١٨ : ١٢ — ١٣ ، ١٩ —
٢٤ ، ١٩ : ١٨ — ١٩
الضحاك بن هيد الرحمن — وجهه عبد الملك بعد
وفاة عبد العزيز إلى يناس كاتبه لبقاسمه ماله
٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

ط

طارق بن أبي زياد — موته لحافدين أريد
عزله وماتى بسبب ذلك ٦٣ : ١ — ٢٠
طاهر بن الحسين — نصب بن زريق جده ٨٤ :
١١ — ١٢ : غلبه الفضل إلى الرى ٢٩٠ :
١٩ — ٢٩١ : ٣ : لاهه أبوه لصرته
لقنة فأجابه ٢٩١ : ٤ — ٩ : هباه
شاعره يوسف لابن الربيع وابن المعتز في
جلهنا الأمين على خلق المأمون ٢٩٢ :
١١ — ٢٩٣ : ٦ : كتبه إلى ابن سهل
يقتل على بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :
٢ : وغيه أبو الخطاب إلى متى غتمه

فضله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ : غاب عليه
الفضل بن سهل قتله للأمين ٣٠٢ : ٢ —
٤ : أراد المأمون أن يكتب عنه فانس بقتل
الأمين فلم يوفق فكلف ابن يوسف ٣٠٤ :
٥ — ٣٠٥ : ٢ : أمره المأمون بتسليم
عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥ :
أرسل كاتبه عيسى إلى الفضل بن سهل
ليخبر وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ —
٣١٠ : ١٢ : كاتبه عيسى وخلصه فلتسوة
في مجلس الفضل بن سهل ٣١٠ : ١٣ —
٣١١ : ٤

طريح بن إسماعيل — رفته إلى داود بن علي في
حاجة ٩٥ : ١ — ٧

طريف (مولي أبي جعفر) — أشار الموراني
على منصور بجزله عن برید مصر وتولية
مطر وما جرى في ذلك ١٠٠ : ٢٠ —
١٠١ : ١٤

طلحة بن زريق أبو منصور — تولى مكتبة الإمام
عن الدعاء ٨٤ : ٣ — ١٢
الطوسي = أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي
طباب بن إبراهيم الموصلي — أمه كانت جارية
ليحيى ١٨٢ : ١٩ — ٢١
طيفور — أمناها الفضل لابن أبي حفصة :
٢٠ — ١٩١ : ٤

ع

عاصم بن صبيح — سبب قتله يزيد بن زاذان ووخ
٢٢٩ : ٢١ — ٢٣٠ : ١٠
عاصم بن عمر بن الخطاب — حديث فعاه هو
وابن جعفر إلى مصعب حين سر بالعبنة
ولم يخرج عليها ٤٥ : ١٢ — ٤٦ :
٦ : مولده ووفاته ٤٥ : ٢٢

عائقة بن يزيد الأزدي القاضي — حدث شريك
عن أبي عبيدة جليل النيف فرد عليه
١٤٤ : ٧ — ٩ : توسطه لبيدة بن أبي
عبيدة عند المهدي فلم يقبل أن يضعه
١٥٤ : ٧ — ٨
ناصر بن إسماعيل السلمي — قتل مروان ثم
عبد الحميد ٧٩ : ١٥ — ١٩ : كتب له
الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧
ناصر بن جندب — أول من كتب بالعربية من
بولان ١٣ : ١٥
العباس بن جعفر بن عبد بن الأشعث — شاعر
كاتب ١٩٣ : ٥
العباس بن طرخان — أبو النبي عباس بن طرخان
العباس بن عيسى بن موسى — ولده الكوفة
فاستكتب معاوية ١٣٠ : ١ — ٢
العباس بن الفضل بن ربيع — قلده الأمين
حجابه ٢٨٩ : ٣
العباس بن الفضل بن يحيى — اتصل به الحسن
ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ : بر
الأمون به وذاك ٢٩٨ : ١ — ١٤
العباس بن عبد الماشي — لما أراد التصور تولى
المهدي السواد شاوهره مع غيره ٣٧ : ١٣ —
٣٨ : ٣ : توسطه لأبي عبيدة عند المهدي
١٥٤ : ١ — ٣ : غضب الرشيد إذ سبق
خيل جعفر فترضاه هو ٢٠٧ : ١٨ —
٢٠٨ : ٧
العباسي = الفضل بن الربيع
عبد الأعلى بن أبي عمرو — كتب لوليد بن يزيد
٦٨ : ٣ — ٤
عبد الأعلى بن عبيدة بن عبد بن صفوان الجهمي
— قضى للمهدي دينه بيت شعر أنشده لإيه
١٤٤ : ١٧ — ١٤٥ : ١٠
عبد بن المسكن — اتهم مولاه بإخته قتال
شرا ١٣٥ : ٩ — ١٤

عبد الجبار بن عبد الرحمن — وكل إليه تذيب
عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ — ١٩
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد — ولي المدينة
لأبن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :
٢٤ — ٢٨ : ولي الكوفة لسمر فأبى
على أبي الزناد كتابته ٥٤ : ١٧ —
٦ : ٥٥
عبد الحميد بن يحيى الكاتب — كتب لمروان بن محمد
٧٢ : ٢ — ٣ : مشورة على مروان
بمصارعة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٣ : كتابه إلى أمه عند هزيمة مروان
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : كتاب
منه إلى الكاتب ٧٣ : ١٧ — ٧٩ :
٢ : لما قرى بتو العباس أشار عليه
مروان بالعاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ :
مقتله ٧٩ : ١٥ — ١٩ : كيف قبض
عليه ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ : وصاه
بالكاتب ٨٠ : ٨ — ١١ : أمره مروان
بالكتاب إلى عامل أمدى غلاماً أسود ٨١ :
٣ — ٨ : شعر له ٨١ : ٩ — ١٥ :
غلب الروائيون الباسيين به والحجاج
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : وصفه وابنه
لمروان ٨١ : ١٩ — ٨٢ : ٢ : سئل
بم حار بلينا فأجاب ٨٢ : ٣ — ٤ :
فصيحته لأبن جبة ليجود خطه ٨٢ : ٥ —
٧ : لعجاب ابن عباس بسلام ٨٢ : ٨ —
١٤ : عقبه وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ —
٨٣ : ٢ : انتقام ابن المهدي له ٨٣ :
٤ — ٨ : ذكر عرضاً ٥٩ : ٢١
عبدويه — ذكر عرضاً ١٢ : ١٨
عبد الرحمن الأبنوي (١) — مقتله ٢٩٤ : ٣ — ٤
عبد الرحمن بن أبي بكر — سأل على بن أبي
طالب حين قدم البصرة عن زياد فدل عليه
١٣ : ١٠ — ٢٣

مصعب عتقا أوتلة ذهب وسبب ذلك ٤٤ :

٦ — ٤٥ : ٢

عبد الله بن أبي الباس الطوسي — أمره المهدي

بقتل عبد الله بن أبي عبيد الله ١٥٤ : ٥

١٠ —

عبد الله بن أبي عبيد الله — قال به الربيع من

أبي عبيد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ —

١٥٤ : ٢٠

عبد الله بن أبي نعم — كتب لابن الربيع

٢٨٩ : ٦

عبد الله بن الأرقم — من كتاب الرسول ١٢ :

٨ — ٩ : ٤ من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣

٥ — ٤ : ٥ من كتاب عمر ١٦ : ١ — ٤ :

كتب لثين ٢١ : ٥ — ٦

عبد الله بن أيد — عتب عبد الملك على ولديه

تصغيرهما عن الحجاج في جمع المال ٢٢٨ :

٦ — ٢٢٩ : ١٣

عبد الله بن أوب = التميمي عبد الله بن أوب

عبد الله بن عمر — في قصة وفاة الفضل بن سهل

لقناني ٣١٨ : ١٧ — ٣٢٠ : ١٠

عبد الله بن جبر — كتب لطي بن أبي طالب

٤ : ٢٣

عبد الله بن جفر — ذكره المهدي ليتشبه به

لما نصح له ابن داود بدم الصرب ١٥٩ :

٢٠ — ١٦ : ٤

عبد الله بن جسر (بن أبي طالب) — كتب لطي

ابن أبي طالب ١٣ : ٣ : حديث ذعابه هو

وعاصم لما مصعب حين مر بالمدينة ولم يرج

عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ : مرله

ووفاته ٤٥ : ٢٠ — ٢١

عبد الله بن حسن — أحد الثلاثة الذين حاول

أبو سلفة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :

٦ — ١٧ : ٤ لما طلب جسر الزمان بهم

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — خشي سلوة

أن يبايع له أهل الشام قتلته وتأمر أخيه له

٢٧ : ٤ — ١٣

عبد الرحمن بن ذراج — كتب لماوة وقتله له

الحجاج بالمراق ٢٤ : ٤ — ٧

عبد الرحمن بن زياد — ولايته خراسان وشيء عنه

٢٩ : ٥ — ١٢ : ٤ ذكر لكتابه كثرة

ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ — ٣٠ : ٢ : ٤

اسطفانوس كتابه ٣١ : ١٩

عبد الرحمن بن العباس — يد هزعة ابن المهلب

له أمر لكتابه ابن يسر أن يكتب للحجاج

بالتصريح وحديث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الملك — شهد على أبيه أمام

الرشيد مع قلعة وحديث ذلك ٢٦٢ :

٢٢ — ٢٦٣ : ١١

عبد الرحمن بن عمر — ذكر عرضا ٩٨ : ١٤

١٥ —

عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم عبد الرحمن

ابن مسلم الحراساني

عبد شمس — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الصمد بن أبان — طلب قحط من يوسف

أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه للمال ٦٥ :

٩ — ١٤

عبد الصمد بن علي — تلقى أبا مسلم لما أغفقه

النصور لقتاله ١٠٣ : ٩ — ١٢ : مدحه

ليبي البرمكي ٢٠٣ : ١٢ — ١٣

عبد العزيز بن مروان — م عبد الملك بخله لولي

الهدد ابنه فتمه قبضة ثم مات قم له ذلك

٣٤ : ٥ — ١٢ : ٤ بسد موه أرسل

عبد الملك إلى يناس لكتابه من فاسمه ماله

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

عبد الله بن أبي بكر — كتب لزياد ٢٦ : ١

عبد الله بن أبي فروة — كتب لابن الزبير ،

وهو جد الربيع ٤٤ : ٤ — ٥ : أحسن إليه

عبد الله بن عبد الملك — ولاء أبو مصر بد

عبد العزيز ٣٤ : ١٠ — ١١

عبد الله بن عبد الطائي — كتب ليحي البركي

١٧٨ : ١٧ ؛ لما صرفه سليمان بن عمران

عن الدعوان وضع اعلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد

٢٧٧ : ٣ — ٤

عبد الله بن عضاء الأشعري — أبو عبد الله

مساوية مولاه ١٢٦ : ٤ — ٥

عبد الله بن علي (بن عبد الله بن العباس) —

صحب ابن أخيه أبا العباس إلى أبي سلمة

لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦

— ٨٦ : ٢ ؛ سأل عثما عن مروان فأجاب

٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ ؛ خروجه على أبي

جعفر وهزيمة ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛ هربه

إلى أموره وسعيها لأخذ الأمان له من

النصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ لما طلب

حفر الزيان بهم ابن عمران ذكره بقتله له

نفاذته ١٣٠ : ١ — ٥ ؛ دفعه النصور

إلى عيسى ليقتله مكيدة فيه ومشورة ابن أبي

فروة ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؛ إستلاره قصد

كاتبه ابن صبيح إلى النصور وحديث ذلك

١٣١ : ١٥ — ١٣٢ : ٢٣

عبد الله بن عمر — صرته الرشيد بأن راشد

وأمره بالاستحضار عليه وقصة ذلك ٢٧٢ :

١٢ — ٢٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أراد أن يكتب

لطاوة فأشتر عليه ولده أن يبدأ به ٢٥ :

٨ — ١٠

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — ولايته العراق

وكتابه ٧٠ : ٨ — ٩ ؛ ولي حيفان

تياور بد الميخ ١٠٥ : ٣ — ٤

عبد الله بن عمرو بن المارث — كتب لسليمان

على التفات ٤٩ : ٣ — ٤

عمران ذكره بقتله له ففاه عنه ١٣٠ :

١ — ٥

عبد الله بن خلف الحارثي — من كتاب عمر

١٦ : ١٧ — ١٨

عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله

ابن ذكوان

عبد الله بن الرشيد = المأمون

عبد الله بن الربيع — مر مصب بالدينة فلم يدخلها

لشيء بينه وبينه ٤٥ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن زياد (بن عبيد) — شيء عن ذكاه

زاذان كاتبه ٩٩ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن سالم — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :

٣ — ٤

عبد الله بن سعد بن أبي سرح — من كتاب

التي وشيء عنه ١٣ : ١١

عبد الله بن سليمان — رأي في سب نكبة البرامكة

٢٥٢ : ٢١ — ٢٥٣ : ٢

عبد الله بن سوار — دعاه يحي ليكتب فرأى مه

لدين عليه فكتب للفضل بمعاوته ١٩٨ :

١٢ — ١٩٩ : ٢

عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن العباس)

كتب له قامة من أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩

عبد الله بن طاهر بن كرز — كتب له ولغيره زياد

ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ عزله عثان

به أبا موسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :

١٩ — ٢١

عبد الله بن العباس — كتب له ولغيره زياد ابن

أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ أبو لبابة مولاه

٩٠ : ١٥ — ١٦ ؛ عملة مولاه

١٠٥ : ١١ — ١٢٧

عبد الله بن العباس البلوي — سأله الفضل بن زياد

بد وفاة أبيه لحاجة فضاها ٢٦٨ : ٦ —

١١

عبد الله بن مالك (الخال) — سأله الأحمى أن يعط
عنه خراج شبة قنل وزاد ٢٦٨ : ١٢
— ٢٦٩ : ١٦
عبد الله بن مالك (الخرامى) — طلب مع غيره من
المهادى عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :
١٦ — ١٩ : في سبي ابن سهل لمج
الكلمة للأمن ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :
٦ : كان عائدا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —
٢٠ : في حديث مشاورة للأمن لابن حزم
في البيعة لئلي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —
١٤ : وتيرة الفضل بن سهل فيه وموقف
قائمة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :
سبب ضرب للأمن له ٣١٥ : ٩ —
٣١٦ : ٧
عبد الله للأمن — للأمن عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن محمد — أبو جعفر للنصور عبد الله بن محمد
عبد الله بن محمد (الحاجب) — سفره ابن الربيع
في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة
٢٩٢ : ٨ — ١١
عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلده معاوية ديوان
الحاتم ٢٥ : ١ — ٢٠
عبد الله بن محمد السناح — أبو الياس عبد الله بن محمد السناح
عبد الله بن محمد المكي — طلب إليه يحيى أن يشهد
الرشيد شعرا بمقر خمر ٢٠٧ : ٦ —
١١
عبد الله بن مروان بن محمد — باع لاصور قبيلة
لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥
عبد الله بن مصعب الزبيدي — كان مع من أودع
زفر إلى الهندي وما جرى بينه وبين أبي
عبد الله حين منهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر —
غلب على أصبهان فله أبا جعفر كورة وإنج
١٤ — ١٠ : ٩٨

عبد الله بن للنصور = أبو جعفر النصور
عبد الله بن قيس — كتب لي زيد الناقص ٦٩ : ٢
عبد الله بن قيس — كتب الفضل بن الربيع
٢٦٦ : ٨ — ٢٨٩ : ٩
عبد الله بن يزيد — أبو عون عبد الله بن يزيد
عبد الله بن هارون — للأمن عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن يقوب بن داود — شىء عنه وعن
أولاده ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٢
عبد المطلب بن حاتم — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣
عبد الملك بن حيد — صفاته بابن أبي فروة
ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ :
٢ : كيف انفصل بالنصور فكتب له ٩٦ :
٢ — ١٣ : أنتد أبو دلالة أبا جعفر فأمره
أبو جعفر بإقطاعه عارفا وغائرا وتصة ذلك
٩٦ : ١٤ — ٩٧ : ٤ : كان يتناقل على
النصور فأمره بإختيار من ينوب عنه فاختار
للورثاني ٩٧ : ٥ — ١٥ : لما قسم
للنصور مدينة السلام جعل له ربهما ١٠٠ :
١٥ — ١٩ : وفاة ١٣٣ : ١ — ٢ :
ذكر عرضا ٩٨ : ١٠
عبد الملك بن صالح — كان مع الرشيد حين شيع
جعفرا في ذهابه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ —
١١ : ضرب عند جعفر لإرضاء له فأجابه إلى
ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
سعى به قائمة إلى الرشيد وحديث
ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ :
نصبه وحبس الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ —
١٦ : كتب له قائمة ٢٦٥ : ١١ —
١٢
عبد الملك بن قريب — الأصمى عبد الملك
ابن قريب
عبد الملك بن محمد بن الحجاج — كتب لوليد
٦٨ : ١٠ — ١١

عبد الله بن مالك (الخال) — سأله الأحمى أن يعط
عنه خراج شبة قنل وزاد ٢٦٨ : ١٢
— ٢٦٩ : ١٦
عبد الله بن مالك (الخرامى) — طلب مع غيره من
المهادى عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :
١٦ — ١٩ : في سبي ابن سهل لمج
الكلمة للأمن ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :
٦ : كان عائدا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —
٢٠ : في حديث مشاورة للأمن لابن حزم
في البيعة لئلي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —
١٤ : وتيرة الفضل بن سهل فيه وموقف
قائمة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :
سبب ضرب للأمن له ٣١٥ : ٩ —
٣١٦ : ٧
عبد الله للأمن — للأمن عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن محمد — أبو جعفر للنصور عبد الله بن محمد
عبد الله بن محمد (الحاجب) — سفره ابن الربيع
في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة
٢٩٢ : ٨ — ١١
عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلده معاوية ديوان
الحاتم ٢٥ : ١ — ٢٠
عبد الله بن محمد السناح — أبو الياس عبد الله بن محمد السناح
عبد الله بن محمد المكي — طلب إليه يحيى أن يشهد
الرشيد شعرا بمقر خمر ٢٠٧ : ٦ —
١١
عبد الله بن مروان بن محمد — باع لاصور قبيلة
لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥
عبد الله بن مصعب الزبيدي — كان مع من أودع
زفر إلى الهندي وما جرى بينه وبين أبي
عبد الله حين منهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر —
غلب على أصبهان فله أبا جعفر كورة وإنج
١٤ — ١٠ : ٩٨

عبد الله بن مروان — كتب لهما ٢١ :
 ٣ — ٤ : أياه ٣٤ — ٤٦ : قيمة
 كاتبه ومترله عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : م
 قتل عبد العزيز ليولى العهد ابنيه فتنة قيسة
 حتى مات عبد العزيز قم له ذلك ٣٤ :
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل
 إلى بناس كاتبه من قيسه ماله ٣٤ : ١٣ —
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الزعزعة له عن
 النخعة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر
 وأبي الزعزعة بحضرة ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 كتب له روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ —
 ١٨ : ولي الراق بشرا وضم إليه ابن زناح
 ٣٦ : ٤ — ١١٠٥ : ١٣ : أراد أن يولى
 الوليد العهد فأشار عليه الجرهمي بتوليته
 الماؤون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح
 كاتبه ٣٨ : ٤ — ٦ : السواوين إلى
 عنده ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه سرجون
 فأمر الحنق بتحويل السواوين إلى الرمية
 ٤٠ : ٣ — ٩ : ضرب شمل كاتبه فقتل
 به أعداؤه قتال شرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :
 هو وكتب له قبل هدية ٤٣ : ١٤ —
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سليمان بنه
 الرملة لبنائه هوقية في مسجد بيت للفس ٤٨ :
 ٧ — ١١ : اشترى دينار كاتبه بناة
 فأهداها إليه فولدت عمر ٥٤ : ١١ — ١٤ :
 ماجرى بين عمرو بن الحارث ومنى ولفه
 ٦٩ : ٤ — ٧ : عمل له ابن فضالة ١١٢ :
 ١٤ — ١٥ : حادثة القصور معه هو
 وآخرين حين خلق أهل إثريفة تملا على
 صدق حسده ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر
 له الحجاج مالا من حسن نصب على خالد بن
 عبد الله وأخيه حميرهما في ذلك فأجاب خالد
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :
 عبد الله بن نجران — استأذن الحلاب

لعبد الله بن صالح على جفر على أنه هو وقصة
 فك ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
 عبد الوهاب بن إبراهيم — ولاء للصور فلسطين
 ثم عزله وسب فك ١٣٧ : ٥ — ١٥ :
 عبدة النبري — كان يكتب لابن هيرة وفسكر
 منه في الكتابة بصالح ٥٨ : ٣ — ١٩ :
 عبيد (أبو زياد) — أعتقه ابنه زياد بمال أخذه
 من عمر فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ : عير
 يزيد زنادا به ٢٧ : ١٨ :
 عبيد الله بن أبي رافع — كتب لطي بن أبي طالب
 ٢٣ : ٤ — ٥ : وصية على بن أبي طالب
 له ٢٣ : ٦ — ٩ :
 عبيد الله بن أوس الضاني — كتب لماوية ٢٤ :
 ٢ : كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٢ :
 ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ :
 عبيد الله بن الحسن الهاشمي — تهنته للهدى
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣ :
 عبيد الله بن دراج — كان هو وأخوه عبد الرحمن
 مولين لماوية ٢٤ : ٤ — ٦ :
 عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى — ورد مع الهادي
 بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ — ٧ : قلعه
 الهادي خراج الشام ١٦٧ : ٩ — ١٠ :
 توفى خلفه بن جيل ١٦٩ : ١ — ٢ :
 عبيد الله بن زياد بن عبيد — عزل أبا جيرة عن
 ديوان الكوفة ١٦ : ١٥ — ١٦ :
 طرفة له مع أبيه ٢٥ : ١٢ — ١٧ :
 أشتر سرجون على يزيد بتوليته العراق
 وكان ممانا ٣١ : ٤ — ١٧ :
 عبيد الله بن عبيد الله بن يقوب — شىء من شعره
 ١٥٧ : ٢١ — ١٥٨ : ٢ :
 عبيد الله بن عمران — كتب لأبي عبيد الله
 ١٤١ : ٣ :
 عبيد الله بن قيس الرقيات — ابن قيس الرقيات

عبد الله بن الحارث — لما ظله الحجاج الفلوجين

عبد الله بن الحارث — لما ظله الحجاج الفلوجين

انصحب برأى ابن بصري ١٦ : ٤٠ —

٩ : ١٢٩

عرق الموت — الحسين الحادق

٧ : ٤١

عمرو بن الزبير — حرص للهاجر على قتل ابن أوثال

عبد الله بن نصر بن الحجاج السلمي — كتب

٩ : ٧ : ٢٧

لماوة ١٢ : ١٣ —

عرب الكيرة — كانت كلمة منها صبا في إثم ابن

عبد الله بن النعمان — اتصل ابن عبد المنصور

الدبر ١٩٩ : ٢٠ — ٢٠٠ : ١١

فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

عقبة بن سلم — كتب له حاد مجرد بالبحرين

عبد الله بن يحيى بن خاتن — سأل مسرورا عن

١٠٩ : ٢ : ٣

سبب قتل الرشيد للبرامكة فأجاب ٢٥٤ :

عقبة — جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ : ٢٢

١٤ — ٩

العلاء بن الحضرمي — كان يكتب إلى النبي ويبدأ

عبد الله بن يasar — شيء عنه ١٢٦ : ٦ : ٧

بنفسه ٢٥ : ٥ : ٨ : شيء عنه ٢٥ :

عقاب المحمدى — قتل هو وللاديسى ابن الفصح

٢٢ — ٢٣

١٠ : ١٠٧ — ١٠ : ١٠٦

العلاء بن عقبة — من كتاب الرسول ١٢ : ٨ :

عقابة (أم جعفر البرمكي) — سئل عن أعجب

العلاء بن وهب — عبد الحميد الكاتب مولا

مارأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨

٢ : ٣ — ٧٢

الصابي كلثوم بن عمرو — شهد هو وابن زياد

علي بن أبي سعيد ذو القرنين — رأى رأس الأمين

حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢ : ٧ :

وقد دخل ابن سهل على المؤمنين ٣٠٤ :

غضب الرشيد عليه لاعتزله ثم استرضاه عنه

٥ : ٦ : أضحك الأسمى مرة وكان قليل

يحيى ٢٣٣ : ٧ : ٢٢ : سأل الرشيد

الضحك ٣٠٥ : ٦ : ١٤

عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ : ٩

علي بن أبي طالب — من كتاب الرسول ١٢ :

عقبة بن غزوان — فتح مغار أيام عمر ٢٣٢ :

٣ : ٤ : أيامه ٢٣ : ١ : ١٥ :

٢٣ — ٢٥

كتاب ٢٣ : ٣ : ٥ : وصيته لعبد الله

عثمان بن عفان — شفع في ابن سعد لما قاتل يد

ابن أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ : ٩ :

رواه عنه الذي ١٣ : ١١ : ١٤ : ٢ :

قدومه البصرة واستقر زياد ثم استماله إياه

من كتاب الرسول ١٢ : ٣ : ٤ : من

على الخراج ٢٣ : ١٠ : ١٥ : صار

كتب أبي بكر ١٥ : ٣ : ٥ : أيامه

عبد الحميد بلغا بكتابه ٨٢ : ٣ : ٤ :

٢١ : ٢٢ : كتاب ٢١ : ٣ : ٨ :

بعث إبراهيم الإمام لول أبو سلمة عقدا الأمر

وفد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ —

لأولاده ٨٦ : ٦ : ١٧ : ثم الفاح على

٢٢ : ٦ : ١٢٥ : سئل إليه نيلان بأبي

أبي سلمة محاولته عقد الأمر لو كده ٩٠ :

موسى فمر له عن قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ —

٥ : ٧ : قتل يحيى كلامه له عندما انصرف

٢١ : شعر لأبي زيد الطائي في مدح الوليد

عن باب الرشيد بعد ما لم بالفحول ٢٢٧ :

غلبه على الكوفة ٢٥٩ : ٧ : ٢٣٦٠ :

١٤ — ٢٢٨

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢ ؛ ذم إبراهيم بن المهدي له جده
 عبد الحميد السكاك ٨٣ : ٤ — ٨
 علي بن موسى بن جعفر — أراد المأمون تجميد
 المهدي له قبايع الهاشميون إبراهيم بن المهدي
 وخلعوا المأمون ٣١٢ : ١ — ١٢

علي بن هشام — حل القدر الذي عقده المأمون
 للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٢٠ : ٢
 علي بن يقطين — ضمه المهدي إلى ابن بزيق في
 ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؛ طلب
 مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية
 جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩

عمارة بن حمزة بن ميمون — غر أبو العباس علي
 زوجته به وأخضره وقضه ذلك ٩٠ :
 ١٥ — ٩١ : ١٢ ؛ بقى مأثور كلامه
 ٩١ : ١٣ — ١٧ ؛ حكاية لابن الفقع
 عنه نقل على كرمه ١٠٩ : ١١ —
 ١١٠ : ١١ ؛ فله للتصور خراج البصرة
 بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٨ ؛ ذكر
 للتصور سؤال رسول الروم عن الزمى
 فأجاب ١٣٣ : ٣ — ١٧ ؛ نبهه وشي
 عنه ١٣٣ : ١٨ — ١٣٤ : ٩ ؛ شغل عنه
 المهدي فأجاب بماه مولاه فساء ذلك ١٤٧ :
 ٦ — ١١ ؛ هو والهادي وبنت له راسلها
 ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٣ ؛ أمه
 البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ —
 ٦ ؛ ذكر المهدي ترفه لصالح بن عبد الحميد
 حين وعظه ١٤٩ : ٧ — ١٦ ؛ طلب
 للمهدي تدبيرا فأقامه بولاية فأشبعه شعرا
 أغضبته فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؛
 سب تشبا للفضل بن يحيى في السكبر ١٩٧ :
 ٧ — ٢٠

عمر بن أبي حنيفة — أعذه سليمان مولاه لأخذ

علي بن أبي كبر — هو وابن أبي الزرقاء ٣٠٢ :
 ٩ — ١٨
 علي بن الجند — مثله عند يحيى البرمكي ١٨٨ :
 ٦ — ١٨٩ : ١
 علي بن داود بن طهمان — شىء عنه ١٥٥ :
 ٦ — ٩

علي بن صالح — ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد
 ٢٧٧ : ٥ — ٦

علي بن عبد الله بن العباس — مهلهل بن صفوان
 مول امرأة له خدمت الإمام إلى مثله ٨٤ :
 ١٣ — ١٥ ؛ سكن ولده الحجة أيام بني
 مروان ٢٣٢ : ٢١ — ٢٢

علي بن عيسى بن ماعان — ولده الهادي ديوان
 الجند ١٦٧ : ١١ — ١٢ ؛ توقيع جعفر
 على كتاب له ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠ ؛
 عزل به الرشيد الفضل عن خراسان فجي
 أمورا كثيرة أحفظت الرشيد على الفضل
 فتابه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ هو وابن المدير
 وعدوه بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠ ؛
 فله الرشيد فارس ٢٥٤ : ١٨ ؛ عاون
 ابن الربيع على السعي لخلع المأمون ٢٩٠ :
 ١٥ — ١٨ ؛ بمروجه عقد ابن سهل
 لظاهر على الري وحديث ذلك ٢٩١ :
 ١٠ — ٢٠ ؛ أن ابن الربيع في حل
 الأمين على خلع للمأمون فضل ٢٩٢ :
 ٥ — ١١ ؛ قتله أشار ابن الربيع على
 الأمين فبقي ضياعه قتيل ٢٩٣ : ٧ —
 ٩ ؛ كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتله له
 ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢
 علي بن عيسى بن بزقانوذ — أحسن إليه يحيى
 فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛
 شهادته لمحمر بالبلاغة ٢٠٤ : ١١ —
 ١٤

علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

أقر اللاد على البحرين ثم ولاء البصرة ٢٥ :

١٢ — ٢٣ : الواوين منذ عهده إلى

عيد الملك ٣٨ : ٧ — ١٠ : روى عنه

شريك حديثاً في تحليل التبيذ ١٤٤ :

١١ — ١٦ : فتح ابن غزوان منار في

أيامه ٢٣٢ : ٢٣ — ٢٥ :

عمر بن داود — وفاة ومات في وفاة ١٥٧ :

١٢ — ١

عمر بن سليمان الحيري النصارى = أبو قابوس

عمر بن سليمان الحيري النصارى

عمر بن عبد العزيز — كتب أبو الزناد لعبد الحميد

ابن عبد الرحمن طامه على المدينة ٢٠ :

٢٤ — ٢٨ : بولايته طالب ابن المهلب

بمال وجبه ٥٠ : ٦ — ١٣ : ولي

سليمان يزيد الهد بنه ٥٠ : ١٤ — ١٥ :

كان يتقن أسامة وهو على خراج مصر مع

مبار آبه عنه أسامة بحضرة سليمان ٥١ :

٦ — ٥٢ : ٥ : بني ابن أبي مسلم في

السنن مدة خلافته ٥١ : ١٧ : وفاة

سليمان عزل أسامة عن خراج مصر فلامه

الس ٥١ : ٢٠ — ٢١ : ٥٢ : ٦ —

١٠ : أيامه ٥٣ — ٥٥ : كتابه ٥٣ :

١ — ٥ : ٥٤ : ٥ : ١٠ : توارده

في حرصه على الاقتصاد في القراطين ٥٣ :

٦ — ١٣ : ضيخته لابن مهران وتولية

ابنه الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ٥٤ : ١ :

كتب لابن أبي بكر بإحصاء الخنثين

ضخف الكتاب خصام ٥٤ : ٢ — ٤ :

أمل على كتيبه أبي الزناد كتاباً إلى

عبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —

٥٥ : ٦ : غير عمر بن الوليد أنه بناء ٥٤ :

١١ — ١٦ : أمر يرد ابن أبي سلم وكان

غزا الصامحة ٥٥ : ٧ — ٩ : أمر الوضاح

الأمان من التصور لأخيه عبد الله ١٠٣ :

١٣ — ١٦

عمر بن يزيد — أنشد الهدي وأنشد أبو عبيدة

ثم عبد الأعلى قسريته وقضى دية ١٤٤ :

١٧ — ١٤٥ : ١٠ : ضه الهدي إلى

المهادي وقلة الأرملة ١٤٦ : ٩ — ١٠ :

طريفة له وللمهدي مع نبطي أطهما ريتا.

وكرنا ١٤٦ : ١٢ — ١٤٧ : ٥ :

كان يصرب مع للمهدي ١٦٠ : ١ : ضم

للمهدي إليه ابن يقطين في ديوان الأزمة

١٦٦ : ٧ — ١٠ : قلة المهادي أعماله

الربيع ١٦٧ : ٦ — ٨ : انقطع للمهدي

وترقوس فاقم قسري هو عنه ١٧٣ :

٦ — ١٠ : ولاء المهادي ديوان الرسائل

١٦٧ : ١٠ — ١١ : حض سلما على

قول شعر مدح المهادي فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١

عمر بن جبل — في بحث مقتل ابن المنعم ١٠٦ :

٦ — ٩ : أشار على سفيان بما خلصه

من تهمة قتله لابن المنعم ١٠٧ : ٦ —

١٠٨ : ٢٠ : استغلقه الفضل على خراسان

١٩١ : ١٨ — ١٩

عمر بن الخطاب — كتابه ١٦ : ١ — ٤ :

نصيحه لكتاب ١٦ : ٥ — ٨ : سب

قويته الواوين ١٦ : ٩ — ١٧ : ٦ ،

١٧ : ١٠ — ١٢ : استكتب أبو موسى زيادا

فدحه ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : حادثة

مع زياد تدل على زهده ١٩ : ١ — ٦ :

أمل على كاتب قطن زياد إلى أنه أخطأ ١٩

٧ — ١١ : أمر أم موسى بجفر الأيلة

١٩ : ١٢ — ١٣ : أعتق زياد أبله بمال

أخذه منه فدمه ١٩ : ١٤ — ١٦ :

تهديره لزيد ١٩ : ١٧ — ٢٠ : ٢ :

عمل التاريخ الحيري ٢٠ : ٣ — ١١ :

١٢ - ١٦ : أعمد الأبرش خيلا ليكيد

بها له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ -

٦٠ : ٨ : يهرسته ظهر أبو سلة وأظهر

الإمامة الهاشمية ٨٤ : ١٦ - ١٩ :

كتب له ابن المقفع على كتمان ١٠٩ : ٨ -

١٠ -

عمر بن الوليد بن عبد الملك - غيره عمر بن عبد العزيز

أمه ٥٤ : ١١ - ١٦

عمران بن حصين - استغفله زياد ابن أبيه

لما طبله عمر ١٨ : ٤ - ٦

عمران بن حطان - عزى ابن عينة آل داود

بيت له ١٥٧ : ١٠ - ١٢

عمرو الأعمى - سأل ابن مالك أن يحيط عنه

خراج شعبة فضل وزاد ٢٦٨ : ١٣ -

١٦ : ٢٦٩

عمرو بن أعين - قبض على البختري بأمر أبي مسلم

١ : ٦٧

عمرو بن عمرو - الجاحظ عمرو بن بحر

عمرو بن الحارث (مولى بني جهم) - ولي يزيد

ديوان الحاتم وما جرى بينه وبين ولد عبد الملك

٣ : ٦٩

عمرو بن الحارث القهقي - ولاء عبد الملك مكان

قيصة بعد موته ٣٨ : ٤

عمرو بن دينار - ذكر عرضا ١٩٤ : ١٦

عمرو بن الزبير - غير رسالة لماوية فأخذ ديوان

الحاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢

عمرو بن سعيد الناس - كتب له أوبة ٢٤ : ٨ :

ذكر المنصور بمقتله ابن فضالة حين خطاه في

قله أيام سلم ١١٢ : ١٧ - ٢١

عمرو بن عبد أبو عثمان - مواعته المنصور

١١٦ : ١٧ - ٢٢

بإطلاق السجاء فترك ابن أبي سلم فخذ عليه

٥٦ : ١٧ - ١٩

عمر بن سليمان الحيري - أبو قابوس عمر بن

سليمان الحيري

عمر بن علي بن الحسين (١) - أحد الثلاثة الذين

حاول أبو سلة غدا الأمر لهم من ولد علي

٨٦ : ٦ - ١٧

عمر بن فرج أبو حفص - مارواه عن ابن

مسعدة لجعفر حين مر بقصره ٢١٦ : ١١ -

١٩ -

عمر بن قحتم - ولاء أبوه المراق وأراد يوسف

خلقه ٦٤ : ٢٠ - ٦٦ : ٦

عمر الكلواتاني - قلعه المهدي طلب الزنادقة

١٥٦ : ١٠ - ١٢

عمر بن مساور - هبابة أبي الشمق له ٢٣٢ :

١٣ - ١٩

عمر بن مطرف (٢) - أبو الوزير عمر بن مطرف

عمر بن مهران - لما كثر نظم أهل نصر

من موسى بنه الرشيد خلفه ٢١٧ :

١٨ - ٢٢٠ : ٤ : مسلمته لرجل الط

في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ - ١٢ :

مشورة على غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ :

١٣ - ٢٢١ : ٤ : أراد أن يتزل القاء

عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ - ١٦ :

ما أمره أن يكتب على الرشوم ٢٢١ :

١٧ - ١٨

عمر بن ميبوت بن مهران - ولاء عمر بن

عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١

عمر بن ميرة - كتب له لليرة وسعيد ابنا

عطية ٣٩ : ٣ - ٤ : قلعه يزيد الرراق

قتيب في قتل صالح ٥٨ : ١ - ١٩ :

فخذ الأبرش عليه في مجلس هشام ٥٩ :

(١) في الأصل « الحسن » وهو مخريف -

(٢) ورد في ص ٢٦٥ : « عمرو بن مطرف » وهو مخريف -

عمرو بن عتبة — كتب للوليد وتسميته له ٦٨ :

٨ — ٥

عمرو بن كيلج — قلته النصور الكوفة بدكتة

أبي أيوب ثم صرفه ١٢٤ : ١٨ — ٢٠

عمرو بن معلقة — ما رواه عن جعفر حين مر

منه بقصره ٢١٦ : ١١ — ١٩ : كتب له

الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧

عميرة أبو أبيه — كتب لأعرس ٦٦ : ٧ — ٩

عنان (جارية الناطق) — شعرها في مدح جعفر

٢٠٤ : ٢٠ — ٢٠٥ : ٢

عنيسة بن سعيد — سأل الحاج عنه ابن بصرى

يلعن فأجاب ٤٢ : ١ — ٢

عترة البسي — نسب له شعر لعبد بن الحسطن

١٣٥ : ٩ — ١٤ و ١٨

عون الجوهري — رهن عنده ابن الربيع قطعة

لحاجته إلى مال يهدي منه إلى الرشيد هدية

٢٥٠ : ٦ — ١٦

عباس (العامل) — في بحث عزل خالد انقضى ٦٢ :

٢١ — ٦٣ : ٦

عباس بن عبد الله — ذكر عرضا ٥٤ : ٧

عباس بن مسلم — كتب للوليد بن يزيد قبل

خلائته ٦٨ : ١١ — ١٢

عيسى بن جعفر — عرش هو وغيره من البرامكة

هداياهم على الرشيد لما احتجم وعرض ابن

الربيع فبزمهم ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :

١٠

عيسى بن داود — أراد هو وابن الصباح حل

دين عن كاتب أم جعفر فاقض إليها الفين

وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ — ١٦٦ : ٢

عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) — أرسله طاهر

إبن الحسين إلى الفضل بن سهل ليعترف

وما جرى بينهما ١٥٣٠٩ — ٣١٠ :

١٢ : قصة خلقه فلقنوه في مجلس الفضل

بن سهل ٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤

عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) — لما أراد

النصور تولية للهدى السواد شاوره مع غيره

٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : أخذ هو

وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من

النصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : ٤ : تولى

ابن اللقيط كاتبه كتابة الأمان لأخيه عبد الله

فأغضب النصور ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ :

١٧ : أرسل ابن اللقيط إلى سفيان في

همة قتله وقصة ذلك ١٠٥ : ١٥ —

١٠٧ : ٥ : كان طرح له النصور رقعة

في مجله ١٢٥ : ١٤ — ١٥

عيسى بن محمد بن أبي خالد — ما بينه لأن للهدى

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ — ٢

عيسى بن محمد بن حيد — رأى توقيا من المأمون

لفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩

عيسى بن موسى (أبو موسى) — سجد أبا العباس إلى

أبي سلمة لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :

٦ — ٨٦ : ٢ : أحب النصور إلى خلق

قصة وحدث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :

١٠ : مكيدة النصور له حين أمره بقتل

عبد الله وشورة ابن أبي فروة ١٣٠ : ٦ :

٢٠ : ولي ابنه العباس الكوفة ١٣١ :

١ — ٢ : محاولة للهدى خلقه من ولاية

الهدى وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ —

١٤٦ : ٦

عيسى بن زهنايرود — سأله الرشيد عن إخلاص

البرامكة فأكد له قدم ٢٦٠ : ١٧ —

٢٦١ : ٣ : أول من لبس شاشة من الكتاب

٢٦١ : ٤ — ٦

عيسى بن يزيد — ابن دأب عيسى بن يزيد

في قله أباسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤

٢١ -

فرعون - ذكر عرصا ١٣٠ : ٤

فروح أبو اللثي - دبر خاله لأخذ ضياع هنام منه

١٢ - ٨ : ٦١

الفضل بن البجايح - أخو الحسن ١٩٤ : ٧

الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي - اتصل به الفضل

ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ - ١٧ : ٤ مر ابن

سورين وابن مروان بالبردان وكان الفضل

ابن سهل في ركابه وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ - ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو الباس - ولاء المنصور حباته

١٢٥ : ١٦ - ١٨ : ٤ سأل أبوه المنصور أن

يحييه ١٣٥ : ١٥ - ١٣٦ : ٨ : ٤ في خبردس

أبيه لأبي عبيد الله عند الهندي ١٥١ : ١٩

١٥٤ : ٢٠ : ٤ قله يحيى النفقات ١٨٩ :

١٦ - ١٧ : ٤ لم يأته محمد بن إبراهيم برا

بأيدي الفضل البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ -

١٩٧ : ١ : ٤ ذكر له الرشيد ماجرى بينه

وبين جعفر حين رأى طول عنقه ٢١٦ :

١ - ٧ : ٤ تشاتم هو وجعفر في حضرة

الرشيد ٢١٦ : ٨ - ١٠ : ٤ ما كان بينه

وبين الأوين حين خلف في البيت بنصرة أخيه

٢٢٢ : ٣ - ١٠ : ٤ حضر ذم الرشيد وأم

جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٢ - ١٠ : ٤ كان

ابن مساور في ناحية ثم في ناحية البرامكة

٢٣٢ : ١٣ - ١٤ : ٤ قله الرشيد حيا به

بعد محمد البرمكي ٢٣٣ : ١ - ٢ : ٤ سبه

بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ :

١٠ : ٤ سأل يوما يحيى حاجة فتقاعد ثم قضاهما

له ٢٥١ : ١١ - ١٧ : ٤ سر على مناة

لجعفر فركل آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ :

١٨ - ٢٢ : ٤ قال له الرشيد : كذبت ،

فأجاب ٢٥٧ : ٧ - ٨ : ٤ شعر له في نكبة

البرامكة ٢٦٠ : ٣ - ١٦ : ٤ حضر جنازة

حموه بن علي فذكر البرامكة بخير وتمثل

غ

غالب بن السدي - توسطه جماعة من الشراء

لدى الجرجاني ليضع من شعر أبي نواس

١٩٢ : ٣ - ٦

الغاية - زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك

ابن صالح ٢١٣ : ١٥ - ١٧

غسان بن عبد الحميد - وصيته إلى خادمه ١١٠ :

١٧ - ١٩

غيلان بن خرشة الضبي - أراد أبو موسى أن

يسوى بينه وبين غيره في مجلس القضاء فمضى

به إلى غيلان فزله ١٤٨ : ٤ - ٢١

غيلان (المثنى) - تأدب عبيد الله الهاشمي

برسائله ونهى عنه ١٤١ : ١٢ ، ١٤١ :

٢١ - ٢٣

غيلان بن عقبة بن مسعود = ذو الرمة

ف

الغافق = الميم بن مطهر

في العسكر = محمد بن منصور بن زياد

فرج (خادم الهندي) - سعى بمخاله البرمكي عند

الهندي لقتله شاكرًا فقتل عليه ثم رضى عنه

١٥١ : ٨ - ١٦

فرج بن زياد الرحبي - شيء عنه وعن سبه

٢٧٠ : ١٦ - ٢٧١ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥

الشراء له ٢٧١ : ٥ - ٧ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥

عنده الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

٢٧١ : ٨ - ٢٧٢ : ١١

فرج السلافي - رأي في سبب ضرب للأمو

لبيدقة بن مالك ٣١٥ : ٩ - ٣١٦ : ٧

الفرج بن فضالة (التوثي) - غطته المنصور

بشر لحظة ٢٦٢ : ٢ — ٦ : لم يدمد
 البرامكة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ — ١٨ :
 كان يمرض على الرشيد ٢٦٦ : ٨ : كتب له
 ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ — ٩ : كان مع الرشيد
 حين رأى في حبه رجلاً قامت فأعجب بمقاله
 وأجازه ٢٦٩ : ١٧ — ٢٧٠ : ١٢ :
 في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —
 ٢٧٥ : ٢٠ : في كتاب الأمين إلى المأمون
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ٩ — ١٣ :
 ما كان يولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ —
 ٢ : ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون
 وقد تم أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ :
 ٧ : لله الأمين العرش عليه ٢٨٩ : ٣ —
 ٤ : كتابه ٢٨٩ : ٥ — ٦ : منزله
 وموت الرشيد على يده ٢٨٩ : ٧ — ٩ :
 زين للأمين خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ :
 ألح على الأمين بخلق المأمون فضل ٢٩٢ :
 ٥ — ١١ : يقتل ابن عيسى أشار على
 الأمين بقبض شيعة قبل ٢٩٣ : ٧ — ٩ :
 هبء يوسف له ولابن النضر لسميها عند
 الأمين في خلق المأمون ٢٩٢ : ٢١ —
 ٢٩٣ : ٦ : أراد من أسد بن يزيد أن يلق
 الأمين فاشتط نفسي به إليه فجنه ٢٩٤ :
 ٥ — ١٧ : نصيحة له في مخاطبة اللوك
 ٢٩٤ : ١٨ — ٢٩٥ : ٢ : شعر أبي
 النامية إليه في نيل أهداما إليه ٢٩٥ : ٣ —
 ٥ : شعر أبي نواس له وهو في السجن
 ٢٩٦ : ١٥ — ٢٩٧ : ٩ : عب على
 ابن شبابة فكب إليه شعرا ٢٩٧ : ١٠ —
 ١٣ : نادرة له مع مدق فطر في كتابه منه
 ٢٩٧ : ١٤ — ١٩ : نادرة له مع الأمين
 وقد لاعيه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ :
 ٨ : أخذ ابن دحان بجمع له وفعب لإسحاق
 ٢٩٩ : ١٢ — ١٧ : شعر لفرطيس في
 مجاته ٢٩٩ : ٩ — ١١ : استكر على
 الأمين حرقه عائدا أروافا عرضها عليه

ابن صبيح ٣٠٠ : ١٤ — ١٧ : استر
 عن المأمون ثم ظهر ثم استر ٣٠١ : ٢١ —
 ٣٠٢ : ٨ : بر ابن الليث به حين
 استر ٣٠٢ : ١٩ — ٣٠٣ : ٦ : ذكر
 عرضا ٣٥٢ : ٢ ، ٢٦١ : ٢ ، ٢٨٩ :
 ١٠ ، ٢٩٢ : ٢٠ :
 الفضل بن سهل (أبو العباس) — ولاء
 المصور الحاتم بسد تكة أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ — ١١ :
 الفضل بن سهل (أبو العباس) — وسع أرزاق
 الكتاب ١٢٦ : ٣ : شيء عنه وعن أخيه
 ٢٢٩ : ٢٠ — ٢٣١ : ٦ : شيء عنه
 وعن اتصاله بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ —
 ٢٣١ : ٦ : اختاره جعفر للمأمون وقرظه
 أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ : مرابن سورين
 وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ : ٤ :
 ثناء يحيى عليه ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ :
 أشار على المأمون أن يبال الرشيد اشخاصه
 معه إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ :
 مشورته على المأمون وقد تم أن يلحق
 بآل الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
 رأي المأمون في جمع الكلمة له ٢٧٨ :
 ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رضة المأمون التي كتبها
 له يذكر تهيبه إن نال الخلافة ٢٧٩ : ٧ —
 ٢١ : هو والحسن وخدم للرشيد لم يعبا
 بأدبه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٣ : أئيب
 إنانا بالضرب ٢٨١ : ٤ — ٦ : مشورة
 على المأمون فيما طلب منه الأمين في خراسان ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار على
 المأمون بأن يطلب أولاده من الأمين فاستوحش
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : غيب
 طاهرا إلى الري ٢٩٠ : ١٩ — ٢٩١ :
 ٣ : عقد لظاهر على الري وحديث ذلك
 ٢٩١ : ١٠ — ٢٠ : شيء عنه ٢٩١ :
 ٢٤ — ٢٥ : كتاب طاهر إليه يقتل

علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢
 ؟ طلب علي الأمين مذمة أبي نواس له
 ٢٩٥ : ٦ — ٢٩٦ : ١٤ ؟ رده بالبرامكة
 ٢٩٨ : ١ — ١٤ ؟ كلفه للمأمون لما رأى
 رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ — ٤ ؟ سر بكتاب
 ابن يوسف الناسي يقتل الأمين ووصله
 ٣٠٤ : ١٩ — ٣٠٥ : ٢ ؟ كان للمأمون
 يفتي على رأيه ٣٠٥ : ٣ — ٤ ؟ منزلة
 ابن خاتمه ابن أبي سبيد عند المأمون ٣٠٥ :
 ٤ — ٥ ؟ لقبه المأمون بفتى الراسخين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؟ جمع إلى لقب
 الوزارة لقب الإمارة ٣٠٦ : ٣ — ٤ ؟ توقيع
 من المأمون إليه ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؟ وصيته
 لكتابه ٣٠٦ : ٢٠ — ٢١ ؟ أراد أن
 يزوجه المأمون إحدى بناته فأتى ٣٠٧ :
 ١ — ٣ ؟ شيء مما تصف به ٣٠٧ :
 ٤ — ١٤ ؟ توقيع منه إلى خزيمة بن خازم
 ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣ ؟ توقيع منه على كتاب
 لبال هفان ٣٠٨ : ١ — ٨ ؟ شيء من
 مآثور كلامه وتوقيعاته ٣٠٧ : ١٥ —
 ٣٠٨ : ١٠ ؟ مثل من ينفض لسانه ٣٠٨ :
 ٩ — ١٠ ؟ حرم اللبذ ٣٠٨ : ١٦ ؟
 قصته مع رجل غفار ملجن ٣٠٨ : ١٧ —
 ٣٠٩ : ٦ ؟ بعض ما وعظ به هو وأخوه
 المأمون ٣٠٩ : ٧ — ١٤ ؟ أرسل
 إليه طاهر كاتبه عيسى يستنر وما جرى بينهما
 ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ : ١٢ ؟ حديث
 خلع عيسى قنسوة في مجلسه ٣١٠ : ١٣ —
 ٣١١ : ٤ ؟ ذكر له المأمون رأيا وقال لو
 أخذ به الأمين انصهر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؟
 شعر ابن بلال له حين تقدم الوزارة ٣١١ :
 ١٣ — ١٨ ؟ أمره للمأمون بالكتابة إلى
 الناس بزيادة الهدى لبي بن موسى فبايع
 الهاشميون ابن الهدى ٣١٢ : ١ — ١٢ ؟
 طلب إليه المأمون إحضار بعض وجوه
 خراسان لمشاورتهم في البيعة لبي بن موسى

٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؟ وقفته في
 ابن مالك وموقف عمارة منه ٣١٤ : ٦ —
 ٣١٥ : ٨ ؟ ادعى على عبد الله بن مالك أنه
 شتم أمه وحديث ذلك ٣١٥ : ٩ —
 ٣١٦ : ٧ ؟ هو وهريرة والمأمون وحديث
 نقل هريرة ٣١٦ : ٨ — ٣١٨ : ١١ ؟
 هو والرستمي بعد توبته ٣١٨ : ١٢ —
 ١٦ ؟ وقاؤه لخنازير القاي ٣١٨ : ١٩ —
 ٣٢٠ : ١٠ ؟ شعر التميمي في مدحه ٣٢٠ :
 ١٣ — ١٥
 الفضل بن عبد بن منصور — سأل عبد الله حاجة
 بعد وفاة أبيه فضاها ٢٦٨ : ٦ — ١١
 الفضل بن مروان — ذكر له المأمون رفض الفضل
 الزواج من إحدى بناته ١٠٧ : ١ —
 ٣ ؟ كتب للعصم ١٦٦ : ١٦ ؟ مر به
 الفضل بن سهل في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ :
 ٤ ؟ حديثه عن اختلال الأمور بعد تكة
 البرامكة ٢٦٥ : ١٨ — ٢٢
 الفضل بن يحيى البرمكي — أسففت الخيزران خالما بعمال
 وعاية لرضاعه مع ابنها عارون ١٠٠ : ٢ —
 ٣ ؟ أرضته الخيزران ١٣٦ : ١٢ — ١٥
 منزله هو وأبيه عند الرشيد ١٧٧ : ٢ —
 ١٨ ؟ ذكر له أبوه قصة يزيد منه قبل على
 يده ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ ؟ بني
 قصرا عرف به ١٨٩ : ٤ — ٥ ؟ أحبه
 أبوه وأحب الرشيد جفرا ١٨٩ : ٦ —
 ١١ ؟ كينه لجعفر عند الرشيد في إجابة
 للأسس ١٨٩ : ١٣ — ١٦ ؟ خرج
 لحرب يحيى بن عبد الله وما ناله للنبالة عليه
 ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ١٤ ؟ ولاه
 لرشيد للشرق وأخاه جفرا المغرب ١٩٠ :
 ١٥ — ١٩ ؟ مدحه ابن أبي حفصة فأجلزه
 ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤ ، منح إسحاق

لما في شرمده به ١٩١ : ٥ — ١٣ : ٤
 سيرة في الشرق وإكرام الرشيد له وشعر
 الشعراء فيه ١٩١ : ١٤ — ١١ : ١٩٢ : ٤
 منزلة ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ — ٢٢ : ٤
 هجاء الحميري ثم اعتفوا قفل عنده ١٩٣ :
 ١ — ٣ : ٤ بدصرف الرشيد لابن الأشعث
 جل بمها ابنة في حجره ١٩٣ : ٤ — ٩ : ٤
 أخذ الياسة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ —
 ١١ : ٤ كتب له الحسن البصري ١٩٤ : ٦ : ٤
 عفا عن شرب التبنيد ١٩٤ : ٢١ —
 ٢٢ : ٤ وصل شابا من الأبناء يريد التزوج
 بسة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ — ٧ : ٤
 مدحه بمنى الشعراء بيت قتناه أبو المنافر
 ١٩٥ : ٨ — ١٢ : ٤ ركب محمد بن إبراهيم
 دين ضاؤه على أدائه لحفظه تلك اليد حتى
 مات ١٩٥ : ١٣ — ١٩٧ : ١ : ٤ بصره
 بقوله الشعراء ١٩٧ : ٢ — ٦ : ٤ تشبه بدمارة
 بن حزة في السكر ١٩٧ : ٧ — ٢٠ : ٤
 نصحه له أبوه بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ : ٤
 وصف إبراهيم الوصلي له ولاخوته ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : ٤ كتب إليه أبوه بمعاونة
 ابن سراج وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ —
 ١٩٩ : ٢ : ٤ كان مع أبيه وأخيه جعفر
 قرش بهم أبو البقي تأسكوه بماله ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : ٤ إجماع بلم الحاسر
 ٢٠٤ : ١ — ٦ : ٤ غلبة سلم عليه وشعر
 أبي الصائفة في ذلك ٢٠٤ : ٦ — ٩ : ٤
 قلد الرشيد الحاتم لجعفر بسده ٢٠٧ :
 ١٢ — ١٥ : ٤ حديث الضيفة التي أخذ
 إبراهيم الوصلي منه ومن آله مالا بغيرها
 ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ١ : ٤ سبب بناء
 قصره ٢١٦ : ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : ٤ حج
 هو وأخوه وأبوهم الرشيد وابنائهم أعطوا أعطية
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : ٤ أشار

بجي على الرشيد بتدعيه على جعفر فأبى لعدم
 شربه التبنيد ٢٢٥ : ٧ — ٨ : ٤ غضب
 لرشيد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —
 ٦ : ٤ شكوا الرشيد إلى يحيى تقصيره في جمع
 الأموال سد ما عزله عن خراسان فأجاباه
 ٢٢٨ : ٢ — ١٥ : ٤ حبسه الرشيد بسد
 قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : ٤ كان
 الخزيمي عنده فدخل أنس فسأله عنه فأجاب
 ٢٣٩ : ١٣ — ١٨ : ٤ أمره أبوه بحفظ
 كتاب لرشيد إليه بعدم العرض له ٢٤٠ :
 ١٧ — ٢١ : ٤ ما وجد في خزائنه بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ : ٤ ضرب الرشيد له وحيه
 إياه مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ : ٤
 بلغ الرشيد ضحكته هو وأبيه في محبتهما
 فأرسل مسرورا يستعلم عن - يب ذلك
 ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : ٤ أهدى
 الرشيد إليه دواجا وهو في الحبس فوجه
 لابن وهب والتمعة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
 ٢٤٨ : ١٦ : ٤ دعا رجل عليه فاستعلم عن
 سبب ذلك ثم تامل بشعر لأبي زيد ٢٥٨ :
 ١٧ — ٢٥٩ : ٧ : ٤ وقته ومدفه ومارئي
 ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ : ١ : ٤ ذكر
 عرضا ١٨٢ : ٢٢ : ٤
 الفضل بن يونس — اشتد على ابن راشد لما
 بمحاسبة ابن عمر فضل ٢٧٢ : ١٥ — ٢٠ :
 فضيل بن عمران — طلب جعفر فاته ثم عفا عنه
 وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ — ١٣٠ : ٥ :
 التميزان — أشار على عمر بالديوان ١٧ :
 ٤ — ٦ : ٤
 القيس بن أبي صالح — استوزره المهدي بعد
 ابن داود ١٦٤ : ١ : ٤ رأى يحيى فيه
 ١٦٤ : ٧ — ١٠ : ٤ شعر نبأ في مدحه
 ١٦٤ : ١١ — ١٦ : ٤ لاه ابن الجند على
 تلطيخ فاته ثيابا فوضه مئة ١٦٤ :
 ١٧ — ١٦٥ : ٧ : ٤ حل دينا عن كتاب

ساية يوسف به إلى حمام وحدث ذلك
٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦
قطبة بن شيب — مشورة خالد بن برمك عليه
في رأس ابن خنيزار ورواه ٨٧ : ١٨ —
٨٨ : ١٥ : في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
للأمون ٢٧٩ : ٢ — ٣
قس بن ساعدة — أول من قال أما بعد ١١ :

٢٠ — ٢١
القنبري — في حديث دس الربيع لأبي عبيدة
عند الهدي ١٥٣ : ٨ — ١٤
قطن (مول يزيد) — قتل الحاتم الكبير ليزيد
٦٩ : ١٥ : ورسالته إلى يزيد بتولية العهد
إبراهيم بن الوليد وماتم في ذلك ٦٩ :
١٦ — ٧٠ : ٨
الشصاع بن خليل الجبسي — كتب لوليد بن عبد الملك
٤٧ : ٢

قائمة بن أبي يزيد (كاتب ابن صالح) — شيء
عنه ٢٦٢ : ١٩ — ٢٢ : في سبي
جيد الملك إلى الرشيد وحدث ذلك ٢٦٢ :
٢٢ — ٢٦٣ : ١١ : كتب لقاسم
ابن الرشيد ٢٦٥ : ١١ — ١٢
قيس بن الهيثم — استخلفه عبد الرحمن بن زياد
على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ : ١٠ —
١١

ك

كامل بن مظفر = أبو صالح كامل بن مظفر
كثير (عزة) — أنشد ابن بزيع الهدي بيتا له ثم
يتبعه ١٤٥ : ٣ — ٥
كثيرة — ذكرت عرشا ١٧٣ : ١٣
كتائب = كتائب
كسرى = أبو شروان كسرى

: ٢٤ — الوزراء والكتائب

أم جعفر وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ —
١٦٦ : ٢ : هو وطالب سوة ١٦٦ :
٣ — ٦ : ولاء الرشيد ككرو ٢٥٤ :
١٨ — ١٩

ق

القاسم بن الرشيد — بعد تكة البرامكة أمر
الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد ولاخوته
٢٦٥ : ٦ — ١٠ : كتب له قدامة
٢٦٥ : ١١ — ١٢ : خلفه الأمين
٢٩٢ : ٧ : أسكنه للأمون الوراق ثم
أسكنها الفضل بن الربيع ٣٠٣ : ٥ — ٦
القاسم بن عبد الرحمن — تزوج ميسون بنت المنيرة
١٠٥ : ١ — ٢

القاسم بن يار — شره لفضل بن سهل حين
تقلد الوزارة ٣١١ : ١٣ — ١٨
قباذ بن فيروز — نظام الجباية في أيامه ٤ :
١٦ — ١٨

قيصة بن ذؤيب أبو إسحاق — كتب لبيد الملك
ومثله عنده ٣٤ : ٢ — ٤٤ : كتب عبد الملك
بقتل عبد العزيز لولي العهد أبيه فنهض حتى
مات عبد العزيز ثم ذلك له ٣٤ : ٥ —
١٢ : مات فولى عبد الملك مكانه عمرا الهدي
٣٨ : ٤

قيصة الهلبلي — ذكر عرشا ١٩١ : ٦
قدم بن أبي سليم بن ذكوان — تليد لصالح وكتب لابن
عر ٣٩ : ٢ — ٣ : كتب ليوسف بن عمر
على الخراج ٦٤ : ٢ — ٣ : وسطه يوسف
في حل حمام على الرضا بتدبير خالد ٦٤ :
٥ — ١٢ : سأل يوسف عن خط قباذ
عالم يرثه فضرب ٦٤ : ١٦ — ١٩ :

هنا يحيى أباه به والخلافة ١٧٥ : ١١ —
 ١٣ : خرج منه ابن اللدير إلى الروم فأثرى
 ١٩٩ : ٩ — ٢٠٠ : ١١ : سعى جعفر
 في أخذ العهد له بعد الأمين ٢١١ : ٩ —
 ١٣ : طالب على ابن عباد سرفه فرد عليه
 ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : حج هو وأخوه
 وأبوهما ويحيى وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حلف الأمين
 بنصرته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ —
 ١٠ : اعتراف إيجريل له بفضل البرامكة
 ٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ : أدخل
 جعفر الفضل بن سهل إليه فيه ٢٣١ : ٢ —
 ٥ : اختار له جعفر الفضل بن سهل
 وقرظله يحيى للرشد ٢٣١ : ٧ — ١٤ :
 حدثه ابن عياش نفا وأربعين حديثا
 فوطها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ —
 ١٩ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد ابن
 صبيح بكتابة العهد له ولأخوته ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : سأل الرشيد إشخاصه منه
 إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ : جدد له
 الرشيد الشهادة قبل وفاته وقصة ذلك
 ٢٧٣ : ٤ — ٢٧٥ : كتاب الأمين إليه
 بعد وفاة الرشيد ٢٨٦ : ١ — ١٣ :
 مشورة ابن سهل عليه وقدّم أن يلحق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
 رأى ابن سهل في جميع الكلبة له
 ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رفته إلى
 كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن نال الخلافة
 ٢٧٩ : ٧ — ٢١ : أنار اليزيدى الفضل
 ابن سهل في مجلس يونس لسبب اتصاله به
 فرد عليه ٢٨ : ١ — ١٣ : مشورة
 ابن سهل عليه فيما طلبه منه الأمين بخراسان
 ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار عليه
 ابن سهل أن يطلب أولاده من الأمين

كتائب — كتاب منه إلى كتابه ١٢٠٨ —
 ١٦ : خلاف في سنة ٨ : ٢٢ — ٢٤ :
 كلثوم بن عمرو الثاني = الثاني كلثوم بن عمرو
 الكيت بن زيد (الأسدي) — تحت خالد البرمكي
 لسانح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ — ٩ :
 كيشناسب = كشتاسب
 كيسان = أبو فروة كيسان

ل

لحيان الحكم — وعظ يحيى ابنه الفضل بيض
 مأثور كلامه ١٩٨ : ٢ — ٧ : مأثور من
 كلامه في النهي عن الكلل ٢٤٠ :
 ٦ — ٧
 لهراسب بن قنوخا — أول من حوّن المواليين وبني
 بلغ ٢ : ٥ — ٧
 الليث بن أبي رقة — كتب للبيان على ديوان
 الرسائل ٤٨ : ٥ : كتب لعمر بن عبد العزيز
 ٥٣ : ٢ — ٣
 الليث بن سعد — أبو صالح عبدة بن صالح
 كتابه ٥٤ : ٥ — ٦

م

ماجيس بن بهرام — كتب لابن حبيب ٩٩ :
 ٩ — ١٠
 مالك بن دينار — لى عبد الرحمن في قهره ٣٠ :
 ٣ — ٦
 مالك بن الميثم — كان مع يحيى البرمكي حين أعرض
 عنه أبو عبدة ١٤٤ : ١ — ٢ : في
 سعى ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون ١٧٩ :
 ٢ — ٣
 للمأمون — كانت أوراق الكتائب في أيامه
 على نظامها أيام للتصور ١٢٦ : ١ — ٣ :

وجوه خراسان في اليمعة لعلي بن موسى
 ٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ سبب ضربه
 لبد الله بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ :
 ٧ ؛ حديث مقتل حرثة ٣١٦ : ٨ —
 ٣١٨ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٢١٦ : ١٢ ،
 ٢٨٠ : ١٤ ، ٣٠٩ : ١٨
 ماعوه الواسطي — قطع حماد التركي يده ١٣٤ :
 ١١ — ١٢

مبارك التركي — طالب أبو جعفر بمال فأفسهه
 هو وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣
 للتوكل — ماش مسرور إلى أيامه ٢٥٤ : ٩
 — ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٥٤ : ١٠
 محمد بن أبيان — فقه الرشيد الأهواز ٢٥٤ :
 ١٧

محمد بن إبراهيم الإمام — ركه دين فضاوته الفضل
 على أدائه فحفظه تلك اليد حتى مات ١٩٥ :
 ١٣ — ١٩٧ : ١

محمد بن إبراهيم الحميري — مباينته أبا العباس وقصة
 ذلك ٨٦ : ٢٠ — ٨٧ : ١٧
 محمد بن أبي خالد — بطله ابن سهل ظهر ابن
 الربيع ٣٠٢ : ٢ — ٥
 محمد بن أبي عبيدة — ذكر عرضا ١٥٢ :
 ٢١

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب — أو الفضل
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب
 محمد بن إسماعيل بن صبيح — ما كان يتولاه عند
 وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٧

محمد بن الأشعث الخزاعي — جهاد البروضي بشر
 ضربه ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤
 محمد بن أعين — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٧
 محمد الأمين — جله الرشيد في حجر الفضل
 بعد صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ — ٩ ؛
 أخذه الفضل اليمعة في خراسان ١٩٣ :
 ٩ — ١١ ؛ سمي جعفر لأخذه العهد

فاستوحش ما بينها ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛
 بقدوم الحسين إلى حضرته لام ابنه طاهرا
 لضرته لفته فأجابته ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛
 كتب إليه الأمين بالتزول عن أشياء بعد
 أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —
 ٢٩٢ : ٤ ؛ ألم ابن الربيع على الأمين في
 خله فضل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ اصراف
 الناس إليه عن الأمين لندره ٢٩٢ : ١٢
 — ١٤ ؛ شاور الأمين في خله ابن سليمان
 فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ هناك
 ابن سهل قتل على بن عيسى ٢٩٣ : ١٦
 — ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هومدية
 السلام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ ؛ كان أبو
 الخطاب لسان الحسن بن سهل عنده ٣٠١ :
 ١٢ — ١٣ ؛ استر عنه ابن الربيع ثم ظهر
 ثم استر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ ؛
 أسكن القاسم دار الفضل إلى ظهوره فقلها
 إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ —
 ٣٢٠ ؛ كذا ابن سهل أمه لما رأى رأس
 الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ ؛ كاف ابن يوسف
 أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :
 ٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ مترة على بن أبي سعيد
 عنده ٣٠٥ : ٣ — ٥ ؛ توديه للحسن
 ابن سهل حين أخذه إلى العراق ٣٠٥ :
 ١٥ — ١٨ ؛ لقب الفضل بنى الرياسين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ توقيع منه
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛
 رأى أن يزوج الفضل بن سهل لإحدى بناته
 فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؛ بشى ما وعظه به
 الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ —
 ١٤ ؛ ذكر الفضل رأيا وقال : لو أخذ به
 الأمين لاتصير ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ خله
 المهاشيمون وابيوا إبراهيم بن الهدي
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛ متاوره

— ٩ : سبب سجنه لأسد بن يزيد ٢٩٤ :
 — ٥ : ١٧ : طلب عليه ابن سهل مناداة أبي
 نواس له وما كان منه له ٢٩٥ : ٦ :
 — ٢٩٦ : ١٤ : بره بأل برلك ٢٩٧ :
 — ٢٠ : ٢٢ : فادته له مع ابن الربيع وقد
 لاعبه بالرد ٢٩٨ : ١٥ : ٢٩٩ : ٨ :
 مثال من عبته بالأعمال ٢٩٩ : ١٨ :
 — ٣٠٠ : ١٧ : شعر لأبي نواس يحاطبه
 به ويهجو ابن صبيح ٣٠٠ : ١٨ : —

— ٣٠١ : ٨ : بصفه استمر ابن الربيع عن
 المأمون ٣٠١ : ٢١ : ٣٠٢ : ٢ :
 طلب الفضل بن سهل على طاهر قتله له
 — ٣٠٢ : ٢ : ٤ : سجد المأمون لما رأى
 رأسه وكلف ابن يوسف ليكتب فنان بك
 — ٣٠٤ : ٥ : ٣٠٥ : ٢ : ذكر المأمون
 ققتل رأيا وقال : لو أخذ به انتصر ٣١١ :
 — ١٢ : ٥

محمد بن جميل — غلب ثانيا على منزله عند المنصور
 — ١٢٥ : ١ : ٤ : سبب ضرب المنصور
 له وشي عنه ١٣٤ : ١٣ : ١٨ : ٤ : ورد
 مع الهادي بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ :
 — ٧ : قتله الهادي خراج الرافدين ١٦٧ :
 — ٩ : خلف ابن زياد بعد وفاته ١٦٩ : ١ :
 — ٢ :

محمد بن الحسن (الشياني) — دعاه الرشيد حين زوج
 إبراهيم من النائلة ٢١٣ : ١٥ : ٢١٤ : ٢ :
 محمد بن الحسين الأهوازي — حضر مقتل الحرابي

وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ : ٢٣٩ : ٩ :
 محمد بن خالد اليرمكي — قتله الرشيد حياجه ١٨٧ :
 — ٨ : قل الرشيد المأمون من حجره إلى حجر
 جفر ٢١١ : ٩ : — ١٠ : صفة الرشيد
 عن حياجه وقلعهما الفضل بن الربيع
 — ٢٣٢ : ١ : — ٢ : لم يمرض له الرشيد بعد
 قل جفر ٢٣٤ : ١٦ : — ١٨ : كتب له

للمأمون بعده ٢١١ : ٩ : ١٣ : حج
 وأخوه وأبوهما وعمي وابناء وأعطوا أعطية
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ : — ٢٢٢ : ٢ : حقه
 في البيت بنصرة المأمون وقصة ذلك ٢٢٢ :
 — ٣ : ١٠ : أقر الرشيد به الفضل
 لحضاته ٢٢٧ : ٥ : — ٦ : أطلق عبد الملك
 من حبسه بعد موت الرشيد ٢٦٣ : ١٢ :
 — ١٦ : بعد نكبة البرامكة أسر الرشيد
 ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوة ٢٦٥ :

— ٦ : ١٠ : خلقه أبوه بغداد لما خرج
 لحرب رافع ٢٦٦ : ٤ : — ٥ : لما زوج
 محمد بن منصور ابنة دناه ٢٦٦ : ١٧ :
 — ٢٦٧ : ١٧ : كلف ابن النصر بإخباره
 ب وفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٢٧٣ :
 — ١ : ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ١ : — ١٣ :
 أشار ابن سهل على المأمون ألا يلحق
 بابن الربيع حتى لا يأمره إليه ٢٧٧ : ٨ :

— ٢٧٨ : ٧ : أيامه ٢٨٩ :
 — ٣٠٣ : ٢ : ٢٨٩ : ٢ : ٤ : ما طلبه
 من المأمون في خراسان وما رآه ابن سهل
 — ٢٨٩ : ١٠ : ٦ : أشار ابن سهل على
 المأمون أن يطلب أولاده منه فاستوحش
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ : — ١٤ : زين له
 الفضل بن الربيع خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ :
 — ١٨ : كتب هو إلى المأمون بالتزول
 عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ :

— ٢١ : ٢٩٢ : ٤ : ألم عليه ابن الربيع
 في خلق المأمون فضل ٢٩٢ : ٥ : — ١١ :
 انصرف الناس منه إلى المأمون لندره
 — ٢٩٢ : ١٢ : — ١٤ : شاور ابن سليمان
 في خلق المأمون فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ :
 — ٢٠ : أشار عليه ابن الربيع بقبض
 شياع ابن عيسى بعد قتله فضل ٢٩٣ : ٨ :

٢٣٢ : ٥ — ٩ : ذكر عرضاً ١٠٤ : ٥
 محمد بن عمران الطلي — ولي قضاء المدينة
 للصور فأصنف المجالين منه ١٣٧ : ١٦ —
 ١١ : ١٣٨

محمد بن فروخ = أبو هريرة محمد بن فروخ القناد
 محمد الخلويع = محمد الأمين

محمد بن سلم — توسطه لدى المهدي في رفع
 الغضب عن أهل الحراج ١٤٢ : ١٤ —

٢ : ١٤٣

محمد بن ساوية أبو عبيدة الله = نارة

محمد بن منذر — خص ابن عينة بمجلسه الحسن البلخي
 وآخرين فهاجم هو ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

محمد بن المنصور — إسلام حسان على يديه وسبب
 ذلك ٦١ : ٣ — ٧

محمد بن منصور بن زياد — استغفقه الفضل ياب

الرشد حين ذهب لحرب يحيى بن عبد الله
 ١٩٠ : ٦ — ٧ : أقامه الفضل ببله عند

الرشد لما اختص هو بالأمين ١٩٣ : ٨ :
 قصر أبوه في بر أبي الشقيق فبره هو فندحه

وهما أباه ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : صحب
 الراسي بعده ابن يحيى وأثقف عليه مالا أفاضه

منه ثم هياه لجنه ٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ :
 ٤ : زواج ابنه زياد ٢٦٦ : ١٧ —

٢٦٧ : ١٧ : بعض ما مدح به من الشعر
 ٢٦٧ : ١٨ — ٢٦٨ : ٢

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — كتابه ١٢ :
 ١ — ١٤ : ٢ : بنوه الكلب

بالسقة ١٤ : ٤ : أرخ بمهاجرة ٢٠ :
 ٣ — ١٥ : عبد الله بن الأرقم من كتابه

٢١ : ٥ — ٦ : كان يكتبه ابن الحضري
 وبدأ بقبه ٢٥ : ٥ — ٨ : لما طلب

جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بمن قتل
 من أولاده فضا عنه ١٣٠ : ١ — ٥ :
 ذكر عرضاً ١٥ : ٧ ، ٢٠٩ : ١ : ٢٣٢ :

يحيى أخوه من اللبن ٢٤٨ : ٢٠ — ٢١ :
 محمد بن خالد الحضري — حبيبه رطاح هو وكان به

رزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ —
 ١٢٤ : ٩

محمد بن خالد بن محمد — أوقع به المنصور حين
 تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ :
 ١٠

محمد بن داود — رأيته في سبب نظم أبيان كتاب
 كلياته ودمته ٢١١ : ١٥ — ١٨

محمد بن الرشيد = محمد الأمين
 محمد بن زيدان — سأله الفضل عن نيات فأجاب

أنها لم قدحه ٢٠٤ : ١ — ٥
 محمد بن سعيد بن عامر — قتله ابن سهل في مجلس

للمأمون ٣١٨ : ٦ — ١١

محمد بن سعيد بن عتبة — كتب لأبي عبيدة الله
 ١٤١ : ٤ — ٥

محمد بن سليمان بن أبي جعفر — استكتب يحيى له الحراني
 ١٧٨ : ٢ — ٣

محمد بن صول — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٨ — ٦

محمد بن عباد المهلي — عاب عليه المأمون سرفه
 فرد عليه ٢١٥ : ١٧ — ٢١

محمد بن عبد الله بن أبي فروة — شىء عنه وشعر
 له في جارية ٤٥ : ٤ — ٨

محمد بن عبد الله بن حسن — رفض للصور دخول
 للرياني بينه وبينه ١١٥ : ١٩ — ٢١ :
 حين علب على المدينة قتل رباطا وأطلق ابن خالد

ورزاما ١٢٤ : ٧ — ٩
 (محمد بن عبد الله بن رزن) أبو الشيس — شعره

لما أسر المهدي بجيش آل يعقوب ١٦٣ :
 ١٢ — ١٧

محمد بن عبد الله بن يعقوب — شىء عنه ١٥٧ :
 ١٤ — ٢٠

محمد بن علي بن عبد الله — كلمة له في الزهد

محمد بن خالد (ابن أخى أبي أيوب) — وثى بأبان
عند التصور فسى هو بأبي أيوب : ١١٥
٢٢ — ١١٦ : ١٦ : أوقع به النيصور
حين هم على أبي أيوب : ١٢٠ : ٢٠ —
١٠ : ١٢١

محمد بن محمد بن الحارث — سأله عبد الله بن علي
عن مروان فأجاب : ٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢
المخلوع = محمد الأمين

مراجل — ولدت للأمنون ليلة مات الهادي
: ١٧٥ : ١٢ — ١٣ : شئ عنها : ١٧٥
١٩ — ٢٠

الرار بن أس الفتي — قتل هو وأسيد أباسلة
١٤ — ٧ : ٩٠

مراسم بن مرة — أول من كتب بالبرية من
بولان : ١ : ١٣ — ١٥ : شئ عنه : ١
٢٤

مراسم بن مروة = مراسم بن مرة

مردس — كتب لزياد مولاه : ٢٦ : ٢ — ٣

مرزوق بن رواء = أبو الحبيب بن رواء
مروان بن أبي حفصة — شعره في مدح يحيى
البرمكي : ١٧٩ : ١٠ — ١٣ : مدح الفضل
فأجلزه : ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤

مروان بن إيس — تلميذ اصالح وكتب لقسري
٣٩ : ٤ — ٥

مروان بن الحكم — كتب لشقيق : ٢١ : ٣ :
أياه : ٣٣ : ١ — ٣ : كتابه : ٣٣ :
٢ — ٣ : عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد
عبد الملك : ٣٤ : ٥

مروان بن الليث — قى قصة موت الرشيد : ٢٧٤
١٥ — ٢٧٥ : ٢٠

مروان بن محمد الجندى : أياه : ٧٢ — ٨٨ :
كتابه : ٧٢ : ٢ — ٤ : مشورة عبد الحميد

٢٠، ٢٤٢ : ١ : ٣٠٠ : ١٦
محمد بن الوليد — كتب للورثاني وثى عن مقله
١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤

محمد بن يحيى البرمكي — كتب لمحمد بن الرشيد
على الزمام : ١٩٣ : ٤ — ٥ : وصف
لإبراهيم الوصلى له ولأخوته : ١٩٨ : ٨ —

١١ : حبسه الرشيد بعد قتل جعفر : ٢٣٤ :
١٦ — ١٨ : ملوحد في خزانته بعد مقتله

٢٤١ : ٢ : عهده الراسي ليخذه بعد
ما أعتق منه دنائير فأداه من ابن زياد
٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ : ٤ : سأل أبوه

أبا الحارث جبر أن يصف له مائته فضل
٢٤٢ : ٥ — ١٤ : ير الأمين به وما له

ثم للأمنون : ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤

محمد بن يزيد — خلفه ابن أبي مسلم على إفريقية
٥٧ : ١ — ٢ : أعاده أهل إفريقية بعد

قتله لابن أبي مسلم : ٥٧ : ١١ — ١٨

محمد بن يوسف — سأل الخريجي عن إجادته مدح
منصور على رثائه فأجاب : ٢٦٨ : ٣ — ٥

مخارق — حديثه عن إبراهيم الوصلى والفضيلة
التي أخذت من البراءة مالا يسببها : ٢١٥ :
٩ — ٢١٦ : ١

الحكم الراسي (١) — هجا ابن يحيى ليخذه بعد ما أعتق
عليه دنائير فأداه من ابن زياد : ٢٤١ :
١٨ — ٢٤٢ : ٤

مخلد (البواب) — شئ عنه : ٢٦٣ : ١٧ —
٢٦٤ : ٢

مخلد بن أبان الأتياري — قصته عن زواج زياد
ابن محمد بن منصور : ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ :
١٧ : صرف به الرشيد الخبي عن الأهواز

٢٧١ : ٨ — ١٠ :
مخلد أبو سليمان — أبو اللورثاني : ٩٧ : ٩ — ١٠

(١) في كتاب الورقة لابن الجراح : « الحكم » (بالياء لتثنية التحية) . وقد فائنا الإشارة إلى ذلك
في موضعه .

— ٨ : أرسله الرشيد ليحيى والفضل في
محبتهما يستعمل عن سبب محبتهما ٢٤٥ :
١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : حمله الرشيد دواجا
للفضل في عبيه فوجهه لابن وهب والقصة
في ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ : ١٦ :
حمل رأس جعفر إلى يحيى وسأله رأيَه فرد
عليه ٢٥٣ : ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : سأله
الرشيد عن كلام يحيى عند مايلنه قتل جعفر
فأنكره ثم قاله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : وجهه
الرشيد لفتنيس منزل منصور لماوشى به صلت
وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ :
ما نقله الرشيد بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ :
٢٠ — ٢١ : سأل هرثة للأمون عن
سبب حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ —

٢١

مروق بن الأجدع — عهد بن المنتشر ابن أخيه
٣ : ٦١ — ٤

سمود بن خالد — ابن أمي الموراني وقد ناله حظا
من نصيبه ٩٧ : ١٦ — ١٨ : أوقف به
للمصور حين هم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٢١ : ١٠ : حمل جزءا من دين
أبان التي لحقه بساية بخند ١١٦ : ٤ — ٦
الممودى — قتل عنه ١٦٨ : ٢٢ — ٢٣

مسلم بن عمرو الباطلي — كان هو وزيد على البصرة
١١ : ٣١

مسلم بن الوليد — سأله هو وجماعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ —
٦ : شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ —

١٩ —

مصلحة بن عبد الملك — منه يزيد بمحيوش قتل
ابن المهلب وآله ٥٠ : ١٦ — ١٧
للمصور العربي — أمره اللوراني بقتل عهد
ابن الوليد ١٠١ : ١٩ — ١٠٢ : ٢ :
للحبيب بن زهير — قتله هو والمصور مع رجل

عليه بمصارمة إبراهيم بن عهد ٧٢ : ٥ —
١٢ : كتاب عبد الحميد إلى أمه عند مزجه
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : لما قوى
بنو العباس أشار على عبد الحميد بالحاق بهم
فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : مقله ٧٩ :
١٥ — ١٧ : كتب له زياد الأشجعي ٨٠ :
١١ : أمر عبد الحميد بالكتابة إلى عجل
أهدى غلاما أسود ٨١ : ٣ — ٨ : وصف
عبد الحميد فاجته له ٨١ : ١٩ — ٨٢ :
٢ : قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شوما
عليه ٨٣ : ٦ — ٨ : بقيت في خدمة
الإمام جارية لعل بن العباس حتى قتل هو
٨٤ : ١٣ — ١٥ : حبس إبراهيم الإمام
فهدى إلى أبي العباس وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : قتل البغاح عمارة ضياعه
٩٠ : ١٥ — ١٦ : غلب عبد الله
ابن معاوية على أصبهان في أيامه ٩٨ :
١٠ — ١٢ : كان عهد بن الوليد مولى له
١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : وصف خالد البرمكي
يوم ابن ضبارة صاحبه للمهدي ١٥١ :
٢ — ٧ : قيل إن عبد الملك بن صالح ابنه
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : ذكر عرضا
٥٩ : ٢١ : ١١٣٠ : ٩

مسرور الخادم الكبير أبو حاتم — أرسله الرشيد
لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ —
١٨ : لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رجاه
أن يمهله فسل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ —
٢٣٥ : ٨ : أرسله الرشيد مع غيره لفتنيس
أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أبا زكار
التي وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ :
٣ : سأله الرشيد عما يقوله الناس فيما فعله
بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ :
٣ : ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤

ساوية (كاتب البني بن عيسى) — حديث

منارة التي تيناها ١٣١ : ٣ — ١٤

ساوية بن أبي سفيان — من كتاب الرسول

١٢ : ٥ — ٦ : مات حنظلة في أيامه

١٣ : ٢٠ : أيامه ٢٤ — ٣٠ : كتابه

٢٥ : ٢ — ٨ : ٢٦ : ٦ — ٢٧ : ٣ :

سبب اتخاذه ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :

٢ : كتب إليه كاتب قنبا به بعد أن كانوا

يبدون بأعضهم ٢٥ : ٨ — ١٠ :

خلف أن يبيع أهل الشام عبد الرحمن

قتله وأمر أخيه له ٢٧ : ٤ — ١٣ : غر

عليه زياد فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ —

٢٨ : ٢ : قتل عبد الرحمن بن زياد خراسان

٢٩ : ٥ : كان به سرجون عهد منه بتولية

عبيد الله الكوفة أقنع به يزيد ٣١ : ٤

١١ : ٣ : يروح فأقرحه فضا عنه ٣٥ :

١٩ : ٣٦ : ٣ : سلم على سعد فلم يرد

عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ : ولي

سليمان مولاه أصلمه خراج مصر ٥١ : ٦

٧ —

ساوية بن عبيد الله بن يمار = أبو عبيد الله

ساوية بن عبيد الله بن يمار

ساوية بن يزيد — أيامه ٣٢ : ١ — ٦ : كتابه

٣٢ : ٢ — ٣

معد بن طوق — مر هو والمناق على قوم من بني

النسر فقتلوا المناق عليه لكتابته ٢٨ :

١٥ — ٢٩٠ : ٤

المصم — جبل المهدي الخيس عطة لكتابته

فألقاه هو ١٦٦ : ١١ — ١٧

مرووف بن راشد أبو نوح — في كتاب من يحيى

إلى صديق نيا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠

الملي (مولى المهدي) — كان يضرب مع المهدي

١ : ١٦٠

اتباع سمكة ١١٣ : ١ — ١٧ : كان رئيسا

لعمرة للنصور ١١٤ : ٢٢ : كان للنصور

إذا أراد شرا يابل سله إليه ١٣٤ : ١٩

— ٢٠ : شيء عنه ١٣٤ : ٢٤ —

٢٥

الشيخ بن الحواري — ما كان بينه وبين سفيان

بسبب ولاية نيسابور ١٠٥ : ٣ — ١٤

مصعب بن ربيع الخثعمي — كتب لروان بن محمد

٢٢ : ٣ — ٤

مصعب بن رزيق (١) — كان أخوه طلحة التلول

مكتبة الإمام عن الدولة ٨٤ : ٣ — ١٢

مصعب بن الزبير — كتابه ٤٤ : ٣ — ٥ :

أهدى إلى ابن أبي قروة عقدا أو نخلة ذهب

وسبب ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ : ٢ : مر

بالمدينة فلم يرجع على ابن جعفر وابن عمر

وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ :

طريقة له مع كاتب زاد على اسمه «ال»

٤٦ : ٧ — ٩

مطر (مولى النصور) — أشار الموراني على النصور

بتوليته بريد مصر والشام بدل طريق

١٠٠ : ٢٠ — ١٠١ : ٦ : هجاء

أبي الأسد له ولصاعد ١٢٤ : ١٣ —

١٧

مظهر بن سعيد (كاتب فرج) — وشي بمولاه

عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

وكان هو منه ٢٧١ : ١١ — ٢٧٢ :

١١

مناذ بن مسلم — كان مع يحيى البرمكي حين مر

بهم أبو عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :

١ — ٣

المناق بن نعيم — مر هو وابن طوق على قوم من

بني النسر فقتلوه عليه لكتابته ٢٨ : ١٥

— ٢٩ : ٤

يحيى قاسم هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ :
 طلبه الرشيد بدين عليه فأعذه يحيى وحديث
 ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ : حياه
 أبو الفتح ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : خلف
 ابنه عمدا بالخصرة حين خرج مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٧ — ١٨ : سئل
 الحرابي عن إبلاته في مدحه على رثائه
 فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥

منصور القزويني — شكاه إلى المتاني عمر ولادة
 زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد
 ٢٣٣ : ١٧ — ٢٢

المهاجر بن خالد بن الوليد — قل ابن أوثان
 ليسه السم لأخيه غلبه معاوية ثم خلاه
 ٢٧ : ٤ — ١٣

المهدي أبو عبدالله — لما أراد المنصور توليته
 السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣ —
 ٣٨ : ٣ : كان يطرح له المنصور مرقة
 في جلده ١٢٥ : ١٤ — ١٥ : نصيحة
 المنصور له حين أقعده إلى الري ١٢٦ : ٤ —
 ١٧ : خلع عيسى فقه وقده عليه
 ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ : ١٠ : دفاعه
 عند المنصور عن أبي عبيد الله كاتبه لما طولب
 به ١٢٧ : ١١ — ١٢٨ : ٢ : حديث
 تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ —

١٢٩ : ٤ : رأى رسول الروم الزماني في
 في دعاه إليه ١٣٣ : ٣ — ٦ : ولي
 السبب شرطة شهادته ١٣٤ : ٢٤ —
 ٢٥ : ختمه يحيى خفف على قلبه ١٣٦ :
 ١١ : أيامه ١٤١ — ١٦٦ : كتابه
 ١٤١ : ١ — ٥ : تهته عبيد الله له
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣ : أوفد إليه زمر قوما فتحهم
 أبو عبيد الله ، ثم حصل خيبر به فقتلهم
 ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ : توسط

من بن زائدة — قصة سيده لفرج الرخمي وأبيه
 ٢٧٠ : ١٧ — ٢٧١ : ٥

معقيب بن أبي فاطمة — من كتاب الرسول
 ١٣ : ١٤ —
 المنيرة بن أبي قرة — نليذ لصالح وكتب لابن
 المهلب ٣٩ : ١ — ٢ : خاتمه ابن المهلب
 وكتب إلى سليمان بن مال جمه ٤٩ : ١٥ —
 ٥٠ : ٦

المنيرة بن شعبة — من كتاب الرسول ١٢ :
 ٧ : كتب له ولغيره زياد بن أبيه ١٧ :
 ٢١ — ٢٦ : فله معاوية حرب الرقاق
 ٢٤ : ٦

المنيرة بن عطية — نليذ لصالح وكتب لابن هيرة
 ٣٩ : ٣ — ٤ : كتب لعبد الله بن عمر
 ٨ : ٧٠ — ٩

المنيرة (بن المهلب) — ذكر في شعر لفرج ١٩٩ : ٥
 مقاتل بن حسان — ينف إليه قصر مقاتل ٨٥ :
 ١٤ ، ٢١ — ٢٢

الفتح — خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ —
 ٢٧٨ : ١

مكلم القذافي — محمد بن الأشعث الخزاعي
 المكى — عبدالله بن محمد المكى
 منارة — تبناه معاوية كاتب البساس وحديث ذلك
 ١٣١ : ٣ — ١٤

النجاش بن أبي عينة — طلبه بنو علي رها بدين
 الفتح ١٠٨ : ٤ — ٦

المنصور — أبو جعفر المنصور
 منصور بن بام — وشاية صلبه عند الرشيد
 ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
 منصور بن جمهور — صرف عن الرقاق بدين عمر
 ٩ : ٧٠ — ١٠

منصور بن زياد — كتب لابي البرمكي ١٧٨ :
 ١٤ — ١٥ : شهد هو والمتاني حلم يحيى
 مع ختمه ١٨٧ : ٢ — ٧ : أحسن إليه

ابن مسلم لديه في روض النجاب عن أعمل الحراج
 ١٤٢ : ١٤ — ١٤٣ : ٢ : قضى دين
 بعد الأخطى لبيت شر أئتمه لاه ١٤٤ :
 ١٦ — ١٤٥ : ١٠ : أبو عبيد الله والتقى
 في حضرة ١٤٥ : ١١ — ١٧ : محاوله
 خلق عيسى من ولاية العهد وتوليه موسى
 ١٤٥ : ١٨ — ١٤٦ : ٦ : حج فأتاب
 عنه موسى وقم إليه يمشى عماله ١٤٦ : ٧ —
 ١١ : طريقة له ولابن بزيع مع نبطي
 أطعمها ربيته وكرأنا ١٤٦ : ١٢ —
 ١٤٧ : ٥ : مثل عن عمارة فأجاب بأنه
 مولاه فساء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ — ١١ :
 اتهم البصريون عده عمارة فبرأه ١٤٩ :
 ١ — ٦ : عظة صالح له ١٤٩ : ٧ —
 ١١ : طلب نديما فأتمه عمارة بوالبة فأئتمه
 شرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ :
 بيته لهارون بعد موسى ١٥٠ : ١ —
 ١١ : وصف له خالد البرمكي يوم ابن منبارة
 ١٥١ : ٢ — ٧ : غضب على خالد البرمكي
 لفته لساكر التركي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ —
 ١٦ : مات خالد فكفته ١٥١ : ١٧ :
 ١٨ : دس الربيع عنده لأبي عبيد الله
 ١٥١ : ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ : منزلة
 يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ — ٢١ :
 توسط يعقوب الحسن بن عبد الله عنده
 خفا عنه ١٥٦ : ١ — ٤ : شكى إليه
 عامل ففعا عنه فبات ١٥٦ : ٥ — ٧ :
 عزله لأبي عبيد الله وجده في طلب الزنادقة
 ١٥٦ : ٨ — ١٥ : سقى يعقوب يشار
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ :
 قصد أبي عبيد الله وإسراف ابن داود
 ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ : لمقاغه
 يعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ — ١٦ :
 نصحه يعقوب يدم الإسراف فرد عليه
 ١٥٩ : ١٧ — ١٩ : وعظه ابن داود
 بالانتفاع عن الصراب ١٥٩ : ٢٠ —
 ١٦٠ : ٤ : دعاؤه لابن داود لما تاب
 ١٦٠ : ٥ — ١١ : امتحن يعقوب في
 ميته إلى العلوية بولوى كانه حراسته فهرب
 فسيخته ١٦٠ : ١٢ — ١٦٢ : ٣ :
 عتب على ابن داود ثم سجنه ١٦٢ : ١٣ :
 ٢١ : وهب لابن يعقوب جارية ثم
 سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ — ١١ : أمر
 بحبس آل يعقوب فقال الضمراء في ذلك
 ١٦٣ : ١٢ — ٢١ : الفيس في وزارته
 ١٦٤ : ١ : ضم ابن يعقوب إلى ابن بزيع
 في ديوان الأمانة ١٦٦ : ٧ — ١٠ :
 جمل يوم الخميس عظة للكتاب ثم ألتاه
 للضم ١٦٦ : ١١ — ١٧ : وقته وتولية
 الهادي ١٦٧ : ٢ — ٧ : ثم بقتل الحراني
 فبات فتيبا ١٦٧ : ١٧ — ١٦٨ : ١٢ :
 حديث الخاتم الذي وهبه قرشيده ١٧٤ :
 ١ — ١٥ : أمدى الربيع إليه سراج
 فأخذها لموسى ١٧٥ : ١٩ — ٢٠ :
 طالب يحيى وزيره أبا عبيد الله بال دخول في
 جلته فأبى ١٧٩ : ٦ — ٩ : كتب
 الأهل لوزيره أبي عبيد الله ١٨٤ : ٩ —
 ١٠ : أقطع خذال البرمكي سورة خذ ١٧٩ :
 ٢ — ٣ : ختمه الحسن البصري ١٩٤ :
 ٨ : طلب يحيى بمال فضاوته على أذاته عمارة
 ١٩٧ : ٩ — ٢٠ : حارب أستاذيس
 لخروجه ٢٧٨ : ٢ — ٣ : تغلله ابن
 مطرف ديوان الشرق ٢٨١ : ١٠ —
 ١٢ : ذكر عرضا ٩٣ : ٥ ، ١٢٩ : ٧ ،
 ١٣٠ : ٦ :
 مهمل بن صفوان — شيء عنه ٨٤ : ١٣ —
 ١٥
 موفقان موفد — كثر الجور في أيام أنو شروان

ابن مسلم لديه في روض النجاب عن أعمل الحراج
 ١٤٢ : ١٤ — ١٤٣ : ٢ : قضى دين
 بعد الأخطى لبيت شر أئتمه لاه ١٤٤ :
 ١٦ — ١٤٥ : ١٠ : أبو عبيد الله والتقى
 في حضرة ١٤٥ : ١١ — ١٧ : محاوله
 خلق عيسى من ولاية العهد وتوليه موسى
 ١٤٥ : ١٨ — ١٤٦ : ٦ : حج فأتاب
 عنه موسى وقم إليه يمشى عماله ١٤٦ : ٧ —
 ١١ : طريقة له ولابن بزيع مع نبطي
 أطعمها ربيته وكرأنا ١٤٦ : ١٢ —
 ١٤٧ : ٥ : مثل عن عمارة فأجاب بأنه
 مولاه فساء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ — ١١ :
 اتهم البصريون عده عمارة فبرأه ١٤٩ :
 ١ — ٦ : عظة صالح له ١٤٩ : ٧ —
 ١١ : طلب نديما فأتمه عمارة بوالبة فأئتمه
 شرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ :
 بيته لهارون بعد موسى ١٥٠ : ١ —
 ١١ : وصف له خالد البرمكي يوم ابن منبارة
 ١٥١ : ٢ — ٧ : غضب على خالد البرمكي
 لفته لساكر التركي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ —
 ١٦ : مات خالد فكفته ١٥١ : ١٧ :
 ١٨ : دس الربيع عنده لأبي عبيد الله
 ١٥١ : ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ : منزلة
 يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ — ٢١ :
 توسط يعقوب الحسن بن عبد الله عنده
 خفا عنه ١٥٦ : ١ — ٤ : شكى إليه
 عامل ففعا عنه فبات ١٥٦ : ٥ — ٧ :
 عزله لأبي عبيد الله وجده في طلب الزنادقة
 ١٥٦ : ٨ — ١٥ : سقى يعقوب يشار
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ :
 قصد أبي عبيد الله وإسراف ابن داود
 ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ : لمقاغه
 يعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ — ١٦ :
 نصحه يعقوب يدم الإسراف فرد عليه

الحراق ببب تقليد ابن صبيح ديوان الشام
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : خمس يحيى بأعمال
 هارون ١٦٩ : ٢ — ٤ : هو وكاتب له
 أساء ١٦٩ : ١٢ — ١٧ : محاولته
 خلق الرشيد وتوليت ابنه جفرا ١٦٩ : ١٨
 — ١٧٠ : ٢٠ : قصة رجل رأى في أيامه يحيى
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أنشده ابن دأب
 أياها في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ —
 ١٧٣ : ٥ : أطلع له وتر قوس فاقم قسرى
 عنه ابن بزيق ١٧٣ : ٦ — ١١ : وصل
 سلم الحاسر على شرفه ١٧٣ : ١٢ —
 ٢١ : هو والرشيد وحديث الحاتم الذي
 وهب المهدي ١٧٤ : ١ — ١٥ : ثم بقتل
 يحيى والقصة في ذلك ١٧٤ : ١٦ —
 ١٧٥ : ١٥ : غناه إسحاق فأطربه فحكه
 ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ : ١٣ : وهب له
 المهدي جراحا ١٧٥ : ١٩ : خدمه الحسن
 البلخي وولى له مصر ١٩٤ : ٨ : كتب له
 ابن مطرف ٢٨١ : ١٢ : ذكر عرضا
 ١٧٠ : ١٩
 موسى بن يحيى البرمكي — وصف إبراهيم الموصلي له
 ولاخوته ١٩٨ : ٨ — ١١ : ما كان
 يدعو به أبوه عند حبه ٢٢٢ : ١١ —
 ١٥ : حبه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
 ١٦ — ١٨ : ما وجد في خزانته بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ : بر الأمين به ويا آله ثم
 المأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤
 ميسون بنت النيرة — أم سفيان بن سارة وشيء
 عنها ١٠٤ : ٢٢ — ١٠٥ : ٢
 ميكايل (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١١
 ميسون بن مهران — قصيدة عمر بن عبد العزيز
 له حين ولاء الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ١٩
 الميوسن بن الميوسن — الفضل بن الربيع أبو الباس
 ميسون بن هارون — كتاب يخطه إلى الكتاب

فأشار عليه بما يصل ٩ : ٣ — ١٠ —
 المؤذن البطيحي — غلب الروائيون الباسيين به
 وببب الحيد والمباح ٨١ : ١٦ — ١٨ —
 الموراني — أبو أيوب الموراني
 موسى بن أبي الزرقاء — أبو موسى بن أبي الزرقاء
 موسى بن داود — صاحب أبا الباس إلى أبي سلمة
 لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢
 موسى بن عبد الملك — كان ينف محمد على رأسه
 في المظالم وحديث ذلك ٢٦٣ : ١٧ —
 ٢٦٤ : ٢
 موسى بن عيسى الهاشمي — كثر نظم أهل مصر
 منه فبعت الرشيد إليهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤
 موسى بن عيسى بن يزنايروذ — كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥
 موسى بن كعب — يابح مع غيره أبا الباس ٨٧ :
 ٦ — ٨ : في قسي ابن سهل لمج الكلمة
 المأمون ٢٧٩ : ١
 موسى بن محمد الأمين — أراد ابن الربيع عزل المأمون
 به ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ : خلق أبوه
 المأمون به ٢٩٢ : ٥ — ١١
 موسى الهادي — خلق المهدي عيسى من ولاية
 الهند وولاه بإماما ١٤٥ : ٨ — ١٤٦ :
 ٦ : أنابه عنه المهدي لما حج وضم إليه
 بعض عماله ١٤٦ : ٧ — ١١ : هو وبنت
 لسانة واسمها ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ :
 ٣ : مات أبان وهو على رسالته ١٥٥ :
 ١ — ٢ : بن ابن داود في السجن كل
 أيامه ١٦١ : ١٩ : أيامه ١٦٧ —
 ١٧٦ : وفاة المهدي وتوليه ١٦٧ : ٢ —
 ٧ : عماله ١٦٧ : ٧ — ١٦ : دفعه عن
 الحراق لما أراد المهدي قتله ١٦٧ : ١٧
 — ١٦٨ : ١٢ : ما كان بينه وبين

النصر بن عمرو — تله ليزيد المراج ٦٩ : ٩
الطاف = الناطق
التمنن السكي — أراد هو وآخران خلاص
صالح من ابن هيرة بفتح ما عليه ٥٨ : ١٦
١٩ —

نسيم بن حازم — جل العلم الذي كتب عليه المأمون
اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ :
٢ ؟ ملجى بينه وبين يعقوب بشأن خلق
عيسى قلنوسة في مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣
— ٣١١ : ٤ ؟ هو والمأمون وابن سهل
والية لمولى بن موسى ٣١٢ : ١٣ —
٣١٤ : ٥
سيم بن سلامة — كتب ليليان على ديوان الخاتم

٤٨ : ٥ — ٦
غيب بن ذؤيب — كتب الوليد على مستنلات
دمشق ٤٧ : ٧ — ٨
غفور — طلب مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :
١٩ — ٢٠٧ : ١١
النرى = منصور النرى
غير الشياطين الدينى — في حديث إصناف مولا
ابن عمران قاضي المدينة الحاليين من المنصور
١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١

نهار بن حصن — بايع مع غيره أبا الياس ٨٧ :
٦ — ٨
نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١
نوفل (الخادم) — يث به للمأمون مع ابن ماعد
الحق باين الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣
٢٧٨ : ٧ —

هـ

المادى = موسى المادى
هارون = الرشيد هارون

من عبد الحميد ٧٣ : ١٧ — ٧٩ : ٢

ن

الناطق — شعر لجارته عنان في مدح يحيى ٢٠٤ :
١٩ — ٢٠
الناطق بالحق = موسى بن محمد
نافذ (الحاجب) — ادعى إسحاق لجسر أنه يمتنه
عن الدخول إليه حين عاتبه في التأخر وشعره
في ذلك ٢١٢ : ٤ — ١٤
نبات (جارية الحسن بن محمد) — رأت رأس
مولاها بسد قتل هارون له ٨٣ : ١٢
١٧ —

نباة بن عبد الله الحناني — هياؤه لصاعد ومطر
مولي المنصور ١٢٤ : ١٣ — ١٧ : شعره
في مدح الفضل ١٦٤ : ١١ — ١٦ :
شيء عنه ١٦٤ : ٢١ — ٢٢
النبي صلى الله عليه وسلم = محمد الذي صلى الله
عليه وسلم
نجاح بن سلة — هو ورجل كان يمايره ٢٥٢ :
٤ — ٩

نصر بن إسحاق بن طليق — سماه أبوه بنصر
ابن سيار ٦٧ : ٩ — ١٠
نصر بن سيار بن أبي رافع — ولايته خراسان
وكانه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؟ أمره
يوسف بن عمر ألا يتبع بمشرك ٦٧ :
٣ — ٦ ؟ كتب له ابن طهمان ولخوة
١٥٥ : ٥ — ٦

نصر بن منصور بن بلم — حبه الرشيد لما وصى صلت
بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
نصيب الأصغر = أبو الحناء نصيب الأصغر
نصير (الضيف) — هرب منه الحسن بن إبراهيم
١٥٥ : ١٢ — ١٣ : رسول المادى إلى
الهدى بالولاية ١٦٧ : ٣ — ٤

— ١٢ : ٧ : ولي أخسر خراسان ٦٦ : ٧ :
 ولي ابن سيار خراسان يد أسد بن عداة
 ٦٦ : ١٠ : ١٢ : كان محمد بن الوليد
 مولاه ١٠٠ : ٢٠ : ٢١ : ذكر عرضا
 ٣٩ : ١٩ :

علم الراوى — روى عنه حمريك عن ابن الخطاب
 حديثا في تحليل البيد ١٤٤ : ١١ : ١٦ :
 الميم بن مطهر الفأفاء — أراد ابن مهران أن يقتله
 عن دابة فأبى ٢٢١ : ١٠ : ١٦ :
 الميمم — مقتله هو وأتباعه ٢٣٧ : ٩ : ١١ :

و

والبة بن الحباب — طلب المهدي نديما فأناه به
 عمارة فأنتشه شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ :

١٢ — ١٩ :

ورد بن سعلاني = أبو العنابر ورد بن سعلاني
 وزير (١) المروزي — هبنا ابن الأشعث بشرف فخر به
 ١٩٣ : ١٧ : ١٩٤ : ٤ :
 الوضاح بن خيثمة — م ابن أبي مسلم يقتله في
 إفريقية فنيا منه وسبب ذلك ١٧ : ٥٦ : ١٠ : ٥٧ :

وضاح العمري — أضرع مع الزنادقة إلى المهدي
 ١٥٣ : ١٧ : ١٥٤ : ١٣ :

الوليد بن سعد الجبال — أنزل أبو سلمة أبا العباس
 وآلفي داره لما قصده ٨٥ : ١٧ : ١٩ :
 الوليد بن عبد الملك — سمى أبيه في العهد له
 ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ : ١٢ : كان
 أسامة يتولى له خراج مصر وولاية يزيد
 طلبه ٥٦ : ٦ : ٩ : أبله ٤٧ : ١ :
 ٩ : كتابه وأمره بتنظيم كتبه ٤٧ : ٢ :
 ٩ : أخرى ابن بطريق سليمان ببناء الرملة
 لبنائه هو مسجد دمشق ٤٨ : ٧ : ١٣ :
 هو ومتصح بناء ليصممه ٣٠٨ : ١١ : ١٥ :

هارون بن غزوان — أرسله للصور مع الريان
 لقتل ابن عمران ١٢٩ : ٨ : ١٠ :
 هارون بن نهم — حديثا طه الفضل بن سهل
 على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩ :
 ٣١٦ : ٧ :

هارون اليتيم — رأيته في مقتل هرثة ٣١٦ :
 ٨ : ٣١٨ : ١١ :

هاشم (بن عبد مناف) — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣ :
 هرثة بن أعين — رد إليه الرشيد الحرس من
 جعفر ٢٠٧ : ١٦ : ١٧ : في مقتل
 جعفر ٢٣٤ : ١٤ : أمره التأمون بتقليم
 عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ : ٥٥ :
 في حديث مشاورة التأمون لابن حزم في
 مباينة على ابن موسى ٣١٣ : ١١ : ١٢ :
 مقتله ٣١٦ : ٨ : ٣١٨ : ١١ :

الهرزيان — ذكر عرضا ١٧ : ١٨ :

هشام بن عبد الملك — أعد الأبرش خيلا ليكبد
 بها لابن هيرة عنده فأخفق ٥٩ : ١٧ :
 ٦٠ : ٨ : أبله ٥٩ : ٦٧ : كتب له
 الأبرش وغلب عليه ٥٩ : ٢ : ٣ :
 لما وصله نهي يزيد سجد هو ومن معه خلا
 سيد فثقل فأجاب ٥٩ : ٤ : ٩ : أراد
 سيد أن يسوى عمامته فتباه أدبائه ٥٩ :
 ١٠ : ١١ : حقد الأبرش على ابن هيرة
 في محبته ٥٩ : ١٢ : ١٦ : تولى
 ابن قيسه ديوان الصدقة له ٦٠ : ٩ :
 ١١ : كتابه ٦٠ : ١٢ : ١٤ : هو
 وذو يد كاه وأرض أظلمها ٦٠ : ١٦ :
 ٦١ : ٢ : كاد حسان لحاله عنده ٦١ :
 ٨ : ٦٢ : ٢ : كيف تم له عزل عله
 القسري ٦٢ : ٤ : ٦٤ : ١ : حظر على
 يوسف نقيب عمر فاحتل ذلك ٦٤ : ٥ :

الوليد بن عتبة — شعر لأبي ريد الطائي في مدحه
 ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢
 الوليد بن هشام بن الفيرة — أشعار على عمر
 بالديوان ١٧ : ١٠ — ١٢
 الوليد بن يزيد — كتب إلى محمد بن يوسف بمجل
 فحتم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦ : أليه
 ٦٨ : ١ — ١٢ : ١٢ : كتابه ٦٨ : ٢ —
 ١٠ : ١٢ : نصيحة ابن عتبة له ٦٨ :
 ٥ : ٨ : مقتله ٦٨ : ٩

ي

ياقوت — نقل عنه ٨٥ : ٢١ — ٢٢
 يحيى بن جعفر — محب أبا العباس إلى سلة لمعه
 إليه الإيثار وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢
 يحيى بن الحكم بن أبي الساس — ولي المدينة
 وكتب له أبو ذكوان ٢٠ : ١٦ — ١٧
 يحيى بن خاقان — حضر مجلس يحيى حين ذكر
 قصة يزيد سه تدل على بره به ١٨٣ :
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠
 يحيى بن خالد البرمكي — استظم الناس زيادة الماء
 في أيام الرشيد فذكر هو زيادة ساجة وذكر
 منها مكرمة لسارة ٩١ : ١٨ — ٩٣ :
 ١٨ : أرضت زوجة ابنا للتصور وأرضت
 زوج للتصور ابنا له فتوفيت الصلاة ١٣٦ :
 ٩ — ١٥ : كان رسول أبيه إلى أبي
 عبيدة ١٤٣ : ٣ — ١٩ : وقت لأبي
 عبيدة على ظهر دابة فأعرض عنه
 وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :
 ٦ : قلده الهدى بكتابة هارون ١٥٠ :
 ٢ — ٤ : كتب له ابن صبيح ١٥٠ :
 ١٠ : خصه المهدي بأعمال هارون ١٦٩ :

٢ — ٤ : مدح كرم الفيض ١٦٤ : ٧
 — ١٠ : شفع لابن صبيح عند الحراني ليؤليه
 ديوان التام وما كانا يملكان والحراني بسببه
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : مشورته على الرشيد
 حين أراد المهدي خلعهم وتولية ابنه جعفرا
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : ذكر
 ابن داود الرشيد فأطلقه من سجنه ١٦١ :
 ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : قصة رجل رأى له
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أمره
 المهدي بإحضار الخاتم من الرشيد ١٧٤ :
 ١ — ١٠ : مقرنته عند الرشيد ١٧٧ :
 ٢ — ١٨ : خلص الحراني من الحبس وكان
 الرشيد سخط عليه ١٧٨ : ١ — ٣ :
 مشورته على الخيزران بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : استتله بمكتبة الميال
 ١٧٨ : ٩ — ١٥ : كتابه ١٧٨ : ١٦ :
 — ١٧ : ساملته لقوى الحايات ١٧٨ :
 ١٨ — ٢١ : رأيته في السلطان ١٧٩ :
 ١ — ٢ : كتاب من ابن الأشت إلى
 يستغف من الصل ١٧٩ : ٣ — ٥ :
 طالب أبا عبيدة الله بالدخول في جلته فأبى
 ١٧٩ : ٦ — ٩ : شعر ابن أبي خصه
 في مدحه ١٧٩ : ١٠ — ١٩ : شعر أبي
 قابوس في مدحه ١٧٩ : ١٤ — ١٦ :
 وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ — ١٩ : وفاة
 إبراهيم ابنه وركاه المروزي له ١٨٩ : ٢٠ :
 — ١٨٠ : ٤ : هو ومؤدبو ولده إبراهيم
 ١٨٠ : ٥ — ١٠ : سأل إبراهيم الموصلي
 عن ضيعة أراد شرائها ١٨٠ : ١١ —
 ١٨٣ : ٤ : ذكر قصة يزيد سه تدل على
 بره ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : خلعه
 مع خلع ١٨٧ : ٢ — ٧ : توسط لرجل
 أموى عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
 — ١٨٨ : ٥ : مقرنته ابن الجنيدي عنده

موسى طلب منه اختيار خلف فاختر ابن
مهران ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ حج
وابناه والرشد وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة
٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؛ طلب الرشيد
متصورا بدن عليه فأخذ هو وحديث ذلك
٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف
على ابنه جعفر من دخوله مع الرشيد في
كل شيء ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛
حضر جبريل مدح الرشيد وأتم جعفر له ثم
ذهبا له قبلته في المائتين ٢٢٥ : ٩ —
٢٢٦ : ١٩ ؛ أحس إعراس الرشيد عنه
فتاور صديقا له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛
انصرف عن باب الرشيد بعد ما لم بالدخول
عليه فتابه فنتل بكلام لعل ٢٢٧ : ١٤ —
٢٢٨ : ١ ؛ شك إلى الرشيد نصير
ابنه الفضل في جمع الأموال بعد ما عزله عن
خراسان فأبى ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛
نصيحته الرشيد حين أراد هدم إيوان كسري
٢٢٩ : ١٤ — ١٩ ؛ أنصف سهلا من
عاصم وتولاه وابنه بالرياسة ٢٣٠ : ٥ —
٢٣١ : ٦ ؛ قرط الفضل بن سهل الرشيد
٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ تناؤه على الفضل
ابن سهل ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ ؛ وصيته
هو والرشيد وجعفر لائل ٢٣٣ : ٣ —
٦ ؛ غضب الرشيد على المائتين لاعتزاله
فاسترضاه هو عنه ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛
ملجى بينه وبين سلام عند ما بلته قتل جعفر
٢٣٥ : ٩ — ١٤ ؛ سيرة الرشيد معه
بعد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛
لم يوجد في خزائنه شيء ٢٤٠ : ٢١ ؛ بعد
زوال أمرهم رأيت جريسه دناير صخر
لهم يلعبون العامة قالت شعرا ٢٤١ :
١٠ — ١٣ ؛ سأل أبا الحارث جبر أن
يصف له بمائة ابنه محمد فضل ٢٤٢ : ٥

١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١ ؛ بنى قصر الطين
١٨٩ : ٣ — ٤ ؛ كان يحب الفضل
وحب الرشيد جفرا ١٨٩ : ٦ — ١١ ؛
قله ابن الرشح التفات ١٨٩ : ١٦ —
١٧ ؛ عداوة ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ —
١٣ ؛ أحسن إلى أسدقائه فأساءوا
إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛ فصيح لابنه
بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ ؛ دنايان سوار
ليكتب فرأى همه لابن عليه فكتب لفضل
بماوته ١٩٨ : ١٢ — ١٩٩ : ٢ ؛ شيء من
مأثور كلامه ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ١٥ ؛
عرض به وابنيه أبو اليفنى فأسكتوه بمال
٢٠١ : ١٦ — ٢٠٢ : ٥ ؛ شيء من
مأثور كلامه ٢٠٢ : ٦ — ١١ ؛ أشار
عليه قوم بترك جماعة حاجبه فأبى ٢٠٢ :
١١ — ١٤ ؛ كتاب منه إلى صديق له
بنا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ وصيته لجفر
ابنه ٢٠٢ : ٢١ — ٢٠٣ : ١ ؛
١. ترضاه ابن شبابة فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ —
٧ ؛ أسلوبه في نهى الرشيد ٢٠٣ :
٧ — ١١ ؛ رأى عبد الصمد فيه وشعر
أبي الحنيفة في مدحه ٢٠٣ : ١٢ — ١٩ ؛
شيء من مأثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ —
٢٢ ؛ أشار على الرشيد بمحاربة فهادته
فندر ٢٠٦ : ١٩ — ٢٠٧ : ١١ ؛
اشتد حفظ كاتبة قطبه له أبان ٢١١ :
١٥ — ١٨ ؛ كان أبان خاصا ٢١١ :
١٩ — ٢٠ ؛ شك إليه جعفر تأخر
إسحاق عن زيارته ٢١٢ : ٤ —
٦ ؛ حديث الضيفة التي أخذ إبراهيم الوصلى
منه ومن أولاده مالا سيرا ٢١٥ : ٩ —
٢١٦ : ٤١ ؛ سبب إشارته على ولده الفضل
وجعفر ببناء قصرين ٢١٦ : ٢٠ —
٢١٧ : ٧ ؛ أكثر تظلم أهل مصر من

يحيى بن سليمان — استخلفه ابن صديق على الأزمة
عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨ —
٢٠ : كتب ليحيى الرميكي ١٧٨ : — ١٦
١٧ : شاوره الأمين في خلق للمؤمن قلم يوافقه
٢٩٢ : ١٥ — ٢٠

يحيى بن عامر — في حديث متاوراة للمؤمن لابن
حنان في نبأية علي بن موسى ٣١٣ :
١٢ — ١٣

يحيى بن عبد الله — في أحدث وقتية الفضل
ابن سهل في عيد الله بن مالك ٣١٤ :
٢٢ — ٣١٥ : ٨

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين — خروج
الفضل لحربه وماضله لقلبة عليه ١٨٩ :
١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ذكر عرضا ٢٤٣ :
٨ — ٩

يحيى بن عبد الرحمن = أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن
يحيى بن محمد بن صول — كتب له حماد بن محمد
بالوصل ١٠٩ : ١ — ٢

يحيى بن معاذ — في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
للمؤمن ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : كان
من يحمل كرسي ابن سهل ٣١٦ : ١٤ —
١٥

يحيى بن ترملة الصغرى — اتصل ابن حيد بالنصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢
يحيى بن يسر المدوائى — كتب للحجاج بن
ابن الهلب على عبد الرحمن فدعاه الحجاج
وناقته ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

يزيد بن أبي مسلم — تولى ديوان الرسائل للحجاج
وشيء من قاعته ٤٢ : ١٥ — ١٩ :
استخلفه الحجاج عند وفاة علي الرضا ٤٣ :
١ — ٢ : ركب إلى غير الحجاج مع أهل
العلم عند صبح صوت منه ٤٣ : ٣ — ٦ :
صره سليمان بن عبد الملك عن خراج الرضا
٤٩ : ٥ — ٦ : ماجرى بينه وبين سليمان

— ١٤ : مناقشة الرشيد له بعد مقتل جعفر
٢٤٣ : ٨ — ٢٠ : التمس من علي الفضل
من أذى خرب الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ :
٩ — ١٩ : أشغفه الرشيد به إلى الرقة
هو وأولاده ومما نقله ٢٤٤ : ١٩ —

٢٤٥ : ٥ : دخلت عليه في الحبس ابنة له
وطلبت رأيه فقال : لا رأي لمدير ٢٤٥ : ٦
— ٩ : طلب وهو في الحبس سكباجة

فانكسر بها الإنا قال شرا ٢٤٥ : ١٠
— ١٦ : بلغ الرشيد ضحكه هو وابنه
الفضل في محبتها فأرسل مسرورا يستلم

عن سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ :
١٢ : حمل الرشيد مسرورا دواجا لفضل
ابنه وهو معه في الحبس فوجه لابن وهب

وقصة ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ :
١٦ : بعض من تأثروا بكلامه ٢٤٨ : ١٧
— ٢٣ : توقع لإفراج الرشيد بهم قبل

وفوه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٣ :
٧ — ٢٥٤ : ٢ : كان عالما بالنجوم ٢٤٩ :
٩ — ١٠ : سعى ابن الربيع بهم عند الرشيد

وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ :
سأله ابن الربيع يوما لحجة فتقاعد ثم قضاهما
له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : كتابه إلى

الرشيد لما نكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ :
٣ — ٦ : كلامه عند ما نقله قتل الرشيد
لابنه جعفر ٢٤٥ : ٣ — ٨ : وفاته في

الحبس ودفنه بالرافضة ٢٦١ : ٧ — ١٥ :
أحكمه الأصبى ٣٠٥ : ٧ — ٨ : ذكر
عرضا ٢٦٢ : ١٥

يحيى بن سليم الكاتب — خلفه الرشيد مع الأمين
يكتب له لما خرج لحربه راقم ٢٦٦ :
٤ — ٦ : فقه الأمين الرسائل ٢٨٩ :
٣ — ٣

يزيد بن يزيد — طلب مع غيره من الهادي عزل
 الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩
 يزيد بن مطوية — غر زباد على أبيه فرد هوعليه
 ٢٧ : ١٤ — ٢٨ : ٢ : أقر عبد الرحمن
 على خراسان ٢٩ : ١٠ — ١٣ : أبيه
 ٣١ : ١ — ١٩ : كتابه ٣١ : ٢ —
 ٣ : أشار عليه سرجون بجولية عيد الله
 العراق ٣١ : ٤ — ١٧ : قد سلفا خراسان
 ٣١ : ١٨ : ذكر عرشا ٢٤ : ١٣ ،
 ٢٦٢ : ٨
 يزيد بن المنصور (١) — ضمه للمهدي إلى الهادي مدبرا
 ١٤٦ : ٧ — ٨
 يزيد بن المهلب — كتب له الفرية بن أبي قره
 ٣٩ : ١ — ٢ : بعد عزيمته عبد الرحمن
 أمر ابن يسر أن يكتب الحجاج بالنصر
 وحديث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ :
 خاف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم
 وأشعر على سليمان بصلح ٤٩ : ٥ — ١١
 فله سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان
 ٤٩ : ١٢ — ١٤ : خالف ابن أبي قره
 كاتبه وكتب إلى سليمان بجمال جهه ٤٩ :
 ١٥ — ٥٠ : ٦ : عزله عن العراق ثم
 حبسه وهربه ومقتله ٥٠ : ٦ — ١٧ :
 حظوة عند سليمان ٥٠ : ١٨ — ٢٠ :
 عزله عمر مع أسامة ٥٢ : ١٦ — ١٨ :
 عذب ابن هبيرة سالما بجمال دضه إليه ولم
 يأخذ براءة ٥٨ : ٥ — ١٩ : ذكر في
 شعر لبصر ١٩٩ : ٥
 يزيد بن الوليد — أياؤه ٦٩ : ٧٠ : كتب
 له ابن سم ٦٩ : ٢ : ولي له عمرو بن الحارث
 ديوان الحاتم ٦٩ : ٣ : فريق من كتابه
 ٨ : ١٠ : أشار عليه برد بأن

بأن الحجاج بعد وفاة ٥١ : ١ — ٥ :
 هن. عنه ٥١ : ١٧ — ١٨ : عزله عمر
 بودة سليمان فلامه الناس ٥٢ : ٦ — ١٠ :
 رده عمر وكان غزا الصائفة ٥٥ : ١٧ —
 ١٩ : م قتل الوضاح في إفرقية قنبا منه
 وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :
 سبب قتله ٥٧ : ١١ — ١٨ :
 يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد — كتب لأبي عبيدة
 ١٤١ : ٤ — ٥ : وفاة ١٨٧ : ١ :
 يزيد بن زاذا قروح — عم الفضل وسبب قتل حاتم
 له ومطالبة سهل بمقوقه ٢٢٩ : ٢٠ —
 ٢٣٠ : ١٠ :
 يزيد بن عبد الله — كتب ليزيد بن عبد الملك
 ٥٦ : ١ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب
 أسامة فغذره الحشني ذلك ٥٦ : ٦ — ١١ :
 يزيد بن عبد الملك — بولايته خانه ابن المهلب
 وخالفه وقتله وآله ٥٠ : ١٤ — ١٧ :
 أخرج ابن أبي مسلم من الجسن وولامافريقية
 ٥١ : ١٧ — ١٨ : أبيه ٥٦ : ٥٨ :
 كتابه ٥٦ : ١ — ٥ : بولاية طلب
 أسامة من مصر فغذر الحشني يزيد بن عبد الله
 ذلك عليه ٥٦ : ٦ — ١١ : عزله محمد
 بن يزيد عن إفرقية بابن أبي مسلم ٥٧ :
 ١ — ٢ : كتب إليه أمل لإفرقية يطلبون
 إعادة ابن يزيد ويقتفرون عن قتل بن أبي مسلم
 ٥٧ : ١١ — ١٨ : قد ابن هيرة العراق
 فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ :
 لما وصل خبر نية إلى هشام — بعد هو ومن
 ٥٩ : ٤ — ٩ :
 يزيد بن النض — قبض عليه الكلواني فهرب
 وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ :
 يزيد بن مني — خالد بن يزيد بن مني

(١) في الأصل : « منصور » وقد قاتا تصويبه في موضعه .

يعقوب بن عداقة — ما جرى بينه وبين ابن لحزم
بشأن خلق عيسى قلقوته في مجلس الفضل
٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤

يظنين بن موسى — شيء عنه ١٦٦ : ١١ ؛
شيء عن أزد اتخذوا كتابه ١٦٩ : ٥ —
١١

اليان بن سلمة — رسول الأنبياء إلى ابن مالك
لحظ من خراج ٢٦٨ : ١٢ — ٢٦٩ :
١٦

اليان — في سمي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون
٢٧٩ : ٢ — ٢

يئاس بن خال — كاتب عبد العزيز وقد أرسل
إليه عبد الملك من لحيته ماله بعد وفاة
عبد العزيز ٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

يوسف (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١٣
يوسف اليرم — في مشورة ابن سهل على المأمون
بعدم التماق بإبن الربيع ٢٧٨ : ١
يوسف بن سليمان — من كتابه يحيى البرمكي
١٧٨ : ١٦ — ١٧

يوسف بن صبيح — باستقار عداقة ذهب هو
إلى للصور وحديث ذلك ١٣١ : ١٥ —
١٣٢ : ٢٣

يوسف بن عمر — كتب له ابن أيعن ٣٩ : ٢
— ٣ : ٤ ودرسه همام عزل خالد القسري
٦٢ : ٤ — ٦٤ : ١ ؛ كتابه ٦٤ :
٢ — ٤ ؛ حليفه في قذف خالد القسري
٦٤ : ٥ — ١٢ ؛ سيرته مع كتابه ٦٤ :
١٣ — ١٩ ؛ سمي بفتحيم إلى همام
وحديث ذلك ٦٤ : ٢٥ — ٦٦ : ٦ ؛
أمر كتابه ابن سيار ألا يستعين بتمرك ٦٧ :
٣ — ٦

يوسف بن القاسم بن صبيح — أمره يحيى بالكتابة
لألفاظ جولة الرشيد ١٧٥ : ١٣ — ١٥
يوسف بن عبد — مهاوولا بن الربيع وابن القسري

يهد وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
اليزيدي = أبو محمد اليزيدي

يعقوب (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١٢
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي = أبو يوسف
القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي
يعقوب بن داود بن طهمان — منزله عند المهدى

١٥٥ : ٣ — ٢١ ؛ توسط الحسن
بن عداقة عند المهدى فضا عنه ١٥٦ :
١ — ٤ ؛ ذكر له المهدى قضاء الله في
عامل شكا إليه فضا هو عنه ١٥٦ : ٥ —

٧ ؛ غلب على المهدى ١٥٦ : ٨ — ١٠ ؛
وفاة أخيه عمر بن داود وملوث به ١٥٧ :
١ — ١٢ ؛ مها بشار سالما أخاه فسي به
عند المهدى حتى قتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ ؛

حفظ الزيدية في أيامه ١٥٨ : ١٥ — ١٧ ؛
قصده أبي عبيد الله وإسراة هو وعباء
بشار له ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٤ ؛
لخاع المهدى به ١٥٩ : ٥ — ١٦ ؛

نصح المهدى بسدم الإصراف فرد عليه
١٥٩ : ١٧ — ١٩ ؛ وعظ المهدى
بالامتناع عن المهراب ١٥٩ : ٢٥ —
١٦٠ : ٤ ؛ توجه ودعاء المهدى له ١٦٠ :
٥ — ١١ ؛ امتحن المهدى ماله إلى البلوة

بلموى كلفه حراسته فهرب فحبسه ١٦٠ :
١٢ — ١٦٢ : ٣ ؛ شيء من شعره
١٦٢ : ٤ — ١٢ ؛ عتب عليه للمهدى ثم
سجنه ١٦٢ : ١٣ — ٢١ ؛ عند خروجه
من السجن خبر وفاة بني أصحابه فقال شعرا
١٦٢ : ١ — ٦ ؛ وهب للمهدى لابته
جارية ثم سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ —

١١ ؛ أمر المهدى يحيى آل قال الشعراء
في ذلك ١٦٣ : ١١ — ٢١ ؛ استوزر
المهدى المهدى عنه ١٦٤ : ١

كادته النصور وأمره بقتل عبداً له ١٢٠ :

٦ — ٢٠

يونس بن الرميح — أثار اليزيد الفضل بن سهل

في مجلته بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه

٢٨٠ : ١ — ١٣

يونس بن محمد بن كيسان — ش. ع ١٢٥ : ٧ — ٨

لجميعها عند الأمين في خلق المأمون ٢٩٢ :

٢١ — ٢٩٣ : ٦

يوسف بن محمد بن يوسف — كتب إليه الوليد

بجمل فحتم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦

يونس — هل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة — مشورة على عيسى حين

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

عبد لذلك حين خلعوا قتل على صدق حسنة

١١٧ : ١ - ١٣

أهل الأتبار — مراصر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل الأمولز — استفاد رجل منهم باسم أبي أيوب

يقدر من المال ١١٨ : ٨ - ١٩

أهل بابل — خاف ابن بصبري أن يخذل الحجاج

منهم كانوا ٣٩ : ١٤ - ١٥

أهل البصرة — أمر عمر أبا موسى بغير الأبله

لهم ١٩ : ١٢ - ١٣ ؛ صلة ابن الفقع

لوجودهم ١٠٩ : ٩ - ١٠ ؛ اتهموا

عمارة عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ - ٦ ؛

ذكروا عرضا ١١٦ : ٢١

أهل حران — حاتم بن النعمان منهم ٩٦ :

٢ - ٣

أهل الحرمين — أجرى عليهم يحيى الفقع ١٧٧ :

١٢ - ١٣

أهل حمص — مكابنتهم مروان ورفضهم بباينة

إبراهيم ٧٠ : ٦ - ٧

أهل الحيرة — مراصر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل خراسان — ولي إبراهيم الإمام عليهم أباسلة

٨٤ : ٧ - ٩ ؛ ارتابوا في أمر أبي سلفة ٨٦

١٨ - ٢٠ ؛ أيادي خالد بن برمك عليهم

٨٧ : ١٩ - ٢١ ؛ عني أبو الياس خالد

يرجل منهم وأرسل يحيى إلى عمارة في شأنه

وقصة ذلك ٩٢ : ١ - ٩٣ ؛ ١٨ :

أشار الفجاج على أبي منبه بإسقاط الجند

الذين ليسوا منهم فقتلوا عليه ٩٤ : ١٢ -

٢٢ ؛ قال المأمون نزل أعلام الأمين من الخراج

سنة انقصر ٣١١ : ٥ - ١٢ ؛ تخوضهم

المأمون حين م يخل ابن لحزم ٣١٣ :

١

آل أحمد = آل محمد (صلى الله عليه وسلم)

آل برمك = البراسكة

آل بام — قتل الرشيد منازلهم لما وثق صلت

بمنصور ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ -

٢٦٥ : ٥

آل حاد البربري — قصة رجل منهم بخاطر ماجن

مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ -

٣٠٩ : ٦

آل ساسان — ذكروا عرضا ١١١ : ٨

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) — بهزعة ابن هبيرة

ظهر أبوسلفة وسى وزيرم ٨٤ : ١٦ -

١٩ ؛ ذكروا عرضا ٨٩ : ٦

آل مروان — قتل السفاح عمارة بنياعهم ٩٠ :

١٥ - ١٦ ؛ بلغ محمد بن علي ما لجمع لهم

من ترف فقال في الزعم ٢٣٢ : ٥ - ٩

آل المهلب (بن أبي صفرة) — قتل أكثرهم سلفة

١٧ : ٥٠

الأكاسرة — كتبهم إلى عاملهم وخوانيتهم ٢ :

٩ - ١١ ؛ وأهل الخراج ١١ : ٩ - ١٤

الأصهار — كتب ابن الأرقم لهم ١٢ : ٨ -

٩ ؛ رجل منهم يخل ابن سسد لما ارتد

١٢ : ١١ - ١٤ ؛ محمد بن يزيد

مولاهم ٥٧ : ١ - ٢ ، ٥٧ : ١٣ - ١٤

أجرى عليهم يحيى قضا ١٧٧ : ١٣ - ١٤

أهل أصبهان — نظم إلى يحيى رجل منهم فسكران

ذلك سبب نصيحته لولديه ببناء قصرين ٢١٦

٢٠ - ٢٢١ : ٧

أهل إفريقية — سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم

١١ : ١٨ - ٥٧ ؛ حادثة للصنصور مع

٦٣ : ١٧ ؟ صلة ابن المتفح لوجوههم
١٠٩ : ٩ - ١٠ ؟ سخر بجانبه ييسى
بعد خطه عنه ١٢٧ : ٩ - ١٠ ؟ فضيل
ابن عمران منهم ١٢٩ : ٥ - ٦ ؟ ذكروا
عرضا ١١٦ : ٢٠ - ٢١
أهل ل - سالم ابن بطريق أرضا فأبوا غرّب
بلادهم ٤٨ : ٧ - ١٤
أهل المدينة - كان ابن أبي فروة أيسر
٤٥ : ٢ ؟ صمو عام حج الرشيد وابناه
والفضل وابناه عام التلاة الأعطية ٢٢١ :
١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؟ نادر لابن الربيع
مع رجل منهم نظر في كتاب منه ٢٩٧ :
١٤ - ١٩
أهل مرو - أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ :
١٠

أهل مصر = المصريون
أهل الثبروان - أزدغانار كاتب قطين منهم
١٦٩ : ٥
أهل اليمن - النصر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ ؟
ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

ب

البراسة - شي، عن تنظيمهم للتوبهار ١٩١ :
٢١ - ٢٤ ؟ لزم الحسن الباني الرشيد
حتى توسعت أيهم ١٩٤ : ٨ - ٩ ؟ كان
أبو قابوس مقطعا اليهم ٢١٠ : ٢ ؟ كرمهم
على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ - ٢ ؟ جبريل
من صانهم ٢٢٥ : ١٠ ؟ اعتراف جبريل
للمأمون بفضلهم ٢٢٦ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢ ؟
ما قاله سهل وابناه على أيديهم ٢٣٠ : ١٥
- ٢٣١ : ٦ ؟ كان ابن ساور في
ناجيتهم بعد ابن الربيع ٢٣٥ : ١٣ - ١٤ ؟
وكل الرشيد بدورم السدي عند قتل جعفر
٢٣٦ : ١٩ - ٢١ ؟ في قتل الحراني

١٤ - ١٥ ؟ ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٩
أهل دمشق - أسامة بن زيد منهم ٥١ :
٦ - ٧
أهل دباوند - قال للمأمون : لو أعظم الأمين
من الحراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢
أهل الدينور - نبة منهم ١٦٤ : ٢١ - ٢٢
أهل الرها - منهم يناس بن غلبا ٣٤ : ١٣
أهل السواد - طالبهم معاوية أن يهدوا لابن
دراج في الأعياد قبلوا ٢٤ : ٥ - ٧ ؟
كتب لأشروس رجل منهم ٦٦ : ٧ - ٨
أهل الشام - خاف معاوية أن يابوا عبد الرحمن
فقتله ٢٧ : ٤ - ٧ ؟ ركبوا مع
ابن أبي مسلم إلى قبر الحجاج عند صناع صوت
منه ٤٣ : ٣ - ٦ ؟ مر معهم معاوية على
سعد فسلم عليه فلم يرد وحديث ذلك ٤٣ :
٧ - ١٣ ؟ ذهب حسان مع رجلين منهم لتسلم
ضياح هشام من فروخ ٦١ : ١٠ - ١٢ ؟
كانوا يفضلون عبدة الله بن عمر ٦٩ :
١٤ - ١٥ ؟ مبايعتهم لإبراهيم بن الوليد
٧٠ : ٦ ؟ توسط يحيى لرجل منهم عند
الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ - ١٨٨ :
٥ ؟ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل طبرستان - قال للمأمون لو أعظم الأمين من
الحراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢
أهل الرقاق - قل عليهم ابن زنياع فأحبالوا مع
بشر لغلان من ٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٦ ؟
أراد ابن أبي مسلم أن يحنو في إغريشة حنو
الحجاج فيهم فقتلوه ٥٧ : ١١ - ١٨ ؟
كان يميلون لبيدة بن عمر ٦٩ : ١٣ -
١٥ ؟ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل فلسطين - ابن بطريق منهم ٤٨ : ٦ ؟
عبدة الله الأشري منهم ١٢٦ : ٥ - ٦ ؟
ابن عبيد منهم ١٣٧ : ١١
أهل الكوفة - في بحث عزل خلف النصري

مولى لهم ٣٠١ : ١٠ — ١١ : ذكروا
عرضا ٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣
بنو أود — أنزل أبو سلفة أبا العباس وآله فيهم
لما قصدوه ٨٥ : ١٧ — ١٩

بنو برمك = البرامكة

بنو الحارث بن كعب — أبو سلفة حفص مولاهم
٨٣ : ١٩ — ٢٠

بنو الحريش — الرياح بن سايور مولاهم ٦٢ :
٢٢

بنو حنان — منهم بناة ١٦٤ : ١١ : من تميم
١٦٤ : ٢٣

بنو دحمان — منهم أبو غطفان ٢١ : ٦ — ٧
بنو سليم — لما احترق ديوان البصرة لم ينس
زادقروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ —
١٤

بنو عامر بن لؤي — عمرو بن الحارث مولاهم
٣٨ : ٤ — ٥ : البلاد بن وهب منهم

٧٢ : ٢ — ٣

بنو العباس — رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم فأشار
على مروان بمصاحرتهم ٧٢ : ٥ — ١٣ :
لما قوى أمرهم أشار مروان على عبد الحميد
بالحاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : بقي
الموراني بالأهواز حتى ظهر أمرهم ٩٩ :
٧ — ٨ : لبس الحميد الكلاب كتاب في
تاريخهم ٢٨١ : ٧ — ٨ : ذكروا عرضا

٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٦

بنو عبيد مناف — ذكروا عرضا ٩٩ : ١
بنو عجل — ابن صبيح مولاهم ١٣١ : ١٥
بنو العنبر — مريم اللاتي وابن طوق فضلوا
أولهما على ثانيهما للكتابة ٢٨ : ١٥ —
٢٩ : ٤

بنو كثة — ذكر ابن تائب للمهدي خبر إخوة
منهم ملأنا أحدهم قصير الوالي قبره خرا ١٧٢ :
١٣ — ١٩

٢٣٩ : ٢ : سأل الرشيد مسرورا عما يقوله
الناس فيما فعله بهم فأجابهم ٢٤٢ : ١٤ —
٢٤٤ : ٢ : تفتيق الرشيد عليهم ٢٤٤ :
٤ — ٥ : سعى ابن الربيع بهم لدى الرشيد
٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : سبب
تكتيهم في رأى ابن سليمان ٢٥٢ : ٢١ —
٢٥٣ : ٢ : سأل ابن خلفان مسرورا عن

سبب إغاث الرشيد بهم فأجابهم ٢٥٤ : ٦ —
١٤ : طلب الرشيد بد تكتيهم عملا
لم يتصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ : تم
الرشيد على ما فرط منه فيهم ٢٥٨ : ١ —
٦ : لقي ابن عيسى يحي في تكتيهم فتجرب له
فأنكر عليه ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦ :
شعر فيهم ٢٦١ : ٢٢ — ٢٦٢ : ١ :
كان الثاني الشاعر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ :
بد تكتيهم أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة
الهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ :
اضطراب الأمر بسدم ٢٦٥ : ١٦ —

٢٦٦ : ٣ : حج الرشيد بد تكتيهم فرأى
رجلا فاصحت أعجب بقتاله وأجازه ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : بر الأمين بهم ثم
للأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤ :
ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ ، ٢١١ : ٢٠ ،
٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٤١

بنو أسد بن عامر — صبيح كاتب الرسول

حليفهم ١٢ : ١٣ — ١٤ : حديث
رجل منهم خدع ساوية كاتب العباس ١٣١ :
٣ — ١٤ : حماد مجرد مولاهم ١٠٩ : ١ :
ذكروا عرضا ٩٧ : ٢

بنو أمية — أرزاق الكتاب في أيامهم ١٢٦ :
١ — ٢ : كتب ابن يسلر لصاحب اللوة
أيامهم ١٢٦ : ٦ — ٧ : توسط يحي
لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
٩ — ١٨٨ : ٥ : كان سالم الأتظس

ر

الروم — رسولهم إلى للتصور وسألة الزمى
وجواب التصور ١٣٣ : ٣ — ١٧

س

سدوس — الننية بن أبي قررة مولا لهم ٤٩ :
١٥
السكون — بنانة أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :
١١ — ١٢

ش

الشراة = الخوارج

ط

طبي — ذكروا عرضا ١ : ٢١

ع

عمر بن لؤي — = بنو عامر بن لؤي
العرب — عثر اسماعيل بكتابهم ١ : ٩ ؛ كان
عمر أول من دون الدواوين منهم ١٦ :
٩ — ١٧ : ٦ ؛ كانوا يبدعون بأعضهم
في كتبهم إلى أيام معاوية ٢٠ : ٣ — ١٠
تفضيلهم السيف على القلم وشعرهم في ذلك
٢٨ : ٣ — ١٤ ؛ طن القناع خالد بن برمك

بنو مروان — غلبوا الباسين ثلاثة : عبد الحميد
والجباج والؤفد ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛
قال ابن الهندي إن عبد الحميد كان شؤما
عليهم ٨٣ : ٦ — ٨ ؛ سكن أولاد على
ابن عباس الحمية في أيلهم ٣٣٢ : ٢١ —
٢٢

بنو المهاجر — عقب عبد الحميد وثى عنهم ٨٢ :
١٥ — ٨٣ : ٢
بنو نهشل — إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨
بنو هاتم = الهاشميون
بولان — أول من كتب العربية منهم ١ : ١٣ —
١٥

ت

تيم — حان منهم ١٦٤ : ٢٣

ث

تجيف — أبو مسلم مولا لهم ٤٢ : ١٠ — ١١ ؛
زياد بن عبد الرحمن مولا لهم ٦٤ : ٤ ؛
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

ح

حان = بنو حان

خ

الخوارج — ذكروا في مقتل أبي سلفة ٩٠ :
١٢ — ١٣ ؛ كانت لهم حروب عند
دجيل الأموات ١١٩ : ١٧ — ١٨ ؛
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

للمصريون — وقدم إلى عثمان وغير ذلك ٢١ :
 ٩ — ٢٢ : ٦
 مصر — لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا
 السجن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ — ٦ :
 ذكروا عرضا ٦٦ : ١٦
 المهاجرون — أجرى عليهم يحيى القمع ١٧٧ : ١٢

ن

النزارة — ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

هـ

الهاشميون — كان بنو الهاجر يصكروهم
 ٨٣ : ٢ : الوليد بن سعد الجمال مولاهم
 ٨٥ : ١٨ — ١٩ : استعان بهم ابن
 معاوية لما غلب على أسبهان وغيرها ٩٨ :
 ١٠ — ١٣ : مطالبهم بدم ابن القفع
 ١٠٨ : ٤ — ٦ : شاور يحيى صديقه
 منهم لما أحس إعراس الرشيد عنه ٢٢٧ :
 ٧ — ١٣ : خلف المأمون أخوال الأمين
 منهم ففضل أن يشخص مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ : ذكرا
 عرضا ٩٩ : ١ : ٢٦٢ : ٢٢
 الهند — وما إلى لهم ١١ : ١ — ١٠

ي

النجية = أهل اليمن

منهم قصاصته ٨٩ : ٢ — ٦ : قاتل
 ابن جماعة منهم بنو إذن طاهر ففزه ٣٠١ :
 ١٦ — ٢٠ : ذكروا عرضا ٨٤ : ١ ،
 ١٤٥ : ١ : ١٨٩ : ١٤

ف

الفرس — الدواوين عندهم ٣ : ١ — ٣ :
 ميز ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ — ٨ :
 الكتاب عندهم ٣ : ٩ — ٤ : ١٣ :
 نظام الجباية عندهم ٤ : ١٤ — ٥ : ١٣ :
 منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ — ١٦ :
 وصيه لهم ١٠ : ١٧ — ١٩ : أرد
 شير بن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ :
 سبب كتابتهم في الجلاء والرق ١٣٨ :
 ٢٠ — ٢١

ق

قرش — ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨
 قضاعة — منهم سليمان المشيبي ٢٦ : ٧
 قيس عيلان — بنو وهان منهم ٢١ : ٦ — ٧

م

منهج — عيده بن عمران مولاهم ١٤١ :
 ٣ — ٤

فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل نطاعة = أبو علي أحمد بن إسماعيل
نطاعة

- أحمد بن خالد ٢٤٥ : ١٧
أحمد بن داود بن بطلم ٣٦٠ : ٣
أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩
إسحاق بن إبراهيم الوصلي ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢
٢٩٧ ، ١٤ : ١٥
إسحاق بن سعد القطرلي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦ :
٣٦٣ ، ١٧ : ١١
إسحاق بن منصور ٣٣٨ : ٧
إسماعيل بن أبي خنيفة (١) ٢٥٧ : ١٢
إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

ب

بختيشوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

ث

ثعلب = أبو العباس ثعلب
ثعلبة بن أشرس ١٥٠ : ١٢

ج

جابر بن عبد الله ٢١ : ١١
الملاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر
حرر بن أبي دواد ١٦٢ : ٥
جرير بن أحمد بن أبي دواد = جرير بن أبي دواد
جفر بن أحمد التهرواني ١٣٩ : ١

١

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧
ابن أبي سعيد الوراق ١٤١ : ٩
ابن أنس الأصمعي (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦
ابن أنس البني ٢٥٥ : ٦
ابن الأعمى = أحمد بن محمد بن نصر
ابن الحطاس ١ : ٢٣
أبو الحسن بن أبي عباد ٣٠٨ : ١٧
أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١
أبو الحسن اللثاني = اللثاني أبو الحسن
أبو حفص ١٨٧ : ٢
أبو سهل الرازي القاضي ١٤٤ : ١٠
أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥
أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧
أبو العباس بن القرات ٢٥٦ : ١١
أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود الجراح
أبو عبد الله
أبو عبد الله محمد بن عنبوس الجهشياري ١ : ٣
أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ :
٢١٠ ، ٢١٩ : ١ ، ٢٣٩ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٣
أبو العلاء المازري ٢٣٢ : ١٠
أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاعة ٧٩ : ٢٠ ؛
٢٣١ : ٧
أبو العيلاء (عبد بن القاسم بن خالد) ١١٨ : ٨
أبو الفتح ٣٢٠ : ١١
أبو الفرج محمد بن جعفر بن صف ٢٢٥ : ٩
أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣
أبو العظمان ٤٦ : ٧

(١) ورد هذا الاسم خطأ في الأصل باسم « إسماعيل بن أبي بكر بن عياش » .

المهشاري = أبو عبد الله محمد بن عبوس المهشاري

ح

الحارث بن أبي أسامة ١٣٦ : ١٦ ، ٢٤١ : ٣
الحسن بن سهل ١٧ : ٣١٨

خ

خالد بن يزيد بن وهب ١٥٨ : ٣
خلاد بن يزيد ١٠٢ : ١٨

ز

الزبير بن بكار ١٢٦ : ٧ ، ٢٠١ : ١٤

س

سعيد بن يقوب ١٦٢ : ٥
سليمان بن أبي شيخ ٢٥٧ : ١٢

ش

الشمي (عاصم بن شراحيل) ١٤ : ٣

ص

صالح (صاحب الصل) ٨٨ : ٤ - ٥

ع

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ٤٣ : ٧
العباس بن جعفر الأصماني ٧٩ : ٢٠ - ٢١
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٥٣ : ٨
عبد الله بن الأبناري ٣٢٠ : ١١

عبد الله بن بصر ٣١٨ : ١٧

عبد الله بن الربيع ١٤٦ : ١٢

عبد الله بن صالح = أبو صالح عبد الله بن صالح

عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدير ١٩٩ : ١٠

عبد الله بن عطاء ٢٦٣ : ١٧

عبد الله بن ياسين ١٩٧ : ٢

عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٠

عبد الملك بن صالح ٨٨ : ٤

عبد الواحد بن محمد الحسني ٨٠٢ : ١١٨ ، ٨ :

١٨٠ : ١١ ، ١٩٩ : ٩ - ١٠ ،

٢٣٣ : ٧

عبد الله بن الحسن بن سهل ٢٩١ : ١١

عبد الله بن سليمان بن وهب ٢٣٨ : ٦

علان الوراق الشعري (١) ١٣١ : ٣

علي بن أبي عون ٢٧٢ : ١٢

علي بن الحسين ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ٨ :

١٨٨ : ٦

علي بن سراج ٨٠ : ١٤

علي بن عيسى ٢٣٢ : ٦

عمر بن خلف الباهلي = أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي

عمر بن شبة ٢٨ : ١٥ ، ٥٦ : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

غ

غزوان بن إسحاق ٢٤٥ : ١٧

غسان بن ذكوان ١٩٩ : ٥

ف

الفضل بن مروان ١٧٨ : ١٣ ، ٢٧٢ : ١٤

ق

القاسم بن يوسف بن صبيح ١٣١ : ١٦

ك

الكرمانى ٢٥٨ : ١٧

كعب الأجار ١ : ٥

الكندى = يقوب بن إسحاق الكندى

م

مبارك الطبرى ١٢٦ : ٧

مجاهد الشاعر ١٤٦ : ١٤

محمد بن إبراهيم ٢٤٩ : ١٢ - ١٣

محمد بن أحمد بن حيش ٢٥٢ : ٣

محمد بن إسحاق ٢٥٤ : ٣

محمد بن إسماعيل الجفري ١٤١ : ٩

محمد بن جعفر بن حفص = أبو الفرج محمد

ابن جعفر بن حفص

محمد بن الجهم ٣١٣ : ٢٠

محمد بن الحسن (١) بن مصعب ١٩٣ : ٩

محمد بن داود بن الجراح أبو عبدالله ١٩١ : ٥٠

٢٤٩ : ١٢

محمد بن سعد ٢٣٩ : ١٣

محمد بن سلام الجمي ٤٦ : ٧ ، ١٠٢ : ١٧

محمد بن العباس الزبيدي ٢٥٥ : ٦

محمد بن عبدالله التوفلي ١٥٩ : ٢٠

محمد بن الفضل الكاتب ١٣٩ : ١

محمد بن واضح ٢ : ٨

محمد بن يحيى الروزى ٢٣٩ : ١٠

محمد بن يزفاد ١٣٤ : ٦

عطارى ١٧٣ : ٦

اللعائى أبو الحسن ٢٣ : ١ ، ٦٤ : ١٣ ، ١٤١ : ٦

مصعب الزبيدي ٤٥ : ٤ - ٥

الفضل العمري ١٥٩ : ٥

منصور بن أبي مزاحم ١٤٤ : ١٠ ، ٢٤١ : ١٣

موسى بن نصير ٢٥٣ : ٧

ميون بن هارون ١٦٣ : ١ ، ١٦٦ : ٣ ،

١٨٠ : ١١ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٢٣٨ : ٦ ،

٢٩٧ : ١٤

ن

نطاعة = أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاعة

هـ

هارون بن مسلم ٢٥٦ : ١١

و

الواقدي (محمد بن عمر) ١٩٨ : ١

ي

يحيى بن النيرة ٢٥٧ : ١٢

يقوب بن إسحاق الكندى ١٦٤ : ٧

يوسف بن إبراهيم ٨٣ : ٣

فهرس الشعراء

أبو يعقوب الحريري ٢٦٧ : ٢١ ، ١٩٤ : ١٠
 أبو الينقي الباس بن طرخان ٢٠١ : ١٨
 أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥
 الأحوص ١٤٥ : ٨
 إسحاق بن إبراهيم اللوصلي ١٩١ : ٧ ، ٢٩٩ : ١٤
 إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩
 إسماعيل القراطيسي ٢٩٩ : ٩
 أشجع السلي ٢١٥ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١٨
 الأصمى ٢٠٥ : ٢٢ ، ٢٠٦ : ١٥
 امرؤ القيس ١٤٥ : ١

ب

البعثري = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 بشار بن برد ١٥٨ : ٤ ، ١٥٩ : ٢
 بهر بن النيرة ١٩٩ : ٣

ت

التميمي عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣

ح

الحسن بن حاتم = أبو نواس الحسن بن حاتم
 حميد بن قيس = أبو حنش حميد بن قيس
 حنظلة بن عرادة ٢٦٢ : ٦
 الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

خ

الخريري = أبو يعقوب الحريري

|

إبراهيم بن شبابة ٢٠٣ : ٢ ، ٢٩٧ : ١٠
 ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
 ابن برد = بشار بن برد
 ابن بزيق = عمر بن بزيق
 ابن الرومي ٢٢٧ : ٢٠
 ابن طليق = إسحاق بن طليق
 ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢
 ابن القفع ١١٠ : ١٤
 ابن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 ابن يسار = القاسم بن يسار
 أبو الأسد الأعرابي ١٢٤ : ١٣
 أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحان
 أبو الأسد التميمي
 أبو الحبناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ ، ٢٠٦ : ١٣
 أبو حنش حميد بن قيس ١٦٣ : ١٨
 أبو دلامة ٩٦ : ١٤ ، ١١٥ : ٤
 أبو الشقيق ٢٣٢ : ١٥
 أبو زيد الطائي ٢٥٩ : ٧
 أبو الشيبس (عبد بن عبادة بن رزين) ١٦٣ : ١٣
 أبو صخر الغفل ١٧٥ : ٢٥
 أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨
 أبو النضاهية ٢٧٥ : ٩ ، ٢٩٥ : ٣
 أبو الفافار ورد بن سعد السبي ١٩٥ : ١١
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري ١٧٩ : ١٤ —
 ١٦ ، ١٩٠ : ١ — ٢ ، ٢١٠ : ٢
 أبو النضر الروضي ١٧٩ : ٢٢
 أبو نواس الحسن بن حاتم ١٩٢ : ٧ ، ٢١٥ :
 ٤ ، ٢٥٥ : ١ و ١٥ ، ٢٥٦ : ٣ ،
 ٢٩٥ : ٩ ، ٢٩٧ : ٣ ، ٣٠٠ : ١ ، ٣٠١ : ١

خفاف بن نخبة السلي ١٤٢ : ٣

د

داود بن علي بن داود ١٥٧ : ٥

دنانير ٢٤١ : ١١

ديك الجن ١٠٢ : ٧

ر

الرافعي (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

ز

زياد بن عمرو التكي ٢٩ : ٦

س

سلم الحارس ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ :

١٨ ، ٢٠٤ : ٤

السلي = أشج السلي

السلي = خفاف بن نخبة السلي

سليط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

ط

الطائي = أبو زيد الطائي

طريح بن إسماعيل ٩٥ : ٣

ع

العباس بن طرخان = أبو اليفني العباس بن طرخان

عبد بنى المسلس ١٣٥ : ٩

عبد الحميد بن يحيى ٧٩ : ٨ ، ٨١ : ٩

عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩

عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦

عبد الله بن عبد الله بن يقوب ١٥٧ : ٢١

الثاني كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٦٢ : ٩

التكن = زياد بن عمرو التكن

الروضي = أبو المنذر الروضي

الروضي = وزير الرضئ

عمارة بن حزة ١٣٤ : ٢

عمر بن زرع ١٤٦ : ٢١

عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

عمران بن حطان ١٥٧ : ١١

عنان (جارية الناطق) ٢٠٤ : ١٩

ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٣ - ٤

ق

القاسم بن يسار ٣١١ : ١٣

القراطيسي = إسماعيل القراطيسي

ك

كثير ١٤٥ : ٣

كلثوم بن عمرو الثاني = الثاني كلثوم بن عمرو

الكيت بن زيد ٨٩ : ٤

ل

لمجون بن عامر ٢٤٢ : ٥

محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

| | |
|--|--|
| <p>هـ</p> <p>المنزل = أبو صخر المنزل</p> | <p>محمد بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٤ - ١٥</p> <p>محمد بن منافذ ١٩٤ : ١٥</p> <p>مروان بن أبي حفصة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ٢٠</p> <p>مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ١٦</p> |
| <p>و</p> <p>والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤</p> <p>ورد بن سمائل = أبو السافر ورد بن سمائل</p> <p>وزير المروزي (١) ١٩٣ : ١٧</p> <p>الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد</p> | <p>المكي = عبد الله بن محمد</p> <p>منصور الثوري ٢٣٣ : ١٧</p> <p>الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل</p> <p>ن</p> |
| <p>ي</p> <p>يحيى بن خالد ٢٤٥ : ١٢</p> <p>يعقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٢</p> <p>يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢</p> | <p>نباته بن عبد الله الحناني أبو الأسد التيمي ١٦٤ :</p> <p>١١</p> <p>نصيب الأسمر = أبو الحبتاه نصيب الأسمر</p> <p>الثوري = منصور الثوري</p> |

فهرس القوافي

| | | | | |
|-----------|-----------|-------------|---------|---|
| صدر البيت | قافيه | بحره | س | س |
| ما | الأحبابا | خفيف | ٩: ١٠٢ | |
| فاق | التنوب | د | ٩: ١٢١ | |
| ت | | | | |
| صدر البيت | قافيه | بحره | س | س |
| من | ثابت | طويل | ٩: ١٥ | |
| قليل | يقوت | وانر | ٩: ١٦٢ | |
| صب | زيتا | مجزوء الرمل | ١٥: ٢٥٦ | |
| ث | | | | |
| صدر البيت | قافيه | بحره | س | س |
| إن | والكران | خفيف | ١: ٤٧ | |
| صب | زيتا | مجزوء الرمل | ١٥: ٢٥٦ | |
| ح | | | | |
| صدر البيت | قافيه | بحره | س | س |
| إننا | واللراح | وانر | ٤: ١٤٢ | |
| قنديل | صالح | سريع | ١٩: ٢٥٦ | |
| د | | | | |
| صدر البيت | قافيه | بحره | س | س |
| لكل | تريد | طويل | ٤: ١٦٣ | |
| سأرسل | الفوارد | د | ٢: ٢٠٤ | |
| الآن | يحمى | د | ٥: ٢٣٦ | |
| أظنوا | سدوا | د | ٦: ٢٥٨ | |
| علوم | ونقد | د | ١٢: ٢٦٢ | |
| قل | مردود | بيط | ٢٠: ١٥٥ | |
| ننى | داود | د | ٣: ٢٥٩ | |
| قه | داود | د | ٨: ١٥٩ | |
| صدر البيت | قافيه | بحره | س | س |
| ما | شعراء | خفيف | ٩: ١٩٥ | |
| علم | السقاء | د | ١٢: ١٩٥ | |
| ما | لقاء | د | ١: ١٨٠ | |
| أشرف | رجاء | د | ٤: ٢٠٣ | |
| ب | | | | |
| صدر البيت | قافيه | بحره | س | س |
| رفت | مرقب | طويل | ١٥: ٣١ | |
| فقال | منشب | د | ٦: ٨٩ | |
| سأسير | مذاهبه | د | ١: ١٥٨ | |
| ألا | تلاجه | د | ١٢: ١٩٤ | |
| وكلكم | صاحبه | د | ١٩: ١٩٨ | |
| جفاني | جانبه | د | ٥: ١٩٩ | |
| فناجوا | الحقائب | د | ١٤: ٢٠٦ | |
| وكونى | شعوب | د | ١٣: ٢٠٨ | |
| لقد | إحايه | د | ١١: ٢١٥ | |
| أتم | ونظرب | د | ١٥: ٢٩٩ | |
| تم | الديا | بيط | ١٨: ١٩٣ | |
| إن | والنصب | د | ٧: ٢٦٠ | |
| فذي | بالنصب | وانر | ١١: ٧٩ | |
| فلو | في المطوب | د | ١٢: ٢٠١ | |
| يا | وأدب | رمل | ١: ١٨٨ | |
| يا | شاحب | سريع | ٨: ١٣ | |
| عاد | تنسكب | منسج | ١٣: ١٧٣ | |
| تمت | مطلب | د | ١٧: ١٧٣ | |

| صدر البيت | فايته | بحره | س | س |
|-----------|------------|-------|---------|-------|
| أبلغ | داود | بسيط | ١٤: ١٦٣ | إنا |
| وأيت | أحد | » | ١٥: ١٧٩ | يحييه |
| سأناهم | وزانا | وافر | ٧: ٢٩ | هي |
| تدير | مايريد | » | ١٣: ٢١٧ | يقوب |
| عدائي | شداد | كامل | ٢٠: ٢٣٥ | صيرت |
| فل | المجد | » | ٤: ٢٩٥ | تقتض |
| واقه | أسد | رجز | ١٢: ١٣١ | غلط |
| أنت | عاده | خفيف | ٩: ٢٩٧ | أنت |
| ر | | | | |
| صدر البيت | فايته | بحره | س | س |
| أمن | نكر | طويل | ١٤: ٤٠ | قد |
| أسر | ظاهرة | » | ٩: ٧٩ | وإننا |
| ألم | ولقصير | » | ٥: ١١٥ | إننا |
| | المأبر | » | ٥: ١٥٨ | زاد |
| ولائمة | في البحر | » | ١٣: ١٦٤ | يا |
| فإن | في الأجر | » | ١٦: ١٦٩ | قل |
| وأن | الفطر | » | ١٨: ١٧٥ | لولا |
| فيا | الحضر | » | ٣: ١٧٦ | وسائن |
| هبرتك | صبر | » | ٦: ١٧٦ | لا |
| إننا | السر | » | ١١: ١٧٩ | صحت |
| كأننا | الحضر | » | ١٦: ٢٠٥ | إننا |
| وداع | يدري | » | ٦: ٢٤٧ | وأصغر |
| عسى | عشور | » | ١٣: ٢٥١ | يزيد |
| على | الوائتر | » | ١٨: ٢٥٣ | أضاع |
| كأن | سامر | » | ١٦: ٢٥٣ | |
| لمرك | قصيرا | » | ٧: ٢٧١ | |
| ألا | الجهر | » | ١٠: ٢٩٥ | |
| ومستبد | الكبير | » | ١٧: ٢٩٥ | |
| صيت | سيار | بسيط | ١٠: ٦٧ | |
| عنا | عمر | » | ٦: ١٥٧ | |
| كانهم | متشور | » | ١٢: ٢٤١ | |
| أكثر | مفروور | » | ١٩: ٣٠١ | |
| صدر البيت | فايته | بحره | س | س |
| أيا | في الكنائس | طويل | ٨: ٢١٠ | جلت |
| | ألمسا | متغرب | ٥: ٢١٢ | |

س

صدر البيت فانيه بحره س س
إنا برمك متقارب ١٧:٢٠٦ س

ل

صدر البيت فانيه بحره س س
وما مقتل طويل ٢:١٤٥ س
أريد سبيل د ٤:١٤٥ س
حنا وأتيل د ٢٠:١٥٠ س
وليس وجل د ٢١:١٧٨ س
إنا الطفل د ٢١:١٩٠ س
ضالوا لنيلي د ١٥:٢٠١ س
كيف شغل بسيط ١٢:١٥٧ س
استغمد تحمل د ١٧:٢٠٩ س
ذاك بالطول د ٥:٢١٥ س
قالوا السراويل د ٧:٢١٥ س
ما حلي د ١٥:٢٣٣ س
فا النبال وافر د ٢٢:٢٣٣ س
قلعت ترحال كامل د ١٣:٢٤٥ س
إن للأسفولا د ١٢:٢٩٧ س
يأبها فأقبلوا رجز د ١٦:٢٥٥ س
أخلق خلا رمل د ٣:٨٤ س
لو التوال خفيف د ٦:١٧٠ س
من عيال د ٩:٢٥٩ س
على التيل مزج د ١٩:٢٦٧ س
ترحل بالزائل متقارب د ١٠:٨١ س

م

صدر البيت فانيه بحره س س
إنا سقما طويل ٩:١٤٥ س
رأى أعلم د ٣:١٩٠ س
بهمرو للقاوم د ١٦:١٩٤ س
عتيت سلم د ٥:٢٦٢ س

ض

صدر البيت فانيه بحره س س
ليس قضى خفيف ٢٢:٢٦١ س

ع

صدر البيت فانيه بحره س س
لمررك صنائع طويل ١٤:٣٢٠ س
يا الناعي بسيط ٨:٣٦ س
هبت الجزع د ١٥:٩٦ س
إن فيتبع د ١٨:٢٣٣ س
تحل الضياع وافر د ٤:٢٩٥ س
عند وقفه كامل د ١٥:٢٠٣ س
لئن منى مزج د ١٠:٢٩٩ س
يجب يصنع متقارب د ١٤:٢١٥ س

ف

صدر البيت فانيه بحره س س
أمن معروف بسيط ١١:١٣٥ س
استغنيها صلافة مجزوء الرمل د ١٩:٢٩٥ س
خيز يرق د ٢:٣٠١ س

ق

صدر البيت فانيه بحره س س
ألت مائق طويل ١٩:٣٠٠ س

ك

صدر البيت فانيه بحره س س
إنما درك رمل د ٨:٢٠٤ س

| صدر البيت | فائته | بحره | س | س | صدر البيت | فائته | بحره | س | س |
|-----------|-------|------|-----|--------|-----------|------------|-------------|-----|-----|
| تنتو | الغلا | بسيط | ٢٨ | ١٢: | أحمد | والإيمان | كامل | ٢٤٢ | ١: |
| ألم | غلام | واقر | ٢٠ | ١٨: | لا | يعنى | • | ٢٩٦ | ١١: |
| أما | لاتام | • | • | ١١:٢٣٦ | صفت | أياتا | يجزوه الرمل | ٢١١ | ٢٣: |
| أتروض | المرم | كامل | ١٣٥ | ٤: | خليفة | والصولجان | سريع | ١٥٨ | ١٠: |
| وزع | سيلم | • | ١٥٧ | ١٦: | يايتى | قى الأمانى | خفيف | ٢٥٦ | ٤: |
| لو | ملجم | • | • | ١:٢٣٨ | إن | الياسينا | • | ٤٥ | ٧: |
| كره | وكرم | رمل | ١٤٦ | ٥: | هـ | | | | |
| لا | الجسم | سريع | ١٣٤ | ٤: | صدر البيت | فائته | بحره | س | س |
| | | | | | طلق | سواها | يجزوه الرمل | ١٦٢ | ٦: |
| | | | | | ما | أولاحا | سريع | ٢٩٧ | ٣: |

ن

| صدر البيت | فائته | بحره | س | س | صدر البيت | فائته | بحره | س | س |
|-----------|--------|------|-----|--------|-----------|-------|------|-----|-----|
| وفائل | بالفن | بسيط | ١٩١ | ١٠: | ولما | حاليا | طويل | ٤٥ | ١٠: |
| آخمرنى | الحوان | واقر | ٢٨ | ٥: | قولا | كاسيا | سريع | ١٤٩ | ١٥: |
| أطال | لؤمينا | • | • | ٢٠:١٣٦ | | | | | |

فهرس أنصاف الآيات

إذا الله سني عهد شيه تيسرا طويل ٣ : ٣٦

فهرس الأيام

ي

يوم ابن ضلابة ١٥١ : ٢
يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

فتح الرامكة ١٣ : ٢٤

فهرس أسماء الكتب

٢٩ : ٢٢ ، ٣٢ : ٤٧ ، ١٠ : ٤٩
 ٢٢ : ٥٦ : ١٠ : ٥٥ ، ٢١ : ٦١
 ٤ : ٧١ ، ١٣ : ٦٨ ، ٢١ : ٦١
 ١٠٥ : ٢٥ : ١٤٩ ، ٢٨ : ١٥٣ : ٢٢
 ١٦٠ : ٢٣ ، ١٦١ : ٢٢
 ١٧٥ : ٢٠ : ١٩٠ : ٢٢
 ١٩١ : ٢٦ : ١٩٢ : ٢٣
 ١٩٣ : ٢١ : ٢٠٧ : ٢٣ : ٢٠٨
 ٢٣ : ٢١٣ : ٢٢ : ٢١٨ ، ٢٢ : ٢٣٥
 ٢٢ : ٢٣٤ : ٢٣ : ٢٣٥ : ٢٤
 ٢٣ : ٢٣٦ : ٢٣ : ٢٧٤ : ٢٤
 ٢٧٦ : ٢١ : ٢٧٨ ، ١٩ : ٢٩٣ : ٢٢
 ٢٢ : ٢٩٥ : ٢٢

تاج العروس في شرح القاموس لزيدي ١ : ١٨ ،
 ١٢ : ٢٣ ، ١٥٠ : ٢٣ ، ١٥٥ : ٢٣ : ١٦٤

تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادي
 تاريخ ابن خلدون = المعبر وديوان المبتلى والخبر
 تاريخ مدينة السلام للبغدادي ١١٤ : ٢٢
 تهذيب التهذيب لابن حجر الصقلاني ٥٥ : ١١

د

ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢
 ديوان عنترة ١٣٥ : ١٨
 ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

رسائل النخبة ٧٣ : ٢٤ ، ٧٤ : ٢١

١

ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير
 ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
 لمرشاد الأريب للمعرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :
 ٢١ - ٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٤
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :
 ٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ ، ١٩ : ٢٣
 ٢٣ : ٢٥ ، ٢٣
 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢
 الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر الصقلاني
 ٢٢ : ١٢

الأغانى لأبي الفرج الأصبهاني ١٣ : ٢٤ ، ١٣٥ : ١٨
 ١٥٨ : ٢١ ، ١٦٤ : ٢٢ ، ١٧٥ : ٢١
 ١٧٦ : ١٦ ، ١٨٢ : ٢٣
 ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٥٩ : ١٩
 الأمالي لأبي علي الفاضل ١٧٥ : ٢٣
 أنساب الأشراف للبلذرى ٣٤ : ٢١

ب

البيان والبيان للباحظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ : ٢٠ ،
 ٢١ : ٢١ ، ١٦٩ : ٦ ، ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٤٠ : ٣

ت

تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ، ١٢ : ١٧
 ١٦ : ٢٦ ، ١٨ : ١٦ ، ٢١ : ١٨ ، ٢٣ : ٢٠
 ٢٤ : ١٣ ، ٢٦ : ١٤

١٣ : ٢١ ، ١٨ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢٨ ،
 ٢٣ : ١٦ ، ٢٤ : ١٤ ، ٥١ : ١٩ ،
 ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٢٣ ، ٦٩ : ١٩ ،
 ٧٠ : ١٠ ، ١٤٩ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ٢٢ ،
 ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٩ : ٢٢ ، ٢٢٧ : ٢١ ،
 عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥ : ٢١ ، ٣٧ : ١٩ ،
 ٥٥ : ١٠ ، ٧٩ : ٢٢ ، ١٤٩ : ٢٠ ،
 ٢٥٩ : ٢١ ، ٣١٢ : ١٩

ف

الفضرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٤٦ :
 ٢٥ ، ١٥٣ : ٢٤ ، ١٦١ : ٢٢ ،
 ١٨٢ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٢١ ،
 فهرست ابن النديم ١٦ :

ق

القاموس المحيط لفروزيدي ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ :
 ٢٣ ، ١٤٦ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢٣ ،
 ٣٦١ : ٢٣ ، ٢٨٣ : ١٢

ك

الكتل في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ ،
 ١٥٨ : ٢١ ،
 كتاب أخبار الخلفاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :
 ١٦ ، ٢٤١ : ٢ ،
 كتاب البلدان (فتوح البلدان) لبلاندى ٢٥٦ : ٩ ،
 كتاب اللباس لفوزي ١٢٥ : ٢٢ ،
 كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٢ ،
 كلية ودنة ١١ : ٢٢ ، ٢١١ : ١٣

س

شرح العيون ٥٩ : ٢١ - ٢٢

ش

الشاهنامة للطوسي ٢ : ٢٢ ،
 شرح القاموس = تاج الروس في شرح
 القاموس للزبيدي
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ ، ٧ :
 ١٩ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٧ : ١١ - ١٢ ،
 ٢٠ : ٢١ - ٢٢ ،
 الشعر والشعراء ٢٦٠ : ٢٣

ص

صبح الأعشى للفتندى ١ : ١٨ ، ٧٣ : ٢٣ ،
 ٧٤ : ٢١ ، ٧٧ : ٢٥ ، ٧٨ : ٢٤ ،
 الصحاح للجوهري ١٩٤ : ٢٤

ط

الطبرى = تلخيص الأمم ونالوك
 طبقات الأدباء = لإرشاد الأريب
 طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ ، ٢١١ :
 ٢٣ ، ٢٩٧ : ١٦

ع

العبير وديوان البستا والخير لابن خلدون ٢٨٥ : ١٩ ،
 عصر المأمون لفريد رفاي ٢٨٥ : ١٩ ،
 القند الفريد لابن عبد ربه ١٦ : ١٢ ، ١٦ : ١٦ ،

٢٢٩ : ٢٥٠ ، ٢٣٢ : ٢٢٢ ، ٢٣٥ : ١٠
 مجسم الثمراء للقرظاني ١٧٩ : ٢٣ ، ٣١١ :
 ١٩١

للحرب لجزالتي ١٤٩ : ٢٥
 مفتاح العلوم للخوازمي ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٢ ،
 ٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦

مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥
 مقفة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤
 مواسم الأدب للسيد جعفر العلوي ٣٠٤ : ٢١
 المواعظ والاعتبار للقرظي ١٧ : ٨

ن

النجوم الزاهرة لابن قنبري ٥١ : ٢١ ،
 ٥٢ : ١٩

و

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ، ٨٢ :
 ٢١

ل

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢ ،
 ١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ : ٢٤

م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،
 ٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،
 ١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١
 الزهر السيوطي ١ : ٢٠

المسعودي = مروج الذهب للمسعودي
 المعارف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨ ،
 معجم الأدباء = لرشاد الأريب لياقوت الحموي
 معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،
 ٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٢١ ، ٤٨ : ١٩ ،
 ١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :
 ٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

فهرس الأماكن

٨ : ٢٨٩ ، ٥ : ٢٨٢ ، ٨ : ٢٧١ ، ١٧

أوربا ١٩ : ١٨ ، ٣٢ : ٥ ، ٣٤ : ٢١ ،

٢١ : ٣٩

إندج ٩٨ : ١٤

آية ٢١ : ١١

ب

باب البحر ٩٢ : ١٣

باب ندى الأكارع ٢٢٩ : ١٢

باب القاسية ١٨٩ : ٢

بادية بنى أسد ٩٧ : ١ — ٢

باذن (١) ٤٤ : ٣

الير (٢) ٢٨٦ : ٧

باريس ١٦٨ : ٢٤

البحرين ١٦ : ١٠ ، ٣٥ : ٨ ، ١٠٩ : ٣

بحر فارس ١١٩ : ١٧

بخارى ٦٦ : ١٤

البيانة ١٣١ : ١٤

البرون ٢٣١ : ١٥

برقة ٢٨٧ : ١٤

بيتان أبي جعفر ١٩١ : ٢٠

البصرة ١٦ : ١٨ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٥ : ٢٣ ،

٣١ : ١١ ، ٣٨ : ٧ ، ٦٥ : ١٣ ،

٩٨ : ١٥ ، ٩٦ : ٦ ، ٩٩ : ١٢ ،

١٠٣ : ١٤ ، ١٠٩ : ١٤ ، ١١٣ :

١

أبو الجند ١٧٧ : ٢١

أبو الحيل = أبو الجند

أذربيجان ٦٤ : ١٧ ، ٨٠ : ١٥ ، ٢٧٧ :

٦ : ٢٨٦ ، ١

الأرف ٦٠ : ١٠ ، ١٢٦ : ٦ ، ٢٨٧ :

أرمينية ٢٤٩ : ١٨ ، ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٦ :

١١

الأثيون ٢٨٧ : ١٢

أصبهان ٢ : ٩ ، ٩٨ : ١١ ، ١١٩ : ١٧ ،

٢٧٥ : ١

أصفهان = أصفهان

إفريقية ٥١ : ١٨ ، ٥٧ : ١٨ ، ١٥٠ : ٩ ،

١٩٠ : ١٥ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٢٨٧ :

١٦

أستردام ١٢٥ : ٢٣

الأبار ١٣٤ : ٩ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٩٠ : ١٥ ،

٢٢٢ : ١٦ ، ٢٣٤ : ٩ ، ٢٣٦ :

٢٢ ، ٢٣٩ : ٢

الأمواز ٤١ : ١٧ ، ٩٧ : ٩ ، ٩٨ : ١٢ ،

٩٨ و ١٦ : ٩٩ ، ٧ : ١١٤ ، ١٦ :

١١٧ : ٢١ ، ١١٩ : ١٢ ، ١٢١ :

١٤ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٥٤ :

(١) كذا في الأصل . وقد فاتا أن تزيد على التطبيق عليها أنها قد تكون محرفة عن «إذين» . وهي

قرية تحت واسط على شفة دجلة .

(٢) ذكرت خطأ باسم «البز» على أنها هي والطيلسان من بين الأصناف . وما من أسماء الأماكن .

غير أنها لم تجد الأول ق للماجم التي ينأدينا .

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦
 الجزيرة ١٥ : ٥٣ ، ١٠ : ١٠١ ، ٧ : ٢٨٥ ،
 ١٦ : ٣٠٩
 الجسر ١١ : ١٨٥ ، ٤ : ٢٦٥
 الجسر الشرق ٩ : ٢٣٧
 الجسران ١٩ : ٢٣٦ ، ٦ : ٢٣٧ ، ٣ : ٢٣٩
 جور ٧ : ١٠٩
 جيلان ٥ : ٢٨٦

ح

الحيتة ٢٠ : ٤٥
 الحجاز ١٢ : ٣٩ ، ٢٠ : ٦٦ ، ١ : ٦٦
 الحبر ١٨ : ٢٦٩
 الحجون ١٦ : ٢٥٣
 حران ١٦ : ٥٣ ، ٤ : ٩٦ ، ١٨ : ١٦٨
 الحرمان = مكة وللدنية
 حلب ٢٣ : ١١٧
 حلوان ٣ : ٢٨٢
 حام أعين ٢٠ : ٨٥ ، ١٥ : ٨٧
 حام عمر ١٧ : ١٠١
 الحراء ١٦ : ٧٢
 حصي ٢ : ٢٧ ، ١٢ : ٥٤ ، ١٢ : ٦٠ ،
 ١ : ٢٨١ ، ١٨ : ٢٢٨
 الحيتة ٢١ : ٢٣٢ ، ٢٢ : ٢٦٢

خ

خراسان ٥ : ٢٩ ، ١٨ : ٣١ ، ٨ : ٤١ ،
 ٤٢ : ٥٠ ، ١٧ : ٤٤ ، ١٢ : ٤٩ ، ٦ : ٦١ ،
 ٧ : ٦٦ ، ٣ : ٦٧ ، ٨ : ٨٤ ، ٣ : ٨٥ ،
 ٨٦ : ١٨ ، ٩٤ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١ ،
 ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ : ٤ ، ٢٢٥ :
 ١٢ : ٢٢٧ ، ٢ : ٢٦٦ ، ١٤ : ٢٢٩ ،
 ٢ : ٢٧٨ ، ٨ : ٢٧٩ ، ٣ : ٢٨٣ ،

١٦ : ١١٧ ، ١٥ : ١١٩ ، ١٩ : ١٢١ ،
 ١٨ : ١٢١ ، ١٨ : ١٣١ ، ١٨ : ١٣١ ، ١٠ : ١٢٤ ،
 ٢٣٢ : ٢١ : ٢٢٩ ، ٦ : ٢٣٢ ، ٢٣ :
 ٢٣٢ ، ٢٥ : ٢٨٩ ، ١٠ : ٣١٢
 بشار ١٩ : ٩١ ، ٥ : ٩٣ ، ٢٠ : ١١١ ،
 ١١ : ١١٩ ، ٢١ : ١١٤ ، ١٣٣ :
 ٤ : ١٣٤ ، ٧ : ١٤٦ ، ١٦٧ : ٤ ،
 ١٤ : ٢٩٦ ، ١٩ : ٣١٨ ، ١٠٢ : ٦ ،
 ١٢ : ٢١١ ، ٩ : ٢٣٤ ، ١١ : ٢٦٤ ،
 ١٠ : ٢٥٦ ، ١٤ : ٢١ ، ٢٧٣ : ٤ ،
 ٢٣٦ : ٢٠ ، ٢٣٩ : ٣ ، ٢٤١ : ٢٢ ،
 ٣٠٢ : ٣ : ٣١٩ ، ٥

البقيع ١٩٢ : ١٤
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧
 بلاد النجم = فارس
 بلاق ١٧ : ٨
 بلخ ٢ : ٧
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ ، ٢٢٢ : ١٦
 بيت القدس ٤٨ : ١١
 البيضاء ١٤٧ : ١٩

ت

تستر ١١٩ : ٢٢
 تنيس ٢٨٧ : ١٢

ج

الجبل ١٩٠ : ١
 الجبة ١٣١ : ١٣
 الجمعة ١٣٥ : ٢١
 جرجان ٤٩ : ١٣ ، ١٥٥ : ٢ ، ١٦٧ : ٢ ،

| | |
|---|---|
| ديار بكر ٢٨٥ : ١٧ | ١٧ ، ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩١ : ٢٥ ، |
| ديار ربيعة ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ : | ١١ : ٣١٥ ، ١٦ : ٣٠٩ |
| ١٧ | الحضراء ١١٤ : ١ |
| ديار مصر ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٧ | خرجان ٢٦٨ : ١٢ |
| الفيارات = ديار مصر وريضة ويكر | خرمى = خرجان |
| العلم ١٨٩ : ١٩ ، ١٩٠ : ٧ | الملة ١٨٩ : ٩ ، ١٩٣ : ٧ ، ١٩٥ : ١ ، |
| الدينور ٢٨٥ : ١٠ | ١٢ : ٢٢٥ |
| | فخس ٢٨٥ : ٢ |
| | خوزستان ٦٤ : ٢٢ ، ٩٨ : ٢٢ ، ١٠٥ : |
| | ٢٢ : ١١٩ ، ٢٢ |
| | الجف ٢٤٧ : ٦ |
| الراضة ٢٦١ : ١٥ | |
| راسهرمز ٦٤ : ١٨ | |
| الرخج ٢٧٠ : ١٨ | |
| رسابق عيسى راديس ٢٨٥ : ٢ | |
| الرصاة ١٣٣ : ٥ | دار الكتب المصرية ٢ : ٢٢ ، ٢٤ : ١٤ ، ٣٥ : |
| الرق ٧٢ : ١٥ ، ١٦٩ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٧ ، | ٢١ — ١٢ ، ٧٣ : ٢٣ ، ٧٩ : ٢٢ ، |
| ٢٠٧ : ٤ ، ٢١١ : ١١ ، ٢٢٧ : ٥ ، | ١٣٥ : ١٩ ، ١٤٩ : ٢١ ، ١٧٥ : ٢١ ، |
| ٢٣٨ : ٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٥٨ : ٨ ، | ٣١٢ : ٢٠ |
| ٢٦١ : ٧ ، ٢٩٧ : ٢١ | الداروم ٢٦ : ٩ ، ٤٨ : ١٧ |
| الرملة ٤٨ : ١٤ | الداروق = الداروم |
| الرحا ١٣ : ٧ | دار الوليد بن سعد الجمال ٨٥ : ١٨ |
| الروم ٣٦ : ١٩ ، ٢٧ : ٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ٤٨ : | دجلة (١) ٩٢ : ١١ ، ١١٨ : ١ ، ١١٩ : ٣ ، |
| ١٧ ، ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ١١ | ١٢٩ : ١٨ ، ٢٢٥ : ١٢ |
| الرومان ٢٨٤ : ١١ | دجيل الأعواز ١١٩ : ٧ |
| الرويان ٢٨٤ : ١١ | درب السفائين ٢٨٩ : ٧ |
| الري ٩٢ : ٤ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٢٧ : ١١ ، | دستى ٢٨٥ : ٦ |
| ١٣٦ : ٩ ، ١٥٢ : ٢١ ، ١٥٥ : ٢ ، | المسكرة ١١١ : ١ |
| ٢٦٦ : ١٠ ، ٢٧٨ : ٣ ، ٢٨٤ : | دمشق ٢٧ : ٩ ، ٤٧ : ٨ ، ١١٣ : ٢٣٢ ، |
| ٢٨ : ٢٩٠ ، ١٩ | ٢٠ : ٢٨٧ ، ٤ |
| | دمياط ٢٨٧ : ١٢ |
| | دنياوند ١٣٦ : ٩ ، ٢٨٤ : ١١ |
| | الدور ٩١ : ٢١ |
| | دورق ١٠٥ : ١٣ |
| | دورين ٦٠ : ١٧ |
| زقاق عطف ٢٧ : ١٢ | |

ص

صاير تبتا ٢٢٩ : ٢١
 الصراة ١١٤ : ١
 الصفا ٢٥٣ : ١٦
 صور ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢

ط

طبرستان ١٣٦ : ٩ : ٢٦٦ : ١٠ : ٢٨٤ : ١١
 طرية ١٣٦ : ٢٢
 طوس ٢٢٨ : ١٣ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٦ : ١٥
 الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧

ع

عبادان ١١٩ : ١٧
 العراق ٢٤ : ٥ : ١٦ : ٢٧ : ٣١ : ٥ : ٣٦ : ٤
 ٤ : ٣٨ : ١١ : ٣٩ : ١٠ : ٤٢ : ٥ : ٤٣ : ٢ : ٤٤ : ١٠ : ٤٩ : ٦ : ٥٧ : ٢٣ : ٥٨ : ١ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ١٠ : ٦٥ : ١ : ٦٦ : ٢ : ٦٧ : ٤ : ٧٠ : ٨ : ١١٤ : ٢٠ : ١٦٧ : ٤ : ١٩٢ : ١٥ : ٢٣٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ١٢ : ٣٠٢ : ٧ : ٣٠٣ : ٥ : ٣٠٥ : ١٥
 العراق ١٦٧ : ٩ : ١٧٧ : ١٢
 عسنان ١٣٥ : ١٢
 عقلاق ٢٦ : ١١
 عكا. ٦٠ : ١١ : ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢
 السر ٢٣٥ : ٤
 السواسم ٢٨٦ : ١٩

س

السبيطة ٢٣٣ : ١٠
 سجنان ١٠٩ : ٢١ : ١٩٢ : ١٣ : ٢٢٩ :
 ٢ : ٢٨٣ : ١٣
 سرق ١٠٥ : ٢٣
 السند ٢٨٣ : ٤
 السواد ٣٧ : ١٥ : ١٣٤ : ٩ : ٢٦٦ : ٢٠ :
 ٢٨١ : ١٥ : ٣١٩ : ٢١
 سوق السراجين ٤٧ : ٨ - ٩
 سوق قطرة البردان ١٨٤ : ٥
 سوق يحيى ٢١٧ : ١١
 سوق جعفر ٢٤١ : ٤
 سوقية خاك ١٨٩ : ٢ - ٣
 السيب الأعلى ٢٢٩ : ٢ : ٢٣٠ : ٢ : ٣٠٦ :
 ١٢ : ٣١٨ : ١٩

ش

الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧
 شارع الميناء ٣٠٢ : ١٨ - ١٩
 الشام ١٧ : ١١ : ٢٣ : ٢٦ : ٣٨ : ٩ : ٣٩ :
 ١٣ : ٤٠ : ٣ : ٦٠ : ١٨ : ٦١ : ٢ : ٦٤ : ١٢ : ٨٥ : ١٦ : ١٠١ : ١ :
 ١٦٧ : ١٠ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧٧ : ١٢ :
 ١١٧ : ٢١ : ٢٠٨ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠ :
 ٢٧٧ : ٥
 الصراة ٢٣٢ : ٧
 الصليبة ١٩٥ : ١ : ٢١٦ : ١٢
 شهر زور ٢٨٥ : ١٢
 شيراز ١٠٩ : ٢٠

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير اليلقان والسكان من نواحي الديلم والحزر ، اختص الوليد بن عتبة سنة ٣٥٥ هـ . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧) .

عياض ١٥٩ : ١٦
عين التمر ٨٥ : ٢١
عين مروان ١٧٦ : ٨

غ

غزة ٢٦ : ١٦
النور ١٢٦ : ٢٢

ف

فارس ٣٢ : ٩ ، ٤٤ : ١٢ ، ٦٣ : ١٣ ، ٩٨ :
١١ : ٩٩ : ١٦ ، ١٠٩ : ٧ : ١١٩ :
١٩ : ١٣٤ : ٧ : ١٨٣ : ٤ : ١٩٧ :
٩ : ٢٥٤ : ١٨ : ٢٨٢ : ٨ :
الفرات ٢١٦ : ١٥ ، ٢٦١ : ١٥ ، ٢٨٥ : ١٧ :
النسطاط ٣٤ : ١٤ : ٢١٨ : ١٦ :
فلسطين ٢٦ : ٧ ، ٧١ : ٢ ، ٧٢ : ١٤ ،
١٣٤ : ٢٠ : ١٣٧ : ٥ : ٢٨٧ : ٨ :
الفلوجتان ٤٠ : ١٦ :
فوسنخ ٢٩١ : ١ :

ق

القاطول ١٧٧ : ١٠ :
القاهرة ٣٩ : ٢٣ :
قبر عبد الله بن علي ٣٣٢ : ٢٤ :
قرنيين ١٠١ : ١٦ :
قصر أسامة ٥٦ : ٨ :
قصر جعفر ٢١٦ : ١٣ :
قصر الطين ١٨٩ : ٣ - ٤ :
قصر للمأمون ٣٩٠ : ٩ :

قصر مقاتل ٨٥ : ١٤ :
قصرين ١١٧ : ٢ : ٢٨٦ : ١٩ :
قنطرة البرد ١٨٥ : ١٢ :
قوس ٢٨٤ : ٦ :
قيصرية ٢٦ : ٩ :

ك

كابل ١٩٢ : ١٣ :
كرخ (١) ٢٨٦ : ٣ :
الكرخ ٢٢٨ : ١٠ :
كرمان ١٠٩ : ٩ : ٢٨٢ : ١٦ :
ككر ١١٢ : ٤ ، ٢٥٤ : ١٩ ، ٢٨١ :
٢١ :
الكعبة ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٥٤ : ١٣ :
الكناسة ٨٦ : ٢١ :
كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٦ ، ٤٩ : ٢ :
كوروجة ٣٧ : ١٦ ، ١٣٤ : ٧ : ٢٨٢ : ١ :
الكوفة ١٦ : ٤ ، ٢١ : ٥ ، ٣٨ : ٧ ، ٥٥ :
٢ ، ٦٣ : ٢ ، ٨٤ : ١٧ ، ٨٥ : ٧ ،
٩٠ : ٩ ، ٩٥ : ١ ، ١٠١ : ١٧ ،
١٠٧ : ١٩ ، ١١٧ : ١٥ ، ١٢٤ :
١٩ ، ١٣١ : ١٠ ، ١٤٧ : ٢٠ :
٢٢٩ : ٢٤ ، ٢٤١ : ١٤ ، ٢٥٩ : ٨ ،
٢٦٢ : ٢٢ :

ل

ل ٤٨ : ١٤ :

م

ماهي البصرة = نهاوند
ماهي الكوفة = الديور
المحول ١١٤ : ٢٠ :

(١) كنا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : «الكرج» . راجع فهرس
الجهشاري طبع أوربا .

| | |
|--------------------------------------|---|
| ٦ : ٢٤٧ حتى | ١ : ٢٠٨ ، ١ : ١١١ اللدائن |
| ٩ : ٩٧ للورطن | ٢٠ : ٢١ ، ٤ : ٢٧ ، ١ : ٤٥٠ : المدينة |
| للوصل ١٠٣ : ١٠ : ١٠٩ : ٢ : ٢٥١ : ٨ : | ١٢ : ١٢٣ ، ١٧ : ١٢٤ ، ٨ : ١٢٥ ، ٨ : ١٢٥ |
| ١٦ : ٢٤٩ ، ٦ : ٢٧٧ ، ١٤ : ٢٨٥ : | ١٦ : ١٣٧ ، ١٠ : ١٤٨ ، ١٣ : ١٤٨ |
| ١٦ : ٣٠١ | ١٥٥ : ١٤ ، ١٧٦ ، ٨ : ٢٣٢ ، ٢٠ : |
| ٣ : ٢٨٦ موقن | ٦ : ٢٧٧ ، ١ : ٢٨٨ |
| ٢٣ : ٢٣٢ ميان | مدينة السلام = بغداد |
| ن | ٢٣ : ٢٣٢ منار |
| ١٠ : ٢٨٥ نهاوند | ٢٧٣ : ١٤ ، ٢٩٤ ، ١ : ٣٠٩ ، ١٨ : |
| ١٣ : ١٩ نهر الأبله | ٩ : ٣١٦ |
| ٨ : ٦١ نهر الزمان | ٦ : ١٠٢ مسجد ابن رغبان |
| ٢٠ : ١١٤ نهر عيسى | ٢١ : ١٢٦ المسجد الجامع |
| ٢٠ : ١١١ نهر الملك | ١٠ : ٣٠١ مسجد حران |
| ١٦ : ١٩٠ التهروان | ١٣ : ٤٨ مسجد دمشق |
| ١١ : ٢٤٢ التوبة | ١٥ : ٤٨ مسجد الرمله |
| ١٧ : ١١٩ التوبار | ٧ : ١١٩ المسرقان |
| ٣ : ٢٧٨ ، ١٥ : ٢٧٧ ، ٤ : ١٠٥ نيسابور | ٥١ : ١٦ ، ٢٦ : ٨ ، ٣٤ : ١٦ : مصر |
| هـ | ١٣٨ ، ١ : ١٠١ ، ١٥ : ٨٢ ، ٨ : |
| ١١ : ٢٠٧ حرقة | ١٦٩ ، ٢٤ : ١٦٨ ، ٥ : ١٤١ ، ١٨ : |
| ١ : ٣٠٨ ، ٦ : ٢٨٥ ، ٢٢ : ١٠١ عفتان | ١٩٤ ، ٢٥ : ١٩٢ ، ١٣ : ١٧٧ ، ٢٤ : |
| ١ : ١١ الهند | ٢٢٠ ، ٨ : ٢١٨ ، ١٨ : ٢١٧ ، ٨ : |
| ١ : ١٧٠ ، ٢٠ : ١٦٩ الحن والري | ٣ ، ٢٢١ ، ٣ : ٢٥٤ ، ٢٠ : ٢٦٥ ، |
| ١٦ : ٨٥ حيت | ٢٧٧ ، ١٢ : ٢٦٣ ، ٤ : ٢٥٦ ، ٢ : |
| و | ١١ : ٢٨٧ ، ٥ |
| ٢٢ : ١١٢ ، ١٦ : ٨٤ ، ١٠ : ٦٥ واسط | ٢٢ : ١٤٩ ، ١٦ : ١ الطيبة الأزهرية |
| ٢١ : ٢٨٧ ، ٦ : ٢٧٧ | ٢٠ : ٤١ الطيبة البهية |
| ٩ : ٢٣٧ ، ٩ : ٢٣٣ ، ٥ : ٦٢ العين | ٢٢ : ٦ الطيبة الميمنية |
| ١٩ : ٢٨٧ ، ٦ : ٢٧٧ | ١٩ : ١٦٢ ، ١٧ : ١٦١ ، ٥ : ١٥٥ الطبق |
| | ٩ : ١٥٠ الغرب |
| | ٢١ : ١٠٩ ، ٢ : ٢٨٣ مكران |
| | ١٣٥ ، ١٥ : ٦٥ ، ٨ : ٤٣ ، ١٣ : ٢٠ مكة |
| | ١٩٤ ، ٢ : ١٦٢ ، ١٧ : ١٥٣ ، ٢١ : |
| | ٢٦٩ ، ١٢ : ٢٦٥ ، ١٥ : ٢٤٠ ، ١٠ : |
| | ١ : ٢٨٨ ، ٦ : ٢٧٧ ، ١٨ : |

فهرس الموضوعات

| صفحة | | مقدمة | |
|------|--|-------|-------------------------------------|
| ١٢ | زيد ووصاية الرسول له | صفحة | |
| ١٢ | مسيب | ١ | وضع الكتابة |
| ١٢ | حنظلة ومكانه وموته | ١ | وضع الكتابة العربية |
| ١٣ | ابن أبي سرح وشيء عنه | ٢ | تصنيف طبقات الناس والكتاب |
| ١٤ | بده الكتب بالبسملة | ٢ | تكوين الواوون |
| | أيام أبي بكر | ٢ | كتب الأكسرة للعمالمة |
| ١٥ | كتابه | ٢ | ما كان يكتب على خواتم الأكسرة |
| | أيام عمر بن الخطاب | ٣ | الواوون عند الفرس |
| | | ٣ | تمييز الطبقات بلباسها |
| ١٦ | كتابه | ٣ | الكتاب عند الفرس |
| ١٦ | نصيحته لكتابه | ٤ | نظام الجاية قبل أبو شروان وفي أيامه |
| ١٦ | سبب تكوينه الواوون | ٥ | من عهد سابور إلى ابنه |
| ١٧ | عمر وزيد ابن أبيه | ٧ | فصل لأردشير |
| ١٨ | شكوى ضبة لأبي موسى | ٨ | من كفتناش لكتابه |
| ١٩ | حادثة له مع زياد قبل على زهده | ٨ | من خطبة لأبروز على وزرائه |
| ١٩ | فطنة زياد | ٩ | مثل من عدل أنوشروان |
| ١٩ | حضر الأبله | ٩ | الأكسرة وأهل الخراج |
| ١٩ | تقديره لزياد | ٩ | منزلة الكتاب |
| ٢٠ | تقرير التاريخ الهجري | ٩ | أرسطاطاليس والإسكندر |
| ٢٠ | أبو الزناد ونادرة له | ١٠ | وصية أبروز لابنه شعروه |
| | أيام عثمان | ١٠ | وصية لفرس |
| ٢١ | كتابه | ١١ | وصايا قهند |
| ٢١ | وفد مصر إليه والتبعة في ذلك | ١١ | سابور ومشورة وزيرين له |
| | أيام علي بن أبي طالب | ١١ | أول من قال « أما بعد » |
| ٢٣ | كتابه | | أسماء من ثبت على كتابة رسول الله |
| ٢٣ | وصيته لكتابه عيد الله (١) | ١٢ | علي وعثمان |
| ٢٣ | قدومه البصر فواستأذن زياد ثم استأمنه إلى ما على الخراج | ١٢ | خالد وسأورة |
| | | ١٢ | الغيرة والحسين |
| | | ١٢ | ابن الأرقم والملاء |

(١) ذكرت منه الحاشية خطأ : « وصيته لكتابه ابن جبر » .

| صفحة | من لاصحه له | صفحة | أيام معاوية بن أبي سفيان |
|------|---|------|--|
| ٣٤ | جواب أبي الزعيرة لسيد الملك عن التثنية | ٤٢ | كتابه |
| ٣٥ | ما جرى بين أبي الزعيرة وزفر بن حضرة عبد الملك | ٢٤ | ابن رداج وشيء عنها |
| ٣٥ | رو بن زبناح يكتب لسيد الملك | ٢٤ | سبب اختلافه ديوان الحاتم |
| ٣٥ | ساوية بهم بروح | ٢٥ | سنة العرب في البدء بأقسامهم في كتبهم |
| ٣٦ | بشر وروح في العراق | ٢٥ | أخبار زياد |
| ٣٧ | ريسة المرحشي بشر على عبد الملك بشأن الوليد | ٢٥ | طرفة له مع ابنه عبيد الله |
| ٣٧ | للصور يستشير بسنن خواصه في تولية للهدى انصواد | ٢٥ | مؤاخذه كاتباً أخطأ |
| ٣٨ | كتابه عمرو وجناح | ٢٦ | كتابه |
| ٣٨ | المواوين إلى عهد عبد الملك | ٢٦ | وقته |
| ٣٨ | الحجاج وكتابه وتحويل الديوان إلى الريية | ٢٦ | عود إلى كتاب ساوية |
| ٣٩ | تلامذة صالح بن عبد الرحمن | ٢٧ | مقتل عبد الرحمن بن خالد |
| ٣٩ | نادرة لصالح مع الحجاج | ٢٧ | غز زياد عليه ورد ابنه يزيد |
| ٣٩ | حمل الحجاج على أهل الرائق ونصيحة ابن بصبري | ٢٨ | تفضيل العرب لليف على القلم وشمرم في ذلك |
| ٤٠ | تحويل المواوين من الرومية إلى العربية | ٢٨ | طرفة في تفضيل العرب للكتابة |
| ٤٠ | شميل ونادره له مع عبد الملك | ٢٩ | ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وشيء عنه |
| ٤٠ | ابن الخارب ومشورة جيل (١) | ٢٩ | لصحة عن كثرة مال عبد الرحمن |
| ٤١ | الحجاج ويحيى بن يسر | | أيام يزيد بن معاوية |
| ٤٢ | سؤال الحجاج بسنن كتابه عن رأي الناس فيه | ٣١ | كتابه |
| ٤٢ | يزيد بن أبي مسلم وقتلته | ٣١ | توليته عبيد الله بن زياد الرائق وكتابه له بذلك |
| ٤٣ | استتلاف الحجاج يزيد | ٣١ | سلم وشيء عنه |
| ٤٣ | الحجاج في قبره | | أيام معاوية بن يزيد بن معاوية |
| ٤٣ | سند وسأوية | ٣٢ | كتابه |
| ٤٣ | عبد الملك وكتابه له قبل حمية | | أيام مروان بن الحكم |
| ٤٤ | مصعب وكتابه | ٣٣ | كتابه |
| ٤٤ | إمداد مصعب عقداً أوخلة ذهب لابن أبي فروة | | أيام عبد الملك بن مروان |
| ٤٥ | شمر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة | ٣٤ | قيمة كتابه ومثله |
| ٤٥ | شمر لعبد الله بن أبي فروة | ٣٤ | عبد الملك بهم يطلع عبد العزيز فيمنحه قيمة |
| ٤٥ | مصعب وابن جعفر وعاصم | | صعدت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى ينس |
| ٤٦ | طرفة لمصعب مع كاتب له | | |
| | أيام الوليد بن عبد الملك | | |
| ٤٧ | كتابه | | |

| | |
|------|--|
| صفحة | |
| ٥٩ | خيل أعداء سيد ليكيد عنه بها لابن حيرة |
| ٦٠ | ابن قيصرة |
| ٦٠ | ابن أسطين |
| ٦٠ | جلفة |
| ٦٠ | هو وثوبد كاتبه وأرض أقطها |
| ٦١ | ولاية القسرى على العراق وإسلام حسان |
| ٦١ | كيد حسان لحاله عنده |
| ٦٢ | كيف تم عزل خالد القسرى |
| ٦٤ | كتاب يوسف بن عمر |
| ٦٤ | حيلة يوسف في تصذيب خالد |
| ٦٤ | سيرة يوسف مع كتابه |
| ٦٤ | قتلهم يوسف بن عمر |
| ٦٦ | أشرس وكاتبه |
| ٦٦ | ولاية ابن سيار على خراسان وكاتبه |
| ٦٧ | تحويل الحسابات من الفارسية إلى العربية بخراسان |

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

| | |
|----|-------------------------|
| ٦٨ | كتاب |
| ٦٨ | نصيحة ابن عتبة كاتبه له |
| ٦٨ | بيعة كتابه |

أيام يزيد بن الوليد الناقص

| | |
|----|-------------------------------|
| ٦٩ | ابن نعيم كاتبه |
| ٦٩ | ابن الحارث وبني ولد عبد الملك |
| ٦٩ | بيعة كتابه |
| ٦٩ | يزيد وقولية العهد لإبراهيم |
| ٧٠ | ابن عمر وكاتبه |

أيام إبراهيم بن الوليد

| | |
|----|------|
| ٧١ | كتاب |
|----|------|

أيام مروان بن محمد الجعفي

| | |
|----|---|
| ٧٢ | كتاب |
| ٧٢ | متورة عبد الحميد عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد |
| ٧٢ | كاتب عبد الحميد إلى أمه عند هزعة مروان |

صفحة

أيام سليمان بن عبد الملك

| | |
|----|---|
| ٤٨ | كتاب |
| ٤٨ | بناؤه الرملة ومسجدها |
| ٤٩ | عبد الله كاتبه |
| ٤٩ | ابن المهلب واستعماله على العراق |
| ٤٩ | قتله بلربان |
| ٤٩ | خالف ابن أبي قررة وكتب إلى سليمان بحال جمه |
| ٥٠ | عزله وهربه وقتله |
| ٥٠ | خطوته عند سليمان |
| ٥١ | ما جرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن الحجاج |
| ٥١ | أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه وبين سليمان وعمر |
| ٥٢ | عزل عمر لأسامة |

أيام عمر بن عبد العزيز

| | |
|----|---|
| ٥٣ | كتاب |
| ٥٣ | نواذله من حرصه على الاقتصاد في التراخيص |
| ٥٣ | نصيحة لابن مهران وقولته ابنه الجزيرة |
| ٥٤ | قادرة لكتاب له بحضرة كلة « احسن » |
| ٥٤ | كتب له الصباح |

أيام يزيد بن عبد الملك

| | |
|----|-------------------------------------|
| ٥٦ | كتاب |
| ٥٦ | خذ الحثي على أسامة |
| ٥٦ | الوضاح وابن أبي مسلم في إفريقية |
| ٥٧ | سبب قتل ابن أبي مسلم |
| ٥٨ | نكابة ابن حبة بمصالح ابن عبد الرحمن |

أيام هشام بن عبد الملك

| | |
|----|--------------------------------------|
| ٥٩ | الأبرش كاتبه |
| ٥٩ | قادرة بينه وبين الأبرش بيد وفاة يزيد |
| ٥٩ | أديه مع أصحابه |
| ٥٩ | ابن حيرة والأبرش عنده |

| | | | |
|------|---|------|---|
| صفحة | | صفحة | |
| ٨٩ | أخذ أبي جعفر اليماني على أبي مسلم | ٧٣ | كتاب عبد الحميد إلى الكتاب |
| ٩٠ | قتل أبي العباس لأبي سلمة | ٧٩ | مشورة مروان لعبد الحميد بالحق بأعدائه |
| ٩٠ | أبو العباس وزوجه وعمارة (٢) | ٧٩ | مقتل عبد الحميد |
| ٩١ | كلام يؤثر لعامة | ٨٠ | كيف يقبض على عبد الحميد |
| ٩١ | مكرمة لعامة بن حمزة | ٨٠ | كتاب عامر |
| ٩٣ | حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم | ٨٠ | وصلة عبد الحميد بالكتاب |
| ٩٥ | طريق بن إسماعيل وداود بن علي | ٨٠ | ابن أبي الورد كاتب مروان وشيء عنه |
| | أيام النصور | ٨٠ | حديث محمد عن مروان |
| | | ٨١ | من عبد الحميد إلى عامل مروان أعدى غلاماً أسود |
| ٩٦ | كيف انفصل عبد الملك بن حميد بالنصور | ٨١ | شعر لعبد الحميد |
| ٩٦ | نادرة لعبد الملك مع أبي دلامة | ٨١ | غلب للروائيين العباسيين بثلاثة |
| ٩٧ | أبو أيوب اللوزي وحظوة عند النصور | ٨١ | وصف عبد الحميد لعامة له |
| ٩٨ | سبب حب النصور لأبي أيوب | ٨٢ | يم صار عبد الحميد ليلى |
| | ما جئس كاتب ابن حبيب وشيء عن ذكاه | ٨٢ | نصيحة عبد الحميد لابن جيلة ليجود خطه |
| ٩٩ | زادنا فروخ | ٨٢ | إعجاب ابن عباس بكلام لعبد الحميد |
| | أبو أيوب يكيد لمالده عند النصور فيكشف | ٨٢ | عقب عبد الحميد وحظهم في الكتاب |
| ٩٩ | أمره | ٨٣ | انتقام ابن الهادي من عبد الحميد |
| ١٠٠ | بناء النصور مدينة السلام وتسميتها أرباعاً | ٨٣ | مصير الحسن بن محمد |
| ١٠٠ | مقتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب | ٨٣ | بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام |
| ١٠٢ | حبيب بن رغبان وشيء عنه | ٨٣ | نسب الخلال |
| ١٠٢ | نصيحة النصور لابن رغبان فيما يتسحر به | ٨٤ | كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام |
| | عاب قوم على أبي أيوب خوفه من النصور | ٨٤ | طلحة بن رزق كاتب الإمام |
| ١٠٢ | فضرِبَ لهم مثلاً | ٨٤ | مهمل بن صفوان |
| ١٠٣ | خروج عبد الله على النصور وهزيمته | ٨٤ | تصويب أبي سلمة وزيرا لآل محمد |
| | حرب عبد الله إلى أخوته وتسميتها لأخذ | ٨٥ | كتاب أبي مسلم |
| ١٠٣ | الأمان له | ٨٥ | عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١) |
| | تولى ابن القفح كتابة الأمان وغضب النصور | ٨٦ | شيء عن أبي سلمة |
| ١٠٣ | عليه | ٨٦ | محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد علي |
| ١٠٤ | سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن القفح | ٨٦ | مباينة أبي سلمة لأبي العباس |
| ١٠٥ | قتل سفيان لابن القفح | ٨٧ | خالد بن برمك وشيء له مع قطيبة |
| | طلب عيسى يدم ابن القفح وتخلص سفيان | | أيام أبي العباس السفاح |
| ١٠٧ | من التهمة | ٨٩ | خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح |

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجه وأبي سلمة » .

- صفحة
 ١٢٣ رباح وعبد بن خالد ووزام
 ١٢٤ يمش عمال النصور
 ١٢٤ شمر في حجاب صاعد ومطر
 ١٢٤ سائر عمال النصور ومثله ابن جيل عنده
 ١٢٥ مثله الريع عند النصور وفيه عنه
 ١٢٦ نصيحة للنصور للهدى حين أخذه إلى الري
 ١٢٦ عيسى بن موسى وخلقه نفسه
 ١٢٦ دفاع الهدى عن أبي عبيد الله كاتبه عند
 النصور
 ١٢٧ حديث تولية النصور الأمر للهدى
 ١٢٩ قتل فضيل بن عمران
 ١٣٠ مكيدة النصور ليسى وشورة ابن أبي فروة
 منارة القى تنبأه معاوية كاتب العباس
 وفيه عنه
 ١٣١ يوسف بن صبيح السكاك عند أبي جعفر
 وفاة ابن جند
 ١٣٣ رسول الروم والزرق وجواب أبي جعفر
 به عمارة وشيء عنه
 ١٣٤ حاد الفرنك وعليده السواد
 شيء عن عبد بن جيل
 ١٣٤ النصور وشيخ اجتبى على عامل فلسطين
 سأل الريع النصور أن يجب الفضل ابنه
 ١٣٦ تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر
 النصور يؤدب أحداث الكلاب
 ١٣٦ سقى النصور أبا الجهم سما
 ١٣٧ عبد الوهاب ابن أخي النصور وشيء عنه
 ١٣٧ عبد بن عمران وإضافته الخالين من النصور
 ثم النصور يبع القرامطيس ثم عدوله عن ذلك
 ١٣٨ مثل من حرس النصور
 ١٣٩ حرصه على تفقد الأعمال

- صفحة
 ١٠٩ رأى حاد مجرد في صلب قتل ابن الفتح
 ١٠٩ شيء عن ابن الفتح
 ١٠٩ حكاية لابن الفتح مع عمارة قتل على كرمه
 ١١٠ ما قاله ابن الفتح عند قتله
 ١١٠ وصية غسان السكاك إلى خادمه
 ١١١ استشارة النصور حين لم يقتل أبي مسلم
 ١١١ كتاب من أبي مسلم إلى جعفر
 ١١١ حيلة أبي أيوب على أبي مسلم
 استنكر أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان
 من أبي أيوب منه
 ١١٢ تحفظه ابن فضالة للنصور في قتله أبا مسلم
 والقصص في ذلك
 ١١٢ عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم
 ١١٣ سؤال سوار أبا جعفر التسوية بين كاتبيه
 ١١٤ قصة للنصور مع رجل اتباع مكة
 ١١٤ طرفة لأبي دلالة مع النصور
 ١١٥ رفض النصور دخول أبي أيوب بينه وبين
 عهد بن عبد الله
 ١١٥ حماية أبا بن أبي أيوب عند النصور
 ١١٦ موعظة عمرو بن عبيد للنصور
 ١١٧ حادثة للنصور قتل على صدق خدمه
 ١١٧ حديث ضيعة صالح
 استفادة رجل من اسم أبي أيوب بقدر
 من المال
 ١١٨ عود إلى ضيعة صالح والى أبي أيوب
 احتاج النصور عن أن يأكل ممكاً منه له
 أبو أيوب
 ١١٩ لإخفاء النصور بأبي أيوب وآله بعد خروجه
 ١٢٠ حديث أبي البناء عن سبب نكبة أبو أيوب
 ١٢٣ توقع صالح قتل النصور أبا أيوب
 طريقة المهندس التي صور ضيعة صالح
 مع النصور
 ١٢٣

صفحة

- ١٥٥ مقالة يعقوب بن داود عند المهدي
 ١٥٦ توسط يعقوب الحسن عند المهدي فغاغته
 ١٥٦ مثل من حلم المهدي
 ١٥٦ عزل المهدي لأبي عبيد الله وحديث الزيادة
 ١٥٦ مأثور من كلام أبي عبيد الله
 ١٥٧ وقعة عمر بن داود ومائيل في ركائه
 ١٥٨ سبب قتل بشار
 ١٥٨ حظ الزهيدة في أيام يعقوب
 ١٥٨ مجيء بشار ليعقوب بن داود
 ١٥٩ إخراج المهدي يعقوب بن داود
 نصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف
 ١٥٩ فرد عليه
 ١٦٠ توبة يعقوب
 ١٦٠ المهدي يتحنن يعقوب في ميله إلى العلوية
 ١٦٢ شيء من شعر يعقوب
 ١٦٢ عتب المهدي على يعقوب ثم سجنه
 لما خرج يعقوب من السجن خبر بومة
 ١٦٣ بعض أصحابه قال شعرا
 وحسب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله
 عنها فأجاب
 ١٦٣ أمر المهدي بجيش آل يعقوب قال
 أبو التيمس يصف ذلك
 ١٦٣ القيس في وزارة المهدي
 رأى يحيى في القيس
 ١٦٤ شعر نفاة في مدح القيس
 ١٦٤ قدرة القيس مع ابن الجند
 ١٦٥ قدرة القيس تمل على مبلغ جوده
 ١٦٦ القيس وطالب سوسة
 ابن يقطين وابن بزيع في ديوان الأزمة
 ١٦٦ جبل المهدي يوم القيس عطلة الكتاب ثم
 ألقى للصم ذلك

صفحة

أيام المهدي

- ١٤١ كتاب المهدي
 ١٤١ تهنئة عبيد الله المهدي
 ١٤١ وفد على المهدي قوم فنعهم كاتبه أبو عبيد الله
 ١٤٢ مأثور من كلام أبي عبيد الله
 توسط محمد بن مسلم في رضى النشاب عن
 ١٤٢ أهل الحراج
 ١٤٣ أبو عبيد الله وعنه بن برمك
 ١٤٣ يحيى بن خالد وأبو عبيد الله
 ١٤٤ شريك وعافية وتحليل التبيذ
 حرب المهدي ليت شمر أئنه إياه
 ١٤٤ عبد الأعلى قضى دينه
 ١٤٥ أبو عبيد الله والتقى في حضرة المهدي
 ١٤٥ محاولة المهدي خلق عيسى من ولاية الهد
 حج المهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه
 ١٤٦ بعض عماله
 طريقة للمهدي وابن بزيع مع بعلب أحسبها
 ١٤٦ ريشاه وكراما
 سئل للمهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولاه
 ١٤٧ فساء ذلك عمارة
 المهدي وبنت لسارة واسلمها وقصة ذلك
 ١٤٨ سبب عزل أبي موسى الأشعري
 ١٤٩ اتهم البصريون عمارة بالخيانة عند المهدي فبرأه
 ١٤٩ صالح بن عبد الجليل ووعظه المهدي
 ١٤٩ المهدي ووالدة بن الحباب
 ١٥٠ البية لمبارون
 ١٥٠ شيء عن كرم خالد ومروءته
 ١٥١ خالد يصف للمهدي يوم ابن خنبرة
 ١٥١ غضب المهدي على خالد ثم رضى عنه
 ١٥١ مات خالد فصرى للمهدي
 ١٥١ من الربيع على أبي عبيد الله عند المهدي
 ١٥٥ وفاة أبان بن صدقة

صفحة

- طالب يحيى أبا عبيد الله بالخولق جلته فأبى ١٧٩
 شعر مروان في مدح يحيى ١٧٩
 شعر أبي قابوس في مدح يحيى ١٧٩
 وصية يحيى لولده ١٧٩
 وفاة إبراهيم بن يحيى ورواه الروضى له ١٧٩
 يحيى ويؤدبو ولده إبراهيم ١٨٠
 إبراهيم وسأله يحيى عن ضيعة أراد شراءها () ١٨٠
 قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأخول ١٨٣
 وفاة الأخول ١٨٧
 شيء من حلم يحيى بن خالد ١٨٧
 محمد بن برمك ١٨٧
 توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد ١٨٧
 علي بن الجندب ومقرنه عند يحيى بن خالد ١٨٨
 تصور آل برمك ١٨٩
 تباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جفرا ١٨٩
 كيد الفضل لجعفر عند الرشيد ١٨٩
 خروج الفضل لحرب يحيى بن عبيد الله وماضيه ١٨٩
 في ذلك ١٨٩
 ولي الرشيد جفرا المغرب والفضل المعرق ١٩٠
 مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجازه ١٩٠
 منح إسحاق لحنا في شعر مدح به الفضل ١٩١
 سيرة الفضل في المعرق وأول كرام الرشيد له ١٩١
 وشعر الشعراء فيه ١٩١
 إبراهيم بن جبزل ومقرنه عند الفضل ١٩٢
 أبو الهول يندب الفضل فيصله ١٩٣
 جبل الرشيد ابنه محمدا في حجر الفضل بد ١٩٣
 صرف جعفر بن الأشعث ١٩٣
 أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان ١٩٣
 عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى ١٩٣
 يحيى وماتيه من أعداء ثلاثة ١٩٣
 شعر لوزير الروضى في هيبه ابن الأشعث ١٩٣
 النباس الأشعثي ١٩٤

صفحة

أيام موسى الهادى

- وفاة المهدي وتولية الهادى ١٦٧
 م المهدي يقتل إبراهيم المراتى فبات ضجبا ١٦٧
 إسماعيل بن صبيح على زمام الشام ١٦٨
 توفى عبيد الله خلفه ابن جبل ١٦٩
 شيء عن أزدخاذا ١٦٩
 الهادى وكاتب له ١٦٩
 الهادى وهارون الرشيد ١٦٩
 أصيب المراتى بآفة له فزاه الهادى ١٧٠
 قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا ١٧١
 أشد ابن دأب الهادى أليانا في السق ١٧١
 مأجازه ١٧٢
 أقطع الهادى وتر قوس فأنتم فسرى عنه ١٧٣
 ابن بزيع ١٧٣
 وصل الهادى سدا الحاسر على شعر لاله ١٧٣
 الهادى والرشيد وقصة الحاتم ١٧٤
 م الهادى يقتل يحيى والقصة في ذلك ١٧٤
 غنى إسحاق الموصلى الهادى فأمر به فحكه ١٧٥

أيام هارون الرشيد

- منزلة يحيى عند الرشيد ١٧٧
 سخط الرشيد على ابن ذكران وتخليص ١٧٨
 يحيى له من الحبس ١٧٨
 مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم ١٧٨
 الرشيد ١٧٨
 استغلال يحيى بمكتبة السمال ١٧٨
 كتاب يحيى ١٧٨
 يحيى وذوو الحاجات ١٧٨
 رأى يحيى في السلطان ١٧٩
 كتاب ابن الأشعث ليحيى يسقطه من السمل ١٧٩

| صفحة | صفحة |
|---|--|
| مقالة جعفر ابن يحيى في الكتابة وشعر | الحسن بن الجراح وأخوه الفضل ولزومها |
| عنان فيه ٢٠٤ | مع آخرين مجلس سفيان وحديث في ذلك ١٩٤ |
| شيء من مآثور توقيعات يحيى وكتابه ٢٠٥ | فتح الفضل عن شرب اليد ١٩٤ |
| شعر الأصبى في جعفر ٢٠٥ | وصل الفضل شيئا من الأبناء يريد التزوج |
| تصعد جعفر أن يصل الأصبى ثم قبض يده | بسته عشر ألف درهم ١٩٥ |
| لينه على نفسه ٢٠٦ | مدح بعض الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد |
| هبة الأصبى لإبرامكة ٢٠٦ | عليه أبو المنافر ١٩٥ |
| طلب تقويم مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ | نادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم |
| قد الرشيد الحاتم جعفرا بعد الفضل ٢٠٧ | الإمام تدل على سعة جوده ١٩٥ |
| هرعة وجعفر ورئاسة الحرس ٢٠٧ | بصر الفضل بقول الشعر ١٩٧ |
| غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم | سبب تشبه الفضل بمهارة بن حمزة ١٩٧ |
| ترضا العباس الهاشمي ٢٠٧ | نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر ١٩٨ |
| جعفر والنصيحة بالنام ٢٠٨ | وصف إبراهيم الموصلي أولاد يحيى البرمكي ١٩٨ |
| شعر مسلم في مدح جعفر ٢٠٩ | نادرة ليحيى مع ابن سوار تدل على كرمه ١٩٨ |
| كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهده | شعر للهلب يمثل به يحيى ١٩٩ |
| ملابس ٢١٠ | سبب ثراء ابن الدبر ١٩٩ |
| الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبهذه ٢١٠ | شيء من مآثور كلام يحيى ٢٠٠ |
| سرى جعفر في أخذ العهد للأموون بعد الأميين ٢١١ | نادرة لأبي الينبي مع يحيى وأبيه الفضل |
| نظم أبان كتاب كلية شعرا ٢١١ | وجعفر ٢٠١ |
| هبة أبو نواس أبانا لإمهاله شعره ٢١١ | شيء من مآثور كلام يحيى ٢٠٢ |
| إسحاق وجعفر وثاقذ حاجبه ٢١٢ | جماعة حاجب يحيى ٢٠٢ |
| شرب عبد الملك بن صالح لرضاء لجعفر ٢١٢ | كتاب من يحيى إلى صديق نبا عنه ٢٠٢ |
| فأياه جعفر إلى ما طلب ٢١٢ | وصية يحيى لابنه جعفر ٢٠٢ |
| إبراهيم الموصلي ويحيى وجعفر والفضل | استرضى إبراهيم بن شيابة يحيى بشرصفاعته ٢٠٣ |
| وحديث الضيفة ٢١٤ | أسلوب يحيى في نعي الخلفاء ٢٠٣ |
| كان جعفر طويل النقى وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ | رأى عبد الصمد في يحيى وشعر أبي الجبناء |
| مدح أشجع لجعفر ٢١٥ | فيه ٢٠٣ |
| عاب الأموون على ابن عباد سرقة فرد عليه ٢١٥ | بعض ماحظه الأصبى من كلام يحيى ٢٠٣ |
| بشر أشجع في جعفر ٢١٥ | إشجاب الفضل بلم الحاسر ٢٠٤ |
| ما جرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى ٢١٦ | غلة سلم على الفضل وشعر أبي الناعية |
| طول عتقه ٢١٦ | في ذلك ٢٠٤ |
| تثام الفضل بن الرضيع وجعفر في حضرة | مقالة جعفر عند الرشيد ٢٠٤ |
| الرشيد ٢١٦ | بلاغة جعفر ٢٠٤ |

| صفحة | صفحة |
|--|--|
| ٢٢٩ يحيى ينهى الرشيد عن هدم إيوان كسرى | روى ابن مطهرة كلاما لجعفر عند مامر |
| ٢٢٩ شيء عن الفضل بن سهل | ٣١٦ معه بقصره |
| ٢٣١ اختار يحيى الفضل بن سهل الرشيد قسرا به | ٢١٦ سبب بناء قصر جعفر |
| ٢٣١ شيء عن الفضل بن سهل | صمم جعفر شعرا تطير به عندما أراد |
| ٢٣٢ كلمة في الزهد لمحمد بن علي | ٢١٧ الانتقال إلى قصره |
| ٢٣٢ ثناء يحيى بن خالد على الفضل بن سهل | كثر نظم أهل مصر من موسى فيمت |
| ٢٣٢ ابن ماسور وهباء أبي الشمقق له | ٢١٧ الرشيد إليهم عمر بن مهران |
| ٢٣٣ الفضل بن الربيع وحجابه الرشيد | ٢٢٠ معاملة عمر لرجل ألقى أداء الخراج |
| ٢٣٣ وصية الرشيد ويحيى وجعفر لعاقل | ٢٢٠ شيء من حزم عمر وعفته |
| غضب الرشيد على النابى لاعتزاله ثم | كتاب من الميوزان إلى كاتبها ابن مهران |
| ٢٣٣ استرضاه يحيى فدحه | ٢٢١ تنكر عليه كثرة اعتداده |
| ٢٣٣ حدوده والرشيد وكاتب لها | ٢٢١ عمر بن مهران والهيثم بن مطهر |
| ٢٣٤ مقتل جعفر بن يحيى | ٢٢١ ما أسره ابن مهران أن يكتب على الرشوم |
| رجا جعفر مسرورا أن يمهله عل الرشيد | حجج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا |
| ٢٣٤ يرجع فضل | ٢٢١ أعطية ثلاثة |
| ٢٣٥ يحيى عند ما يانه مقتل جعفر ابنه | ٢٢٢ حلف محمد في البيت لنصرة أخيه وقصة ذلك |
| ٢٣٥ ماضية الرشيد بالبرامكة | ٢٢٢ ما كان يدعو بن يحيى عند حبه |
| ٢٣٥ ما كان فيه جعفر ساعة مفقده | طلب الرشيد منصور بن زياد يدين عليه |
| ٢٣٦ ما روى به جعفر من شعر | ٢٢٢ فاعفاه يحيى وحديث ذلك |
| ٢٣٦ تدبير الرشيد في قتل جعفر | ٢٢٤ هجا أبو الشمقق منصورا ليخله |
| ٢٣٧ مقتل الهبضم وأتباعه وشيء عن المنصفي | تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد |
| بعد قتل جعفر دعا الرشيد بالأصمى وأسمه | ٢٢٤ في كل شيء |
| ٢٣٧ شعرا ثم صرفه | مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم فداه وكان |
| ٢٣٨ مقتل المرباني وتوقه ملحق بأفس | ٢٢٥ جبريل حاضرا فبلغ يحيى |
| شيء عن أنس بن أبي شيبخ وسعيد | ٢٢٦ اعتراف جبريل بقتل يحيى |
| ٢٣٩ ابن وهب | غضب الرشيد على الفضل ثم رماه عنه |
| ٢٤٠ شيء عن أخلاق أنس وبش مأنور كلامه | أحسن يحيى اعراض الرشيد عنه فتأاور |
| ٢٤٠ الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر | ٢٢٧ صديقا له |
| ٢٤١ يركب جعفر وما وجد فيها | انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما |
| رأت دنانيرا صفرا للبرامكة يلاعبون العامة | ٢٢٧ بالهخول عليه فضا به قتل بكلام لحي |
| ٢٤١ قتلت شعرا | شكا الرشيد إلى يحيى فغضب ابنه الفضل في |
| سئلت عاتبة أم جعفر عن أعجب ما رأت قتلت | ٢٢٨ جمع الأموال بعد ما زلعه عن خراسان فأجابه |
| ٢٤١ | ٢٢٨ مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الله |

| صفحة | مضمون | صفحة | مضمون |
|------|--|------|--|
| ٢٥٤ | طلب الرشيد بديكة البرامكة عمالاً يصلوا بهم | ٢٤١ | شر الحتم في بجل محمد بن يحيى بيد ما علق عليه دراهم أقامها من ابن زياد |
| ٢٥٥ | مدح أبي نواس لخصيب | ٢٤٢ | سأل يحيى أبا الحلوث جيرا أن يصف له مائة محمد ابنه فضل |
| ٢٥٥ | طلب الخصيب أبا نواس قصداً له هو وجماعة | ٢٤٢ | سأل الرشيد مسرورا عما يحوله الناس فيها فله بالبرامكة فأجاب |
| ٢٥٦ | يضى من شعر أبي نواس في الخصيب | ٢٤٢ | ضرب الرشيد الفضل وحبسه مع آله |
| ٢٥٦ | كتب اللاذرى لخصيب | ٢٤٤ | دخلت على يحيى ابنة له في الحبس وطلبت رأيه فقال لا رأى لدمر |
| ٢٥٦ | أبو صالح كاتب الرشيد وسعدان كاتب أم جعفر | ٢٤٥ | طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فانكسر بها الإثاء فقال شعرا |
| ٢٥٦ | لما صرف عبد الله عن الديوان وضع القلم لتكون سنة | ٢٤٥ | بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان في محبهما فأرسل مسرورا يستعلم عن سبب ذلك |
| ٢٥٧ | قال الرشيد لفضل كذبت فأجاب | ٢٤٥ | أهدى الرشيد دواجا لفضل فوهبه لبيد ابن وهب والقصة في ذلك |
| ٢٥٧ | أهدى ابن صبيح لابن هزيم برذونا وكتب له كلمة | ٢٤٨ | يضى من مأثور كلام يحيى |
| ٢٥٧ | ما خلفه ابن صبيح | ٢٤٨ | توقع يحيى اجتماع الرشيد بهم قبل وقوعه |
| ٢٥٧ | قادرة لابن صبيح تدل على مقدار حفظه | ٢٤٩ | علم يحيى بالنجوم |
| ٢٥٨ | نذم الرشيد على ما نطرت منه في البرامكة | ٢٤٩ | سعى ابن الربيع بالبرامكة لدى الرشيد |
| ٢٥٨ | لقى ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له فأكره عليه وكلف | ٢٥١ | سأل ابن الربيع يوما يحيى حاجة ففاعد ثم قضاهما له |
| ٢٥٨ | دعا رجل على الفضل فاستعلم عن سبب ذلك ثم تكل بشعر لأبي زيد | ٢٥١ | مر ابن الربيع على سنانة جعفر فكل آجرة برجله |
| ٢٥٨ | شعر لأبي زيد في مدح الوليد | ٢٥٢ | نجاح بن سلفة ورجل كان يناديه |
| ٢٥٩ | شعر لفضل في نكبتهم قاله في محبه | ٢٥٢ | ابن الدبر وعلى بن عيسى وعداوة بينهما |
| ٢٦٠ | سأل الرشيد ابن يزدا نيزود عن إخلاص البرامكة له فأكد له فندم ورضى عنه | ٢٥٢ | سبب نكبة البرامكة في رأى ابن سليمان |
| ٢٦٠ | كان ابن يزدا نيزود أول من لبس شاشية | ٢٥٤ | كتاب يحيى إلى الرشيد لما نكبه ورد الرشيد عليه |
| ٢٦١ | وفاة يحيى بن خالد ومدقته | ٢٥٣ | حديث قصير الوصف عن توقع يحيى لما حل بهم |
| ٢٦١ | وفاة الفضل ومدقته وما رثى به | ٢٥٤ | كلام يحيى عند ما بانه قتل ابنه |
| ٢٦١ | حضر ابن الربيع جنازة حمويه فذكر البرامكة بخير وتكل بشعر لحظلة | ٢٥٤ | حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة |
| ٢٦٢ | حنظلة وسلم | | |
| ٢٦٢ | سأل الرشيد النابى عما أحدث من شعر فأنشده | | |
| ٢٦٢ | شئ عن قسامة بن أبي يزيد | | |
| ٢٦٣ | نسب عبد الملك بن صالح وحبس الرشيد له | | |
| ٢٦٣ | شئ عن محمد (١) | | |

| صفحة | |
|------|---|
| ٢٨٠ | اليزيدى والفضل بن سهل وما حدث بينهما بشأن للمأمون |
| ٢٨٠ | الفضل والحسن وندم الرشيد لم يسبأ بأبيه |
| ٢٨١ | أدب الفضل إنسانا بالضررب |
| ٢٨١ | سورة لقائمة من قوائم المراج أيام الرشيد |
| ٢٨٨ | جلة اقتدير |
| | أيام محمد الأمين |
| ٢٨٩ | كتاب الأمين |
| ٢٨٩ | كتاب ابن الربيع |
| ٢٨٩ | منزل الفضل وموت الرشيد له على يده |
| | مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه الأمين |
| ٢٨٩ | في خراسان |
| ٢٩٠ | سبب تحرز للمأمون من الأمين |
| ٢٩٠ | زين الفضل للأمين خلق للمأمون |
| ٢٩٠ | ابن سهل يتب طاهرا إلى الريح |
| ٢٩١ | لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه |
| ٢٩١ | الفضل بن سهل وطلهر |
| | كتب الأمين إلى المأمون بالتزول عن أشياء |
| ٢٩١ | بعد أن اعتذر ابن صبيح |
| | ألم ابن الربيع على الأمين بخلق المأمون |
| ٢٩٢ | فضل |
| ٢٩٢ | اضراف الناس عن الأمين |
| | شاوور الأمين يحيي في خلق المأمون ولم يرش |
| ٢٩٢ | وأبه |
| | ساورة ابن المشر لفضل في خلق المأمون |
| ٢٩٢ | وشعر يوسف في حياته |
| ٢٩٣ | قتل ابن عيسى وما أشار به الفضل |
| ٢٩٣ | كتاب طهر إلى ابن سهل بقتل ابن عيسى |
| ٢٩٤ | الفضل وأسد بن يزيد |
| ٢٩٤ | نصيحة لابن الربيع في غلبة للوك |
| | شعر أبي النخعي مع قتل أمهلى بها إلى |
| ٢٩٥ | الفضل |

| صفحة | |
|------|---|
| | ملت ووشاجه بمصور عند الرشيد ومتم |
| ٢٩٤ | في ذلك |
| | أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين |
| ٢٩٥ | أولاده |
| ٢٩٥ | كتب قسامة لتمام |
| ٢٩٥ | توفي ابن مطرف فخطب عليه الرشيد |
| ٢٩٥ | اضطراب الأمر بعد ذهاب البراسكة |
| | شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه |
| ٢٩٦ | المأمون وغيره |
| ٢٩٦ | زواج زياد بن محمد بن منصور |
| ٢٩٧ | بش ملحد به ابن منصور من الشر |
| | سئل المزني عن إجادته مدح ابن منصور |
| ٢٩٨ | دون رقائه فأجاب |
| | سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عداقة |
| ٢٩٨ | حاجة فأجابه |
| | سأل عمرو الأصبجي عداقة بن ملائان يحط |
| ٢٩٨ | عنه خراج ضيقة فضل وزاد |
| | رأى الرشيد رجلا يركب فاصمت فأعجب بقاله |
| ٢٩٩ | وأجازه |
| ٢٧٠ | وصية شيخ من قدماء الكتاب |
| ٢٧٠ | فرج وشيء عنه وعن سيه |
| ٢٧١ | هباء بين الشراء فرج |
| | وشى الرشيد بفرج فأخضره ثم عفا عنه |
| ٢٧١ | وأجازه |
| ٢٧٢ | عداقة بن عمر وسليمان بن راشد |
| ٢٧٣ | وفاة الرشيد بطوس وقصته مع بكر بن الشر |
| ٢٧٦ | كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد |
| ٢٧٧ | كتاب الرشيد وولادة أمره |
| | للمأمون والفضل بن الربيع وما أشار به |
| ٢٧٧ | عليه الفضل بن سهل |
| ٢٧٨ | رأى ابن سهل للمأمون لجمع الكلمة له |
| | رقعة للمأمون التي كتبها لابن سهل يذكر |
| ٢٧٩ | تهبه إن نال الخلافة |

| | | | |
|------|---------------------------------------|------|--|
| صفحة | | صفحة | |
| ٣٠٦ | الفضل والإمارة | ٢٩٥ | أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل |
| ٣٠٦ | توقيع للأمون للفضل بن سهل | | أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشره في |
| ٣٠٦ | وصية ذى الراسين لكتابه | ٢٩٦ | ابن الربيع |
| | للأمون يرغب أن يزوج الفضل بن سهل | | نمرة لابن الربيع مع مدني نظر في كتاب |
| ٣٠٧ | بش بنه في أبي | ٢٩٧ | معه |
| ٣٠٧ | بش مما اتصف به الفضل | ٢٩٧ | بر الأمين بأكل برك |
| ٣٠٧ | شيء من مآثور كلام ابن سهل وتوقيعاته | ٢٩٨ | نافرة للأمين مع ابن الربيع وقد لابه بالترد |
| ٣٠٨ | توقيع للفضل على كتاب لعامل همدان | ٢٩٩ | شمر القرامطيسي في هجو ابن الربيع |
| ٣٠٨ | الفضل والساة | | أخل ابن دهان بموعد لابن الربيع وذم |
| ٣٠٨ | الوليد وتنصح | ٢٩٩ | لإسحاق |
| ٣٠٨ | تحريم الفضل قتيبة | ٢٩٩ | عش الأمين بالأعمال |
| ٣٠٨ | ذو الراسين ورجل بخاطر ماجن | ٣٠٠ | شمر أبي نواس في ابن صبيح |
| ٣٠٩ | بش ما وعظ به الفضل والحسن للأمون | ٣٠١ | شيء عن نسب ابن صبيح |
| | أرسل طاهر كاتبه عيسى للفضل ليتنفر | ٣٠١ | سبب عزل طاهر لابن مني |
| ٣٠٩ | وما جرى بينهما | ٣٠١ | استأثر ابن الربيع ثم ظهوره |
| ٣١٠ | عيسى وخلفه فلقنوه في مجلس الفضل | ٣٠٢ | ابن أبي الزرقاء وابن أبي كثير الشاعر |
| ٣١١ | رأى للأمون لو أخذ به الأمين لا تنصر | | زهد بن السبب ومعروفه إلى آل ابن الربيع |
| | شمر لابن سيار قال للفضل حين تعلقه | ٣٠٢ | في استخاره |
| ٣١١ | الوزارة | | |
| ٣١٢ | خلق للأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي | | |
| | مقاورة للأمون وجوه خراسان في البيعة | | |
| ٣١٢ | لبي بن موسى | | |
| | الفضل ووقيته في ابن مالك وموقف ثمانية | | |
| ٣١٤ | منه | | |
| ٣١٥ | سبب ضرب للأمون لبيد الله بن مالك | | |
| ٣١٦ | مقتل حرثة | | |
| ٣١٨ | الرستمى بعد توبته عند الفضل | | |
| ٣١٨ | وقاء الفضل (١) الحنايوز الثاني | | |

أيام للأمون

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٣٠٤ | كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين |
| | كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين |
| ٣٠٤ | وبر للأمون به |
| ٣٠٥ | منزلة على بن أبي سعيد عند للأمون |
| ٣٠٥ | الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة ضحكة |
| | توديع للأمون الحسن بن سهل حين أغفقه |
| ٣٠٥ | للإراق |
| ٣٠٥ | تغيب للأمون الفضل بن الراسين |

(١) ذكرت خطأ : « وقاء الحسن » .

استدراكات

اضطربت الأرقام الجانبية الثالثة على صفحات النسخة الأصلية في اللزمة الأولى فبدأت برقم (١) وانتهت برقم (١٤) وصوابها أن تبدأ برقم (٢) وتنتهي برقم (١٥).

وردت كلمة : « طبع أوربا » في (ص ١٩ س ٢٥) في غير موضعها ، والصواب أن تلحق بالخاصية رقم (٥) بد « والطبرى في ٢ ص ٢٧١٢ » .

وردت هذه العبارة : « التمسوا مكسنا غير هذا » في (ص ٣٨ س ١٩) . وقد وردت في رغبة الآمل (ج ٥ ص ٢٦٧) قلا عن كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري هكذا : « التمسوا مكسبا غير هذا » .

ورد في (ص ٨٤ س ١١) : « طلحة بن زريق ، أخو مصعب بن زريق » بتقديم (الزاى على الراء) . والصواب فيهما : « زريق » بتقديم المهملة ، كما في المشته للذهبي .

حسبنا ابن هبيرة المذكور في (ص ٨٤) عمر بن هبيرة الذى جاء ذكره في الكتاب أكثر من مرة فضمننا مناسبتة إلى مناسبات عمر وقد تبين أنه هو يزيد بن عمر بن هبيرة القزاري .

وردت كلمة : « الورياني » في (ص ٩٧ س ٩) وبعض صفحات أخرى مضبوطة (فتح الراء) . والصواب (كسرها) كما ضبطناها في أكثر من موضع . وردت هذه العبارة : « كورة بالشام منها حلب » في حواشى (ص ١١٤) متأخرة سطرًا عن موضعها .

ورد في (ص ١٢٤ س ١٤) هذا البيت :

وسائل عن حمارى كيف حالها سلتى فضلى حقيقة الخبر

وقد فائقنا أن نشير مع تعليقنا عليه رأى الناشر الأول لهذا الكتاب ، قد صوبه على الوجه الآتى : « وعن حمارى ... الخ » .

وردت هذه العبارة : « ولم يكن ليونس خال فيتناعه » في (ص ١٢٥ س ٨ - ٩) والسياق يقضى بأن تكون : « ولم يكن للربيع خال فيتناعه » .
ذكرت هذه العبارة : « أنشدنى سميد بن يعقوب » في (ص ١٦٢ س ٥) .
وصوابها : « أنشدنى سميد ليعقوب » .

فائقنا أن نضم إلى الحاشية (رقم ١ ص ١٩٤) رواية كتاب الورقة وهي :
« هذا السنيدي » .

في (ص ٢٥٠ س ٦) ذكر هذا السند : « وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى الينبى حدث » . وصوابه : « وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى الأصمى حدث » . وقد صوبناه في فهرس رجال السند إلا أن كلمة « ابن أخى الينبى » ذكرت مقحمة ضمن هذا الفهرس .

في صفحة ٢٦٥ وردت كلمة « وابنه » مقحمة في الحاشية التى أولها : « توفى ابن مطرف » .

سقطت من بين مناسبات الرشيد في فهرس الأعلام هذه المناسبة : « بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ » .
موضع الحاشية (رقم ١ ص ٢٩٣) هو (ص ٢٩٢) .

ذكرت هذه العبارة : « حدث الحسن بن سهل قال : حدثنى عبد الله ابن بشر قرابة الفضل » في (ص ٣١٨ س ١٦ - ١٧) . وصوابها : « حدث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال حدثنى عبد الله بن بشر قرابة الفضل » .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع أخطاء نذكرها هنا ليقف عليها القراء

| ص | ص | خطأ | صواب |
|--------------|---|-----------------------------|---------------------------|
| د ٨ | | على . . . الطبع ، وكان يبذل | وكان على اتصال . . . يبذل |
| ط ٣ | | في هذا | في هذه |
| ض ١٧ | | الكتاب هذه | الكتاب على هذه |
| ٥ ١١ | | ضُرِوه | ضَرِوه |
| ٧ ١ | | الأعداء. | الأعداء |
| ٧٢ ١٩ | | قَرَصَتْه | قَرَصَتْه |
| ٧٩ ٤ | | زائلٌ | زائلٌ |
| ٨١ ١٥ | | الصَّبِي | الصَّبَا |
| ٨٧ ١٨ | | كلٌّ | كلٌّ |
| ٨٧ حاشية | | محطبة | قطبة |
| ٩١ ٥ | | [٩٨] | [٩٧] |
| ٩٣ ٥ | | وَأُخْرِجَتْ | وَأُخْرِجَتْ |
| ٩٥ ٤ | | تَحَلَّ | تَحَلَّ |
| ٩٨ ٧ | | كما رأيت | لما رأيت |
| ١٠٠ ٧ | | الْمَجْهَدِ | الْمَجْهَدِ |
| ١٠٢ ١٠، ٦، ٥ | | رُغْبَانِ | رَغْبَانِ |
| ١٠٦ ١١ | | فَشْدَاهُ | فَشْدَاهُ |

| ص | س | خطاً | صواب |
|-----|-------|--------------------------------|---|
| ١٢٠ | ١ | التَّجْبِل | التَّجْبِل |
| ١٢٠ | حاشية | بِقَاع | إِقَاع |
| ١٦٣ | ١ | أَبُو الْحَسَنِ عَمْرٍ | أَبُو الْحَسَنِ عَمْرٍ |
| ١٦٨ | ٩ | الْمُضْرَبِ | الْمُضْرَبِ |
| ١٩٨ | ٥ | السَّخَاءُ ، فَيَالِهَا | السَّخَاءُ وَالْعِلْمُ ، فَيَالِهَا |
| ١٩٨ | ١١ | سَوَّار | سَوَّار |
| ٢٠٩ | ١٠ | غَرَبَتْ | غَرَبَتْ |
| ٢٢٧ | ٣-٤ | يَتَقَلَّدُهَا أَوَّلًا | يَتَقَلَّدُهَا أَوَّلًا |
| ٢٢٧ | ١٢ | يَأْنِي | يَأْنِي |
| ٢٥٠ | ١ | | |
| ٢٤٨ | ٦ | يَأْأَبُ | يَأْأَبُ |
| ٢٣٤ | حاشية | رَجَا... عَلَى الرَّشِيدِ | رَجَا... عَلَى الرَّشِيدِ |
| ٢٤٠ | ٦ | لَأَيَّهِ | لَأَيَّهِ |
| ٢٤٦ | حاشية | [٢١٠] | [٣١٠] |
| ٢٥٧ | ١٣-١٤ | إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ | إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ |
| ٢٦٠ | حاشية | سَأَلَ... فَأَكْذَبَهُمْ | سَأَلَ... فَأَكْذَبَهُ لَهُ |
| ٢٦٢ | ٥ | حَضَرَ... حَمْلُونُ | حَضَرَ... حَمْلُونُ |
| ٣١٠ | ٥ | [٢٩٤] | [٣٩٤] |
| ٣١٣ | ١٥ | بِمُحَارَبَةِ بْنِ شَكْلَةَ | بِمُحَارَبَةِ ابْنِ شَكْلَةَ |

وهناك بعض هنات مطبعية أخرى آثرنا عدم إثباتها لوضوحها .